
المجلد ١٨
أسرار جديدة
حول حرب الخليج
الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بعد ازمة الخليج

الملف العسكرى

(١٨)

المجلد (١٨)

اسرار جديدة حول حرب العراق

الجزء الاول

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ش ٩ب المعادى ت٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١٨ -اسرار جديدة حول حرب العراق(ج١)

المجلد : ١٨ -اسرار جديدة حول حرب العراق(ج١)

المجلد : ١٨ -اسرار جديدة حول حرب العراق(ج١)

المجلد : ١٨ -اسرار جديدة حول حرب العراق(ج١)

المجلد : ١٨ -اسرار جديدة حول حرب العراق(ج١)

المجلد : ١٨ -اسرار جديدة حول حرب العراق(ج١)

المجلد : ١٨ -اسرار جديدة حول حرب العراق(ج١)

نهاية الفــهــرس



مواقف

كل يوم تذاع اسرار عن حرب الخليج .. خبر من امريكا وواحد من فرنسا وثالث من إسرائيل .. ولا احد يعرف الصدق من الكذب .. انها اخبار تدل على ان عقولا كثيرة تعمل . وفي حالة يقظة مستمرة ..

ففي بريطانيا سرق اللصوص حقيبة الوثائق التي بعث بها وزير الدفاع لرئيس الوزراء عن مواقع القوات البريطانية والفرنسية في الخليج .. وبعد ان سرق اللصوص هذه المعلومات اعادوها بالبريد اما لانها ليست المقصودة وانما المقصود هو جهاز التليفزيون الموجود معها بالسيارة .. او لانهم صوروها ولم يعودوا في حاجة اليها . ولم تعرف المخابرات البريطانية من هم اللصوص .. ومن الذي استفاد بهذه المعلومات !

وإسرائيل تعلن ان شابا عمره ١٨ سنة استطاع ان يخترق العقول الالكترونية في وزارة الدفاع الامريكية وهو جالس يتسلى في بيته في تل ابيب .. فقد اهتدى بالصدفة إلى احدى شفرات وزارة الدفاع .. فانفتحت خزائن المعلومات على الشاشة في بيته وكلها عن سر العمليات في حرب الخليج فماذا فعلت إسرائيل بهذه المعلومات ؟

وفي المانيا اهتدى شاب في السادسة عشرة من عمره إلى الشفرة المعقدة جدا التي تنقل بها المعلومات من وزارة الخارجية إلى مسئول في البيت الأبيض .. لعله الرئيس او المتحدث الرسمي .. واستطاع هذا الشاب ان يقدم صورة خطاب بعث به الرئيس بوش إلى احد رجاله .. والخطاب قد كتبه بوش اربع مرات وفي كل مرة يغير ويبدل .. والشاب الالماني قد قدم نسخا من هذا الخطاب .. هل هذا كل الذي اهتدى اليه ؟ ثم ما الذي فعله بهذه المعلومات وما سر اختفائه ثلاثة شهور حتى انتهت حرب الخليج .. اين كان ولحساب من كان يعمل ؟

واحد الجواسيس الانجليز الذين تسللوا إلى ما وراء الخطوط العراقية عاد بصناديق من الوثائق إلى السفارة البريطانية في عمان . واختفى .. والبقية لا تاتي الآن . فقد استطاع الرئيس بوش ان يشل الاقلام ويخرس الافواه ويسد الآذان حتى تحقق له النصر التام في الخليج .. ولذلك يقول دائما انه لا يتلقى معلوماته من الصحف ، بل هي تتلقى المعلومات منه إذا شاء ـ وهو لم يشأ الا قليلا !

أنيس منصور



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواقف

كثير من ساسة وقادة الحلفاء يعترضون على سياسة الرئيس بوش فى الابقاء على صدام حسين .

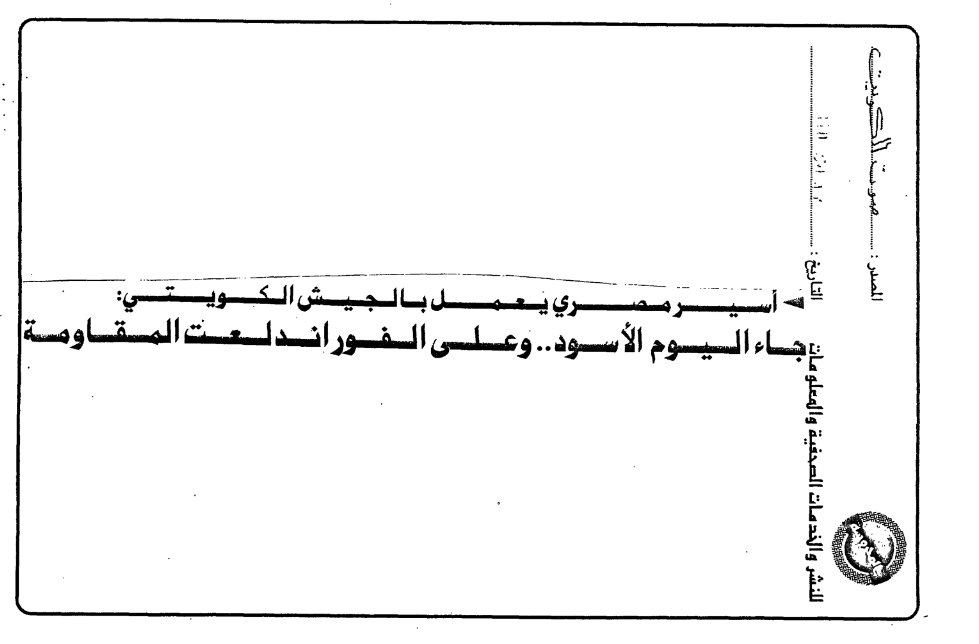
فقائد القوات البريطانية الجنرال لابريير راى ان الرئيس بوش قد اوقف القتال مبكرا . فقد كان من الضرورى الزحف على بغداد واحتلالها ، ثم الانسحاب عنها ومعهم صدام حسين حيا أو ميتا .

ولكن الرئيس بوش يرى ان عنق صدام يجب ان يكون فى ايدى الشعب العراقى .. فهم اقدر على الانتقام منه .. وسوف يكون موته عملا وطنيا وانتصارا شعبيا . ولكن إذا مات على ايدى الامريكان او الحلفاء فسوف يكون شهيدا بطلا .. ثم ان مهمة الحلفاء هى تحرير الكويت والدفاع عن السعودية . وقد تحقق ذلك . ثم ان الوجود الأمريكى قد استقر فى الخليج نهائيا . وكما تمت عاصفة الصحراء بنجاح تام ، فان بناء الكويت والدفاع عنها واطفاء الابار يتم بنجاح ايضا . وقد ابقت امريكا على فجوة بين إيران وسوريا . فلم تعط فرصة للشيعة فى العراق ان ينتصروا .. والا حوصرت السعودية ودول الخليج بحزام غليظ من الشيعة فى إيران والعراق وسوريا .

وسياسة امريكا واضحة تماما : التخفيف عن الشعب العراقى ، والتضييق على الرئيس صدام .. فهى قد سمحت ببيع البترول - القرار ٧٠٦ - على ان يخصم منه مبالغ للدول التى تضررت . والباقى لشراء الطعام والدواء باشراف وتوزيع الأمم المتحدة .. وامريكا تعلم ان صدام حسين يخوض معركة وهمية .. وانه فى الخندق الاخير .. وانه كان من الممكن القضاء عليه فى ضربة واحدة فى ايام قليلة .. ولم تشأ امريكا ان تفعل ذلك .. ولا هو يستطيع ان يقاوم شفويا عمليات السلام .. السلام بلا حرب . وكان هو يريد السلام مع إسرائيل بسحق الكويت طريقا إلى القدس ؟!

وقد استطاع الرئيس بوش ان يرضى جميع اطراف النزاع فى المنطقة مستخدما حيلة المعز لدين الله الفاطمى : السيف والذهب !

أنيس منصور



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

▶ أسير مصري يعمل بالجيش الكويتي:

جاء اليوم الأسود.. وعلى الفور اندلعت المقاومة

الكويت ـ عبد الله العتيبي:

دخل وهو يبتسم... فخورا بمصر... وشامخا بالكويت وقال:

لقد اصبحت جزءا من هذه الارض.. واصبحت الأرض جزءا مني... وكان أسيرا فأصبح حرا.. وعادت الكويت.. فعاد صلاح الدين.. ودار الحديث:

يقول صلاح الدين محمود عبد الفضيل.. مصري الجنسية وعمره ٤١ عاماً ويعمل في الجيش الكويتي... في بداية حديثه..

«قدمت الى الكويت قبل سبعة شهور من الغزو... ولكن ارتباطي بالكويت يعود الى ١٥ عاماً لمعرفتي بكثير من الاصدقاء الكويتيين الذين تعرفت عليهم وتوطدت علاقتي معهم في مصر قبل ان احضر الى الكويت... ولذلك عندما جئت الى الكويت لم اشعر بأنني غريب عليها.. بل شعرت بأنني بين اهلي واصدقائي.. وتوطدت علاقتي بالكويتيين كثيرا بزياراتي للديوانيات وأختلاطي بالجميع بواسطة صديقي صالح اسحاق الصالح... وكان كل شيء علي ما يرام الى ان جاء اليوم الأسود.

□ وكيف عرفت نبأ الغزو؟

ـ قبل الغزو بيوم واحد وبينما كنت استمع الى نشرة الاخبار من الاذاعة العراقية في الساعة الثانية عشر مساء... وكان المذيع العراقي يتحدث عن عودة... عزة ابراهيم من اجتماع جدة. من كلام المذيع بدأت أشك بالامر... لان القضية بدأت تتخذ مسارا اخر.. حيث بدأ العراقيون يتحدثون عن الكويت بالفاظ «غير لائقة»... ولكن رغم كل شيء لم اكن أتخيل ان يغزو العراقيون الكويت ويحتلونها بالكامل.

جئنا لنحرر فلسطين

وفي صباح يوم الغزو ارتديت ملابسي لاذهب لعملي كالعادة... وفي الطريق لاحظت وجود نقاط تفتيش عسكرية واوقفتني احداها... وتوقعت للوهلة الاولى بأنهم جنود كويتيون في حالة استنفار وبعد ان تكلم الجندي شعرت بشيء غريب لان لهجته كانت عراقية... فسألته فقال نحن عراقيون وجئنا لتحرير فلسطين؟!

صعقت من حديث الرجل... ولم أصدق ما ارى، فأنزلوني من السيارة وأجلسوني مع بعض الأشخاص من جميع الجنسيات وبينهم اربعة مصابون.. وتم احتجازنا ما يقارب ٦ ساعات... وبعد ذلك اطلقوا سراحنا.. فحملت المصابين بسيارتي ونقلتهم الى المستشفى الاميري وشاهدت هناك ١٦ قتيلا عراقيا... وخرجت من المستشفى فوجدت ان الكويت قد احتلت بالكامل...

□ **ماذا فكرت ان تفعل بعد هذا الامر؟**

ـ اتصلت باصدقائي مباشرة لاطمئن عليهم... ووجدت انهم مصرون على المقاومة حتى الموت... فأبديت استعدادي.. فطلبوا مني ان احصل على السلاح وبالفعل ذهبنا جميعا الى منطقة الشويخ... واستطعنا ان نحصل على السلاح والذخيرة بعد ٤٨ ساعة من الغزو...

□ **وما هي الاعمال التي قمتم بها؟**

ـ التنظيم الاول الذي بدأناه تكون من عسكريين يقومون بالأعمال العسكرية ومدنيين يعملون على توزيع المواد الغذائية والنقود على الاهالي، ورفع معنوياتهم.. وبدأنا بجمع المعلومات وايصالها الى خارج الكويت للسلطات المختصة وكان يقوم بهذه المهمة الشيخ علي سالم العلي وأخوه فهد سالم العلي... كما كنا نقوم برسم الخرائط وأماكن تواجد العراقيين مرتين كل اسبوع وننقلها الى كبار المسؤولين امثال يوسف المشاري ومحمد الدوسري وفهد الامير... وبعد ذلك بدأ الكويتيون يخرجون لاصطياد العراقيين على الطرق السريعة وخارج المناطق السكنية حتى لا يتضرر المواطنين لان القوات العراقية تقوم بالتنكيل بالاهالي...

وبدأنا بتنظيم انفسنا اكثر فقمنا بتزوير هويات للمجموعة... وكوني مصريا قمت بأعمال كثيرة لان العراقيين في البداية كانوا يحاولون كسب المصريين الى صفهم.. وبعد ذلك بدأت اتصالاتنا بالخارج عن طريق خط هاتف سري.. واذكر في ذلك الحين اننا كنا نوفر للاجانب كل ما يريدونه حتى لا يقعوا بأيدي القوات العراقية لانهم كانوا يبحثون عنهم في كل مكان... وكنا نزودهم بالطعام والمال والدشاديش الكويتية التقليدية لتسهيل خروجهم... وقد اخرجنا بعضا منهم بالفعل.. وهذه من اهم الاعمال التي قمنا بها بالاضافة الى عملية تفجير ناجحة في دوار العظام.. حيث كان العراقيون يتجمعون هناك بكثرة.

قصة الأسر

□ **وكيف تم اسرك؟**

ـ بعد ٣ اشهر بدأ العراقيون يسيطرون على الكويت ويحكمون قبضتهم.. واصبحوا أكثر وحشية.. وصرنا ننتقل من منطقة الى اخرى... وغيرنا خططنا لأنهم ضيقوا الخناق علينا... وبتاريخ ١١/٢٠ فوجئت بالجنود العراقيين يطوقون منزلي ومعهم احد زملائي الكويتيين.. وقبضوا علي ومن كان معي وخلال دقائق اصبحت كتلة من الدم بعد ان ضربوني ضربا مبرحا... وتم اقتيادي انا والشاب الكويتي الى «المشاتل»... (هيئة الزراعة والثروة السمكية).. اشهر معتقل عراقي في الكويت ويقال عنه «الداخل مفقود والخارج مولود» وبقيت هناك ٤٥ يوما لا يمكن ان انساها...

□ **وكيف كانت معاملتهم؟**

ـ لقد كنا نعيش في «قلعة رعب» فعلا... واذكر ان كل شخص يذهب ماشيا ويعود محمولا... وكانت لديهم برامج للتعذيب... فاذا لم يحصلوا على نتيجة في البرنامج رقم ١ يجربون البرنامج رقم ٢.. وهكذا.

وقد كنت اسمع صرخات الزملاء وهم يعذبون... وكانوا يتعمدون ذلك لارهابنا.

وعندما جاء دوري عذبوني كثيرا بتلك الوسائل.. فكانوا يوصلون الكهرباء في اماكن حساسة.. والضرب بكل شيء وفي كل مكان... واذكر انهم كانوا يأتون في الليل وهم «سكارى».. ويختارون بعضا منا وطوال الليل «يستمتعون»



بتعذيبه.

وبقيت هكذا ٤٥ يوما مع كثير من الزملاء منهم الشيخ فهد سالم العلي.. والمهندس مصطفى القطان ووالد الشهيدة أسرار القبندي وأخيها غسان وعمها.. والمحامي عبد الحميد الصراف، وبعد ذلك نقلونا الى سجن الاحداث وشاهدت هناك محمد الفجي ومحمود الدوسري... ورأيتهم وهم يزحفون من حيث كانوا مقيدين ومربوطين.. بسلندر غاز.. وكانت حالتهم يرثى لها.. وفي المساء كنا نسمع طلقات نارية تعني انهم يقومون باعدام احد الاشخاص.

وبقيت هناك الى ان تم نقلي مرة اخرى الى معتقل «المشاتل» حيث واجهوني بالاشرطة التي سجلت بصوتي ومنها رحلونا الى العراق بتاريخ ١٩٩١/١/١٤ اي قبل الحرب بأيام وكأنهم يعلمون ان الحرب ستقوم، وفي بغداد ذهبوا بنا الى سجن ابو غريب.. الشهير وكانت الاوضاع صعبة للغاية... حيث لم نجد ما نأكله... وهناك عرفت المعدن الاصيل للكويتيين... ولا انسى محمد الفجي وهو يقوم بدور الوالد للجميع ويحاول بدهاء وسياسة ان يوفر لنا كل سبل الراحة... ويقوم بشراء كل شيء.. بالتعاون مع الجميع.

وبعد ايام قامت الحرب وتنفسنا الصعداء وسعدنا كثيرا، رغم ظروف الاسر.. وكان لدينا راديو صغير هو الوسيلة الوحيدة لاتصالنا بالعالم الخارجي.. وهو اغلى شيء لدينا... ويتناوب عليه الجميع لمتابعة اخبار المعارك.

وبقينا هكذا الى ان جاء يوم التحرير... الذي لا يمكن ان انساه ما حييت حتى اننا كنا مستعدين للموت... لان القضية التي ضحينا من اجلها تحققت.. وهنا يهون اي شيء مقابل تحرير الكويت... ففرحنا كثيراً وتعانقنا بالقبلات والغناء بالمصري والكويتي..

لحظات مؤثرة

□ وكيف عدت للكويت؟

- كانت اجمل لحظة في حياتي حيث استقبلني المسؤولون الكويتيون في مدينة «عرعر» وبعد ذلك سمحوا لنا بالتحدث... بالتلفون وتحدثت مع والدتي وسمعت صوتها... وكانت لحظات مؤثرة جدا... وبعد ذلك سافرنا الى الكويت حيث وجدت اعضاء السفارة المصرية واصدقائي في الكويت وفي الأسر... الذين كانوا باستقبالي وكانت لحظات جميلة لانني عدت الى الارض التي ضحيت من اجلها... والكويت تستحق التضحية.

□ ماذا تعلمت من كل ذلك؟

- استفدت الكثير.. وتعلمت ان اي محنة تمر على الانسان يستطيع ان يتغلب عليها بالصبر والارادة.. وعرفت ان الانسان قوي جدا طالما لديه الايمان القوي بالله.

وحزنت كثيرا وانا من مواليد الثورة عندما شاهدت المبادئ والافكار التي نشأت عليها وهي تسقط امامي... ويتم تعذيبي من قبل شخص عربي من المفروض ان يقف بجانبي.. ورأيت الكثير من العرب في الكويت وهم يتناسون كل ما قدمت لهم الكويت.. ويقفون مع الظالم.

□ هل حصلت على التقدير المناسب بعد كل ما اصابك؟

- اكبر تقدير حصلت عليه هو عودة الكويت، واشعر بالفخر لانني كنت أحد الذين عملوا من اجل ذلك... ويكفيني النظرة الخاصة التي يخصنني بها الجميع وأنا لا أطلب اكثر من ذلك.. ولكن تبقى لي امنية واحدة.

- لقد عملت بالجيش الكويتي وكنت في الأسر ارتدي الزي العسكري الكويتي.. رفضت ان اخلعه... وبعد عودتي تم تحويلي الى «عقد مدني» وهذا احزنني كثيرا... لانني اود ان اعود كما كنت سابقا عسكريا... لانني احب عملي كثيرا وضحيت من اجله... ولا اريد أن اشعر ان العراقيين استطاعوا ان يغيروا حياتي، وهذا رجاء لوزير الدفاع ونائب رئيس الاركان حيث انني احمل مؤهلا عسكريا وشاركت في حرب ٦ اكتوبر (تشرين الاول) وحرب الاستنزاف، بالاضافة لعملي في الكويت سواء قبل الازمة او اثنائها..

وتابع صلاح الدين عبد الفضيل قائلا «بعد خروجي من الاسر قمت بابلاغ الصليب الاحمر باسماء زملائي الذين بقوا في الاسر في معتقل سجن ابو غريب، وفوجئت بعد شهر باسماء زملائي في مكان اخر يسمى معتقل «الفضيلية» مما يعني ان العراقيين يقومون بتغيير اماكن الاسرى الكويتيين.. حتى لا يعثر عليهم الصليب الاحمر.

أسرى بالمال

ويقول صلاح الدين «بعد تحرير الكويت رحلونا من جديد الى سجن الرشيد بعد ان افرجوا عن بعض الزملاء الذين قاموا بدورهم بابلاغ الصليب الاحمر باسمائنا بتاريخ ٣/٣٠ ومن ثم نقلونا لمعتقل الرمادي... وهناك شاهدت انواعا كثيرة من الاسرى لا يستحقون ان يدخلوا الكويت.

ورأيت الاشخاص الذين دخلوا في «الجيش الشعبي» والذين كانوا يدفعون الفلوس للمخازن العراقية مقابل أن يؤخذوا اسرى... ولكي تطالب بهم الحكومة الكويتية بعد ذلك.. ولاحظت ذلك لانهم كانوا يرتدون ملابس نظيفة ويحضرون معهم «دلة» القهوة او الشاي وكأنهم في رحلة! ومنهم ٢٦ شخصاً اعترفوا بأنهم عراقيون وقدموا جوازات سفرهم العراقية ودفتر الخدمة العسكرية في الجيش العراقي... وقد شرحت ذلك للصليب الاحمر الذي اكتشف انهم مدسوسون من قبل الحكومة العراقية؟!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٥ أكتوبر ١٩٩١

مواقف

إذن فالرئيس صدام حسين قد ابتز دول الخليج ليبنى ترسانة نووية ضخمة يستخدمها فى ضرب دول الخليج والدول العربية .. وكان من المستبعد ان يضرب إسرائيل . لانه يعلم ان إسرائيل عندها اسلحة للردع . وقد حطمت له المفاعل النووى .. ثم ان امريكا سوف تحمى إسرائيل . بالضبط ما الذى كان يريده صدام ؟

ليس معقولا ان يقوم زوج ابنته بالاشراف على كل برامج الدمار الشامل لمجرد ان يهدد الدول العربية .. وليس من المعقول ان ينفق كل هذه المليارات لتهويش العرب .. فهل كان يحلم بسحق دول الخليج ـ اى الدول على جانبى الخليج ويشعل النار فى الابار العربية والايرانية ويوقف كل مصانع العالم ، والدول العظمى تتفرج عليه وتصفق له ؟ طبعا لا ..

إذن كيف كان صدام يتصور ردود فعل العالم على تهديد العالم ودمار العالم ؟ هل كان يتصور انه الاقوى .. هل كان يتصور انه إذا استخدم القنابل النووية الا يضحى بالشعب العراقى كله ومعه ابار البترول العراقية ؟

كيف عنده كل هذه الاستعدادات الضخمة ، ولم يصبر حتى تكتمل ثم هاجم الكويت .. لتسحقه امريكا والحلفاء فى اسرع حرب واروع اداء فى التاريخ ؟!

ان الكثير من اسرار هذه الحرب ليس معروفا بعد !

والحقيقة ان امريكا استدرجته للحرب .. عندما ارسلت السفيرة ابريل جلاسبى إلى صدام تقول له : ان بين امريكا وبين السعودية معاهدة دفاع مشترك .. وليس بينها وبين الكويت ..

ووقع صدام فى المصيدة الامريكية . وذبحت امريكا سفيرتها ودفنتها فى النسيان !

وقد انهزم صدام قبل ان يستكمل البناء النووى وارتكب حماقات كثيرة من بينها استخدام الصواريخ ضد السعودية وإسرائيل .. وإذا كان الكويت قد نجا من الدمار الشامل ، فانه لا يزال يعيش فى الهواء المسموم .. وصدام لم يمت ، فمازال يعيش فى اذلال مستمر .

وصدام دخل الحرب بسرعة ، وخرج منها بسرعة .. وامريكا اوقفت القتال ضد صدام قبل ان تنتهى العملية العسكرية لاسباب سياسية . فهى تريد من صدام الذى لا بديل عنه حتى الآن ، ان يقف فى مواجهة حافظ الاسد ورافسنجانى ودول الخليج حتى تستكمل امريكا نظام الامن فى الخليج

أنيس منصور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المســـــاء

التاريخ : ٢٠ اكتوبر ١٩٩١

اكثـر خضـــوعا

عبـده مباشـر

فى كتاب « البيان الامريكى عن عاصفة الصحـراء » وهـو التقرير المقدم من وزارة الدفاع الى الكونجرس الامريكى الذى نشره احمد رائف بعد ان راجعه وكتب مقدمته وردت الرواية التاليـة ، خلال المباحثـات العسكرية التى جرت فى صفوانا يوم ٣ مارس ١٩٩١ بين قادة قوات التحالف ووفد عسكرى عراقى برئاسة الفريق الجابورى نائب رئيس الاركان وكان من بين اعضاء الوفد العشرة اللواء الداغستانى قائد الفرقة ١١١ ، واثناء الاجتماع برزت نقطتان ، الاولى تتعلق بالاسرى ، فبعد ان حدد الجانب العراقى عدد اسرى الحرب من الحلفاء طلب الفريق الجابورى حصر اسرى الحرب العراقيين وحين اخبره وفد التحالف ان العدد حتى الان ٨٥ الف اسير ، ومازال الحصر جاريا بهت الفريق الجابورى ، وظهرت عليه امارات عدم التصديق ، والتفت الى اللواء الداغستانى ليسأله عن صحة الرقم ، فأجابة بأن الرقم قد يكون صحيحا .

أما النقطة الثانية ، فكانت تتعلق برسم خط على الخريطة بحيث تنسحب كل القوات بعيدا عنه بمسافة لا تقل عن كيلو متر حتى يمكن تجنب أى اشتباك نتيجة السهو أو الخطأ بين القوات العراقية وقوات التحالف وحين حددت قيادة الحلفاء ذلك الخط على الخريطة ، تصور الفريق الجابورى ان الخط وضع على الارض العراقية خلف قواته وان ذلك يبدو امرا غير مقبول ، فكيف يطلب منه ان يسحب القوات العراقية الى ما وراء هذا الخط .

وأوضح الجنرال شوارتزكوف ان الخط يمثل خطا اماميا بالنسبة لتقدم القوات الامريكية ، أى ان القوات الامريكية تقدمت داخل العراق الى أبعد من ذلك الخط ، وانه سيأمر قواته للتراجع الى ذلك الخط ، ثم يأمرها بالتراجع مسافة كيلو متر خلـف هذا الخط .

ويدأ الفريق الجابورى مبهوتا مرة اخرى وسأل قائد الفرقة ١١١ العراقية اللواء الداغستانى فأجابة بأن هذا ممكن وبعد هاتين النقطتين لاحظ وفد التحالف ان الوفد العراقى اصبـح اكثـر خضوعا .

والسؤال كيف نشبت الحـرب وتوقفت المدافع ونائب رئيس الاركان لا يعلم عنها شيئا أهكذا تدار الحروب ؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩١

□ كتاب جديد :

العسكريون الأمريكيون كانوا سيسمحون لاسرائيل بضرب العراق اثناء الحرب

لندن – ر – ذكر كتاب بريطانى جديد ان القادة الامريكيين فى حرب الخليج كانوا سيسمحون لاسرائيل بتوجيه ضربات انتقامية ضد العراق ردا على مهاجمتها بالصواريخ إذا قررت الحكومة الاسرائيلية ذلك بالرغم من رغبة واشنطن ابعاد اسرائيل عن الحرب .

وذكر الكتاب الذى ألفه صحفيان بالتليفزيون البريطانى واسمه « كل الوسائل الضرورية » ان الجنرال تشوك هورنر قائد سلاح الطيران الامريكى قرر سرا سحب طائرات الحلفاء من الجو لافساح الطريق امام الطائرات الاسرائيلية لتوجيه ضرباتها للعراق إذا اختارت اسرائيل ذلك .



حول التجسس من الفضاء

مناورات القط والفأر فى حرب الخليج

□ القاهرة ـ مصطفى عبد السلام:

قبل اندلاع حرب الخليج فى ١٧ يناير ١٩٩١ أكدت الولايات المتحدة ودول الغرب المتحالفة أن أقمارها الصناعية تلتقط كل شىء على الأراضى العراقية.. وما ان اندلعت الحرب حتى سقطت صواريخ «سكود» العراقية على إسرائيل وبعض دول الخليج.. والسؤال لماذا لم تكشف الأقمار الصناعية عن هذه الصواريخ قبل إنطلاقها من قبل العراق؟

سؤال طرحه المهندس سعد شعبان المستشار العلمى السابق لرئيس الجمهورية المصرى فى ندوة «التجسس من الفضاء فى حرب الخليج» فى أولى ندوات معرض القاهرة الدولى الرابع والعشرين للكتاب.

وأجاب المهندس سعد شعبان عن السؤال السابق بقوله إن العراق كان يمتلك تكنولوجيا متقدمة وإن لم تصل إلى تكنولوجيا الدول الغربية ومن هنا حاول العراق مقاومة أقمار التجسس الغربية وذلك بعمل هياكل للأسلحة والمعدات والطائرات التى كان يمتلكها بينما كانت الالات الحقيقية تحت الأرض أو مغطاة ـــ ومن هنا فإن أقمار التجسس صورت الهياكل أثناء حرب الخليج والتى تم ضربها من قبل قوات التحالف.

وأشار إلى حقيقة أخرى وهى أن دورة أقمار التجسس تستغرق يومين فى الدوران حول الأرض.. ومن هنا فإن العراق استغل هذا المدى الزمنى فى إخفاء صواريخه ثم إخراجها بعد مرور أقمار التجسس لتوجيهها إلى إسرائيل، ودول الخليج وللتغلب على هذه المشكلة كان على دول الغرب استخدام تكنولوجيا الخرطوشة أو الخطاف وهذا النوع من التكنولوجيا يتغلب على غنصر الزمن وهى عبارة عن استخدام خطاف محمول على صاروخ يقذف خارج جسم القمر ليتجه إلى الأرض عندما يتثاقل.. وعند اقترابه من الأرض ترصده محطات الرادار وتتوجه إليه طائرة تلتقط الخرطوشة التى تحمل الفيلم ثم تحمض وتكبر وتجسد لتوضع أمام القائد خلال ساعات قليلة بعد فك الشفرة وحل الرموز.

وأشار المهندس سعد شعبان إلى أن ٦٠٪ من الاقمار الموجودة فى الفضاء مخصصة أساسا للتجسس وقال إن إسرائيل اطلقت قمرا صناعيا للتجسس يسمى «جرزيسون ١» أو «افق ١» وقالت إنه قمر تجريبى ومازال مستمرا حتى اليوم ثم اعقبته بقمر «جوزيون ٢» والاخطر فى هذا الموضوع أنها اطلقت القمر الأخير بصاروخ صنعته فوق أرضها. واستطاعت أن تطور أريحا ١، أريحا ٢، أريحا ٣ وأصبح مدى الأخير يصل إلى ٦ الاف كيلو متر أى أنه يستطيع ببساطة أن يضرب أطراف الوطن العربى فى حالة غفلتنا.

بينما اطلق العرب عربسات عام ١٩٨٥ الذى توقفت منه ٢٥ ١/٤ قناة بعد إطلاقه مباشرة من مجموع قنواته البالغة ٢٧ قناة ولم يعمل من قنواته إلا بنسبة ٣٪ وفى نوفمبر ١٩٩٠ تم تأجير القناة الغزيرة الإشعاع من قبل وزارة الإعلام المصرية لإقامة القناة الفضائية المصرية. وهذا القمر سيتوقف فى الأسبوع القادم لانه تجاوز قدرته المحدودة وهى سبع سنوات دون أن يستفيد منه العرب حتى بأغراض التنمية بل استخدم لأغراض الفن. وسوف يتم إطلاق عربسات ٢ فى ١٨ فبراير ١٩٩٢ وما زلنا نبحث عن دور له.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢



بعد عام على عاصفة الصحراء

الأمير خالد قائد القوات المشتركة يتذكر :

أجرت الحوار : مريم روبين

فى يوم ١٧ يناير تستكمل عاصفة الصحراء عامها الأول ..
من الذى أصدر قرار الحرب ؟ كيف تم تحديد هذا اليوم ؟ لماذا كان الهجوم الجوى أولا ، ولماذا لم يستمر شهرين كما كان مقررا ؟ ما هى أصعب المواقف التى جرت خلال هذه الحرب ؟

أسئلة كثيرة يجيب عنها الفريق أول الأمير خالد بن سلطان الذى تولى مع الجنرال شوارزكوف قيادة قوات ٣٧ دولة لم يسبق أن اجتمعت فى مساحة محدودة كما حدث فى مثل هذه الأيام منذ سنة واحدة .

إن كل قرارات الحرب وأوامرها العسكرية حملت توقيعين : توقيع خالد بن سلطان وشوارزكوف ..

وقد خلع الأمير خالد رداءه العسكرى وطلب التقاعد .. لماذا ؟

فى صراحة تامة أجاب الأمير خالد عن كل ما وجهته أكتوبر من أسئلة ، وهذا هو نص الحوار :

□ سؤال : هل كنت فى بداية الأزمة تتوقع وقوع الحرب ؟

□ □ كل الاحتمالات بعد اجتياح الكويت أصبحت واردة إلا أننى لم أكن أتصور حدوث ما حدث إلى أن اتخذ خادم الحرمين الشريفين ما أسميه دائما أعظم قرار تاريخى بدعوة الدول الشقيقة والصديقة ولو تردد جلالته يوما واحدا لتغير الموقف تماما .

□ هل كان اختياركم قائدا عاما للقوات المسلحة المشتركة مفاجأة أم كنتم تتوقعونه ؟

□ □ بصراحة كنت أتوقعه ليس من باب الغرور ، فلو عدنا إلى تسلسل الأحداث فسنجد أنه كان هناك تفكير فى وجود قيادتين منفصلتين ، ولكن لكثرة الأعداد وتعدد جنسياتها اتجه التفكير إلى تكوين قيادة مشتركة مسئولة عن كل الجيوش



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

قررت عدم زيارة الأسرى العراقيين لأننى لم أتحمل مشاهد الذل والانكسار !

المشاركة باستثناء القوات الأمريكية : وكان ضروريا لتحقيق ذلك اختيار قائد سعودى . وقد رشح بالفعل خمسة من القادة السعوديين الأكفاء كنت واحدا منهم ، ومع تقديرى الكامل لكل الزملاء الذين رشحوا فإننى توقعت أن يقع الاختيار على وهو ما حدث.!

□ هل لهذا التوقع أسبابه ؟

□ □ أولا لأننى درست فى كلية سانت هيرست ، وبداية حياتى العملية العسكرية كانت فى سلاح الدفاع الجوى مما جعلنى ملما بنوعيات الأسلحة المختلفة ، وجميع العمليات بالقوات الجوية . فالدفاع الجوى متواجد فى جميع الأسلحة المختلفة .. كما يدعم اختيارى لهذه المهمة مؤهلاتى ودراساتى العلمية التى حصلت عليها طوال الاثنى عشر عاما الماضية ، فقد حصلت على ماجستير كلية قيادة الأركان كذلك درست فى كلية الحرب وهى تعادل درجة الدكتوراه فى القوات الجوية كما درست إدارة أعمال لشئون الدفاع وحصلت أيضا على ماجستير العلوم السياسية .. فجميع المؤهلات العلمية والدراسية العليا كانت تجعلنى أتوقع أن يختارنى خادم الحرمين الشريفين لهذه المهمة .

حرب مختلفة وفريدة

□ ولكن ورغم توقعاتك لهذه المهمة ألم تشعر بخطورة الدور الذى ستقوم به بعد الاختيار ؟

□ □ هذا كلام صحيح – فالحروب عادة يقودها قائد واحد وهو ما كان مختلفا عن هذه الحرب التى كان لها قائدان : شوارزكوف وأنا .. وقد كانت مشكلتى التى استولت على تفكيرى هى كيف تقلل الخسائر ليس فقط بالنسبة للقوات التى أقودها ، ولكن أيضا بالنسبة لخسائر الشعب العراقى البشرية .. فالشعور بالفعل كان فعلا صعبا أن أحارب كعربى جيشا عربيا .. بالإضافة إلى ذلك فإن مجرد التفكير فى العدد الضخم من القوات التى كانت موجودة فى بلد لم يتعامل حتى فى تدريب كتيبة واحدة ليست تابعة له وهو أمر يجعل أى قائد يتهيب الموقف ، فما بالك إذا كان الأمر يتطلب تجميع هذا العدد الضخم فى مسرح للعمليات وبحيث لا يحدث تعارض فى تصرفات هذه القوات مع العادات والتقاليد المعروفة فى بلد هو قبلة المسلمين ويضم مقدساتهم . حقيقة لقد عهد إلى بمهمة لم يكلف بها أحد من قبل ، فلم يحدث أن اجتمع فى رقعة محدودة هذا العدد الضخم من جنود ٣٧ دولة .

□ عايشتم قرارات صعبة عديدة .. ما هو أصعب هذه القرارات من وجهة نظركم ؟

□ □ أصعبها بالتأكيد كان قرار الحرب لأننا كنا نعرف عن يقين فداحة الثمن الذى سوف يدفعه شعب العراق الشقيق بسبب جريمة لا إرادة له فيها دائما بسبب إرادة حاكم طاغية تحركه أطماعه .

□ من الذى اتخذ هذا القرار : قرار الحرب ؟

□ □ اتخذه خادم الحرمين والرئيس الأمريكى بوش بعد أن فشلت جميع المحاولات السياسية لاقناع صدام بالخروج سلما من الكويت .

□ من الذى حدد يوم ١٧ يناير موعدا لبدء الهجوم الجوى ؟

□ □ القرار تم اتخاذه بعد مناقشات جماعية شاركت فيها مع جميع القادة العسكريين وبعد موافقة خادم الحرمين والرئيس بوش ، وقد اعتمد التوقيت على عنصر المفاجأة لأن صدام كان يتوقع أن يبدأ الهجوم الجوى بعد أسبوعين أو ثلاثة من نهاية الإنذار الأمريكى .

□ كيف امضيت الساعات السابقة على الحرب ؟

■ ■ تعمدت ألا يتغير برنامجى اليومى المعتاد وألا يتنبه أحد من زملائى الذين يعملون معى بأن حرب التحرير سوف تبدأ خلال ساعات . فقد تعمدت ممارسة التدريبات الرياضية اليومية فى الملعب المجاور لمكتبى ، كما قطعت أكثر من ثمانية كيلو مترات فى رياضة المشى بدلا



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

قرار الحرب أصدره الملك فهد والرئيس بوش

كل الأوامر العسكرية وقعتها مع شوارزكوف

من الكيلو مترات الثلاثة التى كنت أقطعها يوميا .. وزيادة فى التمويه حرصت على تناول العشاء مع أصدقائى فى مكتبى قبل بدء الحرب بساعات ولم أتركهم إلا عندما دخلت حجرة النوم « بحجة النوم » إلا أننى لم أذق طعم النوم فى تلك الليلة فقد تلقيت مكالمة تليفونية من خادم الحرمين أوضحت لجلالته فيه آخر التقارير العسكرية فقال لى « على بركة الله والله ينصركم ويوفقكم » ... وعند منتصف الليل خرجت من غرفة نومى إلى مكتبى طالبا عودة جميع الضباط الذين لم يكونوا وقتئذ فى الخدمة ، وفى الساعة الثانية من صباح الخميس التقيت بالأحضان مع شوارزكوف لنتوجه معا إلى « غرفة الحرب » المعدة تحت الأرض فى مبنى القيادة .

■ ما هو أول هدف عسكرى عراقى تم تدميره ومتى ؟

■ أول هجوم على هدف عسكرى عراقى كان على محطة رادرا فى جنوب غرب العراق وتم تدميرها فى الساعة الثالثة إلا خمس دقائق فجر الخميس الموافق ١٧ يناير بتوقيت العراق .

■ ما هو الموقف الحرج أو الصعب الذى عايشتموه خلال حرب التحرير ؟

■ ■ ما حدث فى الخفجى .. لم يكن موقفا حرجا بقدر ما كان صعبا لأننى أدركت أنه إذا فشلت عملية استعادتنا لها فسوف يربك ذلك باقى القوات . وعلى كل أنا لا أستطيع حاليا أن أحدد أصعب المواقف إلا عندما أستجمع أفكارى وأصبها فى كتابى الذى بدأت فى إعداده منذ أيام والذى سيتضمن تفاصيل التجربة كما عايشتها .

■ أعلنت أكثر من مرة أن معركة الخفجى كانت تاريخية .. لماذا ؟

■ ■ الخفجى من المحطات المهمة جدا فى تاريخ حرب التحرير ومهما استرسلت فى الحديث عنها فلن أكون قادرا على التعبير عن مدى أهميتها وخطورتها ، فهى أكبر معركة واجهت المملكة السعودية وكانت بداية المعركة البرية لقواتنا جميعا ، وهى اختبار لقدرة القيادة والسيطرة والاتصالات للدول المشاركة ، وفيها استخدمت جميع القوات الجوية والبحرية والبرية .. وهى حرب معنويات أراد صدام حسين أن يستخدمها فى الحرب النفسية لأنه عسكريا لا يمكن الاستفادة منها على الإطلاق . فهى كمدينة كان قد سبق إخلاؤها تماما بأوامر صدرت منى منذ أغسطس لأن المدينة كانت فى مرمى النيران ، وكانت الأوامر حتى لفرق الاستطلاع ألا تتواجد فى المدينة بل تجمع المعلومات وتعود .. وكان أحد الاحتمالات التى وضعتها فى حسابى أن يهاجم صدام الخفجى ، وكنت أعرف أيضا أنه إذا استطاع البقاء فيها فترة أطول ربما أدى هذا إلى تحطيم معنويات القوات المشتركة وإلى زرع الشكوك بين هذه الدول فى كيفية التعامل مع قضية تحرير الكويت ، وانطلاقا من هذه القناعات .. حول صدام المنطقة ما بين الكويت والخفجى إلى منطقة « قتل » وأعتقد أنه سيطر على المدينة وبدأ يدفع بقواته بعد أن أخرجهم من خنادقهم الحصينة ومواقعهم المحمية ودفعهم باتجاه الخفجى وصاروا مكشوفين مما أعطانى الفرصة لأن أستخدم القوات الجوية .. وحددت الأهداف منذ البداية ودمرنا على الأقل ثلاث فرق .. وقد كشفت معركة الخفجى ليس فقط أن معلومات استخبارات صدام عن الخفجى شبه معدومة بل عن مدى غبائه العسكرى لأننى لو خططت أن أحول الخفجى إلى مصيدة لما نجحت قدر ما نجحت فى الفرصة التى وفرها لنا صدام بغبائه لأن أى عسكرى محترف لا يمكن أن يرتكب مثل هذه الخطيئة وأن يدفع قواته فى مصيدة هيأها لنا بنفسه .

■ كانت التوقعات أن تستمر الحرب الجوية حوالى شهرين إلا أنها لم تستمر إلا خمسة أسابيع وبعدها بدأت الحرب البرية .. لماذا ؟

■ ■ فعلا .. كانت خطتنا وتمويلنا من المحروقات المخزونة تسمح بأن تستمر الغارات الجوية لمدة شهرين حتى يمكنها أن تؤدى المهام كلها لو سحب صدام قواته ضمن المهلة التى حددت له ، ولكن عندما رفض قررنا بدء الحرب البرية حتى يمكننا السيطرة على الأرض .

■ تم حسم الموقف فى فترة قياسية وأعلنتم



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

بعدها أن تحرير الكويت قد تم قبل موعده بـ ٢٤ ساعة .. كيف ؟

■ ■ فى البداية كنت أتوقع ألا تزيد فترة الحرب البرية عن أسبوع إلى عشرة أيام على الأكثر ، وفى الحقيقة لم أكن أتصور أن تستمر يومين .. فى اليوم الثانى أخليت مدينة الكويت من القوات العراقية وفى اليوم الثالث كنت فى الكويت ، ويمكننا أن نقول إن المعركة انتهت عندما بدأت القوات العراقية إنسحابها منذ اليوم الأول ولكن كانت هناك مسائل تكتيكية .. هناك جيوش فى القطاعات ، وهناك أيضا قطاعات تحت سيطرتى وقطاعات أخرى تحت سيطرة شوارزكوف ، وعندما تحدثت عن الـ ٢٤ ساعة كنت أقصد أننى قدمت موعد تحرك قواتى مدة ٢٤ ساعة .

جميع الدول المشاركة دخلت .. الكويت

■ تردد أن بعض الدول المشتركة رفضت دخول قواتها فى الحرب البرية واكتفت بوجودها على حدودكم فى حفر الباطن كرمز للتضامن .. فما هى الحقيقة ؟

■ ■ للحقيقة والتاريخ وبصفتى كنت قائدا للقوات المشتركة لابد أن أوضح أن جميع القوات ساهمت فى تحرير الكويت ، أما كيف تم ذلك فإننا شكلنا ما أطلقنا عليه « قوة واجب » من قوات تمثل كل الدول وقد دخلت الكويت فى وقت واحد ولهذا يحق للجميع أن يفتخروا بأنهم شاركوا فى تحرير الكويت .

■ كيف كانت علاقتك مع شوارزكوف .. هل حدث بينكما أى خلاف ؟

■ ■ علاقاتنا كانت ممتازة وفى الوقت نفسه كانت صعبة للغاية لخطورة المهمة وكنا دائما فى لقاءات مستمرة نعقدها مرتين أو أكثر يوميا فى « غرفة الحرب » .. وفى بعض الأحيان كنا نختلف على بعض القرارات ، ولكن من خلال نقاش منطقى تحكمه ضوابط ومفاهيم عسكرية كنا نصل لاتفاق مشترك نحو الأفضل . ومن الطبيعى أن تقع اختلافات وبيانات فى التصورات العسكرية إلا أنه من خلال المناقشات الموضوعية كنا دائما نصل إلى قرار مشترك لأن أى خلاف بين قائدين يملكان الصلاحيات نفسها ولا يصدر أمر عمليات إلا بتوقيعهما مما يؤدى إلى كارثة .. كارثة على المملكة وعلى الكويت وعلى الولايات المتحدة نفسها وعلى ٣٧ دولة تشارك فى عاصفة الصحراء .

وقعت كل قرار فى الحرب

■ وهل كانت جميع الأوامر الميدانية فى مساحة العمليات لا تصدر إلا بتوقيعكما ؟

■ ■ لم يصدر أمر عسكرى إلا بتوقيعين .. توقيعى وتوقيع شوارزكوف وإذا رفض أحدنا التوقيع لا يمكن أن يصدر القرار للتنفيذ إلا إذا حدث التغيير المطلوب .. وكثيرا ما حدث التغيير للمصلحة العليا .

■ وما هى الموضوعات والقرارات التى حدث حولها الخلاف ؟

■ ■ سوف أوضحها فى كتابى الذى بدأت فى إعداده الآن .

■ ما هى طبيعة علاقاتكم بشوارزكوف حاليا ؟

■ ■ الاتصالات الهاتفية بيننا لم تنقطع وقد اتصل بى خلال زيارتى للقاهرة مؤخرا لقد خرجنا من هذه الحرب بصداقة قوية نعتز بها معا .

■ ما هى الصفات التى جمعتكم مع بقية القادة العسكريين الذين شاركوا فى حرب تحرير الكويت ؟

■ ■ أداء المهمة باحتراف هو الذى جمعنا . الاحترام لعاداتنا وتقاليدنا وإحساس كل منا خاصة بينى وبين شوارزكوف بثقل مسئولياتنا ومهامنا التى لا تسمح بأى خلاف أو اختلاف .

■ وماذا عن علاقاتكم ببقية قادة القوات المشتركة .. هل انتهت بإنتهاء المهمة ؟

■ ■ أحرص دائما على استمرار تلك العلاقة الطيبة ، وقد حرصت خلال زيارتى لبريطانيا لتسلم الوسام من الملكة اليزابيث أن ألبى دعوة السير بيترودولا بيلير القائد البريطانى فى حرب التحرير حيث قمت بزيارته خارج لندن ، وأقمت ليلة فى ضيافته بمنزله .. كذلك لى علاقات قوية بالقائد الفرنسى حيث قابلته فى باريس خلال تسلمى الوسام الفرنسى من الرئيس ميتران .

كتابى عن الحرب يذكر الحقائق

■ .. بصراحة .. ماذا أضافت لكم تجربة حرب تحرير الكويت ؟

■ ■ أضافت لى « قوة » إيمانى بالله سبحانه وتعالى كما ازداد يقينى أن العدالة لابد أن تأخذ مجراها وأن الحق لابد أن يعود لأصحابه .

■ وماذا أخذت منكم ؟

وبعد صمت للحظات مفكرا .. أجاب وشبه ابتسامة ممزوجة بالمرارة ألمحها فى عينيه .. « لا أعرف الآن ماذا أخذت منى هذه التجربة ، والأفضل أن أترك الإجابة عن هذا التساؤل فى كتابى » .

أنا فخور بثقة مليكى .. وبثقة الرئيس مبارك

■ هل تعتقد أن هذه التجربة أضافت لكم بعض درجات الفخر والاعتزاز لما قمتم به من إنجاز تارخى ؟

المصدر : الأكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

■ ■ بكل تأكيد أشعر حقيقة بالفخر والاعتزاز وذلك للثقة الغالية التى منحنى إياها قائدنا الأعلى خادم الحرمين الملك فهد بالإضافة لثقة الشعب السعودى .. هذا علاوة على اعتزازى وفخرى بثقة قادة الجيوش العربية والإسلامية والصديقة التى منحوها لى خاصة من دولة كبرى مثل مصر لها من تجاربها وتاريخها وقيادتها فى الحروب ما يجعنى أخجل من قيادة خبراء أكفاء من القيادة العسكرية المصرية وهذا يرجع لعظمة وفضل الرئيس حسنى مبارك الذى وضع ثقته بى رغم أننى لم أمارس الحرب من قبل .

■ هل أضافت لكم هذه التجربة درجات من الكبرياء والغرور ؟

■ ■ إطلاقا لم يخامرنى هذه الشعور إطلاقا .. ولن يكون .

■ ألم تشعر لحظة .. بالمرارة والحزن خلال تلك التجربة ؟

■ ■ بالتأكيد شعرت بالمرارة كما شعر بها كل قائد عربى عمل معى .. شعرنا جميعا بالمرارة لأننا نقاتل أشقاء لنا نعلم تماما أن أكثر من ٩٠ ٪ منهم لا يرغبون فى هذه الحرب بل أرغموا عليها خاصة أننا نعلم أن الجندى العراقى من خيرة الجنود إلا أنه لا يمكن أن يقاتل فى قضية لا يؤمن بها .

■ ما هو الموقف الذى لا تنساه ؟

■ ■ مواقف كثيرة لعل أكثرها عذابا موقف الجندى العراقى الذى استسلم مع مئات الجنود العراقيين وأسرع نحوى يستعطفنى مقبلا يدى طالبا حمايته من أجل أطفاله وعائلته .. كان موقفا صعبا على كإنسان ، وفى الوقت نفسه كقائد عسكرى . لذلك قررت من بعدها ألا أقوم بزيارة الأسرى .. كذلك مشهد آخر لن أنساه ومازال يعتصر قلبى عندما شاهدت الجنود العراقيين وهم يستسلمون ويقبلون أحذية الجنود الأمريكيين داخل الكويت .. كما أزعجنى كثيرا أسلوب تقديم الطعام للأسرى من الجنود العراقيين فقد ظهروا على شاشة التلفزيون جوعى فى حالة يرثى لها يتصارعون على الطعام الذى يقدم لهم ، وقد أصدرت أوامرى بأن يقدم الطعام لهم بأسلوب يتسم بالكرم ويحفظ كرامتهم لأنهم مغلوبون على أمرهم .

كذلك من المواقف الإنسانية التى لن أنساها صورة الأم المصرية العجوز التى أطلت علينا بعد منتصف الليل من خلال شاشة التليفزيون المصرى تتحدث بكل الفخر والاعتزاز لمشاركة إبنها مع القوات المصرية فى حفر الباطن وكان طلبها الوحيد أن تتسلم منه رسالة تطمئن من خلالها عن أحواله ، وفى الحال قمت بالاتصال بمسئولى الشئون المعنوية فى القيادة لأستفسر عن أسباب تأخير وصول وتسلم الخطابات لذويهم ، ووصلنا إلى حل فورى حتى تطمئن أمهات المحاربين وزوجاتهم على ذويهم .

■ متى شعرت بالسعادة ؟

■ ■ عندما أتممت مهمتى بنجاح وتحررت الكويت وعادت الشرعية إلى السلطة .. شعرت بالسعادة تغمرنى خاصة بعدما نفذت ما وعدت بأقل الخسائر وفى أسرع وقت .

■ هل تقاعدت استمرارا لتقاعد الجنرالات الأجانب الذين شاركوك الحرب ؟

■ ■ أنا فى حياتى لم أقلد أحدا والكلام الكثير الذى تردد بعد تقاعدى سببه أننا فى العالم العربى لم نتعود بعد أن يقوم الإنسان بأداء مهمته بتأدية التحية ومغادرة الحلبة .

■ إذن بماذا تفسرون تقديم استقالتكم من منصبكم العسكرى ؟

■ ■ لقد نفذت الهدف من مهمتى تحت إمرة مليكى ووطنى وأعتقد أنه ربما لم يُشرف أى قائد من قائده الأعلى بأكبر مما شرفت به سواء فى التاريخ الإسلامى أو غيره فلم يذكر التاريخ أن هناك قائدا قاد جيوشا بهذا العدد من الدول سواء أكان قائدا إسلاميا أو غير إسلامى علاوة على إيمانى بأن المنصب ليس صكا يتمسك به الإنسان لآخر العمر ، فلابد أن يترك المجال للآخرين خاصة أن تكريمى بترقيتى « فريق أول » لا يعنى التقاعد إلا كقائد .

■ ماهى طبيعة نشاطاتكم الآن ؟

■ ■ أشعر أن من واجبى الآن أن أستمر فى إلقاء المحاضرات فى العالم الغربى لأوضح كل ما من شأنه أن يظهر ما فعلته القوات المشتركة وتلاحم هذه الدول فى مسيرة الهدف الواحد ، وهو تحرير الكويت والجهد الجبار الذى بذلته القوات العربية المشاركة وقياداتها ، والأهم من كل هذا أن أبين ماذا فعلت المملكة السعودية إذ أنه للمرة الأولى فى تاريخ أمريكا وغيرها من الدول الأجنبية تدخل الحرب فتقوم الدولة المضيفة بتأمين عمليات النقل كاملة من ماء وطعام ومأوى وقطع غيار ووسائل مواصلات وشراء سيارات وكلها أشياء لو طلبت من أى دولة ربما باستثناء أمريكا أن تؤمنها بما فيها بريطانيا وفرنسا ، وفى فترة لا تزيد على ثلاثة أشهر لعجزت .. هذه الناحية لابد من إظهارها وتوضيحها خاصة أن الصحافة العربية والإعلام العربى لم يعطونها حقها كما يجب بل قلل من أهمية القيادة وكثيرا ما خلط الإعلام الأدوار عندما أعطى القيادة الأمريكية ما هو من مسئولية القيادة المشتركة .

وهناك أمر مهم جدا أفكر حاليا فى تحقيقه وهو أن أقوم بإنشاء مؤسسة خيرية تضم جميع القادة العسكريين الذين شاركوا فى حرب تحرير الكويت كأمناء فيها وتكون مهمتها العناية والرعاية وصرف المساعدات لكل أهالى الشهداء والقتلى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

الذين سقطوا من السعودية والكويت ومصر وسوريا وأمريكا والسنغال .. وربما لأول مرة فى تاريخ المؤسسات الإنسانية العسكرية سوف ينضم لهؤلاء المعوقين والجرحى وأهالى القتلى من العراقيين .. ليس الآن ولكن بعد إنتهاء صدام حسين وليس قبله .. وهذا ما أركز عليه فى الوقت الراهن ويستهلك معظم وقتى ، ولقد قمت شخصيا بالتبرع بمبلغ مليونى دولار لهذه المؤسسة وأنا على يقين من أن الغرف التجارية والدول كلها ستتبرع لهذه المؤسسة ، وأرجو بعد أخذ الموافقة على تكوينها .. أن يكون مقرها الرياض ويكون لها مكاتب فى كل أنحاء العالم .

■ أعلنتم أكثر من مرة بعد تحرير الكويت أن نظام صدام سوف يسقط خلال ثلاثة أشهر .. وقد مر حوالى عام ولم يسقط النظام فما هو تعليقكم ؟ .

■ ■ أعترف أننى قد أخطأت التقدير فسقوط صدام يعود للشعب العراقى المسكين الذى يحكم بالحديد والنار . فهذا الطاغية الذى لا يفكر إلا فى نفسه بعيدا عن مصلحة شعبه .. كان من الواجب عليه أن يتنحى عن الحكم لو كان يملك ذرة حب لهذا الشعب المسكين ومن ناحية أخرى . نحن فى المملكة نؤمن باستمرار بعدم التدخل فى شئون الدول الأخرى .. وصدام حسين هو رئيس عراقى إذا أراده شعبه فإننا نحترم خيار الشعب وإذا رفضه فإن الأمر من مسئوليته .

■ تردد أن من أهداف القوات المشتركة بعد تحرير الكويت .. دخول العراق لإسقاط صدام .. فما مدى صحة ذلك ؟

■ ■ أنا شخصيا كنت ضد فكرة الدخول إلى بغداد منذ البداية وكان يشاطرنى الرأى شوارزكوف والجنرال البريطانى دولا بيليير بل اتفق الجميع على عدم الدخول إلى أى مدينة أو قرية عراقية أو تطويقها عسكريا وترك أهلها وشئونهم لقد كانت مهمتنا أثناء الحرب هى حماية العراقيين فى المناطق التى شملتها الحرب ولقد أكرمناهم لدرجة أنهم تألموا عند انسحابنا .

■ هل تشعر بالرضا لما قمت به خلال الحرب ؟ .

■ ■ أشعر بالراحة النفسية بعدما حققت ما تعاهدت عليه ..

■ ألم تشعر بالندم لحظة من اللحظات بعد أن أديتم مهمتكم الصعبة ؟

■ ■ بعد صمت طويل استغرقه فى احتساء الشاى الذى قدم لنا قال : حتى هذه اللحظة لم أشعر بأحاسيس الندم لأى قرار نفذته أو اتخذته ولكن ربما عندما أستجمع مذكراتى حول تفاصيل التجربة .. ربما يظهر لى موقف يمكن أن أسجله فى كتابى الجديد .



المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

في ذكرى حرب تحرير الكويت

الانتظار الصعب... قبل ساعة الصفر

لندن - رويتر: كان الانتظار وليس العدو العراقي هو الشيء القاسي على نفوس جنود قوات الشرعية الدولية. وكان المجهول مما يمكن توقعه من جانب القوات العراقية وسكون الصحراء المطبق والمشاورات السياسية في اخر لحظة تعبث باعصاب الجنود، وكانت العواصف الرملية والحرارة القائظة والرياح الجارفة تنعكس على معنوياتهم في معسكراتهم.

وكان على الجنود والمراسلين الصحافيين المرافقين لهم ان يحفروا الخنادق ثم يردموها ويحفروا غيرها من جديد وهم يتنقلون من مكان الى اخر في سلسل من المناورات.

وكانوا يلعبون الورق ويكتبون الى ذويهم ويركلون الكرة هنا وهناك وينظفون أسلحتهم ويتمرنون على ارتداء الاقنعة والملابس الواقية من الغازات كثيرا حتى تبخر خوفهم من التعرض لهجوم كيماوي او بيولوجي.

ومع ذلك كانت الروح المعنوية ممتازة او هكذا على الأقل كانت بين جنود اللواء السابع مدرع بقيادة البريغادير باتريك كوردنجلي، وهم خلفاء «فئران الصحراء» البريطانيين خلال الحرب العالمية الثانية.

وكانت الثقة في المعدات أحد الأسباب وراء ذلك، بالاضافة الى روح الفريق والتعاون الدائم بين الجنود. واذا كانت أسباب الانتصار كثيرة في نظر القادة العسكريين فانها [illegible]ت في نظر الجنود العاديين تتلخص في مطبخ جيد وروح دعابة حاضرة حتى وان كانت قاسية.

وكان الخوف موجودا، ولكنه بالنسبة لجندي المشاة الشاب الذي تتلخص مهمته في القفز من عربته القتالية المدرعة فوق موقع عراقي والتعامل معه بالقنابل اليدوية والبندقية والسونكي لم يكن خوفا من الموت او الاصابة، بل كان الخوف من ان يخذل فريقه.

وكانت لدى الجيش البريطاني وسيلته الخاصة في التغلب على ذلك، باستخدام النظام الاقليمي الذي يقضي بأن يتدرب المجندون من منطقة معينة معا، ويقاتلوا معا.

وفي لواء الحرس الملكي السكوتلندي المكون من ٦٥٠ جنديا كان هناك ١١ مجموعة من الأشقاء، وكان العديد منهم يسير على خطى ابائه او اجداده.

ومع دقات الساعات الأخيرة من الانتظار الطويل فتحت المدافع الثقيلة فوهاتها وانطلقت راجمات الصواريخ المتعددة كالحمم.

وأصبح الجنود الان تواقين الى الانطلاق.. ولم يكن يبدو عليهم انهم يضمرون شرا للعراقيين لكنهم ببساطة كانوا يرون ان الطريق الى الشمال هو اقصر الطرق الى الوطن.

وبالنسبة للعديد منهم ممن ترقبوا طويلا ما كان العراق يصفه «بأم المعارك»، جاءت الحرب البرية التي دامت ١٠٠ ساعة أضعف مما توقعوا.

المخابرات الأمريكية زرعت فيروسا بأجهزة الكمبيوتر العراقية قبل بداية الحرب

واشنطن ـ ا ـ ب ـ ذكرت مجلة « يو اس نيوز » نقلا عن مسئولين امريكيين ان عملاء للمخابرات الأمريكية قاموا بزرع فيروس تم تصميمه بواسطة خبراء وكالة الأمن القومي الامريكية داخل شبكة الكمبيوتر المتصلةبنظلم الدفاع الجوى العراقي وذلك قبل اسابيع قليلة من بداية حرب الخليج .

وقالت المجلة فى تقريرها أن الهدف من هذه العملية هو تخريب واعاقة اجهزة الكمبيوتر العراقية العملاقة عن العمل ، إلا أن المجلة عادت فقالت نقلا عن المسئولين الامريكيين أنه حتى لو كانت هذه العملية قد فشلت فإن التفوق الجوى الساحق للحلفاء كان سيؤدى لنفس النتيجة .

واوضحت المجلة أن العملية بدأت عندما رصد عملاء للمخابرات الامريكية فى العاصمة الأردنية عمان جهاز كمبيوتر فرنسى الصنع سيتم تهريبه لقاعدة عسكرية داخل العراق واضافت المجلة ان هؤلاء العملاء قاموا بوضع برنامج يحتوى على هذا الفيروس داخل الجهاز الأمر الذى أدى الى اصابة اجهزة الكمبيوتر العراقية العسكرية بالخلل خلال حرب الخليج .

وذكرت المجلة أنه تم اعداد هذا الفيروس بحيث يصعب على العراقيين رصده وعزله .

وفق رواية لـ «نيوز وورلد اند ريبورت»

قنبلتان استهدفتا مخبأ صدام قبل ساعات من انتهاء الحرب

واشنطن ـ «الشرق الاوسط» ورويتر:

قالت مجلة «نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها الاخير ان القوات الجوية الأمريكية استهدفت مكان الرئيس العراقي صدام حسين بالتحديد في الساعات الاخيرة من حرب الخليج بقنابل ذات تصميم خاص.

واضافت قولها ان طائرتين من طراز «ف ١١١ ف» اسقطتا قنبلتين من نوع خاص زنة كل منهما ٢٥٠ ٢ كيلوجراما على مخبأ محصن في قاعدة التاجي الجوية الواقعة على بعد ٢٤ كيلومترا شمال غرب بغداد في ٢٧ فبراير (شباط) الماضي قبل ساعات من انتهاء العمليات الحربية.

ونفت الحكومة الامريكية مرارا انها استهدفت صدام بالتحديد. فبموجب امر تنفيذي صدر قبل ١٦ عاما يحظر على الحكومة الامريكية القيام بأي محاولة لاغتيال زعيم اجنبي.

وقالت المجلة أن قنبلتين من طراز «جي. بي. يو ٢٨»، وهما اول قنبلتين من نوعهما، استهدفتا اعطاء الولايات المتحدة «رمية حاسمة واحدة» ضد صدام.

واضافت قولها ان «مسؤولين مطلعين قالوا ان الهدف الذي اختير مساء ٢٧ فبراير (شباط) كان يمثل افضل تخمين لهم بشأن المكان الذي يحتمل ان يكون فيه الرئيس العراقي.

واكدت وزارة الدفاع الامريكية أمس الاول ان الولايات المتحدة التزمت بسياستها المعلنة. وقال الكابتن سوزان ستريدنانسكي من القوات الجوية «لم تكن سياستنا قط استهداف الاشخاص... لم نفعل ذلك».

واكدت وزارة الدفاع ان القنبلتين من طراز «جي. بي. يو ٢٨» اللتين صممتا لمهاجمة المخابئ المحصنة استخدمتا في الليلة الاخيرة في الحرب ضد ملجأ حصين في العراق.

وعلى صعيد آخر ذكر العدد ذاته من المجلة ان اختصاصيين امريكيين في اجهزة الاستخبارات ادخلوا فيروساً في شبكة الكومبيوتر العراقية المرتبطة باجهزة الدفاع قبل اسابيع عدة من اندلاع حرب الخليج في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١.

ونقلت المطبوعة عن مسؤولين امريكيين رفيعي المستوى رفضا الكشف عن اسميهما ان هذا الفيروس الذي وضعته وكالة الامن القومي في فورت ميد (ميريلاند) نجح في شل نظام الكومبيوتر العراقي.

وفي الواقع تملك الولايات المتحدة التقنية اللازمة لادخال هذا الفيروس من الجو، اي بواسطة الطائرات الحربية المحلقة فوق بغداد وحتى ربما بواسطة التوابع الاصطناعية.

ولهذا السبب تحرص وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) على عزل كمبيوترها المركزي الكبير في غرفة معزولة بالرصاص لا تتصل بأي من الشبكات الاخرى، في محاولة لعدم التشويش عليه، او حتى السطو على معلوماته عن طريق وضع اجهزة مستقبلة قريبة منه.

دور قيادة القوات المشتركة في تحرير الكويت

الاخ / الأستاذ الصحفي ابراهيم نافع

رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير جريدة الاهرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بداية نود ان نعرب لكم عن تقديرنا الكامل لجريدة الأهرام العريقة ولجميع العاملين بهذا الصرح الاعلامي الشامخ ، وبحق نعتبرها صحيفة شاملة حافظت على طابعها المميز وعلى صدقها الصحفي ، كما نعرب لكم عن تقديرنا لشخصكم كاحد اعلام الصحافة المصرية والصحافة العربية .

ان الدافع لكتابة خطابنا هذا هو حرصنا الشديد ان تظل « الاهرام » منبعا للمعلومات الصحيحة الصادقة ، وان تظل النافذة العلمية الموجهة لخير الأمة العربية والاسلامية . خلال متابعتنا لعرض بعض الفصول من كتابكم « الفتنة الكبرى .. عاصفة الخليج » طالعتنا الجريدة في عددها الصادر في ١٩٩١/١٢/٢٣ م بصورة للجنرال شوارتسكوف قائد القوات المركزية الامريكية خلال حرب تحرير الكويت كتب اسفلها الجنرال شوارتسكوف قائد قوات التحالف » . وهذه العبارة رغم قصرها تعني الكثير وتلغي الدور الحقيقي الذي لعبته القيادة المشتركة خلال هذه الحرب ، لذلك وجدنا لزاما علينا واحتراما لجريدة الأهرام وقرائها الأعزاء ان نوضح لكم مايلي :

بقلم

الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز

١ . لايوجد مايسمى بقائد قوات التحالف خلال حرب تحرير الكويت ، حيث ان قوات التحالف كانت تخضع لقيادتين وليس لقيادة واحدة وهما : قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات . وقيادة القوات المركزية الامريكية .

٢ . لاول مرة في تاريخ الحروب التي خاضتها القوات المسلحة الامريكية خارج اراضيها يكون هناك قيادة عسكرية وطنية موازية للقيادة العسكرية الامريكية . والخطط توضع بالتخطيط المشترك بين القيادتين ، وخطط واوامر العمليات تصدر موقعة من كلا القائدين .

٣ . لاول مرة في تاريخ الحروب الحديثة لايكون هناك قائد واحد لجميع القوات المتحالفة ، وهو مايسمى بـ «Supreme Commander» . وانما كان هناك قائدان على نفس المستوى .

٤ . طبقا للأهداف المطلوب تحقيقها فان المهام العملياتية تخصص للوحدات طبقا لقدراتها ، وتجمع بعض من هذه الوحدات تحت قيادة ما لاغراض العمليات ويسمى هذا التخصيص بالسيطرة العملياتية Operational control وهذا لايعني تبعيتها الكاملة لهذه القيادة .

٥ . لقد ورد في التقرير المرفوع من وزارة الدفاع الامريكية الى الكونجرس الامريكي في يوليو ١٩٩١ م ـ في عدة مواضع ـ مايلي :

أ . « وتكونت القيادة الارضية متعددة الجنسيات من عنصرين اساسيين :

الاول : خاص بقوات المملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا وكندا وكانت تحت السيطرة العملياتية للقيادة المركزية الأمريكية . .

اما الثاني : فخاص بالقوات المشتركة/مسرح العمليات ، فقد كانت القيادة فيه للفريق السعودي الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز الذي قام بقيادة القوات السعودية وتولى قيادة جميع القوات العربية والاسلامية والقوات الأخرى .

ب . « ونتيجة لعدم وضع قوات التحالف العربية والاسلامية تحت إمرة القائد العام للقوات المركزية ، فقد تم إنشاء مركز التنسيق متعدد الجنسيات كوسيلة فعالة للحصول على وحدة القيادة . »

ج . « اسندت القيادة المركزية وقيادة القوات المشتركة الادوار والمهام لاعضاء التحالف بما يتناسب مع القدرات المميزة لكل دولة مشاركة في الصراع ، وكانت النتيجة وحدة الجهود حيث عمل الاعضاء معا بكفاءة لاخراج القوات العراقية من الكويت . »

٦ . ان احدى المهام الرئيسية لقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات خلال حرب تحرير الكويت هي القيادة العملياتية الكاملة لقوات اربع وعشرين دولة ، والاسناد الاداري لقوات سبع وثلاثين دولة بما فيهم القوات الامريكية .

(الا تستحق هذه القيادة الا يضغم حقها في ابراز مجهودها وابراز دورها الحيوي الرئيسي في هذه الحرب .)

الاخ الفاضل :

لقد حاولنا عن طريق عقد المؤتمرات الصحفية والندوات الاعلامية العالمية والمقابلات الثنائية ان نؤكد حقيقة استقلالية القرار العسكري للمملكة ، واظهار عدم تبعية القيادة المشتركة للقيادة المركزية الامريكية ، بل وتاكيدا لذلك تعمدنا ـ ولاول مرة عسكريا ـ اضافة كلمتي « مسرح العمليات » الى القيادة المشتركة ليصبح المسمى (قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات) لتوضيح للجميع انه اذا كانت القوات المركزية الامريكية تعمل تحت قيادة امريكية مستقلة فهذا يرجع الى كبر حجمها وتعدد مهامها في دول عديدة ، اما عملها في مسرح العمليات السعودي والكويتي فيتم بالتعاون والتنسيق معنا .

ولكن للاسف الشديد دابت بعض الصحف العربية على عدم اظهار الدور الحقيقي لقيادة القوات المشتركة ، واظهار الجنرال الامريكي مرة على انه هو قائد عملية عاصفة الصحراء ، ومرة اخرى هو قائد القوات المشتركة ، ومرة ثالثة هو قائد قوات التحالف . ولاندري لذلك سببا معقولا ، هل هي محاولات متعمدة لطمس الدور العربي الاسلامي لقيادة القوات المشتركة في احدث حرب عرفتها البشرية ؟ لا اظن ذلك . هل هي عدم الثقة بالنفس ، وعدم الثقة في قدراتنا الذاتية ، بحيث اننا لانصدق انه كانت هناك قيادة عربية اسلامية موازية ، وعلى قدم المساواة مع القيادة الامريكية لقد اعترفت الصحافة الغربية بذلك ، ليس مجاملة لنا ولكن لانها الحقيقة ، وهذه الحقيقة لاتقلل باي شكل من الاشكال من الدور المميز والرئيس للقيادة والقوات الامريكية ، ولا احد ـ بالطبع ـ ينكر ثقلها السياسي والعسكري ، ولكنها تقرر الواقع ، الواقع المشرف لنا كدول عربية واسلامية .

ان اغفال هذا الدور لايسيء الى المملكة العربية السعودية فقط ولكنه يسيء الى جميع الدول التي ارسلت قواتها لتقاتل تحت القيادة السعودية ، كما تفقد مصداقية زعمائها الذين اعلنوا ان قواتهم تعمل تحت قيادة القوات المشتركة وليست تحت القيادة الامريكية .



الاخ الكريم :

اننى اترك لكم الحرية فيما ترونه مناسبا لتصحيح هذا الخطا غير المقصود ، ولتوضيح الدور الحقيقى لقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات خلال حرب تحرير دولة الكويت الشقيقة ، وتوضيح الدور الفعال للقوات العربية والاسلامية والاداء المميز لها . اننا لانريد تضخيم الحقيقة ولكننا فى نفس الوقت لانرغب فى تقليصها . علينا ان نفخر بما ادينا ، عربيا واسلاميا ، سياسيا وعسكريا . والحمد لله نصرنا الله وازاح الغمة واعاد الحق وازهق الباطل وعادت الكويت حرة ابية .

تمانياتنا لكم بالصحة والسعادة ، ولجريدة الاهرام بالتوفيق والنجاح وللقوات المسلحة المصرية الباسلة ـ التى لن ننسى دورها ـ بالتقدم والتطور والرقى وللشعب المصرى الاصيل بالرفاهية والامن والامان .

والسلام عليكم ورحمة الله



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٢

اليوم .. الذكرى الأولى لاندلاع عاصفة الصحراء

استمرار الغموض حول تفاصيل حرب الخليج رغم مرور عام كامل

القاهرة ـ أ.ش.أ : يوافق اليوم الذكرى الاولى لاندلاع العمليات العسكرية التى اطلق عليها «عاصفة الصحراء» فى الخليج . وتؤكد التقارير وجود العديد من الأسرار والخفايا التى لم تعلن عن هذه الحرب رغم مرور عام كامل ، خاصة بالنسبة للهجمات الجوية التى استمرت ٥ اسابيع . وشاركت فيها اعداد هائلة من طائرات قوات التحالف فى اول سابقة من نوعها فى تاريخ العمليات العسكرية . ويرجع عدم اعلان التاريخ الفعلى لحرب الخليج الى اسباب تتعلق بالامن القومى للدول بما فى ذلك الأسرار المتعلقة ببعض الأسلحة واسلوب استخدامها فى المعارك . وساعد المناخ الدولى خلال لازمة الخليج على اظهار واستخدام الاسلحة والتجهيزات الاليكترونية والمعدات السرية التى يندرج بعضها تحت برنامج حرب النجوم . وتم تجربة هذه الأسلحة عمليا وميدانيا فى الحرب بسبب مناخ الوفاق فى العلاقات الأمريكية السوفييتية والاعلان رسميا عن انتهاء الحرب الباردة حينذاك .

كانت العمليات العسكرية قد اندلعت بعد اقل من ستة اشهر من غزو العراق للكويت فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ .. ورفضها لكل القرارات الدولية والوساطة من رؤساء الدول المختلفة . وتمكنت الولايات المتحدة من حشد حلف عسكرى وسياسى مناوىء للعراق ضم (٢٩) دولة من بينها المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الامارات من دول الخليج .. ومصر وسوريا من الدول العربية خارج منطقة الخليج . وبدت العمليات العسكرية بطلعات جوية مكثفة لضرب الاهداف العسكرية والحيوية فى العمق العراقى استمرت طوال الفترة من ١٧ يناير وحتى ٢٤ فبراير عندما بدء الهجوم البرى لتحرير الكويت . وفى الثلاثين من يناير ١٩٩١ اندلعت معركة بين قوات التحالف والقوات العراقية عند مدينة الخفجى السعودية وتمكنت قوات التحالف من اجبار القوات العراقية على الانسحاب فى الثانى من فبراير . وبدات المعارك البرية فى ٢٣ فبراير ١٩٩١ .. واجتازت قوات التحالف وفى مقدمتها القوات المصرية الحدود الكويتية لإتمام تحرير الكويت .

وفى ٢٦ فبراير اذاع راديو بغداد امر «صدام حسين» للجيش العراقى بالانسحاب من الكويت والعودة الى مواقعه السابقة لعملية الغزو . وتوقفت العمليات العسكرية فى منطقة الخليج فى الثامن والعشرين من فبراير ١٩٩١ بعد انقضاء حوالى مائة ساعة فقط من بدء الهجوم البرى .. وستة اسابيع من الضربة الجوية وقد بدات حرب الخليج بعد انقضاء المهلة التى منحها المجتمع الدولى للعراق للانسحاب المشرف من الكويت .. والتى انتهت فى ١٥ يناير ١٩٩١ .. وبعد صدور حوالى ١٢ قراراً من مجلس الأمن الدولى يحث العراق على الانسحاب ويفرض عليه عقوبات مختلفة . وكانت الإدانة الدولية للغزو العراقى للكويت قد بدات بصدور القرار ٦٦٠ عن مجلس الامن الدولى عقب الغزو مباشرة بإدانة الغزو ومطالبة العراق بالانسحاب الفورى وغير المشروط .. وحث الدولتين على التفاوض فيما بينهما .. وايد الجهود المبذولة من قبل الجامعة العربية لتسوية الازمة . وفى السادس من اغسطس تبنى مجلس الامن قرارا بمقاطعة العراق اقتصاديا وعسكريا .. وصدر القرار ٦٦٢ فى التاسع من اغسطس يقضى بان ضم العراق للكويت ايا كان شكله والدافع اليه يعد عملا باطلا . وتمادى العراق ولم يكتف بضم الكويت .. ولكنه قام باستخدام الاجانب المقيمين كدروع بشرية للمنشآت العمرانية العسكرية .. ولذلك اصدر مجلس الامن القرار ٦٦٤ الذى طالب العراق بتسهيل المغادرة الفورية لكل الاجانب فى العراق والكويت . ولاحكام تطبيق المقاطعة الاقتصادية على العراق صدر القرار ٦٦٥ فى ٢٥ اغسطس يخول الدول الأعضاء فى مجلس الامن حق استخدام القوة البحرية لتفتيش السفن التجارية التى تتجه لوتغادر العراق .

.. وتوالت قرارات المجتمع الدولى التى تدين العراق وتطالبه بالانسحاب .. وقد ادان مجلس الامن فى القرار رقم ٦٦٧ اعمال العنف التى يمارسها العراق ضد البعثات الدبلوماسية فى الكويت .. وفى القرار ٦٧٤ حمل العراق مسئولية اى خسائر او اضرار تصيب الكويت او رعايا الدول الأخرى المقيمين بها . وكان القرار ٦٧٨ فى نوفمبر ٩٠ باستخدام كافة الوسائل لاجبار العراق على الامتثال لقرارات مجلس الامن ومنح العراق مهلة حتى ١٥ يناير ٩١ لتنفيذ هذه القرارات .. وتتابعت الوساطات العالمية والرسائل تحث العراق على الانصياع للقرارات

المجتمع الدولى حتى بدات حرب الخليج بالضربة الجوية فى ١٧ يناير ٩١ وبعد انتهاء المهلة المحددة للعراق . وعقب حرب تحرير الكويت صدر فى مارس ٩١ القرار ٦٨٦ الذى يطالب العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن .. ويلزمه بدفع تعويضات عن الخسائر الناجمة عن ازمة الخليج .. وقد امتثلت العراق لهذا القرار بدون قيد او شرط . وكانت النهاية بصدور القرار ٦٨٧ الذى كان بمثابة اعلان رسمى بانتهاء حرب الخليج .. ولكنه لم ينه المشكلة والأزمة التى مازالت تعانى منها منطقة الخليج الى الآن .

ويقول تقرير المحرر العسكرى لوكالة انباء الشرق الأوسط انه على الرغم من اتفاق قادة قوات التحالف على موعد بدء العمليات الهجومية الجوية فجر السابع عشر من يناير الا انه وحتى الان لا يوجد ما يؤكد اتفاق هؤلاء القادة على مدة معينة للهجمات الجوية فهناك روايات تقول أنه كان مخططا لها ثلاثة اسابيع على مرحلتين للقصف الاستراتيجى ومرحلة السيطرة الجوية والقصف التكتيكى تدخل بعدها فى إطار المعركة المشتركة البر جوية .. كما ان هناك رواية تقول ان الضربة الجوية كان مخططاً لها مدة شهرين كاملين وعلى كل الاحوال فان الامر الاكيد هو ان خطة العمليات الجوية اكتملت فى الثانى من يناير بعد اتمام اكتمال الحشود العسكرية لقوات التحالف واتخاذها لاوضاعها بالكامل فى المنطقة واخر شهر ديسمبر عام ١٩٩٠ .

وقد اكدت الاجتماعات الخاصة بغرفة عمليات الازمة والتى كان يحضرها كبار القادة الامريكيين الى جانب اجتماعات قادة القوات على الخطوط العريضة للمعارك بما فى ذلك تقليل الخسائر

البشرية الى ادنى حد ممكن والابقاء على الحرب ومعاركها في اطارها التقليدى دون استخدام الاسلحة فوق التقليدية او النووية مع منع صدام حسين من استخدام سلاحه الكيماوى ومنعه من استخدام الصواريخ وذلك باستخدام اسلوبين الاول منع القوات الجوية العراقية من الدخول في المعركة بما لديها من قنابل مجهزة معباة بالمواد الكيماوية تمثل حوالى ٧٠ في المائة من قوة العراق الكيماوية والاسلوب الثانى هو تدمير مستودعات تخزين الانتاج الكيماوى وتدمير مصانع الانتاج ومراكز الابحاث .

.. ويضيف التقرير إن ما قامت به قوات عاصفة الصحراء .. من استخدام للحشد الجوى الصاروخي للقيام بالغارات التمهيدية لتدمير الاهداف الاستراتيجية ذات الفعالية المباشرة بالعمليات الحربية واستمرار عمليات القصف الجوى مدة طويلة احدث انقلابا غير مسبوق بالنسبة للمعارك التقليدية والنظريات العسكرية الهجومية .

وفي هذا المجال لا يمكن تجاهل دور طائرات الشبح المقاتلة طراز ف/١١٧ التى تولت التسلل مخترقة حواجز الرادارات والانذارات المبكرة العراقية دون ان تتحمل اية خسائر كذلك طائرات الأواكس وطائرات الحرب الاليكترونية التى قامت بمسح المنطقة لتحديد مصادر الاشعاعات الرادارية العراقية وتشكيل حاجز اليكترونى فوق الاراضي الكويتية والعراقية اعاق رادارات الانذار المبكر العراقية والاتصالات بين الطائرات ومختلف رادارات صواريخ الدفاع الجوى فكانت هذه العمليات بمثابة فتح للطريق امام طائرات قوات التحالف واطلاق يدها في سماء العراق على الرغم من حدوث بعض المشاكل خاصة في اليوم الخامس للمعارك والنجاح النسبي لوسائل الحرب الاليكترونية العراقية في التشويش على طائرات ورادارات قوات التحالف التى زادت من اداء قواتها وطائراتها الاليكترونية وقضى نهائيا على الرادارات العراقية ووسائل تشويشها اعتبارا من اليوم السادس للمعركة الجوية .

.. كما يوضح التقرير أن احد ابرز الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت ومعاركها الجوية استخدام قنابل الرقائق المعدنية لاول مرة والتى كانت تنشر عشرات الالاف من الرقائق المعدنية الصغيرة على الشبكات والابراج الكهربية مما ادى الى انقطاع التيار الكهربى عنها وادى بالتالى الى تعطيل العديد من الخدمات الضرورية مثل الخدمات العلاجية والصحية ومحطات الشرب والصرف الصحي . كما ابرزت المعارك الجوية الدور الكبير لصواريخ كروز ـ توماهوك سواء تلك التى اطلقت من السفن الحربية وقاذفات القنابل الاستراتيجية بـ ٥٢ فكانت هذه الصواريخ من اهم اسلحة الغرب



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٢

من الأمير العربي الى دب الصحراء الى حامل أكبر عدد من الأوسمة في بريطانيا

مستقبل سياسي باهر ينتظر قادة حرب تحرير الكويت

باريس - أ.ف.ب: تصدر بعض كبار المسؤولين مسرح الأحداث في العالم لأسابيع عدة نظراً للدور الذي لعبوه خلال حرب الخليج.

واكتسب جميعهم خلال هذه الفترة شهرة اعلامية كان يمكن ان تفتح لبعضهم آفاق مستقبل سياسي باهر، إلا أنه وبعد عام احيل بعضهم الى التقاعد كما كان متوقعاً وواصل البعض الآخر مهامه العادية من دون تغيير كما وضع آخرون جانباً ولو من دون إثارة ضجة.

العسكريون

□ الجنرال نورمان شوارزكوف: سمي بـ «دب الصحراء» وكان النجم الأول للحرب من دون منازع بصفته قائد عملية «عاصفة الصحراء»، أحيل الى التقاعد حيث يقيم في فلوريدا ويعكف على كتابة مذكراته التي ستنشر خلال العام الجاري، كما يتنقل من مكان الى آخر لالقاء محاضرات ويتقاضى عن كل درس أو محاضرة جامعية ٥٠ ألف دولار، ووقع أخيراً عقداً مع دار النشر «بانتام» لنشر مذكراته بخمسة ملايين دولار، وتتوقع له المصادر المطلعة ان يسير على خطى الجنرال دوايت ايزنهاور ويتسلم رئاسة الولايات المتحدة الأميركية.

□ الجنرال كولين باول: رئيس أركان الجيوش الأميركية. كان خلال الحرب الرئيس المباشر للجنرال شوارزكوف، ولا يزال في منصبه حتى الآن. يتوقع المصادر له مستقبلاً سياسياً في وقت قريب حيث تقول ان الرئيس جورج بوش راغب في ان يكون نائباً له في الحملة الانتخابية للرئاسة بدلاً من دان كويل.

□ الفريق خالد بن سلطان: بعد ان قاد القوات العربية والاسلامية المشتركة استقال في الخامس والعشرين من سبتمبر (ايلول) ١٩٩١ من منصبه كقائد لقوات الدفاع الجوية السعودية، ومنذ ذلك الحين لا يتولى الأمير خالد أي منصب عسكري أو حكومي وهو في الأربعينات من العمر.

□ الجنرال ميشال روكجوفر: قائد القوات الفرنسية التي ارسلت الى الخليج خلال الحرب، عاد الى منصبه كقائد لقوات التدخل السريع التي تشكلت منها معظم الوحدات الفرنسية التي ارسلت الى المملكة العربية السعودية.

□ الجنرال سير بيتر دولا بيليار: قائد القوات البريطانية في الخليج ويعمل حالياً مستشاراً لوزير الدفاع توم كينغ لشؤون الشرق الأوسط. ومن المقرر ان يحال الجنرال البريطاني (٥٧ عاما) الذي كان قبل حرب الخليج حامل أكبر عدد من الأوسمة بين الجنرالات البريطانيين الى التقاعد في ابريل (نيسان) المقبل، وتوقعت الصحف احتمال تعيينه حاكماً لهونغ كونغ.

□ جان بيار شوفنمان: استقال من منصبه كوزير للدفاع في فرنسا في التاسع والعشرين من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ بسبب عدم موافقته على التدخل العسكري، وعاد الى مقعده كنائب في البرلمان.

□ ريتشارد تشيني: وزير الدفاع الأميركي الذي يدعي البعض بأن لديه طموحات رئاسية لا يزال وزيراً للدفاع، وبعد ان أشرف على العمليات خلال الحرب انكب على مهمته الأساسية وهي تقليص موازنة الدفاع الأميركية بنسبة ٢٥ في المئة حتى العام ١٩٩٦.

العراقيون

□ طارق عزيز: وزير الخارجية السابق الذي تفاوض مع وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر، يتولى حالياً منصب نائب رئيس الوزراء. ونادراً ما يطل حالياً عبر وسائل الاعلام أو يدلي بتصريحات.

□ الفريق سعدي طعمة الجبوري: وزير الدفاع العراقي الذي اقيل بعيد انتهاء الحرب في فبراير (شباط) ولا يزال احد المستشارين العسكريين لصدام حسين.

□ الفريق حسين كامل: مهندس البرامج العراقية لتطوير الأسلحة الاستراتيجية أقيل من منصبه بعيد الحرب، ولا يتولى حالياً أي منصب عسكري أو غير عسكري، وشوهد في الآونة الأخيرة عبر شاشة التلفزيون العراقي برفقة صدام حسين.

دبلوماسيون

□ اندريه جانييه: القائم بالأعمال الفرنسي في بغداد آخر الدبلوماسيين الغربيين الذين غادروا بغداد قبل أيام معدودة من الحرب. عين سفيراً لبلاده في قطر، وهذا المنصب هو الأول له بمستوى سفير.

□ ابريل غلاسبي: السفيرة السابقة للولايات المتحدة في العراق. اتهمها البعض بانها لم تعرف كيف تطرح على صدام حسين المخاطر التي سيواجهها في اجتياحه للكويت عندما كانت سفيرة، التحقت بجامعة كاليفورنيا حيث تعمل مستشارة لدى كلية العلوم السياسية.

طيارون

□ جيفري زون: أول طيار اميركي اسقطت طائرته وأسره العراقيون. يعمل حالياً كضابط في رئاسة الأركان على متن حاملة الطائرات (يو.اس.اس.ايزنهاور) التي تجوب مياه الخليج.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩٢

امريكا استخدمت فى الخليج طرازا سريا من صاروخ كروز

واشنطن - وكالات الانباء - قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) امس ان نوعا سريا من صواريخ كروز الامريكية استخدم لاول مرة فى الساعات الاولى لحرب الخليج عندما إطلق منها ٣٥ صاروخا على العراق بواسطة قاذفات القنابل الاستراتيجية (بى ٥٢) طارت بدون توقف لمسافة تزيد على ١١٥٠٠ كيلو متر .

وقال بيت ويليامز المتحدث باسم البنتاجون ان سبع قاذفات غادرت قاعدة بادكسدال الجوية بولاية لويزيانا الامريكية فى ١٦ يناير الماضى وطارت فى رحلة استغرقت اكثر من ٣٥ ساعة فى الذهاب والعودة لاطلاق تلك الصواريخ على ثمانية اهداف من بينها محطات توليد الكهرباء ومنشآت الاتصالات العسكرية .



□ البنتاجون يعلن :

حرب الخليج شهدت « أطول » مهمة جوية فى التاريخ !

واشنطن ـ بغداد ـ وكالات الانباء ـ كشفت وزارة الدفاع الامريكية ، البنتاجون ، النقاب عن ان اطول مهمة هجومية جوية فى التاريخ نفذتها القوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة فى بداية حرب الخليج التى تحل ذكراها الاولى هذه الأيام .

وقال متحدث باسم الوزارة ان سبعا من قاذفات القنابل العملاقة من طراز « بى ٥٢ » انطلقت من احدى القواعد يوم ١٦ يناير من العام الماضى ومكثت فى الجو لمدة ٣٥ ساعة ولمسافة ٢٢ الف كيلو متر وعندما وصلت الى منطقة القتال فى اليوم التالى حلقت خارج اطار الدفاعات الجوية العراقية واطلقت ٣٥ صاروخا من طراز « كروز » .

واوضح المتحدث ان هذا الطراز من الصواريخ سرى وتم استخدامه لاول مرة فى حرب تحرير الكويت .

وفى اطار الذكرى الاولى للحرب ايضا شهدت العاصمة العراقية بغداد امس وامس الاول مظاهرات شارك فيها عشرات الالاف من الشباب العراقى ، وقال الصحفيون الغربيون فى بغداد ان احدى المظاهرات كان من المقرر ان تتم فى صمت على ضوء الشموع الا ان المتظاهرين اطلقوا هتافات معادية للرئيس الامريكى جورج بوش ومؤيده للرئيس العراقى .



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩٢

البنتاغون: نوع سري من صواريخ "كروز" اطلق على العراق ليلة اندلاع الحرب

■ واشنطن – رويتر – اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان نوعاً سرياً من صواريخ «كروز» الاميركية استخدم لأول مرة في الساعات الأولى لحرب الخليج عندما اطلق ٣٥ صاروخاً من هذا الطراز على العراق، بواسطة قاذفات قنابل من طراز «ب ٥٢ ج» حلقت من دون توقف مسافة تزيد على ٢٢٥٠٠ كيلومتر.

وأكد الناطق باسم الوزارة بيت وليامز ليل الخميس ان سبع قاذفات غادرت قاعة باركسدال الجوية في ولاية لويزيانا الاميركية في ١٦ كانون الثاني (يناير) العام الماضي وطارت في رحلة استغرقت اكثر من ٣٥ ساعة في الذهاب والعودة لاطلاق تلك الصواريخ على ثمانية اهداف بينها محطات لتوليد الكهرباء ومنشآت للاتصالات العسكرية العراقية. وأوضح ان الصواريخ ذات قدرة على اصابة اهدافها بدقة بالغة.

وقال للصحافيين: «كانت تلك اطول مهمة جوية لضربة جوية تقليدية في التاريخ، ونعتقد بأن الصواريخ كانت ناجحة جداً». وزاد ان الضربة التي وجهت بنموذج تقليدي لم يكشف لصاروخ «كروز» نووي كانت المرة الوحيدة في حرب الخليج التي استخدمت فيها صواريخ «كروز» اطلقت من الجو.

وسئل لماذا اخفت الوزارة هذه المعلومات سنة كاملة فقال: «كشف برنامج سري يحتاج فسحة من الوقت». وأوضح ان قاذفات «ب ٥٢» التي اشتركت في الهجوم اعيد تزويدها بالوقود في الجو مرتين وهي في طريقها الى نقطة الاطلاق خارج العراق ومرتين في طريق العودة.

وقال ان الصواريخ اطلقت بعد ٩٠ دقيقة من بدء الحرب الجوية قبل فجر ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، والتي مهدت لاخراج القوات العراقية من الكويت.

في الوقت ذاته اكد رئيس لجنة فرعية في مجلس النواب الاميركي ان اللجنة تحقق في اداء صواريخ «باتريوت» خلال الحرب لمعرفة ما اذا كان نجاحها في مواجهة صواريخ «سكود» العراقية مبالغاً فيه.



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩٢



بقلم محسن محمد

أسرار ..

بعد عام من « عاصفة الصحراء » وهو الاسم الذى اطلق على الحرب ضد صدام حسين « او » حرب الخليج او تحرير الكويت او « أم المعارك » هل بقى شىء جديد يمكن ان يقال عن تلك الحرب التى استمرت ٤٣ يوما والتى تابعها العالم كله بصورة لم يسبق لها مثيل فى التاريخ القديم او الحديث ، فقد شاهد الناس الصواريخ وهى تنطلق فى الجو تتعقب الطائرات ، والقنابل تسقط على اهدافها ، وطائرات الشبح توجه قنابلها داخل مداخن المصانع !

باختصار كانت اول حرب مكشوفة بلا أسرار .

ومع ذلك فان كتابا جديدا صدر فى امريكا هذا الاسبوع عنوانه « انتصار بلا نصر » التاريخ الذى لم ينشر عن حرب الخليج الفارسى « يقدم مايمكن اعتباره بالفعل اسرارا جديدة ». اصدرت الكتاب مجلة « يو . اس نيوز اند ورلد ريبورت » وثيقة الاتصال بوزارة الخارجية الامريكية وايضا وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

يقول الكتاب .

غزا صدام حسين الكويت يوم ٢ اغسطس عام ١٩٩٠ وهو يوم البداية كما يعرف جميع الناس .

ولكن الحرب فى الحقيقة لم تبدا فى ذلك اليوم ، بل بدأت يوم ٢٨ يوليه عام ١٩٩٠ ، اى قبل خمسة ايام من الغزو العراقى ، عندما وصل الى مدينة الكويت ، قادما من فلوريدا ، رجل يبدو كأساتذة الجامعات او كواحد من رجال الفكر وهو الماجور جون فيلى .

كانت مهمة الضابط الامريكى ان يبين للسفير الامريكى فى الكويت والمسئولين الكويتيين خطورة التهديد العراقى المنتظر .

وخلال فترة الغزو بقى هذا الضابط فى الخطوط الخلفية ،، اى داخل مدينة الكويت ، يتجول فيها ويبلغ القوات الامريكية عن طريق جهاز ارسال خاص بتحركات القوات العراقية ويجمع البيانات عن تحركاتها على الحدود وينقلها الى الجنرال الامريكى قائد القوات المشتركة نورمان شوارزكوف .

وخلال الشهور التالية استطاعت القوات الامريكية ان تسبق القوات العراقية فى كثير من الخطوات والتحركات القتالية الهامة .

والامثلة على ذلك كثيرة .. كثيرة .

قبل بدء الغارات الجوية على العراق فى منتصف يناير ١٩٩١ عرف الامريكيون نوع العقل الاليكترونى الذى ينظم وينسق العمليات بين بطاريات الدفاع الجوى العراقى فى الوحدات المختلفة ، وهو عقل اليكترونى فرنسى .

وقد تم تهريب هذا العقل من الاردن الى بغداد .

نجح العملاء الامريكيون فى عاصمة الاردن ، عمان ، فى تغيير بعض رقائق العقل الفرنسى ، برقائق اخرى قدمتها وكالة الامن القومى الامريكى ، المخابرات . وهذه الرقائق الامريكية مصابة بفيروس .

وفى كل مرة حاول الفنيون العراقيون الوصول الى المعلومات من العقول الاليكترونية المتعددة والمنتشرة فان الفيروس كان يجعل هذا العقل الفرنسى المصاب بالفيروس تظهر الشاشة بيضاء تماما دون اية معلومات .

بل تتلاشى وتمحى كل المعلومات القادمة من كل المصادر المنتشرة فى القواعد العراقية بحيث اصبح التنسيق بين الدفاعات الجوية العراقية عملية مستحيلة تماما .

ومن هنا أصبح الانتصار الجوى الحلفاء محتوما ومؤكدا وأسرع مما كان يتوقع الحلفاء انفسهم .

وهنا تنتشر علامات الشك فيما اذا كان نجاح عملاء المخابرات الامريكية فى القيام بهذه العملية فى عمان راجعا الى قدرة هؤلاء العملاء .. ام الى دور اردنى فى مساعدتهم لحساب الولايات المتحدة الامريكية وبالاتفاق معها .

وبالنسبة للمعارك البرية كانت تقديرات القوات المتحالفة ان الجيش العراقى اكثر عددا وقدرة على القتال وبالذات فى الصحراء مما يشير الى ان هذه المعارك ستطول وتصبح دموية لان الحرس الجمهورى العراقى مدرب وعلى كفاءة عالية وقد اختير افراده بعناية .



وبعد قتال برى استمر مائة ساعة ، تمت خلالها محاصرة الحرس الجمهورى وكان يمكن القضاء عليه بسهولة عندما اصدر الرئيس الامريكي جورج بوش قرارا بانهاء القتال ووقف العمليات العسكرية .

ومن هنا قال الجنرال شوارزكوف انه طالب بمنحة ٤٤ ساعة اخرى يواصل خلالها المعارك للتخلص من الحرس الجمهورى العراقى واسقاط صدام حسين . وصرح شوارزكوف بعد ذلك بأن الرئيس بوش هو الذى انقذ صدام حسين وفلول قواته من الفناء .

الكتاب يقول ان مصر والسعودية تدخلتا لدى البيت الابيض وضغطتا عليه لعدم تدمير العراق ولكن عاملا هاما جعل الرئيس بوش يأمر بوقف العمليات البرية وذلك نتيجة للضغط عليه من موسكو .

والسبب فى ذلك انه مع استمرار الحرب تعرض الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف لهجوم عنيف من المتشددين فى الكرملين للتدخل مع العراق ولمنع الولايات المتحدة من نسف بغداد تماما .

ولو ان القوات المتحالفة هدمت بغداد فربما كان ذلك عذرا لخصوم جورباتشوف فى القيام بانقلاب ضده .

والمعتقد الان ان السبب الحقيقى لقرار بوش بوقف اطلاق النار يرجع الى محاولته حماية جورباتشوف ومنع اى محاولة للقيام بانقلاب ضده .

وهناك أمر آخر انكره البيت الابيض ونفاه تماما مع انه حقيقى .

ان البيت الابيض انهى الحرب ولكنه ظل مصمما على قتل صدام والقاء قنابل خاصة على مخابئه ولكن صدام المراوغ جعل حرب الخليج انتصارا بغير نصر .

وبعد

لا أظن ان هذه كل اسرار حرب الخليج !!

بعد عام من بدء المعارك

ابطال ورموز في حرب عاصفة الصحراء

لندن - «صوت الكويت» :التفت الجنرال نورمان شوارزكوف بهدوء الى ابنه كريستيان، بعد الانتصار الباهر في الحرب العاصفة لتحرير الكويت بارادة شعبها والشرعية الدولية، وبعد ان تحولت عنه عدسات التلفزيون والصحف، ليقول له «كريستيان دعنا نذهب لصيد السمك!» ولكن الجنرال العاصف او «دب الصحراء» كما سمته «التايمز» اللندنية، كان يهم باكثر من صيد السمك وقضاء وقت اكثر مع اسرته، اذ يفكر بكتابة التاريخ بعد ان شارك بكل اقتدار والتزام في صناعة فصل من فصوله الملهمة. فبعد ٣٥ عاما من الخدمة العسكرية المتميزة، وقع الجنرال عقدا مع مؤسسة «بانتام» للنشر لتتولى طباعة مذكراته الخاصة.

نورمان شوارزكوف الآن بطل قومي في الولايات المتحدة في حجم بطلي الحرب العالمية الثانية الرئيس الاميركي الاسبق الجنرال دوايت ايزنهاور والجنرال دوغلاس ماكارثر. وسارعت دوائر داخلية وعالمية لترشيحه لرئاسة الجمهورية الاميركية، على الرغم من انه لم يبد حماسة ولا تطلعا لذلك. غير ان بعض المعلقين اشاروا الى حقيقة ان ايزنهاور نفسه انتظر سبعة اعوام بعد مغادرته الجيش قبل التقدم للانتخابات للرئاسة.

وبينما يواصل الجنرال شوارزكوف هذه الايام تسجيل مذكراته وخواطره يشارك في تقديم المحاضرات وحلقات لدراسة استراتيجيات الحرب. ويروي انه قال ممازحا بعض الصحافيين قبل بضعة شهور «كنت قبل سبعة اشهر فقط ممسك بطاعة فورية لاكثر من نصف مليون من الاشخاص وقادر على اصدار امر عسكري واحد... اما الآن فانا اعجز عن دعوة سمكري واحد للعمل في منزلي».. وقالت «التايمز» لعله يعيد التفكير والنظر في طموحات البيت الابيض!!

ومن بين الشخصيات العسكرية البارزة في قيادة الحرب من جذبته او استهوته دنيا النشر. وعلى رأس هؤلاء السير بيتر ديلا بيلير قائد القوات البريطانية في حرب تحرير الكويت، والذي تمت ترقيته الى رتبة الجنرال الاول في الخريف الماضي. ويدرس السير بيتر مشروعا لنشر كتاب عن تاريخ حياته يعود عليه بمائة ألف جنيه. وهو الآن مستشار خاص في شؤون الشرق الاوسط لوزير الدفاع البريطاني توم كينغ، الى حين تقاعده من الجيش في يونيو (حزيران) المقبل. وكان اسم السير بيتر قد ذكر خلال تدارس مجلس الوزراء البريطاني لاختيار خلف للسير ديفيد ويلسون حاكما عاما لهونغ كونغ.

وبعد عودته من حرب التحرير قال البريغادير باتريك كوردينغلي، الذي قاد الفرقة البريطانية السابعة الشهيرة بجرذان الصحراء «انني اعود اكثر ثروة من الخبرة، وباحساس كامل بالرضا لاداء واجب وطني ودولي على احسن الوجوه». ووجد البريغادير تقديرا ملكيا عاليا للشجاعة والاقدام الفائق لدى رجاله.

وكانت بعض الدوائر الاميركية قد روجت لدخول الجنرال كولين باول المعترك السياسي بعد صعود نجمه في المحافل المحلية والدولية بسبب الانتصار الباهر لقوات الشرعية الدولية، ونجاح استراتيجية «البنتاغون» العسكرية في تحرير الكويت، باقل الخسائر الممكنة في الارواح. الا ان الجنرال باول اعيد تعيينه في مايو (ايار) الماضي لعامين آخرين رئيسا للجنة الاركان العسكرية. قضى تعيينه على التكهنات باختياره خلفا لنائب الرئيس الحالي دان كويل في البطاقة الانتخابية المزدوجة للرئاسة لعام ١٩٩٢ مع الرئيس جورج بوش في فترة الرئاسة الثانية.

ومن أبطال رموز الحرب الصبي الصغير ستيوارت لوكوود احد رهائن صدام حسين، والذي احتجز مع اسرته في بغداد بعد غزو القوات العراقية للكويت. ووجه الصغير ستيوارت معروف تمام لمشاهدي التلفزيون حول العالم، فعندما حاول السجان صدام ان يطبطب على رأس رهينته ستيوارت كان الضيق باديا على وجهه بصورة واضحة. وفي لندن العام الماضي شارك الصبي ستيوارت في حملة تشجع الاطفال على الاقتصاد في مشاهدة برامج التلفزيون، ربما في اشارة بليغة لما اصاب الصغير من عرضه التلفزيوني المشترك بجانب صدام!! كما نشرت والدة ستيوارب كتابا عنوانه «مفكرة واحد من الدروع البشرية» تسجل فيها مرارات الأسر والخوف في الحبس داخل بغداد.

ومن النجوم ايضا محرر الاخبار الخارجية في التلفزيون البريطاني جون سيمبسون بما قدم من الصور والاخبار الحية من بغداد تحت القصف الجوي. كذلك اصدر سيمبسون كتابه «من داخل بيت الحرب» والذي حفل بالانتقادات الحادة لشبكة اخبار «الكيبل» الاميركية (لما ارتبطت به من الاتهامات بتواطؤها مع النظام العراقي من جراء بعض التسهيلات والامتيازات كما يقال).



المصدر: الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ يناير ١٩٩٢

التجسس من الفضاء في حرب الخليج

كشف الدكتور سعد شعبان المستشار العلمي السابق للرئيس المصري اسرارا جديدة حول «التجسس من الفضاء في حرب الخليج».. واشار الى ان العراق استغل دورة اقمار التجسس التي تستغرق يومين في الدوران حول الأرض، واخفى صواريخه ثم اخرجها بعد ذلك لضرب اسرائيل ودول الخليج.

وقال الدكتور شعبان في ندوة عقدت بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ان ٦٠٪ من الاقمار الموجودة في الفضاء مخصصة أساسا للتجسس، ومن بينها القمر الاسرائيلي «افق ١» ، علاوة على الصاروخ «اريحا ٣» الذي يبلغ مداه ٦ آلاف كيلومتر، أي انه يغطي كل المنطقة العربية، ويمكنه الوصول لأطراف الوطن العربي.

وأضاف بأن دول التحالف لم تستطع اكتشاف كل شيء على الأراضي العراقية عن طريق اقمار التجسس لقيام العراق بعمل هياكل للأسلحة والطائرات التي يمتلكها، بينما اخفى المعدات الحقيقية تحت الأرض، ومن ثم ضربت طائرات التحالف الهياكل التي صورتها الاقمار الصناعية.. ثم عادت لتضرب المعدات الحقيقية بعد اكتشاف هذه الخدعة

رواية واشنطن
التفاصيل الأمريكية لقصة حرب تحرير الكويت



إعداد مؤسسة «أمريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية

تعريب : احمد عباس صالح

الحلقة ١

تصور هذه الحلقات المهمة وجهة النظر الامريكية في احداث حرب الخليج.

كيف بدأ الغزو العراقي للكويت، وكيف كانت ردود الافعال الامريكية بدءاً من الرئيس بوش، إلى وزرائه ومعاونيه.

كيف عقدت الاجتماعات واتخذت القرارت. وكيف تحركت القوات، وما الذي كان يفكر فيه الرئيس الامريكي والإدارة الامريكية، وما هي المواقف الحرجة، والاخطار الظاهرة والكامنة.

وتروي الحلقات لاول مرة التفاصيل الدقيقة لما كان يدور داخل الغرف المغلقة، وأمام الناس أولاً باول وواقعة بواقعة.

اعدت هذه الحلقات مؤسسة «امريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية بعدما جمعت الأشخاص الرئيسيين حول مائدة مستديرة وبدأ الدكتور آرثر ميلر، استاذ القانون في جامعة هارفارد، ومنظم اللقاءات، استجواب المسؤولين الامريكيين، تاركاً لهم الحرية في سرد الوقائع كما حدثت وتراءت لهم.

وقد تحلق حول المائدة كل الرجال الذين شكلوا المطبخ الاساسي لصانعي السياسة الامريكية، وأولئك الأشخاص الذين اعدوا الدراسات ورسموا الخطط واقترحوا القرارات وحددوا ملامح الخطب.

وكم هو مثير ان يرى الرأي العام - ربما لاول مرة في التاريخ - كيف تجري الحوادث، وكيف يصار إلى التفكير في السياسات، ثم كيف يتحول هذا كله إلى فعل يصل إلى اقصى درجاته في الحرب المسلحة.

وقد انقسم سيناريو هذه الحلقات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية، الاول يختص بالغزو، والثاني عن تجمع العاصفة، والثالث عن الحرب ذاتها.

ونظراً لاهمية الحلقات للعالم العربي، ارتأت «الشرق الأوسط» ان تعرضها كاملة، وكما اذيعت من تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» حتى يتعرف العرب على خلفيات اخطر حدث مر بالوطن العربي في العصر الحديث، بما فيه من اسرار ووقائع لم يعرفها أحد من قبل.

ولكي يعرف القراء ايضاً الكثير عن مواقف القادة العرب وردود افعالهم وطرق تفكيرهم واساليبهم في التعامل مع الاحداث الكبرى.

فالحلقات ليست مجرد سرد أو عرض للاحداث الخطيرة، بل هي ايضاً شهادة امريكية على الافعال والاشخاص والمواقف. بكل ما تحمله هذه الشهادة من معان ودلالات.

يبدأ البرنامج الاول بمشهد للرئيس العراقي صدام حسين وهو يتلقى تحيات الجماهير. الاصوات طبيعية.. الخطوات الأولى للغزو العراقي. الدبابات تعبر امام الكاميرا.

ثم اجتماع عقد في اول اغسطس (اب) ١٩٩٠، بينما كانت قوات صدام حسين مندفعة نحو الحدود الكويتية.

هل للغزو؟ هل لمجرد التهديد؟

نائب الرئيس الامريكي دان كويل قال إن قادة عرباً واولئك الذين يعرفونه جيداً نصحوا الرئيس جورج بوش بالا يهتم كثيراً لان الرئيس العراقي لن يغزو الكويت، ثم تكلم وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني قائلاً: إن هذا الامر ليس جديداً إذ حدث مثيله من قبل، «فكم هدد النظام العراقي الكويتيين وحرك دباباته ثم عاد ولم يفعل شيئاً».

واخذ الكلام وزير الخارجية جيمس بيكر فقال «اذكر عندما كنت في ايركوتسك بسيبيريا مع إدوارد شيفارنادزه (وزير الخارجية السوفياتي السابق) قال لي إن هذا الرجل (اي صدام) اشبه شيء إلى «الفتوات» لكنه ليس مجنوناً، والغزو فعل جنوني لا اظنه يقبل عليه».

إلا ان رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال كولن باول قال: «من الواضح أننا مقبلون على لحظة حرجة نتيجة التحرك العراقي. فبعدما انهيت عملي وعدت إلى البيت لم تمض ساعة إلا وتلقيت مكالمة تليفونية من مركز القيادة تنبئني بان الهجوم على وشك الحدوث».

ودخل الحديث الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد «القيادة الوسطى» مضيفاً «في الوقت نفسه وبمجرد انهائي التدريبات تلقيت مكالمة على الخط الساخن من الجنرال باول ابلغني فيها ان العراقيين يعبرون الحدود».

المؤتمر

ضم هذا المؤتمر بجانب اعضاء «مجلس الحرب» الامريكي، عدداً من الشخصيات الرئيسية. وفي ما يلي يتحدث كل منهم عن ازمة الخليج منذ وقوع الغزو.

ويوضح الدكتور هاس: «اهم شيء كان التصرف الدبلوماسي الذي اصبح هو القاعدة الأساسية لإصدار عدة قرارات من الامم المتحدة والتاكد بأن المجتمع الدولي يقف ضد الغزو ومع الانسحاب الكامل غير المشروط». وهنا يسأل ميلر، السير تشارلز باول: لقد كنت مشتركاً في هذا العمل اليس كذلك؟ فيجيب باول: «لقد دارت مناقشات فورية طويلة في نيويورك بين السفير بيكرينج وبين مندوبنا السير كريسبن تيكل واخرين للعمل على انعقاد مجلس الأمن واتخاذ قرار عاجل». وهنا يتابع بيكرينج روايته قائلا: «انهينا العشاء وايقظت السير كريسبن، وفي سيارتي، في طريقنا إلى مجلس الامن، استطعت ان أجد السفير الكويتي (الشيخ سعود ناصر الصباح)، الذي لم يكن قد سمع بما حدث بعد، ثم ذهبت رأساً إلى مسكني لاجري اتصالات مع وزارة الخارجية. وقد أعددنا صيغة قرار قبل من المجلس كما هو دون اي تعديل».

ويتابع بيكرينج: «وفي نيويورك في الامم المتحدة اجتمع مجلس الأمن ليلاً ـ كان الاجتماع غير الرسمي أولاً ثم بعد ذلك عقد اجتماع رسمي طارئ ـ وكان رد الفعل الملموس الأول اقتصادياً ويتمثل باصدار قرار امريكي بتجميد الارصدة الكويتية لإبعادها عن أيدي العراقيين..».

وهنا يدخل السفير الصباح دائرة الحوار فيقول: «تلقيت مكالمة من البيت الابيض حول تجميد الأرصدة والممتلكات الكويتية. بالطبع لم يكن أمامي من حكومتي أي مسؤول استطيع ان احصل منه على التعليمات الواجبة في هذا الشأن، ولذلك كان علي أن اتخذ المبادرة بالموافقة أو عدم الموافقة. وسط كل هذا الاضطراب لم تكن هناك جهة مخولة باعطائي أي تعليمات. لقد طلبت موافقتي الرسمية على تجميد الأرصدة الكويتية. فقلت بالطبع اعطيكم موافقتي الرسمية قبل أن يستولي عليها العراقيون».

ويعود الكلام إلى جوزيف ويلسون، القائم بالاعمال الامريكي في بغداد، الذي قال: «قابلت صباح ٢ اغسطس طارق عزيز وزير الخارجية العراقي. وكان ذلك حوالي الساعة ٨.٣٠، لقد قطعوا تليفوناتنا المتصلة بواشنطن في حوالي السادسة صباحاً. والواقع انني كنت أجري محادثة تليفونية عندما قطعوا الخط. لهذا ذهبت لمقابلة طارق عزيز وشرحت له موقف الولايات المتحدة والأمم المتحدة حين تغزو دولة ما دولة أخرى عضواً في الأمم المتحدة..».

ويسأل ميلر موجهاً كلامه لهاس: نحن الآن في الساعة الثامنة صباحاً يوم ٢ اغسطس في واشنطن، وهناك اجتماع لمجلس الأمن القومي قد بدأ على التو، ما الذي جرى في هذا الاجتماع؟

فيجيب هاس: «قبل الاجتماع يهمني أن أذكر حدثين لقد عدت إلى مكتب برنت (سكاوكروفت) ذلك انني لكي استعمل مكتبي في المبنى القديم، كان علي ان اضيع دقيقتين، وطبعت على الآلة الكاتبة بياناً وقدمته للرئيس وكانت الساعة الثامنة تماماً عندما نودي على الصحافيين ليستمعوا إلى البيان».

وهنا بدا على شاشة التلفزيون الرئيس بوش وهو يقرأ ما يلي: «لن نطرح موضوع التدخل للمناقشة، ولن نناقش الخيارات العسكرية حتى وإن كنا قد وافقنا على ذلك. ولكن الشيء الذي أريده من هذا الاجتماع هو ان اسمع رأي وزير الدفاع. فإنني لم أدرس مثل هذا التحرك بعد..».

وهنا يعقب كويل قائلاً: «لم يستبعد الرئيس أي خيار في البداية. لقد ابلغنا ذلك على حدة ضمن دائرة خاصة، ثم عبر عنه علنياً. ولكننا لم نكن عند هذه النقطة ننظر إلى التدخل باعتباره الخيار الأفضل.. كان الوقت مبكراً على ذلك..».

ويضيف الجنرال شوارتزكوف: «بالطبع كانت المكالمة التالية التي تلقيتها من كولن (الجنرال كولن باول) هي انهم (أي العراقيين) الآن في قلب مدينة الكويت.

وهذا ما يجعل الوضع مختلفاً اختلافاً كلياً».

ويعقب كولن باول: «خلال ١٢ ساعة بعد علمنا ببداية الهجوم، واثناء مراقبتنا لما يحدث من التطورات كان الجنرال شوارتزكوف يعرض على الرئيس وعلى أعضاء المجلس خياراتنا ..».

ثم يسأل ميلر وولفويتز عن الخيارات التي طرحت على المائدة ذاك الصباح

فيجيب وولفويتز: «ما اذكره عن هذا الاجتماع هو أنه كانت هناك مناقشات موسعة حول كل التدابير والأمور التي يمكن أن نجريها من خلال الوسائل الدبلوماسية والسياسية. ومع انه لم تكن هناك مناقشات كثيرة في هذا الاجتماع - على ما اذكر - حول الخيار العسكري، أعني انه كانت محاولات مضنية لنرى ما الذي نستطيع عمله دون استخدام القوة. وكان على الأقل بالنسبة للذين يمثلون وزارة الدفاع كنا نعلم بشكل واضح إلى أي شيء يقودنا إليه الخيار العسكري».

نوايا صدام

ثم يتحدث جون كيلي، مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، قائلاً: «لقد كنا جميعاً قلقين من أن صدام حسين لن يتوقف عند الكويت بل سيستمر في التقدم نحو حقول البترول السعودية الرئيسية على ساحل الخليج. وفي الساعة الثانية صباحاً من تلك الليلة الاولى التقينا انا ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الـسي. آي. إيه» وليام ويبستر مع رئيس الاستخبارات السعودية لنتحدث معه عن الاحتياطيات اللازمة في ما لو تحرك صدام قاصداً السعودية».

ويعقب السفير سعود ناصر الصباح: «تحدثت مع السفير كيلي بعد ساعات من الغزو، وقد أخبرت انه استدعي إلى وزارة الخارجية وأنه سوف يطلبني عند عودته. وفي اليوم التالي ٢ اغسطس التقيت ببول وولفويتز في وزارة الدفاع من أجل تقييم الموقف. وعقدت مؤتمراً صحافياً في العاشرة من صباح ٢ اغسطس وفيه بادرت شخصياً بدعوة الولايات المتحدة للتدخل.. وعدت إليّ طلب جون كيلي فقال لي: هل تطلب التدخل..؟ قلت: نعم ما دام ليس في مقدوري أن أتصل بأحد ليعطينا التعليمات اللازمة.

كنا نعيش كابوساً حقيقياً. كنت ابتهل لله تعالى أن يبقى صدام في الكويت، لأنه لو تجاوزها إلى السعودية فسوف يصبح الموضوع الرئيسي هو السعودية ولا تعود الكويت هي موضع التركيز للعالم. بل نوضع في الخط الجانبي..».

وتحول الحوار إلى لقاء بوش وثاتشر في كولورادو.

ويروي الجنرال كولن باول ما حدث قائلاً: «عندما غادر الرئيس بوش إلى كولورادو كان مدركاً تماماً مضمون خططنا والاحتمالات القائمة. لم تكن هناك خيارات محددة، بل مجال للبحث في افكار عامة خلال رحلته إلى آسبن وفي طريق العودة...». ويكمل سكاوكروفت السرد: «.. اثناء الرحلة إلى آسبن تناقشنا انا

والرئيس حول دلالة ما حدث بصفة خاصة. انه ببساطة غزو بلد لبلد آخر صغير.. ولكن ما الذي كان يعنيه هذا الغزو؟».

ثم يمسك السير تشارلز باول بخيط الحديث فيقول: «تقابل الرئيس بوش مع المسز ثاتشر في مزرعة السفير كاتو. ربما لم يكن هذا المكان هو المكان المحتمل لقمة من هذا النوع.. على رؤوس التلال؛ وعلى بعد عشرة أميال عن مدينة أسبن، حيث الجلسات الهادئة المسترخية. حجرة مريحة.. ولم يكن هناك إلا الرئيس بوش والمسز ثاتشر وأنا والجنرال سكاوكروفت..».

تطابق أفكار بوش وثاتشر

ويقول سكاوكروفت: «كان الرئيس مهيئاً لما كانت المسز ثاتشر قد جاءت به. كانت فكرتهما واحدة، ذلك أن الذي حدث لم يكن مجرد نزاع حدودي، بل شيئاً آخر شديد الخطورة. وقد اتفقت آراؤهما إذ كانا يتجهان نحو غاية واحدة ولكن قوى كل منهما عزم الآخر..».

ويعود تشارلز باول للكلام: «قيل ان ثاتشر هي التي شددت عزيمة الرئيس. ولكن هذا خطأ. أعني انهما وصلا إلى رأي واحد، وهو ان الذي حدث لا يمكن التسامح فيه. وكان احساسهما بأن ما حدث انتهاك صارخ.. وهذا ما اتذكره تماماً في هذا اللقاء. واظن ايضاً، ان احساساً بالتاريخ وذكرى ما حدث في الثلاثينات عندما فاتنا ان نحمي الدول الصغيرة عندما غزتها جيوش النازي... كان مخيماً على اللقاء».

ثم عرضت لقطة لثاتشر تقول فيها: «إن الغزو العراقي للكويت يتحدى كل المبادئ التي قامت عليها الامم المتحدة. وإذا تركناه ينجح فإن كل الدول الصغيرة لن تشعر بعده بالامان...».

ثم يتحدث وولفويتز فيقول: «كان جوهر استراتيجيتنا هو ان نغير خططنا الدفاعية من حرب عالمية ضد الاتحاد السوفياتي إلى التعامل مع الصراعات الاقليمية. في الواقع، في خططنا السرية بالنسبة للنزاعات الاقليمية، كانت منطقة الخليج هي المنطقة الاكثر اهمية. وكانت هذه استراتيجيتنا الدفاعية الجديدة، وبالطبع لم يلحظ احد الاشياء الأخرى...».

وعلى الأثر عرض خطاب بوش الذي قال فيه: «إن العدوان الوحشي الذي وقع الليلة الماضية على الكويت رسم لي الفكرة المركزية. فبالرغم من ابتعاد التهديد السوفياتي، فإن العالم ما يزال مكاناً خطراً وينطوي على تهديدات بالغة للمصالح الأمريكية مختلفة تماماً عن النموذج السابق الذي كان يشكل العلاقة الأمريكية - السوفياتية».

ويعود تشارلز باول للتحدث عن القمة الأمريكية - البريطانية في كولورادو: «عاد الاثنان (أي بوش وثاتشر) إلى المزرعة وعاودا المناقشة هناك. وللمرة الثانية أظن ان موضوع التدخل العسكري دار في ذهنيهما... وعلى ما اذكر إذا اقتضت الحاجة

لارغام العراق على الخروج من الكويت...».

ويعرض سكاوكروفت أبرز الاسئلة المطروحة... ما الذي سيفعله العراقيون؟ هل سيتوقفون ببساطة عند الكويت؟ هل سيستمرون في المضي نحو حقول البترول السعودية؟ وما الذي يجب عمله لوقف هذا التحرك؟

ثم تنقل الشاشة حديثاً لبوش، يقول فيه: «لقد تحدثت مع الملك فهد لمناقشة الخيارات المختلفة...»، قبل أن يعود ميلر إلى اسئلته موجهاً السؤال هذه المرة إلى دينيس روس، مساعد وزير الخارجية الأمريكي، حول رد فعل رئيسه جيمس بيكر عندما كان معه في سيبيريا... فيقول روس: «لقد طرت على متن طائرة شيفارنادزه ثم طرت عائداً إلى موسكو مع الفريق السوفياتي. وقال لي وزير الخارجية «ابق على اتصال»... فيما قال بيكر: لقد توجهنا إلى منغوليا فيما كانت الاتجاهات الكاملة للغزو قد اصبحت واضحة. واذكر أننا خلال انغماسنا في الحوادث ولم نكن قادرين على التركيز جيداً على ما حدث بالضبط، ولكن لدى عودتنا إلى قصر الضيافة في (العاصمة المنغولية) اولان باتور لقضاء الليل، انفقنا الليلة بصفة خاصة في الاتصالات التليفونية. لقد تكلمت في مناسبات مختلفة مع الرئيس، ثم تحدثت مع برنت سكاوكروفت».

وتابع روس كلامه قائلا: «عندما وصلت إلى موسكو اقترح عليّ بيتر هاوسلوتر، وهو واحد من العاملين معي، أن نصدر بياناً مشتركاً مع السوفيات. ووجدتها فكرة رائعة فاتصلت بوزير الخارجية وقلت له يجب الا نصدر بياناً مشتركاً فقط، بل يجب ان تحضر انت هنا مع وزير الخارجية السوفياتي شيفارنادزه وتصدرا البيان علناً، لأن هذا يعطي الموقف تأثيراً حقيقياً ويجعل العالم يرى ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي متضامنان معاً...». وأوضح بيكر من جانبه انه طلب من روس ان ينظر في الموضوع جيداً، وان يتابعه «فإذا وجد أننا نستطيع اصدار هذا البيان المشترك بشكل مؤكد فإني سأحضر على الفور. وفي هذه لن اهتم بالتوازن الذي قصدت إليه من رحلتي إلى منغوليا، بل سأعود إلى واشنطن مروراً بموسكو...».

نحن والسوفيات

ويتابع روس: «كنا في الواقع قد خططنا مقدماً للاجتماع أنا وسيرجي تارا سينكو الذي كان مساعداً لشيفارنادزه وبحثنا الموضوع من زوايا مختلفة. وعندما دخلنا مكتبه كان أول شيء قاله لي: «دعنا نر أولاً آخر المعلومات». وظننت انه توجه إلى التليفون ليرفع السماعة ويتصل بالاستخبارات ليعرف ماذا يدور. ولكنه بدلاً من أن يفعل ذلك اتجه إلى جهاز التلفزيون وفتح على قناة الـ«سي. إن. إن»... وكتبنا مسودة سريعة للبيان، ووجدنا آلة كاتبة بحروف عادية - غير روسية - وطبعنا البيان. وقرأه بصوت عال ثم اتصل بشيفارنادزه وقرأه عليه فقال الوزير: إنه يبدو جيداً، وقد اعجبتني الفكرة، دعني اتصل بجورباتشوف».

ثم أكمل بيكر قائلاً: «طرنا في اليوم التالي إلى موسكو وقابلت شيفارنادزه في المطار...».

وتابع: «كان القرار صعباً بالنسبة للسوفيات. لقد دعموا العراق لمدة طويلة. وكان لهم ٨٠٠٠ شخص يعملون في العراق، واذكر ان شيفارنادزه قال لي إن لهم ثمانية آلاف مواطن سوفياتي في العراق. وكان السوفيات يخشون ان مسايرتهم لنا تعني اعطائنا ترخيصاً بالقيام بعمل عسكري. وكانوا يريدون منا تأكيداً بان هذا لن يحدث».

مؤتمر بيكر وشيفارنادزه



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وينهي بيكر سرده بالقول: «اليوم اتخذنا خطوة غير عادية نحو اعلان نداء مشترك للمجتمع الدولي بان ينضم إلينا لوقف الامدادات العسكرية للعراق...».

ويتساءل ميلر عما حدث يوم ٣ من اغسطس والاجتماع الثاني لمجلس الامن القومي الذي بدأ في الساعة الثامنة صباحاً.

فيجيب هاس: «حضر هذا الاجتماع ثلاثة من كبار المسؤولين، فإلى جانب الرئيس كان هناك برنت سكاوكروفت ولورنس ايجلبرجر (نائب وزير الخارجية)، وريتشارد تشيني. وكل منهم قدم تقديراً للموقف لبضع دقائق في بداية الاجتماع. وقال سكاوكروفت: أخبرت الرئيس بأن ما حدث أمر له دلالة كبرى في العالم الذي نعيش فيه، وإذا لم يكن لدى الرئيس مانع فإنني سافعل ما لم افعله عادة عند افتتاح اجتماعات مجلس الأمن القومي. وهو تقديم بيان يشرح هذه الدلالة الكبرى، فقال الرئيس: حسناً قد يكون من الاوفق ان افعل ذلك.. واذكر انني قلت: لا.. اظن انه من المستحسن أن افعل انا ذلك بينما تجلس انت وتترك المناقشة تأخذ مجراها. وهذا ما فعلته محاولاً إبراز الصورة الجديدة في أوسع مجال لأبين أهميتها الكبرى بالنسبة للمصالح الأمريكية...

وتحدث تشيني فقال: أخبرت الرئيس بوش أن غزو صدام للكويت ليس معناه ان عليه أن يغزو حقول البترول في السعودية لكي يسيطر على الخليج. ذلك انه بمجرد استيلائه على الكويت يصبح لديه ٢٠٪ من احتياطيات البترول في العالم، بجانب ان لديه أكبر جيش في المنطقة. وبذلك يكون في وضع يستطيع فيه فرض سيطرته على الجميع في كل الخليج.

أما ايجلبرجر فقال: جوهر ما قلته هو «سيدي الرئيس هذا موضوع اكثر من مهم. فغزو الكويت هو اول اختبار حقيقي للنظام الدولي الجديد الذي نحاول ان نجمع اجزاءه، وإذا سمح لهذا الاعتداء أن يأخذ مداه فإنه سيفسد كل المعايير، ويعطي اشارة لـ... وكيم إيل سونج وغيرهما أن يحذوا حذوه. وإذا حدث هذا مع انهيار العالم القائم على القطبين وزوال واحدة من القوتين الاعظم، فإن كل قواعد اللعبة سوف تتغير، وان شخصاً تافهاً مثل صدام حسين إذ ذاك سيستطيع ان يفعل اكثر مما فعل، لأنه لم يعد بجانبه «اخ اكبر» يستطيع كبح جماحه، وفي مثل هذه الظروف فعلى الولايات المتحدة، وبشكل جماعي ان امكن، او منفردة، إذا اقتضى الأمر، أن توقف هذا العدوان، بل أن تزيله تماماً...».

ثم يعود هاس للحديث فيقول: «في تقييم الموقف يصل المرء إلى أنه يقترب من نقطة التحول. فقد كان هذا أول اختبار لما يمكن أن يسمى بعصر ما بعد الحرب الباردة، وكل انسان كان يعرف ان ثمة بعداً تاريخياً حساً بالتاريخ في الحجرة...».

وعن موقف الرئيس بوش قال هاس إنه كان يشاركهم نظرتهم حيال هذه الأفكار... «أما السبب الذي حدا بالرئيس إلى عدم التحدث في ذلك اليوم، هو ان ما يقوله سيفرض المنحى العام وبالتالي يحول دون الآخرين ورغبتهم بالتعبير عما يجيش في نفوسهم».

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

التفاصيل الأمريكية لقصة حرب تحرير الكويت



بداية التعبئة العسكرية

تصور هذه الحلقات المهمة وجهة النظر الامريكية في احداث حرب الخليج.

كيف بدا الغزو العراقي للكويت، وكيف كانت ردود الافعال الامريكية بدءاً من الرئيس بوش، إلى وزرائه ومعاونيه.

كيف عقدت الاجتماعات واتخذت القرارت. وكيف تحركت القوات، وما الذي كان يفكر فيه الرئيس الامريكي والإدارة الامريكية، وما هي المواقف الحرجة، والاخطار الظاهرة والكامنة.

وتروي الحلقات لاول مرة التفاصيل الدقيقة لما كان يدور داخل الغرف المغلقة، وامام الناس اولاً باول وواقعة بواقعة.

اعدت هذه الحلقات مؤسسة «امريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية بعدما جمعت الاشخاص الرئيسيين حول مائدة مستديرة وبدأ الدكتور آرثر ميلر، استاذ القانون في جامعة هارفارد، ومنظم اللقاءات، استجواب المسؤولين الامريكيين، تاركاً لهم الحرية في سرد الوقائع كما حدثت وتراءت لهم.

وقد تحلق حول المائدة كل الرجال الذين شكلوا المطبخ الاساسي لصانعي السياسة الامريكية، وأولئك الاشخاص الذين اعدوا الدراسات ورسموا الخطط، واقترحوا القرارات وحددوا ملامح الخطب.

وكم هو مثير ان يرى الراي العام ـ ربما لاول مرة في التاريخ ـ كيف تجري الحوادث، وكيف يصار إلى التفكير في السياسات، ثم كيف يتحول هذا كله إلى فعل يصل إلى اقصى درجاته في الحرب المسلحة. وقد انقسم سيناريو هذه الحلقات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية، الاول يختص بالغزو، والثاني عن تجمع العاصفة، والثالث عن الحرب ذاتها.

ونظراً لاهمية الحلقات للعالم العربي، ارتأت «الشرق الاوسط» ان تعرضها كاملة، وكما انبعث من تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» حتى يتعرف العرب على خلفيات اخطر حدث مر بالوطن العربي في العصر الحديث، بما فيه من اسرار ووقائع لم يعرفها أحد من قبل.

ولكي يعرف القراء ايضاً الكثير عن مواقف القادة العرب وردود افعالهم وطرق تفكيرهم واساليبهم في التعامل مع الاحداث الكبرى.

فالحلقات ليست مجرد سرد او عرض للاحداث الخطيرة، بل هي ايضاً شهادة امريكية على الافعال والاشخاص والمواقف. بكل ما تحمله هذه الشهادة من معانٍ ودلالات.



المصدر : الشرق الاوسط (الندوة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

في اليوم الثالث للغزو نشرت وكالات الأنباء ان الرئيس بوش سيشرع في تطبيق الخيار العسكري إذا تقدم صدام حسين واستمر في تهديد المملكة العربية السعودية.

وكانت عملية تعبئة القوة العسكرية الامريكية قد بدأت من المحيط الهندي والبحر المتوسط متجهة إلى العراق. أما السؤال حول مكان إنزال القوى البرية فقد كان حتى ذلك الحين سؤالاً مفتوحاً ينتظر الاجابة.

ويشرح تشيني الموقف قائلاً: «أذكر انني كنت اراجع الخريطة متحدثاً مع خبرائنا في البنتاجون، محاولاً اكتشاف الطريقة التي نواجه بها ما بين ١٥٠ الفاً إلى ٢٠٠ الف عسكري عراقي بدباباتهم ومعداتهم الثقيلة التي نشرها صدام في الكويت. كان واضحاً من النظر إلى الخريطة انه ما لم تستعمل الأراضي السعودية لن نستطيع ان نفعل إلا القليل جداً في المواجهة مع هذه القوات...». فيما رأى الجنرال كولن باول: «من المحتمل ان صدام لم يكن ينوي غزو السعودية، ولكن كان هناك اغراء شديد بأن يفعل عندما رأى كيف كان الأمر سهلاً عندما اندفع نحو الكويت ووجد نفسه يكتسح الحدود. لا شك ان هناك اغراءات كثيرة ماثلة. وهكذا كانت فترة شديدة الحرج بالنسبة للسعودية وبالنسبة لمصالحنا في هذا الجزء من العالم».

بندر وتشيني وباول

ويدخل الامير بندر بن سلطان الحوار، فيقول: «لا أنوي مناقشة تقارير الاستخبارات أو أؤكد شيئاً هنا أو هناك. ولكن ليس ثمة ما يشجع في ما أرى من فعل القوات العراقية في الفترة الاخيرة...». أما سكاوكروفت فيروي قائلاً: «جاء الأمير بندر إلى البيت الأبيض، وأخبرناه بمخاوفنا وبأنه لن يكون لدينا وقت كافٍ للتصرف إذا ما اتجهت الجيوش العراقية إلى ما وراء الكويت. ولهذا فمن الاهمية بمكان ان نُحاول ايجاد طريقة لجعل السعودية قادرة على رد الهجوم عليها لا لتحريرها، لأن ذلك الأمر سيكون عسيراً جداً».

ثم يشرح تشيني ما دار بعد ذلك قائلاً: إن سكاوكروفت طلب منه ان يبين للأمير بندر «القوات التي اعددناها للنشر في المنطقة، إذا وافقوا على وجودها واستقبالها. وجلسنا انا والجنرال باول والامير بندر حول طاولة صغيرة عصر يوم الجمعة وناقشنا الموضوع».

ويتابع الجنرال باول: «قام الوزير بإبداء ملاحظات حول الموضوع وترك لي أن اقدم ملخصاً للوضع. وفعلاً رحت ابين للأمير بندر على الخرائط ما أعددناه للعمل وكيف ستنطلق القوات في المرحلة الاولى الحالية واننا سنرسل كل ما يحتاجه الوضع لمواجهة الخطر».

ويوضح تشيني: «لقد كان السعوديون يريدون التزاماً مؤكداً بأن العمليات التي نقترحها هذه المرة لم تكن مجرد مناورات لطائرات «إف - ١٥» غير المسلحة. واننا بصدد ارسال قوات حقيقية ضخمة، وان الالتزام الامريكي شديد الوضوح...».

ثم يضيف الجنرال باول: «كانت الخطة التي بينتها له هي المبادرة الدفاعية الاولى لإرسال القوات وتحديد أماكنها. سواء القوة الجوية أو الفصائل البرية او اعداد القطع البحرية. وقال الأمير: حسناً.. وكم يبلغ عدد هذه القوات؟ فقلت له حوالي مائة الف جندي. وكان رد فعله جلياً». ويعقب وولفويتز بقوله: «بدا هذا الرقم كبيراً، اكبر مما يمكن ابتلاعه، غير أن الأمير ابتسم وقال: لا بأس.. على الأمل أنه يبين انكم جادون».

ثم يدخل هاس وايجلبرجر الحديث فيقول الأول: «كانت هناك أشياء كثيرة في نهاية هذا الاسبوع، نوع من المشاعر لدى كلا الجانبين... هل نستطيع الاعتماد على السعودية. هل بامكانهم الاعتماد علينا. كان واضحاً ان كلاً من الجانبين يرهن جزءاً كبيراً من مستقبله على مدى الثقة التي يتطلبها من الطرف الآخر».

ويعقب الثاني: «واعتقد ان واحداً من الأشياء المهمة التي كانت واضحة في ذهن الرئيس اننا أمام سؤال محرج.. وهو اننا عندما نتحدث عن القوات وأعدادها لا ننوي بشكل جلي ان نترك السعوديين عند منعطف الطريق، مكتفين بسرب من الطائرات يحلق في الجو. وعندما تتعقد الأمور نتركهم عائدين إلى بلادنا... مثل هذه الأفكار واردة وقد اتهم أحد القادة العرب بصراحة الولايات المتحدة ذات يوم بأنها قصيرة النفس وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها لأمد طويل».

ويعود هاس لشرح ما كان يدور داخل الكواليس فيقول: «وكان جلياً في الاجتماعات والأحاديث التي دارت مع الامير بندر في البيت الأبيض، ان ما نطلبه منهم هو فعلاً نوع من المخاطرة لأنه حين يقررون الاختيار فلن تكون هناك رجعة...» ويزيد هنا سكاوكروفت فيقول: «لذلك كانت مهمتنا ان نقنعهم باننا جادون واننا نريد ان يذهب تشيني وزير الدفاع إلى السعودية للتباحث مع الملك فهد، لكي يتبينوا حقيقة جديتنا».



أفكار بوش وثاتشر كانت متطابقة حيال رفض العدوان وضرورة التصدي له ● شيفارنادزه فوجئ بالغزو ووجده بعيداً عن المنطق ● السفير الكويتي في واشنطن اضطر للتصرف بعد انقطاع التعليمات ● القلق كان جدياً من تقدم العراقيين عبر الأراضي الكويتية

سأل الدكتور ميلر، رئيس المؤتمر، السير تشارلز باول، مستشار رئيسة الحكومة البريطانية السابقة مارجريت ثاتشر للشؤون الخارجية عن لحظة الغزو. فأجاب باول: «لقد كنت في آسبن في ولاية كولورادو وكنت قد وصلت للتو مع المسز ثاتشر التي كانت ستعقد اجتماعاً مع الرئيس بوش في اليوم التالي. كانت قد اقامت في مزرعة السفير (هنري) كاتو (السفير الامريكي في بريطانيا) بالقرب من اسبن.

وعندما وصلت إلى الفندق وجدت برقية من لندن تفيد بالهجوم، فتوجهت فوراً إلى المزرعة فوجدت ثاتشر وهي بالكاد قد انتهت من فتح حقائبها».

ثم توجه ميلر بالسؤال نفسه إلى جوزيف ويلسون، القائم بالاعمال السابق في السفارة الامريكية في بغداد.

فأجاب ويلسون: «كنا متقدمين عنكم بحوالي ثماني ساعات. كانت الساعة حوالي الرابعة صباحاً عندما تلقيت مكالمة تليفونية فرفعت السماعة وإذا بي اسمع صوتاً يقول: هذا النداء من البيت الابيض. فوقفت متأهباً وحييت المتكلم، إلا أن الخط انقطع فكان عليّ أن أطلب مكتب ريتشارد فوجدت نائبه الذي سألني ما إذا كان لديّ رقم تليفون صدام حسين في بيته. ولم يكن الرقم معي في ذلك الوقت». وأضاف انه لم يكن لديه اي معلومات عن الغزو في تلك اللحظة. اما الجنرال برنت سكاوكروفت، مستشار شؤون الأمن القومي فقال عن لحظة علمه بالغزو إنه كان ذاهباً للالتقاء بأحد اصدقائه وبمجرد الجلوس معه حتى تلقى نداء يطلب منه الحضور فوراً.

ثم اوضح الدكتور ريتشارد هاس، أحد مساعدي البيت الأبيض، انه وسكاوكروفت كانا يتبادلان الحديث لمدة حوالي نصف ساعة، وكانت الساعة السابعة او السابعة والنصف مساء عندما قررا معاً الانتقال من مكتبه إلى الجناح الغربي من البيت الابيض لمقابلة الرئيس بوش، وتحدث الثلاثة عن الوضع والخيارات. وفي هذه الأثناء دق جرس التليفون وكان بوب كيميث (السفير الامريكي في المانيا ومساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية) على الخط. وهنا علق كيميث قائلاً: «لقد طلبت وزير الخارجية فوراً على التليفون، ولكنه في ذلك الوقت كان في مقابلة مع وزير الخارجية السوفياتي السابق شيفارنادزه».

اما جيمس بيكر فقال: «عندما اخبرنا شيفارنادزه بأن الغزو بدأ فعلاً وأن معلوماتنا مؤكدة لاحظت أنه اندهش وأحرج نوعاً ما»، وقال إنه يستبعد ان يكون عند العراق القوة الكافية، وأن الأمر يبدو بالنسبة له بعيداً عن المنطق، ووافقه بيكر على ذلك.

ثم عاد الكلام للدكتور هاس الذي قال: «كانت عندنا دائرة تلفزيونية مغلقة. وإذا ما أردنا ان نجري اتصالات او مشاورات ما كان علينا أن نبرح أماكننا ونضيع الوقت في التنقل أو السفر. كنت أنا وبرنت (أي برنت سكاوكروفت) والعاملين معي في حجرة العمليات في البيت الأبيض، وكان بوب (كيميث) ورجاله في مقر وزارة الخارجية، وبول وولفويتز (مساعد وزير الدفاع الامريكي للسياسة) وآخرون في البنتاجون. اما رجال الـ«سي. آي. إيه» فكانوا في مقر الوكالة، وقد ظللنا من الساعة الثامنة والنصف مساء حتى الواحدة والنصف او الثانية والنصف فجراً على اتصال، وكنا في الواقع نقوم باجتماعات تنفيذية».

ويتحدث توماس بيكرينج، مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، عن تلك اللحظات فيقول: «مساء أول اغسطس (آب) كنت أتناول طعام العشاء. وكانت الحفلة حفلة وداع السير كريسبن تيكل (مندوب بريطانيا في الأمم المتحدة) لكنني فوجئت في الساعة العاشرة مساء بمن يطلبني على التليفون فتوجهت إلى المطبخ وكانت المكالمة من الإدارة تخبرني بغزو الكويت وتدعوني لاجتماع فوري لمجلس الأمن القومي».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

● شوارتزكوف: كانت رسالة الرئيس بوش واضحة بشأن المساندة في الدفاع عن السعودية وأننا سوف ننسحب عندما يطلب منا ذلك وأنه لن تكون هناك قواعد عسكرية في الأراضي السعودية ● ويلسون: صدام كان عدوانياً جداً في اللقاء الذي تم معه في اليوم السادس وحاول أن يخلق جواً من التهديد وقال: «ان آل الصباح أصبحوا في ذمة التاريخ ولن أسمح لهم بالعودة الى السلطة مطلقاً» !!



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

● تشيني: الملك فهد أمضى ساعتين مع مستشاريه

في محادثات مختصرة قبل أن يتخذ قراره التاريخي «

» ماذا دار في البيت الأبيض بين الأمير بندر وتشيني والجنرال باول «

، وزير الدفاع الأمريكي ابلغ الرئيس بوش هاتفياً من جدة بموافقة

السعودية بشان تنسيق القوات وطلب منه الاذن بنشر

القوات التي كانت على أهبة الاستعداد في انتظار الأمر بالتحرك



وهنا يعترف تشيني بتردد سعودي في استقبال وفد امريكي... اي وفد؟
ربما كان التردد بسبب ان الوفد برئاسة وزير الدفاع. كانوا يريدون وفداً على درجة اقل
من ذلك، وفداً فنياً يناقش التفاصيل...
ويأخذ الكلام روبرت جيتس، المدير الحالي لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية
الـسي. اي. إيه» فيقول: «أول ما عرفته عن الزيارة كان عندما عدت من اجازتي في اليوم
الرابع من اغسطس فوجدت نداء ينتظرني في المطار من الجنرال سكاوكروفت. وعندما
اتصلت به قال: مرحباً ثم وداعاً. مرحباً بعودتك إلى واشنطن. ولكنك ذاهب غداً إلى
السعودية مع وزير الدفاع المستر تشيني. ولهذا لم اكن مشاركاً في الاعداد للزيارة. وقد
ابلغت بأن علينا ان نسافر في العاشرة من صباح الغد».
ويتابع ولفويتز: «كنا مستعدين للسفر. حزمنا حقائبنا، وذهبنا إلى مكاتبنا مبكراً
صباح الأحد. دائماً في صباح الأحد..
هل نحن ذاهبون؟
هل لن نذهب بعد؟
كنت على وشك الاقتناع باننا لن نسافر، عندما دق التليفون ظهراً وقيل لنا اننا سنسافر
فعلاً في تمام الثانية بعد الظهر.
وهنا يسأل ميلر: «قبل السفر إلى السعودية. عاد الرئيس من كامب ديفيد يوم الاحد ٥
اغسطس. وكنت يا دكتور هاس في هذه اللحظة أحد العناصر الفاعلة.. ماذا حدث عندئذ؟».
ويرد هاس: «كنت في يوم الأحد هذا - بعد الظهر - في غرفة العمليات في البيت الأبيض.
ورن التليفون فإذا بالجنرال سكاوكروفت يخبرني انه خلال عشرين دقيقة تقريباً سيصل
الرئيس. وسأل هل تستطيع ان تقابله؟ انه يريد شيئاً يقوله للصحافة، ثم يحتاج إلى ملخص
عن آخر الأحداث.
ولأن واحداً من الاشياء التي بدات تتبدى لنا هي ضرورة التحدث إلى الناس، وما نفعله
وراء الابواب في شكل خاص، علينا ان نتحدث به إلى الناس لكسب تقديرهم وثنائهم... علينا
أن نتحدث إلى البلد، إلى الولايات المتحدة. علينا أن نتحدث إلى التحالف الذي بالكاد بدا
يتكون.
علينا أن نتحدث إلى العالم العربي وأن نتحدث إلى صدام حسين. علينا ان نرسل
العديد من الرسائل والاشارات طول الوقت. وليس كافياً أن يبقى المرء رابضاً وراء
الدبلوماسية السرية. وليس كافياً بالطبع أن نقضي الوقت في الاحاديث التليفونية.
وما فعلته فعلاً، هو انني اعددت شيئاً مكتوباً، واتجهت إلى الهليكوبتر التي كانت تهبط
ونزل الرئيس منها ليجدني في انتظاره».
وقرأ الرئيس قصاصة الورق التي لم تتضمن شيئاً. اكثر مما حدث خلال عطلة نهاية
الاسبوع. لم يكن هذا ما يتوقعه او يريده. هكذا قال لي لاري (اي لورانس ايجلبرجر) او
شيئاً من هذا القبيل. كانت الورقة ببساطة تتضمن نقاطاً رئيسية للمحادثات. وقد عرفنا -
عندئذ - انه كان عليه ان يجيب على اسئلة وصلت إليه من الصحافة».. قال بوش إذ ذاك: «انا
انظر بشكل جدي جداً إلى عزمنا ضد هذا العدوان. وارجوكم ان تصدقوني. هناك عدد
ضخم من الدول تتفق معنا في هذا اتفاقاً كاملاً. انني احييهم. إنهم اصدقاء وحلفاء
مخلصون. وسوف نعمل معهم جميعاً من أجل عمل جماعي. هذا العدوان على الكويت لن
يصمد.. لن يصمد.. علي ان اذهب الآن، علي أن اذهب للعمل..».
ثم يعلق سكاوكروفت: «هذه الجملة «لن يصمد» كانت كلمات الرئيس. لا اتذكر كيف
صاغها. لم نتحدث بشأنها من قبل، والواقع انني ظننت انه فاجأ الناس بها قبل الاوان. فمثل
هذا الاعلان كان سابقاً لاوانه...».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

ويتدخل الشيخ سعود ناصر الصباح معلقاً: «لا تدعنا ننسى ايضاً.. ان احد الصحافيين سأل الرئيس سؤالاً وعلى ما اظن أجاب الرئيس قائلاً: «انتظر وراقب وتعلم».. كنت جالساً هناك وقد التقطت هذه الكلمات واحدة بواحدة وحللتها على انها تعكس حقيقة ما يدور فعلاً».

ويستأنف هاس حديثه قائلاً: «وكان الرئيس عنيفاً جداً وقد ظن الصحافيون انني وضعته في هذا الموقف. وهذا ليس صحيحاً فلست املك مثل هذا التأثير عليه، والذي حدث ـ ببساطة ـ هو انه لم يكن متأكداً تماماً مما سيحدث، فالوزير تشيني كان قد غادر المطار منذ ساعة او ساعتين، ولا أحد يعلم ماذا سيحدث بين السعودية والولايات المتحدة».

في هذه الأثناء كان تشيني يقول للصحافيين: «إن قرار سفري لم يكن قد تحدد حتى يوم الأحد، ولقد سافرت في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الأحد مصطحباً معي بوب (روبرت جيتس) ونورم (نورمان) شوارتزكوف وبول وولفويتز...».

ويتحدث وولفويتز قائلاً: «قمنا لدى تشكيل الوفد صباح الأحد، بما نقوم به عادة في مثل هذه الظروف. إذ اتصلنا بالـ«سي. آي. إيه» وحصلنا على بعض الصور الفوتوغرافية وملخص بما يمكن ان نتكلم به عن هذه الصور. وصراحة لم تكن هذه الصور بالنسبة للرجل العادي تعني أكثر من أسراب من الجراد تتحرك في الرمال. وأنا أصدق هذا... كانت دبابات... أخذنا بما شاهدناه خاصة ان المرء ما كان يعرف إلى أين هي ذاهبة ولا ما هي وجهتها التالية.

وكانت النقطة الحقيقية، وهو ما اوضحناه للسعوديين وما ادركوه تماماً هي ان هذه القوات إذا تحركت فلن نعرف قبل مضي ١٢ ساعة، كما حدث بالنسبة لغزو الكويت، وسوف يكون هذا متأخراً جداً بالنسبة لنا لنقوم بأي عمل».

وسافر تشيني، بعدما أمضى جزءاً من عطلة نهاية الاسبوع في التشاور مع الرئيس بوش، إلى السعودية. وكانت واشنطن قلقة من انها قد لا تكون مهيأة للاشتراك في عمل دولي ضد العراق، بل قد تفضل ان تحاول تهدئة صدام حسين.

قوات في المنطقة

ويقول تشيني: «اتذكر محادثة تليفونية في الطريق إلى السعودية مع الجنرال باول الذي كان قد عاد إلى البنتاجون. ناقشنا فيها ما الذي سيحدث إذا بدأ صدام يضغط متجهاً جنوباً قبل ان تصل قواتنا إلى المنطقة...». اما جيتس فقال: «فيما نحن على الطائرة ذهبت لأتحدث حديثاً خاصاً مع تشيني. تحدثنا عن خطتنا في الحديث مع الملك فهد والسعوديين...».

تشيني في الرياض

ويتحدث تشيني عن اللقاء مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. ويشرح تشيني ـ تبعاً لكلام جيتس ـ أبعاد التهديد العراقي كما تراه واشنطن، والمعلومات الأمريكية عما فعله العراقيون في الكويت، وحجم القوات التي لديهم هناك، والاشارات الغامضة التي تلقتها بخصوص السعودية. واخيراً ما خطط له الجنرال شوارتزكوف وما اعده لمواجهة العدوان...

ويشرح الجنرال شوارتزكوف الموقف من جانبه بقوله: «كانت رسالة الرئيس واضحة بشأن المساندة في الدفاع عن السعودية.

واننا سوف ننسحب عندما يطلب منا ذلك. وانه لن تكون هناك قواعد عسكرية في الاراضي السعودية.



القرار السعودي

ويتحدث تشيني عن محادثاته فيقول إنه «بعد مناقشات استغرقت حوالي ساعتين جرت محادثات مختصرة بين الملك فهد ومستشاريه أبلغه بعدها بالموافقة على الخطة».

ثم يروي تشيني أنه غادر الاجتماع مع الملك فهد وعاد إلى المكان الذي كان ينزل فيه وطلبه الرئيس بوش، الذي كان في هذا الوقت، في اجتماع مع ثاتشر.

ولإبراز الأهمية والعجلة التي يقتضيها الوضع، استعملت ثاتشر الهليكوبتر على غير عادتها لتصل إلى وسط واشنطن وتجتمع بالرئيس بوش الذي كان مقدراً دعمها له، ومعتبراً جهودها من أجل انسحاب العراق أمراً حيوياً... ولم يكن الرئيس بوش يشعر بأي احباط.

ويسرد تشيني ما حصل بعد ذلك قائلاً: «وهكذا أخبرت الرئيس عبر التليفون بقرار الملك فهد بشأن تنسيق القوات وطلبت منه الإذن بنشر القوات التي كانت فعلاً على أهبة الاستعداد في انتظار الأمر بالتحرك.

وفعلاً أعطاني إذناً فورياً بواسطة التليفون وخولني بتحريك القوات، فقمت من جانبي بالاتصال بالجنرال باول - الذي كان في البنتاجون - وأعطيته الأمر بنشر القوات وبداية العمليات فوراً».

ثم يروي باول جانبه من القصة فيقول: «كانت حوالي الساعة الثالثة او الرابعة بعد الظهر عندما اتصل بي الوزير تشيني وقال لي إنه قد أصبح لدينا الآن موافقة من الملك فهد، وقد أخبرت الرئيس وعلينا ان نبدأ التحرك، ووفقاً لنظامنا، لا شيء يتحرك ما لم يأت الأمر من سياسي مدني هو الرئيس او وزير الدفاع ويقول تحركوا.

وهكذا اجريت عدة اتصالات تليفونية مع قادة القوات العسكرية للولايات المتحدة لبدء التحرك وفقاً لنظام النقل الموضوع. وتحركت قيادة الجنرال شوارتزكوف والقوات متجهة إلى



قواعدها المحددة...». ويتذكر وولفويتز تلك اللحظات قائلاً: «الجنرال شوارتزكوف هنا. واذكر اننا كنا موجودين في بيت الضيافة الملكي في جدة. وان الجنرال ومعاونيه شغلوا غرفتين وحولوهما إلى مركز للقيادة طوال الليل، وكانت المكالمات التليفونية تروح وتجيء بسرعة». فيما يتذكر كيلي: «كنا في اجتماع للوكلاء نفكر بجدية إلى اي نقطة اعلمنا حلفاءنا والعرب بأننا ذاهبون لنشر قواتنا الرئيسية...

وكان الناس يتساءلون هل سيحدث هذا غداً عند الظهيرة او ان الرئيس سيعلنها. وفجاة اكتشفنا ان هناك رسالة غير سرية قد ارسلت من قاعدة ماجواير الجوية تطلب فتح الاجواء للطائرات التي تحمل ٥٣٠ دبابة متوجهة إلى كل بلد في العالم تقرر ان تمر به هذه الطائرات...».. مركزاً على علنية الرسالة التي يبدو انها لم تسلم مع ذلك لرئيس الاركان.

في هذه الأثناء يتذكر ويلسون الوضع في بغداد بقوله: «استطيع القول بأن افتقارنا إلى الدقة أربك العراقيين. لم تكن الامور واضحة امام العراقيين. لم يعرفوا ماذا كان يدور بالضبط ولم يعرفوا كيف سيكون رد فعلنا خلال هذه الايام الأولى. ما كانوا متاكدين ما إذا كنا سنتحرك من خلال مجلس الأمن في الأمم المتحدة ! مثلما حدث فعلاً - ام اننا سنرد بشكل منفرد. ان نرسل أساساً قاذفات «بي - ٥٢» لتقصف بغداد أم لا».

وعن حالة صدام حسين النفسية قال ويلسون: «إن صدام كان عدوانياً جداً في اللقاء الذي تم معه في اليوم السادس وقد جاء مرتدياً زي المارشالية والمسدس بارز إلى جنبه... حاول ان يخلق جواً من التهديد في هذا اللقاء. كان هذا واضحاً. فله طريقة وحيل يستعملها ليجعل الشخص الذي يمثل امامه غير مستريح... واسترخى صدام على مقعد واخذ يحاضرني لمدة ٤٥ دقيقة عن الاسباب التي اشعرت العراقيين بأن مصالحهم مهددة بسبب الحرب الاقتصادية التي شنها عليهم الكويتيون، وانهم لا يفكرون في غزو السعودية لأن بينهم وبين السعوديين معاهدة عدم اعتداء. ولهذا السبب فإنهم لن يتقدموا إلى ما هو ابعد من الكويت. واذكر تماماً انني سألته ان يوضح لي الموقف حول شيئين. واثناء الحديث عن الحكومة الكويتية قال إن آل الصباح اصبحوا في ذمة التاريخ، وقال لي بكل وضوح انه لن يسمح لهم بالعودة إلى السلطة مطلقاً.

في اليوم السابع للغزو عقد في واشنطن اجتماع عاجل ضمن الاجتماعات والمشاورات المستمرة بين الرئيس بوش وكبار مستشاريه، ويتحدث عن ابرز احداث ذلك اليوم روبرت جيتس بقوله: «كنا قد طرنا منذ ساعة تقريباً... كانت الطائرة قد اقلعت منذ ٤٥ دقيقة عندما تلقيت مكالمة من مكتب سكاوكروفت في واشنطن. ولا استطيع ان اتذكر هل كان برنت هو الذي كان يتحدث ام ريتشارد هاس. لقد قال لي إن الرئيس يريدكم ان تمروا على الرئيس المصري حسني مبارك في طريق عودتكم إلى الوطن. واوصلت الرسالة الى وزير الدفاع تشيني والجنرال شوارتزكوف وهبطنا في مطار القاهرة، حيث عرفنا ان مبارك كان في الاسكندرية...». ويعلق تشيني: «اذكر هذه الزيارة دائماً، ذلك انني طرت من القاهرة إلى الاسكندرية في طائرة صغيرة ذات محركين كان يحتفظ بها الجيش الامريكي في سفارتنا واننا هبطنا إلى جانب طائرة نفاثة عراقية ضخمة كانت تحمل شخصية عراقية مهمة تقوم بجولة في البلاد العربية لاقناعهم بدعم العراق في موقفها وتبرر لهم لماذا قام العراق بغزو الكويت...».

ويتابع جيتس رؤايته: «وهكذا، ووفقاً لما يراه العرب عادة، لم يكن هذا مؤشراً طيباً... فلقد كانت الطائرة العراقية الضخمة تربض خلفنا بينما طائرتنا الصغيرة امامها على الارض، وكان من الصعب علينا ان نتقبل هذه المفارقة...».

بوش و سياسة التليفون

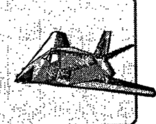
وهنا يكمل تشيني: «ذهبت لاقابل الرئيس مبارك واخبره بما يدور. ووجدته بالطبع قد
تحادث مع الرئيس بوش. ومن الاشياء التي لفتت نظري طوال الازمة هي كثرة استعمال
الرئيس بوش للتليفون.. ففي كل مكان ذهبت إليه وجدته قد مهد لمهمتي بمكالماته الشخصية
مما ساعد مساعدة هائلة في بناء علاقات ناجحة جداً. وقد ابلغت الرئيس مبارك باننا سوف
ننشر قواتنا فوراً. طلبت من الرئيس مبارك ايضاً الإذن بعبور حاملة الطائرات «ايزنهاور» من
قناة السويس وكانت الحاملة قد تحركت بقصد الوصول إلى الشاطئ السعودي لتوفر الغطاء
الجوي فيما لو تحرك صدام حسين جنوباً. وسألني مبارك: ومتى تريد أن تتحرك الحاملة؟
فاجبته: الليلة. فقال: وهو كذلك....».

«ايزنهاور» تعبر قناة السويس

وتحركت حاملة الطائرات «ايزنهاور» التي يبلغ طولها خُمس الميل، وتعمل محركاتها
بالطاقة النووية عابرة قناة السويس إلى الخليج لتقوم بالمهام التي تنتظرها هناك..
وهنا يأخذ الكلام وولفوتيز: «لقد كانت هناك فترة زمنية اطول مما يرغب اي منا في
وزارة الدفاع. إذ كان كل ما عندنا هو طائرات وقوات ارضية مسلحة تسليحاً خفيفاً لا
تستطيع في الواقع ان توقف زحف طابور من الدبابات يتحرك باتجاهها....». ويتدخل هاس
موضحاً: «واعتقد انني مع الغالبية العظمى من رفاقي قد شهدنا أسوأ يومين في تاريخ
الازمة كلها. فبمجرد تخطينا الصدمة الاولى للغزو، ظهرت امامنا الفجوة الناتجة عما كان
لدى العراق، او ما يستطيع ان يحشده من قوات وما كان لدينا في المنطقة من قوات. لقد
كانت الفجوة شديدة الاتساع اكثر من يوم أخر طوال الازمة....».
مع ذلك كان الجنرال باول - حسب كلامه - واثقاً من انه ما ان تبدأ القوات الامريكية في
الوصول، وما ان يرفع العلم الامريكي في الصحراء حتى يفهم صدام حسين الرسالة فيفكر
مرتين قبل الاستمرار في المغامرة.

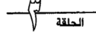
رواية واشنطن

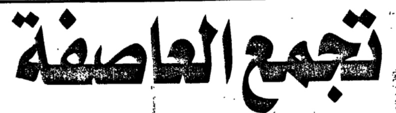
التفاصيل الأمريكية لقصة حرب تحرير الكويت



إعداد مؤسسة «أمريكان انتربرايز انستيتيوت» الأمريكية

تعريب : احمد عباس صالح

الحلقة 



تجمع العاصفة

تصور هذه الحلقات المهمة وجهة النظر الامريكية في احداث حرب الخليج.

كيف بدأ الغزو العراقي للكويت، وكيف كانت ردود الافعال الأمريكية بدءاً من الرئيس بوش، إلى وزرائه ومعاونيه.

كيف عقدت الاجتماعات واتخذت القرارت. وكيف تحركت القوات، وما الذي كان يفكر فيه الرئيس الامريكي والإدارة الامريكية، وما هي المواقف الحرجة، والأخطار الظاهرة والكامنة.

وتروي الحلقات لأول مرة التفاصيل الدقيقة لما كان يدور داخل الغرف المغلقة، وأمام الناس اولاً بأول وواقعة بواقعة.

اعدت هذه الحلقات مؤسسة «امريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية بعدما جمعت الأشخاص الرئيسيين حول مائدة مستديرة وبدأ الدكتور آرثر ميلر، استاذ القانون في جامعة هارفارد، ومنظم اللقاءات، استجواب المسؤولين الأمريكيين، تاركاً لهم الحرية في سرد الوقائع كما حدثت وتراءت لهم.

وقد تحلق حول المائدة كل الرجال الذين شكلوا المطبخ الأساسي لصانعي السياسة الأمريكية، وأولئك الأشخاص الذين اعدوا الدراسات ورسموا الخطط، واقترحوا القرارات وحددوا ملامح الخطب.

وكم هو مثير أن يرى الراي العام - ربما لأول مرة في التاريخ - كيف تجري الحوادث، وكيف يصار إلى التفكير في السياسات، ثم كيف يتحول هذا كله إلى فعل يصل إلى اقصى درجاته في الحرب المسلحة. وقد انقسم سيناريو هذه الحلقات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية، الأول يختص بالغزو، والثاني عن تجمع العاصفة، والثالث عن الحرب ذاتها.

ونظراً لأهمية الحلقات للعالم العربي، ارتأت «الشرق الأوسط» أن تعرضها كاملة، وكما انبعث من تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» حتى يتعرف العرب على خلفيات اخطر حدث مر بالوطن العربي في العصر الحديث، بما فيه من اسرار ووقائع لم يعرفها أحد من قبل.

ولكي يعرف القراء أيضاً الكثير عن مواقف القادة العرب وردود افعالهم وطرق تفكيرهم واساليبهم في التعامل مع الأحداث الكبرى.

فالحلقات ليست مجرد سرد أو عرض للأحداث الخطيرة، بل هي ايضاً شهادة امريكية على الأفعال والأشخاص والمواقف. بكل ما تحمله هذه الشهادة من معان ودلالات.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

● السوفيات طلبوا بعض الوقت للتفاوض مع العراقيين حول الانسحاب وشيفارنادزه ابلغ واشنطن بدعم موسكو بعد فشل المفاوضات ● تاتشر حثت على الدوام على التحرك السريع وقالت: غريب ان يدعي صدام انه قائد العالم العربي وانه صلاح الدين اخر الزمان ثم يأتي ويختبئ خلف النساء والاطفال ● أمير الكويت قال لبوش: «هذا كل ما أريد» مشيرا الى خريطة الكويت ● وولفويتز: كنا نطارد السفن العراقية المتجهة الى اليمن وتناقشنا كثيرا حول ما اذا كان وصولنا الى عدن سيكون له دلالة.

سكاوكروفت قال إنه تقرر عدد القوات المطلوبة. بعدما ذكر شوارتزكوف عدد القوات التي يريدها بوش، واعتمد الرئيس بوش العدد.

وهنا يعلق الجنرال باول قائلاً: «الذي اذهلني انه عندما تحركت قواتنا التي زيدت الى ۲٥٠٠٠٠ جندي نحو السعودية، ظل صدام حسين غير فاهم لما يحدث أمامه. مع أن أي ضابط مبتدئ في الولايات المتحدة كان يدرك انه سيخسر».

ويتحدث بيكر عن البعد السياسي للحشد العسكري بقوله: «كنا نريد أن نبلغ رسالة. ان نتأكد من ان العراقيين يعرفون، وجهاً لوجه منا، اننا جادون واننا جادون جداً...». وبعد ثلاثة أسابيع من الغزو كان الرئيس بوش يظهر في حياته العادية، مستمتعاً بأجازته الصيفية في كينيبنكبورت. ولكن يوم ٢٢ اغسطس (آب) دعا مجلس الحرب الى اجتماع عاجل.

ويروي جيتس جانباً من الاجتماع وظروفه عندما كان الرئيس في كينيبنكبورت في هذا الصيف، كنت أنا والجنرال سكاوكروفت قد انتهزنا الفرصة لنقضي بعض الوقت مع أولادنا، وكنت لم أر أغلب أولادي بسبب تحضيرات الحرب.

... الجميع حضروا، وطار من واشنطن كل من تشيني وباول... ثم يأخذ تشيني الكلام فيضيف: «كنا جميعاً وعلى فترات متقاربة، وخاصة في الصيف، ندعى الى كينيبنكبورت لسبب أو آخر، انه كان جميلاً بالطبع، عند واكر بزينت حيث امتداد داخل المحيط الاطلسي».

ويوضح الجنرال باول أن الرئيس كان على وشك اصدار إما ان يعجل في ابداء تصميم الولايات المتحدة على اعتراض السفن العراقية أو التريث لبعض الوقت.

هذا وكانت فرقاطة امريكية قد أطلقت النار على ناقلة نفط عراقية في الخليج. بعدما رفضت الناقلة العراقية الوقوف عندما اطلقت الفرقاطة الامريكية أمامها النار ست مرات.

إذ ذاك أعلنت السلطات العراقية أن العراق سيرد بعنف إذا استمر اطلاق النار.

أما في واشنطن، فكانت تدار الأزمة يوماً بيوم بواسطة «مجلس الحرب». وكان هناك دور بارز لريتشارد بيرل مساعد وزير الدفاع السابق. ويشرح وولفويتز ان المجلس كان يعقد اجتماعين أو ثلاثة كل يوم. «كنا نطارد السفن العراقية المتجهة الى عدن. وقد تناقشنا كثيراً حول ما إذا كان وصولنا الى عدن سيكون له دلالة ما...».



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩٢

ويضيف كيميت: «وكان هذا اختبار وضعنا فيه صدام حسين. فلم تكن هذه السفن تبحر وفقاً للطرق المعتادة. كان عدد من السفن يتجه نحو العراق والعدد الآخر يتجه من العراق الى اليمن، وكان هذا اختبار، من جانبه، ليرى ما إذا كان الحصار الدولي، والذي كان شكلاً جديداً بعد، سيزداد أم يبقى كما هو.

ويعود وولفويتز للتوضيح: «كنا جميعاً نعطي للأمر أهمية حقيقية، ذلك اننا إذا ظللنا مدة طويلة نقول للعراقيين ان هناك حصاراً بحرياً قد فرض دون ان نعزز قوانا، فإنه سيعتبر هذا ضعفاً منا، وكذلك سيعتبره الآخرون».

في هذه الأثناء كانت الحكومة الشرعية الكويتية تحب ان ترى ان الحصار قد عزز حقاً وكذلك سائر الدول في العالم التي تريد ان ترى ان العدوان قد أزيل وان أي عدوان آخر سوف يرتدع. وعندما طار جيمس بيكر في اجازته الى ولاية وايومينج. كانت استراتيجية حرب الخليج معلقة على سؤال واحد. هو بلسان بيكر نفسه «هل سنقوم بالعمل وفقاً للمادة ٥١ والتي كانت تعطينا الحق القانوني الكامل في التصرف. أم علينا ان نستصدر قراراً من مجلس الامن بالاذن باستعمال القوة لنفرض الحصار حتى نبقي على التحالف متماسكاً...».

ويشرح هارس: كان هناك دائماً قلق بين متى تستعمل الأمم المتحدة، متى تذهب اليها، ومتى لا تذهب، إننا نستطيع ان نقوم بالعمل وحدنا، نستطيع القيام به بما بين أيدينا، ولكن كان علينا ان نفكر ان هذا العمل ليس تطبيقا محدوداً أو ضيقاً، بل ينبغي ان نحاول الاحتفاظ بهذا التحالف الواسع وان نمضي لفرضنا على الرغم مما في ذلك من طموح...».

ويؤيد كيميت هذا ويضيف: «أظن انه كان مهماً جداً ان نحضر السوفيات معنا. ومرة ثانية أصبحنا قريبين جداً من استعمال القوة...».

كان الامريكيون في حاجة الى مساندة السوفيات لاستصدار قرار من الأمم المتحدة. ولكن موسكو كانت قد بدأت مفاوضات مع الجانب العراقي.

الموقف السوفياتي

ويروي روس جانباً من الموقف السوفياتي: «ذهب نائب رئيس الوزراء العراقي الى موسكو. وكان من الواضح انهم يحاولون أن يفصلوا السوفيات عنا. على الاقل هذا كان تفسيرنا لما يحدث...».

فقد قال شيفارنادزه اثناء محادثاته مع جيمس بيكر يوم ٢٠ أغسطس: «أظن ان لدينا فرصة لأن نجعل العراقيين ينسحبون، وان يخضعوا لشروط القرار ٦٦٠، وان ينسحبوا دون قيد أو شرط. ولكننا نريد بعض الوقت».

ويضيف بيكر: «كنت اتحدث بالتليفون مرتين أو ثلاثة في اليوم من (كابينتي) في وايومينج مع شيفارنادزه في موسكو، ثم أرجع لأحادث الرئيس في ماين (حيث كيميبنكبورت). وكان شيفارنادزه، على ما أذكر، قد طلب منا ان نمهله خمسة أيام. وكنا نرى ان هذا وقت طويل...».

ويعود روس لروايته: «كان وزير الخارجية يقول له في نفس الوقت انه ليس وقتاً طويلاً. وقد اخترنا هذا الأمر من قبل. والمهم هو ان نبقى معاً، وان نلتزم بالعمل استناداً الى قرار مجلس الأمن على قدر ما نستطيع. ولكن ليس بالشأن الذي يجعلهم يظنون انهم يستطيعون معه شق التحالف وأنهم يستطيعون ان يفرقونا، ونحن سنظل متماسكين معاً، وليس لدينا وقت طويل نضيعه في هذه الظروف».

ولكن في النهاية وافق بيكر على الانتظار ثلاثة ايام، وإلا ستكون السفن قد ذهبت بعيداً بحيث لا يعود بالامكان أن يفعل شيئاً بشأنها.

وبعد يومين من هذه الأيام الثلاثة المحددة اجتمع مجلس الحرب في كيميبنكبورت وجاءت اللحظة التي كان على الرئيس بوش أن يقرر فيها هل سيوقف تحدي السفن العراقية أم لا...».

وكان السؤال على لسان الجنرال باول: «هل نفعلها الآن لنؤكد انه ليس هناك مجال لأي فكرة خاطئة من جانب صدام بأنه سيستطيع ان يفلت من الحصار؟ أو ننتظر بضعة أيام لنجعل التحالف اكثر تماسكاً. لنتحرك بتأييد كامل من السوفيات، ويدعم من الأمم المتحدة؟...».



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

ويصف جيتس بأن المناقشة كانت حادة الى حد ما.. «البعض قال اننا لا نستطيع ان نتحمل مسؤولية ترك هذه السفن تغلبنا بعد ان اصدرنا بياناً قوياً حول الموضوع.. اننا سنبدو عندئذ كما لو كنا نمراً من الورق. وانها لطريقة سيئة ان نترك هذه السفن تهرب تحت أي ظرف آخر...».

ويعرض سكاوكروفت أجواء التساؤل: «هل نخوض الأمر وحدنا أو نذهب الى الأمم المتحدة؟.. انقسمنا في الرأي، كنت أريد ان نتحرك فوراً، وكان بيكر يريد أن نتريث». كان بيكر يركز على ضرورة كسب السوفيات. ابان اجازة بيكر كان لورانس ايجلبرجر نائب وزير الخارجية يمثل الوزارة خلال الاجتماعات المهمة ويذكر ايجلبرجر أنه ظل متردداً بين تأييد التحرك أو التريث إلى أن جاءته مكالمة من بيكر دعاه فيها إلى التريث.

التحرك بسرعة

ويروي جيتس ورشة العمل: «كان الرئيس مشغولاً على الخط التليفوني، وكذلك بيكر وتشيني. وكان سكاوكروفت في مكتب الرئيس الصغير حين يجري مكالماته التليفونية، كانت هناك عدة مكالمات تليفونية. وكان معظمها بين سكاوكروفت وبين تشارلز باول مستشار تاتشر. وكانت هي تطالب بالتحرك فوراً».

ويشرح تشارلز باول خلفية موقف تاتشر قائلاً: «بين المشاكل الرئيسية التي كنا نواجهها في السياسة البريطانية في هذا الوقت هي الرغبة والتصميم من جانب عدد من أعضاء البرلمان، وفي الصحافة بأن يقولوا «هل تعد الحكومة بأنها لن تستعمل القوة مطلقاً بدون قرار تفويضي من الامم المتحدة؟ ولم تكن تاتشر على استعداد لأن تبقى مقيدة بهذه الصورة...».

وتبعاً لسكاوكروفت وتشارلز باول ناقش بوش مع السيدة تاتشر الموضوع واستطاع اقناعها بانه من الافضل التوجه الى الامم المتحدة... برغم ثورتها وعباراتها الدبلوماسية اللاذعة المعروفة عنها، فقالت: «وهو كذلك جورج. وهو كذلك. لكني اعتقد انه ليس هناك وقت للتردد» وكنا نستعمل هذه العبارة يومياً بعد ذلك وعلى لسان جيتس انحاز بوش بقوة إلى الجانب الذي يدعو الى الانتظار من اجل إصدار قرار من الأمم المتحدة. ولكن «بينما كنا نتروى في الموضوع كانت السفينة العراقية قد انطلقت في مسارها.. وفي النهاية تركنا سفينة تصل ايضا الى عدن...».

ويتحدث ايجلبرجر عن اللحظات التالية قائلاً: «أبدى الرئيس شيئا من الضيق والاحباط في اجتماع كينيبنكبورت حول هذه العملية. لقد قرر ان ننتظر. وليس لدي شك في اننا لو لم نحصل على مساندة الامم المتحدة في وقت معقول، سوف يقوم بالعمل وحده...».

ثم يروي سكاوكروفت ما حدث من جانبه: «في اليوم التالي ذهبنا انا والرئيس لنصطاد السمك. الرئيس يحب صيد السمك، ولم يكن هذا الصيف جيداً للصيد. جلسنا هناك حوالي ٤ ساعات دون أن يقترب السمك من سنانيرنا. وبدأنا في حديث بطريقة لم تتح لنا الفرصة ان نزاولها من قبل. وكما لو كنت في عرض المحيط في قارب، لم يكن هناك شيء لنفعله...

... أخذنا نتحدث عن نهاية الحرب الباردة، والامكانية التي ظهرت لاول مرة في ان نجتذب الاتحاد السوفياتي الى جانبنا في ازمة من أزمات العالم الثالث، بعدما كانت كل أزمة في هذا العالم بمثابة اختبار لكل من الارادة السوفياتية والارادة الامريكية. فهل ما يحدث الآن هو اتاحة الفرصة لاحتمال قيام ما يسمى بالنظام الدولي الجديد؟...

وعند نهاية اليوم الثالث اتصل شيفارنادزه ببيكر ليقول له: «لقد قمنا باتصالاتنا مع العراقيين. وتبين اننا لن نستطيع ان نفعل شيئاً. لهذا قررنا أن نمضي معكم لاصدار قرار من الأمم المتحدة». وفعلاً صوت السوفيات إلى جانب الأمريكيين. وصدر قرار الأمم المتحدة بايقاف التجارة العراقية. ولكن الرئيس بوش ظل يواجه مشكلة اطاحت برئيس سابق خارج البيت الأبيض.. هي مشكلة الرهائن.

الرهائن

عن موضوع الرهائن يتحدث بيرل وهاس، فيقول الأول: «هل هذا هو شبح ازمة الرئيس السابق كارتر اثناء تعامله مع ازمة الرهائن في ايران.. والتي ادت في



المصدر : الشرق الاوسط (الندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

النهاية الى خروجه من البيت الابيض...». فيما يقول الثاني: «اعني اننا كنا نعرف جميعاً ان الادارة حين تتحدث اكثر من اللازم عن مشكلة تصبح اسيرة لها، وهكذا حدث بالنسبة لموضوع الرهائن. وكنا نأمل دائماً ان هؤلاء الناس سوف يطلقون الرهائن اذا، توقفنا عن اعتبار المسألة موضوعاً اساسياً. لقد تجنبنا الحديث عنها لعدة اسابيع...».

منذ وقت مبكر كان يوجد عدد من الغربيين يعيشون ويعملون في العراق والكويت. وقد جمع صدام حسين هؤلاء وحصرهم في الفنادق. يوم ١٧ من أغسطس (آب) أخذ يوزعهم على المواقع العسكرية العراقية، واسماهم «دروعه البشرية». ويتابع هاس كلامه: «شعرنا اننا اصبحنا بشكل واضح امام مشكلة رهائن، وشعرنا ان الاختيار الوحيد لنا عند هذه النقطة هو ان تبقى ايدينا نظيفة وفي آخر دقيقة اتذكر ان الرئيس ذكر الموضوع، وكان في خطبة له امام المحاربين القدماء...».

يومها قال بوش: «لقد كنا محرجين من ان نستعمل كلمة «رهينة» ولكن عندما بدأ صدام حسين يتاجر بحرية هؤلاء المواطنين، من دول متعددة، وان يحتجزهم ضد ارادتهم. لم يعد لدينا ادنى شك، وأياً كانت الاسماء التي اطلقها على هؤلاء الابرياء فإنهم في الواقع رهائن. وانا هنا اريد ان اكون واضحاً. أني اعتبر الحكومة العراقية مسؤولة عن امن وراحة المواطنين الامريكان الذين احتجزوا ضد ارادتهم...».

وعند هذه النقطة استجاب صدام حسين سريعاً لتهديد الرئيس بوش وقام باستعراض يبين ان الرهائن يعيشون في امان ورفاهية وانه يسميهم ضيوفه. ويتابع ويلسون الحديث عن موضوع الرهائن بقوله: «عندما عرضت صور الرهائن في التلفزيون كنت جالسا مع أحد السفراء العرب، وقال لي السفير ان ما يجب عمله فعلاً هو ان نقوم بعمل دبيلوماسي جماعي يبين ان صدام حسين يعتبر نفسه فارساً عربياً مع ان الفارس العربي الحقيقي لا يقبل ان يختبئ خلف النساء والأطفال. وفي نفس الوقت قالت ثاتشر في مجلس العموم نفس الكلام تقريباً». وذلك عندما قالت: «إنه لأمر غريب ان يدعي شخص انه قائد العالم العربي وانه صلاح الدين آخر الزمان، ثم يأتي ويختبئ خلف النساء والأطفال...». ويعقب تشارلز باول قائلاً: «بالطبع لم يكن اختيار صلاح الدين عملاً ذكياً».

ثم يعود ويلسون لسرد قضية الرهائن وتطورها بقوله: «خلال أيام أعلن صدام ان النساء والأطفال المحتجزين مسموح لهم بالسفر، وكانت هذه خطوة نحو تعزيز موقفنا، إذا استطعنا ان ندخل تحت جلودهم ونحصل على النتائج التي نريدها ...».

ولكن مضت ثلاثة شهور قبل ان يسافر خارج العراق كل الرهائن الرجال على اثر النساء، وسارت دعاية الحرب في طريقها.

بوش يخاطب الشعب العراقي

وبعد أيام قلائل ـ والكلام هنا لبيرل ـ كانت هناك اشارة أخرى لصدام. اشارة غير اعتيادية، وغير مسبوقة. وهي ان رئيس الولايات المتحدة قد خاطب الشعب العراقي مباشرة وعبر التلفزيون العراقي...». ويضيف ايجلبرجر: «نعم، كانت هذه الفكرة واحدة من أعظم أعمالي الديبلوماسية الناجحة. فلقد تقرر ان ما نريد ان نفعله هو محاولة جعل العراقيين يوافقون على ان يسمع الشعب العراقي شريط الرئيس. وهكذا أعددنا الشريط، ثم جعلنا نفكر كيف نرسله الى العراقيين.

لقد رسمنا خطوطاً لمشهد تسلم السفير العراقي للشريط. أعددنا كاميرات التلفزيون ودعونا السفير وجلست في مواجهته، وبدأت العمل فقدمت له الشريط، فرفضه، وهكذا ظهرت هذه المقابلة على التلفزيون تلك الليلة والسفير يرفض ان يتسلم الشريط. ذلك انني سمحت للصحافيين بشكل عادي ان يحضروا اللقاء، وتوقعت ان يصوروه وان يذيعوه من تلقاء أنفسهم. وهذا هو ما حدث بالضبط. والذي كنت أريده في الواقع هو ان يرى الشعب الأمريكي كيف ان هذا الرجل تافه ومثير للاشمئزاز...».

ولكن في ما بعد وصل الشريط إلى بغداد عبر الأردن عن طريق البر.

الشارع العربي

ثم يروي هاس الاعتبارات السياسية وردود فعل الشارع العربي حيال ما هو حاصل فيقول: «كانت هناك أحاديث طويلة حول الطريقة التي يمكن ان نفقد بها تأييد ما يسمى الشارع العربي، الرجل والمرأة في العالم العربي. وكان لنا حدس جيد بأن الحقيقة لم تعرف على وجهها الصحيح في هذا العالم، وكان أملنا في هذه الرسالة. وبأمانة، كنا سعداء ومندهشين ان هذه الرسالة ذات الدقائق الثمانية تصل الى الناس.

وأظن ان جو (جوزيف ويلسون) سيتذكر في اي وقت اذيعت هذه الرسالة من بغداد. وأظن ان حشوداً قد تجمعت بالمصادفة. ولكني بالطبع كنت أتوقع ان درجة تجاوب العراقيين مع الغرض ستكون متواضعة...».

واشنطن والقيادة الكويتية

لقد أقترح ان طريقة الخروج من ازمة الخليج هي ان يتخلى الامريكان عن تأييدهم لحاكم الكويت وبذلك ينسحب العراقيون. ولكن الأمير وصل إلى واشنطن كضيف شرف، وبدا للجميع أنه الرجل الذي ستقوم الحرب من أجل أن تعيده الى بلاده.

وهنا يتحدث السفير سعود ناصر الصباح: «اتصل بي الأمير في نيويورك وقال لي انه يجب ان يحضر للرئيس بوش هدية. وكما تعرف بالطبع فإن الأمير عندما ترك الكويت لم يكن معه شيء، أعني ان كل شيء كان قد سلب، وسألني ماذا لديك في السفارة استطيع ان اقدمه للرئيس؟ ونظرت الى قائمة الموجودات عندي فلم أجد في هذا الوقت شيئاً يستحق الاثارة فيما عدا خريطة للكويت. وكانت الخريطة محفورة على النحاس. وقلت للأمير ان هذا هو الشيء الوحيد الذي عندي الآن. فقال الأمير: حسناً.. لتكن كذلك...».

ويتابع: «بعد الاجتماع رحنا نتمشى مع الأمير والرئيس في المكتب البيضاوي، وكان مع الأمير هذه الخريطة النحاسية الصغيرة. والتفت الرئيس الى الأمير وسأله «هل هناك شيء آخر استطيع ان افعله من أجلك؟»، فقال الأمير: سيدي الرئيس كل ما أريده هو هذا، وأشار الى الخريطة فأجاب الرئيس بحزم: هذا هو ما سوف تحصل عليه...» ويشير نائب الرئيس كويل ان «بوش كان قد قرر ما سوف يفعله قبل اللقاء. وقد اعاد تأكيد ما اعتزم ان يفعله، وقد اعيد تأكيد ما حدث من نهب وسلب وتعذيب ووحشية من جانب القوات العراقية. لقد اعيد تأكيد ان صدام حسين ورجاله قوم اشرار وبلطجية...».

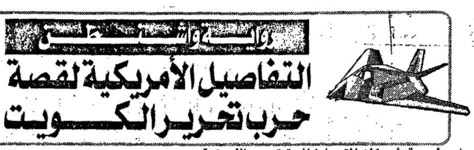
ثم يتطرق وولفويتز الى رد فعل صدام قائلاً: «لم يعرف أحد ماذا كان رد فعل صدام حسين شخصياً عند فرض الحصار الاقتصادي. وأظن انه كانت هناك فرصة لأن يرى بنفسه كيف يتم بناء تحالف قوي ضده. ان يرى كيف يحرم من كل الفوائد المالية التي كان يأمل الحصول عليها باستيلائه على الكويت. ان يحرم من عائدات البترول الذي كان يتمتع بها من قبل. وربما يقرر بأن الأمر لا يستـ[illegible] كل هذا وينسحب خارجاً». وفي أكتوبر (تشرين الأول) بدأت واشنطن ولندن تفقدان الأمل بامكانية الانسحاب. وفي رأي «انجلو - امريكي» بدا ان واشنطن ولندن كانتا تتعاملان مع رجل لا يستجيب لمنطلق الأحداث. وكان واضحاً ان الرجل على استعداد بأن يضحي بحياة عشرات الآلاف من الجنود العراقيين ليرى ماذا وراء هذه المسرحية المؤلمة...».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢



إعداد مؤسسة «أمريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية

تعريب : احمد عباس صالح

الحلقة 



الخطة العسكرية

تصور هذه الحلقات المهمة وجهة النظر الامريكية في احداث حرب الخليج.

كيف بدأ الغزو العراقي للكويت، وكيف كانت ردود الافعال الأمريكية بدءاً من الرئيس بوش، إلى وزرائه ومعاونيه.

كيف عقدت الاجتماعات واتخذت القرارت. وكيف تحركت القوات، وما الذي كان يفكر فيه الرئيس الامريكي في الإدارة الامريكية، وما هي المواقف الحرجة، والأخطار الظاهرة والكامنة.

وتروي الحلقات لأول مرة التفاصيل الدقيقة لما كان يدور داخل الغرف المغلقة، وأمام الناس اولاً بأول وواقعة بواقعة.

أعدت هذه الحلقات مؤسسة «امريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية بعدما جمعت الأشخاص الرئيسيين حول مائدة مستديرة وبدأ الدكتور ارثر ميلر، أستاذ القانون في جامعة هارفارد، ومنظم اللقاءات، استجواب المسؤولين الامريكيين، تاركاً لهم الحرية في سرد الوقائع كما حدثت وتراءت لهم.

وقد تحلق حول المائدة كل الرجال الذين شكلوا المطبخ الأساسي لصانعي السياسة الامريكية، وأولئك الأشخاص الذين اعدوا الدراسات ورسموا الخطط، واقترحوا القرارات وحددوا ملامح الخطب.

وكم هو مثير أن يرى الراي العام - ربما لأول مرة في التاريخ - كيف تجري الحوادث، وكيف يصار إلى التفكير في السياسات، ثم كيف يتحول هذا كله إلى فعل يصل إلى اقصى درجاته في الحرب المسلحة.وقد انقسم سيناريو هذه الحلقات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية، الاول يختص بالغزو، والثاني عن تجمع العاصفة، والثالث عن الحرب ذاتها.

ونظراً لأهمية الحلقات للعالم العربي، ارتأت «الشرق الاوسط» ان تعرضها كاملة، وكما أذيعت من تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» حتى يتعرف العرب على خلفيات أخطر حدث مر بالوطن العربي في العصر الحديث، بما فيه من أسرار ووقائع لم يعرفها أحد من قبل.

ولكي يعرف القراء أيضاً الكثير عن مواقف القادة العرب وردود افعالهم وطرق تفكيرهم واساليبهم في التعامل مع الأحداث الكبرى.

فالحلقات ليست مجرد سرد أو عرض للأحداث الخطيرة، بل هي ايضاً شهادة امريكية على الافعال والأشخاص والمواقف. بكل ما تحمله هذه الشهادة من معان ودلالات.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

● جورباتشوف: اذا تركنا بلطجيا كصدام ان يخرج رابحا بما فعل فلا أمل في العالم الجديد الذي نتمنى ان نراه

● بوش: اني اعرف من أعمق اعماق القلب ان ما نقوم بعمله هو صحيح تماماً

● بيكر: مدة السلام التي مددت الى ١٥ يناير اعطت وقتا طويلا لصدام

شيفارنادزة شرحت له تفاصيل الخطة العسكرية وهو امر لم يحدث من قبل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي

بوش طلب من وزير الدفاع والجنرال باول ان يبدأ في وضع الخطط فيما لو اضطررنا إلى استعمال القوة المسلحة لاخراجه من الكويت - والكلام هنا لوولفويتز - وحوالي ١٠ اكتوبر كانت الخطة جاهزة».

ويتحدث شوارتزكوف عن ذلك قائلاً: «سئلت حينئذ ماذا سأفعل اذا طلب مني ان اخرج العراقيين من الكويت. واذكر انني قلت انني لا املك القوات الكافية لأفعل ذلك. لكنهم عادوا فقالوا إذا طلب منك أن تفعل ذلك بالقوات التي معك.. ماذا تفعل؟ وهكذا بدأت اضع خططي في حدود القوات المتوافرة في هذا الوقت...». «... عندما عرضت هذه الخطة اعقبها مباشرة بيان جاء به ان الخطة ليست مستحبة من رئاسة الاركان العامة. انها خطة ضعيفة، وهي ليست الخطة التي سوف ننفذها. وهذه هي الاخطاء الموجودة بها أ، ب، جـ، د، هـ، و، ز، ح، ط، ك، ل. إلى جانب اخطاء اخرى. واذا كنا حقا نريد اخراجهم من الكويت. فنحن في حاجة إلى قوات اكثر من ذلك...». ويوضح تشيني الموقف بقوله: «كنا في موقف لا نستطيع أن نفعل فيه أكثر من هجوم رأسي على مركز الكويت ذاتها... كانت ستصبح مكلفة جداً. وفي هذا المركز كانت قواته الثقيلة مجمعة بأسرها حيث تحتشد تماماً هناك. وكانت أسوأ استراتيجية تتخذ من وجهة النظر العسكرية. وسوف تكلف ضحايا كثيرين. ولم نكن نريد ذلك...».

أما وولفويتز فيشرح قائلاً: «اذا سار كل شيء بالضبط حسب الخطة وكنا في المكان الصحيح، وكان المصريون في المكان الصحيح. بالضبط في الوقت المضبوط، قد تنجح الخطة. ولم تكن هناك هذه المشاكل فقط، التي يمكن تبرير خطئها فيما بعد، وإذا مضى كل شيء في الطريق الخطأ، فانه لا يبقى امامنا شيء لنندافع به عن السعودية. ولم يكن لدينا قوى احتياطية لتنطلق في الثغرة. وكان واضحاً جداً، واضحاً بشكل ملحوظ تماماً، انك اذا أردت ان تقوم بهجوم ناجح فلا بد من مزيد من القوات...».

ويأخذ الحديث الجنرال باول فيقول: «ذهبت إلى السعودية، وأظن ان ذلك كان في الاسبوع الثالث من اكتوبر أو حوالي ذلك لاتحدث مع نورمان شوارتزكوف. لاتعرف بصراحة على الخطة وكيف تمضي. لقد تناقشنا بصراحة وحيوية، وهو ما يحدث عادة بين العسكريين المحترفين عندما تعترضهم مشكلة حربية. وكنا جميعا متفقين على ان القوات الاضافية مسألة ضرورية... وعدت الى واشنطن لانصح وزير الدفاع والرئيس بضرورة ارسال قوات إضافية...».

ويتذكر وولفويتز هذه المرحلة الحرجة بقوله: «اتذكر انني كنت في الحجرة مع وزير الدفاع تشيني والجنرال باول عندما كانوا يتحدثون عن ضرورة القوات الاضافية وهم يناقشون الخطة، وكيف يتم دفع القوات الى العراق...».

وكان تشيني يرى أن القوات العراقية ستبقى مسمرة في مكانها تنتظر لما يحدث في الجنوب داخل السعودية، وعندئذ يبدأ هجوم مدفعي ناحية الغرب ليحصر العراقيين من الخلف...». ويتابع وولفويتز: «وأتذكر ان الجنرال باول أخذ مؤشره المضيء واشار الى قلب الكويت قائلا: واثناء حدوث هذا ينبغي ان نبقي انتباه صدام حسين متجها الى هنا...».

النقطة التي ركز عليها باول هي ان هناك جيشاً في الكويت يجب اخراجه منها، وكان يرى - والكلام له هنا - «وان كل شيء نفعله ينبغي ان يعد نفسه لهذا الغرض، ولا ينبغي ان يحولنا شيء عن هذا الهدف. وعندما كنت اشرح رايي لكبار المسؤولين والرؤساء، وحتى في المكتب البيضاوي، كنت استعمل مؤشر الليزر هذا الذي كان يظهر شعاعاً أحمر صغيراً على الخريطة.

وبعد قليل بدأ البعض يعجب بذلك وبدأ البعض الآخر كما لو كانوا منومين تنويماً مغناطيسياً. ولكني كنت دائماً استعمله. وقد أحب الرئيس ذلك. وهكذا سارت الأمور على ما يرام. ..».

لخص باول الخطة فاعجبت الجميع، فرفعت للرئيس بوش فأيدها تماماً.. ويتابع باول حديثه: «تقرر ان نحضر قوات ثقيلة من المانيا. الفيلق السابع مزودة بأحدث الأسلحة، وبعربات القتال المدرعة، وبنظامنا القتالي. ولكي تكون الأمور مضبوطة أطلقنا هذه القوات إلى الخط الأحمر لتكون على ثقة من ان الفيلق السابع يحتوي على ثلاثة اجزاء كاملة. واعددنا عدة حاملات طائرات لنتأكد تماماً من ان نورمان (شوارتزكوف) لا يريد مزيداً من الطائرات، لو اردنا ان نبقى في وضع الدفاع فما كان ثمة حاجة لمزيد من القوات، وقد يصل العدد إلى حوالي ٢٥٠ الف جندي في اوائل ديسمبر (كانون الاول) وينتهي الأمر. اما الخطة الجديدة فهي تضاعف هذا العدد. وقد استمع الرئيس بانتباه شديد، وسئلت بعض الاسئلة، لكنه لم يتردد لحظة واحدة...».

بوش يتحدث عن القدرة الهجومية

بوش عقد في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) مؤتمراً صحافياً في البيت الأبيض قال فيه: «لقد طلبت من وزير الدفاع اليوم أن يزيد القوات الامريكية العاملة في «درع الصحراء»، لنكون على ثقة من ان الحلفاء لديهم قوات هجومية جاهزة للعمل عند الضرورة، وقادرة على تحقيق أهدافنا...». أما سكاوكروفت فيوضح

حيال هذه النقطة «ان الرئيس بوش يمضي قدماً في نشر القوات. ولأننا اخذنا الموضوع على انه عملية واحدة لم نستشر الكونجرس بشكل كاف، ولم نحطهم علماً بما يدور والاسباب المنطقية التي بنينا على اساسها خططنا. ولذلك كانت مفاجأة غير سارة للكونجرس...». وعن هذا الجانب يقول توم فولي رئيس مجلس النواب «كان هناك دعوة من الوزير تشيني في صباح يوم ٨، ليس مستفيضا أو شارحا بل مجرد اعلان يقول أن الادارة قررت مضاعفة عدد القوات. وهذا الموضوع لم يناقش مطلقاً مع قيادات المجلس الذين زاروا البيت الأبيض في الأسابيع السابقة...». ويوضح تشيني «كنت مسؤولا عن دعوة عدد من اعضاء الكونجرس لاحيطهم علماً بقرار الرئيس. وكان رد فعل غالبيتهم هو الموافقة والمساندة للقرار. البعض لم يفعل ذلك. سام (سام نن السناتور الديمقراطي النافذ ورئيس لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ) كان قلقاً نوعاً ما...».

موقف سام نن

يقول نن: «كان من رأيي اننا قبل ان نقوم بعمل هجومي ان نناقش الموضوع في الكونجرس. وأعتقد انه من الضروري ان تكون البلاد بأسرها وراء الرجال والنساء الذاهبين إلى الحرب...».

عندما سافر بوش الى الشرق الاوسط ليرفع معنويات القوات، بدأ التأييد الذي ظفر به في الاستفتاءات الأولى يتناقص.

وفي أستفتاء قامت الـ «سي. إن. إن» به أظهر ان الامريكيين الذين يوافقون على طريقة تناول بوش لأزمة الخليج هم ٥٣٪ بنقص يبلغ ٣٠٪ عنه في أغسطس. ويرى فولي ان وضع الادارة الامريكية كما انكر كان يمكن تلخيصه بأنهم مستعدون لإجراء تصويت لولا خوفهم من ان المناقشات ستبين الانقسام وقد تؤثر على الرأي العام. ولم يستطيعوا ان يضمنوا النتائج بعد ذلك...».

وهكذا ظل الكونجرس يسمع اسئلة عما اذا كانت الادارة سترفع الحصار الاقتصادي اسرع مما ينبغي.. أم لا. وفيما رأى قائد عسكري أنه اذا كان الحصار سيأتي بالنتيجة المرجوة منه في غضون ١٢ الى ١٨ شهرا بدلاً من ستة شهور فان هذا سيكون ثمناً مقبولاً لتجنب الحرب. قال تشيني: «إذا سألني الرئيس اليوم عما اذا كان الحصار الاقتصادي سيأتي بنتيجة خلال سنة او اثنتين، فانني اقول كلا.. انا لا استطيع ان اعرف. وأن يعمل الحصار فليس معنى ذلك ان يخرج صدام حسين من الكويت...».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

اجتماع الديمقراطيين في الكونجرس

يلخص عضو الكونجرس الديمقراطي عن نيويورك ستيفن سولارز في ما يلي ما دار في الاجتماع الذي عقده الاعضاء الديمقراطيون في الكونجرس: «كان لدينا اجتماع واحد خصص بالكامل لازمة الخليج. دعني اقول انني لم اصدم في حياتي مثلما صدمت في ذلك الاجتماع، لانني ـ حرفياً ـ كنت الوحيد بين الحاضرين الذي كنت اصيح بأن لنا مصالح شديدة الحيوية في الازمة، وإن الحصار لن يحقق شيئاً. واننا ينبغي ان نعد انفسنا لاستعمال القوة المسلحة لو اقتضت الضرورة ذلك. وخرجت من الاجتماع وانا اعتقد ان الرئيس يتزلق على طبقة رقيقة جداً من الجليد السياسي...».

في هذه الاثناء كان الرئيس بوش يقول: «إذا لم اكن قد فسرت بشكل واضح العمل الذي قمت به، فانني سوف احاول مرة ثانية. ذلك اني اعرف من أعمق اعماق القلب ان ما نقوم بعمله هو صحيح تماماً...».

في ما يعلق نائب الرئيس كويل: «هناك اوقات كثيرة، ولحظات متعددة، كنا نرى فيها ان التأييد السياسي ينزلق بعيداً.

ونرى الناس يبدأون في توجيه الاسئلة الى الرئيس. لقد كان لديه مشاكل عويصة مع الكونجرس، وهذا امر ليس سهلاً مثل سهولته مع الشعب. كنت افكر بهذه الطريق صباح يوم الاثنين».

ودون ان تكون الادارة قادرة على الحصول على تأييد الكونجرس اتجهت الى الامم المتحدة. ويشرح بيكر الوضع: «عندما بدأنا المناقشة حول الذهاب الى مجلس الامن للحصول على قرار يفوضنا باستعمال القوة العسكرية، كان واضحاً اننا لكي نحصل على مثل هذا القرار، ينبغي ان يكون تأييد من الراي العام العالمي ومن الراي العام الامريكي ومن الراي العام في الكونجرس».

ولاننا بصراحة وضعنا في هذا الموقف كان في مقدورنا ان نتحدث مع عضو الكونجرس الذي لن يصوت الى جانبنا بلهجة «إذ كنت غير راغب في تأييد الرئيس، حسناً ان رئيس وزراء اثيوبيا سوف يؤيد الرئيس» اعني، انه كان ضرورياً ان نحصل على التأييد.

وتقرر ان اذهب لزيارة كل عضو من اعضاء مجلس الامن. وكان أهم عضو بينهم هو العضو السوفياتي، لاننا كنا نشعر اننا اذا حصلنا على موافقة السوفيات على استعمال القوة العسكرية فإن الصين لن تعترض. ويتسلم الكلام روس فيقول: «عندما ذهب مستر بيكر وجلس مع شيفارنادزه ليبدأ اليوم.

سأله الوزير السوفياتي: هل فكرت حقاً ماذا يعني استعمال القوة العسكرية؟

هل سألت كل الاسئلة الصحيحة؟ وماذا قد تكون الورطات المترتبة على ذلك.. انظر.. لقد استرجعت ذكرياتي الخاصة عما اخبرتنا به قواتنا العسكرية عن افغانستان، وهل انت واثق من أنك ستنجح في استعمال القوة المسلحة. لانك اذا مشيت في هذا الطريق سنكون معك. والنقطة الحرجة هنا هي ان عليك ان تنجح. يجب ان يكون استعمالك للقوة العسكرية حاسماً. ويجب ايضاً الا يكون هناك اي خطأ بالنسبة للحصيلة الناتجة عن هذا.

هل انت واثق انك تستطيع أن تفعل ذلك؟...».

وركز شيفارنادزه في اسئلته عن المدة التي تظن واشنطن ان العملية تحتاجها. وما الذي تظنه ان الامر يتطلبه من معدات. كان مع بيكر الجنرال هاوي جريفز، الذي سافر معه عدة سفرات سابقة الى الاتحاد السوفياتي، والذي كان عضواً في الوفد المصاحب اثناء الرحلة. فحضر وشرح لشيفارنادزه تفاصيل الخطة العسكرية. وهو امر لم يسبق له مثيل. ان تحيط الولايات المتحدة الاتحاد السوفياتي بتفاصيل عملية عسكرية...». ويتابع روس كلامه: «ذهب شيفارنادزه وتحادث بالتليفون مع جورباتشوف ثم قال لنا انه سوف يقابله قبل ان نذهب لمقابلته...».

ويتذكر بيكر هنا انه عندما بدأ الاجتماع قال الرئيس (ميخائيل) جورباتشوف: «اول شيء علينا عمله هو ان نبقى متلاصقين».

بينما يتذكر روس قوله:



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (الندنية)

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

«اذا تركنا بلطجياً كهذا ان يخرج مما فعل رابحاً، فلا امل في ان العالم الجديد الذي نتمنى ان نراه».

ومما قاله جورباتشوف ايضاً موجهاً كلامه لبيكر «سنجد صعوبة. فانت تتحدث عن استعمال القوة وستستعمل قوة امريكية، وانت تطلب من الاتحاد السوفياتي ان يصوت الى جانب الولايات المتحدة لاستعمال القوة المسلحة ضد حليف للسوفيات منذ زمن طويل». وهنا يعلق روس: «اعني انه لكي «تبيع» هذا الأمر لقواتهم المسلحة وللراي العام بعد اربعين عاماً من النظر الى الولايات المتحدة كشر مطلق. ان هذا لن يكون أسهل شيء في العالم...».

ويتابع: «واقترح جورباتشوف اقتراحاً جيداً إذ ارتأى انه قد يكون من الأفضل اصدار قرارين. الأول يخول استعمال القوة. والثاني يسمح لواشنطن باستعمال هذا القرار».

ولكن بيكر اعتبر اصدار قرارين، كما اقترح جورباتشوف أولا، يعني ان يطرح الموضوع الصعب.. أي استعمال القوة العسكرية.. على مجلس الأمن مرتين. وفي هذا ما فيه من اعباء ثقيلة على المجلس. وقال بيكر: «في موضوع مهم كهذا من الافضل ان تصدر القرارات في وقت واحد. اي اننا نستطيع ان نحدد مدة قبل التنفيذ.. نستطيع ان نحصل على قرار واحد ونقول انه غير قابل للتنفيذ إلى يوم محدد. ..».

من جهته، قال السفير الكويتي في واشنطن إن الأمر الذي شغله أكثر من غيره هو أن اليوم الذي ووفق على تجديده كان يوم ١٥ يناير. وكنا حينئذ في شهر نوفمبر. وكان هذا الأمر يشبه ان تقول للص الذي جاء الى بيتك: «حسناً. ابق في بيتي. اقتل، وعذب، واغتصب. افعل ما بدا لك. انني لن اطلب الشرطة قبل مضي ستة اسابيع من الآن».

وعلى هذا يعلق بيكر: «مدة السلام التي مددت الى يوم ١٥ يناير اعطت وقتاً طويلاً لصدام».



المصدر :



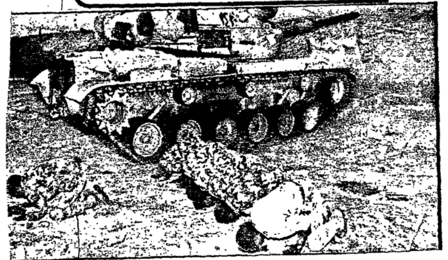
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٢

أسرار جديدة لأول مرة بعد عام من حرب الكويت

كتبت : سناء حنفى

●● بالرغم من مرور عام على حرب تحرير الكويت من الغزو العراقى لاتزال الحقيقة الكاملة عن هذه الحرب مجهولة ولم تنشر بعد الكثير من احداثها .. ونتيجة للصعوبات التى كان رجال الصحافة يواجهونها فى تغطيتها لتلاحق مشاهدها وتدفقها فى مناطق بعيدة ومتفرقة بالاضافة الى القيود التى فرضها البنتاجون عليهم فى اثناء فترة القتال قام فريق من الصحفيين التابعين لمجلة يو . اس . نيوز بدراسة مجريات الحرب وما اسفرت عنه فى كتاب اطلقوا عليه اسم «فوز بلا انتصار : تاريخ لم يدون عن حرب الخليج» ويضم هذا الكتاب اكثر من ٦٠٠ حوار فى فترة ما بعد الحرب وسوف ينشر فى الشهر القادم ●●



الجنود المصريون الذين شاركوا فى تحرير الكويت



ويتناول الكتاب اسرارا جديدة لم يتم الكشف عنها من قبل منها انه بالرغم من تكرار ادارة بوش ونفيها المستمر بان هذه الحرب كانت تستهدف صدام حسين على وجه الخصوص الا انه فى الساعات الاخيرة من الحرب - اسقطت اثنتان من الطائرات التابعة للسلاح الجوى الأمريكى قنابل زنتها ٥ آلاف رطل على مخبأ القيادة العراقية الذى يقع على بعد ١٥ ميلا شمال غرب بغداد فى آخر محاولة لقتل الرئيس العراقى ، ومن المعروف انه رغم تحطيم معظم اسلحة الدمار الشامل العراقية واضعاف قدرة الرئيس العراقى على زعزعة الاستقرار فى منطقة الخليج العربى فإن النصر الأمريكى ليس مكتملا من وجهة نظرهم خاصة مع اصرار صدام على تحديه وقد فوض الرئيس الأمريكى فريقا سريا من المخابرات الأمريكية لزعزعة استقرار الرئيس العراقى . وصرح وزير الدفاع الأمريكى ريتشارد تشينى بالفعل بانه ستتم الاطاحة بصدام وان كان قد رفض الافصاح عما اذا كانت الولايات المتحدة سوف تشن هجوما لإقصائه .

وقد تناول الكتاب الجدل الذى اثاره النقاد حول فكرة انه كان من الحماقة بالنسبة للقوات الأمريكية وقوات الحلفاء التوجه الى بغداد ، ولكن قائد قوات التحالف الجنرال شوارتسكوف لم يكن ينوى على الاطلاق الذهاب الى هناك .. وكانت خطته تتلخص فى سحق الحرس الجمهورى العراقى فى معاقله ، وبدلا من التوجه الى العاصمة العراقية اتجهت قواته شرقا نحو الخليج العربى ودعت الخطة الفيلق الأمريكى السابع والفرقة العسكرية البريطانية المسلحة الأولى لضرب الحرس الجمهورى فيما سمى بجيب البصرة شمال مدينة الكويت وجنوب البصرة .. ولكن وقف اطلاق النار منع هذه القوات من اتمام عمليتهم ، وقد اثبت الحرس الجمهورى قدرته فى سحق التمرد الذى قام به الشيعة العراقيون فى الجنوب والاكراد فى شمال العراق . وقد قتلوا منهم الآلاف فى الوقت الذى وقفت فيه القوات الأمريكية عاجزة على بعد اميال فقط .

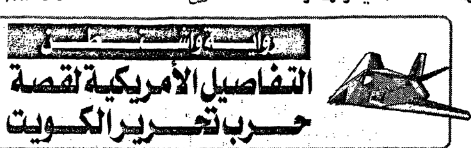
كذلك فقد كشف الكتاب عن السر فى قرار انهاء الحرب البرية بعد مائة ساعة بدلا من ١٤٤ ساعة (ستة ايام) كما كان يخطط شوارتسكوف ويرجع السبب فى ذلك الى الضغط عليه من المملكة العربية السعودية ومصر وقد طلب شوارتسكوف بالفعل عددا اكبر من الساعات



لمتابعة الحرب البرية لان العديد من وحداته المتقدمة قد نفد وقودها ولم تحقق الاهداف الموضوعة لها كما ان قرار وقف اطلاق النار قد اتخذ ايضا نتيجة الضغوط المتزايدة من الداخل والخارج لان الطيران الامريكي تورط فى مذبحة نادرة اطلقوا عليها اسم طريق الموت الذى يمتد من مدينة الكويت الى البصرة رغم ان اعداد الموتى كانت منخفضة بالفعل . وربما يكون الرئيس الأمريكي جورج بوش قد تاثر بسبب الضغوط المتزايدة على الرئيس السوفييتى السابق ميخائيل جورباتشوف من العسكرية السوفييتية والمتشددين فى جهاز المخابرات مع تقدم الحرب البرية .. فحرب الدبابات الضخمة والتى لم تذكر عنها اى تفاصيل من قبل اثبتت تفوق الدبابات الأمريكية على الدبابات السوفييتية الصنع . وقد حطمت بعض الدبابات الامريكية الدبابات العراقية من طراز ت ـ ٧٢ على مسافة ٣٢٠٠ متر وهى تعد ابعد من المسافة المحتملة .. وبصفة عامة فقد اظهرت الحرب البرية تقدما فى السرعة والمناورة والدهاء عما كانت عليه فى فيتنام .. وكان من الواضح تفوق التكتيك الأمريكى على العراقى الذى تدرب مصمموه على ايدى السوفييت .

وقد كشف الكتاب ايضا انه جاء فى تقارير اخرى ان الجيش العراقى فى مسرح العمليات الكويتى ربما كان اقل بكثير عما ادعته البنتاجون . فقوات الخط الامامى العراقية ربما كانت تتكون من ٧٠٪ من الشيعة و ٢٠٪ من الأكراد وهذا يفسر عدم الرغبة فى القتال ، وفى عشية الحرب بلغ عدد القوات العراقية فى الكويت نحو ٣٠٠ الف جندى تقريبا اى اقل بنحو النصف عن الـ ٦٣٢ الف جندى التى ذكرها البنتاجون . وعلى نفس المنوال فان الخسائر العراقية من المحتمل ان تكون اقل بكثير عن ١٠٠ الف قتيل التى ذكرتها وكالة مخابرات الدفاع . والحقيقة انه كان هناك نحو ٨ آلاف قتيل من الجنود العراقيين على مسرح العمليات الكويتى خلال ٤٣ يوما من القتال .

ومن جهة اخرى لم يذكر البنتاجون عدد الضحايا الأمريكيين فى ميدان القتال . فمن بين ١٤٨ امريكيا قتلوا فى المعارك ذكر البنتاجون ان ٣٥ شخصا فقط او ما يعادل ٢٤٪ من الضحايا كانوا ضحية نيران الحلفاء ولكن هناك ايضا ١١ جنديا امريكيا راحوا ضحية انفجار ذخيرة الحلفاء .

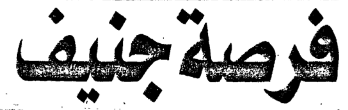


رواية واشنطن

التفاصيل الأمريكية لقصة حرب تحرير الكويت

إعداد مؤسسة «أمريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية

تعريب : احمد عباس صالح　الحلقة ٥



فرصة جنيف

● ارتعشت يدا طارق عزيز عندما تسلم رسالة بوش في جنيف

● قال بيكر لوزير الخارجية العراقي: «نحن الذين سنضع الشروط والنهايات، وليست لديك فكرة عن المساحة والحجم الهائلين للتكنولوجيا»

● الجنرال باول: كان طارق عزيز في عالم آخر، انه ببساطة لم يفهم ماذا سيحدث وعند هذه النقطة عرفت أن أي أمل في حل سلمي قد دفن نهائياً في باطن الأرض

تصور هذه الحلقات المهمة وجهة النظر الامريكية في احداث حرب الخليج.

كيف بدأ الغزو العراقي للكويت، وكيف كانت ردود الافعال الامريكية بدءاً من الرئيس بوش، إلى وزرائه ومعاونيه.

كيف عقدت الاجتماعات واتخذت القرارت. وكيف تحركت القوات، وما الذي كان يفكر فيه الرئيس الامريكي والإدارة الامريكية، وما هي المواقف الحرجة، والاخطار الظاهرة والكامنة.

وتروي الحلقات لاول مرة التفاصيل الدقيقة لما كان يدور داخل الغرف المغلقة، وأمام الناس اولاً باول وواقعة بواقعة.

اعدت هذه الحلقات مؤسسة «امريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية بعدما جمعت الاشخاص الرئيسيين حول مائدة مستديرة وبدأ الدكتور آرثر ميلر، استاذ القانون في جامعة هارفارد، ومنظم اللقاءات، استجواب المسؤولين الأمريكيين، تاركاً لهم الحرية في سرد الوقائع كما حدثت وتراءت لهم.

وقد تحلق حول المائدة كل الرجال الذين شكلوا المطبخ الاساسي لصانعي السياسة الامريكية، وأولئك الاشخاص الذين اعدوا الدراسات ورسموا الخطط، واقترحوا القرارات وحددوا ملامح الخطب.

وكم هو مثير ان يرى الراي العام - ربما لاول مرة في التاريخ - كيف تجري الحوادث، وكيف يصار إلى التفكير في السياسات، ثم كيف يتحول هذا كله إلى فعل يصل إلى اقصى درجاته في الحرب المسلحة.وقد انقسم سيناريو هذه الحلقات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية، الاول يختص بالغزو، والثاني عن تجمع العاصفة، والثالث عن الحرب ذاتها.

ونظراً لاهمية الحلقات للعالم العربي، ارتأت «الشرق الاوسط» ان تعرضها كاملة، وكما اذيعت من تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» حتى يتعرف العرب على خلفيات اخطر حدث مر بالوطن العربي في العصر الحديث، بما فيه من اسرار ووقائع لم يعرفها أحد من قبل.

ولكي يعرف القراء ايضاً الكثير عن مواقف القادة العرب وردود افعالهم وطرق تفكيرهم واساليبهم في التعامل مع الأحداث الكبرى.

فالحلقات ليست مجرد سرد او عرض للاحداث الخطيرة، بل هي ايضاً شهادة امريكية على الافعال والاشخاص والمواقف. بكل ما تحمله هذه الشهادة من معانٍ ودلالات.

في تقييم لشخصية الرئيس العراقي صدام حسين ومن حوله واسلوب التعاطي معه،
يقول تشيني «الناس حول صدام حسين يخافونه. لا يوجد شخص يتساوى معه في الأهمية.
لا احد يجرؤ على ان يقول له الحقيقة».. حتى عندما حاول الامريكيون ان يعطوه اشارة
واضحة حسب الجنرال باول.
منتصف الليل اليوم الخامس عشر من يناير كان لحظة الحقيقة.
جيمس بيكر، الذي كان قد التقى في جنيف بطارق عزيز وقال صراحة ان تلك هي آخر
فرصة لتجنب الحرب وصف اللقاء قائلاً: «كان صعباً جداً ارضاء العراقيين حول ادارة
وترتيبات الاجتماع. كانوا مصممين على ان يدخل الوفدان غرفة الاجتماع في نفس الوقت
ويجلسان في نفس الوقت.
وجاءوا وجلسوا في اماكنهم من المائدة. ثم استدعوا المصورين ليأخذوا صورة تذكارية.
وقال واحد منهم «هل رأيكم ان نتصافح؟» وهكذا قمنا معا وتصافحنا ولم اكن متأكداً ما اذا
كنت قد ابتسمت ام لا، لانني لم اكن اشعر بمبرر للابتسام.

قصة لقاء جنيف

مستر هويلر:
يوم ٩ يناير ١٩٩١ تم اللقاء في جنيف وضم الوفد الامريكي برئاسة بيكر كلا من
كيميت وروس وكيلي. وها هم يروون قصة اللقاء.
يتذكر كيميت:
«بدأ الوزير بيكر الاجتماع.. كان يريد اولا ان يسلم طارق عزيز رسالة من الرئيس بوش
الى صدام حسين. وكانت الرسالة في ظرف مختوم ولكن كانت هناك نسخة منها خارج
العراق. واخذها طارق عزيز سائلا ما إذا كان يمكن ان نمهله دقيقة ليقرأها».
ثم تدخل بيكر في الحديث قائلاً:
«استغرق وقتاً طويلاً في القراءة. ربما من اثنتى عشرة الى خمس عشرة دقيقة. قرأ
الرسالة ولم ينطق بكلمة. ثم نظر الي وقال: «انا لا استطيع ان اقبل هذه الرسالة».
قلت: «حقا؟ ولماذا؟» قال: «لانها لم تكتب بلغة الرؤساء حين يريدون التخاطب في ما
بينهم».
ويعلق كيلي:
«كتبت في كراسة الملاحظات الموضوعة امامي ان يدي طارق عزيز ارتعشتا وهو يقرأ
الخطاب وان قطرات من العرق انتشرت في وجهه.. لقد كان أخو صدام يجلس الى
جواره...».
ويعود كيميت للكلام: «وكان يجلس على الناحية الاخرى مترجم صدام، هو يجيد
الانجليزية بشكل رائع ولكنه كان يتكلم العربية بشكل مستمر. ولست متأكدا ما اذا كان ذلك
من اجل الدقة في التعبير، ام للتسجيل، ام لان بديلين كانا يجلسان الى جانبيه...».
ومرة اخرى تسلم بيكر زمام الوصف: «قال البعض انه علي ان اخبر صدام بها وجها
لوجه، لانه لا يتلقى انباء سيئة من الرسل، ولهذا لا يريد احد من رجاله ان يعطيه انباء سيئة.
وقال طارق عزيز: «تستطيع ان تنشر الرسالة في وسائل اعلامكم. ثم ارجعها الى المائدة.
فقلت له: حسنا.. اشكرك جداً ايها الوزير، ولكن يبدو انك حملت نفسك مسؤولية غير عادية،
لانك الشخص الوحيد من جانبكم على هذه المائدة الذي قرأ الرسالة. وقد لا ننشر هذه
الرسالة في وسائل اعلامنا».
كنا واضحين وصرحاء جداً. واذكر انني قلت له «لا تظن انكم تستطيعون وضع نهاية
لاشتباك معنا كما قد تكونون فعلتم في الحرب العراقية الايرانية. نحن الذين سنضع كل
الشروط والنهايات، وليست لديك اي فكرة عن المساحة والحجم الهائل للتكنولوجيا».
«لقد قدم حججاً مطولة حول عملية السلام، عن الموقف الجائر تجاه الفلسطينيين. وقلت
له ما كنا نقوله علناً في هذا الوقت، وهو اننا لم نصدق لحظة واحدة ان العراق قد غزا
الكويت ليساعد الفلسطينيين».
ويعلق هاس بقوله: «ان الغرض الاساسي من الرسالة التي قدمها بيكر لعزيز هو إعطاء
السلطة العراقية صورة مباشرة خالية من الزخرف للموقف الامريكي... ليس من خلال
الـسي. ان. ان، ولا عبر جو ويلسون، بل حتى ليس عبر جيمس بيكر... بل من رئيس



الولايات المتحدة ومن ثم فإذا كان لديهم ١٪ من الشك في اقوال رئيس الولايات المتحدة، فان الرسالة ستقطع كل شك..».

فيما جاء في تعليق كيلي على تصرف طارق عزيز قوله «قد يجادل بطريقة غير مباشرة بان يقول ان العراقيين يعرفون الحرب وكيف تكون بسبب الخبرة التي حصلوا عليها من الحرب مع ايران لمدة ثماني سنوات، او ان الولايات المتحدة لا تعرف كيف تحارب في الصحراء واننا لم نعرف الصحراء او ان حلفائنا العرب سيهجروننا ولن يحاربوا معنا».

ويتذكر روس: «اذكر ان سكرتير الدولة قد كرر مراراً امام طارق عزيز.. «انني لم اسمع شيئا جديدا منك. كل ما تفعله هو ان تكرر ما سبق ان سمعناه منذ مدة طويلة».

ثم يتحدث كيلي عن نهاية اللقاء قائلاً: «عندما بدأنا الوقوف لنغادر الاجتماع قال بيكر لطارق عزيز هل انت متأكد انك لن تأخذ هذه الرسالة معك؟ وقال طارق عزيزا شيئاً مثل... ويتدخل كيميت مقاطعاً «قال: نعم انا متأكد».

ويتابع كيلي: «انا واثق، وعند هذه النقطة اظن ان بيكر التقط الرسالة واخذها معه عائداً الى الوطن.

المصير والحكم النافذ

لقد ظلت الرسالة ملقاة على المائدة دون ان يتكلم عنها احد لمدة ست او سبع ساعات، ولكن حضورها كان كثيفاً، وكان الجميع يعرفون ذلك. ويعلق بيكر على الجو الذي طغى على نهاية اللقاء: «لقد اعطاني انطباعا بانه رجل يفكر في ان المصير قد تقرر وان هناك حكما به لا مفر من نفاذه، وان هذا هو ما سوف يحدث. وانه اذا كان عليهم ان يتلقوا ذلك العقاب فليكن.. هكذا كانت الامور تمضي في طريقها...».

في هذه الاثناء كانت الحركة مستمرة في البيت الابيض، وقد التقى تشيني في صباح يوم لقاء جنيف مع الرئيس بوش في المكتب البيضاوي، حيث كان الرئيس ونائبه وربما الجنرال سكاوكروفت يتابعون قناة الـ«سي. ان. ان» في تغطيتها لقاء بيكر وطارق عزيز.

ويتابع تشيني: «خرج جيمس بيكر وقال ان الامور لا تسير على ما يرام. وبعدما توقف الاجتماع خرجوا ليعقدوا مؤتمرا صحافياً نقله التليفزيون حياً امام انظار العالم جميعاً».

تعليقان على كلمتي بيكر وعزيز

بيكر: قال «سيداتي وسادتي، بكل اسف لم اسمع شيئاً جديداً اليوم، وطوال اكثر من ست ساعات لم اسمع شيئاً يظهر اي مرونة في الموقف العراقي..» ويعلق تشيني: «تستطيع بمجرد ان ترى ملامح جيم ان تحكم بأن المفاوضات لم تنجح. وكان العقبة في ذلك هو تحجر كامل في موقف العراقيين...».

وقال عزيز «عندما تاتي الامور لاسرائيل فانتم هادئون. لا تهتمون او تقلقون.. ولكن عندما تاتي الامور الى العرب ترفعون العصا.. واننا قد سبق لنا التعرف لهذه السياسة ذات الوجهين. وعلق الجنرال باول على كلامه: «كان عزيز في عالم آخر. انه ببساطة لم يفهم ماذا سوف يحدث. وعند هذه النقطة عرفت ان اي امل في حل سلمي قد دفن نهائياً في باطن الارض...». اما ويلسون فيقول: «مثل طارق عزيز في جنيف كنا نعرق ونرتعش نوعا ما في بغداد ونحن نفكر هل سنستطيع الخروج...».

ويتابع: «كانت مدينة بغداد عن بكرة ابيها تحبس انفاسها في انتظار نتائج اللقاء. وفي هذا الوقت، بغداد ـ العراقيون في بغداد ـ كانوا في حالة قلق شديد مثلهم مثل باقي الناس في سائر انحاء العالم. ويسأل المذيع عن اجواء البنتاجون في تلك اللحظات فيجيب كيميت: «كانت لدينا مناقشات عديدة لمدة شهور في اجتماع النواب حول السياسة العامة وتطبيقها بشكل عام. وعن قصف العراق بالقنابل بصفة خاصة». ويتدخل الجنرال باول قائلاً: «جاء جيمس بيكر وبوب كيميت الى مكتبي، وحول المائدة الصغيرة في المكتب جلسنا نحن (الاربعة). انا وتشيني وبيكر وكيميت واطلعتهم شخصياً على قائمة الاهداف وطبيعة كل هدف. ولماذا تم اختيارها بشكل عام. وما كنا نأمل ان نحققه. ثم يعود كيميت الى الكلام: «كان واضحاً تماما انهم يعرفون اين توجد الاماكن المدنية، واين توجد اماكن العبادة. وقد بذلوا كل الجهد ليركزوا على الاهداف العسكرية والاهداف الضرورية...». ويعلق وولفوتيز: «بعض الضباط الذين يعملون معي.. قال انه لا يذكر في التاريخ سابقة ان وزيراً للدفاع انفق كل هذا الوقت ولكن هذا النوع من التفاصيل لدراسة الخطة الموضوعة...»

الحلقة المقبلة: لحظة الحقيقة



المصدر : أخبـــــار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٢



المشى فوق الأشواك

بقلم محسن محمد

الاجتماع السرى الرهيب

قبل حرب تحرير الكويت ، اى القتال ضد صدام حسين لينسحب من الكويت بعد احتلالها ، التقى الرئيس الامريكى جورج بوش باسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل فى واشنطن فى ديسمبر عام ١٩٩٠ وطلب منه الا توجه اسرائيل ضربة وقائية للعراق .

تعهد شامير بذلك واكدت يومى ١٠ و ١١ يناير ١٩٩١ . ولكن الحكومة الامريكية كانت تخشى الا يلتزم شامير بهذا الوعد .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٢

وقبل خمسة ايام من بدء القتال توجه لورانس ايجلبرجر مساعد وزير الخارجية الامريكي ، وهو معروف بصداقته لاسرائيل الى بيت شامير في القدس .

قال شامير :

– ان طارق عزيز وزير خارجية العراق قال لجيمس بيكر وزير الخارجية يوم ٩ يناير انه سيهاجم اسرائيل وذلك في اجتماعهما في جنيف يوم ٩ يناير .

قال ايجلبرجر :

– اذا هاجم صدام حسين اسرائيل فان الولايات المتحدة سترد فورا ، وبطاريتان من صواريخ باتريوت ستشحنان الى اسرائيل قريبا جدا ، وسيقام خط اتصال سرى بين وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني وموشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي ، وسيصل جنرال من رئاسة اركان حرب القوات الجوية وهو ماك ارمسترونج الى اسرائيل للتنسيق مع الطيران الاسرائيلي

وسيبلغكم فورا بالعمليات الجوية التي تتخذ لضرب قواعد صواريخ سكود في غرب العراق .

ولكن ايجلبرجر قال لشامير :

– لن نبلغك بالشفرة السرية التى تحدد ما اذا كانت اية طائرة فوق بغداد صديقة ام عدو . ومعنى ذلك انكم لا تستطيعون الطيران فوق بغداد وإلا اطلقت عليكم الصواريخ ، وهاجمتكم قاذفاتنا لان طائراتكم لا تستطيع اطلاق الشفرة التي تحدد هويتها فنحن نخشى ان تحلقوا فوق بغداد لضربها .

قال شامير :

– واذا اطلق صدام الاسلحة الكيماوية .

قال ايجلبرجر :

– تستطيعون الرد في هذه الحالة .

وفي اليوم التالي كرر ايجلبرجر لدافيد ليفي وزير الخارجيه الاسرائيلي هذا التعهد بالرد على صدام اذا اعتدى على اسرائيل . وقال : هذا التزام من الرئيس الامريكي !

واجتمع ايجلبرجر وبول رولفيتز وكيل وزارة الدفاع الامريكية في كيريا – البنتاجون الاسرائيلي – بكبار الضباط الاسرائيليين وقال لهم :

– ستدمر قواعد صواريخ سكود خلال ٤٨ ساعة بعد بدء الحرب ، لان هذه الصواريخ تحتاج الى استعدادات خاصة للاطلاق وتحتاج الى وقت . ولذلك فإن الاقمار الصناعية سترصدها فورا !

وفي الثالثة و ٣ دقائق من صباح يوم الجمعة ١٨ يناير ١٩٩١ . صدق صدام حسين في وعد واحد من وعوده ! فقد اطلق ٨ صواريخ على اسرائيل ، ٨ حول تل ابيب ، ٢ في حيفا .

لم يقتل احد بل اصيب ٤٧ ، وكانت الصواريخ غير دقيقة ، وقد استطاعت طائرات « ف ١٥ » الامريكية تحديد قواعد اطلاق الصواريخ الثابتة ولكنها لم تكتشف القواعد المتحركة .

والغريب في الامر ان احد الصواريخ انفجر على ارتفاع مائة قدم فوق الارض ومن هنا ظن العسكريون انه يحمل مواد كيمائية . ومن هنا اتصل ارينز مباشرة بوزير الدفاع الامريكي ولكن تبين ان السبب في انفجار الصاروخ يرجع الى خطأ فيه !

وقد تكرر الاتصال بين الوزيرين ٢٦ مرة اثناء الحرب ضد العراق .

وعلى اية حال فإن الصاروخ ذا العيوب جعل اسرائيل تقبل يوم ١٨ يناير فريقا امريكيا يعمل على صواريخ باتريوت ، وكانت قد رفضت ذلك واصرت على ان يقوم باطلاق هذه الصواريخ اسرائيليون لم يتموا بعد ، تدريبهم في تكساس .

وبعد ثلاثين دقيقة من المكالمة بين تشيني وارينز اتصل بوش بشامير – والعلاقات بين الرجلين متوترة منذ عام – يطلب منه عدم الرد على العراق .

اجتمع شامير باللجنة الوزارية للامن القومي التي تضم ١٢ وزيرا يوم السبت . وهو امر محظور دينيا في اسرائيل ولم يسبق له مثيل وتم بعد موافقة الحاخامات . وقاد السيارات الممنوعة يوم السبت سائقون من الدروز لبحث الرد على العراق ، وهو اطول واهم اجتماع عقدته الوزارة الاسرائيلية خلال حرب تحرير الكويت فقد حضره كبار القيادات العسكرية الاسرائيلية .

وكانت المشكلة ان اسرائيل لا تعرف كلمة الامان التي تسمح لطائراتها بالتحليق فوق العراق في ذلك الوقت .

طالت المناقشات واحتدت وصمم بعض الجنرالات على ضرورة الرد على صدام حسين .

وقف شامير ضد عملية الرد . وقال للوزراء والجنرالات المتحمسين لضرب العراق :

– لا تقولوا لي ان الراى العام يريد ذلك . إن الراى العام لا يعرف ماذا يريد . بل سيوافق على ما نقرره نحن .

وايد دافيد ليفي شامير في موقفه وقال لشارون وهو من غلاة المؤيدين لضرب العراق :

– قل لي ماذا سيكون موقف الاردن وسوريا . بل قل لي ماذا ستفعل الولايات المتحدة ؟ اننا لا نستطيع ان نقوم بأى عمل عسكرى بدونها .

حسم المناقشة شامير بقوله :

– هذا مايريده صدام انه في هذه



الحالة سينسحب من الكويت ويحول المعركة الى حرب بين العرب واسرائيل .

ويعود ايجلبرجر الى اسرائيل يوم ٢٠ يناير . وتكون هذه هي المرة الثانية التي يزور فيها اسرائيل خلال اسبوع .

وفي لقائه مع شامير اكد شامير أنه لن يهاجم العراق . ردت ال المتحدة بشحن بطاريتين جديدتين من صواريخ باتريوت الى اسرائيل .

ولكن شامير شكا من ان واشنطن تؤخر ابلاغه بتطورات العمليات العسكرية ضد العراق لمدة ٢٤ ساعة . وعد ايجلبرجر بموافاة اسرائيل بذلك ولكن الولايات المتحدة تعهدت ان تستمر في التأجيل !

● ● ●

وبعد ...

هذه اسرار عن حرب الخليج صدرت في الكتاب الأمريكي الجديد « ما لم ينشر عن حرب الخليج » .

واهم ما جاء في هذا الكتاب خاص بما اثير في اجتماع مجلس وزراء اسرائيل الذي تقرر فيه عدم الرد على العراق .

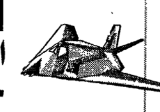
قال اسحق شامير لوزرائه :

ـ لقد اجتمعت بالملك حسين في احدى المدن الأوربية قبل الحرب ، وقد حذرني صاحب الجلالة من انه اذا دخلت اسرائيل الحرب ضد العراق فإن الاغلبية الفلسطينية في مملكته ستنسف القصر بمن فيه اذا لم تهاجم الأردن اسرائيل !

وهذا الاجتماع السرى .. بقى سرا حتى كتابة هذه السطور !

رواية واشنطن

التفاصيل الأمريكية لقصة حرب تحرير الكويت



إعداد مؤسسة «أمريكان انتربرايز انستيتيوت» الأمريكية

تعريب : احمد عباس صالح

الحلقة ٦

لحظة الحقيقة

تصور هذه الحلقات المهمة وجهة النظر الأمريكية في احداث حرب الخليج.

كيف بدا الغزو العراقي للكويت، وكيف كانت ردود الأفعال الأمريكية بدءاً من الرئيس بوش، إلى وزرائه ومعاونيه.

كيف عقدت الاجتماعات واتخذت القرارت. وكيف تحركت القوات، وما الذي كان يفكر فيه الرئيس الأمريكي والإدارة الامريكية، وما هي المواقف الحرجة، والأخطار الظاهرة والكامنة.

وتروي الحلقات لأول مرة التفاصيل الدقيقة لما كان يدور داخل الغرف المغلقة، وأمام الناس اولا باول وواقعة بواقعة.

أعدت هذه الحلقات مؤسسة «امريكان انتربرايز انستيتيوت» الامريكية بعدما جمعت الأشخاص الرئيسيين حول مائدة مستديرة وبدا الدكتور ارثر ميلر، أستاذ القانون في جامعة هارفارد، ومنظم اللقاءات، استجواب المسؤولين الأمريكيين، تاركا لهم الحرية في سرد الوقائع كما حدثت وتراءت لهم.

وقد تحلق حول المائدة كل الرجال الذين شكلوا المطبخ الاساسي لصانعي السياسة الامريكية، وأولئك الأشخاص الذين اعدوا الدراسات ورسموا الخطط، واقترحوا القرارات وحددوا ملامح الخطب.

وكم هو مثير ان يرى الرأي العام - ربما لأول مرة في التاريخ - كيف تجري الحوادث، وكيف يصار إلى التفكير في السياسات، ثم كيف يتحول هذا كله إلى فعل يصل إلى اقصى درجاته في الحرب المسلحة.وقد انقسم سيناريو هذه الحلقات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية، الأول يختص بالغزو، والثاني عن تجمع العاصفة، والثالث عن الحرب ذاتها.

ونظرا لاهمية الحلقات للعالم الغربي، ارتات «الشرق الأوسط» ان تعرضها كاملة، وكما اذيعت من تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية الـ«بي. بي. سي» حتى يتعرف العرب على خلفيات اخطر حدث مر بالوطن العربي في العصر الحديث، بما فيه من اسرار ووقائع لم يعرفها احد من قبل.

ولكي يعرف القراء ايضا الكثير عن مواقف القادة العرب وردود افعالهم وطرق تفكيرهم واساليبهم في التعامل مع الأحداث الكبرى.

فالحلقات ليست مجرد سرد او عرض للأحداث الخطيرة، بل هي ايضا شهادة امريكية على الأفعال والأشخاص والمواقف. بكل ما تحمله هذه الشهادة من معان ودلالات.

ويتوجه المذيع بالسؤال الى السفير الكويتي في واشنطن حول كيفية تلقيه نبأ قرب العمليات العسكرية. فرد السفير: «عندما كنت جالسا هناك، كنت انظر الى الساعة. قيل لي في خلال ساعتين ستبدأ عملية تحرير بلادك. شعرت برعشة في عمودي الفقري، ولم استطع ان اتمالك نفسي. بالطبع طلب مني الا اخبر اي مخلوق. واحترمت هذا الرأي».

ولم يستغرق الاجتماع اكثر من ١٥ دقيقة، وغادرت مباشرة ذاهبا الى سفارتي وعزلت نفسي داخل غرفتي. لانني لم اكن اريد ان يتصل بي اي شخص. فربما سربت الخبر... ذهبت الى غرفة نومي واقفلت الباب بالمفتاح».

وعند حوالي الساعة السابعة سمعت طرقا على الباب، وقال لي ان قناة التلفزيون «سي. ان. ان» تذيع ان الحرب قد بدأت. وعندئذ شعرت بالراحة لانني استطيع الخروج والانضمام الى الناس.

ويروي هاس انه امضى ذلك اليوم كله في اجراء اتصالات لإخطار الاطراف المعنية بما حدث، وكذلك في العمل في موضوعين اساسيين. الاول عمل متصل باعداد البيانات الرئاسية والثاني تزويد الرئيس، ومارلين فيتزووتر بالبلاغات الرسمية

بوش يعلن بدء الحرب

صوت المذيع يقول. مارلين فيتزووتر على وشك الظهور ليعلن بيانا تاريخيا. لقد سمعنا فعلا تقارير من بغداد.. وها هو ذا مارلين فيتزووتر..

مارلين فيتزووتر يعلن: «لدي بيان من رئيس الولايات المتحدة. ان تحرير الكويت قد بدأ..

صوت المذيع: الحرب الجوية بدأت..

مذيع الـ «سي. ان.ان» من بغداد، مستر بيتر ارنت (احد مراسلي الـ«سي. ان. ان» مع برنارد شو): «هناك ضوء شديد السطوع في سماء بغداد.. تأثيرات ضوئية.. برني (برنارد شو)..»

شو: عندي احساس، بيتر. ان الناس يطلقون النار نحو السماء.. وانهم لا يعرفون ولا يستطيعون ان يروا الهدف الذي يرمونه.. هذا شيء غير عادي اطلاقا».

ويصف جنرال سكاوكروفت الوضع: «كنا نشاهد محطة الـ «سي.ان.ان» وكنا نعرف الجدول الدقيق لاول طائرات مهمتها تدمير الرادار على الحدود وهلم جرا. وان نراقب ذلك في التلفزيون ونراه في بغداد في نفس اللحظة فشيء مذهل حقا.. انه شيء لا يمكن ان انساه.

ويتحدث ويلسون: «... كانت مشاهدة صعبة. وكانت زوجتي بصفة خاصة في حالة من التوتر والاضطراب، حتى انها غادرت المكان. كنا قد تركنا اصدقاء اعزاء كثيرين في العراق. جهاز الخدمة الخارجية، الذي تصرف ببطولة في ظروف شاقة.. لم يستطيعوا مغادرة العراق...

. ولذلك كانت عواطفنا متضاربة تجاه قصف بغداد. لم يكن هناك شعور بالرضى».

ويعود الجنرال باول للوصف: «العملية بدأت في الواقع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة عندما طارت طائرات «بي - ٥٢» من لويزيانا من قاعدة روتشديل الجوية على ما اذكر. وبدأت رحلتها الطويلة عبر الاطلسي، مارة فوق البحر المتوسط، ومنحدرة من قمة بلاد معينة في شمال افريقيا.

الجنرال باول: «وعندئذ وحسب الجدول.. في الساعة السابعة وصلت صواريخ «توماهوك» ثم بدأت الطائرات «الخفية» تنز في السماء. وعند هذه النقطة اصبحت المسألة مسألة وقت.. مسألة انتظار لعدة ساعات لنعرف النتائج، لنعرف كم من الشباب لن يعود من هذا الهجوم. كانت هناك ٥٦ طائرة في الطلعة الاولى. وقد شعرت بسعادة غامرة عندما عرفت بعد ذلك انها عادت جميعا سالمة.. وان هذا كان شيئا عظيما».

كيلي: «اعطاني بوب كيميت قائمة باسماء ١٤ سفيرا لإخطارهم ببدء الحرب. فذهبت الى مكتبي واعطيت القائمة للسكرتارية ليطلبوهم على التليفون. ثم شرعت في الصلاة، لانني امر كل يوم بمقبرة ارلينجتون في طريقي الى المكتب ولا اريد أن اراها ممتلئة بالجثث».

اما ايجلبرجر فكان بعيدا عن الحدث الكبير اذ اقتضت دواعي عمله حضور اجتماعا للميزانية فيما كان اركان وزارة الخارجية يعيشون الحرب ويعدون لها.

محاولة إقحام اسرائيل

في الساعة التاسعة من يوم ١٦ يناير تكلم بوش: «منذ ساعتين فقط بدأت القوات الجوية المتحالفة هجوما على الاهداف العسكرية في العراق وفي الكويت. وهذا الهجوم مستمر اثناء حديثي الآن...». واستمر القصف وبدأت عملية التحرير...

وبعد حين اطلقت صفارات الانذار في اسرائيل قبيل الفجر واصاب صاروخ «سكود» ارض تل ابيب. ويسترجع ولفوويتز لحظة سماعه بالنبأ: «اذكر انني ذهبت فورا الى مكتب وزير الدفاع تشيني. لقد كان لدي احساس باننا دخلنا مرحلة جديدة.. وبسرعة كان ارينز - وزير الدفاع الاسرائيلي - يطلب تشيني».

اما تشيني فيقول: «كانت اول نقطة اتصال لي مع موشي ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي. كنا قد التقينا من قبل، في مستهل الاعداد للحرب. وكنا قلقين على نحو ما من ان صدام حسين قد يقحم اسرائيل في الحرب...». ويتابع جيتس «وكان اي رد فعل من اسرائيل من اي نوع من شأنه ان يهدد تماسك التحالف ويعطي صدام حسين سلاحا سياسيا ومجالا للدعاية هو احوج ما يكون اليه».

ويعقب سكاوكروفت: «كان علينا ان نتصرف بسرعة. اتصلت بالرئيس وقررنا على اننا في حاجة شديدة ان يتصل الرئيس باسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي ويؤكد عليه ان يبقى هادئا...». فيما يقول الجنرال شوارتزكوف. «اظن اننا جميعاً توقعنا هجوم «السكود» على اسرائيل. وكان هذا موضوع بحث. وكيف نستطيع ان نضع هذا السلاح تحت السيطرة عند حدوثه. وكان يشغلنا ايضا الى اي حد تستطيع اسرائيل الصبر وتتركنا نحاول السيطرة على الوضع. قبل ان تندفع



إلى المعركة».

، ويعود تنسيني الى الكلام قائلا: «تصور كم يكون الامر صعبا ان يطلب وزير الدفاع الامريكي من رئيس الجمهورية الا يرد اذا هوجمت الولايات المتحدة وقد كان هذا هو بالضبط ما نفعله مع اسرائيل.» فيما يشرح وولفويتز انه ولورانس ايجلبرجر سافرا الى اسرائيل قبل الحرب مباشرة

وخلال الرحلة عرضا ان تزود اسرائيل بنظام انذار مبكر «وكان اطلاق صفارات الانذار الذي حدث في اسرائيل نتيجة لهذه الترتيبات التي عملت وكذلك عرضنا عليهم صواريخ «باتريوت» في نفس الوقت. والكلام ما يزال لوولفويتز.».

العدوان الصاروخي على الاراضي السعودية

يوم ١٨ يناير اعترضت صواريخ «باتريوت» صواريخ «سكود» عراقية فوق سماء المملكة العربية السعودية

في الساعة الرابعة والنصف صباحا استيقظت مدينة الظهران مرة اخرى على صوت صفارات الانذار هذه المرة لم يكن الانذار كاذبا وفجاة انطلق صاروخ «باتريوت» وانطلق مدفعا وسط السحب ليصيب «السكود».

ويشرح تشيني وولفويتز ظروف نشر «الباتريوت» اذ يقول تشيني: «كنا قد عرضنا على الاسرائيليين بطاريات «باتريوت» يديرها طاقم امريكي. وكانت اسرائيل قد اشترت فعلا نظام «باتريوت» ولكن الطاقم الاسرائيلي لم يكن قد تلقى التدريبات الكاملة بعد ولذلك ارسلنا حنودا امريكيين ليتولوا اطلاق هذه الصواريخ. وفي البدء لم يكونوا متحمسين لذلك » بينما يوضح وولفويتز انه «كان من الصعب على الاسرائيليين ان يبتلعوا هذا، ان يسمحوا لأحد، حتى لو كانوا امريكيين، ليدافعوا عن اسرائيل لكنهم عندما وجدوا انفسهم تحت الهجوم الصاروخي، وعندما رأوا ما حدث من نجاح «الباتريوت» في اعتراض الصواريخ العراقية في الظهران، ادركوا ان الموضوع مختلف عما كانوا يظنون».

كان قرار ارسال صواريخ «باتريوت» جزءا من حماية عسكرية وحيطة ديبلوماسية. والى جانب ذلك ارسل الرئيس بوش ايجلبرجر الى اسرائيل.» ويشرح ايجلبرجر مهمته قائلا «بين وقت واخر كان يحصل هجوم صاروخي بصواريخ «سكود» على اسرائيل، وكان لا بد ان يكون هناك رد فعل اسرائيلي، وكان يجب علينا ان نفعل شيئا

وفي كل مرة كنا نتحدث اليهم، وكان ذلك موضوعا جوهريا خاصة مع الجهات العسكرية الاسرائيلية.» فيما يرى سكاوكروفت انه «كان لدى الاسرائيليين ثقة بالنفس كاملة من الناحية العسكرية، وكان لديهم اسباب قوية لذلك.واظن انهم كانوا يعتقدون في اعماق قلوبهم بقدرتهم على مواجهة الهجوم ضد قواعد صواريخ «سكود» بافضل مما فعلنا، ولذلك كانوا دائما على حافة التوتر». ويعود ايجلبرجر لشرح مهمته «كان علينا ان نمضي الوقت في تل ابيب بقدر ما نستطيع. ذلك ان صواريخ سكود كانت موجهة الى هناك، اضافة الى هذا كان ثمة حاجة الى ان يعرف الناس في اسرائيل اننا مهتمون بالامر مثل اهتمامهم تماما...».

ويتابع: «... وهكذا امضينا عدة ايام في تل ابيب، ولكن غالبية الحكومة، بما في ذلك اسحاق شامير، كانوا في القدس.

ولما انقضى يومان او ثلاثة دون ان يحدث هجوم على تل ابيب ذهبنا الى القدس. وفي تلك الليلة قصفت تل ابيب. عندئذ عدنا الى تل ابيب، وايضا لم يحدث هجوم. فرجعنا مرة اخرى الى القدس. واذا بهم يهاجمون تل ابيب مرة اخرى...» ...

وعند مرحلة معينة قررت اننا كنا نوعا من النظام الدفاعي الجوي. وجعلت ارفه عنهم بذلك وبشكل ما كان في هذا شيء من التسلية. ولكن يجب ان اقول اننا عند رجوعنا الى تل ابيب وتفقدنا لآثار الدمار مع رئيس بلديتها لم نجد في ما رأينا شيئا من التسلية على الاطلاق.

كان الضحايا في حالة ذعر وقد حقنوا بالاتروبين خوفا من ان يكونوا قد تلوثوا بالغاز السام».

الخوف من السلاح الكيماوي

ويتذكر تشيني: «كنا واعين تماما لإمكانية استخدام صدام للاسلحة الكيماوية والبيولوجية وقد حاولنا ان نرسل له اشارات صريحة بانه ان فعل فسنصعد الامر من جانبنا».

ويعلق وولفويتز: «لقد كان هذا الرجل، صدام حسين، هو الذي استعمل الاسلحة الكيماوية على نطاق واسع في الحرب العراقية الايرانية. واستعملها ايضا بنفس الاتساع ضد شعبه، العراقيين الاكراد. وكنا نعرف ان لديه اسلحة نووية. ونعرف انه استعملها وقد يستعملها...». فيما يعلق ايجلبرجر «واحدة من رسائلنا التي اظن انها وصلته هي انه اذا لجأ الى الاسلحة الكيماوية فعليه ان يتوقع انه سيندم على ذلك، وانه سيندم كثيرا...».

يوم ٣٠ يناير، في الساعة التاسعة مساء، تحدث الجنرال شوارتزكوف عن الانجازات الميدانية للقوات المتحالفة داخل الاراضي العراقية فقال «الآن سأريكم صورة اكثر الناس حظا في العراق.. انه قائد هذه السيارة الذي عبر الجسر مباشرة قبل ان ندمره. انه يستطيع ان يرى ذلك من خلال مرآته الخلفية».

الحلقة المقبلة: الانتصار والتحرير



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٢

في الخليج .. نصر لم يكتمل وأسرار أخرى

بعد عام كامل من بدء حرب تحرير الكويت في يوم ١٧ يناير ٩١ فتحت ملفات مراجعة الحساب ، وصدرت الكتب والدراسات الجديدة ، التي تكشف عن بعض أسرار الحرب التي استمرت ٤٢ يوماً ، حتى أنه بلغ عدد ما نشر في الغرب من دراسات في يوم الذكرى الأولى فقط حوالي الثلاثين .

أسيمة جانو

■ ومعظم هذه الدراسات يعتبر « عملية عاصفة الصحراء » رغم انجازاتها الضخمة ، نموذجاً لعملية لم تتم ، حتى ان إحدى الدراسات صدرت تحت عنوان « انتصار بلا نصر » .

وذلك لأن استمرار وجود الرئيس « صدام حسين » على رأس السلطة في العراق ، بعد عام من الحرب ، قلب الموازين كلها ، لأن قرار الرئيس الأمريكي « بوش » بوقف اطلاق النار في يوم ٢٨ فبراير الماضي كان يهدف إلى (توفير) مزيد من قتل الجنود والتدمير بلا طائل ، كما أعلن « كولين باول » رئيس الأركان المشتركة الأمريكية ، الذي أنذر « نورمان - شوارزكوف » يومين متتاليين بانهاء القتال ، على اعتبار أن سقوط « صدام حسين » حادث لا محالة ، وأن شعبه سيطيح به .

ولكن الآن ، وبعد عام يرى الكثير من المسئولين في أمريكا أن القرار كان من الناحية العسكرية خطأ فاحشاً وهو ما يمكن أن يهدد كل انجازات « بوش » في الحرب ، والتي كان يريدها ورقة رابحة في جولته الانتخابية هذا العام .

وبرغم ان « تصفية » صدام حسين ، جسدياً ، لم تكن هدفاً معلناً من أهداف الحرب ، فإن إحدى الدراسات أكدت أن طائرة أمريكية من طراز (سي - ١٤١) حملت قنبلتين ، تزن كل واحدة منهما ٢١٣١ كيلو جراما ، أعدتا خصيصاً للرئيس العراقي ، وهما من القنابل « الذكية » التي أصابت الأهداف العراقية بنجاح .

وكانت الخطة أن تلقى بواسطة طائرتين من طراز (اف ١١١) في منطقة التاجي على بعد ٢٥ كم من بغداد على مقر القيادة العراقية حيث يتواجد صدام حسين وقد اختلفت الأقاويل في تنفيذ هذه العملية . فمجلة دير شبيجل الألمانية تؤكد أنه تم القاء القنبلتين ، لكن صدام حسين لم يكن هناك ، في حين تنفي المصادر الأمريكية إتمام العملية التي أرجئت - كما قيل - حتى نهاية الحرب ، التي جاءت مبكرة عن موعدها ، مما أحبط خطة قتل صدام حسين .

خلاف بين القيادات :

حين أصدر الرئيس الأمريكي قراره بوقف العمليات فوراً ، اعتمد على تقارير « جون باول » .

وبعد عام دافع « ريتشارد تشيني » وزير الدفاع الأمريكي عن هذا القرار ، على أساس أن العمليات العسكرية أدت مهامها بنجاح ، وأن الادارة الأمريكية رأت أن استمرار الحرب ولو ليوم واحد سيكون « كارثة سياسية على المستوى القومي والمستوى العالمي » .

لكن الانتقادات التي وجهت إليه ، تقول إنه سمح لقوات صدام المؤلفة من فرقتين شبه كاملتين من الحرس الجمهوري باستخدام الطريق السريع رقم ٦ المؤدي إلى البصرة في التراجع ، وأن الخطأ العسكري هنا ، كان في عدم قطع هذا الطريق ، وهو الأمر الذي لم تلتفت إليه القيادة الأمريكية



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٢

فى الرياض فى الوقت المناسب ، وطلبت المهلة لهذا الغرض .

وقالت مجلة دير شبيجل الألمانية ، إن البريطانيين وكذلك السعوديين دهشوا لقرار وقف إطلاق النار ، وأن وزير الخارجية البريطانية دوجلاس هيرد ، التقى بالرئيس الأمريكى بوش فى واشنطن لهذا السبب .

فالبريطانيون أعلم بخفايا المنطقة وأهلها من الأمريكيين الذين يعانون من عقدة فيتنام ، وسقوط صدام حسين ليس أمراً محتوماً كما يراه الأمريكيون .

طريق الموت :

هو الطريق السريع رقم ٦ المؤدى مباشرة إلى البصرة فبغداد . والواقعة التى ظلت مجهولة لدى الكثيرين ، واشتد التساؤل عنها بعد عام من بداية الحرب ، هى « التأخر فى إغلاق الجيب أو الثغرة عند البصرة » . فقد انسحب العراقيون قبل يومين من وقف إطلاق النار واستخدموا هذا الطريق . وحين أبلغت القيادة ، وجدت الطائرات صعوبة شديدة فى تحديد الهدف بسبب سوء الأحوال الجوية ، لتحديد هوية المعدات العسكرية المنسحبة ، خشية أن تختلط بقوات الحلفاء .

والطريق السريع المؤدى إلى الناصرية لم يغلق ، وقد استخدمه الحرس الجمهورى فى العودة لضرب العراقيين الشيعة المتمردين فى الجنوب ، مما ألجأ مليوناً منهم للهرب إلى ايران .

وقد رأى « نورمان شوارزكوف » أن عليه التقدم نحو بغداد لإسقاط الحكومة ، فالعراق خسر المعركة العسكرية ولابد أن يهزم سياسياً أيضاً .

لكن بوش رأى عدم الاحتفاظ بالبصرة خشية رد الفعل السياسى ، بالإضافة إلى أن القوات العربية المشاركة وقرارات الأمم المتحدة رفضت التقدم نحو بغداد . .

عدم دقة المعلومات ، وأسرار أخرى :

كانت أكثر الأمور إثارة للدهشة هو ، أخطاء المعلومات » الواردة من الأقمار الصناعية للاستكشاف ، فقد جندت كاميراتها لمراقبة حاكم العراق وقواته . ولكن ارتباك الأرقام أدى إلى ارتباك آخر فى العمليات . فقد قدرت وزارة الدفاع الأمريكية عدد القوات العراقية فى بداية الحرب البرية بـ ٥٤٠ ألفاً ، وزيادة فى الاحتياط ، فقد أعد شوارزكوف نفسه لمواجهة ٦٢٠ ألفاً .

وقد تم الحساب على أساس وجود ٤٣ وحدة عراقية بواقع ١٦ ألف رجل فى ظل وحدة بالمقاييس الأمريكية ، ولكن المفاجأة كانت فى أن الوحدة العراقية تتكون من ٨ آلاف رجل فقط .

كما أن معظم أفراد القوات العراقية التى تمركزت على الحدود السعودية كانت من الشيعة والاكراد الذين جمعهم صدام حسين للوقوف فى المقدمة !! لكن الذى حدث . كما نشرت مجلة يواس توداى – أن معظم الجنود الذين سمح لهم باجازات بعد قضاء ٢١ يوماً على الجبهة ، لم يعودوا . ولذلك فإنه حين بدأت الحرب الجوية كان هناك حوالى ٣٥٠ الفا فقط ، وتناقص العدد إلى ٢٠٠ ألف حين بدأت الحرب البرية .

ويقول المراسلون ، إنه بناء على أقوال الأسرى العراقيين ، فإن القصف اليومى كان يحدث الفزع ، لكن عدد الضحايا قليل ، وحتى حين دخلت القوات الكويت ، كان أفرادها يتعثرون بالجثث ، لكنها « لم تكن أكواماً من الآلاف » .

□□ وتنتهى بعض الدراسات إلى القول ، أن هذه الأرقام وإن كانت مغلوطة ، هى التى (اختزلت) النصر ، فالمعارك الأخيرة التى حدثت ليلة وقف إطلاق النار كانت أشبه بالمجازر ، حسب ما وصفتها التقارير ، وهو ما جعل مصر والسعودية والرأى العام الأمريكى تضغط على الإدارة الأمريكية لوقف إطلاق النار بعد ١٠٠ ساعة فقط وليس بعد ١٤٤ ساعة .

□□ وتبقى رؤية (سوفيتية) لضابط كبير ، قدمها فى دراسة لحلقة بحث عقدت مؤخراً فى جامعة هارفارد ، مكونة من ٧٨ صفحة مع صور عن مواقع القوات الأمريكية والعراقية . تقول الرؤية : إن نقل كل هذه الجيوش والمعدات أمر خارق للعادة فى حد ذاته ، والأهم منه هو توفير ٧٦ لتر ماء لكل جندى فى الصحراء لكن قرار وقف إطلاق النار كان متعجلاً ، وأن القرار السياسى وقع ضحية الحكم الخاطئ للمخابرات ، لكن أذكى ما حدث ، هو التأكيد على طلب رأس « صدام حسين إمعاناً فى إرباكه وتشويشه ونشر الذعر لدى قواته » .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٧

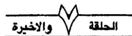


رؤية واشنطن

التفاصيل الأمريكية لقصة حرب تحرير الكويت

إعداد مؤسسة «أمريكان انتربرايز انستيتيوت» الأمريكية

تعريب : احمد عباس صالح



الانتصار والتحرير

تصور هذه الحلقات المهمة وجهة النظر الأمريكية في احداث حرب الخليج.

كيف بدأ الغزو العراقي للكويت، وكيف كانت ردود الأفعال الأمريكية بدءاً من الرئيس بوش، إلى وزرائه ومعاونيه.

كيف عقدت الاجتماعات واتخذت القرارت. وكيف تحركت القوات، وما الذي كان يفكر فيه الرئيس الأمريكي والإدارة الامريكية، وما هي المواقف الحرجة، والأخطار الظاهرة والكامنة.

وتروي الحلقات لأول مرة التفاصيل الدقيقة لما كان يدور داخل الغرف المغلقة، وأمام الناس أولاً بأول وواقعة بواقعة.

اعدت هذه الحلقات مؤسسة «أمريكان انتربرايز انستيتيوت» الأمريكية بعدما جمعت الأشخاص الرئيسيين حول مائدة مستديرة وبدأ الدكتور آرثر ميلر، أستاذ القانون في جامعة هارفارد، ومنظم اللقاءات، استجواب المسؤولين الأمريكيين، تاركاً لهم الحرية في سرد الوقائع كما حدثت وتراءت لهم.

وقد تحلق حول المائدة كل الرجال الذين شكلوا المطبخ الأساسي لصانعي السياسة الأمريكية، وأولئك الأشخاص الذين اعدوا الدراسات ورسموا الخطط واقترحوا القرارات وحددوا ملامح الخطب.

وكم هو مثير ان يرى الراي العام - ربما لأول مرة في التاريخ - كيف تجري الحوادث، وكيف يصار إلى التفكير في السياسات، ثم كيف يتحول هذا كله إلى فعل يصل إلى أقصى درجاته في الحرب المسلحة وقد انقسم سيناريو هذه الحلقات إلى ثلاثة اجزاء رئيسية، الأول يختص بالغزو، والثاني عن تجمع العاصفة، والثالث عن الحرب ذاتها.

ونظراً لأهمية الحلقات للعالم العربي، ارتأت «الشرق الأوسط» ان تعرضها كاملة، وكما أذيعت من تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» حتى يتعرف العرب على خلفيات اخطر حدث مر بالوطن العربي في العصر الحديث، بما فيه من اسرار ووقائع لم يعرفها أحد من قبل.

ولكي يعرف القراء ايضاً الكثير عن مواقف القادة العرب وردود افعالهم وطرق تفكيرهم وأساليبهم في التعامل مع الأحداث الكبرى.

فالحلقات ليست مجرد سرد او عرض للأحداث الخطيرة، بل هي ايضاً شهادة أمريكية على الأفعال والأشخاص والمواقف. بكل ما تحمله هذه الشهادة من معان ودلالات.

حادثة العامرية المأساوية

ويتحدث المذيع: «كان القصف الليلة الماضية من أشد انواع القصف طوال الحرب. كانت الأهداف داخل بغداد وحولها قد هوجمت بشكل مستمر ومنتظم. وقد أصيبت مخابئ في حي العامرية وهي منطقة سكنية تقع في غرب المدينة، وقد تعرضت لاصابات مباشرة».

ويسأل وولفويتز عن ملجأ العامرية فيجيب: «لقد امضينا وقتاً طويلاً نعيد النظر في الهدف الذي أصيب ونوعه ووضعه في القائمة... الهدف ليس ملجأ عاماً من الغارات الجوية يستخدمه سكان بغداد. ما زال هذا موضوع جدل، لماذا كان المدنيون هناك، هل هم عائلات للعسكريين؟ أم وضعوا عن قصد في هذا المكان؟»..

أما تشيني فيرد «أن مبنى الملجأ كان جزءاً مهماً من نظام عمل القيادة العراقية حسب الدليل الذي لدينا والذي نستطيع بواسطته التأكد من صحة الأهداف التي نصيبها».

ويضيف: «لو كنا نعرف بشكل واضح ان مدنيين هم الموجودون في المخبأ لما ضربناه. لم يكن هناك سبب معقول يجعلنا نظن ان الضحايا مدنيون. لقد كنا حريصين جداً...».

ويعود وولفويتز للتوضيح: «فكرت بشكل دقيق في الناس الذين اختاروا هذا الهدف ليختبئوا فيه، وأعرف ان هناك قدراً من الألم الشخصي الشديد، وكان في الاستطاعة ان ترى ذلك على وجوههم...».

وينقل المذيع جيرمي باون المشهد المؤثر خارج الملجأ: «لقد أخبرني الناس ان الانجليز والامريكان كانوا متوحشين، حيوانات ومجرمين. قال هذا الرجل ان أحد عشر شخصاً من اسرته كانوا داخل المخبأ»... صاح رجل: «لقد فقدت زوجتي ندى وأطفالي. هذا ليس عدلاً».

ويوضح ايجلبرجر ما حصل، من وجهة نظره فيقول: «لدي وجهات نظر مختلفة في الموضوع. لقد أرسلني الرئيس الى المغرب لاتحدث مع الملك (الحسن الثاني) حول هذه النقطة.. قال لي يجب أن نفكر في الموضوع من وجهة النظر العراقية. من هذه الزاوية ما حدث في العراق لا يمكن ان ينظر اليه من نفس الزاوية التي ينظر بها الغرب. انه أمر فظيع، هائل، بل اكثر من ذلك انه يبين عملياً كيف ان العراقيين معرضون بشكل هائل لخطر ماحق...».

ويطرح السؤال على هاس حول ان جوهر الموضوع في حادثة العامرية وهل كان لها تأثير على مسيرة الحرب؟

فيجيب هاس: «مع المخاطرة بأن نبدو كما لو كنا بلا قلب يمكنني القول.. لا.. لم يحدث اي تأثير.

تنازلات عراقية كلامية

وبدأ ما بدا انه بداية التنازلات العراقية، إذ عرض صدام حسين الانسحاب غير المشروط. فقد أعلن مجلس قيادة الثورة العراقي انه على استعداد لقبول القرار رقم ٦٦٠ بغرض الوصول الى حل سلمي.. بما في ذلك الانسحاب.

إلا ان اي تقدم ملموس لم يتحقق فوصف الرئيس بوش التصريح العراقي «الذي أعطى أملاً» بأنه «تحول الى خدعة فظيعة... لكن هناك طريقاً آخر لوقف إراقة الدماء وهو ان يتصدى الشعب العراقي والجيش العراقي للأمر ويسقط الديكتاتور...».

ويعلق سكاوكروفت على التصريح العراقي بقوله إنه كان خطوة مهمة وفي الواقع تضمن تراجعاً عن كل السياسات السابقة. ثم يتحدث كيلي: «كان الرئيس يرد بشكل واضح على العرض الزائف الذي قدمه صدام حسين، وهو الانسحاب من الكويت بشرط ان تعود القوات المتحالفة الى بلادها، وان تنسحب اسرائيل من الاراضي المحتلة، وإذا السوريون فعلوا كذا وكذا...». وهنا يضيف سكاوكروفت: «على الفور اتصلنا بحلفائنا للتأكد بان أحداً منهم لم يأخذ هذا العرض مأخذ الجد. ونجحنا في كل هذه الاتصالات باستثناء الاتحاد السوفياتي...».



كانت الخطة التي برزت بعد محادثات موسكو قد بنيت أولاً على اساس تصريحات بغداد يوم الجمعة الماضي بشأن استعدادها للانسحاب.

وكانت الخطة غير معلنة وليست مؤكدة.

ويشرح هاس: «ومثل نقط أخرى ظهرت أثناء الأزمة، لديك الآن تدخل دبلوماسي جديد. إذا ترك وحده يأخذ طريقه فإنه يستفيد من قوة الدفع وقد يبدأ في تقطيع أوصال مبدأ الانسحاب بدون قيد أو شرط وقرارات الأمم المتحدة الأساسية...».

ثم يشرح بيكر: «..اعتقد ان هذا كان جهداً حقيقياً من جانب السوفيات لوضع حل للمشكلة عن أرضية الحرب. ولكنه حل لا يتفق مع القرار ٦٦٠ لأنه يتضمن شروطاً. لقد كان مثلاً يلغي سائر القرارات التي اصدرها مجلس الأمن. ولهذا لم يكن مقبولاً».

ويضيف وولفويتز: «كنا في الواقع عند نوع من نقط الاستعداد الكامل، وكان هذا محل اعتبار، وان تأخيرا لعدة ساعات، وعدة أيام تنتقص أو تزيد قد يكون لها تأثير كبير جداً. وكان عندنا قوة دفع هائلة، وايضاً التزام اخلاقي، وفي نفس الوقت استعداد.. ولدينا عوامل دقيقة بالنسبة للوقت والطقس والظلام ويجب ان تحسب بشكل دقيق، ولا يمكن اللعب فيها كثيراً...».

ويدخل الحديث مفصلاً الاجواء السائدة عند القيادة العسكرية الجنرال باول قائلاً: «اجتمعنا في محل الاقامة الخاص بالرئيس، بعدما عاد.. أظن انه كان قد ذهب الى المسرح، وكان لدى بعض القادة التزامات في هذا المساء لان بعضهم كان ما زال يرتدي ربطات العنق السوداء على ما أذكر. وكان السبب في اننا ذهبنا اليه هو ان السوفيات قد جاءوا بفكرة ان ترك الامور لبعض الوقت قد يحل المشكلة. وبصراحة كانت الفكرة السائدة بيننا هي ان العراقيين يسوّفون فقط يخدعوننا ويخدعون العالم أجمع مرة أخرى...».

مستر هويلر: في النهاية.. كيف تم التوصل الى نتيجة؟

يجيب وولفويتز: «كانت النتيجة في النهاية هي اننا أعطيناه مهلة ٢٤ ساعة لينسحب من الكويت...». اما باول فيشرح قائلاً: «لقد وضع الرئيس الأمر كالآتي... قال: حسناً إذا استطعت ان تجعلهم يخرجون من هذه المماحكة ظهر يوم السبت فإننا على استعداد للمناقشة.. هذا هو. وحدد موعداً نهائياً...».

إشعال حقول البترول الكويتية

ويعود وولفويتز للكلام: «اذكر اننا كنا في اجتماع بعملاء في حجرة العمليات، عندما بلغنا ان الرئيس الفرنسي ميتران خاطب الرئيس بوش طالباً مهلة ٧٢ ساعة. وفجأة جاءتنا الاخبار بأن صدام بدأ يشعل حقول البترول في الكويت. وصعد بوب جيتس الى الرئيس ووضع الورقة امامه قائلاً هذا ما حدث...».

ويفصل جيتس: «تركت غرفة العمليات في الدور الأرضي من البيت الأبيض وصعدت الى المكتب البيضاوي ودخلت حيث وجدت الرئيس يتكلم مع الرئيس ميتران. وأعطيت الورقة المسجل فيها إحراق آبار البترول للجنرال سكاوكروفت...». ويتذكر وولفويتز هنا ان بوش قال لميتران: انظر ماذا حدث، نحن لا نستطيع الانتظار، لا نستطيع ان نتحمله ٧٢ ساعة.

ويتابع جيتس: «كانت الكويت في طريقها الى الدمار...».

مكالمة جورباتشوف الطويلة

ثم يتناوب سكاوكروفت وروس على رواية التطورات اللاحقة فيقول سكاوكروفت: «اتصل الرئيس جورباتشوف بالرئيس في آخر محاولة لتأجيل بدء الحرب البرية... كان بليغاً تماماً وهو يناقشنا في ضرورة الا نقدم على هذه الخطوة. ذلك انها خطوة جديدة بشكل كامل، وانها خطوة مختلفة عن كل ما سبقها. وانها سوف تؤدي الى إراقة بحر من الدماء... كان جورباتشوف واثقاً في انه يستطيع اقناع صدام بالشروط المطلوبة لانهاء النزاع لو انه اعطي فرصة من الوقت بدلاً من هذا الانذار. وكان الرئيس بوش يحاول برقة ولكن بحزم في نفس الوقت ان يخلع هذه الفكرة من رأسه. ولكن المحادثة استمرت لوقت طويل جداً. وكانت محادثة شاقة على الرئيس...».

بينما يعلق روس: «مكالمة تليفونية ليس لها مثيل من قبل.. لقد ظل جورباتشوف على التليفون لمدة ٨٣ دقيقة. كان جورباتشوف يقول.. انا ليس لدي مصلحة ولا تعاطف مع هذا الشخص (أي صدام حسين) ونحن لا نفكر بحمايته، فإننا معاً نريد الشيء نفسه».

ويعلن الرئيس بوش: «ان قوات التحالف ستعطي صدام مهلة حتى ظهر يوم السبت ليفصل ما ينبغي أن يفعله. ان يبدأ بالانسحاب الفوري غير المشروط من الكويت...».

ويتحدث بيكر: كنت مع الرئيس في كامب دافيد عندما جاءتنا مكالمة من الرئيس جورباتشوف حيث ظل يتحدث من ١٥ الى عشرين دقيقة... ولقد شعرنا حقاً بأن علينا ان نتمسك بموقفنا.. فإما انسحاب غير مشروط وإما تقهقر غير مشروط...». ويضيف: سكاوكروفت: «كنت أعتقد انه من الضروري أن نتابع خطتنا بالنسبة للحرب البرية. ان نعمل



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٤

ونعمل ونعمل فإن العراق قد يكسب بعد فترة رد فعل متعاطفاً معه في كل العالم. وهذا امر ليس في مصلحتنا ...».

بريماكوف

المبعوث السوفياتي الخاص يفجيني بريماكوف اعطى تحذيراً للولايات المتحدة بابتداء الحرب البرية، إذ قال: «إذا بدات هذه الحرب اليوم.. فسوف يكون هذا على مسؤولية من بدأوها ...».

ويصف سكاوكروفت بريماكوف بقوله: «كان مهندس السياسة التقليدية للاتحاد السوفياتي... وكان طول الوقت يبحث عن مخرج، يبحث عن وسيلة يحتفظ فيها بالعلاقات السوفياتية ـ العراقية...». فيما يقول روس: «ذهب (بريماكوف) الى الرئيس جورباتشوف واقنعه بانه يقوم بعمل ما لمصلحة الجميع.. وانه يريد ان يوفر على الولايات المتحدة نفقات الحرب البرية.. واظن انهم كانوا يعتقدون باننا سنطرد صدام.. وكان واضحاً اننا نعد دوراً لنا، وكان هذا يبدو منطقياً مع ما يدور من أحداث...». أما ايجلبرجر فيقول «قد اكون منفرداً بهذا الراي، انا لم اعتقد مطلقاً ان بريماكوف كان يقصدنا من رحلاته المتعددة حول المنطقة. اعتقد انه كان يمثل السياسة السوفياتية لبيروقراطيي وزارة الخارجية وخبرائها من الشرق الاوسط. كان هدفه في التحليل النهائي هو انقاذ صدام حسين.

واعتقد ان جهدنا انصب على اقناع القيادة السوفياتية بانهم وقعوا تحت تاثير واحد من رجالهم.

الآن.. أمل الاّ اتعامل مع مستر بريماكوف للحظة واحدة ولكن...».

بداية الحرب البرية

في اليوم الثالث والعشرين من فبراير قال الرئيس بوش: «مع الاسف لقد حل الموعد النهائي دون أن توافق الحكومة العراقية على تنفيذ قرار مجلس الامن بالامم المتحدة رقم ٦٦٠ وقد أمرت الجنرال نورمان شوارتزكوف بالاتفاق مع القوات الحليفة لاستعمال القوة العسكرية المتاحة، بما في ذلك القوات الارضية لطرد الجيش العراقي من الكويت...».

وولفويتز يتذكر: «اذكر انني ذهبت الى مركز القيادة العسكرية في الساعة الثالثة او الرابعة صباحاً لأرى التقارير التي وصلتهم. ولكنهم كانوا الى هذه اللحظة مشتتين...».

أما تشيني فيقول واصفاً ما حدث: «في صباح اليوم التالي، يوم الاحد. دعا الرئيس عدداً قليلاً منا لنشترك معه في الصلاة في كنيسة القديس جون. وكانت كنيسة الاسقفية عبر حديقة لافاييت في مواجهة البيت الأبيض. وقد حضرت هذه الصلاة مع زوجتي وابنتي، خلف الرئيس مباشرة. واثناء اداء الصلاة مررت له ورقة بأن العملية بدات وانها بدات بداية حسنة. وكنت قادراً ايضاً على ابلاغ الرئيس اننا اخترقنا جميع التحصينات، وان قواتنا دخلت الى الكويت فعلاً وانها تتجه الى جنوب العراق. وانها عبرت سالمة خلال حقول الالغام وخنادق الدبابات والاسلاك الشائكة وان خسائرنا كانت أربعة قتلى فقط...».

ويقول وولفويتز: «حقاً بعد الصلاة جاء واحاط الرئيس علماً بأن البحرية قامت بالهجوم أسرع من الوقت المتوقع وان عدد الضحايا طفيف جداً. وفي الواقع كان الجنرال شوارتزكوف يريد ان يسرع بالمرحلة الثانية وهي اكتساح الناحية الغربية قبل الموعد المحدد باثنتي عشرة ساعة. واظن ان الرئيس في هذا الاجتماع قد اعطاه الاذن بالتحرك فوراً...».

أما الجنرال باول فيوضح: «ولم نكن في حاجة الى اجهزة الليزر ولا الكاميرات ولا اي شيء من التكنولوجيا الباهرة. ما كنا في حاجة اليه هو الشبان الصغار الشجعان الذين كانوا يزحفون طول الليل ويلتقطون الالغام. ثم إذا طلع النهار تمددوا مختبئين الى ان يهبط الليل فيعيدون الكرة مرة أخرى...».

ثم يشرح الجنرال شوارتزكوف جانبه من الرواية: «كان العنصر الاهم هو الارض، كانت القوات جاهزة، وكذلك العدو. وعندما ننظر الى الطريقة التي نشروا بها قواتهم في الكويت، نجد ان لهم جناحاً مكشوفاً. نعم بكل بساطة كان لهم جناح مكشوف هناك. كلما راقبت طريقة نشره قواته، وجدت انه حشا هذه القوات حشواً في زكيبة تدعى الكويت، ولم يكن يدافع عن هذا الجناح المكشوف...».

ويأخذ تشيني الكلام قائلاً: «وكان نشر كل هذه القوات هو الذي مكننا في النهاية من الشروع في الهجوم الجناحي او الجانبي، وان يلتف الجيش السابع حولهم ويدمرهم تماماً...».

كان الهدف دبابات الـ«ت ٥٥» وردت نيران خفيفة لبعض الوقت حيث اكتسحت القوات المتحالفة كل شيء في طريقها...



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩٢

لم تكن هناك اي مقاومة تذكر قد بقيت على مسرح العمليات هذا ـ حسب كلام هاس ـ وعلى المستوى السياسي بدانا نسمع اول نداءات تطالبنا بان نتوقف «لقد فعلتموها. لقد فعلتم ما فيه الكفاية. الآن لا تذهبوا الى ابعد من هذا، انه اكثر من اللازم. لا تتمادوا بعد ذلك».

الدبابات السعودية داخل الكويت

يوم ٢٧ فبراير توغلت الدبابات السعودية في عمق الكويت واستولت على حوالي ٣٠ كيلومتراً من العاصمة. وبينما الجند يتمركزون هنا وهناك بسبب تبادل قصير لاطلاق النار، كان طاقم للتلفزيون الأمريكي يصور المعركة وحده. لقد كانت رحلة غير اعتيادية انتهت الى قلب مدينة الكويت. هذا اليوم يخص الكويت. بلد صغير خُرِّب، ولكن امة قد استردت موقعها.

ويصف الجنرال باول تلك اللحظات: «لقد وصلنا الى الذروة وفي مناقشات مع وزير الدفاع والرئيس قلت لهما ذلك، وقلت ايضاً انه بعد وقت ما، غداً أو بعد غد، سوف نخبركما اننا قمنا بالعمل الذي اردتما ان نقوم به...». في ما يقول شوارتزكوف: «لقد هزموا هزيمة كاملة وقد ابلغت الجنرال باول بالوضع. فسالني هل اكملنا مهمتنا العسكرية، فكانت الاجابة نعم...».

الاستسلام العراقي

التلفزيون ينقل مشاهد الاستسلام العراقي بينما كان جهاز مكتب بوش معه في حديقة الورد امام البيت الأبيض.

ويقول هاس: «لقد نجحنا في قيادة الحلف، ولا نريد فجاة، وعند النهاية، ان نتبع الحلف او ان نكون مرغمين على القيام بافعال نغيِّر بها اتجاه الراي العام الدولي. وبالغريزة كنا نشعر اننا ينبغي ان نتقدم خطوة اخرى الى الامام...

من الناحية السياسية وصلنا الى نقطة نتوقع عندها ان تنمو مقاومة لتوجهاتنا في داخل الولايات المتحدة وخارجها، والتي من شانها ان نعقد التفكير الذي كان قائماً قبل الحرب...».

فيما يقول سكاوكروفت: «لم نحكم الحلقة حول القوات العراقية ولكن الجنرال شوارتزكوف قال في تقريره، انه ربما ـ لا اذكر العدد بالضبط ـ على الاغلب ثلاث فرق عسكرية، لم تزل منظمة بينما اصبح الباقي شرائم...».

ويوضح شوارتزكوف: «لم يكن لهم مخرج. اعني انهم يستطيعون ان يذهبوا عبر البصرة، كانت هناك جسور قليلة عبر الفاو، ولم يكن هناك شيء آخر. كانت الامور على وشك ان تتحول الى معركة حشود متنافرة، معركة للابادة الشاملة...».

ثم يشرح تشيني الاعتبارات خلف وقف الزحف: «ان تسال القوات الامريكية ان تكمل مهمتها وتواصل قتالها، حيث لم يعد هناك مقاومة فعالة، فمعنى هذا ان تستمر المذبحة بينما كنا قد حققنا اهدافنا، وهذا أمر لم نكن نريده...».

وقف العمليات العسكرية

في اول مارس عام ١٩٩١ اعلن بوش: «يسرني ان اعلن انه في منتصف هذه الليلة، حسب التوقيت في الشرق بالضبط في الساعة الواحدة ومنذ بدات الحرب البرية وبعد ستة اسابيع من بداية عملية «عاصفة الصحراء»، اوقفت كل القوات الامريكية والقوات الحليفة عملياتها الهجومية.

ويعلق هاس: «اتخذ القرار في وقت مبكر من هذا اليوم، في منتصف بعد الظهر إذا لم تخني الذاكرة. كان هناك اجتماع في البيت الابيض، وكان الرئيس محاطاً بمستشاريه الرئيسيين...». ويقول احد هؤلاء: «كانت الصورة التي جاءت عن الاشلاء والجثث عن الطريق والطائرات المقاتلة والدبابات والمدفعية تقصف الناس الذين كانوا ببساطة يحاولون الهرب ويبحثون عن مخرج.. هذه الصورة تركت اثراً سيئاً على العملية العسكرية التي كانت من الناحية العسكرية رائعة...».

فيما يؤكد نائب الرئيس، كويل: «لقد كنت هناك مع الرئيس، واستطيع ان اؤكد ان خط سلسلة القيادة ـ من القاعدة إلى القمة ـ وبالاجماع يتفق على ان الاهداف العسكرية قد تحققت...».

إلا ان الجنرال شوارتزكوف يرى بصراحة: «كان رأيي كما تعرفون ان تستمر الحرب حتى شهر مارس. وكنا نستطيع ان نكمل تدميرهم تدميراً شاملاً. كنا نستطيع ان نغلق عليهم الأبواب ونجعلها فعلاً معركة ابادة شاملة. ولكن الرئيس ـ كما تعرفون ـ اصدر قراره باننا عند وقت معين وفي مكان معين علينا ان نتوقف ونترك لهم مهرباً، طريقاً مفتوحاً ليخرجوا. واعتقد ان هذا كان قراراً إنسانياً جداً، وشجاعاً ايضاً...».

ويتدخل في الحديث مستشار ثاتشر السير تشارلز باول: «لقد فوجئنا نوعاً ما. لم نكن قد تسلمنا تقارير عن قيادتنا العسكرية عن هذه المرحلة تكفي لتبرير ما حدث. وكانت لدينا تساؤلات عما إذا كان من الممكن ان نمنح بضع ساعات قليلة حتى نحكم الانشوطة حول قوات صدام حسين في الكويت. وفعلاً وجهنا هذا السؤال. وجاءتنا الاجابة بان تقديرات القيادة العسكرية تعتبر ان في ما حدث الكفاية. وهكذا كان...».

ويستعيد هاس حسابات المعركة قائلاً: «لو استمرت الحرب ٢٤ ساعة او ٤٨ ساعة اخرى، فغالباً كنا قد دمرنا حوالي مائة او مائتي قطعة من المدفعية والسلاح. لم يكن واضحاً بالنسبة لي ان ذلك يعني شيئاً، في مقابل اي خسارة للحياة البشرية.. وفي مقابل اي ثمن سياسي؟».

تسليم قاعدة سفوان

يوم ٣ مارس في احتفال تسليم قاعدة سفوان الجوية، الجنرال شوارتزكوف يجتمع بالجنرالات العراقيين الذين ارسلهم صدام حسين ليستمعوا الى شروط الحلفاء لوقف اطلاق النار وليراقب بعضهم بعضاً.

ويروي جيتس: «بينما طلب قوادنا تسليم كل القواعد الجوية والطائرات وطائرات الهليكوبتر، قال القواد العراقيون اننا دمرنا نظام المواصلات بالكامل، كل الجسور تحطمت، وهم لا يستطيعون ان يتحركوا من مكان الى آخر، ولذلك رجوا ان نسمح لهم باستعمال طائرات الهليكوبتر في التنقل داخل العراق ولنقل الناس من مكان الى اخر. ولقد اعطاهم قوادنا الموافقة على ذلك، وكان يبدو ان هذه استجابة معقولة...». إلا أن شوارتزكوف يندم على بعض ما قدّمه إذ يقول: «أظن انني خدعت، لانني لم اعرف عندئذ انهم طلبوا هذا الطلب ليستعملوا طائرات الهليكوبتر ضد التمرد الذي قام ضدهم في هذا الوقت. أظن ان تلك كانت نيتهم بشكل مؤكد، مرة أخرى اقول انه راي شخصي، ولكنني اقول.. نعم انهم خدعوني...».

وفعلاً استخدمت طائرات الهليكوبتر العراقية في ضرب المتمردين خاصة في الشمال، حيث خسر المتمردون في كركوك معركة قتل فيها الآلاف منهم. وكما قال اللاجئون الاكراد، بشكل عشوائي وبدون أي تمييز، قصفت الطائرات أي شيء يتحرك.

إلا ان جيتس يقول متحفظاً: «معظم التدمير والأذى الذي أصاب الاكراد والشيعة. وقع بواسطة القوات الارضية، وبالمدفعية، والاسلحة التي يحملها الافراد المسلحون وهلم جرا...». برغم استمرار الحديث عن دور طائرات الهليكوبتر، ويوضح: «ان نتدخل ونحاول اسقاط طائرات الهليكوبتر العراقية، فهذا يعني حدوث تدخل مباشر من جانبنا في الشؤون الداخلية للعراق، ومن الناحية السياسية قد يدفعنا لان نبذل جهداً للتخلص من صدام حسين...».

وبرغم الاتهامات الموجهة للرئيس بوش والولايات المتحدة بالمسؤولية عن كل ما يحدث للاكراد والشيعة بحجة أنه يستطيع تحطيم صدام وجيشه ولكنه لا يحاول ان يفعل ذلك، يقول جيتس: «حتى لو دخلت قواتنا الى بغداد، فقد لا نستطيع القبض على صدام، ولا ينسى هذه الحقيقة الاشخاص الذين مروا بنفس التجربة لدى محاولتهم اعتقال الجنرال نورييجا في بلد اصغر كثيراً من العراق واقل كفاءة من الناحية العسكرية والخدمة الامنية، وكذلك فكرة مطاردته في طول العراق وعرضها. وكذلك الامر بالنسبة لاحتلال العراق وإدارته مع كل هذه المشاكل... سوف يكون هذا شيئاً بغيضاً بغير شك...».

ويعلق هاس: «ظل البعض ينتقدوننا لاننا توقفنا عند هذه النقطة، انهم يفترضون انها ستكون قطعة من الكعك جاهزة.. اننا سنمشي الى بغداد يوم الثلاثاء، وفي يوم الاربعاء سنبني حكومة ديمقراطية، وفي يوم الخميس سوف نترك الثمانية عشر مليون مواطن عراقي يقرأون الصحف الفيدرالية. لا اظن ان الامور كانت ستسير بهذه الطريقة.. لا اظن...».

ثم يعلق روس معقباً: «هزم صدام حسين. لقد اصابه الخزي والعار. كل شخص في المنطقة يعرف ذلك. ولم يعد العراق يشكل تهديداً عسكرياً الآن، وقد تعلم بقية المتطرفين في المنطقة الدرس جيداً...».

ويختتم الرئيس بوش الكلام بقوله في لقطة تلفزيونية تاريخية: «تحررت الكويت. والجيش العراقي هزم. واهدافنا العسكرية تحققت». هذا ليس وقت الفرح والزهو. وبالتأكيد ليس وقت الشعور بالظفر.. انه وقت الفخر.. انه انتصار للامم المتحدة، لكل الجنس البشري ولقواعد القانون ولكل ما هو صواب. طاب ليلكم .

تمت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٢

مواقف

لم تكشف امريكا الا عن القليل جدا من اسرار حرب الخليج فنحن لانعرف كيف بدأت الحرب ولا كيف استمرت ولا كيف انتهت ؟ ولكن أهم اسرار هذه الحرب ثلاثة اولها ان المخابرات الأمريكية ارسلت عددا من رجالها إلى الكويت لرصد حركات القوات العراقية على الحدود وارسالها فورا إلى الجنرال شوارتسكوف وكان هؤلاء الجواسيس مزودين باجهزة تليفزيونية .. احد هؤلاء الجواسيس هو الشاب الوسيم جون فيلى وهو الذى نقل ان الحرس الجمهورى العراقى بدأ يتحرك بعيدا عن الكويت وهذا هو السبب المباشر لطلب السعودية مساعدة امريكا

والسر الثانى يفسر لنا لماذا لم يكن لسلاح الطيران العراقى أى أثر رغم كثرة الطائرات وتنوعها وبراعة الطيارين العراقيين ؟ والجواب بسيط .. فقد حدث ان اشترى العراق عقلا الكترونيا ضخما من فرنسا وجاء هذا العقل الالكترونى إلى عمان وبقى بها اربعة ايام تمهيدا لتهريبه إلى بغداد .. وهنا افلحت المخابرات الأمريكية من ادخال « فيروس » فى العقل الالكترونى .. ولذلك عند تركيب الجهاز فى وسائل الدفاع الجوية فى بغداد كان يرد على التساؤلات المطلوبة بعرض لوحة بيضاء تماما ان هذا الفيروس هو المسئول وحده عن تعطيل كل وسائل الدفاع الجوى العراقى !

والسر الثالث انه ليس صحيحا ما يقال من ان الرئيس بوش قرر الابقاء على حياة صدام وقيل فى تفسير ذلك انه يريد زعيما يقف امام حافظ الاسد ورافسنجانى وانه لا يريد ان تمتد الشيعة من إيران إلى العراق إلى سوريا .. وليس هذا صحيحا . فقد فشلت كل محاولات امريكا فى القضاء على صدام حسين .. والسر الخطير ان الأمريكان اسقطوا قنابل زنة خمسة الاف رطل على مخبأ صدام حسين اصابت المخبأ ولم يكن هناك صدام حسين ..

وعلى الرغم من ان البريطانيين قد انزلوا عددا من فتيات عراقيات وراء الخطوط ليساعدن على تحديد اماكن مخابىء صدام وذلك بتثبيت اجهزة صغيرة ذات تردد قوى تلتقطه الطائرات الحليفة المغيرة ، فلم يتمكنوا من اصابة صدام !

واسرار اخرى كثيرة لم نعرفها بعد وأمريكا لا نريد ان تكشفها قبل خمسين عاما !

إنيس منصور



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

أسرار من معركة الخفجي

القوات العراقية دخلت مدينة خالية تحولت الى مصيدة

القيادة السعودية طبقت استراتيجية عسكرية حققت أهدافها في ساعات قليلة

غزو الكويت تتويجا مأساويا لهزيمة القومية المستعارة والاشتراكية

الاخفاقات واستفحال الأزمات دفعت الجزائريين لاختيار الاسلام السياسي

القومية العربية ليست بوتقة لصهر الثقافات والأعراق انما هوية حضارية للتفاعل بالحوار الديمقراطي الشامل



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

للواء ثروت الشيخ: «الخفجي» بداية الانهيار الداخلي لصدام حسين

بقلم: العميد
مراد ابراهيم الدسوقي

يجيء الاعلان عن تسلم القوات الجوية الكويتية للدفعة الاولى من الطائرات المقاتلة المتقدمة من طراز هورنيت اف - ١٨ ايه قبل ساعات قليلة من حلول الذكرى الاولى لمعركة الخفجي التي دارت احداثها خلال الفترة من ١٩٩١/١/٢٩ حتى ١٩٩١/١/٣١، لكي تؤكد ان الجهود المبذولة لاستيعاب دروس العدوان العراقي تسير على نهجها الذي رسم لها منذ ان تحررت الكويت بسواعد أبنائها وأشقائها وأصدقائها المخلصين، ولكن ما هي حقيقة ما دار حول الخفجي؟ ان هناك اسرارا لم يكشف عنها النقاب بعد حول تلك المعركة. عندما صدر الامر الملكي من خادم الحرمين الشريفين بتعيين الفريق اول ركن الأمير خالد بن سلطان قائدا للقيادة المشتركة ومسرح العمليات، بدأ الامير خالد عمله بزيارات ميدانية للقيادات واستهل ذلك بزيارة المنطقة الشرقية لانها الأقرب الى منطقة الحدود واكثر المناطق تعرضا للهجوم العراقي، واثناء تلك الزيارة وجد الامير خالد أن الحجم الرئيسي للقوات السعودية يقف على خط الحدود الدولية بين العراق والسعودية وبين الكويت والسعودية، وان هذه القوات تقع في مرمى المدفعية العراقية المتفوقة، ونظرا لحساسية الموقف من ناحية القوة البشرية في المراحل الاولى من الازمة بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فان اي اشتباك بالمدفعية سيكون الجانب العراقي رابحا فيه مهما كانت خسائره، وعلى ذلك فان وجود القوات السعودية الرئيسية على خط الحدود يعني التضحية بها من دون مقابل الامر الذي لا يمكن قبوله. اصدر الفريق اول ركن الامير خالد بن سلطان أوامره برجوع جميع القوات الى مسافة ٤٠ كم الى الخلف ومن هناك تبدأ في تنظيم دفاعها مع اعتبار المنطقة امامها منطقة نطاق أمن يتم تغطيتها بنيران القوات الجوية، مع اعتبار خط رأس مشعاب - حفر الباطن هو الخط الذي لا انسحاب منه.

وواجهت القيادة السعودية مشكلة عادة ما تظهر عند تنظيم امور الدفاع عن المدن وهي مشكلة اخلاء سكان المدينة، ومن خلال اللجان التي شكلت لبحث هذه المشكلة (واحدة منها عن طريق امير المنطقة واللجنة الاخرى عن طريق القيادة المشتركة ومسرح العمليات) أمكن التوصل الى ثلاثة بدائل:

البديل الاول: اخلاء المدينة فورا (١٠ آلاف نسمة) ولكن ذلك كان سيحدث حالة ذعر عام.

البديل الثاني: الابقاء على سكان المدينة بالكامل على امل اخلائهم عند بدء الهجوم البري للقيادة المشتركة ومسرح العمليات. ولكن هذا البديل كان يعرض سكان المدينة لخسائر عالية ويضعهم تحت رحمة الظروف.

البديل الثالث: تخفيف سكان المدينة تدريجيا والابقاء على القادرين فقط مع وضع خطة بحرية وخطة برية لتنفيذ أعمال الاخلاء والنقل، على ان يتم تنفيذ هذه الخطة قبل بدء العمليات وهذا ما حدث فعلا.

ووجد قائد القيادة المشتركة ومسرح العمليات الامير خالد أن هذا البديل الاخير هو أنسب البدائل. وبناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين تم الاخذ به بالفعل مع اعتبار مدن الجبيل والظهران هي المدن البديلة لسكان الخفجي في حالة نقلهم.

وفي الوقت الحاسم، وقبل بدء الضربة الجوية بعشر دقائق فقط صدر الامر الملكي من خادم الحرمين الشريفين الى قائد القيادة المشتركة ومسرح العمليات لتنفيذ خطط اخلاء الخفجي وبذلك تم تحقيق الاهداف الآتية:

- ● استغلال نتائج الضربة الجوية وآثارها في تغطية عمليات الاخلاء.
- ● حرمان الجانب العراقي من القيام بأي عمليات استطلاع بري او جوي لاكتشاف عمليات الاخلاء نظرا لانشغاله بمواجهة الهجوم الجوي.
- ● الاستفادة من الفترة الزمنية التي سبقت صدور امر الاخلاء لاعداد المناطق البديلة في الجبيل والظهران.

وفي سرعة وهدوء سارت خطط اخلاء المدينة ولم تكد تبزغ تباشير صباح يوم ١٨ يناير (كانون الثاني) حتى كانت مدينة الخفجي شبه خالية حيث لم يعد بداخلها سوى عدة مئات فقط من الرجال للحراسة، وامامها فصيلة استطلاع غير مكلفة بالقتال ولكن بالتبليغ فقط.

وفي اليوم نفسه التي حدثت فيه عملية التسلل العراقية ضد الخفجي، كان قائد القيادة المشتركة ومسرح العمليات الامير خالد بن سلطان يعتزم القيام بتوزيع الاوسمة والنياشين على طاقم القطعة البحرية السعودية التي نجحت في اغراق اكبر قطعة بحرية عراقية بينما كانت تحاول تنفيذ عملية عسكرية على السواحل السعودية، ثم ينتقل بعدها الى احدى القواعد الجوية السعودية لكي يقلد الطيار السعودي الذي أسقط طائرتين عراقيتين الوسام الذي منحه اياه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

وعلى هذا استمر الامير خالد في برنامجه المحدد من قبل وهو على يقين من ان القوات العراقية سوف يتم ابادتها داخل مدينة الخفجي لسبب بسيط وهو ان الخفجي كانت تقع امام خط الدفاع السعودي. ونظرا لان القيادة العراقية قد اتخذت قرارها لمهاجمة الخفجي وهي تعتقد ان سكان مدينة الخفجي ما زالوا فيها حيث لم تكن تملك اي معلومات حديثة تفيد عكس ذلك، وعلى هذا فان الهجوم سوف ينجح في أسر اعداد من القوات السعودية والعودة بهم الى العراق،



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

ومن ناحية اخرى كان صدام حسين يحتاج الى جرعة معنوية يرفع بها الحالة النفسية المتردية لقواته، والتي كانت تزداد سوءا مع كل يوم يمر من ايام الضربة الجوية. كما كان صدام حسين يأمل في ان يحقق دويا اعلاميا شديداً، وصحيح انه حقق ذلك في خلال الاربع وعشرين ساعة الاولى من العملية، الا ان الهدف الاساسي الذي كان صدام حسين يسعى الى تحقيقه وهو دفع قائد القيادة المشتركة ومسرح العمليات الى ان يبدأ التلاحم البري لم يتحقق بالفعل.

وما حدث في واقع الامر هو العكس، حيث فعل صدام حسين ما كانت قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات تتوقع ان يفعله، وامكن استدراج قواته الى مدينة خالية، كانت بمثابة فخ منصوب أحكمت حلقاته خصوصا بعد ان اصدر قائد القيادة المشتركة أوامره بدفع كتيبتين لاحتلال المنطقة ما بين مركز الخفجي على الحدود ومدينة الخفجي نفسها (المسافة بينهما ٤ كم) بمهمة قطع الطريق بحيث لا يدخل ولا يخرج احد من المدينة على الاطلاق، وكذلك دفع كتيبتين اخريين (كتيبة تابعة للحرس الوطني السعودي واخرى تابعة للقوات القطرية) لاحتلال المنطقة جنوب المدينة. وفي اثناء قيام القوات باتخاذ اوضاعها وفقا للخطة أصدر قائد القيادة المشتركة ومسرح العمليات اوامره للقوات الجوية المتيسرة بقذف المنطقة من الوفرة غربا الى الساحل شرقا وحتى مدينة الكويت في العمق وضرب كل ما يتحرك فوق سطح الارض، مع اعطاء اولوية عمل القوات الجوية لهذه العملية.

وفي تمام الساعة العاشرة من مساء يوم الثلاثاء ٣٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ كانت القوات الارضية التابعة للقيادة المشتركة ومسرح العمليات تتخذ اوضاعها وفقا للخطة، وبينما كان الاعتقاد السائد ان الهجوم سوف يبدأ ليلا لتحرير المدينة وطرد القوات العراقية، استمر القذف الجوي حتى الصباح. وعكس قيام العراقيين باطلاق النيران على القوات المحتشدة امامهم حالة القلق التي يعانون منها، ولكن الهجوم الكاسح أدى بالفعل الى اسكات جميع مصادر النيران، واستسلم العراقيون بالفعل بعد أقل من ثلاث ساعات. وقبيل عصر يوم الاربعاء ٣١ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ انتهت المعركة حول الخفجي بوقوع ٤٨٦ عراقيا في الاسر وتدمير ما يزيد على ٤٠ دبابة وناقلة افراد مدرعة عراقية وضاعت آمال صدام حسين في ان يأسر عددا من المدنيين الابرياء من سكان الخفجي او يرفع معنويات قواته او ان يدفع القيادة المشتركة ومسرح العمليات للبدء في المعركة البرية في توقيت غير مناسب ومثلت المعركة حول الخفجي اهمية كبرى حيث اعتبرها البعض انها الخطوة الاولى الحقيقية نحو تحقيق الهدف الاكبر وهو تحرير الكويت.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

مدير الدفاع المدني لمدينة الخفجي

يتحدث عن التعذيب في سجون بغداد:

طهرنا أرض الخفجي من الألغام والشراك الخداعية

الخفجي - «صوت الكويت»: النقيب هاشم بن عمر بن عفيف مدير الدفاع المدني بمدينة الخفجي السعودية، أحد الرجال الذين بذلوا الكثير من جهدهم ووقتهم ولاقوا المتاعب والآلام في سبيل الكويت والسعودية معاً، فمنذ الايام الاولى للغزو العراقي للكويت قام النقيب هاشم بدور عظيم في سبيل استقبال النازحين من الكويت الى منفذ الخفجي بالسعودية، ووضع الخطط والتصورات لتنفيذ الأوامر العليا في تقديم جميع الخدمات والتسهيلات للمواطنين الكويتيين، وظل النقيب هاشم على رأس العمل حتى أشرف على اخلاء الخفجي من المواطنين قبل بدء عاصفة الصحراء، ثم ظل على رأس العمل في أوج المعركة رغم ما تتعرض له المدينة من قصف من كل الجهات بسبب موقعها من ساحة القتال، حتى قامت القوات العراقية الغازية بالتسلل للخفجي بعد اخلائها.

وقع النقيب هاشم عفيف في الأسر وتم ترحيله الى بغداد، ولاقى هناك شتى صنوف التعذيب والقهر حتى تدخل الصليب الاحمر الدولى وتم اطلاق سراحه بعد شهر وثلاثة وعشرين يوما ليعود الى موقع عمله في قيادة الدفاع المدني في الخفجي، الذي اتخذه العدو الغاشم مركز قيادة.

ويمارس النقيب هاشم عفيف دوره من جديد في خدمة وطنه حيث اشرف على تطهير الخفجي من مخلفات الجيش العراقي من قنابل والغام وشراك وغيرها.

في السطور التالية يتحدث هذا الرجل الذي عايش احداث الخفجي قبل الاعتداء عليها وأثناء الاعتداء وبعد التحرير، وما زال فيها.

ضباط كبار دخلوا الخفجي

□ عندما دخلت القوات العراقية مدينة الخفجي أين كنت؟

- أثناء الحرب كنا مرابطين في مركز الدفاع المدني بالخفجي تحسباً لوقوع أي مكروه لنقوم بدورنا، وان كنا لفترة وجيزة قد انتقلنا الى السفانية ثم طلب منا العودة الى الخفجي.. وفي ليلة تسلل القوات العراقية للخفجي تعرضت المدينة لقصف مكثف، ولم يكن ليخطر في بالي ان ذلك مقدمة للتقدم نحو المدينة، لأننا اعتدنا على سماع اصوات القصف.

وفي تلك الليلة بالذات طلبت من القيادة السماح لنا بالمبيت في ملاجىء سكن الأمن الداخلي الذي يقع في مدخل الخفجي من جهة السعودية، حيث لا توجد ملاجىء في مركزنا، وبالفعل تم السماح لنا بذلك. وفي الصباح توجهت لداخل المدينة ومعي ضابط وأربعة جنود بسيارتين ولم ألاحظ اي شيء غريب في طريقي، ولم يوقفنا احد او يخبرنا احد بشيء ما.. حتى لاحظت منطقة محاصرة بالكامل من قبل قوات عراقية، فما ان دخلنا بسياراتنا هذه المنطقة حتى قام العراقيون بمحاصرتنا، ثم ذهبوا بنا الى مركز قيادتنا نفسه، وهو مبنى الدفاع المدني، اذ اتخذه المعتدي مركز قيادة، ولاحظت انهم ادخلوا في المبنى مجموعة دبابات وأخفوها عن طريق وضع سيارات الدفاع المدني في وجه هذه الدبابات وعند دخولي للمبنى الذي كنت أنا قائداً له وجدت مجموعة من الضباط العراقيين الكبار، فمنهم لواءات وعمداء ورتب كبيرة، الا ان هؤلاء لم يحتكوا بنا ولم يهتموا اصلا بحالنا فيبدو انهم مشغولون بأمور اكبر، كما لاحظت ان بقية القوات مذعورين ومترددين وكأنهم يعلمون انهم تورطوا في عملية معروفة نهايتها.

وعندما دخلت مركز الدفاع المدني، وجدت في الداخل ثلاثة جنود من سلاح الحدود تم أسرهم قبلنا اذ كانوا متجهين الى قيادة سلاح الحدود فتم



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

اسرهم هناك اذ سيطر العراقيون على هذا المركز واتخذوه مركز قيادة آخر لهم.

رحلة العذاب في سجون بغداد

□ هل كنت تتوقع إرسالك الى سجون بغداد؟

- أبداً، فقد انتابني شعور بأن المسألة بالنسبة لهم لا تتعدى احتجازنا في الخفجي حتى يتم الخروج منها او ان نترك في اماكننا اثناء وقوع اي معركة، ولكن القوات العراقية سارعت بترحيلنا الى «الوفرة» في الكويت ومنها الى البصرة ثم الى بغداد، وكنا معصوبي الأعين وأيدينا مربوطة الى الخلف واستغرقت رحلتنا ما يقارب الثماني ساعات وخلال هذه الرحلة، تم ايقافنا في عدة مراكز وفي كل مركز يتم التحقيق معنا عن طريق اسئلة واحدة وبشكل معين مع استخدام التعذيب والعنف بشكل لا يمكن تصويره.

□ هل لك ان تصور لنا أساليب التعذيب التي تعرضت لها؟

- لا أريد ذلك، ولا اريد ذكره ولكني تمنيت الموت لأرتاح مما الاقيه من عذاب، ولكن الله سبحانه وتعالى رزقنا في السجن بأحد الشباب السعوديين من هيئة الاغاثة الاسلامية، فقام بوعظنا وارشادنا وبين لنا ان هذا من الابتلاء، فيجب علينا ان نصبر ونحتسب الأجر العظيم عند الله، وذكرنا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومن هنا ذهب اليأس من قلوبنا وامتلأت بالايمان والصبر والتقوى، وهذه من اكبر النعم والفوائد التي استفدتها من محنة الأسر والحمد لله على ذلك.

إطفاء الحرائق

□ ما هي المهام التي قام بها الدفاع المدني بالخفجي بعد المعركة مباشرة؟

- أثناء تطهير مدينة الخفجي من القوات العراقية، نشبت حرائق داخل منشآت شركة الزيت، فتم تحريك فرق الاطفاء والانقاذ والاسعاف بالمدينة، وقامت هذه الفرق بالسيطرة على النيران واطفائها، كما قامت باطفاء العديد من الحرائق التي نشبت داخل المدينة من جراء معركة التحرير.

توعية الناس بأشكال الألغام

□ وماذا عن الالغام والمتفجرات التي تركها العدو؟

- فور الانتهاء من تحرير الخفجي، عادت فرقنا الى مركزها في المدينة الذي احتله الغزاة وقمنا بتطهيره، حيث كان مليئاً بآثار وبقايا القوات العراقية، كما عثرنا فيه على مجموعة من الالغام مزروعة في اماكن عدة من المراكز، فقامت فرقة ازالة الالغام، حيث طهرته من الالغام، وقامت بتفجيرها خارج المدينة، وعندما عادت الحياة الطبيعية الى المدينة وعاد السكان اليها قمنا بتوزيع نشرات وصور على المواطنين تبين أشكال الألغام المزروعة في المدينة، وتبين للمواطنين والمقيمين كيفية التعامل مع الاجسام الغريبة وضرورة الابتعاد عنها والابلاغ عن مواقعها ليتم نزعها وتفجيرها في ما بعد خارج المدينة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

الأمير خالد بن سلطان:

الخفجي محطة مهمة في تاريخ حرب التحرير

لندن - «صوت الكويت»:
يصنف العلم العسكري الحديث المعارك بين الجيوش الى مراتب، فمنها المعارك التكتيكية ذات الاهداف الصغيرة ومنها المعارك الاستكشافية او الاختبارية التي تمتحن قدرة الخصم وامكاناته العسكرية على مواصلة اتون المعركة وآخرها المعارك الاستراتيجية الحاسمة التي تضع نهاية اخيرة للحرب بعد ان يهزم الطرف الآخر كلياً.

وحسب النظريات العسكرية الحديثة فان جميع المعارك التكتيكية وبضمنها معارك الاختبار تأتي في سياق خدمة الهدف الابعد وهو المعركة الاستراتيجية التي تتوج بالانتصار الشامل في مواقع القتال.

ولعل معركة الخفجي واحدة من المعارك التكتيكية ذات الطبيعة الاختبارية التي اريد منها كشف قدرة القوات العراقية على مواصلة الحركة في وضع الحصار شبه الكامل عسكرياً وسياسياً في ذلك الحين.

وحولها بالذات جرت تقييمات عديدة ودراسات وافية، التقت جميعها في نقطة الاتفاق على انها كانت درساً تطبيقياً جديداً في العلوم العسكرية، وكانت الخطوة الاولى في كشف المواقع والخطط الاختبارية التي رسمتها قيادة القوات العراقية.

قال قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الأمير خالد بن سلطان بخصوص هذه المعركة:

«الخفجي من المحطات المهمة جداً في تاريخ الحرب، ومهما استرسلت في الحديث عنها فلن اكون قادراً على التعبير عن مدى اهميتها، فهي اكبر معركة واجهت المملكة العربية السعودية، هي بداية المعركة البرية لقواتنا جميعاً، وهي اختبار لقدرة القيادة والسيطرة والاتصالات للدول المشاركة، وفيها استخدمت جميع القوات الجوية والبحرية والأرضية، وهي حرب معنويات، اراد (صدام حسين) ان يستخدمها في الحرب النفسية، لانه عسكرياً لا يمكن الاستفادة منها على الاطلاق، فقد تم اخلاؤها تماماً، وبأوامر صدرت عني، منذ اغسطس (آب) كانت المدينة في مرمى النيران، وكانت الأوامر حتى لفرق الاستطلاع ان لا تتواجد في المدينة، بل ان تجمع المعلومات وتعود، كان احد الاحتمالات التي وضعتها في حسابي ان يهاجم الخفجي، كنت أعرف ايضاً انه اذا استطاع البقاء فترة اطول ربما ادى هذا الى تحطيم معنويات القوات المشاركة، وان يزرع الشكوك بين هذه الدول في كيفية التعامل مع قضية تحرير الكويت، انطلاقاً من هذه القناعات حولت المنطقة ما بين الكويت والخفجي الى «منطقة قتل» في اليوم الاول اعتقد (صدام حسين) انه سيطر على المدينة، وبدأ يدفع بفرقه، اخرجهم من... خنادقهم الحصينة ومواقعهم المحمية ودفعهم باتجاه الخفجي، وصاروا مكشوفين، واحتراماً للشعب العراقي اقول ان الجندي العراقي هو جندي مقاتل اذا اراد، ولكن خروجهم من مواقعهم اعطاني الفرصة لأن استخدم القوات الجوية وحددت الاهداف، منذ البداية، دمرنا على الاقل ثلاث فرق، وكشفت معركة الخفجي ليس فقط ان معلومات استخباراته عن الخفجي شبه معدومة، بل عن مدى غباء صدام حسين العسكري، لانني لو خططت ان احول الخفجي الى مصيدة لما نجحت قدر ما نجحت في الفرصة التي وفرها لنا بغبائه... لأن أي عسكري محترف لا يمكن ان يرتكب مثل هذه الخطيئة، وان يدفع بقواته في مصيدة هو من هيأها لهذه القوات».

اما في ما يتعلق بالقطاع العسكري الذي دخل في سياق معركة الخفجي، فيقول عنه خالد بن سلطان:

«القطاع الذي شهد معركة الخفجي هو قطاع مشترك بين قوات الحرس الوطني، والقوات المسلحة السعودية، والقوات القطرية وقد استخدمت كتيبة قطرية، وكتيبة من الحرس الوطني واستخدمت كتيبتين بالاضافة الى قيادة من القيادات المسلحة السعودية، وجميعهم في الواقع ابلوا خلال المعركة احسن البلاء، وقد كنت اتوقع هذا، فالمعنويات كانت مرتفعة، والتنسيق تاماً».



محمد وجدى قنديل يكتب ..

لغز فى عاصفة الصحراء

الحرب الناقصة !

● ماذا وراء توقيت وقف إطلاق النار ؟



● بعد عام على عاصفة الصحراء : هل حققت حرب الخليج الهدف منها ؟ وهل توقفت العمليات البرية قبل تحقيق الغرض منها وقبل تنفيذ خطتها بالكامل بالنسبة للقوات الأمريكية وباعتبارها الحشد الرئيسى فى مسرح العمليات ؟ وهل تعتبر « حربا ناقصة » بمعنى انها « انتصار بغير نصر » ـ كما يرى المحللون الأمريكيون ـ ثم لماذا كان قرار الرئيس بوش المفاجىء بوقف إطلاق النار قبل ٤٤ ساعة من الوقت المطلوب لتنفيذ خطة الجنرال شوارتسكوف ؟

بعد عام على عاصفة الصحراء : يمكن ان يقال ان الهدف الرئيسى من الحرب قد تحقق وهو « تحرير الكويت » .. ولكن مازال صدام حسين يحكم فى بغداد ومازال يطبق قبضته على العراق ويسيطر على مناطق التمرد فى الشمال وفى الجنوب .. وقد اعاد الجيش العراقى تنظيم تشكيلاته وتجميع قواته ـ بما تبقى لديه من الأسلحة والمدرعات والطائرات ـ وصار قادراً على الدفاع وليس الهجوم .. وإذن هل كانت « حربا ناقصة » لم تكتمل فصولها .. وأين ومتى يكون الفصل الأخير ؟

وكما يبدو فإن التقارير التى صدرت من البنتاجون فى واشنطن عن نتائج « عاصفة الصحراء » ـ من الناحية العسكرية ـ لم تكن تحمل معلومات دقيقة لحصلة العمليات الجوية ، والعمليات البرية للقوات الأمريكية والتى لم تستمر سوى ١٠٠ ساعة .. ولم تكن تقدم صورة واضحة عن سير العمليات البرية بالذات ، وما حدث على « طريق الموت » ـ طريق الأوتوستراد الصحراوى رقم ٦ المؤدى من الكويت إلى البصرة ـ خلال الغارات الجوية للطائرات الأمريكية والمتحالفة على الأهداف العراقية المتحركة ، وما ظهر من انها شملت ضربات بالصواريخ والقنابل لسيارات وشاحنات مدنية كانت تحاول الفرار شمالا بعيدا عن مسرح العمليات ..

وهناك تقارير تشير إلى أن البنتاجون ربما يكون قد وقع فى تقديرات خاطئة حول حجم القوات العراقية الموجودة فى الكويت ـ عندما بدأت العمليات البرية ـ وانها كانت أقل حجما من ذلك بعد أن قام « صدام » بسحب فرق الحرس الجمهورى ودفع بقوات الاحتياطى إلى المواقع المتقدمة فى الصحراء .. وربما كانت هذه القوات تتكون من ٧٠ فى المائة من الشيعة و٢٠ فى المائة من الأكراد فى جبهة القتال ـ تفاديا لوقوع الخسائر فى القوات الضاربة الرئيسية من الستة التى يتشكل منها الحرس الجمهورى ، والمزودة بدبابات تى ٧٢ والهليكوبتر ـ وربما كان عدد القوات العراقية فى الكويت لا يزيد عن ٣٠٠ الف أى أقل من ٦٣٠ ألفا وهو الرقم الذى أعلنه الجنرال شوار تشكوف ، وكذا أقل من ٥٤٠ الفا وهو التقدير الذى وضعه البنتاجون ..!

كما أن عدد الخسائر من القتلى فى القوات العراقية قد يكون أقل بكثير من التقدير الذى وضعته المخابرات الحربية الأمريكية ، وفى الواقع قد لا يعدو ثمانية آلاف جندى عراقى قتلوا فى مسرح العمليات ـ فى الكويت ـ بينما التقدير الأمريكى يقول : انهم قرابة ١٠٠ الف .. وغيرها وغيرها مما تذكره التقارير !

● ● ● ●

على أية حال فإن هناك جدلا واسعا فى واشنطن ـ بعد مرور عام على عاصفة الصحراء ـ حول توقيت قرار وقف الحرب بعد ١٠٠ ساعة فقط من العمليات البرية ، بدلا من ١٤٤ ساعة ـ أى ستة أيام ـ التى حددها الجنرال شوارتسكوف فى الخطة الموضوعة ..

ويقال ان شوارتسكوف قد طلب بالفعل ساعات أخرى لإكمال عملياته البرية لأن الكثير من وحداته العسكرية ـ وبالذات المدرعات الأمريكية ـ كان قد تقدم بعيدا عن مخازن الوقود ولم تتمكن هذه القوات بالتالى من تحقيق أهدافها الرئيسية خلال فترة المساء ، ولم تتمكن من إكمال الطوق حول القوات العراقية المنسحبة شمالا ـ وبالذات الحرس الجمهورى ـ ولم تقطع الطريق عليها ..

ويقال أيضا : أن قرار وقف إطلاق النار المفاجىء الذى أصدره الرئيس بوش ، جاء بمثابة مفاجأة صعبة للجنرال شوارتسكوف رغم ما أبداه من تحفظ فى البداية حول التوقيت ، فقد كان يطلب ٤٤ ساعة أخرى لإكمال الخطة ، ولكن الرئيس بوش استمع إلى



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

رأى الجنرال باول رئيس الأركان - وباعتباره مستشاره العسكرى - وأخذ بنصيحته من زاوية الصالح الأمريكي ..

ويقال أن بوش اتخذ القرار نتيجة ضغوط من مصر والسعودية بعد اكتمال مهمة تحرير الكويت ، وتحت مخاوف تورط الطيارين الأمريكيين في مذبحة للقوات العراقية على الطريق رقم ٦ - طريق الموت - حيث جرى قذف عشوائى للسيارات العسكرية والمدنية !

ويبدو أن بوش قد تأثر بالضغط المتزايد على جورباتشوف - وقتها - من العناصر المتشددة في الجيش السوفيتى وفي جهاز الـ كى . جى . بى عندما تصاعدت الحرب في الخليج ، وشعر أن الاستمرار في العمليات البرية والتقدم صوب بغداد سيؤثر على تماسك التحالف الهش وقد يؤدى إلى انقسام في صفوفه بين الولايات المتحدة وبين حلفائها من الدول العربية ..

لأن الحرب بهذا الشكل ستكون قد تحولت من « تحرير الكويت » إلى « احتلال العراق » أى أن « عاصفة الصحراء » قد تتحول إلى « عاصفة على الأمريكان ».. وكان من الفطنة أن يضع بوش حدا للحرب عند النقطة المناسبة ولا يتجاوزها إلى فخ غير منظور .. ووضع الرئيس الأمريكي أمام عينيه حرب فيتنام وكان لا يريد أن تقع خسائر فادحة في القوات الأمريكية حتى لا تؤثر على صورة الانتصار الذى تحقق بالغارات الجوية ضد القوات العراقية وتدمير جانب كبير من أسلحتها - الدبابات والمدفعية - بدون معارك برية قد تكلف الأمريكيين الكثير من الضحايا !

● ● ● ●

ولكن بعد عام من الحرب هناك عسكريون في البنتاجون ومسئولون أمريكيون يعتقدون أن هذا القرار وتوقيته كان خطأ .. والسبب من وجهة نظرهم : أن الرئيس صدام حسين - بصرف النظر عن كل التوقعات - تمكن من إنقاذ جزء من القوة الضاربة للجيش العراقى - وبالتحديد الحرس الجمهورى - وأن يحكم قبضته أكثر من ذى قبل على العراق .. وعلى الرغم من أن عاصفة الصحراء قد دمرت الجانب الأكبر من الترسانة العسكرية العراقية ، إلا أن صدام بدأ يستعيد قوته ويسعى إلى تعويض بعض الأسلحة التى فقدها من خلال صفقات سرية ويخطط لاستعادة دوره في منطقة الخليج ..!

وفي البنتاجون هناك اتجاه متصاعد - من زاوية العسكريين الأمريكيين - للنظر إلى « عاصفة الصحراء » على أنها « مهمة لم تكتمل ».. والمخاوف السائدة بين هؤلاء العسكريين على حد قولهم : أن نجد أنفسنا مضطرين للعودة مرة أخرى إلى الخليج خلال ثلاثة أو خمسة أعوام لتؤدى نفس المهمة ..!

وليس القلق الحقيقى - كما يبديه بعض العسكريين - من أن قوات التحالف كان يجب أن تتقدم مباشرة صوب بغداد ولا تتوقف بعد ١٠٠ ساعة من بدء القتال البرى أمام الطريق المفتوح لإسقاط نظام صدام .. لأن غزو العراق لم يكن في مضمون قرار مجلس الأمن .. وبالتأكيد كان سيؤدى إلى توريط الولايات المتحدة في مغامرة حرب باهظة على مسافة ستة آلاف ميل بعيدا عن أرضها ، ولا يعلم أحد كيف تنتهى ؟ ولا متى تنتهى ؟

وفي ذات الوقت - بعد عام من الحرب - هناك من يرى أن « عاصفة الصحراء » تعتبر « حربا ناقصة ».. لماذا ؟

لأن الولايات المتحدة - من وجهة نظرهم - كان يجب أن تضع صدام حسين هدفا لها وليس مجرد تحرير الكويت .. وكان بوش ومستشاروه في البيت الأبيض والخارجية والبنتاجون - بالفعل - يريدون صدام خارج الحكم وقالوا ذلك علانية ، وكان أملهم أن الهزيمة العسكرية الساحقة سوف تعجل بالإطاحة بنظامه .. ولكنهم لم يجدوا طريقة عملية لذلك ، وكانوا يأملون أن تصيبه احدى القنابل في الغارات الجوية المكثفة على بغداد ، وقد جرت محاولة لاصطياد موكبه ولكن طائرات التحالف لم تنجح في تحقيق المهمة .. وعلى عكس التقارير فالقضاء على صدام حسين لم يكن هدفا واردا في السياسة الأمريكية في حرب الخليج ..

● ● ● ●

ومازال السؤال حائرا على أفواه العسكريين الأمريكيين حول توقيت وقف إطلاق النار ؟

عندما صدر قرار بوش بوقف إطلاق النار ، كانت القوات الأمريكية على بعد أميال من تحقيق الهدف



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

● الساعات الأخيرة .. ومأزق شوارتسكوف

والسؤال : هل حدث عدم تجاوب فى تنسيق العمليات البرية والجوية لاغلاق الطريق البرى بين الكويت والبصرة ؟

يبدو انه رغم محاولات قطع الطريق رقم ٦ إلا ان القوات العراقية ظلت تستخدمه اثناء الانسحاب شمالا .. ولكن اصابها نوع من الانهيار والفوضى واخذ الجنود والضباط يبحثون عن اى سيارات ـ مدنية او عسكرية ـ للهروب بها من الكويت بعد بدء الهجوم البرى الكاسح فى الجبهة ، وقد صحا اهالى مدينة الكويت فى الصباح ولم يجدوا اثرا لجندى عراقى فى العاصمة ..

وكان البيت الأبيض والجنرال باول فى البنتاجون يتابعون باهتمام متزايد ما يصل من تقارير وصور عن « مجزرة » على الطريق رقم ٦ ـ طريق الموت ـ ويضعون فى الاعتبار تاريخ حرب فيتنام والتحالف العالمى الهش .. وهنا تتضح حقيقتان :

● ان الجنرال نورمان شوار تسكوف وكبار الضباط الأمريكيين فى « عاصفة الصحراء » اعترضوا على قرار وقف إطلاق النار ، وطلبوا السماح بوقت اكبر لقوات التحالف ـ على الاقل ٢٤ ساعة وعلى الأكثر يومان او ثلاثة ـ لاكمال الحصار على القوات العراقية المتقهقرة !

● ان الجنرال كولين باول انتقد عدم تقدير الموقف على الأرض ـ فى مسرح العمليات ـ وعدم دقة التقارير التى يبعث بها شوارتسكوف إلى واشنطن .. ورغم ان شوارتسكوف كان يرسل تقاريره إلى الرئيس بوش وكانت لديه فرصتان لنقل وجهة نظره ، لكنه اخفق فى اطلاع واشنطن على ظروف سير العمليات والحاجة إلى مزيد من الوقت .. ويروى الجنرال سكوكروفت مستشار الأمن القومى : انه اصيب بنوع من الاحباط عندما علم بالفشل فى إغلاق الطريق خارج البصرة ..

● ● ● ●

النهائى وهو : التحطيم الكامل لقوات الغزو العراقى فى الكويت .. وفى ذات الوقت كانت الطرق مفتوحة إلى بغداد .. ولكن على العكس فإن فرقتين من قوات الحرس الجمهورى وحوالى ٧٠٠ دبابة تى ٧٢ وكل طائرات الهليكوبتر تمكنت من الافلات من الاكمنة المنصوبة لهم عند انسحابهم شمالا على الطريق الموصل إلى البصرة ..

والصورة تبدو غريبة ـ وقتها ـ قبل ساعات من إيقاف الحرب : كانت مدينة البصرة على وشك إغلاق المنافذ إليها بواسطة القوات الأمريكية ، وتوقفت الفرقة ٢٤ الميكانيكية على مسافة ١٨ ميلا من المدينة .. ورغم ذلك تمكنت قوات الحرس الجمهورى من الانسحاب بكامل معداتها إلى بغداد عبر الطريق السريع المؤدى إلى القرنة .. ومن قبل وقف إطلاق النار لم يغلق ذلك الطريق الرئيسى ـ رغم الغارات الجوية ـ وبعد اسبوع استخدمه صدام فى إعادة قوات الحرس الجمهورى بالدبابات والطائرات الهليكوبتر إلى البصرة للقضاء على التمرد الشيعى فى الجنوب .. وكانت الفرقة العاشرة المنقولة جوا مكلفة بإغلاق طريق فرعى آخر من الكويت إلى « القرنة » إلا انها لم تصل إلى هناك وتمكنت طوابير من القوات العراقية من الانسحاب عبر الطريق فى « خور الحمر » ..

والفشل فى إغلاق « الجيب العراقى » فى البصرة مازال السر الذى لم يكشف عنه النقاب فى حرب الخليج .. ومازالت إدارة بوش تأمل فى استخدام « عاصفة الصحراء » ورقة رابحة فى حملة الرئاسة الأمريكية فى هذا العام ، ولذا فإنها لا تريد فتح الملفات ولا الدخول فى تفاصيل العمليات العسكرية ، ولا الساعات التى سبقت وقف إطلاق النار .. وتريد المحافظة على صورة « الانتصار » لما حدث فى الحرب !

● ● ● ●



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩٢

واتوقف أمام حقيقة هامة - وردت في التقارير الأمريكية - وهي أن الجنرال باول حذر شوارتسكوف مبكرا في صباح ٢٥ فبراير من أن الاتجاه في واشنطن يمضي إلى إنهاء مبكر للقتال ، وكرر باول التحذير في يوم الثلاثاء ٢٦ فبراير وفي يوم الأربعاء ٢٧ فبراير ٩١ ..

ولكن الجنرال شوارتسكوف في كل مرة كان يجادل الجنرال باول في حاجته إلى مزيد من الوقت لاغلاق الفجوة وإحكام عزل القوات العراقية .. وكان شوارتسكوف يعلم وقتها أن الطرق خارج البصرة لم يتم إغلاقها وأبلغ باول بذلك !

وفي يوم الأربعاء ٢٧ فبراير لم يتمكن شوارتسكوف من إيضاح هذه الحقيقة في مناقشاته التليفونية - من الرياض - واتصالاته مع رئاسة الأركان المشتركة في واشنطن .. ولذلك اعتقد القادة العسكريون في البنتاجون أن القوات العراقية في الكويت والبصرة قد تم حصارها وعزلها عن بغداد ، ولذلك اشترطوا - في وقف إطلاق النار - عدم السماح للعراقيين بالانسحاب بمعداتهم وبالذات الدبابات وطائرات الهليكوبتر ..

ويبدو أن باول لم يكن يعلم عند صدور قرار إيقاف الحرب أن القوات الأمريكية لم تكن حيث كان يجب أن تكون في البصرة ، وعندما شرح الوضع الافتراضي للموقف في مسرح العمليات ، سأله الرئيس بوش - حسب الروايات في واشنطن - عما إذا كان يحتاج يوما آخر ؟

ولكن باول قال « لا » وأكد على أنه لن يكون هناك أثر للأعداء هناك - يقصد في الكويت - وإذا استمر القتال يوما آخر فإننا نكون نحارب مشردين هائمين على وجوههم .. !

● ● ● ●

وكان معظم الموجودين في إجتماع البيت الأبيض - يومها - من مستشاري الرئيس بوش ومعاونيه يريدون الخروج من الحرب لأسباب أخرى ، غير الأسباب والمبررات العسكرية التي عرضها الجنرال باول .. وكان المتحفظ الوحيد على القرار في البداية هو دان كويل نائب الرئيس الذي تساءل عما إذا كانت الحرب تنتهي سريعا بهذا الشكل ! ولكن سرعان ما تراجع كويل حينما أصر باول رئيس الأركان وتشيني وزير الدفاع على أنه لا توجد دواع عسكرية أخرى لاستمرار الحرب !

لقد كان يوم وقف إطلاق النار بمثابة ورطة أو مأزق للجنرال شوارتسكوف وقادة عسكريين آخرين في « عاصفة الصحراء » ، وقد استوعب يومها الرئيس بوش - كما تقول تقارير مجلة نيوزويك - أن حرب الخليج قد وصلت إلى خاتمة المطاف .. بعد ما تمكن من حشد ٤٤٣ ألفا من القوات الأمريكية وقوات التحالف - على رمال السعودية - بأسلحتهم الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة في مواجهة ٤١ فرقة عراقية تخندقت في الرمال القاتلة على مدى ستة شهور وأكثر بأوامر من صدام حسين ..

وكان السؤال الذي واجهه الرئيس بوش في ذلك الصباح هو : متى .. وأين يتوقف ؟

بعد ستة أسابيع من القصف الجوي للأهداف والقوات العراقية - في العراق والكويت - وبعد ما تفكك الجيش العراقي وتحول إلى عملاق متهالك بدون عقل ، وبينما تمزقت أوصال الآلاف من الفرق العراقية أثناء فرارها شمالا على « طريق الموت » ، من الكويت إلى البصرة وتلقى الجيش الرابع في العالم من حيث الحجم والعدد - حسب التقديرات الأمريكية - ضربة قاتلة وانهار في ساعات ..

● ● ● ●

وفي ذلك الصباح - يوم ٢٧ فبراير - كان المزاج العام السائد في البيت الأبيض يدعو للتفاؤل والارتياح .. وحضر الاجتماع الهام : الرئيس بوش ودان كويل نائب الرئيس وديك تشيني وزير الدفاع وجيمس بيكر وزير الخارجية وجون سنونو رئيس موظفي البيت الأبيض وبرنت سكوكروفت مستشار الأمن القومي ونائبه روبرت جيتس والجنرال كولين باول رئيس هيئة الأركان المشتركة ..

وكانت مهمة باول بصفته المستشار العسكري للرئيس هي شرح صورة الموقف في مسرح العمليات .. وظهر منها أن قوات الحلفاء كانت تتقدم بسرعة وبدرجة أن الهدف الرئيسي - وهو طرد قوات الغزو العراقي من الكويت - قد تحقق في أربع وعشرين ساعة .. وبدا واضحا أن الجيش قد تحطم وأن دمارا مهولا قد حدث لوحداته المتقهقرة .. وكان



الجنرال باول قد أثارته صور الموت والدمار في الطريق الصحراوي رقم ٦ وطالب بوقف سريع لاطلاق النار ، وكانت الطريقة التي عرض بها الموقف توحي بان هناك مجزرة بشرية ، وهو ما يسيء إلى سمعة الولايات المتحدة ، ولذلك تاثر الرئيس بوش بوجهة نظر باول في تقدير الموقف واتخاذ القرار !

جاءت النهاية - نهاية الحرب - حينما اتصل الرئيس بوش والجنرال باول - تليفونيا - بالجنرال شوارتسكوف في الجبهة من المكتب البيضاوي لمناقشة الوقت الملائم بالضبط لوقف إطلاق النار ، وتحدث باول في البداية وابلغ شوارتسكوف بالتوقيت الملائم الذي يراه الرئيس لايقاف العمليات ، وبالطريقة التي لا تضع شوارتسكوف امام خيارات اخرى .. أو تسمح له بالاعتراض ..

ووقتها اخذ بوش سماعة التليفون ليسمع ما إذا كان هناك راي آخر لشوارتسكوف ، ولكن الجنرال الذي حاول أن يكون عسكريا منضبطا ، لم يبد إعتراضا على وقف إطلاق النار وفي التوقيت الذي حدده القائد الأعلى ..

وكان التوقيت : في منتصف الليل بتوقيت واشنطن أو الثامنة صباح ٢٨ فبراير بتوقيت الرياض !

● ● ● ●

والآن ماذا كان الهدف من الحرب ؟ هل هو تحرير الكويت من الاحتلال العراقي ؟ أم غزو العراق والاطاحة بحكم صدام حسين ؟ وهل هو تحقيق الشرعية الدولية .. أم التستر وراء قرارات مجلس الأمن لتنفيذ خطة امريكية اخرى في منطقة الخليج ؟

لعل هذه التساؤلات كانت تلح على الرئيس بوش بشكل خاص وهو يتخذ قراره بايقاف الحرب وانهاء عملية عاصفة الصحراء بعد مائة ساعة فقط من الهجوم البري وفي تصوري انه كانت هناك عوامل عديدة وراء القرار :

(١) الحرص على مصداقية الولايات المتحدة في عيون حلفائها العرب بعد أن تم تحرير الكويت وعودة الأسرة الحاكمة ، ولم يعد هناك مبرر للاستمرار في عملية « عاصفة الصحراء » والتقدم بعد ذلك صوب بغداد ..

(٢) تحديد هدف الحرب واقتصاره على مسرح العمليات في الكويت وعدم نقلها إلى العراق ، فقد كان ذلك خارجا عن قرارات مجلس الأمن خصوصا بعد طرد القوات العراقية ..

(٣) الحفاظ على التحالف الدولي في مواجهة العدوان العراقي ، وعدم التجاوز في تنفيذ القرارات لاسقاط صدام حسين حتى لا يحدث « شرخ » في التحالف ، خصوصا وأن موقف مصر والسعودية وسوريا كان يؤكد على تحرير الكويت وليس غزو العراق .. ولذلك توقفت القوات المصرية في مهامها القتالية بعد دخول مدينة الكويت ولم تتجاوزها إلى ما وراء الحدود العراقية ..

وكما يبدو من الدراسات الأمريكية حول حرب الخليج ونتائجها واهدافها - ومنها ما قام به فريق عمل من مجلة « يو إس نيوز » الأمريكية وفريق آخر من مجلة « نيوزويك » - فإن قرار وقف إطلاق النار



وضع نهاية مبكرة للحرب وربما قبل أن تحقق إسقاط صدام حسين وهناك من يطلق عليها « الحرب الناقصة » ولكن ذلك لم يكن واردا في قرارات مجلس الأمن ولم يكن هدفا للتحالف الدولي .. ولم يكن من المقبول أن تمضي القوات الأمريكية إلى أبعد من المواقع التي وصلت إليها في جنوب العراق - رغم أن الطرق كانت مفتوحة إلى بغداد بعد إنهيار الجيش العراقي - لأن ذلك سيكون بمثابة إحتلال للعراق ، وبالتالي ينفض التحالف من حول الولايات المتحدة ، ويقع الجيش الأمريكي في مصيدة « فيتنام أخرى » !

● ● ● ●

وكما يبدو من الدراسات فإن حجم الضربات الجوية المهولة التي قامت بها الطائرات الأمريكية والمتحالفة ضد فلول القوات العراقية الهاربة من الكويت على الطريق رقم ٦ - أو طريق الموت - كان له تأثيره على توقيت قرار وقف إطلاق النار ، وحتى لا تتحول الحرب إلى « مجزرة » للجنود العراقيين !

وكما يبدو أيضا فإن الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة - وهما بريطانيا والسعودية - قد شعرا بالريبة في قرار وقف إطلاق النار المفاجيء .. ووضح ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده الجنرال دي لابلير قائد القوات البريطانية في عاصفة الصحراء .. كما تساءل دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني عن أسباب القرار في إجتماعه مع الرئيس بوش - وكان موجودا في واشنطن يوم ٢٧ فبراير - وأراد هيرد التأكد من أن العراقيين قد تم محاصرتهم تماما وأن المهمة قد اكتملت .. ولكن بوش أشار إلى نصيحة باول وبأنها كانت صائبة .. !

ومن هنا ما يذهب إليه عسكريون ومسئولون أمريكيون من أن العملية كانت « حربا ناقصة » بسبب قرار إيقاف الحرب المفاجيء .. فقد تمكنت فرق الحرس الجمهوري الموجودة في البصرة بدباباتها وطائراتها الهليكوبتر من القضاء على ثورة الشيعة وقامت بقمع تمرد الأكراد في الشمال - بعد وقف إطلاق النار - ولذلك تحوم الشكوك من جانب الحلفاء وغيرهم حول القرار .. فلولا وقف إطلاق النار المبكر لما تمكن صدام من ضرب التمرد ولما إستمر في الحكم حتى الآن ..

● ● ● ●

على أية حال فإن قرار بوش هو لغز من ألغاز حرب الخليج التي مازال يحوطها الغموض .. ولكن عددا من العسكريين الأمريكيين يرون أنها « فرصة ضاعت » ! ورغم ذلك فإن الجنرال باول يرفض الحديث في هذا الأمر « العسكري » ..

وكان الجنرال شوارتسكوف قد أثار شبه أزمة عندما قال في مقابلة تليفزيونية مع ديفيد فروست : توصيتي كانت إستمرار المسيرة - يقصد المضي في الحرب - وأبدى الرئيس بوش غضبه في مكالمة مع شوارتسكوف وأدت إلى أن يعلن إعتذاره بشكل علني .. وقال : إنه أخطأ في التعبير عن نفسه .. ولكن هل كان ذلك صحيحا ؟

يرى المحللون أن شوارتسكوف تعمد في الواقع أن يعلن رأيه في مقابلة تليفزيونية ، وأن يعبر عن مشاعره الحقيقية حول وقف إطلاق النار وتوقيته .. وأراد أن يسجل أن التاريخ سوف يعكس وجهة نظره .. !

المهم : بعد عام من حرب الخليج .. مازال الجدل دائرا حول نتائجها وأهدافها .. وسيظل الكثير من ألغازها غامضا ومنها لغز الساعات التي سبقت وقف إطلاق النار في منتصف الليل !

محمد وجدي قنديل



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

أسرار خطيرة تكشفها الرياض عن حرب الخليج

جمال حماد

في زيارة خاطفة للمملكة العربية السعودية مع مجموعة من خبراء الاستراتيجية المصريين بمناسبة مرور عام على بدء حرب تحرير الكويت أتيحت لنا الفرصة لحضور لقاءين على أبلغ قدر الأهمية ، كان أولهما مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، وكان اللقاء الثاني مع صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات خلال حرب تحرير الكويت .

وكان الغرض الرئيسي من هذين اللقاءين هو الكشف عن بعض الحقائق والخفايا التي ظلت برغم مضي عام كامل على بدء حرب تحرير الكويت غامضة مبهمة تحتاج إلى مزيد من الشرح والبيان . لقد كانت حرب الخليج بلاشك هي أول تجربة واقعية للنظام العالمي الجديد بعد انحسار دور الاتحاد السوفيتي كثاني قوة عظمى في العالم وبقاء الولايات المتحدة وحدها على القمة باعتبارها القطب الأوحد الذي له الهيمنة الحقيقية والسيطرة المنفردة على السياسات الاستراتيجية في هذا العالم .

وهكذا بفضل هذه القدرات السياسية والعسكرية للولايات المتحدة التي لا مثيل لها تمكن الرئيس الأمريكي جورج بوش عن طريق الأمم المتحدة من حشد قوى العالم لمواجهة العدوان العراقي على الكويت . وعندما أعلنت القوات العراقية في الكويت استسلامها يوم ٢٨ فبراير ١٩٩١ وانتهت حرب الخليج وتم تحرير الكويت كان هذا برهانا على نجاح أول تجربة يخوضها النظام العالمي الجديد وإيذانا بالقضاء على فكرة الحروب العدوانية التي سادت العالم منذ فجر التاريخ .

لقاء مع وزير الدفاع السعودي :

في اجتماع هادىء استمر نحو ساعة في مكتب الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة الرياض ، وتمكن الأمير خلاله ببساطته وتواضعه وابتسامته المشرقة من اجتذاب قلوب المجموعة التي سعدت بلقائه ، واستهل الأمير سلطان حديثه الشائق بالتركيز على مدى أهمية الصداقة والتعاون بين مصر والسعودية اللتين يعدهما قلب العروبة وركنها الركين . وأكد الأمير أن الروابط الأخوية بين مصر والسعودية وثيقة ومتينة منذ القدم ولم تحدث بينهما طوال الزمن الماضي أي خلافات أو أزمات ، وحتى عندما نشب الخلاف بينهما في أوائل الستينات بسبب حرب اليمن لم تحدث أية جفوة أو قطيعة بين الشعبين الشقيقين واستمرت العلاقات الأخوية قائمة بينهما فلم تنطلق رصاصة واحدة من مصري ضدى سعودي أو من سعودي ضد مصري .

وتطرق حديث الأمير بعد ذلك إلى أحداث حرب الخليج فشرح كيف ضلّل صدام حسين ملوك ورؤساء العرب في مؤتمر قمة بغداد الذي عقد في ٢٨ مايو ١٩٩٠ عندما أكد لهم أنه لا يمكن أن يفكر في حل خلافاته مع الكويت بالاعتداء عليها كما أنه في أواخر يوليو من العام نفسه أكد للرئيس مبارك ولخادم الحرمين الشريفين الملك فهد أن الحشود العسكرية العراقية بالقرب من الحدود الكويتية ليست سوى مناورات حربية عادية . وفي الاجتماع الذي عقد في جدة يوم ٣١ يوليو بعد تدخل الرئيس مبارك وخادم الحرمين لمحاولة احتواء الموقف المتوتر وحل الخلاف بين العراق والكويت والذي حضره عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس الثورة العراقي والشيخ سعد العبد الله الصباح ولي عهد الكويت ورئيس الوزراء لم يظهر عزه ابراهيم أية نوايا لقبول حل الخلاف بين الدولتين عن طريق التفاوض أو التحكيم . وقبل عودة عزة ابراهيم إلى بلاده تم الاتفاق على عقد جلسة أخرى في جدة يوم السبت ٤ أغسطس لاستئناف الجولة الثانية من المباحثات . وغادر عزة ابراهيم المملكة وهو يقسم أنه ليست لدى العراق أية نوايا عدوانية ضد الكويت .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفى فجر اليوم التالى - الخميس ٢ أغسطس - فوجىء الجميع بالغزو العراقى الغادر للكويت .

وانتقل الأمير سلطان بحديثه بعد ذلك إلى مرحلة حشد القوات على الأراضى السعودية فذكر أنه كان حريصا على زيارة القوات المصرية فى معسكراتها بمنطقة (حفر الباطن) وقال إن دموعه كادت تنهمر لما شاهده من مظاهر الحب الصادقة التى استقبله بها الجنود المصريون وكذا عندما أدرك مقدار ما تكنه قلوبهم من حماسة وإيمان من أجل تأدية مهمتهم فى الدفاع عن الأراضى المقدسة بالسعودية واستعدادهم لبذل أرواحهم رخيصة فى سبيل العروبة والاسلام . وبسبب الروابط الأخوية والوشائج المتينة التى تربط بين مصر والسعودية لم تقع بتاتا أى حوادث أو خلافات بين الجنود المصريين والسعوديين أو بينهم وبين الأهالى فقد شعر الجندى المصرى انه يعيش بين أهله وإخوانه .

وعندما تطرق الأمير سلطان بحديثه إلى حرب تحرير الكويت التى بدأت فى ١٧ يناير ١٩٩١ حرص على وصف جو الأمان والاطمئنان الذى كان يسود أرجاء المملكة برغم الأخطار المتوقعة وذلك لفرط ثقة الشعب السعودى فى قياداته ولقوة إيمان المواطنين بالمولى سبحانه وتعالى .

وذكر الأمير سلطان أنه كان حريصا فى أثناء اطلاق الصواريخ العراقية على الرياض أن يطوف بأحيائها وشوارعها لرفع الروح المعنوية للأهالى وليطمئن بنفسه على مدى كفاءة أعمال الدفاع المدنى .

لقاء مع قائد القوات المشتركة

كان لقاء المجموعة مع الأمير خالد بن سلطان فى مقر سكنه بالرياض لقاء أخويا حافلا امتلأ بالصدق والصراحة وحرارة الشباب ، وكل من يقابل الأمير خالد سوف ينسى بعد لحظات من جلوسه بحضرته أنه أمير من العائلة المالكة السعودية لفرط تواضعه وابتسامته التى لا تفارق شفتيه ، كما لا يمكن لأحد أن يتخيّل أن هذا الرجل الذى يتميز بالبساطة والهدوء هو نفسه الفريق أول ركن خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الذى كان يتولى قيادة قوات ثمان وعشرين دولة من القوات المتعددة الجنسيات والذى كان مقر قيادته أشبه بخلية النحل لفرط ما يدور داخله من حركة ونشاط ومن اتصالات مستمرة مع القيادات التى تعمل تحت إمرته ، وأنه هو نفسه القائد العربى اللامع الذى حصل على أعلى درجات الثقافة العسكرية والتجربة الحربية الميدانية مما جعل الجنرال شوارزكوف قائد القوات الأمريكية بل كل من خدم تحت قيادته من القادة يشهدون أنه فى مصاف أبرع قادة الجيوش الحديثة . وكان شعور أفراد المجموعة بعد أن عقدنا معه لقاءين مطولين أننا لسنا فقط أمام قائد عسكرى منتصر تمكن بالاشتراك مع القائد الأمريكى الجنرال شوارزكوف من إدارة الحرب ببراعة وحكمة واتزان ومن تدمير الجيش العراقى الذى كان يحتل الكويت بعد مائة ساعة من بدء الحملة البرية ومن تحرير الكويت ، بل إننا أيضا أمام شاب عربى شديد الايمان بدينه متوقد الحماسة لعروبته شديد الاخلاص بل والعشق لبلاده . وكان أكثر ما أثار التفاتنا خلال حديثه معنا ذلك الحب الدافق النابع من أعماق قلبه وذلك الولاء الصادق الذى يملأ وجدانه لشخص مليكه وعمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد .

ولقد شعرنا فى أول لقاء لنا مع الأمير خالد عدى ما يخالج فؤاده من أسى بسبب طغيان الإعلام الغربى فى أثناء حرب الخليج على الاعلام العربى بصفة عامة بسبب وسائل الاعلام الغربى المتقدمة وامكاناته الهائلة ومحطات بثه الاخبارية التليفزيونية التى لديها المقدرة على بث برامجها الموجهة إلى معظم أرجاء العالم مما أدى إلى إبراز دور القيادة المركزية الأمريكية التى كان يرأسها الجنرال شوارزكوف إلى الحد الذى كاد يؤدى إلى إغفال الدور العظيم الذى أدته قيادة القوات المشتركة التى كانت تتولى قيادة قوات ثمان وعشرين دولة من القوات المتعددة الجنسيات ، كانت أهمها من الجانب العربى قوات السعودية ومصر وسوريا والكويت وعمان وقطر والامارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب ، ومن الجانب الاسلامى قوات الباكستان وبنجلاديش والسنغال والنيجر ، ومن أوربا الشرقية قوات بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، ومن أوربا الغربية القوات الفرنسية فضلا عن قوات أخرى من الفلبين وسنغافورة والأرجنتين .

وذكر الأمير خالد أن قيادة القوات المشتركة ومسرح



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

العمليات كانت فى مبنى واحد مع مركز القيادة الأمريكى ، وفى أثناء المعركة كانت القيادتان تعملان كفريق واحد ، حتى الغرفة المخصصة للعمليات الأمريكية أصر الأمير خالد على أن يكون له ولنائبه حق الدخول فيها فى أى وقت . وقال الأمير خالد إن علاقته بالقائد الأمريكى شوارزكوف كانت ممتازة وكانا باعتبارهما قائدين لجميع القوات يعقدان لقاءات مستمرة فى غرفة الحرب لتنظيم التعاون بينهما ومن الطبيعى أنه كان يحدث أحيانا بينهما خلاف على بعض القرارات ولكن من خلال نقاش موضوعى تحكمه المفاهيم والمبادىء العسكرية كانا يتوصلان دائما إلى أفضل القرارات .

ووصف لنا الأمير خالد الفترة الحرجة التى أمضتها المملكة السعودية فى الأيام الأربعة التالية مباشرة للغزو العراقى للكويت عندما عاشت خلال هذه الفترة تحت وطأة تهديد خطير وهو أن تواصل القوات العراقية زحفها فى اتجاه المنطقة الشرقية من المملكة ولم يكن هناك وقتئذ من فى مقدرته صدّها أو وقفها . وذكر الأمير أن خادم الحرمين الملك فهد واجه هذا الموقف الخطير بما عهد فيه من شجاعة وثبات ، وعند تقديره للموقف السياسى العسكرى بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة كان أمامه عدد من الحقائق التى لا يمكن تجاهلها وكان أهمها مايلى :

- نسبة مقارنة القوات بين العراق والسعودية كانت ١٥ إلى ١ لصالح العراق .
- القدرات العسكرية لدول الخليج الخمس الباقية مجتمعة لا تغير هذه النسبة إلا بقدر ضئيل علاوة على صعوبة تجميع هذه القدرات لمواجهة المعتدى .
- لا يمكن الاستعانة إلا بقدر محدود من القوات المصرية لبعد هذه القوات عن المسرح واحتياجها إلى وسائل نقل استراتيجية لنقلها مما يستغرق وقتا طويلا .
- صعوبة الاستعانة بالقوات السورية لانشغال سوريا فى الجبهتين الاسرائيلية واللبنانية .
- صعوبة الاستعانة الفورية بقوات من الدول الاسلامية مثل باكستان وبنجلاديش لضعف قواتها المسلحة بالمقارنة بالقوات العراقية وطول المسافة وتعذر وجود وسائل النقل اللازمة .
- هناك أطراف أخرى تهدد المملكة من الجنوب ومن الشمال الغربى فضلا عن التهديد الايرانى من الشرق .
- جميع الشواهد تدل على أن الهدف التالى للقوات العراقية سيكون المنطقة الشرقية ،ولو تم ذلك لأمكن للعراق السيطرة على ٤٠٪ من احتياطى البترول فى العالم مما يجعل من المتعذر بعد ذلك اخراجه منها .

ونتيجة لهذا التقدير الدقيق للموقف أصبح مطلوبا توافر قوات سريعة الاستجابة ذات خفة حركة عالية وتتوافر لها قدرة ردع تسبق وصولها إلى المسرح وقادرة بعد ذلك على الدفاع ومواجهة الحشود العراقية الضخمة على أن تكون لديها القدرة فى المستقبل القريب على التحول إلى الهجوم لاجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت حتى تستعيد الكويت حريتها . ولم تكن هناك قوات تنطبق عليها هذه المواصفات بصفة اساسية سوى قوات الولايات المتحدة ، وقد شجع خادم الحرمين على اتخاذ هذا القرار ما أبداه الرئيس الأمريكى بوش من استعداده للاستجابة إلى طلب خادم الحرمين إذا رغب فى حضور القوات الأمريكية . وبهذا القرار التاريخى الشجاع الذى اتخذه خادم الحرمين الملك فهد فى ٦ أغسطس ١٩٩٠ باستدعاء القوات الشقيقة والصديقة أمكن انقاذ المنطقة الشرقية من المملكة التى كانت مهددة بالغزو الوشيك ، وتهيأت الفرصة بعد ذلك لتحرير الكويت . وأكد الأمير خالد أن هذا القرار الشجاع كان قرارا تاريخيا ومنطقيا وكان الاختيار الوحيد بين حياة دولة حرة كريمة أبية مهما تكلفت من عناء وتضحيات وبين العيش فى ذل وخضوع تحت أقدام المعتدين . واشار الأمير خالد إلى قرار الرئيس مبارك بارسال القوات المصرية إلى السعودية فذكر أنه قرار تاريخى عظيم قطع الطريق على أولئك الذين يبذرون بذور الخلاف بين العرب والذين يتاجرون بالشعارات ويحاربون بالخطب والهتافات .

وأكد الأمير خالد بعد ذلك مدى حرص خادم الحرمين الملك فهد على التقاليد الاسلامية وضرورة التمسك بها بعد أن حضرت إلى المملكة عشرات الآلاف من الجنود الأجانب من شتى الأجناس والملل والأديان ، ولذا أصدر توجيهاته لجميع القيادات والمسئولين فى الدولة بوجوب مراعاة القوات الأجنبية داخل المملكة لهذه التقاليد ومنع أى خروج عليها .

وعند حلول عيد الشكر الذى يحتفل به الأمريكيون وعند حضور الرئيس الأمريكى جورج بوش إلى المملكة لمشاركة القوات الأمريكية فى احتفالاتهم بهذا العيد التى كان من ضمنها إقامة طقوس دينية عديدة ، تدخل الأمير خالد بتوجيهات من خادم الحرمين الملك فهد وقام بالاتصال بالجنرال شوارزكوف لإلغاء هذه الاحتفالات والطقوس على الأراضى السعودية .. التى لا تتفق مع تقاليد الاسلام . واستجاب القائد الأمريكى على الفور وتمت اقامة الاحتفالات الأمريكية بعيد الشكر التى حضرها الرئيس بوش على ظهر حاملة طائرات أمريكية فى المياه الدولية .

وقد شرح الأمير خالد أن حرب الكويت تنقسم إلى ثلاث مراحل رئيسية هى :



المصدر : أكتوبر
التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● مرحلة ما بعد الغزو العراقى للكويت مباشرة (من ٢ إلى ٦ أغسطس ١٩٩٠) وهى أحرج المراحل على وجه الاطلاق .
● مرحلة حشد وتمركز القوات (من ٧ أغسطس ١٩٩٠ إلى ١٥ يناير ١٩٩١) وتنقسم إلى مرحلتين فرعيتين :
الأولى وهى المرحلة الدفاعية ، والثانية هى مرحلة التحضيرات والاستعداد للهجوم .
● مرحلة الهجوم وتنقسم إلى مرحلتين فرعيتين : الأولى وهى مرحلة الحملة الجوية (من ١٧ يناير حتى نهاية الحرب) والثانية هى مرحلة الحملة البرية (من ٢٤ فبراير إلى ٢٨ فبراير ١٩٩١) .

وأكد الأمير خالد أن مساندة المملكة السعودية للقوات المتعددة الجنسيات لعبت دورا هاما فى نجاح العمليات الحربية ، ولولا بعد نظر خادم الحرمين الملك فهد وحرصه على أن يتم استكمال البنية الأساسية وكافة المرافق الحيوية داخل المملكة منذ زمن بعيد لما أمكن استيعاب هذه القوات الهائلة التى حضرت إلى المملكة ، ولما أمكن سرعة نقلها باستخدام شبكة ممتازة من الطرق وتوفير الموانئ والمطارات والمعسكرات لها .

أسرار معركة الخافجى

وأجاب الأمير خالد على التساؤلات التى أثارتها المجموعة بشأن معركة الخافجى بشرح واف عن أسرار هذه المعركة فذكر أنه فى أثناء وضع الخطة الدفاعية عن المملكة فى أواخر أغسطس ١٩٩٠ تقرر أن تكون مدينة الخافجى خارج نطاق الدفاعات السعودية لقربها الشديد من الحدود الكويتية ولوقوعها داخل المرمى المؤثر للمدفعية العراقية على أن يتم التعامل مع أية قوات عراقية تحاول الاستيلاء عليها بالهجوم من العمق حيث الدفاعات الرئيسية ووضعت خطة لإخلاء المدينة من سكانها الذى يبلغ عددهم عشرة آلاف نسمة عن طريقى البر والبحر .

وفى بداية الحملة الجوية يوم ١٧ يناير وبدء إجازات نصف العام رحلت معظم الأسر عن الخافجى فصدرت الأوامر بإخلاء المدينة من باقى العائلات ولم تبق بها سوى فصيلة استطلاع بمهمة الحصول على معلومات عن العدو وابلاغها للخلف على أن ترتد هذه الفصيلة عند بدء أى هجوم عراقى .

وفى ليلة ٢٩ / ٣٠ يناير قامت قوة عراقية تتشكل من كتيبة مشاة ميكانيكية مدعمة بالدبابات باجتياز الحدود السعودية تحت جنح الظلام والزحف جنوبا على الطريق الساحلى واحتلال المدينة التى كانت وقتئذ خالية من أية قوات دفاعية وكذا من السكان .

وفى صباح يوم الهجوم على الخافجى كان برنامج الأمير خالد زيارة القوات البحرية السعودية لتوزيع بعض الأوسمة على القوات لنجاحها فى تدمير أكبر سفينة عراقية وكذا زيارة القوات الجوية لتوزيع بعض الأوسمة أيضا لنجاحها فى اسقاط طائرتين عراقيتين . وقد أصر الأمير خالد على تنفيذ برنامجه المخطط فقام بزيارة القوات البحرية ولكنه ألغى زيارته للقوات الجوية وتوجه إلى قيادته الأمامية بالمنطقة الشرقية لمتابعة الموقف . وفى الوقت الذى أصدر فيه الأمير خالد قائد القوات المشتركة أوامره إلى وحدات سعودية والحرس الوطنى السعودى ووحدات قطرية بتطويق الخافجى من جميع الجهات وقطع خطوط الامداد عنها ومنع اتصالها مع المواقع العراقية بالكويت أصدر أمره إلى القوات الجوية بتوجيه ضربة جوية مركزة على المنطقة المحصورة بين الخافجى ومدينة الكويت وقد تم للطيران تنفيذ الأمر وتحولت هذه المنطقة إلى قطعة من الجحيم .

وفى صباح يوم الأربعاء ٣٠ يناير بدأت عملية تحرير الخافجى وبعد قتال ضار بين القوات السعودية والقطرية والحرس الوطنى السعودى مع القوات العراقية تم استسلام جميع القوات العراقية بعد أن تكبدت ٣٠ قتيلا و ٢٧ جريحا و ٤٢٩ أسيرا .

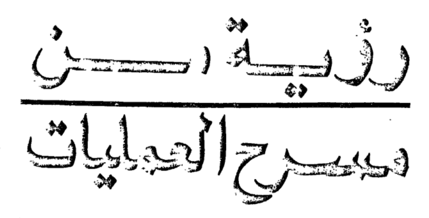
وقد ذكر الأمير خالد أن خادم الحرمين الملك فهد كان يتابع المعركة بصورة متواصلة وباهتمام شديد وكان على اتصال مباشر مع الأمير خالد طوال المعركة وعندما انتهت العمليات بتحرير المدينة أصدر توجيهاته إلى الأمير خالد بالانتقال الفورى إلى الخافجى ليعلن على العالم نبأ تحريرها واستسلام القوة العراقية المهاجمة.وهكذا فشلت خطة صدام حسين الذى أمر باجراء هذه العملية الخاطئة من جميع النواحى التكتيكية على أمل رفع الروح المعنوية لقواته التى كانت وقتئذ تصطلى بنار الضربات الجوية الساحقة وفى محاولة ساذجة منه لاستدراج القوات المشتركة لبدء الحملة البرية ، وقبل أن ينتهى اللقاء حرص الأمير خالد على أن يروى لنا ما يتميز به خادم الحرمين من روح انسانية عالية ، فذكر أنه أصدر له توجيهاته بحسن معاملة الأسرى العراقيين وأنه ينبغى توفير الحمامات اللازمة لهم والملابس النظيفة والطعام قبل أن يتم استجوابهم لأنهم إخوة لنا برغم كل ما جرى فضلا عن أنهم ضحايا ومغلوبون على أمرهم ، وقد أدت هذه المعاملة الانسانية الطيبة للأسرى إلى تدفقهم بالآلاف على الأراضى السعودية كما طلب عدد كبير منهم اعتبارهم لاجئين سياسيين لأنهم لا يريدون العودة إلى بلادهم .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



استغرقت الرحلة أربعة أيام وثلاث ليال ، توجهنا خلالها الى الرياض ، بمناسبة الذكرى الأولى على تحرير الكويت . وكان الهدف هو التعرف من قرب على ما جرى ، والظروف الانسانية ـ وبالطبع العسكرية ـ التي تم فيها هذا الحشد الجامع ، على أراضي المملكة السعودية ، بطرد الغازي المعتدي ، واعادة البلاد الى أصحابها ، واعادة الشرعية اليها .

وكنا جمعا من المحللين الاستراتيجيين والعسكريين : اللواء جمال حماد المؤرخ العسكري والكاتب بمجلة اكتوبر ، واللواء محمد علي بلال القائد السابق للقوات المصرية في مسرح عمليات الخليج ، والعميد مصطفى رشدي المحلل العسكري ، اضافة الى شخصي . وكانت اللقاءات متتالية ، كان أهمها اللقاء بسمو الامير سلطان بن عبدالعزيز ، النائب الثاني للملك ووزير الدفاع السعودي ، ثم مجموعة اللقاءات التي تمت مع الفريق أول الركن خالد بن سلطان ، قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات . وقد جمع كل هذه اللقاءات خط رئيسي ، أساسه الاعتبار الكبير للعلاقات المصرية السعودية ، والتقدير الكامل لدور القوات المصرية في حرب تحرير الكويت . وقد عبر عن ذلك بشكل واضح ، سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز حينما قال : « العلاقات المصرية السعودية كانت دائما وثيقة ؛ وعلى مدى تاريخ العرب ، كان كلما اجتمعت مصر والسعودية استقرت الاوضاع العربية ، وكان العكس أيضا صحيحا . ولذا حينما نشبت الازمة لم يكن غريبا هذا التلاحم الوثيق في الموقف السياسي والعسكري بين خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس حسني مبارك ، ولم يكن غريبا أيضا أن تشترك مصر بقوات عسكرية تدافع جنبا الى جنب مع القوات السعودية ـ بالتعاون مع القوات الاخرى ـ لاعادة الحق الى نصابه » .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



لواء/ م. أحمد عبد الحليم

وكانت لقاءات خالد بن سلطان ممتعة . فالأمير الشاب يتمتع بحيوية بالغة ، وبابتسامة دائمة ، وتواضع جم وسرعة بديهة عالية ، وحرفية ملموسة .

ومن خلال الأمير خالد ، تعرفنا على الدور « العسكرى » لكافة الاطراف المشتركة فى العملية ، واسلوب اتخاذ القرار السياسى والعسكرى بها . فلم يكن يتخذ أى قرار ـ سياسيا كان أو عسكريا ـ الا على أساس حسابات سياسية وعسكرية واستراتيجية دقيقة . ومن ضمن الحسابات التى اتخذ بناء عليها قرار رشيد ، حسابات أسباب اتخاذ القرار باستدعاء القوات العربية والاسلامية والصديقة ، حيث كانت أهم الأسباب الداعية لذلك هو الاتى :

● بناء على تقدير الموقف العسكرى الاستراتيجى ـ الذى قامت به قيادة القوات ، وبناء على حساب القدرات العسكرية السعودية ، تبين عدم قدرة هذه القوات على المواجهة المنفردة لهذا البناء العسكرى الجبار ، والالة العسكرية الضخمة ، التى جهزها صدام حسين على مدى اكثر من ثمانية أعوام ـ وساهمت فى بنائها دول الخليج ، حيث كانت المقارنة لصالح القوات العراقية بنسبة ١٥,٣ : ١ .

● وباضافة القدرات العسكرية لدول الخليج الخمس الباقية مجتمعة ، ثم اعادة تقدير الموقف العسكرى الاستراتيجى ، تبين عدم تغير نسبة التفوق بشكل كبير ، حيث كانت هذه الدول تعتمد بالاساس على القدرات العسكرية العراقية للدفاع عنها ضد أى تهديد خارجى ـ كما كان يصرح بذلك دائما صدام حسين ـ ولم تكن تتحسب اطلاقا الاحتمالات المواجهة العسكرية مع تلك القوة التى كان من المفترض حسابها لصالح الدفاع عن المنطقة .

● نتيجة للظروف السياسية والعسكرية للدول العربية الرئيسية ، لم يكن من الممكن تجميع القوات العسكرية العربية الكافية ، لمواجهة جيش ضخم يحتفظ بالمبادأة ويحتل الارض بالفعل اضافة لقتاله على مسرح عملياته ، قريبا من مصادر امداده . فالقوات المصرية لها مهام استراتيجية متعددة لاتستطيع التخلى عنها ، والقوات السورية منشغلة فى جبهتين : الجبهة الاسرائيلية والجبهة اللبنانية ، وباقى قوات الدول العربية غير كافية لمواجهة خروج أحد أطراف النظام العربى على متطلبات هذا النظام ، خاصة اذا كان هذا الطرف يمتلك من الوسائل المادية والعسكرية مايمكنه من مواجهة مايمكن توفيره من القوات العربية . ومن هنا كان تقدير الموقف العسكرى الاستراتيجى ، بعد اضافة مايمكن توفيره من القدرات العربية الشقيقة ، يشير الى استمرار التفوق لصالح القوات العراقية . فقد كان صدام حسين يعد حساباته من فترة طويلة على اساس انشاء قوات مسلحة قادرة على مواجهة مثل هذه القوات العسكرية العربية ، ومن هنا كانت مقولته الخادعة : « اذا غزت العراق دولة عربية فجيشوا جيوشكم لمواجهته » ومن هنا أيضا كان اصراره على استمرار وجود الأزمة ـ وامكانات حلها ـ فى الاطار العربى .

● عدم قدرة أى قوات من الدول الاسلامية على تغيير مقارنة القوات والوسائل بنسبة مؤثرة ، نتيجة لقلة حجم القوات التى يمكن أرسالها ، مع طول المسافة الى مسرح عمليات الخليج ، وعدم وجود وسائل النقل الاستراتيجى اللازمة لنقل تجميعات استراتيجية مناسبة الى مسرح العمليات .

● خروج بعض الدول العربية المؤثرة على الموقف السياسى والعسكرى فى المنطقة ، مثل الأردن من الشمال ، واليمن من الجنوب ، اضافة لانكشاف المملكة من بعض الاتجاهات الاستراتيجية الأخرى ، الأمر الذى زاد من الأعباء الدفاعية والأمنية الواقعة على كاهل القوات المسلحة ، حتى بعد دعمها ببعض القوات العربية والاسلامية الأخرى .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩٢

● كانت جميع الشواهد ، والادلة الحسابية والمادية بالتصوير بمختلف وسائله ، تؤكد أن الهدف التالى للقوات العراقية الغازية ـ منطقيا وحسابيا ـ سيكون المنطقة الشرقية للسعودية ، بما فيها من آبار بترولية تسمح لها بالسيطرة على اكثر من ٤٠ ٪ من احتياطى البترول فى العالم ، مما ينتج عنه موقف سياسى وعسكرى بالغ الخطورة ، يصعب حتى على الدول العظمى اخراجه منها .

وقد كان صدام حسين يتحسب لهذا الموقف حينما أصر فجاة على توقيع معاهدة عدم اعتداء مع المملكة السعودية ، يحيدها فيه خلال غزوه للكويت ، ثم ينفرد بها بعد ذلك .

● استمرار تزايد الحشود على الحدود السعودية الكويتية والحدود السعودية العراقية ، والمحاولات العديدة للقوات العراقية للدخول الى الأراضى السعودية ، وقصفهم لاذاعة محلية كانت تبث من داخل الأراضى السعودية ، مع تيقن القيادات السياسية العربية من عدم وجود كلمة أو عهد يحترمهما الرئيس العراقى ، حيث سبق له أن وعد الرئيس حسنى مبارك بعدم مهاجمة الكويت ثم نقض وعده .

وبالطبع ، فقد دعمت كل هذه الاسباب بالحسابات التفصيلية ، والقياسات العددية والنوعية للأطراف المتصارعة ، الأمر الذى وضع فى الاعتبار عند تقدير الموقف السياسى ، والسياسى العسكرى ، والاستراتيجى . وبعد تقدير الموقف السياسى العسكرى جيدا ، أصبح مطلوبا توافر قوات عسكرية اضافية تتوفر فيها الشروط التالية :

ـ قوات سريعة الاستجابة ، ذات خفة حركة عالية ، قادرة على الردع حتى قبل أن تصل الى أراضى مسرح العمليات .

ـ قوات قادرة على احداث تغيير جذرى ـ كمى وكيفى ـ فى حسابات مقارنة القوات والوسائل ، حتى تتوفر الشروط المثلى للعملية الدفاعية الاستراتيجية المطلوبة للدفاع عن السعودية وباقى دول الخليج العربية ، وحتى يمكن ايقاف المد العراقى المتوقع تجاه منطقة الخليج .

● قوات قادرة على استمرار زيادة التجميع الاستراتيجى الذى يتم بناؤه فى المسرح ، لايجاد النسبة المطلوبة للتحول للهجوم ، والتخطيط لعملية هجومية استراتيجية قادرة على استرداد الحق ، واستعادة حرية دولة الكويت واعادة الشرعية اليها .

وبالطبع ، كانت هذه الشروط كلها تنطبق على قوات الولايات المتحدة الامريكية اساسا . وباعادة تقدير الموقف فى الاطار السياسى الاكبر ، تقرر الاستعانة بقوات امريكية للمساهمة فى تحرير الكويت . ومما شجع على اتخاذ هذا القرار ما أبداه الرئيس الامريكى من رغبته فى الاستجابة وأيضا استعدادة لاعادة هذه القوات الى الولايات المتحدة بعد اتمام تنفيذ المهمة المقدسة .

لقد كان هذا القرار هو الاختيار الوحيد المتيسر بين حياة حرة كريمة مهما تكلفت من تضحيات ، وبين قبول العيش فى ظل ابتزاز لانهاية له ، من طاغية جبار أراد السيطرة على مقدرات الحياة فى منطقة هامة ، ليس لأهلها فقط بل للعالم أجمع .

وكان الموقف المصرى والسعودى هو حجر الزاوية لتجميع هذا الحشد العسكرى الكبير ، الذى لم ير العالم مثله منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . كما كان الموقف المبدأى للرئيس حسنى مبارك ـ وشقيقه خادم الحرمين الشريفين ـ هو الأساس الصلب لمقاومة هذا التعنت العراقى ، الذى حاول الجميع تغييره دون طائل . كما كانت القوات العربية ـ ضمن اطار قوات التحالف الدولى ـ ركنا ركينا للدفاع عن السعودية أولا ، ثم تحرير الكويت ثانيا . وهكذا تبلور التضامن العربى الحقيقى ، فى موقف جاد خطير تعرضت له الأمة العربية ، وكان فعالا فى حل الأزمة بعيدا عن كافة المهاترات الكلامية ، التى برع فيها صدام حسين وأبواق دعايته . ونرجو الله أن يستمر هذا التضامن ـ ويقوى بمرور الوقت ـ حتى يعاد البناء العربى لما فيه صالح الأمة العربية جمعاء ، ومصالح كل دولة عربية ترنو الى آفاق المستقبل المشرق الوضاء .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

مواقف

هناك حرب اخرى فى وزارة الدفاع الامريكية . حرب حول حرب الخليج ومن الذى انتصر . او من الذى كان حاسماً فى النصر . هذه الحرب تدور حول الدروس المستفادة . من الذى اعطى الدرس ومن الذى استفاد ؟

إن حرب الخليج قد اشتركت فيها الأسلحة الأربعة : الطيران والبحرية والقوات البرية ومشاة البحرية .

اما الطيران فقد كان هو الأهم فهذه هى اول مرة فى التاريخ استطاعت القوات الجوية ان تكسب حرباً ..

والقوات البرية تقول يستحيل ان يتحقق النصر بلا قوات برية ساحقة . وان الحرب بدأت فى الجو وانتهت على الارض ..

وهناك خلافات لغوية بين الاسلحة الاربعة . فهل كانت القوات الجوية تقوم بعمليات عسكرية او انها كانت حملة عسكرية ؟ ..

والجواب ان العمليات العسكرية تسـانـد وتسـاعـد . ولا حمـلات بلا عمليات ..

سؤال آخر : هل كانت القوات البحرية تتلقى اوامر من القيادة الجوية .. او ان الذى كان بينهما هو التنسيق المستمر بين القيادتين ؟

ثم كانت هناك خلافات بين انواع الطائرات : هل الطائرة الشبح هى السبب الأول فى التفوق الجوى ثم السيادة الجوية ؟

هناك رأى يقول بل ان (الطائرة ف ـ ١١٧ الف) هى التى استحال على وسائل الدفاع الجوية العراقية ان ترصدها او تتابعها .. فهذه الطائرة لم تكن فى حاجة الى طائرات تحميها ولا إلى طائرات تشوشر او طائرات تخترق الرادار العراقى . فقد كانت هذه الطائرات وحدها صاحبة الضربة القاتلة للطيران والدفاع العراقى ..

وليست الاسـاطيـل وحـامـلات الطـائرات وحـدهـا التى ضربت وقصمت وحسمت .. وإنما مشاة البحرية ايضاً .

وسوف يصدر تقرير رسمى عن حرب الخليج من صورتين : واحدة سرية للقيادات العسكرية .. وواحدة لتكون فى متناول الملايين بعد حذف كل المناقشات والخلافات بين القادة حول من هو الذى هزم ومن هو الذى انتصر .. ولا ما هى بالضبط اسباب دخول حرب الخليج : هل هو فرض النفوذ او هو البترول او هى مكانة امريكا فى العالم او التمهيد لفرض النظام الجديد بالوجود الأمريكى فى كل المناطق الحساسة فى العالم !

أنيس منصور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٢

أسرار حرب الخليج ووثائقها يذيعها البنتاجون الاثنين القادم !!

واشنطن - من حمدى فؤاد - فى تقرير يقع فى ٣ الاف صفحة ويتالف من جزءين علنى وسرى تذيع وزارة الدفاع الامريكية البنتاجون يوم الاثنين القادم الوثائق الكاملة عن حرب الخليج منذ الغزو العراقى للكويت وما سبقه من تحركات حتى ساعة اعلان التقرير .

وسيكون الجزء العلنى مباحا للتداول وهو يسجل كل فصول ومراحل الازمة قبل الغزو العراقى وعملية الحرب نفسها بمراحلها

كما يتضمن التقرير الاداء العسكرى لكل الاسلحة والنظم الدفاعية والهجومية والخطط والاستراتيجيات فى العمليات وتكتيك المعركة والهجوم الجوى وبدء الحرب البرية ودور كل سلاح .

وجرى عرض مسودة التقرير على اغلب المسئولين فى وزارة الدفاع الامريكية واجهزة المخابرات والمعلومات والدراسات الاستراتيجية وتم ادخال عدة تعديلات بكل الملاحظات الهامة

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد طلبت رسميا من اللجنة الخاصة بتدمير اسلحة العراق ووكالة الطاقة الذرية قائمة باسماء الشركات الامريكية التى كانت ترسل اسلحة للعراق كما ان هناك ١٣ شركة من عدة دول كانت ترسل مواد لاستخدامها فى تنفيذ البرنامج النووى العراقى

وصرح هنرى جونز اليز رئيس اللجنة المصرفية بمجلس النواب الامريكى التى تحقق فى تورط الشركات الامريكية بان الادلة التى لدى اللجنة تثبت عدم صحة ما ذكره الرئيس جورج بوش فى خطابه فى سبتمبر الماضى والذى تضمن عدم مساهمة اى شركة امريكية فى تطوير الاسلحة العراقية .

وقال ان عشرات الشركات الامريكية ساهمت فى تطوير صواريخ حديثة وفى تطوير برنامجين لتعديل صواريخ سكود .



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دقائق وميكانيكيات حرب الاثنين والأربعين يوماً

حرب الخليج الثانية

لندن: «الشرق الاوسط»

مما لا شك فيه ان كتاب «من درع الصحراء إلى عاصفة الصحراء ـ حرب الخليج الثانية» لمؤلفه ديليب هيرو والصادر عن دار «هابر كولينز» يشكل المرجع الاكمل والادق في سلسلة الكتابات السياسية والتحليلية عن حرب الخليج.

الكتاب يقع في ستمائة صفحة، يتناول الكتاب خلالها دقائق وميكانيكيات التحرك السياسي ـ الدبلوماسي ـ العسكري المكثف الذي سبق حرب الاثنين والاربعين يوما. ولا يترك مرجعا إلا ويعود إليه، ولا يسقط ملاحظة او تعليقا إلا ويدونه ويرد عليه، الكتاب يستند إلى مخزون من المراجع المتنوعة ضمت تقارير رسمية وسرية وتسجيلات لاجتماعات مسؤولين وسياسيين ومقتطفات صحافية ومراجع كتبية وخطابات وتصاريح. وقد احتل هذا المخزون المرجعي مساحة وفيرة في الكتاب، اذ امتد على مائة واربعين صفحة اي ما يعادل ثمن الكتاب، وتضمن فهارس الكتب ومقررات الامم المتحدة والمراجع الصحافية وسرداً حدثياً ليوميات الحرب بالاضافة الى ملاحظات وشروحات للكتاب. وفي هذا دلالة على اهتمام الباحث بالتقاط اي معلومة قيمة تستكمل مدار بحثه وتحليله لما سماه «حرب الخليج الثانية» بعد حرب ايران والعراق. ويعتبر ديليب هيرو مرجعا موثوقا، في شؤون العلم الثالث وبالاخص قضايا الشرق الاوسط. علقت «الابزورفر» على كتابه «اطول حرب ـ الصراع الايراني ـ العراقي العسكري» باعتبارة «افضل مرجع على الاطلاق في هذا الموضوع». يحتوي الكتاب على عشرة خرائط ومجموعة من الصور الفوتوغرافية المتعلقة باحداث الكتاب. يعالج هيرو حرب الخليج في مراحله الثلاثة: الخلفية السياسية والتاريخية لمرحلة ما قبل الحرب، الازمة، والحل العسكري.

في القسم الاول يعرض الباحث تاريخا مقتضبا للعلاقة العراقية والكويتية واهم مفاصل الخلاف بين الدولتين وموقع كل منهما في السيادة البترولية للمنطقة. كما يتطرق هيرو إلى الحرب الايرانية ـ العراقية في منظار نتائجها على خريطة الخليج والذيول التي خلفتها في نسيج العلاقات بين العراق ودول الخليج.

في هذا القسم ايضا، سرد مفصل لاهم الاحداث التي جرت مباشرة في المرحلة ما قبل اندلاع الحرب العسكرية ولابرز الاسباب التي دفعت العراق وإلى غزو الكويت.

القسم الثاني وهو الاكثر ملحمية في الكتاب يصف دقائق الغزو وتفاصيل الحملة العسكرية والاحتلال.

ويشرح هيرو ردات الفعل الدولية والعربية ازراء الغزو كما يكشف الحقائق الكاملة، مستندا الى تقارير المخابرات، للاجراءات والتدابير التي حولت البيت الابيض إلى ورشة عمل لم تهدأ إلا بعد تسجيل الانتصار العسكري. ويتسم هذا الجزء بحيوية تصويرية دقيقة اذ يعيد هيرو تركيب السيناريو بكامله مستنداً إلى التقارير الرسمية وتسلسل الاحداث وتطورها زمنيا.

كما يفرز الكتاب مساحة مميزة لتحليل الوضع في الاراضي المحتلة وتاثيراته على سياسة صدام حسين ومواقفه. من ابرز طروحات هذا الجزء، تحليل الكتاب المسهب لقماشة القيادتين الرئيسيتين في الصراع: جورج بوش وصدام حسين وكيفية ادارتهما للآلة السياسية والدبلوماسية في هذه المرحلة. ثم ينتقل هيرو إلى عرض مراحل تطور او تفاقم الازمة على الصعيدين السياسي ـ الدبلوماسي والعسكري، مبررا خطوات التصعيد في «الحرب الباردة» التي سبقت حملة عاصفة الصحراء. كما يخصص الباحث فصلا كاملاً يعرض فيه مجموعة التفاعلات التي سادت الساحة الامريكية شعبيا ورسميا حيال مواقف بوش وسلسلة التدابير الديبلوماسية والسياسية التي اتخذها فيظهر مهارة بوش في ادارة دفة اللعبة السياسية محليا ودوليا.



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٢

حروب بالوكالة

دراسات جديدة تكشف النقاب عن بعض اسرار حرب الخليج

قوات التحالف لم تتمكن من تحقيق كل اهدافها؟!

■ في مساء السابع والعشرين من شهر شباط (فبراير) عام ١٩٩١، هبطت طائرة نقل اميركية من نوع (C - 141) في احدى القواعد العسكرية الجوية السعودية، وكانت تحمل قنبلتين نموذجيتين، طلب قادة الجيش الاميركي تزويدهم بهما بعد مضي ايام معدودة على بدء حرب الخليج.

هاتان القنبلتان تنتميان الى فئة الاسلحة المعروفة باسم Smart التي استخدمها الاميركيون خلال حرب الخليج بفاعلية كبيرة ضد مراكز القيادة والاتصالات العراقية.. اما القنبلتان فكانوا يريدونهما لقتل صدام حسين.. وقد حاولوا تحقيق هذا الهدف خلال ساعات معدودة، مع العلم ان المسؤولين الاميركيين اعلنوا رسميا، ومنذ بدء معارك حرب الخليج، انهم لا يريدون الاطاحة بنظام الدكتاتور صدام حسين، وانهم لا يريدون سوى «تحرير» الكويت.

كانت الخطة العسكرية الاميركية، وحسب اعتراف الاميركيين تقضي بقتل صدام حسين بعد مضي ساعات معدودة على بدء الحرب، ولذلك كثّفوا في الساعات الاولى، غاراتهم ضد مراكز القيادة العراقية، لاعتقادهم ان الدكتاتور العراقي يختبيء في واحد منها. وقد اعترف الجنرال تشارلز هورنر، القائد العام للقوات المسلحة الجوية التابعة للتحالف بذلك وبانه عجز عن تحقيق هذا الهدف.

لقد استخدم الاميركيون في الغارات الاولى قنابل ذات طاقة تدميرية مرتفعة للغاية، وعندما لم يتمكنوا من تحقيق هدفهم قرروا انتاج نوع جديد من القنابل، وخلال اسابيع قليلة انتجوا القنبلة (GBU – 28) التي احدثت خلال التجارب، قبل انفجارها، حفرة بلغ عمقها ٣٠ مترا.

ويقول احد الجنرالات: «اننا نكذب عندما نرفض الاعتراف بان هذه القنبلة، صُممت خصيصا لقتل صدام حسين».

قُبيل انتهاء العمليات العسكرية، تسلم الطيارون الاميركيون امرا بالاغارة على قاعدة «Tadschi» العسكرية الحصينة الواقعة على مسافة ٢٥ كيلومترا من بغداد، لاعتقاد قادة قوات التحالف ان صدام حسين يتواجد في هذه القاعدة، التي كانت تعرضت لثلاث هجمات جوية.. لقد دمّر الاميركيون هذه القاعدة الحصينة، لكن صدام حسين لم يكن موجودا فيها.

ان الهدف الاساسي الذي سعت القوات الاميركية اليه، منذ البداية، هو استعادة الكويت، وقتل صدام حسين.. لكنها لم تحقق كل اهدافها..

ولشهور عدة ظل المسار الحقيقي لحرب الخليج مجهولا، وسبب ذلك هو ان المسؤولين الاميركيين ارغموا جميع وسائل الاعلام الغربية والشرقية، على السكوت. اما اليوم، فإن الدارسين والصحافيين الذين تابعوا انباء حرب الخليج، يؤكدون بان الاجهزة الامنية الاميركية، خشيت من اعلان الحقائق.. ونذكر على سبيل المثال، ان هذه الاجهزة، لم تسمح للصحافة بنشر المعلومات، حول النتائج التي ادت اليها معارك الدبابات التي جرت بعد استسلام العراقيين (دمرت القوات الحليفة في هذه المعارك ٢٧٤ دبابة وعربة مصفحة)..

والآن، اصبح ممكنا الاطلاع على جزء من الحقائق التي كانت

محاطة بالسرية، فبمناسبة الذكرى الاولى لحرب الخليج نُشر في الولايات المتحدة الاميركية ما لا يقل عن ثلاثين دراسة وكتابا، حاول ناشروها، القاء المزيد من الاضواء على ما حدث في الخليج، وثمة من يقول ان اهم هذه الدراسات هي تلك التي نشرها مراسلو مجلة N. S. News, World Report.. ففي هذه الدراسة يؤكد هؤلاء المراسلون ان القاذفات الاميركية المتطورة تمكنت من تدمير نسبة ٤٧٪ من مجمل الاهداف الاستراتيجية، مع العلم بانها لم تنفذ سوى نسبة ٢٪ من مجمل عدد الغارات التي بلغ عددها ٦٧٢٠٠ غارة.

كما يؤكد الدارسون ايضا ان الاميركيين انفسهم فوجئوا بفاعلية الاسلحة التي تستخدم في الحرب للمرة الاولى..

لقد حقق الاميركيون «نجاحات طرفة»، فقبل بدء الحرب تمكنوا من تعطيل فاعلية جزء كبير من انظمة الدفاع الجوي العراقي، وذلك عبر ادخال «فيروس» في اجهزة الكمبيوتر، التي قام العراقيون، بتهريبها، عبر الاردن الى بلادهم.

«لقد دعم النظام الاميركي جميع قرارات الامم المتحدة، ليس من اجل بناء نظام عالمي جديد كما زعم الرئيس بوش، وانما من اجل حسم صراعاته مع الكونغرس الخاضع لسيطرة الديمقراطيين».

ويعترف احد مساعدي بوش بهذه الحقيقة عندما يقول: «لقد استطاعت الادارة الاميركية قمع الديمقراطيين، والفضل في ذلك يعود للامم المتحدة التي ساعدتنا على اسكات اصوات خصومنا.

كما ان الحكام السعوديين لم يقفوا الى جانب الاميركيين بملء ارادتهم، بل ارغموا على الوقوف الى جانبهم، وذلك بعدما ابلغ القائد العام لقوات التحالف نورمان شوارزكوف الملك فهد ان وجود الجيوش العراقية في الكويت يشكل تهديدا مباشرا للسعودية، وازاء ذلك وجد الملك فهد نفسه مرغما على السماح للجيوش الاجنبية بالمرابطة على الاراضي السعودية، وقد حدث ذلك بعدما اقنعه، ان لدى القيادة الاميركية معلومات مفادها ان العراقيين يريدون احتلال حقول النفط الواقعة في شمال ـ شرق السعودية.

وعند بدء العمليات العسكرية واجه الاميركيون صعوبة في تنظيم نقل الجنود والمعدات والاسلحة عبر البحر. ويؤكد الجنرال شوارزكوف، انه لو قام العراقيون، في هذه المرحلة، بشن الهجمات المضادة، لكبّدوا قوات التحالف خسائر فادحة.

ان معارك حرب الخليج، هي الاولى من نوعها التي يقتل فيها عدد كبير من الاميركيين برصاص الاميركيين. وقد اعلن البنتاغون بعد انتهاء الحرب ان ٣٥ جنديا من الجنود الاميركيين الذين قتلوا في ساحات المعارك والذين بلغ عددهم ١٤٨ جنديا، قتلوا برصاص زملائهم. كما قُتل ١١ جنديا برصاص جنود الحلفاء.

ان اكثر ما يثير الدهشة هو عجز وسائل الاستطلاع المختلفة عن القيام بمهماتها، لقد استخدم الاميركيون كل الوسائل ـ الاقمار الاصطناعية، اليعاسيب (طائرات دون طيار) كاميرات الفيديو التي تحملها طائرات الاستطلاع ـ من اجل مراقبة عدوهم بشكل دائم،

لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق كل اهدافهم، ذلك ان هذه الاجهزة ارتكبت الكثير من الاخطاء الفادحة.. ويكفي ان نذكر على سبيل المثال لا الحصر، ان شوارزكوف اعلن عن استيائه اكثر من مرة، بسبب النوعية الرديئة لتحاليل الصور التي كان يتم الحصول عليها بواسطة الاقمار الاصطناعية.

فلقد اخطا الاميركيون في تقدير عدد افراد القوات المسلحة العراقية، لقد كان لدى البنتاغون معلومات مفادها ان عدد افراد القوات المسلحة البرية يزيد عن ٥٤٠ الف جندي، واعرب شوارزكوف عن خشيته من ان يرتفع هذا العدد الى ٦٢٣ الف جندي عند بدء المعارك.

ولقد توصل الاميركيون الى هذه النتيجة، عبر تحليلهم للصور، التي التقطتها الاقمار الاصطناعية، ومراقبتهم لاجهزة الاتصال التي تستخدمها الجيوش العراقية. وعلى هذا الاساس، قال خبراء البنتاغون ان الجيش العراقي منظم في ٤٣ فرقة، ويبلغ عدد عناصر الفرقة الواحدة ١٦ الف جندي.

لكن الخبراء العسكريين الاميركيين والغربيين المتخصصين في شؤون بلدان الشرق الاوسط، يرفضون هذه النتائج، ويؤكدون ان عدد عناصر الفرقة العسكرية العراقية لا يزيد عن ٨٠٠٠ جندي... وحتى ان هذه الارقام فيها الكثير من المبالغة، ولا سيما فيما يتعلق بعدد افراد الفرق



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراقية التي كانت ترابط على الحدود مع السعودية.

وفي هذا المجال يقول مراسلو (U. S. News) ان المسؤولين الاميركيين زعموا ان صدام حسين شكل هذه الفرق من عناصر كردية وشيعية معارضة لنظامه لكي يتخلص منها. لكن نتائج المعارك،

دحضت هذا الاعتقاد، واكدت ان عدد الجنود العراقيين الذين شاركوا في معارك حرب الخليج يتراوح بين ٣٠٠ و٣٥٠ الف جندي وضابط، وان هذا العدد تراجع الى مئتي الف عند بدء المعارك البرية، وان الجنود الذين شاركوا في المعارك ينتمون الى مختلف القوميات والاديان.

يقول المراسلون انفسهم، انه على هذا الأساس، وفي ضوء نتائج التحقيقات، التي أجريت مع الاسرى العراقيين، ينبغي اعادة النظر بعدد ضحايا الحرب من العراقيين. يذكر ان شوارزكوف رفض السماح بإجراء – body count، وان معلومات وكالة الاستخبارات السرية التابعة للبنتاغون (DIA) تؤكد ان عدد العراقيين الذين قتلوا خلال المعارك لا يقل عن ١٠٠ الف – مع الاشارة الى ان نسبة الخطأ في هذه المعلومات تبلغ ٥٠٪.

ويخلص مراسلو U. S. News، الى ان كل التقديرات ليست صحيحة، فبالاعتماد على ما قاله الاسرى يمكن الجزم ان عمليات تدمير مواقعهم في الصحراء، لم تكن سوى عمل إرهابي، هدفه زعزعة ثقة الجنود العراقيين بأنفسهم، وبقادتهم، وبقدراتهم القتالية.

ويقول المراسلون انفسهم ان المعلومات التي تقول بان عدد العراقيين الذين قتلوا في ساحات المعارك يتراوح بين ٨٠٠٠ و٢٥٠٠٠.. وان الجنود الاميركيين قاموا بارتكاب مجازر القتل والابادة الجماعية ضد العراقيين لم تكن صحيحة.. وان العراقيين حاولوا استغلال هذه المعلومات الى اقصى الحدود الممكنة، ذلك ان هذه المعلومات دفعت المسؤولين المصريين والسعوديين الى العمل من اجل اقناع ادارة الرئيس بوش بوقف الحرب، وهو الامر الذي ادى الى الحؤول دون ابادة قوات الحرس الجمهوري العراقي (يعترف شوارزكوف نفسه بهذه الحقيقة وبانه كان قد وضع خطة يؤدي تنفيذها حسب اعتقاده، الى ابادة الوحدات العراقية التي ترابط في البصرة خلال ١٤٤ ساعة.

ولكن الرئيس بوش ارغم على وقف الحرب البرية بعد مضي ١٠٠ ساعة على بدئها، وقد قدم شوارزكوف احتجاجا ضد وسائل الاعلام الغربية والاميركية التي بالغت في تقدير عدد الجنود الذين قتلوا..

وفي هذا المجال يقول القائد العام للقوات المسلحة البرية التابعة لقوات التحالف انطوني فيدنر:

«لم نتمكن من تقديم الدعم الكافي للمعارضة العراقية التي كانت وما زالت تحاول الاطاحة بنظام الدكتاتور صدام حسين». وهو احد الاهداف الاساسية التي اراد الاميركيون تحقيقها عبر حرب الخليج.■■



المصدر : الأهرام الاقتصادى
التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٢

قادة ومواقف

من حرب تحرير الكويت

اللواء م . محمد على بلال



قدر لى أن أتولى قيادة القوات المصرية فى فترة الاستعداد لحرب الخليج .. هذه المرحلة الحرجة والتى شملت اعداد القوات وتجهيزها .. ثم نقلها الى المملكة العربية السعودية واستقبالها فى الموانىء البحرية والجوية ثم اجراءات تحركها جوا وبرا الى مواقعها ثم تجهيزها واعدادها لأداء مهامها فى الدفاع عن الحدود الشمالية للمملكة مع الحفاظ الدائم على قدراتها القتالية وكفاءتها فى جميع الأوقات بحيث تكون دائما على استعداد لتنفيذ أى مهام تكلف بها طبقا لقرارات مؤتمر القمة الطارىء الذى عقد بالقاهرة فى السادس من أغسطس عام ١٩٩٠ .

ومن خلال قدرى هذا أتيح لى أن أتعرف من قرب على بعض القادة من القوات الشقيقة والصديقة - يطلق لفظ القوات الشقيقة على قوات الدول العربية والاسلامية كما يطلق لفظ القوات الصديقة على القوات الأوروبية - وكنت من خلال معرفتى بهم واتصالى معهم أحاول أن أتلمس الروح الانسانية فهم كفكر يحرك مشاعرهم ومعاملاتهم .. بنفس درجة تلمس الثقافة العسكرية لديهم كفكر يحدد مظهرهم وأساليبهم .

وأول ماجذبنى روح الانسان فيه هو حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس الوزراء السعودى ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام .. فقد وجدت فيه من خلال مقابلاتى معه فى مكتبه أو من خلال زياراته المتكررة التى لم تنقطع للمرور على كافة القوات المشتركة فى مواقعها - وجدت ولمست قائدا ذا تأثير معنوى فذ .. فمن الناحية العسكرية أثر فى شخصيا كما أثر فى القوات بحديثه الذى يقرن فيه الدنيا بالدين .. ويمزج من خلاله بين العسكرية كصراحة وانضباط لابد منه وبين الانسانية كرحمة ومودة لا مفر منها .. وحين تراه يصر على المرور على القوات فى أماكنها وهو يخفى ألما يكاد يظهر فى عينيه وهو يغالبه نتيجة مرض فى ركبته كان يعالج منه قبل الأزمة ورفض استكمال العلاج فور نشوبها - حين تراه كذلك نحاول أن نثنيه عن المرور الا أنه بروح القائد يشعر .. بل يصل الى كل جندى فى موقعه . واضطررنا أن نجهز له الأرض حول سيارة عسكرية حتى يستطيع ركوبها والوصول الى المواقع العسكرية البعيدة .. ثم نقوم بتجهيز الأرض حولها حتى يستطيع النزول منها .. كان ذلك المنظر يلهب حماس الجنود ويرفع من معنوياتهم .. ويكفى أن نعلم أنه كان يركب سيارته الخاصة فى الرياض أثناء اطلاق الصواريخ العراقية عليها .. ويمر بها فى شوارعها .. ليطمأن ويطمئن .. كم لهذا القائد من صفات ومواقف .. وما مدى ما كان له من تأثير علينا جميعا .. وكما يقولون .. ذاك الشبل من ذاك الأسد .. فلقد كان قائدنا الذى وضعنا تحت قيادته هو الفريق الركن الأمير خالد بن سلطان قائد القيادة المشتركة ومسرح العمليات - هذه التسمية للمنصب لها قصة يعتز بها كل عربى ليس المجال الآن لروايتها - ذلك القائد الذى لعب بلا أدنى شك دورا رئيسيا ومؤثرا فى حرب تحرير الكويت .. وكانت له مواقف مميزة منذ أن تفجرت سياسيا حتى انتهت عسكريا .. ولا أدرى بحق كيف تسنى لوسائل الاعلام العربية أن تنقل ذلك الدور الهام الذى قام به .. الى متى سيظل اعلامنا العربى قاصرا عن ابراز أدوار ابناء أمتنا فى كافة المجالات .. هل ذلك القصور عن عمد . أم لأن اعلامنا لا يبحث ليبرز النبأ . بل هو يسعى لينقل الخبر .. اسئلة لا أجد لها تفسيرا .. وأتمنى أن أجد لدى اساتذتنا فى الاعلام عنها جوابا .. وللحقيقة فقد كنت أتوقع عندما توجهت الى مقابلة الأمير خالد لأول مرة فى قيادة القوات المشتركة بالرياض ورغم علمى بالشهادات العسكرية العالية الحاصل عليها من كبرى المعاهد العسكرية فى أمريكا وبريطانيا .. ورغم معرفتى مسبقا بتاريخه العسكرى والقيادى فى الجيش السعودى .. الا أننى كنت اتوقع - ولسابق خبرة عندى من جهات أخرى - أن أقابل أميرا - بما تعنيه كلمة أمير لدى الكافة - وليس قائدا بما تحويه كلمة قائد للعسكريين خاصة .. الا اننى فوجئت -



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٢

نعم فوجئت بقائد ذى فكر عسكرى صائب ــ أقل ما يوصف به أنه قائد عسكرى محترف ــ يناقش مستشاريه ويحاورهم بأسلوب عسكرى مبهر .. ثم يتخذ قراره بحسم ووضوح .. قائد عربى بحق .. أصر أن تكون كافة القرارات الحربية المتخذة من كافة الاطراف بما فيها الامريكية ــ ان لم تكن عربية فعلى الأقل فيها البصمة والرأى العربى .. وأبدا لم يقبل بالقرار الأجنبى المنفصل .. وهناك مواقف شتى فى ذلك الموقف بالذات قد يأتى اليوم المناسب لروايتها .. وفى هذا الصدد فاننى أدعو وسائل الاعلام العربى الى البحث فى سجلات أزمة الخليج .. وستجد مادة غفلت عنها وهو الدور العربى العسكرى فى حرب الخليج .. ذلك الدور الذى لم يظهر حتى الآن .. أو لم يسمح له بالظهور .. وأتمنى أن يأتى اليوم الذى استطيع فيه أن أدلى بدلوى فى ذلك الموضوع .

واللواء الركن على حبيب .. قائد القوات السورية الشقيقة .. عسكرى من قمة رأسه الى أخمص قدميه .. انضباط عسكرى صارم مع قلب رحيم .. حاسم مع مرونة .. تزاملنا وتآخينا .. وكنا فى كافة أمورنا ومشاكلنا التى تعن لنا أو تواجهنا .. نتفق معا على رأى واحد وقرار واحد .. حتى طلباتنا من قياداتنا السعودية كنا نتفق عليها سويا مسبقا .. ولم نختلف الا مرة واحدة .. عندما اخذ قراره باتخاذ الدفاع الثابت بكافة قواته ونشرها فعلا على طول المواجهة المحددة له .. ما يسبب ارهاقا للقوات علاوة على المشاكل الادارية وصعوبة الاعاشة والامداد .. وكان رأيى وقرارى هو أن تظل القوات المصرية مجمعة فى مناطق تمركزها .. مع استعدادها الدائم لاتخاذ الدفاع النشيط طبقا لتوقعات ثم حسابها مع الظروف المحتملة للمعركة .. مما يتيح لها الراحة والقدرة على التدريب وييسر لها سبل الاعاشة والامداد .. مع المحافظة على كفاءتها القتالية فى كافة الأوقات .. وقادة آخرون .. اللواء عبد الرحمن العلكمى .. قائد المنطقة الشمالية وهيئة أركانه .. العميد جابر .. قائد القوة الكويتية .. قادة القوات الفرنسية والأمريكية .. كل له مواقف معى ومع القوات المصرية لا تنسى .. أثرنا فيهم باعترافهم .. وتأثرنا منهم باعترافنا .. وقد أجد الوقت لأروى ما حدث .. فالذكريات باقية .. وأبدا لن تنتهى أو تنمحى ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

بعد عام على الحرب

البرية لتحرير الكويت

أسرار معركة المائة ساعة !

- هل حاولت القيادة الأمريكية حقيقة تعطيل تقدم هجوم القوات المصرية ؟!
- كيف أقيمت ٦ معابر فوق ٦ ثغرات كبيرة بحقول الألغام العراقية ؟
- تفاصيل « مفاجأة الصاعقة المصرية »
- متى أغلقوا فكى الكماشة على قوات الحرس الجمهورى العراقى ؟



المصدر : ......

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

حمدى لطفى • عدسة : شوقى مصطفى

●● بعد ايام قليلة تاتى ذكرى العلم الاول على « المرحلة الختامية » لحرب تحرير الكويت ـ المعركة البرية « من ٢٤ حتى ٢٨ فبراير ١٩٩١ » ـ التى اشتركت فيها القوات المصرية بقيادة اللواء ـ الفريق فيما بعد ـ صلاح محمد عطية حلبى ـ رئيس اركان القوات المسلحة المصرية ، ابتداء من ٢٠ مايو ١٩٩١ .

● لقد اشتركت فى المعركة البرية التى اطلقت عليها بعض الصحف الاوربية معركة « المائة ساعة » الفاصلة الحاسمة . وهى فى الحقيقة ١٢٨ ساعة لاتمام تطهير الجيوب العراقية المختبئة فى انحاء الكويت المحررة ـ اشتركت فى المعركة عدد قليل من قوات دول التحالف العسكرى الدولى « ٢٩ دولة » تجمعت بالمسارح العسكرية شمال وشرق السعودية ، وبمياه الخليج العربى ، وكانت القوات المنتخبة تمثل امريكا وانجلترا وفرنسا ومصر والمملكة السعودية ، وسوريا ـ ثم انضمت إليها قوات كويتية ، فقوات رمزية من قطر وسلطنة عمان والبحرين والامارات العربية ..

● اكتب اليوم عن دور القوات المصرية فى تلك المعركة البرية ، وقائدها الفريق صلاح حلبى ـ مبرزا اداء المقاتل المصرى الذى وصفه بعض مراسلى الصحف الفرنسية والانجليزية ، فقالوا « إن مقاتلى الدبابات المصرية إلى جانب مقاتلى المشاة الراكبة ـ يقصدون « المشاة الميكانيكية » ـ كانوا يقاتلون كالريح العاصفة فاقترن زحفهم بفعاليات جديدة فى كل ساعة قتال ، وكنا نتوقع ذلك ، وقد عرفنا ان جميع القيادات الفرعية من الضباط المصريين ـ تزودوا بخبرات حرب اكتوبر ١٩٧٣ فوق سيناء » .

●● لقد حمل ذلك الدور المصرى اكثر من « مفاجأة » ـ قدمتها وحدات الصاعقة التى اشتركت فى المعركة ، ووحدات مهندسى القوات المسلحة المصرية الذين استخدموا « لاول مرة » ابتكارا حربيا مصريا ، فاعطوا معدلات رفيعة المستوى فى تفجير حقول عميقة للالغام العراقية من مسافة ثلاثة كيلو مترات واحيانا خمسة ، فجسدوا انجازا ميدانيا جديدا ـ اضيف إلى سجل العسكرية المصرية فى تسعينات القرن العشرين ●●

هذه صورة من قريب لفكر وأداء الفريق صلاح حلبى قائد القوات المصرية فى المعركة البرية لتحرير ارض الكويت .

لقد قال القادة القدامى « إن الاعداد للحرب لخطر من الحرب ذاتها » فكيف اعد القائد المسرح العسكرى لقواته فوق « حفر الباطن » ماقبل بدء الحرب ، حتى ساعة الصفر ، لمرحلة المعركة الجوية ، فجر ١٧ يناير ١٩٩١ ، ثم المعركة البرية ماقبل اول ضوء يوم ٢٤ فبراير حتى ٢٨ فبراير ١٩٩١ .

● لقد « سبقت » القوات المصرية ـ بوصولها إلى اراضى المملكة السعودية ـ قوات دول التحالف الأوربية والعربية والاسيوية ، وصلت الطليعة المصرية يوم ١١ اغسطس ١٩٩٠ ، جوا ، ثم وصلت بقية التشكيلات الرئيسية جوا ، وبحرا ، ابتداء



من يوم ١٧ اغسطس ، فمنحها ذلك الوصول السريع إلى مسرح التجمع العسكرى للقوات المتحالفة – فرصة التعرف الجيد على طبيعة الأرض واختبارها ، وهى عملية عسكرية هندسية – ذات اهمية بالنسبة لمقاتلى الاسلحة البرية – الثقيلة والخفيفة معا .

● قبل ان نمضى فى قراءة بعض فصول تلك الحرب ، اود ان اقدم بطاقة تعارف مع

القائد المصرى – الفريق صلاح حلبى – الذى اسندت اليه رئاسة اركان القوات المصرية اعتبارا من ٢٠ مايو عام ١٩٩١ بعد شهرين وثلاثة اسابيع من المعركة البرية لتحرير الكويت – التى خاضها الفريق حلبى وهو حريص على التباعد عن الاضواء الاعلامية ، ليست المصرية فحسب ، بل الاوربية والعربية معا – منذ تولى قيادته فى مسرح « حفر الباطن » شمال المملكة السعودية مع بداية نوفمبر ١٩٩٠ خلفا لزميله السابق اللواء محمد على بلال .

● والفريق صلاح محمد عطية حلبى – من مواليد دمنهور عام ١٩٣٧ ، تخرج فى الكلية الحربية المصرية اول نوفمبر ١٩٥٦ ، واشترك على الفور فى حرب العدوان الثلاثى على مصر – بعد اسابيع قليلة من تخرجه – فعرف الخدمة فى تشكيلات القتال الميدانية بالصحراء مبكرا ، وهى ميزة يعتز بها الضابط المقاتل الذى يحمل الجندية المصرية فى صدره وراسه ، ثم اشترك فى جميع حروب مصر ، إلى ان خاض حرب اكتوبر الرمضانية الماجدة علم ١٩٧٣ ، وشغل خلالها منصب رئيس عمليات احد الوية المشاة الميكانيكية بالجيش الثانى الميدانى – ومابعد الحرب تولى مختلف المواقع العسكرية القيادية حتى اسندت إليه قيادة الجيش الثالث الميدانى ، ثم عمل مساعدا لوزير الدفاع ، بعدها اختير للمهمة التاريخية فى تحرير الكويت .

● ولقد حصل الرجل على دورة كلية القادة والاركان علم ١٩٦٩ ، ودرس فى كلية الحرب العليا باكاديمية ناصر العسكرية وتخرج علم ١٩٨٤ ، وفى علم ١٩٨٧ تخرج فى كلية الدفاع الوطنى ، الجناح الثانى للاكاديمية .

● ونال الفريق حلبى ميداليات وانواط الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة ، والواجب العسكرى والخدمة الممتازة ، من القيادة المصرية ، ووسام الملك عبدالعزيز من المملكة العربية السعودية فى عملية « عاصفة الصحراء » إلى جانب وسام الاستحقاق من درجة المحاربين القدامى لعلم ١٩٩١ من القيادة الامريكية العليا .

● وللفريق صلاح حلبى ابن مهندس وابنة محاسبة .

● وفى « حفر الباطن » رايت الرجل يبدا نهاره فى السادسة والنصف صباحا ، ومن خلال منظارى الذى شاهدت به قادة تسعا وثلاثين سنة فى عمر قواتنا المسلحة المصرية – مابعد ثورة يوليو ١٩٥٢ مباشرة – حتى اليوم – رايت مقاتل المشاة القديم صلاح حلبى يتمتع بنسيج بشرى « قيادى » عسكرى ، صلب حاسم – يخدمه قدر حاد من الذكاء والقدرة على استخراج احسن مالدى رجاله ومقاتليه ، لايقبل بالحلول الوسط ، ويرحب بالامتحان الصعب بل يقتحمه بثبات ، ويقين بانه سيحرز النجاح والتفوق وليس النجاح فحسب !

المعركة ضد نطاقات الامن العراقى !

لقد تمركزت القوات المصرية عند وصولها للاراضى السعودية جنوب الحدود الدولية للكويت مع السعودية بحوالى ٤٥ ك . م ، حتى ٣٥ ك . م ، مع امتلاكها لامكانات التحرك وتعديل اوضاعها عند تنفيذ مهام رفع الكفاءة الفنية ، ودرجة الاوضاع القتالية ، وخلال برامج تدريب على عمليات مخصصة لها كواجبات قتال محددة فى الخطة العامة .

وابتداء من الاسبوع الثالث فى فبراير ١٩٩١ ، تعدلت الاوضاع ، استعدادا ليوم ٢٤ فبراير ، وهو يوم بدء العمليات الحربية البرية الموكولة للقوات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

المصرية ، فاخذت مواقعها الجديدة كالآتى :

● الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكى اتخذت لوضاعها بالمناطق الابتدائية للهجوم على الحدود الدولية التى انتشرت بها القوات العراقية .

● الفرقة الرابعة المدرعة لخذت اوضاعها الجديدة عدا تشكيل منها تمركز مع بقية العناصر المقاتلة فى المناطق الابتدائية للهجوم بجوار الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكية .

● وقبل ليلة ٢٢ فبراير كانت الخطة المصرية التى صدقت عليها وزارة الدفاع فى القاهرة بين ايدى القيادة المصرية فى حفر الباطن ، وفى الساعة الثالثة قبل فجر ٢٤ فبراير ، بدات اعمال القتال للقوات المصرية بعملية حربية خاصة ساهمت فيها كتيبتان مشاة ميكانيكى وبعض الدبابات لتدمير مناطق القوات المعتدية فى نطاق الامن العراقى وكانت تحتل خمسة مواقع فى قطاع العمل الموكول للقوات المصرية ، ويقع نطاق الامن العراقى امام الحد الامامي للدفاعات العراقية ، ويتمثل فى موانع مركبة تضم خنادق للبترول معدة للاشعال ، ثم يليها حقل الغام مضادة للدبابات والافراد ـ وهذا الحقل بعمق ٢٥٠ مترا ـ كما استطلعه رجالنا ، وهذه الموانع تقع أمام الدفاعات العراقية المحصنة جيدا ، والمجهزة تجهيزا قتاليا متكاملا .



المصدر : المصور

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● واستمرت المعركة مايقرب من ٥ ساعات ، وفي الساعة الثامنة صباحا جرى الاستيلاء على نطاق الامن العراقي بالكامل .

وفي ذات الصباح اعددنا خطة اعمال القتال لليوم التالي ، وهو يوم الهجوم الرئيسي للقوات الرئيسية المخصصة لذلك الهجوم الموسع ، وخلال ليلتي ٢٤ و٢٥ فبراير ١٩٩١ ، دفعنا دورية صاعقة مصرية - قامت بتدمير وسائل الاشعال المجهزة لإشعال خنادق البترول ، ثم استمرت الصاعقة في حراسة هذه الحقول المدمرة مع اجهزتها التي تدار « بالريموت كنترول » واجهزة اخرى للاشعال كهربائيا ، تدمرت طبعا كلها ، ومن خلال حراسة الصاعقة - تاكد عدم لجوء العراقيين لاشعال تلك الحقول يدويا .

● ● وفي الساعة الرابعة فجر يوم ٢٥ فبراير اخذت القوات المصرية في تشكيلها الرئيسي - تتقدم على خط الحدود الدولية والمنطقة الابتدائية للهجوم - تحت ستر وحماية القوات التي تمكنت من تدمير بعض مواقع المعتدى ، وقام المقاتلون المصريون بفتح ثغرات في مناطق الموانع المركبة - حيث استخدموا لاول مرة جهازا من صنع مصر وبابتكار مصري - وهو عبارة عن عربة صغيرة حاملة لصواريخ معينة - صناعة مصرية ايضا - يتم اطلاقها إلى حقول الالغام من مسافات مختلفة ، لتفجيرها وفتح الثغرات بها - دون تعرض المقاتلين لاية إخطار ، وقد طبقت القوات المصرية في حرب تحرير الكويت هذا الابتكار الهندسي المصري لاول مرة - وكان مفاجاة للقوات الامريكية والاوربية .

● ● تصاعد ايقاع المقاتل المصري وهو يستخدم عربات الطوربيدات البرية لتفجير حقول الالغام الكثيفة حول مواقع القوات العراقية على الحدود الكويتية - وفي العمق - هذه العربات ذات الطوربيدات التي صنعت بتكنولوجيا الصواريخ ارض - أرض في مصر - وحملت اسم « الفاتح » ابتكار مصري لاصل سوفييتي قديم ، غير ان المهندسين المدنيين ، والعسكريين ابناء الوطن اضافوا إليها فعاليات جديدة ، لكي يمكن إطلاقها على مسافة مابين ٣ حتى ٥ كيلو مترات ، لتدمير الالغام الارضية المضادة للدروع والافراد ، وقد نجحوا في الاختبار الحقيقي الميداني ، ودمروا بها الخنادق او الممرات المفتوحة المحفورة حول القوات العراقية لكي تستقبل هذه الممرات البترول المشتعل بالنيران بواسطة اجهزة « الريموت كنترول » وهو ابتكار اوربي حصل عليه العراقيون - تقليدا لما قام به الاسرائيليون عندما انشأوا - خزانات النابالم ونشروها امام حصونهم على الضفة الشرقية لقناة السويس لاشعالها امام القوات المصرية عندما تعبر مياه القناة ، وقد استطاع مقاتلو الصاعقة المصرية إفسادها قبل الساعة الثانية من ظهر ٦ اكتوبر ١٩٧٣ ، في عملية جريئة ناجحة ، غير ان العراقيين اضافوا إلى خزانات البترول عبر الخنادق التي حفروها كموانع عميقة ممتدة إلى مسافات طويلة - اضافوا اجهزة الريموت كنترول لاشعال الخنادق وهم على بعد في مأمن - وجاء مقاتلو الصاعقة المصرية بقيادة « العميد عبدالرحيم محمد » ودمروها تماما بالصاروخ المصري « الفاتح » « ١ و٢ » بعدها استطاع المهندسون العسكريون المصريون العمل بحرية حركة ، فاقاموا فوق تلك الخنادق المحفورة طولا وعرضا معابر ستة - تقابل الثغرات التي فتحوها في حقول الالغام وهي تقع خلف الخنادق - وعبر فوقها المشاة المصريون من مقاتلي الفرقة الثالثة بقيادة « العميد يحيى علوان » وواجهوا قتالا ضاريا ، فقد استخدمت الدفاعات العراقية مختلف انواع الصواريخ والمدفعيات الثقيلة ، وقذائف الدبابات ، وانتهت المعركة بانتصار القوات المصرية ، واستسلام عشرات المئات من جنود وضباط العراق !

• • •

● طرحت بعض الاسئلة على احد مقاتلى مصر ممن يملكون الاجابة عنها ، وكان سؤالى الاول هل كان حجم نيران المدفعية العراقية كبيرا ومفاجئا ؟!

● ● كبيرا .. نعم . مفاجئا .. لا .. لقد تعرض المقاتلون المصريون لنيران سبع كتائب من المدفعية العراقية فى وقت واحد قاتلت بضراوة حقيقية ، ولذلك يمكن ان نصف معركة فتح الثغرات التى قمنا بها بانها من اصعب مراحل القتال البرى فى حرب تحرير الكويت ، وفى ذات الوقت قامت المدفعية المصرية بدور رئيسى فى دك مواقع المدفعيات العراقية حتى دمرتها ، وقدمت بهذا الدور حماية فعلية للقوات المصرية المتقدمة إلى عمق الكويت .

● تردد انكم قمتم بتعديل خطة القتال للقوات المصرية يوم ٢٥ فبراير .. كيف ولماذا ؟

● ● كان القرار المستهدف تنفيذه يتميز بالمرونة ، ويسمح بالتعديل خلال سير العمليات الحربية ، وهذا امر محسوب من قبل فى حسابات الاحتمالات والتوقعات المفاجئة ، وعندما قررنا استكمال بقية خططنا صباح ٢٥ فبراير ١٩٩١ ، دفعنا دباباتنا المجهزة اليا لفتح ثغرات اعمق فى حقول الالغام التى اعتمد عليها العراقيون بقدر كبير ومساحات واسعة ، فاستخدمنا الدبابات المعدة لذلك كضمان لو تاكيد لعدم تورط الافراد من المقاتلين فى فتح الثغرات ، وعلى الفور جرى التقدم اقتحاما

لقوات الدفاعات العراقية فى اتجاه الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكية . بينما كان موكولا لاحدى كتائب الفرقة الرابعة المدرعة ان تقوم بهجوم خداعى لتثبيت الحد الامامى لقوات المعتدى . غير ان قائد الفرقة الرابعة طبقا لما يسمح به التعديل ـ كما ذكرت اثناء سير القتال ـ دفع كتيبته إلى فتح الثغرات فى قطاعها وقاتلت معركتها بنجاح على الجانب الايسر للقوات المصرية ، وحققت عناصر التأمين لها ، وكانت هذه المعارك بمثابة إجراءات تمهيدية لتطوير هجوم القوات المصرية ، واستكمال المهمة الرئيسية قبل غروب شمس ذلك اليوم ٢٥ فبراير .

● هل تأجل تطوير هجوم القوات المصرية من نهار ٢٥ فبراير إلى « المساء » كما قيل بسبب سوء الاحوال الجوية ، أم لاعتبارات عسكرية أخرى مثل اعتذار الطيران الامريكى عن القيام بضربة جوية تمهيدية تسبق الهجوم البرى المصرى ؟!

● ● سوء الاحوال الجوية بدرجة كبيرة ساد ذلك النهار وانتشرت شبورة ضخمة فوق ميدان القتال ، وتعذر القيام بضربة جوية معاونة . تعذر على قيادة قوات التحالف الامريكية تنفيذها . نتيجة ظروف الجو . وبالتالى تأجل هجوم القوات المصرية لاستكمال المهمة ـ نهارا ـ الا اننا استطعنا تعزيز اوضاعنا . وقمنا بالهجوم ليلا . وحررنا ارضا ذات عمق امام نطاق المهمة . وكان ذلك مفاجأة للقادة الامريكيين والاوربيين ادهشتهم . فشهدوا باقتدار المقاتل المصرى .

واعتبارا من ٢٦ فبراير استكملنا تنفيذ واجباتنا بعمق كامل لها . وفى ساعات قليلة قمنا بتطوير القتال . ودفعنا قوة عسكرية رئيسية مصرية لاقتحام مدينتى « الكويت والجهرة » وتحريرهما فى سرعة وجيزة إلى جانب تحرير القاعدة الجوية الكويتية المعروفة بمطار « على السالم » وكانت القيادة العامة للقوات العراقية بالكويت تتمركز بها وتحوطها قواتها المدرعة ، والميكانيكية ، ومدفعيات صاروخية وعناصر دفاع جوى . وقد استسلمت تلك القوات بعد ان تأكد لها عدم جدوى الاستمرار فى القتال ضد القوات المصرية !

● اسمح لى بسؤال عن الخطة العامة لحرب تحرير الكويت ومارددته بعض الصحف المعادية لوجود قوات التحالف الدولى بالسعودية ، وحقيقة ما تردد عن تأخير الهجوم البرى بسبب القوات المصرية ؟

● ● ما نشر عن الخطة العامة للحرب يمثل تهويشا ويهدف إلى افتعال الادوار ، فالخطط الحربية لاتحتمل الاستنتاج أو التخمين كما كتبت بعض الاقلام . ولسنا عليها برقيب !

● ● ●

لقد تضمنت الخطة العامة أن تتقدم قوات « المارينز » الامريكية المشاة البحرية من الساحل بمشاركة القوات السعودية لخداع القوات العراقية ، حتى تقتنع بأن الهجوم الرئيسى سيتم من الساحل . وفى الوقت نفسه تندفع قوات من الفرقة ١٨ ـ الامريكية مع قوات فرنسية من اقصى اليسار إلى حدود العراق ـ السعودية . بهدف احكام غلق فكى الكماشة أو الحصار على القوات العراقية داخل الكويت . ومنع قوات الحرس الجمهورى العراقى من التراجع أو الهرب للخلف .. وفى أعقاب ذلك يبدأ الهجوم الرئيسى للفرقة السابعة الامريكية وللقوات المصرية والقوات السعودية والكويتية خلال ٢٤ ساعة من بدء الهجوم البرى .

ولقد حقق مشاة البحرية الامريكية او قوات « المارينز » تقدما ممتازا بنجاح الخدعة ، صنع تفريغا لمنطقة القلب للمسرح القتالى الامر الذى تسبب فى تعديل ساعة « الصفر » للهجوم المصرى - الرئيسى والسعودى والكويتى والامريكى ايضا - وقد تم التعديل بواسطة هيئة قيادة قائد القوات المشتركة - لمدة ساعتين - وفى تمام الساعة المحددة لنا قمنا بالهجمة الرئيسية بكفاءة قتالية ذات مستوى رفيع ، وتم دخول مدينة الكويت قبل الموعد المحدد بالخطة بمسافة ١٢ ساعة وليس بتاخير ١١ ساعة كما ذكرت بعض الصحف !

● ماهى الصورة التى بقيت فى تصوركم ، كمقاتل له خبرته الميدانية ، لاسلوب ادارة صدام حسين للقوات العراقية منذ اغسطس ١٩٩٠ ، حتى هزيمته فى نهاية فبراير ١٩٩١ ؟

● باختصار ارتكب جريمة غزو الكويت من خلال خطة جنونية لاتستند بالتالى إلى منطق او عقل ، بل تصور صادر عن غباء ، فلم ير غير احلامه الطائشة ، ولم يستطع ان يفهم ابعد قليلا من هذه الاحلام المريضة .

وعندما تاكد من حجم الحشد الكبير لقوات التحالف وماجاءت به من اسلحة متقدمة جوا وبرا وبحرا ، لم يفهم ، وارتضى بالمواجهة التى لايقبل بها عاقل ينظر حوله ، وتعامل مع الموقف وفق مايامل وليس كما يتوقع العقلاء ، ودفع قواته إلى الانتحار قتلا بدون استراتيجية عسكرية على الاطلاق ، لانه لو كان لديه ادنى استراتيجية لما ظل على عناده الاخرق قبولا بالمواجهة الحربية ، فدفع قواته المنهكة بعد ٨ سنوات من الحرب مع ايران متخيلا ان اوامره العليا ستفعل المستحيل حتى بلغ عدد افراده الذين استسلموا للقوات المصرية وحدها خلال ستين ساعة فقط « ٧١١٧ » فردا .

لو كان لدى صدام حسين خطة عسكرية لتوقع هذه النتائج !!

حمدى لطفى



الاقمار الاصطناعية لعبت دوراً مهماً في حرب الخليج

المعارك العسكرية تدار من الفضاء والتجسس ينتشر فوق السحاب!

قام التحالف بحشد مجموعة كبيرة من اجهزة التجسس فوق منطقة العراق والكويت عندما اجتاح العراق دولة الكويت. وتم فعلاً ارسال اقمار اصطناعية متخصصة الى الفضاء لمراقبة الوضع عن كثب، الى جانب اقمار اخرى تولت مهام التنصت على اتصالات القادة العسكريين والسياسيين سواء عبر الهاتف او الاجهزة اللاسلكية.

وقد اطلقت الولايات المتحدة الاميركية كذلك ثالث صاروخ «تايتان» الذي بلغت تكاليفه ١٧٣ مليون دولار، وهو اقوى صاروخ تملكه الولايات المتحدة. وذكرت يومها مصادر مقربة من القوات الجوية الاميركية ان هذا الصاروخ يحمل قمراً اصطناعياً للانذار المبكر، قادراً على رصد اطلاق صواريخ سكود العراقية على اي هدف في منطقة الخليج.

وكان يجري لاحقاً تلقيم حصيلة المعلومات المستقاة في كومبيوترات داخل الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا لتحليها تفصيلياً، بغية تكوين صورة شاملة عن القوات العراقية واسلحتها، وتعميم النتائج على قادة التحالف الدولي في السعودية.

عندها كان يحلق قمران اصطناعيان، مرة كل يومين، فوق الخليج، هما من طراز «كي اتش ـ ١١». وحتى عندما يبتعدان عن المنطقة، فان آلات التصوير الجانبية المزودة بها تستطيع ارسال صورها الى مركز معالجة الصور القومي التابع لوكالة الاستخبارات الاميركية خارج واشنطن.

بالاضافة الى ذلك، انتقل يومها الى الخليج قمر «كروس» الاصطناعي، الذي كان قد اطلقه المكوك الفضائي في كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٨٨. وهذا القمر، صمم اصلاً للكشف عن المدرعات في اوروبا الشرقية، ثم تحول الى الخليج. وبمقدور القمر لاكروس القيام بالتصوير الراداري ليلاً ونهاراً، حتى عبر الغيوم. وباستطاعته ايضاً التمييز بين الشاحنة والدبابة واية قطعة مدفعية اخرى.

هذه الاقمار سمحت لمحللي وكالة الاستخبارات المركزية من الجلوس في واشنطن، لمراقبة القادة العراقيين وهم يحركون دباباتهم عبر الصحراء. ويدعي الاميركيون انهم، في ظروف معينة، يشاهدون حتى الرتب العسكرية المعلقة على اكتاف الضباط العراقيين، وكذلك ارقام الوحدات العسكرية المرسومة على الآليات.

ومن بين اكثر المهام التي كانت تواجه قيادة التحالف الدولي اهمية، الحصول على المعلومات بالسرعة الكافية لاتخاذ القرارات الصحيحة. ولتحقيق هذا الهدف، جرى تحسين نظام لحرب الخليج يعرف باسم «تنكاپ»، وهو جزء من برنامج وزارة الدفاع الاميركية: «الاستخدام التكتيكي للمقدرات القومية». وبموجب هذا النظام كانت



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتحول المعلومات من اقمار التجسس الى القادة على الارض بسرعة كبيرة.

وقد استطاع التحالف الدولي منذ بداية الازمة استيعاب معظم الاتصالات العراقية المشفرة. وتمكن ايضاً من تكوين صورة عن مراكز القوات المعادية ونياتها. ومع اندلاع المعارك، تم استكمال نظام تنكاب بتزويده ميدانياً بكل مستجدات المعارك دقيقة بدقيقة من قبل ضباط واستخبارات موزعين في وحدات ميدانية، يقومون بجمع المعلومات عن التهديدات الفورية. كل في المنطقة المخصصة لعمل وحدته، ثم يعيدون تغذية هذه المعلومات في النظام. وطبعاً فان حصيلة هذه المعلومات تذهب الى مركز القيادة الرئيسية.

وكانت القواعد الاميركية ـ الاوسترالية في داخل قارة اوستراليا تحصل على معلومات من ١٥ قمر تجسس على ارتفاعات كبيرة، بعضها كان ثابتاً فوق الخليج والبعض الآخر يتحرك في مدارات تمر فوق المنطقة. وتعتبر «نورنفار» اهم قاعدة اوسترالية للتجسس، وتبعد ٥٠٠ كلم تقريباً عن شمال غرب اديلويد. وتدار بواسطة قيادة مشتركة من سلاح الجو الاميركي ونظيره الاوسترالي.

وتجمع نورنفار المعلومات والصور من اقمار اصطناعية مزودة بمناظير تعمل بالاشعة تحت الحمراء، للكشف عن ادخنة العادم الصادرة عن صاروخ سكود فور اطلاقه.

وخلال دقيقة واحدة كان يتم ارسال المعلومات والصور الى القواد. واشار محللون عسكريون الى القصف الصاروخي العراقي لتل ابيب، ويقولون ان مسار الصاروخ لمدة خمس دقائق من غرب العراق، اعطى قوات الحلفاء اربع دقائق لمواجهة هذا الهجوم. واستطاعت اقمار «دي. اس. بي» ان تبلغ عن مصدر اطلاق سكود حتى لو كان على بعد خمسة كيلو مترات فقط من الهدف. ومن المعتقد ان هذه الاقمار قد رصدت ٢٦٦ منصة اطلاق خلال الحرب العراقية ـ الايرانية التي استمرت ثماني سنوات.

اما ادارة قاعدة «باين غاب» على بعد ٢٠ كلم من «اليس سبرينغز» فقد تولاها خبراء من الاستخبارات المركزية الاميركية وكذلك من اوستراليا. واستخدمت هذه القاعدة في التنصت على الاتصالات العسكرية والمدنية العراقية عن طريق اقمار اصطناعية.

وشهدت حرب الخليج اول استخدام للفضاء من كل النواحي القتالية وتتضمن هذه المعدات اقمار الاستطلاع والارصاد الجوية ونظام تحديد المكان الكوني المعروف بـ«جي بي إس». ولدى كل فرع من القوات الاميركية قيادة فضائية، الا ان القيادة الجوية الفضائية التي تاسست في الثمانينات هي عنصر العمليات الاساسي في النشاطات الفضائية.

واعلن الجنرال توماس مورمان قائد القيادة الجوية الفضائية حينذاك «اننا نشهد لاول مرة، دمج المجال الفضائي في اطار النزاع بشكل كامل». وقال: «من بين مهامي الرئيسية، وجوب تسخير الانظمة الفضائية لزيادة القدرات القتالية. وعلى سبيل المثال، ينبغي على الطيارين والقوات البرية والبحرية ان يكونوا على بينة من القدرات الفضائية المتوافرة لديهم، وكيفية جمع معلوماتها والاستفادة منها».

وقد بذلت القيادة الجوية الفضائية جهوداً كبيرة لزيادة انتاج وتوزيع انظمة تحديد المكان (جي. بي. إس) التي تعتمد على معلومات فضائية لجميع فروع القوات المسلحة.

والمعروف ان جهاز استقبال: «جي. بي. إس» لا يزيد حجمه على حجم كتاب كبير ووزنه خفيف للغاية، مما يسمح للجندي الفردي بحمله، ويمكنه، وفق هذا المسؤول، من تحديد المكان الذي يتمركز فيه بدقة متناهية.

من ناحية اخرى، لعبت الانظمة الفضائية دوراً حيوياً من حيث تحديد الاضرار الناجمة عن القصف وتنفيذ مهمات المراقبة، والاتصال والقيادة للقوات المشتركة في المعركة. وتؤدي اقمار الارصاد الجوية دوراً كبيراً في تحديد الهدف الذي يتوجب ضربه بالقنابل الموجهة، حيث من الاهمية معرفة الاحوال الجوية فوق تلك الاهداف وذلك بصورة مستمرة ابان الهجوم.

وقد كانت حرب الخليج فائقة الاهمية من حيث الدروس المستقاة، وقد فتحت افاق المستقبل على مصراعيه من اجل تطوير نظم الاستكشاف والارصاد والاتصالات وتحديد الامكنة الفضائية.

لذلك ينظر الخبراء العسكريون باهتمام متزايد الى استغلال الاقمار الاصطناعية في الانشطة العسكرية، ويخططون لتوفير الوسائل المضادة، الكفيلة باحباط عملها او تدميرها.

ويعتمد السوفيات (قبل تفكك الاتحاد) في هذا المجال، على اطلاق قمر هجومي يدعى (قاتل الاقمار الاصطناعية)، الى مدار قريب من مدار القمر المراد تدميره، يقترب منه، مفجراً عبوة تقليدية، تدمره. وقد اتم السوفيات تجاربهم الفضائية بهذا الخصوص، ومن المعتقد، انه اصبح لديهم سلاح، يعتمد عليه، في الدفاع ضد الاقمار الصناعية.

ويستخدم الاميركيون للدفاع ضد الاقمار الصناعية، صاروخاً له رأس مدمرة تقليدية، يطلق من المقاتلة الاسرع من الصوت طراز «ف ـ ١٥»، في الطبقات العليا من الغلاف الجوي، نحو القمر الاصطناعي، ليصطدم به ويدمره. ويأمل الاميركيون الانتهاء من تجاربهم بهذا الخصوص قريباً. ولا يميل الخبراء، لاستخدام عبوة نووية، في تفجير الاقمار الاصطناعية المعادية، نظراً لان قوة النبض الكهرومغناطيسي، الناشيء عن الانفجار النووي، يؤدي لتدمير كل الاقمار الاصطناعية المعادية والصديقة، على مسافة مئات بل آلاف الكيلومترات، والحاق الضرر بمعظم الاتصالات اللاسلكية على الارض.



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢

ويستخدم ليزر الطاقة العالية، لالحاق العطب بالاقمار الاصطناعية عن طريق تدمير خلاياها الشمسية، التي تزودها بالطاقة، وإتلاف مستشعرات الضوء، التي تستقبل الاشعة من الاهداف المراد تصويرها في اقمار الاستطلاع والتجسس، وبذلك تصاب تلك الاقمار بالعمى، وتصبح غير قادرة على اداء مهامها. ويؤدي تسليط اشعة ليزر عالية الطاقة، على اجزاء من القمر الاصطناعي، الى رفع حرارتها بدرجة كبيرة، تؤدي الى تلفها او احتراقها.

وتستخدم مولدات الليزر من الارض او من الطائرات، او المحطات الفضائية او الاقمار الاصطناعية، ولكل منها مزاياها وعيوبها.

وتتصف مولدات ليزر الطاقة المقامة على الارض، بالضخامة وهي تحتاج الى عدد من الاخصائيين للاشراف على تشغيلها وصيانتها. كما يتسبب الغلاف الجوي في تشتيت وانحراف اشعة الليزر، بما يقلل من مداها المؤثر في المسافات القريبة من الارض على معظم اقمار التجسس.

يزيد مدى تأثير مولدات الليزر، عندما يتسنى ضغط حجمها الى الدرجة التي تسمح بوضعها داخل طائرة او قمر اصطناعي، وبالتالي يتحقق تقليل سمك طبقة الغلاف الجوي المعاكسة لنفاذية الليزر او تلغى تماماً بالنسبة للفضاء الخارجي، كما تتيسر خفة الحركة، وامكانية المناورة، والاقتراب من الهدف.

تركز الولايات المتحدة، على تطوير امكاناتها من مولدات ليزر الطاقة العالية، باعتبارها اكفا وسيلة تحقق الدفاع الفعال ضد الاقمار الاصطناعية، وهي تدخل ضمن برنامج الدفاع الستراتيجي المعروف بحرب النجوم، الذي اعلنه الرئيس الاميركي السابق ريغان عام ١٩٨٣.

وتتوازى جهود الاتحاد السوفياتي السابق والولايات المتحدة، وهما يتنافسان في هذا المجال، وليس من المنتظر ان يتوصلا الى وسائل عملية فعالة قبل منتصف التسعينات.

والسؤال الذي يطرح اليوم، هو عن مصير البلدان التي تملك اسلحة ارضية وبحرية وجوية متطورة، وليس بامكانها ارسال اقمار اصطناعية للتجسس او تدمير المعادي لها في حال وقوع نزاع مسلح.

باريس ـ جوزف روكز



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

أول من رفع علم الكويت عند تحريرها..

اللواء جابر الخالد يتحدث لـ «صوت الكويت»:

قواتنا المسلحة سطرت ملاحم بطولية في «عاصفة الصحراء»

الأمير خالد بن سلطان قائد فذ.. وشوارتزكوف مدرسة عسكرية

المقاومة كانت خير عون لنا في الحاق الهزيمة بالمعتدي

الكويت - سهام حرب:

تقدم القوات الكويتية التي شاركت في حرب التحرير، وكان اول من رفع علم الكويت في ارض بلاده في اليوم الاول للتحرير ليعود خفاقا مرفرفا، وقبل ذلك عايش كل لحظات الاعداد والتحضير للمعركة حتى تحقق النصر، وفي اللحظة التي يحيي فيها شعب الكويت الذكرى الاولى للتحرير يبقى اللقاء مع نائب رئيس الاركان اللواء جابر الخالد الصباح، مناسبة لاستعادة وقائع تلك الايام المجيدة التي عاش فيها العالم باسره يترقب هزيمة المعتدي وخروجه ذليلا بعد سبعة اشهر من الاحتلال والظلم والعدوان والتنكر لكل القيم والمبادئ والشرائع والقوانين وتحدي العالم والشرعية الدولية.

وفي حديثه لـ «صوت الكويت»، لم ينس نائب رئيس الاركان الاشارة لما قامت به المقاومة الكويتية من دور بطولي في مواجهة الجيش العراقي فتح الدرب والانتصار امام قوات التحالف، وثمن دور ومواقف وبطولات الجيش السعودي والقوات الاميركية وسائر القوات الحليفة التي ناصرت الحق وانتصرت له، وقدم لمحات عن شخصية كل من الفريق الركن خالد بن سلطان، والقائد الاميركي شوارتزكوف كما عرفها شخصيا وقد بدأ اللواء جابر الخالد حديثه قائلا:



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

عام مضى.. وآخر بدأ.. وكعسكري استطيع القول بأن هذه المناسبة لها وقع خاص في نفسي وهي انهزام العدو وهو بكامل قوته وعتاده، وعودة الكويت لنا محررة وتطهيرها من دنس الاحتلال الذي حاول طمس هويتها طيلة سبعة شهور من الاحتلال... ولكن باءت جميع محاولاته بالفشل نظرا لتكاتف الشعب الكويتي بالداخل وبكل فئاته بشكل أذهل العالم من خلال عصيانه المدني ومقاومته للمحتل بشتى الوسائل، ليصبح بذلك مثالا يحتذى بالموقف البطولي والمقاومة.

أبطال في الذاكرة

□ بمناسبة العيد الوطني الواحد والثلاثين والذكرى الاولى للتحرير والنصر.. ماذا تقول؟

- كان بودنا ان تكون فرحتنا كاملة والى ما لا نهاية ونحن نحتفل اليوم بمناسبتي العيد الوطني والذكرى الاولى للتحرير، ونأمل أن تكتمل الفرحة بعودة أسرانا من سجون الطاغية، والتي هي شغلنا الشاغل، ولا يسعني بهذه المناسبة الا ان أقدم اسمى آيات التهاني والتبريكات لسيدي صاحب السمو وسيدي سمو ولي العهد وللشعب الكويتي عموما بهذه المناسبة الطيبة، واتضرع الى الله ان يتغمد ارواح شهدائنا بواسع رحمته، ويسكنهم فسيح جناته وكذلك بأن يفك قيد أسرانا... وبهذه المناسبة ايضا اشكر وان لم يكن هناك شكر على واجب، جميع اخواننا داخل الكويت لصمودهم الرائع ومقاومتهم البطلة للاحتلال العراقي، وكانوا خير عون لنا في ارسال المعلومات عبر ابطال يحضرني الآن منهم عيال الفجي محمد واحمد مبارك الفجي، وكذلك من عمل من اولادنا داخل الكويت وكانوا يتصلون بنا باستمرار ويمدونا بالمعلومات وبالتفاصيل عن تحركات العدو العراقي وهم اولاد البطل الشهيد فهد الاحمد وكذلك صباح ناصر السعود الصباح وعلي سالم العلي، ومن النساء اذكر ام فواز وغيرهم الكثير من الضباط والافراد الذين ساعدونا بمعلوماتهم القيمة في تحديد الضربات الجوية بناء على التقارير التي كانت تردنا منهم من الداخل، واهنئهم بالعيد الوطني وذكرى التحرير الاولى، التي كان لهم الفضل في صنعها تجلت بصمودهم ودورهم وتعاونهم معنا.

□ نعود قليلا الى الوراء لنسألك عن كيفية الاتصال والتنسيق بينكم وبين رجال المقاومة في الداخل، رغم ما يشكل ذلك من خطورة على اصحابها مباشرة؟

- من اليوم الاول، كان لنا اتصالات مع ابطال ركبوا الاخطار واخترقوا الصفوف، وكانت المعلومات تصل الى داخل الكويت وتعود إلينا في طرق كثيرة، ولان هناك وسائل اتصال سرية كثيرة مفتوحة امامنا ومن خلالها كنا نجمع المعلومات لحظة بلحظة، وحتى عندما كان يحصل شيء معين مثل هبوط طائرة عند الضربة الجوية، كانت تصلنا الاخبار بالتفاصيل... اضافة الى ان رجال المقاومة لعبوا دورا مشرفا في صنع مجد الكويت وتحريرها من دنس العدو المحتل الغاشم.

لحظة دخولي

□ ماذا عن دوركم الشخصي الذي لعبتموه اثناء فترة الاحتلال، ولا سيما انكم من قام برفع راية الحرية على اول جزء في الاراضي الكويتية ايذانا بعودة الشرعية؟

- سأتكلم عن دوري مع بداية التحرير وهو دخولي مع سائر الاخوان في فرقتين، احداها في الشمال واخرى في الشرق، وكانت مهمتنا ككويتيين السيطرة على البلد في الداخل، من الدائري السابع الى البحر، ومن الجهراء الى المطلاع شرقا مع الشعبية والمنشآت النفطية مرورا بداخل الكويت، وتوزعت هذه القطاعات واستلمناها عسكريا حتى دخول الحكومة حيث بدأنا نعمل تحت قيادة سمو ولي العهد الذي كان الحاكم العرفي.

ونحن كنا قيادات ضمن لجنة كنت انا رئيسها وتتألف من الاخوان بالداخلية والحرس الوطني نعمل جميعا على استتباب الامن داخل الكويت.

ولحظة دخولي الكويت كنت في الصفوف المتقدمة ولقد تشرفت ذلك اليوم بأن أرفع راية الحرية والعز والشرف بمجرد اجتيازنا عدة كيلومترات فرفعت علم الكويت على السالمي ايذانا بدخول الكويت، ليعود مرفرفا من جديد في سماء الكويت الحرة، وقبل الهجوم البربري، ومن الذي اذكره هو استسلام جنود الطاغية بالالاف منكسي الرؤوس، ويجرون اذيال الخيبة والعار.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

☐ هل حدثت مواجهة برية بينكم وبين قوات العدو العراقي؟

- ما كان في عراقيين يواجهون، كانوا يأتون بالمئات ليستسلموا.. الا بعض المواجهات البسيطة جدا التي حدثت بينهم وبين الاخوان السعوديين الذين استطاعوا ان يسكتوها بسرعة، وقد شاركت فيها طائراتنا العمودية «الغزال»، المواجهة الثانية كانت خلف المطار والتي شاركت فيها القوات الاميركية ولم تستغرق اكثر من ساعة.

السعودي المقدام

☐ ما مدى تقويمكم لأداء القوات المسلحة الكويتية في حرب تحرير الكويت، والدور الذي لعبته الدول الصديقة والشقيقة؟

- لعبت القوات المسلحة الكويتية دورا مشرفا في عملية عاصفة الصحراء، واثبت الجندي الكويتي انه لا يقل كفاءة وقدرة عن الآخرين.. يدفعه بذلك حبه لارضه وولاؤه لشرعيته وقيادته الحكيمة ورفضه لاشكال الاحتلال وقد استطاع ان يسطر أروع الملاحم البطولية في معركة تحرير بلاده... كذلك القوات العسكرية الشقيقة واخص بالذكر القوات السعودية الشقيقة حيث تعاملت معها عن كثب، واستطيع القول ان العسكري السعودي مقدام... شجاع ومتدرب، وقد تجلت كفاءته الميدانية في معركة الخفجي التي خاضها بشكل انفرادي، ظهر من خلالها بأنه على مستوى عال من البطولة والخبرة العملية الميدانية، كذلك سائر الدول الصديقة والشقيقة.

☐ تعاملت عن كثب مع الامير خالد بن سلطان، فهل تحدثنا عنه كعسكري وانسان؟

- الأمير خالد بن سلطان نعم القائد المخلص لامته واسلامه... يتمتع بكل صفات وسمات الضابط القائد الخلوق... فهو قائد فذ.. وقائد مفكر وشخصية محبوبة يعمل بدون كلل او ملل... يحدد اهدافه ويدرس الخطوات لتحقيقها بشكل متقن ومنسق لتصل الى ما يصبو اليه.. كانسان هو رجل مستمع ومتحدث من الطراز الاول.. فيه شهامة وأصالة وعراقة الاخلاق السعودية السمحاء.

☐ وماذا عن القائد الاميركي شوارتزكوف؟

- بالفعل تعاملت مع القائد الاميريكيشوارتزكوف وهو من القادة الممتازين ومدرسة عسكرية حديثة وضع افكاره في عاصفة الصحراء، وها هي الآن تدرس بالمعاهد لنجاحها، لقد ربح معركة ميدانية بخسائر لا تذكر، واستعمل كل امكانيات التكنولوجية والتقنية العالية واستطاع بذلك ان يهزم نصف مليون جندي بشهر «وكم» يوم، مقابل خسائر بشرية قليلة.

باختصار انه اعتمد على التقنية العالية فربح المعركة، ودخل التاريخ من ابوابه الواسعة.

☐ كلمة اخيرة توجهها للمواطن الكويتي وهو يعيش غمرة الاحتفالات بالعيد الوطني والذكرى الاولى للتحرير؟

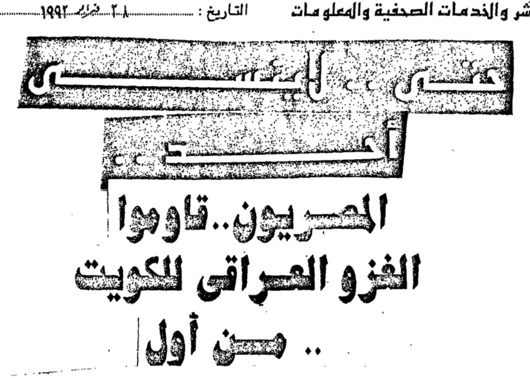
- اقول للمواطن الكويتي بأن يتذكر دائما، اننا في مرحلة اعادة البناء وعلينا ان نعمل بكل طاقاتنا للوصول الى المستوى اللائق الذي نفتخر به، والحمد لله ان الكويت قد قطعت اشواطا في استعادة وعودة عجلة الحياة اليها... وازالة بصمات العدو من الكويت مستمــرة، ولكن هذا يحتاج الى استمرارية في العطاء ونكران الذات من اجل كويتنا الحبيبة.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢



حتى .. لا ننسى

أحد ..

المصريون.. قاوموا الغزو العراقى للكويت .. من أول

يوم

سر انسحاب القوات الكويتية أمام الغزو

رغم مرور عام كامل على حرب تحرير الكويت وعمليات عاصفة الصحراء مازالت هناك حقائق غائبة وتساؤلات لم تجد ايجابات تتعلق من البداية بالغزو وملابساته ووقائعه .. بالحشود العسكرية الدولية .. بمعارك المائة ساعة بتفاصيلها .

وعلى مدى عام منذ تحرير الكويت طرحت كثير من وقائع الازمة والحرب وأثير مع كل واقعة جدل ونقاش حتى اصبح الامر يتطلب منا تعاملا حذراً وابتعاداً عن القراءة البسيطة لتلك الوقائع التى تعتبر تلبية سانحة لغاية الجهة التى تسربها وتتعمد التضليل فى الوصول إلى غايتها . هذا لايعنى أن مانشر حتى الان لايتضمن الكثير من الوقائع الصحيحة ولكن نشره قد يبدو مقصوداً كجزء من الاعمال الخفية فى صناعة الوعى فى الشارع .

كيف أوقفت القوات المصرية عملية احتلال مدينة سعودية؟

جمال كمال



معـــــركة .. فصيلة عراقيـــة مع الأمريكيـــة ..كــادت تفســد خطــة الهجـــوم

التفاصيـــــل الكــــاملة .. لعمليـة تحريـر مدينـة الكــويت

« والجمهوريـــة » عاشت الازمـــة والحـــرب معـــا بكافـــة وقائعهـــا وتفاصيلها .. شاركت فى احداث مع بدايتها الاولى حتى نهايتها .. استمرت حتى انتهاء الحرب وتحرير الكويت تبحث عن اجابات لكثير من الالغاز والتساؤلات التـــى كانت تفرضهـــا الاحداث .. تارة من خلال مستندات الازمة والمعارك وتارة اخرى من خلال لقاءات مع من شاركوا فى الازمـة والحـرب .. وتـارة ثالثـــة من خلال الاطلاع على بعض تقارير دروس الازمة والحرب والتى مازالت حتى الان بحكم طبيعة الحـــروب وقوانينهـــا وقواعدها سرية للغاية .

ونحن – هنا – نسجل ماحدث على ارض الواقع خلال العمليات العسكرية من الغزو حتى التحرير ونكشف اليوم عن بعض الحقائق الغائبة فى عاصفة الصحراء .

الغزو العراقى ، والموقف الكويتى لمواجهتـــه .. اثـــارا الكثيــــر من التساؤلات فهل كانت خطـــة صدام احتلال الكـــويت بالكـــامل وغـــزو السعودية .. ولماذا انسحب الجيش الكويتى بمجرد اجتياح القوات العراقية للحدود الدولية ؟

الوقائع والمستندات العراقية التى تركت بمقر قيادة عمليات الخليـــج بمدينة الكويت ، اشارت لاجتماع عقده الرئيس صدام الساعة الخامسة مساء اول اغسطس بمدينة صفوان شارك فيه حسن المجيد وزير الدفاع الحالى وعزة ابراهيم ونـــزار عبدالكريـــم الخزرنجى رئيس الاركان والفريق سعدى طعمة الحيورى قائد العمليات الخاصة وقوات النخبة بالحـــرس الجمهورى وصالح عبود صالح قائد الفيلقين الثانى والثالث والدكتــــور سبعاوى ابراهيـــم الحسن مديـــر المخابـــرات واللـــواء كامل ساجت عزيز .. وفى هذا الاجتماع اشار العقيد محمود حسن عليوى رئيس عمليات الفرقة ١٥ مشاة الذى وقع فى الاسر ثالث ايام العمليات العسكرية ، ان الرئيس صدام وضع الخطة العامة للهجوم وحركة القوات واختار توقيت المعركة على ان تبدأ فى الساعة الثانية عشرة على اساس دخـــول الاراضى الكويتية مع اول ضوء دون دخـول مدينة الكويت باقصى سرعة حتى إذا اقـــتضى الامـــر تجـــاوز الدفاعـــات والمقاومة على ان تبدأ قوات المشاه الميكانيكى الهجوم فى شكل موجات لتنفيذ معارك الاختراق والهجـــوم والمتابعة المباشرة .. وتبدأ خلال ٤٨ ساعة الموجات الثانية والثالثة للهجوم المدرع فى حالة وجود مقاومة كويتية وتصل القوات جزيرتى وربر وبوبيان والمنطقة المحايدة وتتمركز فرقة مدرعة على مقربة من مدينة الكويت .

فـوق التصـــور

ولكن ماحدث فاق تصورات القيادة العراقية نفسها فالالوية الثلاثة المشاه لفرقة « توكلنا على الله » استطاعت اجتياز خط الحدود الدولية والمنطقة المحايدة دون مقاومة تذكر حتى ان فصيلة مشاه مدعمة بثـلاث دبابات وصلت خور الصبية لتسانـــد قوات المظليين التى هبطت فوق جزيرة بوبيان .. واستمرت الالوية الثلاثة فى توغلها حتى وصلت لمسافة ٤٠ كيلو مترا فى صحراء الجهرة ولم تواجه مقاومة كويتية حقيقية الا عند مشارف مدينة الكويت الامر الذى دفع القيادة العراقية – كما اشار العقيد صبرى فالح محمد امين سر قيادة عمليات الخليج العراقية – الى تطوير الهجوم على جميع اتجاه الكويت ودفع فرقة « المدينـــة المنـــورة » المدرعـــة ووصولها لمنطقة الجهرة صباح يوم الجمعة دون مقاومة حتـــى وصلت قاعدة على السالم الجوية – وعصر نفس اليوم كانت مقدمـــات فرقـــة « حمورابى » قد وصلت لمقربة من صحراء الجهرة واندفعت احدى كتائب فرقة « توكلنا على الله » وتمركزت على مسافة ٥٠ كيلو مترا من الحدود السعودية فى أوضاع دفاعية !!

واعتباراً من ٨ اغسطس .. توالى اندفاع الفرق العراقية التابعة للفيلقين الثانى والثالث وان كان بعضها ظل جلوبـى البصرة وصفوان والرميلة والزبير .. ووصل عدد الفرق العراقية حتى يوم ١٥ اغسطس ست فرق : تمركزت واحدة على ابعاد تتراوح مابين ٥٠ – ١٠٠ كيلو متر من الحدود السعوديـــة فى مواجهـــة المنطقـــة الشرقيـة .. وفرقتـان وسط الكويت وثلاث فرق شمالهـــا (ومـــن ٢٠ اغسطس تزايدت الفرق العراقيـــة ووصلت لعشر منها فرقتان مدرعتان وفرقتان مشاه ميكانيكى وست فرق



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

مشاه حتى ان كثيرا من تلك الفرق خرجت من قطاعاتها وقيادتها بدون قوات الدعم والاسناد والتى يبلغ اعدادها ثلاثة اضعاف الفرق نفسها ، كما دفعت جنود الفيلق الثانى للكويت بعد تدريب مكثف لمدة عشرة ايام على كيفية استخدام البنادق الالية والقواذف المضادة للدبابات .

فى ٦ سبتمبر يرأس اللواء كامل ساجت عزيز اول اجتماع لقادة الفرق العراقية فى الكويت طالب فيه باقامة موانع وتحصينات دفاعية تجاه قطاعات الانزال البحرى بالمنطقة الشرقية والمطار الدولى مع التأكيد على الرماية للقوات بكافة الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة واقامة ميدانيين رمى الاسلحة الخفيفة فى كل لواء وميدان رمى للاسلحة الثقيلة لقيادة العمليات !!

الانسحاب ٣ فجرا !!

اما الموقف الكويتى لمواجهة الغزو .. فقد اثار بدوره كثيرا من الالغاز والتساؤلات ، فقرار انسحاب القوات الكويتية من أراضيها تجاه الاراضى السعودية صدر فى الساعة الثالثة والنصف فجر يوم ٢ اغسطس رغم ان القوات العراقية لم تكن قد توغلت الا لمسافة ٤٠ كيلو مترا فى الاراضى الكويتية .

وتؤكد سجلات وزارة الدفاع الكويتية ورئاسة الاركان انها تلقت أول نبأ عن اختراق الحدود الدولية والاستيلاء على مخفرين للحدود مابين الساعة الواحدة والواحدة والنصف بعد منتصف ليلة ٢ اغسطس الا ان العقيد الركن طيار صابر قائد قاعدة « على سالم » الجوية اشار فى لقاء معى بعد عودته من الاسر انه تم استدعاوه من منزله فى الساعة العاشرة والنصف ليلا ووصل الى القاعدة فى الحادية عشرة واستدعى بعض الطيارين والفنيين الذين بداوا فى التوافد فى الساعة الثانية فجراً .. وتلقوا معلومات فى الساعة الثالثة بأن اعدادا من الطائرات العراقية تهاجم قاعدة احمد الجابر ويجب اقلاعهم لقاعدة الظهران السعودية وبمجرد اقلاع سربين من الطائرات هاجمت الطائرات العراقية القاعدة ودمرت الممرين الرئيسى والفرعى .

طالبوا بالطوارىء

كثير من قادة التشكيلات الكويتية ناقشوا قادتهم قبل الغزو بيومين بضرورة التحرك ورفع حالة الاستعداد للحالة الثانية بدلا من الحالة العادية ووقف اجازات الضباط وخروج بعض التشكيلات من ثكناتها .. الا ان القيادة السياسية رأت ان تلك الاجراءات قد تشكل استفزازا للعراق وان الوضع لن يتعدى حدوداً معينة وهو الامر الذى انعكس بالسلب على جميع اجهزة وزارة الدفاع ورئاسة الاركان ، حتى ان تليفونات وزارة الدفاع ورئاسة الاركان ظلت مشغولة لمدة ثلاث ساعات اعتباراً من الساعة الثانية فجرا لاستدعاء قادة التشكيلات والوحدات ، وبلغ الامر ان هناك وحدات فرعية لم تتحرك من ثكناتها لعدم وصول اطقمها واعتبارا من الساعة الرابعة فجر ٢ اغسطس ظهر فراغ قيادى عسكرى فى الكويت حتى ان بعض قادة الالوية عرفت بالغزو الساعة السابعة والنصف صباحا وظلت فى بيوتها لم تعرف ماذا تفعل !!

مصريون يقاومون الغزو

وعندما هاجمت اكثر من ٣٠ طائرة هليوكبتر عراقية منطقة القصور بمدينة الكويت لم تجد من يتصدى لها الا بعض الاطقم المصرية التى كانت تدرب القوات الكويتية على الصواريخ « امون » واستطاعت اسقاط ثلاث طائرات هليوكبتر عراقية . وحتى عصر يوم الجمعة كانت القوات العراقية قد اسرت مايزيد على ٦٢ ضابطا كويتيا من القوات البرية الجوية والبحرية وما يتراوح مابين ٤٠٠ - ١٢٠٠ جندى وعندما وصلت فرقة « حمورابى » على مقربة من الجهرة اسرت ٦٩ ضابطا من الشرطة و ١١ من الحرس الوطنى !!

شوارزكوف .. وصل

عندما وصل شوارزكوف فى السادس من اغسطس للسعودية مرافقا لوزير الدفاع الامريكى شينى كانت القيادة السعودية قد دفعت بعض عناصر الاستطلاع للحدود السعودية الكويتية الا انها لم تكتشف وجود حشود عراقية حتى مسافة ٣٠ كيلو مترا من الحدود السعودية !! مما اضطر شوارزكوف للجلوس مع بعض القادة السعوديين لاطلاعهم على صور الاقمار الصناعية على الحشود العراقية الا انه فوجىء بان القادة السعوديين لايعرفون بتفاصيل الاتفاق الذى وقعه شينى مع الملك فهد بوصول قوات امداد امريكية للدفاع عن السعودية وكانت المفاجأة الثانية للجنرال شوارزكوف ان التصور الذى وضعه منذ ايام لوقف اى اعتداء عراقى على السعودية لا يلائم التزايد المستمر للفرق العراقية فى الكويت التى وصل عددها ١٥ فرقة . فالخطة التى وصل بها شوارزكوف للسعودية كانت تقضى بارسال ١٢ سربا من المقاتلات التكتيكية اف - ١٥ من اليوم الاول .. وفى اليوم السابع تكون بعض قوات الفرقة ٨٢ المحمولة جوا قد وصلت المنطقة وتصل الدبابات الثقيلة فى اليوم السابع والعشرين .

دور الفرقة المصرية

ومعظم تلك القوات باستثناء الفرقة ٢٤ مشاه ميكانيكى واللواء ١٩٤ مدرع كلها قوات خفيفة غير ملائمة لمواجهة الفرق المدرعة العراقية علما بان الدفاع عن السعودية ضد اى هجوم عراقى يستلزم دفع مايزيد على ٢ - ٣ فيالق مشاه ميكانيكى كل فيلق يتكون من فرقتين ميكانيكى وفرقتين مدرع بينما يستغرق نقل فرقة ميكانيكية واحدة باستخدام كل وسائل النقل الاستراتيجى الامريكية مابين ٣٧ الى ٥٠ يوما جوا ومابين ٢٦ و ٣٧ يوما بحراً ولهذا اسندت للفرقة الثالثة المشاه الميكانيكى المصرية بعد وصولها بخمسة ايام فى ١٦ سبتمبر المسئولية الكاملة لردع القوات العراقية فى الهجوم على السعودية وخاصة انها كانت تتألف من ١٥٠٠ عربة مدرعة و ١٠ دبابة و ١٢ الف جندى فى ظل حين طلائع الفيلق السابع الامريكى كان مقررا وصولها بداية من ١٤ اكتوبر .. وبداية من ١٥ اكتوبر اعيد تجميع الفرقة المصرية بمنطقة الحرس الوطنى السعودية التى تبعد ٤٠ كيلو مترا عن الحدود الكويتية .

مخاوف شوارزكوف

تزايدت مخاوف شوارزكوف خلال شهر اكتوبر بعد تزايد الفرق العراقية الى ٢٦ فرقة تتمركز فى الكويت ١٨ فرقة وغرب وادى الباطن خمس فرق و ٣ فرق جنوب البصرة حتى أن شوارزكوف نقل تخوفه كاملا للفريق صفى ابو شناف رئيس الاركان المصرى السابق واللواء حسين طنطاوى وزير الدفاع اللذين وصلا الى السعودية .. قال لهما ان حجم القوات العربية السعودية والامريكية وصل



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

حتى الان حوالى ٨٠ الف جندى بينما حشد صدام مايزيد على ٣٠٠ الف جندى وانه يخشى ان يقدم على اختراق الاراضي السعودية وخاصة المنطقة الشرقية .. فرد ابو شناف : اعتقد انه لو كانت لديه تلك القدرة فلماذا لم يفعل ذلك من قبل ؟ وبصفة عامة كل يوم يمر سيكون الوضع في صالحنا .. فقال شوارزكوف .. اعتقد اننا حتى الان نجحنا فى ردع صدام حتى لا يفكر فى العدوان على السعودية .. فقال ابو شناف هذا لايعنى ان يكون لدينا بالفعل خطة لمواجهة اى تصرف عراقى .

الاستيلاء على الخفجى

وخلال الايام التالية .. ثبتت صحة وجهة نظر ابو شناف فبعد الضربة الجوية للقوات المتحالفة وبدء اعادة تحريك تجميع القوات الامريكية والفرنسية والانجليزية لضرب وادى الباطن استغلت القوات العراقية هذا الوضع واستولت على مدينة « الخفجى » الحدودية .

وبعد خمسة ايام تلقى اللواء صلاح حلبى اشارة سرية من القيادة العامة لوزارة الدفاع تفيد احتمال قيام العراق بعملية اجتياح مماثلة لعملية « الخفجى » على محورى الرقعى ام عمارة .. وعلى اثر ذلك دفع اللواء حلبى ثلاث دوريات استطلاع مصرية للساتر الترابى السعودى واكتشفت وجود بعض الدوريات العراقية .. وعلى الفور دفعت عناصر صاعقة مصرية لتأمين مدينة الرقعى وبعض التشكيلات المشاه الميكانيكى المدعمة بالمدفعية والمقذوفات لتأمين الحواف الخارجية لمدينة الرقعى ودفع بعض الوحدات لمنطقة ام عمارة مع دفع اللواء المدرع التابع للفرقة الرابعة المدرعة المصرية كاحتياطى .

وخلال ليلة ٢٨ - ٢٩ يناير فوجئت القوات العراقية بالاجراءات والقوات المصرية على مختلف المحاور فارتدت ولم تشن الهجوم .

وفى صباح اليوم التالى وصل الفريق خالد بن سلطان لقيادة القوات المصرية ووجه الشكر للفريق حلبى للقدرة الكبيرة على التنبؤ بالهجوم العراقى والاستخدام السليم للقوات المصرية خاصة وان تلك القوات نفذت تلك العملية الدفاعية وهى تستعد وتتدرب على العملية الهجومية .

خطة الهجوم

بداية من الاسبوع الاول من ديسمبر وصل لمدينة الرياض الجنرال ماكفيك قائد القوات الجوية الامريكية ورئيس اركانه مايكل دوجان والاميرال فرانك كيلو رئيس اركان العمليات البحرية وعقدوا عدة اجتماعات مع شوارزكوف لوضع تفاصيل الخطة الهجومية وكان تصور القيادة الامريكية ان تكون العملية جوية بحتة لمنع صدام من استخدام اسلحة الردع التى كان يملكها وتحسبا للخسائر البشرية فى القوات الامريكية .. وبعد مناقشات لشوارزكوف مع بعض القادة المصريين وتقييم تجربة حرب الاستنزاف التى اثبتت عدم قدرة القوات الجوية على حسم اية معركة او دفع اى قوات للاستسلام وتوصل شوارزكوف فى مناقشاته لتصور لاستخدام الضربات الجوية فى خلق حالة من العزوف عن القتال والمقاومة لدى القوات العراقية مما يسهل من مهمة القوات البرية .. وتم الاتفاق على الا تزيد الضربة الجوية باى حال من الاحوال على ٢٠ يوما تتضمن مرحلتين القصف الاستراتيجى ويستمر من ٦ الى ١٠ ايام ومرحلة السيطرة الجوية والقصف التكتيكى من ٥ الى عشرة ايام وتدخل فى اطار المعركة البرية

حلبى شارك فى الخطة

وشارك فى وضع الخطة الهجومية التى اكتملت يوم الاربعاء ٢ يناير اللواء صلاح حلبى على مدى اربع جلسات كما شارك فى بعض مراحلها اللواء سليمان الوهيب والعميد محمد العكاسى من القوات السعودية ، واعتمدت الخطة على عملية هجوم خداعى تنفذه فرقتا مشاه الاسطول ولواء النمور المدرع الامريكى ولواءان سعوديان ولواء كويتى ولواء من قوات درع الجزيرة على اتجاه شريحة خبراء الساحل منطلقة من الخفجى شمالا حتى جنوب الاحمدى الى المطار الدولى ، على اساس ان هجوم مايزيد على ثلاث فرق من القوات المتحالفة يمكن ان يثبت الفرق العراقية الموجودة بالمنطقة الشرقية الكويتية وتجعلها تتصور ان الهجوم الرئيسى من هذا القطاع وخاصة ان القيادة العراقية تجمعت لديها معلومات من بداية يناير ان الهجوم الرئيسى سينطلق من شرق وادى الباطن بعد بدء تحرك الفيلق السابع الامريكى تجاه غرب وادى الباطن ، وخاصة ان صدام حسين كلف حسين كامل بمد خنادق اللهب الى غرب وادى الباطن وتمكن بالفعل من مد خمسة كيلو مترات من هذه الخنادق وفى نفس الوقت يقوم الفيلق الـ ١٨ الامريكى والفرقة السادسة الخفيفة الفرنسية بالهجوم على بعد ١٥٠ كيلو مترا غربى وادى الباطن متجنبين اية دفاعات او قوات عراقية لقطع طرق الامدادات

اما الهجوم الرئيسى فيبدأ فى اليوم التالى وتشارك فيه مجموعة « خالد » السعودية الكويتية المؤلفة من لواء مدرع وثلاثة الوية مشاه على محور اللمريتين عمارة الدرب ثم شرقا فى اتجاه تكنات الصداه والفرقة الثالثة المصرية على محور الشقايا غرب ام عمارة حتى الابرق وتقوم مدفعية الفرقة السابعة السورية بتغطية تقدم القوات الكويتية السعودية وتظل الفرقة احتياطيا لتلك القوات .

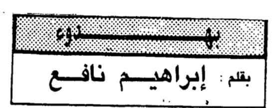
اما الفيلق السابع والفرقة المدرعة الاولى البريطانية فتنطلق على بعد ٧٠ كيلو مترا غربى وادى الباطن بعمق عمليات ١٤٠ كيلو مترا تبدأ بمنطقة الظاهرة حتى تصل لمنطقة جريشان ثم تبدأ الضربة الرئيسية تندفع خلالها الفرقة الرابعة المصرية الى على السالم والجهرة وتندفع فرقتا مشاه الاسطول والالوية السعودية جنوبى مدينة الكويت ويقوم الفيلق السابع بتطويق القوات العراقية باتجاه ام قصر شمالا جنوب طريق ام قصر - صفوان جوريحة ثم الهجوم الرئيسى لمدينة الكويت والمدن الكويتية الاخرى تنفذه القوات المصرية مع بعض الوحدات السعودية والكويتية .

البقيــــة غــــداً



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢



بهـــدوء

بقلم : إبراهيـــم نافـــع

حـــوار ســريع .. مع قائد القوات المشتركة فــى حـــرب الخــليج

جرى هذا الحوار متاخراً عن موعده وان كان قد اتى في مناسبته !، فلقد كنت اود أن يكون اللقاء مع الأمير الفريق أول ركن « متقاعد » خالد بن سلطان بن عبدالعزيز ، وقت إعدادي لكتاب « الفتنة الكبرى .. عاصفة الصحراء » فالرجل كان على راس قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات ، وبحكم موقعه هذا يعرف خفايا ماجرى وكيف جرى ؟

على اى حال ، لقد كانت الرغبة في اللقاء متبادلة بيننا .. وعندما جلست إليه في بيته وعلى مدى حوار استمر ثلاث ساعات ، وجدت الرجل والمعلومات تتدفق على لسانه بالحقائق والارقام والتواريخ ، واكتشفت ان مايقوله يتضمن تصحيحاً جذرياً وهاماً لبعض المفاهيم التى شاعت عن المعركة والقوات المشاركة فيها وكيفية سير العمليات ، وقلت إنه لاينبغي ترك هذه المفاهيم بمعلوماتها غير الصحيحة سائدة ، وانه من الواجب نشرها .. خاصة ان هذا التوقيت جاء في مناسبته تماماً ..

ففى مثل هذا اليوم من العام الماضى اعلن رسمياً عن اتمام تحرير الكويت وانتهاء حرب الخليج ، وكان النظام العراقى في اليوم السابق قد أعلن رسمياً عن قبوله لكل قرارات مجلس الأمن والتزامه بتنفيذها ، وان الكويت لم تعد جزءاً من العراق !

تصادف ان جاء هذا اللقاء ـ اذن ـ في مناسبته ، فروى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج ، كثيراً من اسرار ماجرى ، غير انه ـ ومع أهمية وحجم ماقال ـ لايزال عند الرجل كنز خطير من المعلومات يمكن تناولها مستقبلاً في حدود المسموح به عسكرياً وبدون خرق لمتطلبات الأمن القومى .

هكذا كان اللقاء مثمرا مع الرجل ، وخلاله تعمق انطباعى عنه ، متحضراً عصرياً بكل معنى ، لم يكن اختياره فى هذا المنصب الرفيع الحساس عشوائياً ، او لدواع شخصية ، ولم يكن منصبه مجرد شكل مظهرى ، انما كان الاختيار موضوعياً ، فقد بدا واضحاً خلال سير العمليات ومن خلال ممارسة المسئولية ان الامير خالد ـ بدراسته واسلوبه العلمى ـ ضالع فى التخطيط العسكرى ، وان لديه الامكانات التى جعلته قائداً متمكناً يدير عمليات وتحركات ٧٥٠ الف مقاتل ـ وليس ٥١٠ الاف كما كان معروفاً ـ جاءوا من ٣٧ دولة ، يتكلمون لغات مختلفة ، ويدينون بعقائد عسكرية متباينة ، ويتدربون وفق نظم متعددة ، وكل فريق منهم جاء بمزاج معين وزى خاص ، بل أن بعض الوحدات جاءت بأفرادها بدون ملابس عسكرية !

من هو ؟

● الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ، من مواليد مكة فى ١٩٤٩/٨/٢٣ ميلادية ـ متزوج وله ثلاثة بنين وثلاث بنات ـ تخرج فى اكاديمية ساند هيرست العسكرية ـ حصل على الدورات العامة والتخصصية فى الدفاع الجوى من الولايات المتحدة وكذلك ماجستير فى العلوم العسكرية من كلية القادة والأركان فى ليفينوورث بكانساس سيتى ، وعلى دورة كلية الحرب الجوية بماكسويل ـ الاباما ، ودورة ادارة الشئون الدفاعية الدولية من معهد الدراسات البحرية بكاليفورنيا ، وماجستير فى العلوم الادارية والسياسية بمرتبة الشرف الأولى من جامعة ابوان ـ مونتجومرى بالاباما ومنها حصل على الدكتوراه الفخرية ، فى ديسمبر ١٩٩١ فى العلوم الانسانية ، كما حصل على الدكتوراه الفخرية فى الفلسفة من الأكاديمية الرياضية الأمريكية فى ديسمبر ١٩٩١ .

وقد شغل مواقع عسكرية عديدة حتى اصبح قائداً لقوات الدفاع الجوى فى السعودية ثم قائداً للقوات المشتركة ومسرح العمليات فى ١٠ اغسطس ١٩٩٠ .

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أسرار تذاع لأول مرة بعد عام من تحرير الكويت

قائد القوات المشتركة يكشف خفايا حرب الخليج وعملياتها

الرئيس مبارك اهتم شخصياً بالقوات والمهام المكلفة بها

القوات المصرية جاءت على ٤ مراحل وبوصولها تناقصت احتمالات الخطر

اختصر المصريون الزمن عند تحرير الكويت

١٢٢٣



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● قلت للأمير الفريق أول ركن (متقاعد) خالد بن سلطان بن عبد العزيز : هل يمكن أن يصف لنا سموكم الموقف في المملكة قبل صدور قرار مصر بإدانة الغزو ، والموقف قبل وصول القوات المسلحة المصرية إلى مسرح العمليات . وما هو تقويمكم لأداء هذه القوات ؟

□ قال : صدرت الادانة ـ على ما أذكر ـ في الثالث أو الرابع من أغسطس ١٩٩٠ ، وهذا الموقف كان متوقعاً من جمهورية مصر العربية بثقلها السياسي والعسكري ، وإيماناً بدورها العربي وانطلاقاً من قيمها ومبادئها ، ومتوقعاً أيضاً من فخامة الرئيس محمد حسني مبارك الذي وقف وقفة الرجال الشرفاء ، وقفة المبادىء الأصيلة والقيم الاسلامية الصحيحة .

كان الموقف العسكري ـ قبل صدور الادانة ـ يتمثل في وجود حشود عسكرية عراقية تقدر بحوالي ١٢٠٠٠٠ ـ ١٤٠٠٠٠ رجل مدعمة بما لا يقل عن ٩٠٠ دبابة قتال ، ٦٤٠ قطعة مدفعية . وبإجراء مقارنة عددية بين القوات العراقية والكويتية يتضح أن المهمة النهائية لهذه القوات قد لا تكون احتلال الكويت فقط ، وإلا لما كان هناك أي سبب عسكري لحشد مثل هذه القوات على حدودنا . لذلك فالمنطق يقول أن هذه الحشود بالتأكيد تهدد سلامة وأمن المملكة ، علاوة على أنه لا يمكن الوثوق في من لا عهد له مهما وقعنا معه من اتفاقيات أو معاهدات . وبناء على ذلك بُنِيَ تقدير الموقف السياسي والعسكري على افتراض أسوأ الظروف وأكثرها احتمالاً في ذلك الوقت .

إذن قبل صدور الادانة كانت هناك حشود ، وكان هناك تهديد ، وكانت هناك حدود مفتوحة ، وكانت هناك أطماع بلا حدود .

للإجابة عن الموقف قبل وصول القوات المسلحة المصرية ، يجب أن نذكر أن **القوات المصرية وصلت على أربع مراحل** : قوات خاصة أولاً ، ثم الفرقة الثالثة الميكانيكية ، ثم الفرقة الرابعة المدرعة ، وأخيراً وحدات اسناد اداري وفني . وقد تزامن وصول القوات المصرية مع وصول قوات من دول أخرى ، وبالتأكيد فإن القدرة الدفاعية للمملكة كانت تتزايد والمخاطر المحتملة تتناقص مع وصول هذه القوات . ويهمني في هذا المجال الاشادة باستجابة القيادة السياسية والعسكرية المصرية بصدق وحماس وإخلاص لجميع المتطلبات العسكرية التي كنا في حاجة إليها خاصة في فترة الاستعداد للعمليات سواء كانت وحدات قتالية ، أو وحدات اسناد قتالي ، أو وحدات اسناد اداري ، أو فرق عمل للمساعدة في التخطيط .

أما عن أداء القوات المصرية ، فإن الأداء الانضباطي كان عالياً والمشاكل في هذا المجال تكاد تكون معدومة رغم كبر حجم القوات المصرية في مسرح العمليات ، أما الأداء العملياتي فقد كان ممتازاً وظهر ذلك خلال فترة التخطيط العملياتي ، وحضرت معهم أكثر من مرحلة من مراحل التخطيط وظهر المستوى العالي لقائد القوات المصرية وهيئة قيادته تخطيطاً وتنفيذاً ، أما الأداء القتالي فالكل بلا استثناء يشهد بقدرة وكفاءة المقاتل المصري .

وقد كان شرفاً لي أن أجد تحت قيادتي تشكيلات من القوات المسلحة المصرية العريقة في الأصالة ، والقديرة في الفن العسكري ، والمتمسكة بالتقاليد العسكرية ، وأنني قاتلت مع قادة وضباط مصريين محترفين يتمتعون بالخلق ، والعلم ، والخبرة العسكرية العريضة .

ولقد برزت هذه الخبرة في مسرح العمليات وسوف تعلن تفصيلاً في المستقبل ضمن الدراسة التي تقوم بها أجهزة وزارة الدفاع الآن عن القوات والعمليات خاصة عن الدور الذي قامت به القوات المصرية في عمليات التخطيط لتحطيم منصات صواريخ سكود العراقية بأسلوب أفضل نتيجة المعرفة المصرية بها وبمواصفاتها وتحركاتها والسرعة الخاصة بها .. وقد أدى الدور المصري في هذا المجال



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

موقف القوات السورية

● بم تفسر - سمو الأمير - موقف القوات السورية ورفضها الاشتراك فى العملية البرية لتحرير الكويت ، وهل كانت قوات اخرى تتوقع ردود فعل غير عادية من هذه القوات اثناء العمليات ؟

□ بداية اود أن أؤكد لك أن القوات السورية فى مسرح العمليات لم ترفض الاشتراك فى العمليات البرية لتحرير دولة الكويت . وكما يعلم الجميع كان فخامة الرئيس حافظ الأسد من أوائل القادة الذين رفضوا العدوان وأيدوا الحق ، ومن أوائل القادة الذين أرسلوا جزءاً من قواتهم للدفاع عن المملكة .

لقد اعلن معظم القادة انهم ارسلوا قواتهم للدفاع أساساً عن أرض المملكة العربية السعودية ضد التهديدات المحتملة من القوات المعتدية ، وعندما تطورت الأحداث ورفضت القيادة العراقية الإنسحاب من الكويت وإنهاء الاعتداء على دولة عربية اسلامية مجاورة ولم تنصع إلى تنفيذ قرارات المجتمع الدولى وصدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ فى ١٩٩٠/١١/٢٩ ، أعلن هؤلاء القادة تأييدهم لضرورة اجلاء القوات المعتدية بشرط أن يكون الهدف هو تحرير دولة الكويت فقط وعدم انتهاك الأراضى العراقية .

وأذكر انه فى رابع اجتماع لتنسيق المواقف بين وزراء خارجية مصر وسوريا والمملكة فى أوائل شهر يناير عام ١٩٩١ حملت الدول الثلاث كامل مسئولية الموقف المتأزم للعراق ، واعلن فى القاهرة ودمشق أن القوات المصرية والسورية ستشارك فى العمليات العسكرية لتحرير الكويت إذا اصبح من الضرورى شن الحرب لهذا الغرض ..

واحتراماً وتنفيذاً لقرارات قادة الدول المشاركة فقد أمرت بتعديل قطاعات الهجوم واتجاه الضربات حتى وإن كان الموقف العملياتى يحتم دخول الأراضى العراقية ، كما



□□ الامـير خـالد بن سلطـان قـائد القوات المشتركة ومسرح العمليات فى حرب الخليج .. فى لحظة استطلاع وترقب □□

إلى تقليص هجمات صواريخ سكود والتقليل من تأثيراتها ..

ومن العلامات المضيئة ايضاً بروز المساندة المصرية فى الاتصالات وسط مسرح عمليات شاسع وبينه وبين مراكز متعددة خارجه ..

ايضاً تفوقت القوات المصرية فى ضرب وتدمير أقوى التحصينات الموجودة فى القطاع المكلفة به ..

ونذكر ، على سبيل المثال ، ان الوحدات المصرية عند اقتحام الكويت وتحريرها تحركت فى اسرع وقت إلى حد انها اختصرت الزمن وحققت الهدف قبل عشر ساعات من الموعد المحدد ..

وفى تلك الليلة بالذات ، كان للرئيس حسنى مبارك موقف عظيم لاهتمامه الشخصى بالقوات وحالتها ، وبأن تنفذ الخطة المحددة لها حسب الأوامر والتعليمات بكل حذافيرها .



وضعت فى الاعتبار نوعية تسليح كل قوة والخبرات السابقة لها والتدريبات المشتركة مع القوات الأخرى .

أما عن القوات السورية فقد كان لها دور فعال ، وتميزت قيادتها بالتعاون التام مع قيادة القوات المشتركة ومع قيادة المنطقة الشمالية ومع القوات السعودية والعربية والصديقة ، ولم تتردد هذه القوات فى تنفيذ أى خطط أو أوامر عملياتية صدرت إليها . وليس سراً أن نقول أن جزءاً من القوات السورية قد اشترك ضمن قوة الواجب (Task Force) التى ساهمت فى تحرير مدينة الكويت .

أســـرار الخفجـــى !

● أثارت عملية الخفجى ردود فعل كثيرة وعميقة ومتباينة ، ما هى الأسباب الحقيقية للنجاح الجزئى للقوات العراقية فى هذه العملية ؟ وهل عكست هذه العملية نواحى ضعف تم الاستفادة منها فيما بعد ؟

□ حقيقة لك كل الحق فى توجيه هذا السؤال ، خاصة فيما يتعلق « بالأسباب الحقيقية للنجاح الجزئى للقوات المعتدية فى هذه العملية » ، لأن القوات المعتدية نجحت فعلاً فى اقتحام المدينة والبقاء فيها لمدة معينة . ولكن يجب أن نسأل أنفسنا ، هل تمكنت هذه القوات من الإنسحاب من المدينة ؟ وهل سمح بدخول أى تعزيزات قتالية أو ادارية إلى القوات المحاصرة داخل المدينة ؟ وهل نجحت الأنساق الثانية والاحتياطيات التى حاول المعتدى دفعها لفك الحصار عن قواته ؟ أم تم تدميرها ؟ وهل حققت هذه القوات أى أهداف لها ؟ وما هى خسائر الجانبين فى هذه المعركة ؟ الاجابات عن هذه الأسئلة معروفة تماماً ، وقد أوضحتها تفصيلاً فى حديث صحفى نشر فى مجلة أكتوبر المصرية قبل بداية الحرب البرية .

وللحكم على مدى صحة مقولة « تحقيق نجاح جزئى » ، اود أن اوضح لك أن مدينة الخفجى تبعد حوالى ١٧كم عن الحدود السعودية ـ الكويتية ، أى انها فى مدى المدفعية والصواريخ الميدانية وصواريخ ارض / ارض (فروج ٧) للقوات المعتدية ، وبالتالى فإن المنطق العسكرى يحتم ضرورة إخلاء المدينة من المدنيين ومن كافة الأنشطة الاقتصادية لعدم اعطاء الفرصة للمعتدى لتدميرها أو احداث أى خسائر بشرية . وهذا ما حاولنا تنفيذه تماماً ، فلقد اعتبرت أن الحد الامامى للدفاعات يبعد ٤٠كم على الأقل من الحدود الدولية ، واعتبرت أن المنطقة من الحدود الدولية إلى الحد الأمامى للدفاعات هى نطاق أمن وأيضاً أرض قتل لأى قوات مهاجمة . وقد أعطيت التعليمات بإخلاء مدينة الخفجى تماماً قبل بدء الحملة الجوية ولم يوجد فيها إلا أعداد قليلة جداً من بعض الهيئات الحكومية ، وكانت التعليمات الصادرة إلى وحدات الاستطلاع الخفيفة الحركة التى تمركزت بالقرب من الحدود الدولية : « راقب وبلغ وارتد » ، راقب تحركات القوات المعتدية وبلغ عن اقتراب أرتالها ، وارتد جنوباً للانضمام الى الوحدات الرئيسية . وهذه العملية معروفة فى العلم العسكرى وغالباً ما تعتبر كطعم للقوات المهاجمة . والحمد لله فإن نتائج المعركة تشهد بذلك فقد قتل من القوات المعتدية ـ للأسف ـ ٣٢ فرداً وجرح ٣٥ وأسر ٤٨٨ آخرون ، علاوة على تدمير ٩٣ دبابة وعربة مدرعة وعربات أخرى متنوعة .

نتيجة لذلك نجد أن القيادة العراقية لم تحقق أياً من أهدافها سواء السياسية أو العسكرية أو الاعلامية ، وكانت استنزافاً للقوات العراقية ، وتشهد على ضعف الفكر العسكرى ، فلا يعقل أن يدفع أى قائد عسكرى قواته فى معركة هجومية دون غطاء جوى وهو يعلم فى نفس الوقت أن الجانب المقابل يمتلك السيادة الجوية . ومن جهتى فقد اعتبرت أن المعركة منتهية بعد ثمانى ساعات فقط من بدايتها ، وذلك بعد أن تمت محاصرة المدينة حصاراً كاملاً ، وتمت السيطرة على كافة الطرق من وإلى المدينة ، وتم احتلال الهيئات الحاكمة حولها ، وتم تخصيص المهام للقوات التى كلفت بالهجوم المضاد واستعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه .

للإجابة عن الشق الثانى من السؤال ، **وهو الخاص بنواحى الضعف التى ظهرت وتمت الاستفادة منها** ، قد تدهش إذا قلت أن هذه المعركة أفادتنا بصورة لم يسبق لها مثيل ، خاصة على المستوى العملياتى (التعبوى) ، ولم تكن هناك نواحى ضعف بالمعنى المفهوم ، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت أنها أظهرت نقاط قوة عديدة .

لقد كانت معركة الخفجى أكبر معركة برية تشترك فيها القوات السعودية منذ نشأة المملكة ، ويكون قائد القوات المشتركة هو المسئول عن ادارتها لحدوثها فى قطاع مسئوليته ، وبالتالى فإنها كانت اختباراً فعلياً لقدرة القوات التى قاتلت هذه المعركة (وهى القوات المسلحة السعودية ووحدات من الحرس الوطنى السعودى ووحدات من دولة قطر الشقيقة) ولقدرة القيادة على القيادة والسيطرة الحازمة ، وفرصة لا تعوض لاختبار نظام الاتصالات على المستوى العملياتى والاستراتيجى أيضاً ، كما كانت اختباراً عملياً لنظام التعاون والتنسيق بين القوات المشتركة والقوات الصديقة خاصة فى الإسناد الجوى ، وكانت تدريباً عملياً على العمليات البرية المنتظرة ـ ونعلم جميعاً أهمية ذلك لقوات ليست لها خبرة قتالية سابقة .

● ربما لا يعلم كثيرون أن درع الصحراء وعاصفة الصحراء كانتا واجهة لأضخم عملية نقل استراتيجى فى النصف الثانى من القرن العشرين ، ما هو الدور السعودى فى هذه العملية ، وهل جرى تقويم حقيقى لأداء العناصر والأطراف المشاركة فى هذه العملية للاستفادة منه فى المستقبل ؟

□ **اتفق معك تماماً** فى أن ما حدث يعتبر أضخم عملية نقل استراتيجى منذ الحرب العالمية الثانية ، بل واضيف أنها أضخم عملية نقل وحشد استراتيجى تتم بكفاءة وفعالية وفى أقصر وقت ممكن .

قبل أن أتحدث عن الدور السعودى فى هذه العملية يجب أن أوضح أن النقل هو احدى المهام الفرعية للإسناد الذى قدمته المملكة للقوات المتحالفة ، فمثلاً كانت الأصناف الخمسة التى وافقت المملكة على تقديمها إلى القوات الأمريكية هى : الوقود ، والنقل ، والطعام ، والماء ، واللوازم المعيشية ، وقد قدمت أكثر من هذه الأصناف لقوات الدول الأخرى .

والنقل ـ كما هو معروف ـ يشمل : وسائل النقل ، ثم طرق تحرك (برية ، وبحرية ، وجوية) ، ثم موانىء استقبال ، ثم طرق تحرك أخرى إلى مناطق الحشد أو التجمع . فإذا تحدثنا عن دور المملكة نجد أنها ساعدت فى تدبير وسائل نقل لمعظم القوات ، وساعدت فى تأمين تحرك وسائل النقل إلى موانىء المملكة ، وجهزت الموانىء الجوية والبحرية لإستيعاب وصول هذه الأعداد الهائلة من القوات ، وجهزت مسرح العمليات فى فترة وجيزة ، وساعدت البنية الأساسية لها على سهولة تحرك وحشد القوات التى وصل تعدادها إلى أكثر من ٧٥٠٠٠٠ مقاتل .

وهنا لا يفوتنى أن أنوه ببعد نظر قادة المملكة بدءاً بجلالة **الملك عبد العزيز مؤسس المملكة وحتى خادم الحرمين الشريفين** فى الاهتمام بالبنية الأساسية للمملكة ، هذا البعد مما لاشك فيه كان أحد العوامل الأساسية فى نجاح عمليتى درع الصحراء وعاصفة



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

الصحراء . وقد شهد بذلك جميع القوات بلا أستثناء لقدرة المملكة فى هذا المجال . لقد كان هدف قادتنا من انشاء البنية الأساسية المتطورة هو ازدهار الاقتصاد ورفاهية الشعب السعودى ويشاء المولى عز وجل أن يصبح - أيضاً - وسيلة لدرء الخطر عن أرض المقدسات .

أما بالنسبة لتقويم أداء العناصر والأطراف المشاركة فآمل أن تقوم وزارة الدفاع بالتعاون مع الأجهزة الحكومية الأخرى بهذا التقويم وبإظهار دور المملكة ليس فى مجال النقل فقط ولكن فى مجال الاسناد الادارى لجميع القوات التى استضافتها المملكة .

الاستراتيجية الخاطئة لصدام

● **كيف تفسرون سيادتكم ردود الأفعال العراقية ، هل كانت تعتمد اطاراً استراتيجياً معيناً ، أم أن صدام حسين كان مغيباً او واقعاً تحت سيطرة حالة نفسية معينة تم دفعه إليها تدريجياً على امتداد فترة زمنية طويلة الهدف منها أن يتصرف بطريقة رافضة ومعاندة على طول الخط ؟**



□ **من عادتى كقائد عسكرى الا أقلل من قدر** الخصم مهما كانت قدراته الحقيقية ، ودائماً أعتبر أن القائد المقابل يفكر بطريقة عقلانية ، ويبنى استراتيجيته على أهداف واضحة ومحددة ، وأنه يحدد الأولويات التى تحقق الرفاهية لبلاده . والخطأ - من وجهة نظرى - دائماً يكون فى الحسابات التى يجريها القائد ، وفى عدم ادخاله للمتغيرات الاقليمية والعالمية فى اعتباره ، وعدم دقة المعلومات التى تقدم له .

لقد وضع الرئيس العراقى فى أولوياته هيمنة العراق على الأمة العربية والاسلامية تحقيقاً لرغبته فى الزعامة ، واتخذ بعض الأساليب لتحقيق هذا الهدف ، منها : بناء قوات مسلحة ضخمة ، وحربه مع إيران لمدة ثمانى سنوات دون مبرر معقول ، وتوسعه فى تطوير وانتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والذرية ، واستنزاف اقتصاديات بلاده فى المجهود الحربى ، ثم تصريحاته وتهديداته التى اكسبته بعض المؤيدين ممن ينخدعون بالشعارات .

لقد كانت هذه إحدى أولوياته ، وسخر امكانيات الشعب العراقى لتحقيق هدفه ارضاءً لنزواته . وخطط لذلك بدءاً من صعوده إلى قمة القيادة العراقية ونهاية بغزوه لدولة الكويت .

إذن يمكن القول انه اعتمد اطاراً استراتيجياً معيناً لتحقيق اهدافه بصرف النظر عن خطأ الحسابات التى أجراها . فمثلاً : عندما غزا الكويت اقام حساباته على ضرورة حدوث احتمال واحد - على الأقل - من اربعة احتمالات ، الأول : أنه سيتمكن من تصفية جميع أفراد الأسرة الحاكمة فى الكويت - كما فعل عبد الكريم قاسم من قبل عندما قام بالإنقلاب العسكرى عام ١٩٥٨ وبالتالى لن تكون هناك مطالبة بعودة القيادة الشرعية للبلاد .

الثانى : امكانية استقطاب المعارضة الكويتية فى جانبه وتشكيل حكومة منها فى ظاهرها كويتية وفى باطنها عراقية تتلقى الاوامر فتطيع ، والثالث أن خادم الحرمين الشريفين لن يطلب مساعدة الأشقاء والأصدقاء ، والرابع اعتماده على الاتحاد السوفيتى وأنه

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سيؤيده فى غزوه وسيستخدم الفيتو فى مجلس الأمن وقد يصعد المواجهة مع الولايات المتحدة إذا اقتضى الأمر ذلك ، وأن معظم الدول ستقبل الأمر الواقع ولن تعرض مصالحها مع العراق الى الخطر .

عندما لم يتحقق اى من هذه الاحتمالات غير استراتيجيته فى السعي الى منع تشكيل تحالف دولى ضده اولاً ، ثم السعى بشتى الطرق لشق هذا التحالف ثانياً ، ثم محاولته ترسيخ احتلاله للكويت واضفاء الصفة الشرعية على هذا الاحتلال واقناع المجتمع الدولى بضرورة قبول الأمر الواقع ثالثاً ، ثم محاولته أن يصبح احتلاله للكويت أزمة مزمنة مثل العديد من المشاكل فى المنطقة .

نتائج هذه الاستراتيجية معروفة وعدم تحقيق أى من أهدافه معلوم للجميع ، وهنا يمكن القول أن الحسابات التى اقام عليها استراتيجيته لم تكن مبنية على معلومات صحيحة وتنبؤات دقيقة ، بالتالى نشأت عنها استراتيجية خاطئة كلفت الشعب العراقى تكاليف باهظة لا ذنب له فيها .

أما موضوع أنه كان واقعاً تحت سيطرة حالة نفسية تم دفعه اليها تدريجيا على امتداد فترة زمنية طويلة واستغلاله لتنفيذ مخطط معين فكلها شكوك لا ترقى الى اليقين ، ويصعب الحكم على مدى صحتها فى الوقت الحالى .

احتمــالات مهاجمــة الســعودية

● بعد أن اجتاحت القوات العراقية الكويت سرت شائعات كثيرة أن العراق ينوى مواصلة التقدم فى اتجاه الدمام أو الظهران لاحتلالهما وفرض الأمر الواقع ، هل هذا صحيح ؟ وماذا كانت المملكة ستفعل فى تلك الحالة ؟ وما هو المصدر الحقيقى لهذه المعلومات الخاصة باحتمالات التقدم العراقى ؟

□ حقيقة لم اسمع هذه الشائعات ولكنى أجد أن سريانها ـ فى ذلك الوقت ـ بل تصديقها أمر منطقى ، لأنه لاأحد كان يصدق أن يعتدى العراق على دولة ساعدته وساندته فى حربه مع إيران وتحملت الكثير من الأعباء والخسائر نتيجة موقفها ، وهذه الدولة هى دولة عربية اسلامية مجاورة ، اى أن المعتدى **لم يراع حق الجوار او حق الاسلام او حق العروبة** ، وكان جاحداً للجميل ، ناكراً للمساعدة ، فما الذى يمنعه أن يتمادى فى غيه ويستمر فى عدوانه ؟!

بقيــة الحــــوار ص ٥



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

الخفجي

كانت أكبر معركة برية في تاريخ السعودية

استعدت الصواريخ السعودية لضرب أهداف عراقية

وفى اللحظة الأخيرة رفض الملك فهد

٧٥٠ ألف مقاتل وليس ٥٠٠ ألف اشتركوا فى المعارك

الخسائر البشرية للقوات : ثلاثة فقط لكل عشرة آلاف

ان هذا الاحتمال كان وارداً امام القيادة السياسية والعسكرية . وكما اوضحت لمجموعة من المفكرين الاستراتيجيين المصريين الذين التقيت بهم فى منتصف شهر يناير الماضى أن قرار خادم الحرمين الشريفين كان قائماً على تقدير موقف سياسى عسكرى صحيح ومبنياً على معلومات وشواهد واضحة (سياسياً وعسكرياً) . وبدراسة اسلوب الرئيس العراقى فى كيفية تصعيده للأزمة بعد وقف اطلاق النار مع إيران ، وبدراسة أهدافه واستراتيجياته وأساليبه منذ توليه زمام الأمور فى بلده ، وبدراسة نزعاته وصفاته وسلوكياته واخلاقياته ، وجد انه لايمكن الوثوق فى أقواله أو وعوده ، ولايمكن التأكد من حسن نواياه . ثم بدراسة حجم الحشود العراقية على حدود المملكة ـ كما ذكرت فى الاجابة عن السؤال الثانى ـ وإجراء المقارنات العددية والنوعية ، يتضح أن احتمال مؤاصلة تقدم القوات المعتدية احتمال قائم . وهنا كان القرار التاريخى والمنطقى والمبنى على الحسابات السياسية والعسكرية لخادم الحرمين الشريفين الذى أظهر للمعتدى خطأ حساباته واضطره الى تغيير استراتيجيته السياسية والعسكرية وتبنيه للاستراتيجية الدفاعية ، ومع استمراره فى الصلافة والغرور والعناد أصبحت هذه الاستراتيجية قيداً عليه وسبباً رئيسياً فى هزيمته .

أما سؤال : ماذا كانت ستفعل المملكة فى تلك الحالة ، فان خادم الحرمين الشريفين لا ولم ولن يسمح ـ وبأى ثمن كان ـ أن تدنس ارض المملكة بأقدام المعتدين ، ولن يسمح أن تنتهك الحرمات فى الأراضى المقدسة . لذلك فقد كانت هناك خطة للدفاع عن المملكة ، وخطة لردع المعتدى ، وكانت لدينا صلاحيات بالرد السريع الحاسم ، وبالتأكيد كان سيتم طردهم بإذن الله ولكن بخسائر أكبر وتضحيات أكثر ، وقد كنا مستعدين لذلك تماماً .

أما مصادر المعلومات فقد كانت معلومات استخبارية من عدة مصادر ، محلية واقليمية وعالمية ، عسكرية ومدنية ، وبالطبع لايمكن الكشف عنها .

دور اليمـــــن والأردن

● **مثل الموقف اليمنى من الغزو العراقى للكويت أكثر من علامة استفهام فى أذهان المواطن العربى ، ماهو تفسيركم لهذا الموقف رغم كل الاغداقات السعودية على اليمن ؟ وهل هناك نية للوصول الى نوع من أنواع التواؤم مع المطالب اليمنية الخاصة بالحدود أو أن العامل العسكرى وحده سيمثل أداة حسم هذه المطالب ؟**

□ بالفعل كان الموقف اليمنى غريباً جداً ، ولم يكن متوقعاً من جار أن يؤيد احتلال دولة عربية اسلامية مجاورة وابتلاعها ، وقد كان تأييدهم للغزو مثاراً للعديد من الأسئلة .

فمثلاً : هل كانت هناك وعود معينة أعطاها الرئيس العراقى للقيادة اليمنية ؟ هل كان هناك خوف من الرئيس العراقى ، خوف من بطشه أو انتقامه او كشفه لهم ، دفعهم الى مثل هذا الموقف ؟ هل كانت هناك اغداقات معينة منه على بعض المسئولين ؟ هل انخدع الشعب اليمنى الواعى وقياداته بالشعارات والتصريحات التى أطلقها المعتدى ؟ وهل وصل انخداعهم الى حد اصدارهم للتهديدات والمقالات التى تهاجم المملكة .. الدولة التى تساندهم دون منّ .. وتقف الى جوارهم فى كل محنة دون اعلان .. الدولة التى أعطت رعاياهم افضلية فى جميع المجالات ؟ هل كان نوعاً من ترابط المصالح التى تقوم على حساب الآخرين ؟ أسئلة كثيرة .. الاجابة عنها تثير فى النفس الألم وفى الحلق غصة .

أما إذا نظرنا الى هذا الموقف من الجانب العراقى ، فإننا نجد ان الرئيس العراقى خطط له جيداً قبل وبعد انشاء مجلس التعاون العربى ، والذى كانت أهدافه ـ ظاهرياً ـ نبيلة ومشروعة ، وفى حقيقتها كانت تخدم أغراضه الشخصية وترضى نزعاته . فقد كان يهدف من اقامة هذا المجلس إلى ان يطوق دول مجلس التعاون الخليجى ، وعلى الأخص المملكة .

لقد كان حريصاً على ان تنضم مصر الى مجلس التعاون العربى ليضمن حيادها على الأقل عند غزوه للكويت ، وابعادها عن المملكة لإحساسه بخطورة تقاربهما ، المملكة بقوتها الاقتصادية ومكانتها الاسلامية ، ومصر بقوتها البشرية وثقلها السياسى . وحرص ايضاً على ان ينضم كل من الأردن واليمن وبذلك تكتمل حلقة الحصار .

للأسف ـ استجاب الأردن واليمن وخضعا لتهديداته ، والحمد لله كان موقف مصر



ورئيسها مشرفا، مساندا للحق، رافضا للظلم. وهكذا مصر دائماً.

اما الاجابة عن الشق الثاني من السؤال فهي من مسئولية السياسيين، ولكن ما استطيع ان أؤكده أن سياسة المملكة المعلنة في كل مناسبة هي : عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وحل كافة المشاكل القائمة بالحوار وبالأسلوب الدبلوماسي الهادىء والصريح، وعدم اللجوء الى استخدام القوة مراعين حق الجار وحق العروبة وحق الاسلام، ومساعدة كل دولة تساند الحق دون تفضل أو منة، وفي الوقت نفسه عدم السماح للآخرين بالتدخل في شئوننا، والدفاع عن حدودنا مهما كلفنا الأمر. هذه هي سياسة المملكة منذ نشأتها.

● من وجهة نظر سموكم هل كان اداء مجلس التعاون الخليجي يتفق والذي كنتم تاملونه من إنشاء هذا المجـلس؟ وان كـان ثمـة خـطأ فهل هذا الخطأ يكمن في الآليات او في الأسس التي قام عليها المجلس؟

□ الحمد لله كان اداء مجلس التعاون الخليجي متفقاً تماماً مع ما كنا نامله، وما كان يأمله الجميع من انشائه، وجميع الخطوات التي تتخذ في هذا المجال ويصدق عليها رؤساء الدول خطوات منطقية وهادفة الى مصلحة الدول الاعضاء. ولا أعتقد أن هناك أخطاء في الآليات أو الأسس التي قام عليها المجلس.

ان كل دولة من دول الخليج اشتركت بأقصى مايمكن المشاركة به من قوات. ويمكنني القول بأن هناك ـ كما أشرت من قبل ـ لجانا متخصصة فنية قد شكلت بالفعل وتقوم الآن بدراسة شاملة للتطوير في ضوء حرب الخليج ومسارها ونتائجها.. ولا يمكنني حاليا توضيح اكثر من ذلك..

● هل كانت آلية اللجوء إلى اتفاقية الدفاع المشترك من قبل الرئيس حسني مبارك هي أفضل شكل يمكن أن تعمل في اطاره مصر؟ ولماذا لم تحظ هذه الآلية بتاييد عدد من الدول العربية من وجهة نظر سموكم؟ وهل كان الأمر سيصبح اكثر سهولة لو ان آلية التعاون المصري ـ السعودي في المجال العسكري اكثر عمقاً؟

□ حقيقة لم تتح لي الفرصة في الاشتراك في مناقشات هذه الاتفاقية او التفكير في اي صيغ لاتفاقيات امنية اخرى، وبالتالي يصعب الحديث عنها او الادلاء باي اراء بخصوصها.

وأعتقد انها اخذت مساراً سياسياً واقتصادياً اكثر منه عسكرياً.

حجـم القـوات وأسـاليبها

● يعتبر وجود حوالي نصف مليون جندي في ساحة العمليات أمراً يصعب تصوره كيف امكن السيطرة على هذه القوات، وكيف تم حل مشكلة التفاهم مع اختلاف اللغات، وتوحيد أساليب الاتصال، هل توصلت القوات السعودية والقوات العربية الى اطار يمكن الاستفادة منه مستقبلاً في توحيد المفاهيم العسكرية لهذه القوات؟

□ اود اولاً ان أصحح الرقم، فالحقيقة ان العدد وصل الى اكثر من ٧٥٠,٠٠٠ مقاتل من الأفرع المختلفة (البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي). بالطبع واجهنا في البداية العديد من المشاكل سواء العملياتية أو الامدادية، وذلك نتيجة لوجود قوات من ٣٧ دولة ـ وهو مالم يحدث من قبل في أي حرب عرفتها البشرية ـ مع اختلاف أسلحتها وذخائرها ومعداتها، وعقائدها القتالية، وعاداتها، وتقاليدها، وأذواقها، ولغاتها، اضافة إلى اختلاف طبيعة الأرض والطقس بالنسبة للعديد منها. فكان منطقياً أن نتوقع بعض المشاكل وهذا ما توقعه الكثير من المحللين العسكريين أيضاً. **ولكن بفضل الله أمكن وضع انظمة عملياتية وامدادية تغلبت على ماظهر من مشاكل**، بل واستفدنا من وجود جميع القوات خاصة تلك التي لها خبرات قتالية سابقة، أو خبرات في التعامل مع أسلحة مشابهة للأسلحة التي كانت بين أيدي القوات المعتدية، أو خبرات في العقائد والتكتيكات المشابهة لما تطبقه القوات المعتدية أيضاً.

كما ان تخصيص « قطاعات مسئولية » دون التعرض للعقائد القتالية أو الاستخدام القتالي التفصيلي للوحدات المرءوسة كان هو أساس التخطيط العملياتي، بالطبع مع مراعاة العديد من الاعتبارات مثل : مناسبة وحدات كل قطاع للمهمة المكلفة بها، وتآلف كل قوة مع القوات التي على أجنابها، وتعاون القوات التي سبق لها اجراء تدريبات مشتركة.



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

وتجميع القوات التى تتكلم لغة واحدة . كما أن تبادل ضباط الاتصال ، وتبادل اطقم المعاونة النيرانية ، والتدريب المشترك المستمر للقيادات والوحدات من العوامل الرئيسية للقضاء على كثير من المشاكل .

المناورة العراقية المضحكة

● هناك موقف مازال يثير العديد من علامات الاستفهام حتى الآن .. وهو : لماذا طلب صدام حسين وقف اطلاق النار فجاة فى يوم الجمعة السابق على الحرب البرية ؟ هل افادت التقارير انه أدرك عظم حجم خسارته وانه فى طريقه إلى هزيمة كاملة ؟ ام أن ذلك يرجع إلى القنابل الجديدة التى استخدمتها القوات الجوية للتحالف ؟ ام أن هناك اسباباً اخرى ؟

□ **فى ١٥ فبراير بالتحديد** أعلن مجلس قيادة الثورة العراقى برئاسة الرئيس العراقى قبوله قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ واستعداده لتطبيقه بما فى ذلك الفقرة المتعلقة بالانسحاب العراقى من الكويت ـ وذلك لأول مرة يذكر فيها كلمة الانسحاب ـ ولكن تم رفض هذه المبادرة تماماً من جانب خادم الحرمين الشريفين ، ومن جانب قادة دول التحالف ، وعلى الأخص فخامة الرؤساء محمد حسنى مبارك وحافظ الأسد وجورج بوش وفرانسوا ميتران ورئيس الوزراء ميجور .

لماذا ؟ لأن القيادة العراقية وضعت شروطاً كأنها هى المنتصرة ، شروطاً أبسط وصف لها انها مضحكة ولايمكن لعاقل قبولها وبالتأكيد كان العراقيون يعلمون أن المجتمع الدولى سيرفضها ، خاصة أن المبادرة رافقتها دعايات وشعارات تقليدية وعبارات طنانة ووعود بخوض الحرب حتى النصر النهائى ، وان « أم المعارك » ستكون مقبرة للقوات المتحالفة .

لقد كان الشىء الوحيد المقبول لوقف العمليات هو اعلانه للانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت الشقيقة وقبوله جميع القرارات الصادرة من مجلس الأمن .

من وجهة نظرى أن السبب فى اصدار هذه المبادرة المشروطة ـ من جانبه ـ أنه تأكد من الهزيمة المحققة التى ستلحق بقواته البرية التى كان يعول عليها كثيراً ، والتى كان يأمل ـ قبل ذلك ـ أن تبدأ العمليات البرية مبكراً حتى يتمكن عن طريقها من اطالة أمد الحرب ، وكانت بداية هزيمته اخراج قواته البحرية من المعركة أولاً ، ثم اخراج قواته الجوية من المعركة أيضاً سواء بتدميرها جواً أو فى ملاجئها أو هروبها إلى ايران ثانياً ، ثم احداث الخسائر فى قواته البرية لتحقيق نسب التفوق اللازمة لبداية العمليات الهجومية ثالثاً .

للأسف لقد أراد أن يطبق الاستراتيجية نفسها التى اتبعها فى حربه مع ايران ، دون أن يدرى أن القوات المقابلة اختلفت ، والظروف اختلفت ، وطبيعة الأزمة اختلفت ، والنظام العالمى تغير .

ولعل مأساة الحرب كلها تكمن فى أن الرئيس العراقى كان متأخراً فى اتخاذ القرار المناسب ، فقد كان يمكن أن يتجنب الكارثة لو أنه قبل نداءات ومبادرات قادة الدول العربية والاسلامية والصديقة فى بدء الاحتلال ، أو خلاله ، أو استغل الفرص العديدة التى سنحت له قبل بدء الحملة الجوية ، أو لو أعلن بعد بدء القتال (اذا كان رهانه الأصلى أن القتال لن يحدث) عزمه على الانسحاب دون شروط ، غير أنه تأخر فى كل مرة فدفعت الكويت الثمن أولاً ، ولايزال شعب العراق يدفعه حتى اليوم .




المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

٠,٠٣٪ فقط خســـائر

● لاحظنا جميعاً سمو الأمير انه كانت هناك مبالغات كبيرة فى حجم القوات العراقية وتجهيزاتها ، كما كانت هناك مبالغات كثيرة فى تقدير حجم نتائج الضربة الجوية فى المرحلة الأولى هل كانت هذه المبالغات متعمدة ؟ وهل اسفرت هذه المبالغات عن نتائج سلبية ، ماهى هذه النتائج ؟

□ **للإجابة عن الشق الأول من السؤال نقول : نعم** ، كانت هناك بعض المبالغات ولكنها ليست فى حجم القوات العراقية ولكن المبالغات كانت فى نسب استكمال المعدات والأسلحة ، وفى الخبرة القتالية التى تصورنا أنهم اكتسبوها خلال حربهم مع إيران ، وفى الروح القتالية لدى القوات ، وفى كفاءة وحدات الحرس الجمهورى المدللة والمميزة على كافة قطاعات القوات المسلحة العراقية ، كما أن دعايتهم ساهمت إلى حد كبير فى هذه المبالغات .

ومن جانبنا كنا ناخذ اى بيان لهم او تهديد أو معلومة صادرة عنهم مأخذ الجد ، حتى اذا كان لدينا مايفيد عكسها . وكنا نقدر دائماً الموقف العسكرى على أساس أسوأ الاحتمالات ، وقد ادى ذلك إلى الاستعداد الكامل لوحداتنا ، وتحقيق نسب التفوق اللازمة خاصة فى القوات البرية ، وعدم حدوث أى مفاجآت خلال الحرب ، وبالتالى تقليل الخسائر إلى الحد الذى يصعب تصديقه ، فهل يصدق أحد أن نسبة الخسائر الناتجة عن القتال كانت اقل من ثلاثة من مائة فى المائة (٠,٠٣٪) أى ثلاثة لكل ١٠٠٠٠ مقاتل .

أما المبالغة فى حجم الخسائر الناتجة عن الضربات الجوية ـ إذا كانت هناك مبالغة ـ فأعتقد أن سببها أولاً : تطبيق القوات العراقية لأعمال الاخفاء والتمويه ، واستخدام المواقع والمعدات والأسلحة والمطارات الهيكلية ، وتشبيه الاصابات الحقيقية فى الأهداف (لمنع قصفها مرة أخرى) بنجاح خاصة فى الأيام الأولى من الحملة الجوية ، ثانياً : قصور نظام التقدير الدقيق للخسائر والتدمير من جانب القوات المتحالفة .

وبالرغم من ذلك فإننى اعتقد أنه حدث أحياناً أن الخسائر الحقيقية للهجمات الجوية لم تعلن ، ولعلمك اننا كنا حريصين خلال الحرب على أن نقلل الخسائر بين المدنيين إلى اقصى حد لأننا نعرف أنه لاذنب لهم فى جريمة دفعهم إليها رئيسهم ،وفى الوقت نفسه نزيد من فاعلية الهجمات ضد الأهداف العسكرية التى تسمح لهذا الرئيس باستمرار عدوانه واستمرار جريمته واستمرار تحديه لإرادة المجتمع الدولى .

ويجب الا ننسى ونحن نتحدث عن الخسائر الناتجة عن الهجمات الجوية ماأحدثه النظام العراقى نفسه من تدمير فى بعض المساجد والأماكن الدينية لاثارة المشاعر الدينية للعالم الاسلامى ، وما أحدثه من تدمير فى بعض المناطق السكنية لاثارة الرأى العام العالمى .

عندما تحركت الصواريخ السعودية

● ماهو تقدير سموكم لقوة الصواريخ البالستيكية العراقية ؟ وهل كانت هناك توقعات أن يستخدم صدام حسين اسلحة الدمار الشامل ؟ واذا كانت المدن السعودية قد تعرضت لرشقات الصواريخ العراقية فهل كانت هناك نوايا لاستخدام الصواريخ السعودية رياح الشرق ؟ وماهى الظروف التى كانت ستحكم ذلك العمل ؟

□ **لقد كانت قوة الصواريخ البالستيكية العراقية قوة لايستهان بها ، إلا أن** التعديلات التى ادخلت عليها لزيادة مداها (صواريخ العباس والحسين) كانت على حساب دقة الاصابة ، كما أن عدم الاستخدام القتالى الصحيح لها أضعف تأثيرها ، وأمكن للصواريخ الباتريوت اعتراضها بكفاءة ، وكلنا نعلم أن لهذه الصواريخ تأثيراً معنوياً أكثر منه تأثيراً تدميرياً ، ولكن يجب الا نقلل من تأثيرها حيث أن قدرة الرأس الحربية للصاروخ تعادل على الأقل تأثير قنبلة ١٠٠٠ رطل للصاروخ سكود ، وحوالى ٦٥٠ رطلاً للصاروخ المسمى الحسين ، و٣٥٠ رطلاً لصاروخ العباس .

بخصوص توقعات استخدام المعتدى لأسلحة التدمير الشامل أقول نعم كنا نتوقع استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية أيضاً ، وقد اتخذنا الاجراءات الكفيلة بالوقاية منها ، وفى الوقت نفسه للرد المناسب على



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استخدامها حتى تكون درسا آخر له ، واعتقد أن الرئيس العراقى لم يجرؤ على استخدام هذه الأسلحة لعلمه برد الفعل المحتمل ، وبعدم قدرته على مواجهة قدرات القوات المتحالفة فى هذا المجال .

أما عن نوايا استخدام الصواريخ أرض / أرض السعودية فقد كانت جاهزة وموجهة الى عدة أهداف عسكرية ، ونظراً لاعتبارها صواريخ ذات طبيعة استراتيجية فإن أوامر اطلاقها تصدر من القائد الأعلى للقوات المسلحة . **واتذكر أنه فى إحدى المرات أعطيت الأوامر بالتجهيز الفعلى لاطلاق قصفة مركزة على أحد الأهداف ، ولم يكن ينقصنا سوى أمر الاطلاق** ، ولكن بحكمة القائد الأعلى وانسانيته ومراعاته لظروف الشعب العراقى أمر بعدم الاطلاق فى آخر لحظة ، لقد كنت أعلم أن خادم الحرمين الشريفين لن يأمر بالاطلاق إلا بعد استخدام كافة الأسلحة المتيسرة الأخرى وبعد استنفاد جميع الوسائل وبعد الاقتناع بأن اطلاقها أمر ضرورى وحتمى . حقيقة يمكن القول بأنها كانت حرباً نظيفة ، من جانبنا بالطبع .

● **هل كانت قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات تتوقع هذه الأعداد من الأسرى العراقيين ؟ وماذا كانت ردود افعال هؤلاء الأسرى ؟ وهل تمت الاستفادة منهم فى التخطيط للعمليات وكيف ؟**

□ **نعم كنت متوقعاً لهذه الأعداد ، بل كنت موقناً بذلك** ، أما السبب فهو علمى بأن الجندى العراقى لايثق فى أهداف هذه المعركة ، ولايثق فى ادعاءات قيادته ، وأن بقاءه فى وحدته ناتج عن الخوف من المصير الذى ينتظره وينتظر عائلته اذا حاول اللجوء إلى المملكة ، ولاننسى كتائب الاعدام التى شكلها المعتدى لمنع الهروب أو الاستسلام أو التعاون معنا . ولقد أصدرت الأوامر فى أوائل شهر ديسمبر ببناء معسكرات للأسرى تسع لعدد مئة الف أسير ، وكان هذا الأمر مثارا للتساؤل والاستغراب فى القيادة من جميع ضباط الاركان ، خاصة من ضباط ادارة شئون الأسرى واللاجئين ، وبالفعل وصل عدد الأسرى إلى حوالى ٧٥ الف أسير ، وعدد اللاجئين إلى أكثر من ٣٠٠٠٠ لاجىء .

أما عن الأسرى انفسهم فكانت احوالهم الشخصية واضحة على شاشات التليفزيون فالأفراد جائعون ، ملابسهم مهلهلة ، روحهم المعنوية منهارة ، فرحون لوقوعهم فى الأسر وابتعادهم عن وسائل التهديد والارهاب والتعذيب ، وقد كان معظمهم أكثر من متعاون .

وبالتأكيد تمت الاستفادة منهم بعد استجوابهم ، وأذكر لك مثالين عن مدى الاستفادة منهم ، الأول : تأكدنا أن خطة الحرب النفسية التى اتبعتها قيادة القوات المشتركة ناجحة تماماً ، بينما تم اجراء بعض التعديلات على خطة الحرب النفسية التى اتبعتها قيادة القوات الصديقة خصوصاً مايتعلق بتصميم المنشورات التى كانت تلقى على الوحدات العراقية ، المثال الآخر : تأكدنا من نجاح خطة الخداع العملياتى وعلى الأخص اتجاه الضربة الرئيسية والتى كانت قيادة القوات المعتدية تتوقعها من الشرق (من الساحل) وليس من الغرب كما خطط لها .

دور القوات القطرية والعمانية

● **اشادت مصادر عديدة بأداء القوات القطرية ، هل يمكن ان نلقى مزيداً من الضوء على هذه القوات وهل كان وجودها ضرورياً ، ولماذا لم تشارك قوات عمانية فى العمليات الفعلية رغم توافر إمكانات عمانية ؟**

□ **كان اداء القوات القطرية مشرفاً** ، خاصة الوحدات البرية التى اشتركت فى معركة الخفجي فقد أبلت بلاءً حسناً ، ولم يكن اشتراك هذه الوحدات متعمداً أو مدبراً ، ولكنها اشتركت فى هذه المعركة لتمركزها فى هذا القطاع ولمسئوليتها الدفاعية مع وحدات القوات المسلحة السعودية ووحدات الحرس الوطنى السعودى ، وللعلم فإننى لم أستدع أى قوات من خارج قطاع المسئولية .

لقد اشتركت قطر فى حرب تحرير الكويت بقوات برية وقوات جوية تمثل فى مجموعها اكثر من ٢٣٪ من اجمالى القوات المسلحة القطرية ، وهذه النسبة تمثل مدى الاهمية التى أعطتها الدولة للمشاركة الفعلية فى هذه الحرب ، وكما كان الأداء المشرف للوحدات البرية كان مثله للقوات الجوية القطرية حيث نفذت أكثر من ستين مهمة جوية .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

وبالتأكيد كان وجود القوات القطرية ضرورياً فى مسرح العمليات ، لأنها أولاً من دول مجلس التعاون الخليجى ، وثانياً لأنها دولة عربية وإسلامية يكره سمو أميرها الظلم والعدوان ويساند الحق والعدل .

اما عن القوات العمانية فقد نفذت بكفاءة جميع المهام التى خصصت لها فى قطاع مسئوليتها ، واشتركت عناصر منها فى قوة الواجب (Task Force) التى شكلت لتحرير مدينة الكويت .

● فى نهاية الحوار .. قلت للأمير الفريق أول ركن (متقاعد) خالد بن سلطان بن عبدالعزيز : اخيراً : سمو الأمير ماهى الأسباب الحقيقية التى دعتكم الى تقديم الاستقالة ؟

□ **قال : لك كل الحق ـ أيضاً ـ فى هذا السؤال ،** لأننا فى العالم العربى لم نسمع قط عن قائد ترك منصبه طواعية بعد تنفيذه المهمة التى كلف بها ، لم نسمع عن قائد يقول « سأترك مكانى لمن يواصل تنفيذ المهام التالية ، لأن المنصب ليس حكراً على أحد » لقد تعودنا أن يظل القائد فى مكانه الى ان ينتزع منه .

والحمد لله لقد اكرمنى الله عز وجل ، أكرمنى بتشريف مولاى القائد الأعلى بتكليفى بقيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات ، وأكرمنى بتشريف مولاى بمنحى وشاح الملك عبدالعزيز من الطبقة الأولى ثم ترقيتى الى رتبة فريق أول ، لقد كان تشريفاً فى التكليف ، وتشريفاً فى التكريم .

الحمد لله اكرمنى وساعدنى على تحمل المسئولية وأداء الواجب وتنفيذ المهمة ، أكرمنى بتشريف قادة الدول الذين أرسلوا قواتهم الى مسرح العمليات بقيادة هذه القوات ، اكرمنى بحمل أرفع الأوسمة من أكثر من احدى عشرة دولة ، أى شرف أكبر من هذا ، واية فرصة انسب من هذه لترك المجال لمن يكملون التنفيذ والتطوير .

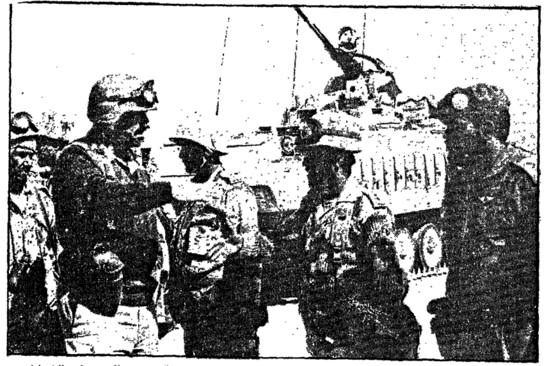
وبالرغم من هذه الاستقالة فإننى ساظل جندياً مطيعاً وخادماً مخلصاً لدينى ثم لمليكى ووطنى .□



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢



◻ الامير خالد بن سلطان يتفقد سير العمل فى الجبهة .. ويظهر فى الصورة وهو يصافح بعض الضباط ◻



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

صدام راهن على ان القتال لن يحدث

فدفعت بلاده الثمن ولا تزال

دول الخليج شاركت بأقصى ما تستطيع وكان اداؤها مشرفاً

سورية شاركت ضمن قوة الواجب في عملية التحرير

القوات المصرية لعبت دوراً بارزاً في القتال

وحققت الهدف قبل الموعد بعشر ساعات

حوار مهم مع قائد القوات المشتركة ومسرح

العمليات الامير خالد بن سلطان

صدام طبق استراتيجيته القديمة واعتمد حسابات خاطئة



حوار اجراه في السعودية ابراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة الاهرام :
ينشر بترتيب خاص وفق الاتفاق مع وكالة الأهرام للخدمات الصحافية .

جرى هذا الحوار متاخراً عن موعده وان كان قد اتى في مناسبته! فلقد كنت اود ان يكون اللقاء مع الأمير الفريق اول ركن «متقاعد» خالد بن سلطان بن عبد العزيز، وقت اعدادي لكتاب «الفتنة الكبرى.. عاصفة الصحراء»، فالرجل كان على راس قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات، وبحكم موقعه هذا يعرف خفايا ما جرى وكيف جرى؟

على اي حال، لقد كانت الرغبة في اللقاء متبادلة بيننا.. وعندما جلست اليه في بيته وعلى مدى حوار استمر ثلاث ساعات، وجدت الرجل والمعلومات تتدفق على لسانه بالحقائق والارقام والتواريخ، واكتشفت ان ما يقوله يتضمن تصحيحاً جذرياً وهاماً لبعض المفاهيم التي شاعت عن المعركة والقوات المشتركة فيها وكيفية سير العمليات، وقلت انــه لا ينبغي ترك هذه المفاهيم بمعلوماتها غير الصحيحة سائدة. وانه من المواجب نشرها.. خاصة وان هذا التوقيت جاء في مناسبته تماماً.

ففي مثل هذا اليوم من العام الماضي اعلن رسمياً عن اتمام تحرير الكويت وانتهاء حرب الخليج، وكان النظام العراقي في اليوم السابق قد اعلن رسمياً عن قبوله لكل قرارات مجلس الأمن والتزامه بتنفيذها، وان الكويت لم تعد جزءاً من العراق!

تصادف ان جاء هذا اللقاء - اذن - في مناسبته، فروى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج كثيراً من اسرار ما جرى، غير انه - ومع اهمية وحجم ما قال - لا يزال عند الرجل كنز خطير من المعلومات يمكن تناولها مستقبلاً في حدود المسموح به عسكرياً ودون خرق متطلبات الأمن القومي.

هكذا كان اللقاء مثمراً مع الرجل وخلاله تعمق انطباعي عنه، متحضر أعصرياً بكل معنى، لم يكن اختياره في هذا المنصب الرفيع الحساس عشوائياً، لدواع شخصية، ولم يكن منصبه مجرد شكل مظهري، انما كان الاختيار موضوعياً، فقد بدا واضحاً خلال سير العمليات ومن خلال ممارسة المسؤولية ان الأمير خالد - بدراسته واسلوبه العلمي - ضالع في التخطيط العسكري وان لديه الامكانات التي جعلته قائداً متمكناً يدير عمليات وتحركات ٧٥٠ الف مقاتل - وليس ٥١٠ الاف كما كان معروفاً - جاؤوا من ٣٧ دولة، يتكلمون لغات مختلفة، ويدينون بعقائد عسكرية متباينة، ويتدربون وفق نظم متعددة، وكل فريق منهم جاء بمزاج معين وزي خاص بل ان بعض الوحدات جاءت بافرادها بدون ملابس عسكرية!



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

□ قلت للأمير الفريق اول ركن (متقاعد) خالد بن سلطان بن عبد العزيز: هل يمكن ان يصف لنا سموكم الموقف في المملكة قبل صدور قرار مصر بادانة الغزو، والموقف قبل وصول القوات المسلحة المصرية الى مسرح العمليات. وما هو تقويمكم لأداء هذه القوات؟

- وقال: صدرت الادانة - على ما اذكر - في الثالث او الرابع من اغسطس (آب) ١٩٩٠، وهذا الموقف كان متوقعاً من جمهورية مصر العربية بثقلها السياسي والعسكري، وايماناً بدورها العربي وانطلاقا من قيمها ومبادئها، ومتوقعاً ايضاً من فخامة الرئيس محمد حسني مبارك الذي وقف وقفة الرجال الشرفاء، وقفة المبادئ الأصيلة والقيم الاسلامية الصحيحة.

كان الموقف العسكري - قبل صدور الادانة - يتمثل في وجود حشود عسكرية عراقية تقدر بحوالي ١٢٠٠٠٠ - ١٤٠٠٠٠ رجل مدعمة بما لا يقل عن ٩٠٠ دبابة قتال و٦٤٠ قطعة مدفعية. وباجراء مقارنة عددية بين القوات العراقية والكويتية يتضح ان المهمة النهائية لهذه القوات قد لا تكون احتلال الكويت فقط، والا لما كان هناك اي سبب عسكري لحشد مثل هذه القوات على حدودنا. لذلك فالمنطق يقول ان هذه الحشود بالتاكيد تهدد سلامة وامن المملكة، علاوة على انه لا يمكن الوثوق في من لا عهد له مهما وقعنا معه من اتفاقيات او معاهدات. وبناء على ذلك بني تقدير الموقف السياسي والعسكري على افتراض اسوأ الظروف واكثرها احتمالاً في ذلك الوقت.

اذن قبل صدور الادانة كانت هناك حشود. وكان هناك تهديد، وكانت هناك حدود مفتوحة، وكانت هناك اطماع بلا حدود.

للإجابة عن الموقف قبل وصول القوات المسلحة المصرية، يجب ان نذكر ان القوات المصرية وصلت على اربع مراحل: قوات خاصة اولاً، ثم الفرقة الثالثة الميكانيكية، ثم الفرقة الرابعة المدرعة، وأخيراً وحدات اسناد اداري وفني. وقد تزامن وصول القوات المصرية مع وصول قوات من دول اخرى، وبالتأكيد فان القدرة الدفاعية للمملكة كانت تتزايد والمخاطر المحتملة تتناقص مع وصول هذه القوات. ويهمني في هذا المجال الاشادة باستجابة القيادة السياسية والعسكرية المصرية بصدق وحماسة واخلاص لجميع المتطلبات العسكرية التي كنا في حاجة اليها خاصة في فترة الاستعداد للعمليات سواء كانت وحدات قتالية، او وحدات اسناد قتالي، او وحدات اسناد اداري، او فرق عمل للمساعدة في التخطيط.

اما عن اداء القوات المصرية، فان الأداء الانضباطي كان عالياً والمشاكل في هذا المجال تكاد تكون معدومة رغم كبر حجم القوات المصرية في مسرح العمليات، اما الاداء العملياتي فقد كان ممتازاً وظهر ذلك خلال فترة التخطيط العملياتي، وحضرت معهم أكثر من مرحلة من مراحل التخطيط وظهر المستوى العالي لقائد القوات المصرية وهيئة قيادته تخطيطاً وتنفيذاً، اما الأداء القتالي فالكل بلا استثناء يشهد بقدرة وكفاءة المقاتل المصري.

وقد كان شرفاً لي ان اجد تحت قيادتي تشكيلات من القوات المسلحة المصرية العريقة في الأصالة، والقديرة في الفن العسكري، والمتمسكة بالتقاليد العسكرية، وانني قاتلت مع قادة وضباط مصريين محترفين يتمتعون بالخلق، والعلم، والخبرة العسكرية العريضة.

ولقد برزت هذه الخبرة في مسرح العمليات وسوف تعلن تفصيليا في المستقبل ضمن الدراسة التي تقوم بها اجهزة وزارة الدفاع الآن عن القوات والعمليات خاصة عن الدور الذي قامت به القوات المصرية في عمليات التخطيط لتحطيم منصات صواريخ سكود العراقية بأسلوب افضل نتيجة المعرفة المصرية بها وبمواصفاتها وتحركاتها والسرعة الخاصة بها. وقد ادى الدور المصري في هذا المجال الى تقليص هجمات صواريخ سكود والتقليل من تأثيراتها.

ومن العلامات المضيئة ايضاً بروز المساندة المصرية في الاتصالات وسط مسرح عمليات شاسع وبينه وبين مراكز متعددة خارجة.

ايضاً تفوقت القوات المصرية في ضرب وتدمير اقوى التحصينات الموجودة في القطاع المكلفة به.

ونذكر، على سبيل المثال، ان الوحدات المصرية عند اقتحام الكويت وتحريرها تحركت في اسرع وقت الى حد انها اختصرت الزمن وحققت الهدف قبل عشر ساعات من الموعد المحدد.

وفي تلك الليلة بالذات، كان للرئيس حسني مبارك موقف عظيم لاهتمامه الشخصي بالقوات وحالتها، وبانها تنفذ الخطة المحددة لها حسب الأوامر والتعليمات بكل حذافيرها.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

موقف القوات السورية

□ بم تفسر - سمو الامير - موقف القوات السورية ورفضها الاشتراك في العملية البرية لتحرير الكويت، وهل كانت قوات اخرى تتوقع ردود فعل غير عادية من هذه القوات اثناء العمليات؟

- - بداية اود ان اؤكد لك ان القوات السورية في مسرح العمليات لم ترفض الاشتراك في العمليات البرية لتحرير دولة الكويت. وكما يعلم الجميع كان فخامة الرئيس حافظ الاسد من اوائل القادة الذين رفضوا العدوان وايدوا الحق، ومن اوائل القادة الذين ارسلوا جزءاً من قواتهم للدفاع عن المملكة.

لقد اعلن معظم القادة انهم ارسلوا قواتهم للدفاع اساساً ضد التهديدات المحتملة من القوات المعتدية، وعندما تطورت الأحداث ورفضت القيادة العراقية الانسحاب من الكويت وانهاء الاعتداء على دولة عربية اسلامية مجاورة ولم تنصع الى تنفيذ قرارات المجتمع الدولي وصدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ في ٢٩/١١/١٩٩٠، اعلن هؤلاء القادة تأييدهم لضرورة اجلاء القوات المعتدية بشرط ان يكون الهدف هو تحرير دولة الكويت فقط وعدم انتهاك الاراضي العراقية.

واذكر انه في رابع اجتماع لتنسيق المواقف بين وزراء خارجية مصر وسورية والمملكة في اوائل شهر يناير عام ١٩٩١ حملت الدول الثلاث كامل مسؤولية الموقف المتازم للعراق، واعلن في القاهرة ودمشق ان القوات المصرية والسورية ستشارك في العمليات العسكرية لتحرير الكويت اذا اصبح من الضروري شن الحرب لهذا الغرض. واحتراماً وتنفيذاً لقرارات قادة الدول المشاركة فقد امرت بتعديل قطاعات الهجوم واتجاه الضربات حتى وان كان الموقف العملياتي يحتم دخول الأراضي العراقية، كما وضعت في الاعتبار نوعية تسليح كل قوة والخبرات السابقة لها والتدريبات المشتركة مع القوات الاخرى.

اما عن القوات السورية فقد كان لها دور فعال، وتميزت قيادتها بالتعاون التام مع قيادة القوات المشتركة ومع قيادة المنطقة الشمالية ومع القوات السعودية والعربية والصديقة، ولم تتردد هذه القوات في تنفيذ اي خطط او اوامر عملياتية صدرت اليها. وليس سراً ان نقول ان جزءاً من القوات السورية قد اشترك ضمن قوة الواجب (Task Force) التي ساهمت في تحرير مدينة الكويت.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

. للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرار الخفجي!

☐ اثارت عملية الخفجي ردود فعل كثيرة وعميقة ومتباينة، ما هي الأسباب الحقيقية للنجاح الجزئي للقوات العراقية في هذه العملية؟ وهل عكست هذه العملية نواحي ضعف تم الاستفادة منها فيما بعد؟

- حقيقة لك كل الحق في توجيه هذا السؤال، خاصة في ما يتعلق «بالأسباب الحقيقية للنجاح الجزئي للقوات المعتدية في هذه العملية»، لأن القوات المعتدية نجحت فعلاً في اقتحام المدينة والبقاء فيها لمدة معينة. ولكن يجب ان نسأل انفسنا، هل تمكنت هذه القوات من الانسحاب من المدينة؟ وهل سمح بدخول اي تعزيزات قتالية او ادارية الى القوات المحاصرة داخل المدينة؟ وهل نجحت الانساق الثانية والاحتياطيات التي حاول المعتدي دفعها لفك الحصار عن قواته؟ ام تم تدميرها؟ وهل حققت هذه القوات اي اهداف لها؟ وما هي خسائر الجانبين في هذه المعركة؟ الاجابات عن هذه الأسئلة معروفة تماماً، وقد اوضحتها تفصيلاً في حديث صحافي نشر في مجلة اكتوبر المصرية قبل بداية الحرب البرية.

وللحكم على مدى صحة مقولة «تحقيق نجاح جزئي»، اود ان اوضح لك ان مدينة الخفجي تبعد حوالي ١٧ كلم عن الحدود السعودية - الكويتية، اي انها في مدى المدفعية والصواريخ الميدانية وصواريخ ارض/ ارض (فروغ ٧) للقوات المعتدية، وبالتالي فان المنطق العسكري يحتم ضرورة اخلاء المدينة من المدنيين ومن كافة الانشطة الاقتصادية لعدم اعطاء الفرصة للمعتدي بتدميرها او احداث اي خسائر بشرية، وهذا ما حاولنا تنفيذه تماماً، فلقد اعتبرت ان الحد الأمامي للدفاعات يبعد ٤٠ كلم على الاقل من الحدود الدولية، واعتبرت ان المنطقة من الحدود الدولية الى الحد الأمامي للدفاعات هي نطاق امن وأيضاً ارض قتل لأي قوات مهاجمة، وقد اعطيت التعليمات باخلاء مدينة الخفجي تماماً قبل بدء الحملة الجوية ولم يوجد فيها الا اعداد قليلة جداً من بعض الهيئات الحكومية، وكانت التعليمات الصادرة الى وحدات الاستطلاع الخفيفة الحركة التي تمركزت بالقرب من الحدود الدولية: «راقب وبلغ وارتد»، راقب تحركات القوات المعتدية وبلغ عن اقتراب ارتالها، وارتد جنوباً للانضمام الى الوحدات الرئيسية. وهذه العملية معروفة في العلم العسكري وغالباً ما تعتبر كطعم للقوات المهاجمة. والحمد لله فان نتائج المعركة تشهد بذلك



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

فقد قتل من القوات المعتدية للاسف ـ ٣٢ فرداً وجرح ٣٥ واسر ٤٨٨ آخرون، علاوة على تدمير ٩٣ دبابة وعربة مدرعة وعربات اخرى متنوعة.

نتيجة لذلك نجد ان القيادة العراقية لم تحقق أياً من اهدافها سواء السياسية او العسكرية او الاعلامية، وكانت استنزافاً للقوات العراقية، وتشهد على ضعف الفكر العسكري، فلا يعقل ان يدفع اي قائد عسكري قواته في معركة هجومية دون غطاء جوي وهو يعلم في نفس الوقت ان الجانب المقابل يمتلك السيادة الجوية. ومن جهتي فقد اعتبرت ان المعركة منتهية بعد ثماني ساعات فقط من بدايتها، وذلك بعد ان تمت محاصرة المدينة حصاراً كاملاً، وتمت السيطرة على كافة الطرق من والى المدينة، وتم احتلال الهيئات الحاكمة حولها، وتم تخصيص المهام للقوات التي كلفت بالهجوم المضاد واستعادة الأوضاع الى ما كانت عليه.

للإجابة على الشق الثاني من السؤال، وهو الخاص بنواحي الضعف التي ظهرت وتمت الاستفادة منها، قد تدهش اذا قلت ان هذه المعركة افادتنا بصورة لم يسبق لها مثيل، خاصة على المستوى العملياتي (التعبوي)، ولم تكن هناك نواحي ضعف بالمعنى المفهوم، بل لا اكون مبالغاً اذا قلت انها اظهرت نقاط قوة عديدة.

لقد كانت معركة الخفجي اكبر معركة برية تشترك فيها القوات السعودية منذ نشأة المملكة، ويكون قائد القوات المشتركة هو المسؤول عن ادارتها لحدوثها في قطاع مسؤوليته، وبالتالي فانها كانت اختباراً فعلياً لقدرة القوات التي قاتلت هذه المعركة (وهي القوات المسلحة السعودية ووحدات من دولة قطر الشقيقة) ولقدرة القيادة على القيادة والسيطرة الحازمة، وفرصة لا تعوض لاختبار نظام الاتصالات على المستوى العملياتي والاستراتيجي ايضاً، كما كانت اختباراً عملياً لنظام التعاون والتنسيق بين القوات المشتركة والقوات الصديقة خاصة في الاسناد الجوي، وكانت تدريباً عملياً على العمليات البرية المنتظرة. ونعلم جميعاً اهمية ذلك لقوات ليست لها خبرة قتالية سابقة.

□ ربما لا يعلم كثيرون ان درع الصحراء وعاصفة الصحراء كانتا واجهة لأضخم عملية نقل استراتيجي في النصف الثاني من القرن العشرين، ما هو الدور السعودي في هذه العملية، وهل جرى تقويم حقيقي لأداء العناصر والأطراف المشتركة في هذه العملية للاستفادة منه في المستقبل؟

ـ اتفق معك تماماً في ان ما حدث يعتبر اضخم عملية نقل استراتيجي منذ الحرب العالمية الثانية، بل واضيف انها اضخم عملية نقل وحشد استراتيجي تتم بكفاءة وفعالية وفي اقصر وقت ممكن.

قبل ان اتحدث عن الدور السعودي في هذه العملية يجب ان اوضح ان النقل هو احدى المهام الفرعية للاسناد الذي قدمته المملكة للقوات المتحالفة، فمثلاً كانت الأصناف الخمسة التي وافقت المملكة على تقديمها الى القوات الاميركية هي: الوقود، والنقل، والطعام، والماء، واللوازم المعيشية، وقد قدمت اكثر من هذه الأصناف لقوات الدول الاخرى.

والنقل ـ كما هو معروف ـ يشمل: وسائل النقل، ثم طرق تحرك (برية وبحرية، وجوية)، ثم موانئ استقبال، ثم طرق تحرك اخرى الى مناطق الحشد او التجمع. فاذا تحدثنا عن دور المملكة نجد انها ساعدت في تدبير وسائل نقل لمعظم القوات، وساعدت في تأمين تحرك وسائل النقل الى موانئ المملكة، وجهزت الموانئ الجوية والبحرية لأستيعاب وصول هذه الأعداد الهائلة من القوات، وجهزت مسرح العمليات في فترة وجيزة، وساعدت البنية الاساسية لها على سهولة تحرك وحشد القوات التي وصل تعدادها الى اكثر من ٧٥٠٠٠٠ مقاتل.

وهنا لا يفوتني ان انوه ببعد نظرة قادة المملكة بدءاً بجلالة الملك عبد العزيز مؤسس المملكة وحتى خادم الحرمين الشريفين في الاهتمام بالبنية الاساسية للمملكة، هذا البعد مما لا شك فيه كان احد العوامل الاساسية في نجاح عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء. وقد شهد بذلك جميع القوات بلا استثناء لقدرة المملكة في هذا المجال. لقد كان هدف قادتنا من انشاء البنية الاساسية المتطورة هو ازدهار الاقتصاد ورفاهية الشعب السعودي ويشاء المولى عز وجل ان يصبح ـ ايضاً ـ وسيلة لدرء الخطر عن ارض المقدسات.

اما بالنسبة لتقويم اداء العناصر والأطراف المشاركة فأمل ان تقوم وزارة الدفاع بالتعاون مع الأجهزة الحكومية الاخرى بهذا التقويم وباظهار دور المملكة ليس في مجال النقل فقط ولكن في مجال الاسناد الاداري لجميع القوات التي استضافتها المملكة.

الاستراتيجية الخاطئة لصدام

□ كيف تفسرون سيادتكم ردود الأفعال العراقية، هل كانت تعتمد اطاراً استراتيجياً معيناً، ام ان صدام حسين كان مغيباً او واقعاً تحت سيطرة حالة نفسية معينة تم دفعه اليها تدريجياً على امتداد فترة زمنية طويلة الهدف منها ان يتصرف بطريقة رافضة ومعاندة على طول



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

الخطأ؟

- من عادتي كقائد عسكري الا اقلل من قدر الخصم مهما كانت قدراته الحقيقية، ودائماً اعتبر ان القائد المقاتل يفكر بطريقة عقلانية، ويبني استراتيجيته على اهداف واضحة ومحددة، وانه يحدد الأولويات التي تحقق الرفاهية لبلاده. والخطأ - من وجهة نظري - دائماً يكون في الحسابات التي يجريها القائد، وفي عدم ادخاله للمتغيرات الاقليمية والعالمية في اعتباره وعدم دقة المعلومات التي تقدم له.

لقد وضع الرئيس العراقي في اولوياته هيمنة العراق على الأمة العربية والاسلامية تحقيقاً لرغبته في الزعامة، واتخذ بعض الاساليب لتحقيق هذا الهدف منها: بناء قوات مسلحة ضخمة، وحربه مع ايران لمدة ثماني سنوات دون مبرر معقول، وتوسعه في تطوير وانتاج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والذرية، واستنزاف اقتصاديات بلاده في المجهود الحربي، ثم تصريحاته وتهديداته التي اكسبته بعض المؤيدين ممن ينخدعون بالشعارات.

لقد كانت هذه احدى اولوياته، وسخر امكانيات الشعب العراقي لتحقيق هدفه ارضاء لنزواته. وخطط لذلك بدءاً من صعوده الى قمة القيادة العراقية ونهاية بغزوه لدولة الكويت.

اذن يمكن القول انه اعتمد اطاراً استراتيجياً معيناً لتحقيق اهدافه بصرف النظر عن خطأ الحسابات التي اجراها فمثلاً: عندما غزا الكويت اقام حساباته على ضرورة حدوث احتمال واحد - على الأقل - من اربعة احتمالات، الاول: انه سيتمكن من تصفية جميع افراد الأسرة الحاكمة في الكويت - كما فعل عبد الكريم قاسم من قبل عندما قام بالانقلاب العسكري عام ١٩٥٨ وبالتالي لن تكون هناك مطالبة بعودة القيادة الشرعية للبلاد.

الثاني: امكانية استقطاب المعارضة الكويتية في جانبه وتشكيل حكومة منها في ظاهرها كويتية وفي باطنها عراقية تتلقى الأوامر فتطيع، والثالث ان خادم الحرمين الشريفين لن يطلب مساعدة الاشقاء والاصدقاء، والرابع اعتماده على الاتحاد السوفياتي وانه سيؤيده في غزوه وسيستخدم الفيتو في مجلس الأمن وقد يصعد المواجهة مع الولايات المتحدة اذا اقتضى الأمر ذلك، وان معظم الدول ستقبل الأمر الواقع ولن تعرض مصالحها مع العراق الى الخطر.

عندما لم يتحقق اي من هذه الاحتمالات غير استراتيجيته في السعي الى منع تشكيل تحالف دولي ضده اولاً، ثم السعي بشتى الطرق لشق هذا التحالف ثانياً، ثم محاولته ترسيخ احتلاله للكويت واضفاء الصفة الشرعية على هذا الاحتلال واقناع المجتمع الدولي بضرورة قبول الأمر الواقع ثالثاً، ثم محاولته ان يصبح احتلاله للكويت ازمة مزمنة مثل العديد من المشاكل في المنطقة.

نتائج هذه الاستراتيجية معروفة وعدم تحقيق اي من اهدافه معلومة للجميع، وهنا يمكن القول ان الحسابات التي اقام عليها استراتيجيته لم تكن مبنية على معلومات صحيحة وتنبؤات دقيقة، بالتالي نشأت عنها استراتيجية خاطئة كلفت الشعب العراقي تكاليف باهظة لا ذنب له فيها.

اما موضوع انه كان واقعاً تحت سيطرة حالة نفسية تم دفعه اليها تدريجياً على امتداد فترة زمنية طويلة واستغلاله لتنفيذ مخطط معين فكلها شكوك لا ترقى الى اليقين، ويصعب الحكم على مدى صحتها في الوقت الحالي.

مواقف اليمن والأردن

□ مثل الموقف اليمني من الغزو العراقي للكويت اكثر من علامة استفهام في ذهن المواطن العربي، ما هو تفسيركم لهذا الموقف رغم كل الاغداقات السعودية على اليمن؟ وهل هناك نية للوصول الى نوع من انواع التواؤم مع المطالب اليمنية الخاصة بالحدود او ان العامل العسكري وحده سيمثل اداة حسم هذه المطالب؟

- بالفعل كان الموقف اليمني غريباً جداً، ولم يكن متوقعاً من جار ان يؤيد احتلال دولة عربية اسلامية مجاورة وابتلاعها، وقد كان تأييدهم للغزو مثاراً للعديد من الأسئلة.

فمثلاً: هل كانت هناك وعود معينة اعطاها الرئيس العراقي للقيادة اليمنية؟ هل كان هناك خوف من الرئيس العراقي، خوف من بطشه او انتقامه او كشفه لهم، دفعهم الى مثل هذا الموقف؟ هل كانت هناك اغداقات معينة منه على بعض المسؤولين؟ هل انخدع الشعب اليمني الواعي وقياداته بالشعارات والتصريحات التي اطلقها المعتدي؟ وهل وصل انخداعهم الى حد اصدارهم للتهديدات والمقالات التي تهاجم المملكة، الدولة التي تساندهم دون منّة.. وتقف الى جوارهم في كل محنة دون اعلان.. الدولة التي اعطت رعاياهم افضلية في جميع المجالات؟ هل كان نوعاً من ترابط المصالح التي تقوم على حساب الاخرين؟ اسئلة كثيرة.. الاجابة عنها تثير في النفس ألماً وفي الحلق غصة.

اما اذا نظرنا الى هذا الموقف من الجانب العراقي، فاننا نجد ان الرئيس العراقي خطط له جيداً قبل وبعد انشاء مجلس التعاون العربي، والذي كانت اهدافه - ظاهرياً - نبيلة ومشروعة، وفي حقيقتها كانت تخدم اغراضه الشخصية وترضي



نزعاته. فقد كان يهدف من اقامة هذا المجلس الى ان يطوق دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى الأخص المملكة.

لقد كان حريصاً على ان تنضم مصر الى مجلس التعاون العربي ليضمن حيادها على الاقل عند غزوه للكويت، وابعادها عن المملكة لاحساسه بخطورة تقاربهما، المملكة بقوتها الاقتصادية ومكانتها الاسلامية، ومصر بقوتها البشرية وثقلها السياسي، وحرص ايضاً ان ينضم كل من الأردن واليمن وبذلك تكتمل حلقة الحصار.

للأسف - استجاب الاردن واليمن وخضعا لتهديداته، والحمد لله كان موقف مصر ورئيسها مشرفاً، مسانداً للحق، رافضاً للظلم. وهكذا مصر دائماً.

اما الاجابة عن الشق الثاني من السؤال فهي من مسؤولية السياسيين، ولكن ما استطيع ان اؤكده ان سياسة المملكة المعلنة في كل مناسبة هي: عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، وحل كافة المشاكل القائمة بالحوار وبالاسلوب الدبلوماسي الهادئ والصريح، وعدم اللجوء الى استخدام القوة مراعين حق الجار وحق العروبة وحق الاسلام، ومساعدة كل دولة تساند الحق دون تفضل او منة، وفي نفس الوقت عدم السماح للاخرين بالتدخل في شؤوننا، والدفاع عن حدودنا مهما كلفنا الأمر، هذه هي سياسة المملكة منذ نشأتها.

□ من وجهة نظر سموكم هل كان اداء مجلس التعاون الخليجي يتفق والذي كنتم تاملونه من انشاء هذا المجلس؟ وان كان هناك ثمة خطأ فهل هذا الخطا يكمن في الآليات او في الاسس التي قام عليها المجلس؟

- الحمد لله كان اداء مجلس التعاون الخليجي متفقاً تماماً مع ما كنا نامله، وما كان يامله الجميع من انشائه، وجميع الخطوات التي تتخذ في هذا المجال ويصدق عليها رؤساء الدول خطوات منطقية وهادفة الى صالح الدول الاعضاء،ولا اعتقد ان هناك اخطاء في الآليات او الاسس التي قام عليها المجلس.

ان كل دولة من دول الخليج اشتركت باقصى ما يمكن المشاركة به من قوات، ويمكنني القول ان هناك - كما اشرت من قبل - لجاناً متخصصة فنية قد شكلت بالفعل وتقوم الان بدراسة شاملة للتطوير في ضوء حرب الخليج ومسارها ونتائنها، ولا يمكنني حالياً توضيح اكثر من ذلك.



اسرار عن حجم القوات واساليبها

□ يعتبر وجود حوالي نصف مليون جندي في ساحة العمليات امراً يصعب تصوره، كيف امكن السيطرة على هذه القوات، وكيف تم حل مشكلة التفاهم مع اختلاف اللغات، وتوحيد اساليب الاتصال، هل توصلت القوات السعودية والقوات العربية الى اطار يمكن الاستفادة منه مستقبلاً في توحيد المفاهيم العسكرية لهذه القوات؟

- اود اولاً ان اصحح الرقم، فالحقيقة ان العدد وصل الى اكثر من ٧٥٠,٠٠٠ مقاتل من الأفرع المختلفة (البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي)، بالطبع واجهنا في البداية العديد من المشاكل سواء العملياتية او الامدادية، وذلك نتيجة لوجود قوات من ٣٧ دولة - وهو ما لم يحدث من قبل في اي حرب عرفتها البشرية - مع اختلاف اسلحتها وذخائرها ومعداتها، وعقائدها القتالية، وعاداتها، وتقاليدها، واذواقها ولغاتها، اضافة الى اختلاف طبيعة الأرض والطقس بالنسبة للعديد منها، فكان منطقياً ان نتوقع بعض المشاكل وهذا ما توقعه الكثير من المحللين العسكريين ايضاً. ولكن بفضل الله امكن وضع انظمة عملياتية وامدادية تغلبت على ما ظهر من مشاكل، بل واستفدنا من وجود جميع القوات خاصة تلك التي لها خبرات قتالية سابقة، او خبرات في التعامل مع اسلحة مشابهة للأسلحة التي كانت بين ايدي القوات المعتدية، او خبرات في العقائد والتكتيكات المشابهة لما تطبقه القوات المعتدية ايضاً.

كما ان تخصيص «قطاعات مسؤولية» دون التعرض للعقائد القتالية او الاستخدام القتالي التفصيلي للوحدات المرؤوسة كان هو اساس التخطيط العملياتي، بالطبع مع مراعاة العديد من الاعتبارات مثل: مناسبة وحدات كل قطاع للمهمة المكلفة بها، وتآلف كل قوة مع القوات التي على اجنابها، وتعاون القوات التي سبق لها اجراء تدريبات مشتركة، وتجميع القوات التي تتكلم لغة واحدة. كما ان تبادل ضباط الاتصال، وتبادل اطقم المعاونة النيرانية، والتدريب المشترك المستمر للقيادات والوحدات من العوامل الرئيسية للقضاء على كثير من المشاكل.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

المناورة العراقية المضحكة

□ هناك موقف ما زال يثير العديد من علامات الاستفهام حتى الان.. وهو: لماذا طلب صدام حسين وقف اطلاق النار فجاة في يوم الجمعة السابق على الحرب البرية؟ هل افادت التقارير انه ادرك عظم حجم خسارته وانه في طريقه الى هزيمة كاملة؟ ام ان ذلك يرجع الى القنابل الجديدة التي استخدمتها القوات الجوية للتحالف؟ ام ان هناك اسباباً اخرى؟

- في ١٥ فبراير بالتحديد اعلن مجلس قيادة الثورة العراقي برئاسة الرئيس العراقي قبوله قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ واستعداده لتطبيقه بما في ذلك الفقرة المتعلقة بالانسحاب العراقي من الكويت - وذلك لأول مرة يذكر فيها كلمة الانسحاب - ولكن تم رفض هذه المبادرة تماماً من جانب خادم الحرمين الشريفين، ومن جانب قادة دول التحالف، وعلى الاخص فخامة الرؤساء محمد حسني مبارك وحافظ الأسد وجورج بوش وفرنسوا ميتران ورئيس الوزراء ميجور، لماذا؟ لأن القيادة العراقية وضعت شروطاً كأنها هي المنتصرة، شروطاً ابسط وصف لها انها مضحكة ولا يمكن لعاقل قبولها وبالتأكيد كان العراقيون يعلمون ان المجتمع الدولي سيرفضها، خاصة ان المبادرة رافقتها دعايات وشعارات تقليدية وعبارات طنانة ووعود بخوض الحرب حتى النصر النهائي، وان ام المعارك ستكون مقبرة للقوات المتحالفة.

لقد كان الشيء الوحيد المقبول لوقف العمليات هو اعلانه للانسحاب الفوري غير المشروط من الكويت الشقيقة وقبوله جميع القرارات الصادرة من مجلس الأمن.

من وجهة نظري ان السبب في اصدار هذه المبادرة المشروطة - من جانبه - انه تأكد من الهزيمة المحققة التي ستلحق بقواته البرية التي كان يعول عليها كثيراً، والتي كان يأمل - قبل ذلك - ان تبدأ العمليات البرية مبكراً حتى يتمكن عن طريقها من اطالة امد الحرب، وكانت بداية هزيمته اخراج قواته البحرية من المعركة اولاً، ثم اخراج قواته الجوية من المعركة ايضاً سواء بتدميرها جواً او في ملاجئها او هروبها الى ايران ثانياً، ثم احداث الخسائر في قواته البرية لتحقيق نسب التفوق اللازمة لبداية العمليات الهجومية ثالثاً.

للأسف لقد اراد ان يطبق نفس الاستراتيجية التي اتبعها في حربه مع ايران، دون ان يدري ان القوات المقابلة اختلفت، والظروف اختلفت وطبيعة الأزمة اختلفت، والنظام العالمي تغير.

ولعل مأساة الحرب كلها تكمن في ان الرئيس العراقي كان متأخراً في اتخاذ القرار المناسب، فقد كان يمكن ان يتجنب الكارثة لو انه قبل نداءات ومبادرات قادة الدول العربية والاسلامية والصديقة في بدء الاحتلال، او خلاله، او استغل الفرص العديدة التي سنحت له قبل بدء الحملة الجوية، او لو اعلن بعد بدء القتال (اذا كان رهانه الاصلي ان القتال لن يحدث) عزمه على الانسحاب دون شروط. غير انه تأخر في كل مرة فدفعت الكويت الثمن اولاً، ولا يزال شعب العراق يدفعه حتى اليوم.

٠,٠٣٪ فقط خسائر

□ لاحظنا جميعاً سمو الامير انه كانت هناك مبالغات كبيرة في حجم القوات العراقية وتجهيزاتها، كما كانت هناك مبالغات كثيرة في تقدير حجم نتائج الضربة الجوية في المرحلة الاولى هل كانت هذه المبالغات متعمدة؟ وهل اسفرت هذه المبالغات عن نتائج سلبية.. ما هي هذه النتائج؟

- للإجابة على الشق الاول من السؤال نقول: نعم، كانت هناك بعض المبالغات ولكنها ليست في حجم القوات العراقية ولكن المبالغات كانت في نسب استكمال المعدات والاسلحة، وفي الخبرة القتالية التي تصورنا انهم اكتسبوها خلال حربهم مع ايران، وفي الروح القتالية لدى القوات، وفي كفاءة وحدات الحرس الجمهوري المدللة والمميزة على كافة قطاعات القوات المسلحة العراقية، كما ان دعايتهم ساهمت الى حد كبير في هذه المبالغات.

ومن جانبنا كنا نأخذ اي بيان لهم او تهديد او معلومة صادرة عنهم مأخذ الجد، حتى اذا كان لدينا ما يفيد عكسها، وكنا نقدر دائماً الموقف العسكري على اساس اسوأ الاحتمالات، وقد ادى ذلك الى الاستعداد الكامل لوحداتنا، وتحقيق نسب التفوق اللازمة خاصة في القوات البرية، وعدم حدوث اي مفاجآت خلال الحرب، وبالتالي تقليل الخسائر الى الحد الذي يصعب تصديقه، فهل يصدق احد ان نسبة الخسائر الناتجة عن القتال كانت اقل من ثلاثة من مائة في المائة (٠,٠٣٪) اي ثلاثة لكل ١٠٠٠٠ مقاتل.



قائد القوات القطرية في حرب التحرير يتحدث لـ «صوت الكويت»

القوات العراقية اعتمدت الحرب النفسية والاعلامية من دون كفاءة قتالية

غابت عن العراقيين أهمية التخطيط السليم لادارة القتال ولم يقدروا كفاءة قوات التحالف



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

الدوحة - «صوت الكويت»:

في الذكرى الاولى للتحرير ودحر العدوان العراقي، التقت «صوت الكويت» مع قائد القوات القطرية التي شاركت في حرب تحرير الكويت المقدم الركن حمد بن علي العطية، الذي تحدث عن الدور الذي لعبته قواته في طرد وهزيمة قوات الاحتلال، واكد ان القوات العراقية كانت تفتقر الى الكفاءة من حيث اعداد مسرح العمليات من الناحية الهندسية، وأيضاً من حيث القدرة القتالية، وقال ان قوات الاحتلال لم يكن بامكانها ان تحقق النصر. وأكد قائد القوات القطرية ان الحالة المعنوية لأفراد القوات العراقية كانت سيئة للغاية، بالاضافة الى الفوضى في الحالة الادارية والمعيشية.

كشف في حديثه أبرز الاخطاء التي ارتكبتها القيادة العراقية في الاعداد للحرب ثم في ادارتها، وحدد الاسباب التي أرغمتها على اتخاذ قرار سريع بالانسحاب من الكويت بعد بدء الهجوم البري.

وفي ما يلي نص الحوار:

تنفيذ المهام

□ في الذكرى الاولى لتحرير الكويت، نرجو ان تحدثنا عن الدور الذي لعبته القوات القطرية في المعركة.

- لقد هبت القوات القطرية للوقوف الى جانب الحق، الى جوار الاخوة الاشقاء من القوات الخليجية الاخرى، وذلك لاستعادة أرض الكويت الابية.

وقامت القوات القطرية بدورها المخطط على اكمل وجه، بداية من تجهيز مسرح العمليات استعداداً لادارة المعارك لنصرة الحق، وحتى اندلاع نيران الحرب لعودة الارض الى أهلها.. فقد قمنا بصد الهجوم الذي قامت به القوات العراقية على الخفجي ودحره، وأسر أعداد كبيرة من القوات العراقية، ثم متابعة الهجوم وفقاً للخطة العامة، وتم التحرير والقضاء على القوات العراقية المدافعة داخل الكويت وتطهيرها من دنس الغزاة، منفذين بذلك المهام التي كلفنا بها على اكمل وجه، كجزء من الخطة الشاملة لتحرير الكويت الشقيقة.

□ وما هي انطباعاتكم عن اعداد وتجهيز القوات العراقية للحرب، بعد ان اشتبكتم معها فعلا؟

- شنت القوات العراقية حربا نفسية ومعنوية قبل اندلاع الحرب العسكرية، وذلك لخلق جو من الرعب في قلوب القوات المشتركة العربية والصديقة..

ولكن عند اطلاق شارة التحرير قامت القوات بتنفيذ مهامها..

ولم تكن القوات العراقية على كفاءة عالية، من حيث اعداد مسرح العمليات من الناحية الهندسية، وكذلك من حيث القدرة القتالية.

□ هل تعتقدون انه كان بامكان القوات العراقية ان تحقق النصر فعلاً، كما كانت القيادة العراقية تزعم؟

- لم يكن بامكان القوات العراقية ان تحقق النصر في المعركة الرئيسية لتحرير الكويت، فلم يكن الجنود يحاربون عن اقتناع او عقيدة، او دفاعاً عن حق لهم، او أرض ينتمون اليها، وهي الكويت الشقيقة، وكذلك لكفاءة القوات المشتركة العربية والصديقة، التي قامت بادارة المعركة لاسترداد الحق، وعودة الكويت الى أهلها.

معنويات سيئة

وسألت المقدم الركن حمد بن علي العطية:

□ كيف كانت الحالة المعنوية لأفراد القوات العراقية، كما لمستموها بعد استسلام أعداد كبيرة منهم للقوات القطرية؟

وأجاب قائلا:

- كانت الحالة المعنوية لأفراد القوات العراقية سيئة للغاية، بالاضافة الى انهم كانوا يعانون من الفوضى في الحالة الادارية والمعيشية، نتيجة للحصار الذي فرض عليهم لاجبارهم على الانسحاب، علاوة على رغبة الجيش العراقي في الاستسلام.. نظراً لعدم اقتناع أفراده بالحرب.

□ وما هي في رأيكم - كرجل عسكري - أبرز الاخطاء التي ارتكبتها القيادة العراقية في الاعداد للحرب ثم في ادارتها؟

- أبرز تلك الاخطاء.. هي انها اولاً نسيت او تناست ان عقيدة الحرب للدفاع عن الحق والوطن هي طريق النجاح في القتال، وهذا ما افتقده الجندي العراقي، علاوة على تركيزهم على الحرب النفسية، من دون التخطيط السليم لادارة القتال، متوهمين ان المعركة نفسية واعلامية فقط، وكذلك عدم تقديرهم الكفاءة قوات التحالف الدولي من حيث الافراد والسلاح، وعدم تقديرهم ان المعركة الحديثة معركة أسلحة مشتركة، واذا تم تدمير احدها اثر ذلك على سير القتال، وقد يؤدي الى الفشل، وكذلك عدم سيطرة القيادة العراقية على القوات لادارة المعركة، علاوة على انها تناست معاناة الشعب العراقي، وما يمكن أن تفرزه هذه الحرب من نتائج.

□ الى اي مدى نجح التنسيق بين مختلف القوات المتحالفة خلال المعركة؟

- ان التنسيق والتخطيط



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٢

الجيدين لتجهيز مسرح العمليات وادارة أعمال القتال من جانب القوات المتحالفة، أديا الى النجاح السريع في انهاء معركة تحرير دولة الكويت الشقيقة، ومن دون اي خسائر تذكر، كذلك ساعد التعاون الفعال فيما بين القوات المتحالفة على تنفيذ المهام بكفاءة تامة، وأدى ايضا الى سهولة المناورة بالقوات، وتحقيق المفاجأة في اتجاهات عديدة، وكذلك برزت أهمية الدور السياسي الذي قام به زعماء وقادة الدول العربية والعالم أجمع.

أسباب الانسحاب

وقلت لقائد القوات القطرية في حرب تحرير الكويت:

□ ما هي - في تقديركم - أهم الاسباب التي أرغمت القيادة العراقية على اتخاذ قرار سريع بالانسحاب من الكويت بعد بدء الهجوم البري، على الرغم من كل ما رددته عن انتظارها لهذه الهجوم؟

وقال المقدم الركن حمد بن علي العطية:

- الاسباب التي أرغمت القيادة العراقية على اتخاذ قرار سريع بالانسحاب بعد بدء الهجوم البري هي:

● اقتناعها الكامل بانها قد خسرت المعركة.

● عدم وجود سلاح جوي معاون او أسلحة مساندة، حيث تم تدمير معظمها اثناء القتال.

● عدم وجود سيطرة على القوات العراقية.

● الحالة المعنوية السيئة التي كانت عليها القوات العراقية والشعب العراقي.

● الكفاءة العالية للقوات المشتركة العربية والصديقة، من حيث السلاح والافراد.

● محاولتها الابقاء على البقية القليلة من السلاح الذي لم يتم تدميره أثناء القتال.

● الحصار الفعال الذي تم فرضه على القوات العراقية والنظام العراقي.

□ دخلت القوات القطرية العديد من المواقع العراقية.. فما الذي وجدته فيها؟ وهل كان هناك ما يدل على امكانية استخدامها للأسلحة الكيماوية؟

- استطاعت القوات القطرية الاستيلاء على كثير من المواقع العراقية، وكذلك الاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة، ووجدت فيها ما يدل على احتمال استخدامهم للأسلحة الكيماوية.

□ دخلت القوات القطرية الى الكويت فور تحريرها، وقامت برفع العلم على السفارة القطرية هناك.. ماذا كانت مشاعركم في تلك اللحظات؟

- ان مشاعر النصر وعودة الحق الى أهله والاحساس بالسعادة والفخر غمرتنا في تلك اللحظات التي رفرف فيها العلم القطري على سفارة بلادي في دولة الكويت الشقيقة، ليعلن عودة الشرعية من جديد لأرض الكويت الحبيبة، ودحر العدوان العراقي.

دروس الحرب

وسألته:

□ هل كانت المواقع والتحصينات العراقية قوية ومنيعة فعلاً.. كما تردد؟

وأجاب قائد القوات القطرية في حرب التحرير:

- لم تكون قوية ومنيعة كما تردد.. وانما كانت القوات العراقية تخوض حرباً نفسية ومعنوية واعلامية في المقام الاول، من دون اي كفاءة في التحصينات.

□ سؤالي الاخير عن أبرز الدروس المستفادة من حرب تحرير الكويت في رأيكم..

- أبرز الدروس في رأيي هي:

● الاعتراف الكامل بالحقوق الدولية وبالرأي العام العالمي.

● الحرب النفسية والاعلامية ليست هي مفتاح النصر في المعارك.

● وقوف الشرعية مع الحق الكويتي.

● التنسيق والتخطيط الجيدان هما أساس نجاح القتال.

● الدفاع عن الحق والوطن يؤدي الى تحقيق النصر، لانه دفاع عن عقيدة.

● التعاون بين مختلف الاسلحة هو أساس النجاح في القتال في المعركة الحديثة.

المفاجأة والخداع والمناورة والمبادأة عوامل رئيسية لتحقيق النصر في المعركة الحديثة.

أسرار جديدة فى حرب الخليج :

قوات التحالف استأجرت قمرا صناعيا سوفييتيا لانشغال القمر الأمريكى

لندن – رويتر : كشفت مصادر عسكرية امس الكثير من اسرار حرب الخليج بعد مرور عام تقريبا على انتهائها . اكدت مجلة جينز العسكرية ، استئجار القوات المتحالفة قمرا صناعيا سوفييتيا فى حرب الخليج ، نظرا لانشغال جميع قنوات الاتصال بدوائر الاقمار الصناعية الامريكية . ذكرت المجلة فى تقرير لها ان القوات المتحالفة استاجرت اجهزة لاسلكى يمكنها تلقى اشارات واعادة بثها على الفور بترددات مختلفة بنظام جرويزونت للاقمار الصناعية بالاتحاد السوفييتى السابق .

اوضح جون وليامسون رئيس تحرير المجلة ، ان بعض اتصالات القوات المتحالفة تمت عن طريق شبكات اقمار صناعية تجارية مثل انجلرسات وانتلسات . ولم يكن الاتحاد السوفيتى السابق مشتركا فى القوة المتعددة الجنسيات التى طردت القوات العراقية من الاراضى الكويتية .

وفى تحقيق من انجلترا كشف عن مصرع جنديين بريطانيين فى يناير ١٩٩١ – اثناء حرب الخليج بسبب برودة الجو . كما لقيا جنديان آخران مصرعهما برصاص الجنود العراقيين . الجنود القتلى من سلاح القوات الجوية الخاصة فى بريطانيا . جاء ذلك اثناء ادلاء اصدقائهم فى حرب الخليج بشهادتهم امام محكمة اكسفورد البريطانية . ادلى الشهود بشهادتهم من خلف ستارة امام المحكمة حيث يحظر القانون البريطانى الكشف عن هوية وشخصية الجندى اثناء التحقيقات المتعلقة بعمليات القوات الجوية الخاصة .



من خفايا عاصفة الصحراء بعد عام

شوارزكوف حاول عزل أحد جنرالاته لتمكينه الحرس الجمهوري من الهرب

واشنطن - خدمة لوس انجليس تايمز - باتريك سلويان:

استبد الغضب بالجنرال نورمان شوارزكوف القائد العام لعاصفة الصحراء عندما اتاح تقصير مفاجيء من قائد الفرقة الاميركية السابعة الجنرال فريدريك فرانكز وكان يهم بنقله فورا واستبداله بضابط قادر على انجاز المهام الموضوعة له بكفاءة واتقان. وذكرت سجلات الجيش الرسمية للايام ٢٤ و٢٥ و٢٦ فبراير (شباط) ١٩٩١ ان الجنرال شوارزكوف كان حريصا على سحق قوات الحرس الجمهوري العراقي قبل ان تنهزم امام قوات الشرعية الدولية على ارض الكويت، وكان يصيح في قادته العسكريين «انهم يعدون للهروب» ولابد من تنفيذ الخطة الواثقة التي حددها رئيس اللجنة المشتركة لقادة الاركان الجنرال كولين باول بقوله «سوف نفصل هذا الجيش ثم نقضي عليه!»

إلا ان اعفاء الجنرال فريدريك فرانكز من قيادته الميدانية لم يتم، لأن القوة السابقة التي يقودها أوقعت خسائر كبيرة فعلا بالحرس الجمهوري العراقي ولم تترك منه وحدات منظمة ومتماسكة بعد الحرب، غير ان الامطار الغزيرة عطلت حركة القوات المشتركة ليومين كاملين كما ان انقطاع امدادات الوقود الكافية لفترة، اجل بدء الحرب البرية زهاء اليومين. وكانت الخطة الدولية، ان يتم القضاء على وحدات الحرس الجمهوري لانها مصدر النفوذ السياسي والعسكري الاوحد لنظام صدام وبذلك تتحقق واحدة من الاولويات الرئيسية بجانب تحرير الكويت.

ولكن رفض كل من الجنرال شوارزكوف - الذي تقاعد من الخدمة العسكرية - والجنرال فرانكز التعليق على ما نشرته جريدة الجيش الاميركي حول وقائع الحرب البرية ودور قوات الجنرال فرانكز في محاصرة الصحراء الغربية العراقية من ناحية الشمال ثم التوجه شرقاً لقطع طريق الهروب امام وحدات الحرس الجمهوري فيتم فصلها داخل اراضي الكويت ثم القضاء عليها كما ترسم الخطة العسكرية أصلاً.



تقارير

آخر أسرار حرب الخليج

[illegible] آلاف رطل لتدمير مخبأ صدام

كتب جلال الرشيدى:

كشف كتاب صدر فى الأسبوع الماضى وعنوانه ، انتصار بلا نصر ، بان الحكومة الامريكية سعت - رغم إنكارها المتكرر - لمحاولة قتل الرئيس العراقى صدام حسين وذلك قبل وقف إطلاق النار فى الخليج بعدة ساعات قلائل ... والقصة التى رواها الكتاب كالآتى : اسقطت طائرتان امريكيتان من طراز إف - ١١١ إف قنبلتين صنعتا خصيصا ولاول مرة اثناء اندلاع حرب الخليج اسقطتا على خندق كانت المخابرات فى سلاح الطيران الجوى الامريكى تعتقد ان صدام حسين يقيم فيه فى الأيام الاخيرة قبل وقف إطلاق النار .

وكان الخندق يقع فى قاعدة التاجى الجوية التى تبعد خمسة عشر ميلا عن شمال غرب بغداد . وتزن كل من هاتين القنبلتين خمسة آلاف رطل وقد اطلق عليها اسم وحدة القنابل المنزلقة او GBU - 28 ... وقد توصلت مخابرات الطيران إلى هذا التوقع باحتمالات وجود صدام حسين فى هذا الخندق لانه سبق ان تم ضرب هذا الخندق ثلاث مرات من قبل بقنابل زنة الفى رطل .. ولكن لم تحدث سوى اضرار طفيفة من هذه القنابل ..

صدام حسين

وكان هذا الخندق مبنيا على عمق عدة طوابق تحت الأرض وعلى مساحة تصل حوالى ٦٥ مترا مربعا ... ولم يثبت ان صدام كان موجودا بالخندق عندما تم الضرب بالقنابل زنة خمسة آلاف رطل .. وكان قد تم تصميم هذه القنابل بصفة خاصة وبسرعة وارسلت بعد إنتاجها على عجل إلى القوات الامريكية الجوية المحاربة فى الخليج لاستخدامها فى ضرب الخندق الذى كان يعتقد ان صدام حسين مقيم فيه .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٢



كيف تحولت «الدولة البرتقالية» من لعبة في الكمبيوتر الى عدو حقيقي

شوارتزكوف ترأس مناورات امريكية عن حرب الصحراء قبل حرب الخليج بعام

«● قصة الخلاف بين ثاتشر وبيكر حول خيار الحرب وبين داوننج ستريت والبيت الابيض حول قرار انهاء الحرب ● الولايات المتحدة اطلعت بريطانيا على الخطة السرية للحرب لأول مرة في اواخر شهر اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٩٠ وكان ذلك في مقر وزارة الدفاع السعودية في الرياض»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٢

لندن: «الشرق الاوسط»

للوهلة الاولى تبدو اي محاولة جديدة لكتابة تغطية صحافية ميدانية لحرب الخليج، اشبه بإعداد كتاب من قبل مؤلف خفي، او فلنقل اشبه بتاليف كتاب املاه كاتب شبح Ghost Writer كما يدعوه المصطلح الادبي الذي يشير الى الكتب التي لا تظهر على اغلفتها اسماء مؤلفيها الحقيقيين. وبعبارة اخرى فإن حرب الخليج، الفائقة البرمجة والتخطيط والتنفيذ، هي التي تبدو وكانها مؤلف الكتاب الذي يملي التفاصيل ويصوغ طريقة الأداء في معظم ما ينجزه المراسلون الحربيون الغربيون في التسعينات من هذا القرن.

فالبلاغات الرسمية والصور الملتقطة من قبل الاقمار الصناعية والخاضعة لقراءات الكومبيوتر وتاويلاته، والعمليات العسكرية المعروضة على شاشات التلفزيون المفتوحة ليلاً ونهاراً، في لحظة تنفيذها الفعلي او بعد ذلك بدقائق او ساعات، كل ذلك لا بد ان يجهز على الهامش الشخصي المتاح للمراسل الحربي الذي يسعى الى تقديم صياغة رؤية ذاتية للحدث. فبدلاً من ان ينقل الصحافي الحدث بحيويته العفوية المباشرة وبانعكاساته الانسانية على ابطاله، يصبح الحدث المبرمج ذ ـه، في هذه الحالة، هو «الكاتب الشبح» الذي يملي الوقائع على المؤلف، فارضاً ظله العملاق على جميع التفاصيل.

لقد ولت الى غير رجعة، التغطيات الصحافية الميدانية ذات الطابع الشخصي البحت الذي يعتمد المهارة الفردية في الملاحظة والاستقصاء والربط والتحليل، كما هو الشان في رسائل همنجواي عن الحرب العالمية او كريستوفر كودويل او جورج اورويل عن الحرب الاهلية الاسبانية، او رواية نورمان ميلر الوثائقية عن حرب فيتنام، واصبح علينا الا نتوقع شهادات ذاتية الطابع، تكون حصيلة حتمية لاستقصاء غير رسمي قائم على احتكاك فردي مع القوات على هذه الجبهة او تلك، وإنما روايات يدعي كل منها لنفسه موضوعيته الباردة التي تدهش بما تكشف عنه من جديد، على هذا الجانب او ذاك، حول وقائع وتفصايل ما حدث بالفعل. فهي، بهذا الاعتبار، نظرا لصلة مؤلفيها بصانعي القرار، اشبه بروايات رسمية وشبه معتمدة في ان.

ويلوح لي إن الكتاب الذي نحن بصدده، وعنوانه: «جميع الوسائل اللازمة: في داخل حرب الخليج، » لمؤلفيه بن براون وديفيد شوكمان اللذين عملا مراسلين حربيين في التلفزيون البريطاني B.B.C يصلح نموذجاً لهذا النوع من التاريخ المعلوماتي المباشر، والذي اشتركت في صياغته محطات التلفزيون ووكالات الانباء والمصادر الرسمية وشبه الرسمية.

غير ان من الانصاف الاعتراف بان المؤلفين استطاعا الكشف عن قدر من المعلومات الخاصة التي تتصل بتفاصيل لم تتطرق اليها اجهزة الاعلام الغربي. ففي السابع عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ شنت القوات الحليفة هجومها لاستعادة الكويت وفق قرار الامم المتحدة القاضي باستعمال: «جميع الوسائل اللازمة» وهذا هو مغزى اختيار عنوان الكتاب.

ذلك ان الوسائل التي اعتمدها منطق الحرب، اشتملت كما هو معروف، على هجوم جوي مستمر استكمله هجوم بري منظم، يفترض انه حسم الحرب في مائة ساعة. ولكن مراسلي هيئة الاذاعة البريطانية، اماطا اللثام عن تفاصيل ودقائق صغيرة تتصل باليات التنفيذ، تبدو للوهلة الاولى، غير متداولة إذا لم نقل جديدة تماماً، فهما يوضحان من منظور بريطاني طبعاً، كيف ان قادة التحالف كانوا قلقين ازاء مسائل تتصل بمزاج الجنرال شوارتزكوف الذي لا يترددان بالقول انه كان شديد الحدة، كما انهما يشيران الى حالات من الجدل، كثيراً ما كانت تستحيل الى جدال، بين قادة البحرية الملكية البريطانية وبين قادة «المارينز» الامريكيين حول تنظيف الخليج من الالغام.

بل انهما يؤكدان على ان البريطانيين: «رفضوا القتال في حرب برية جنباً الى جنب مع قوات «المارينز» الامريكية الباحثة عن المجد على نحو شديد الاندفاع».

واكثر من ذلك فإنهما يلقيان نظرة على القوات الخاصة SAS التي ارسلت وراء خطوط القتال لتدمير صواريخ «سكود» وتخريب خطوط الاتصال.

وحرصاً على تاكيد مصداقية الرواية البريطانية عن الحرب، التي يقدمها المؤلفان، فقد قاما بمقابلة معظم الوزراء في وزارة الحرب البريطانية، وكذلك القادة الرئيسيين في التحالف والطيارين الذين قادوا الطائرات من طراز «الشبح» و(بي ٥٢)، وضباط المخابرات على جانبي الاطلسي، بالاضافة الى القوات العراقية.

وكانت هذه المقابلات، بالاضافة الى ما تمكنا من الاطلاع عليه من الوثائق السرية الحكومية والمذكرات الخاصة، هي المصدر المعلوماتي الذي استمدا منه مادة الكتاب التي تحاول بلورة تلك الصورة عن الحرب، التي تكمن وراء صور التلفزيون التي تناقلها المراسلون ووكالات الانباء.

ويقع الكتاب في ثمانية فصول، يستهلها المؤلفان بفصل عن ضم الكويت وتحويلها الى المحافظة التاسعة عشرة، واخر عن «عاصفة الصحراء»، وثالث عن استراتيجية صدام حسين، ورابع عن حرب الاستخبارات الخفية حتى يصلا اخيراً الى «ما بعد العاصفة».

ويأتي المدخل الى هذه الاحداث عبر نظرة طائر شاملة، يلقيها المؤلفان على المشهد قبيل هجوم القوات العراقية على الكويت، بل ان هذا المشهد يقف تحديداً عند ولاية فلوريدا الامريكية حيث يبدو شوارتزكوف في الحر الخانق، منهمكاً في عربة مؤقتة للقيادة، محاطاً بعشرات الخيام التي يشغلها مساعدوه.

كان ذلك في آخر اسبوع من شهر يوليو (تموز) ١٩٩٠. واما المناسبة فهي مناورات كانت تجريها القيادة المركزية الامريكية المناط بها امر العمليات في الشرق الاوسط، تحسباً لحرب تنشب في الصحراء.

وقد انجزت معظم العمليات على الورق وبواسطة الكومبيوتر فقط، واطلق على المناورة اسم «النظرة الداخلية». وكان السيناريو بسيطاً:

«الدولة البرتقالية قامت بغزو دولة مجاورة؛ بينما يحاول الامريكيون صدها، ولم يكن ثمة من يصرح علناً بأن تلك «الدولة البرتقالية» هي الاسم الرمزي الذي اختير للعراق.

وعندما قام مساعدو شوارتزكوف بإبلاغه، بأن عشرات الآلاف من القوات العراقية كانت تحتشد على الحدود المحاذية للكويت، على وشك الهجوم، كان رد فعله «الاستخفاف بفكرة احتمال تحول «الدول البرتقالية» من لعبة من العاب الكومبيوتر الى عدو حقيقي».. قال: «انه مجرد استعراض للقوة من قبل صدام».

وبالمصادفة سمع الحوار احد الضباط الموجودين هناك، فقام بحث بعض رجال الاستخبارات على ان يسارعوا في ابلاغ نائب القائد العام بنبأ الحشود العراقية.

ويمضي المؤلفان في عرض التفاصيل ليصلا الى الاستنتاج القائل: «لقد اخطأ شوارتزكوف في التقدير».

ويبدو انهما يحاولان بذلك تعديل الصورة الشائعة والتي تبالغ في ابراز دوره، ويفضلان عليها تقديراً مشروطاً على الطريقة البريطانية المحافظة، بل إنهما لا يترددان في الجزم بانه على الرغم من ظهوره بمظهر «البطل الفاتح» فإن زملاءه من الجنرالات كانوا: «قلقين فعلاً ازاء الطريقة التي كان يدير بها غرفة عمليات الحرب. فقد اخبرونا بأن مزاجه العصبي المتفجر قد ادى الى خلق جو كان العسكريون خلاله يشعرون بالخوف والتردد كلما ارادوا تقديم اقتراحات او الابلاغ عن اخبار سيئة».

العلاقات لم تكن ودية

واكثر من ذلك فإن العلاقات بين الاطراف المتحالفة، على حد قول مؤلفي الكتاب: «لم تكن ودية وحميمة باستمرار» وهذا طبيعي: فالقادة البريطانيون على سبيل المثال: «كانوا يشعرون بالقلق ازاء احتمال ذهابهم الى المعركة بصحبة قوات المارينز الامريكية التي كانوا ينظرون اليها باعتبارها من النوع غير المتزن Gung-ho والباحث عن المجد بأي ثمن».

وخلافاً لما هو شائع، فإن العلاقات الخاصة بين بريطانيا والولايات المتحدة كانت تتعرض لبعض التوتر بين حين واخر. ويشير الكتاب تحديداً الى الصدام الذي حدث بين مارجريت ثاتشر وبين جيمس بيكر حول ما اذا كانت دول التحالف محتاجة الى قرار من مجلس الامن يجيز تنفيذ خيار الحرب.

كما ان لندن وواشنطن اختلفتا ايضاً حول المدة التي سيبقى فيها العاملون في السفارتين في الكويت.. وكذلك الاخطار الناجمة عن الهجوم على المنشآت النووية والكيماوية والبيولوجية في العراق.

ولكن كل هذه النقاط لم يعد لها اهمية مع نهاية فبراير (شباط) عندما اختلف «داوننج ستريت» مع «البيت الابيض» حول قرار انهاء الحرب.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٢

فعندما قرر الرئيس بوش ايقاف الهجوم بعد مضي مائة ساعة، اصر جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني على ضرورة استمرار الحملة لفترة اطول.

ولعل فكرة كون الحرب التي شنها التحالف متقدمة تكنولوجياً على اي حرب سبقتها في التاريخ، مسألة هي من قبيل تحصيل الحاصل. فمن المعروف ان قوات التحالف استخدمت كل ما في حوزتها من اسلحة: بدءاً من الاربعين قمراً صناعياً للتجسس وانتهاء بعمليات القوات الخاصة SAS في ضواحي بغداد. الا ان الاشارة الى هذه المسألة بالذات، يستخدمها المؤلفان ليشيرا بصراحة الى بعض المفارقات المثيرة. فهما يذكران على سبيل المثال ان صور الاستطلاع الجوي التي تم ارسالها الى جبهة القتال، كانت اما صوراً لامكنة خاطئة، او حتى صوراً مطبوعة بشكل مقلوب. بل ان التلكسات التي ارسلت من واشنطن لم تصل الى العنوان الصحيح، بل ارسلت الى مقر القيادة المركزية في ولاية فلوريدا.

مصداقية صحافية

ولكن مهما يكن من امر نقاط التعثر، وهي عديدة يشير اليها المؤلفان بصراحة يحاولان بها التاسيس لمصداقية صحافية واضحة المعالم. فليس بوسع احد ان يشك في ان هجوم قوات التحالف كان مرعباً. فقاذفات القنابل من طراز (B52) كانت على حد تعبير الكتاب: «مدمرة الى حد ان رجال الضفادع التابعين للبحرية الملكية البريطانية شعروا من جراء استخدامها في القصف باهتزاز في قاع البحر».

بل ان احد رجال المهمات الخاصة البريطانيين SAS ظن في اعقاب سماعه لاحد الانفجارات بان الامريكيين: «قاموا بقصف الكويت بالسلاح النووي».

في هذا الأطار من رواية الاحداث، يرى مؤلفا الكتاب انه مع نهاية «عاصفة الصحراء» فان الاسئلة نفسها التي طرحت قبل بدايتها، ظلت مطروحة بقوة، من قبل الاعلام الغربي:

هل كانت الحرب من اجل النفط ام من اجل ايقاف «هتلر» جديد؟.

هل كانت الولايات المتحدة تحاول لعب دور الشرطي مرة اخرى، ام لعلها الامم المتحدة تحاول اعادة تأكيد نفسها في نهاية المطاف.؟

هل استبعد اثر العقوبات الاقتصادية ونجاعتها في وقت مبكر ام ان الحرب كانت الطريقة الوحيدة التي ستؤكد ان العدوان، في نظام عالمي جديد، لن يقيض له الفوز.؟

واكثر من ذلك كله: كيف تطورت خطط الحرب على الصعيد العملي.؟

في اليوم الذي اعلن ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الاسبق من بغداد، العاصمة العراقية، ان بعض الرهائن الغربيين سيطلق سراحهم، كان ثمة اجتماع لوضع خطة للحرب، اشترك فيه عسكريان هما: الجنرال شوارتزكوف والسير باتريك هاين، تم انعقاده بتاريخ الواحد والعشرين من شهر اكتوبر في وزارة الدفاع والطيران السعودية في الرياض، عرض شوارتزكوف خلاله آخر صورة عن هجوم قوات التحالف.

وكانت هذه المرة ـ كما يوضح الكتاب ـ هي الاولى التي يطلع مسؤول بريطاني على الخطة العسكرية التي تم اعتمادها رسمياً.

وتقضي الخطة العسكرية حسب المرحلة الاولى بان تتم محاولة السيطرة على الاجواء، وتدمير اهم ما لدى القوات العراقية من اسلحة ومنشآت.. وفي المرحلة الثانية يتم اسكات مدافع الدفاع الجوي والصواريخ داخل الكويت وعلى مقربة منها.

واما المرحلة الثالثة فتقضي بالهجوم على الجيش العراقي وخطوط امداداته. وعندما ينجز تدمير نصف القدرة القتالية للجيش، على اقل تقدير، تبدأ المرحلة الرابعة من الهجوم، اي مرحلة الحرب البرية.

على الجبهة السياسية

وعلى الجبهة السياسية يقدم المؤلفان بعض التفاصيل المثيرة والمتعلقة باعتراض مارجريت ثاتشر على فكرة الطلب من الامم المتحدة اصدار تفويض بالحرب ضد العراق. فقد كان هذا موقفها منذ البداية. الا ان الاجتماع الذي عقد في شهر سبتمبر (ايلول) في فندق «والدورف استوريا» في نيويورك والذي وجد فيه الرئيس بوش نفسه جالساً بينها وبين وزير الخارجية جيمس بيكر، يلقي ضوءاً على هذا الرفض الذي بدا انه يمثل خلافاً حقيقياً في وجهات النظر بين الطرفين. فقد كانت ثاتشر مصرة على انه في حال عدم نجاح دول التحالف في محاولتها الحصول على قرار بالسماح باستخدام القوة، فانها تكون في ذلك قد تخلت عن اي حق لها في الذهاب الى الحرب وفقاً للمادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة، والخاصة بالدفاع عن النفس. وحتى في حال الحصول على القرار المطلوب، فقد تكون هناك قيود وشروط تحدده على نحو يجعله غير منطقي من الناحية العسكرية.

واما جيمس بيكر فقد استندت مَحاجتُه على القول بانه، بصرف النظر عن رأي مارجريت ثاتشر، فان تاييد الامم المتحدة لقرار الحرب كان ضرورياً من أجل الاستحواذ على تاييد الكونجرس الامريكي لهذا القرار، وهو التأييد الذي يحتمل الا يكون بالامكان شن الحرب دون موافقته.

الغطاء الدولي

وبالمقابل كانت وزارة الخارجية البريطانية قد اخطرت بأن حزب العمال المعارض لن يؤيد الحرب ما لم يتم شنها تحت غطاء الامم المتحدة. الا ان الخارجية البريطانية كانت عاجزة عن

التاثير على السيدة ثاتشر. وسرعان ما بدأ بيكر يعلن عن عدم موافقته على راي رئيسة الوزراء القائل بانه لن يتمكن من الحصول على العدد المطلوب من الاصوات.

واما على صعيد التعامل مع الاتحاد السوفياتي، فقد كان بيكر يعول بشكل خاص على علاقته الخاصة بادوارد شيفارنادزه الذي اعترض على عبارة «استخدام القوة» لان ذكرى افغانستان ما زالت ماثلة في اذهان الشعب السوفياتي. فما كان من جيمس بيكر الا ان عرض خمس صيغ اخرى من بينها عبارة:

«جميع الوسائل اللازمة» All Necessary Means وسرعان ما تراجع بيكر عن هذه العبارة خوفاً من ان تكون شديدة الغموض. ولكن شيفارنادزه تمسك بهذه الصيغة بشدة.

وفي الفترة التي اعقبت نهاية الحرب الباردة، كان من المغري القول بان ما يسمى بـ«النظام العالمي الجديد» كان في طور التشكل في مقر الامم المتحدة بنيويورك بعد ان صوتت (١٥) دولة في مجلس الامن على قرار يقضي باعطاء العراق مهلة حتى الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م موعداً للانسحاب من الكويت، وفي حال عدم التقيد بهذا الموعد فإن دول التحالف يمكنها:

«استخدام جميع الوسائل اللازمة» لإخراج العراقيين.

غير ان واقع الامر ـ كما يرى المؤلفان ـ هو ان المحور الانجلو ـ امريكي وجد ان: «من المفيد الحصول على غطاء الامم المتحدة لتنفيذ ما يريد ان يقوم به».

All Necessary Means: Inside The Gulf War
by B. Brown and D. Shukman
B.B.C. Books

غداً : لماذا بقي صدام حسين؟



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢



لماذا السماح لصدام حسين بالبقاء بعد الإصرار على أنه أسوأ من هتلر

لندن: «الشرق الاوسط»

للوهلة الاولى تبدو اي محاولة جديدة لكتابة تغطية صحافية ميدانية لحرب الخليج، اشبه بإعداد كتاب من قبل مؤلف خفي، او فلنقل اشبه بتأليف كتاب أملاه كاتب شبح Ghost Writer كما يدعوه المصطلح الادبي الذي يشير الى الكتب التي لا تظهر على اغلفتها اسماء مؤلفيها الحقيقيين. وبعبارة اخرى فإن حرب الخليج، الفائقة البرمجة والتخطيط والتنفيذ، هي التي تبدو وكأنها مؤلف الكتاب الذي يملي التفاصيل ويصوغ طريقة الأداء في معظم ما ينجزه المراسلون الحربيون الغربيون في التسعينات من هذا القرن.

فالبلاغات الرسمية والصور الملتقطة من قبل الاقمار الصناعية والخاضعة لقراءات الكومبيوتر وتاويلاته، والعمليات العسكرية المعروضة على شاشات التلفزيون المفتوحة ليلاً ونهاراً، في لحظة تنفيذها الفعلي او بعد ذلك بدقائق او ساعات، كل ذلك لا بد ان يجهز على الهامش الشخصي المتاح للمراسل الحربي الذي يسعى الى تقديم صياغة رؤية ذاتية للحدث. فبدلاً من ان ينقل الصحافي الحدث بحيويته العفوية المباشرة وبانعكاساته الانسانية على ابطاله، يصبح الحدث المبرمج نفسه، في هذه الحالة، هو «الكاتب الشبح» الذي يملي الوقائع على المؤلف، فارضاً ظله العملاق على جميع التفاصيل.

لقد ولت الى غير رجعة، التغطيات الصحافية الميدانية ذات الطابع الشخصي البحت الذي يعتمد المهارة الفردية في الملاحظة والاستقصاء والربط والتحليل، كما هو الشان في رسائل همنجواي عن الحرب العالمية او كريستوفر كودويل او جورج اورويل عن الحرب الاهلية الاسبانية، او رواية نورمان ميلر الوثائقية عن حرب فيتنام، واصبح علينا الا نتوقع شهادات ذاتية الطابع، تكون حصيلة حتمية لاستقصاء غير رسمي قائم على احتكاك فردي مع القوات على هذه الجبهة او تلك، وإنما روايات يدعي كل منها لنفسه موضوعيته الباردة التي تدهش بما تكشف عنه من جديد، على هذا الجانب او ذاك، حول وقائع وتفاصيل ما حدث بالفعل. فهي، بهذا الاعتبار، نظرا لصلة مؤلفيها بصانعي القرار، اشبه بروايات رسمية وشبه معتمدة في آن.

ويلوح لي ان الكتاب الذي نحن بصدده، وعنوانه: «جميع الوسائل اللازمة: في داخل حرب الخليج» لمؤلفيه بن براون وديفيد شوكمان اللذين عملا مراسلين حربيين في التلفزيون البريطاني B.B.C يصلح نموذجاً لهذا النوع من التاريخ المعلوماتي المباشر، والذي اشتركت في صياغته محطات التلفزيون ووكالات الانباء والمصادر الرسمية وشبه الرسمية.

غير ان من الانصاف الاعتراف بان المؤلفين استطاعا الكشف عن قدر من المعلومات الخاصة التي تتصل بتفاصيل لم تتطرق اليها اجهزة الاعلام الغربي. ففي السابع عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ شنت القوات الحليفة هجومها لاستعادة الكويت وفق قرار الامم المتحدة القاضي باستعمال: «جميع الوسائل اللازمة» وهذا هو مغزى اختيار عنوان الكتاب.

ذلك ان الوسائل التي اعتمدها منطق الحرب، اشتملت كما هو معروف، على هجوم جوي مستمر استكمله هجوم بري منظم، يفترض انه حسم الحرب في مائة ساعة. ولكن مراسلي هيئة الاذاعة البريطانية، اماطا اللثام عن تفاصيل ودقائق صغيرة تتصل بآليات التنفيذ، تبدو للوهلة الاولى، غير متداولة إذا لم نقل جديدة تماماً، فهما يوضحان من منظور بريطاني طبعاً، كيف ان قادة التحالف كانوا قلقين ازاء مسائل تتصل بمزاج الجنرال شوارتزكوف الذي لا يترددان بالقول انه كان شديد الحدة، كما انهما يشيران الى حالات من الجدل، كثيراً ما كانت تستحيل الى جدال، بين قادة البحرية الملكية البريطانية وبين قادة «المارينز» الامريكيين حول تنظيف الخليج من الالغام.

بل انهما يؤكدان على ان البريطانيين: «رفضوا القتال في حرب برية جنباً الى جنب مع قوات «المارينز» الامريكية الباحثة عن المجد على نحو شديد الاندفاع».

واكثر من ذلك فإنهما يلقيان نظرة على القوات الخاصة SAS التي ارسلت وراء خطوط القتال لتدمير صواريخ «سكود» وتخريب خطوط الاتصال.

وحرصاً على تاكيد مصداقية الرواية البريطانية عن الحرب، التي يقدمها المؤلفان، فقد قاما بمقابلة معظم الوزراء في وزارة الحرب البريطانية، وكذلك القادة الرئيسيين في التحالف والطيارين الذين قادوا الطائرات من طراز «الشبح» و(بي ٥٢)، وضباط المخابرات على جانبي الاطلسي، بالاضافة الى القوات العراقية.

وكانت هذه المقابلات، بالاضافة الى ما تمكنا من الاطلاع عليه من الوثائق السرية الحكومية والمذكرات الخاصة، هي المصدر المعلوماتي الذي استمدا منه مادة الكتاب التي تحاول بلورة تلك الصورة عن الحرب، التي تكمن وراء صور التلفزيون التي تناقلها المراسلون ووكالات الانباء.

ويقع الكتاب في ثمانية فصول، يستهلها المؤلفان بفصل عن ضم الكويت وتحويلها الى المحافظة التاسعة عشرة، وآخر عن «عاصفة الصحراء»، وثالث عن استراتيجية صدام حسين، ورابع عن حرب الاستخبارات الخفية حتى يصلا اخيراً الى «ما بعد العاصفة».



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

يمكن القول دون تردد، ان كتاب: «جميع الوسائل اللازمة: في داخل حرب الخليج» لمؤلفيه «بن براون» و«ديفيد شوكمان» ربما كان يقدم اشمل بانوراما اخبارية تنتمي الى حقل الاستقصاء الصحافي لإحدى اشد الحروب خطورة واختلافاً.

ومما يكسب الكتاب اهمية استثنائية انه يقدم لأول مرة، وجهة نظر بريطانية متكاملة في ما حدث، دون ان يقتصر مداه على الدور البريطاني، دبلوماسياً وعسكرياً واقتصادياً، وإنما يمتد ليغطي جميع جبهات الحرب دون استثناء.

ولهذا فإن التفاصيل التي يقدمها حول سير العمليات العسكرية، والتي تحتل الحيز الاكبر من تغطية المؤلفين، سواء في ما يتعلق بالحرب الجوية التي شنها التحالف او بالاستراتيجية العسكرية التي انتهجها صدام حسين، او بالعمليات الاستخباراتية السرية التي خطط لها البريطانيون والامريكيون وانجزوها في داخل العراق، او عملية القضاء على القوات العراقية التي ارغمت على الانسحاب من الكويت، هذه التفاصيل لا تقدم اضافة نوعية الى المعلومات التي نشرت حول الحرب، وإنما تعيد ترتيبها على نحو يشكل رواية متكاملة الوقائع.

بعد العاصفة

وبهذا الاعتبار فإن الفصل الاخير من الكتاب وعنوانه: «بعد العاصفة» يلقي ضوءاً على جانب من الحدث المركزي، ربما كان اشد اهمية بكثير من تفاصيل العمليات القتالية المباشرة. فالمؤلفان يصدران حكماً على المؤرخين اثبات ما اذا كان صحيحاً ام خاطئاً، مفاده ان شوارتزكوف لم يكن يرغب في اذلال الضباط العراقيين الثمانية الذين جاؤوا لمناقشة شروط وقف اطلاق النار. وهما يرويان كيف انه تعين تفتيش هؤلاء الضباط قبل ان يدخلوا خيمة منصوبة على خط الحدود الكويتية. ويبدو ان ارفعهم رتبة قال بشيء من التعالي، عندما اخفق في تمييز شوارتزكوف:

«الضابط الوحيد الذي سيفتشني هو نظيري!»

تساءل شوارتزكوف:

«وماذا تعني بنظيرك؟..»

اجاب الجنرال العراقي: «اعني به الشخص الذي سيفاوضني. من انت؟»

- «انا الجنرال شوارتزكوف».

ويستنتج المؤلفان من هذا الموقف ان استطلاع الجيش العراقي لم يكن على ما يرام. وقد اشارا الى ان شوارتزكوف اوضح كيف انه لم يكن مشهوراً في العراق. وخلال دقائق، كان يجلس الى طاولة المفاوضات وبجانبه علبة بيبسي من النوع الخاص بتخسيس الوزن.

وخلف شوارتزكوف جلس الجنرال دي لابيليير قائد القوات البريطانية الذي كان مصمماً على ان الجلسة: «ينبغي ان تكون لإبلاغ التعليمات وليس للتفاوض».

وكان هدفه الرئيسي هو تأمين اطلاق سراح العسكريين البريطانيين السجناء بمن فيهم الذين ينتمون الى جهاز العمليات الخاص SAS.

وعندما قال العراقيون انهم يحتجزون ٤١ اسير حرب سألوا عن عدد سجناء الحرب لدى قوات التحالف. قال شوارتزكوف:

«لدينا ٦٠ ... سجين حتى الليلة الماضية.. وما زلنا نحصي العدد حتى الآن». وهذه الملاحظة اثارت علائم الدهشة التي ارتسمت على وجهي كل من نائب رئيس الاركان العراقي سلطان هاشم وقائد الفيلق الثالث صلاح عبود محمود.

وقد حاول العسكريان العراقيان القول بأن قواتهم انسحبت طواعية من الكويت، ولكن شوارتزكوف رفض قبول ذلك. قال: «تعلمون اننا ربما كنا قادرين على المجادلة حتى غروب الشمس حول ما إذا كان ما تفعلونه انسحاباً ام غير ذلك».

وبعد مضي ساعتين وافق العراقيون على جميع مطالب التحالف. الا ان شوارتزكوف - حسب المؤلفين - ارتكب خطأ واحداً كانت له عواقبه الدراماتيكية. فرغم انه اخبر العراقيين بأنهم لا يستطيعون استخدام طائراتهم فقد امكن «خداعه» وجعله يقبل باستثناء طائرات «الهليكوبتر» من ذلك: «لقد تظاهر صدام بأنه يريد هذه الطائرات للاعمار والادارة». الا انها سرعان ما اصبحت سلاحاً رئيسياً في الحرب الاهلية التي نشبت لتهدد فرصه في البقاء.

وبعد استعراض خاطف لمحاور هذه «الحرب الاهلية» التي يعنيان بها الانفجار الكردي في الشمال والشيعي في الجنوب،

وما آلا اليه من اخفاق بسبب الحرس الجمهوري، ينتقلان الى مسرح اخر للعمليات في مخفر يقع الى الجنوب من العراق.

وفي السادس من مارس (اذار) اقتربت منا سيارة اتية عبر طريق البصرة، وعلى متنها حوالي عشرين وجهاً داكناً ومذعوراً.

وكان احد اولئك، بروك ماثيوز البريطاني الذي تم اختطافه من منزله في مدينة الكويت حيث القي به في زنزانة.

لقد امضى ماثيوز شهرين في سجن البصرة وكاد يفقد الامل، لولا ان المتمردين الشيعة اقتحموا السجن وقدموا له الطعام والماء. ولم يكن قد اغتسل طيلة شهرين. وفي المبنى الذي احتجز فيه لم يكن ثمة ماء، بل ان طعامه هناك اقتصر على قطعة خبز جافة ونصف حبة من البندورة (الطماطم).

ثمة شخص آخر واجه بنفسه مصير التمرد الشيعي دون ان يستطيع حياله فعل اي شيء، هو الكابتن دانييل ميلر الذي ينتمي الى فيلق الخيالة الامريكي الثاني. فقد كان ميلر ورجاله في طليعة وحدات التحالف التي قاتلت عبر العراق. ومع ذلك، فعندما اصبحوا هناك لم يسمح لهم بإيقاف قوات صدام وهي تسحق التمرد.

وعندما حرك الكابتن ميلر رجاله الى الشمال كان قد وصل الى ضواحي السماوة على بعد ١٥٠ ميلاً من بغداد. وكانت السماوة آخر معاقل الثوار التي سيطرت عليها القوات العراقية. وها هم الآن بمناظيرهم ذات القدرة على الابصار الليلي، قد اصبحوا مجرد متفرجين، فيما الجيش العراقي يتحرك لاعادة السيطرة على السماوة.

كانت تلك عملية صعبة. فالبلدة تقع على الضفة الجنوبية من الفرات. وكانت قوات التحالف قد سبق ان قصفت الجسر المؤدي اليها. غير ان القوات العراقية شنت هجومها بالمدفعية اولاً ثم بطائرات الهليكوبتر، قبل ان تعبر النهر لاعادة السيطرة على السماوة.

وقال ميلر انه شعر بالعجز، فقد كانت قوات التحالف ترى النيران المتساقطة وتسمعها وكانها تشارك في القتال، ولكنها لم تكن كذلك في حقيقة الامر. واضاف ميلر انه شعر بأن اي ذكر فوق الثانية عشرة من العمر كانت تتم تصفيته اذا كان يشك في انه ينتمي الى اسرة اشتركت في التمرد. وكانت الجرافات تتحرك لتحقيق هدف واحد هو حفر القبور الجماعية.

وبينما كانت بقايا الحرس الجمهوري منهمكة في اخماد التمرد، وجد الاكراد فرصتهم في الشمال فاغتنموها، فسقطت بعض المدن بأيديهم دون قتال.

وفي اربيل على بعد ستين ميلاً من كركوك بدأ التمرد الكردي في السابعة صباحاً وانتهى بعد ثلاث ساعات. في البداية كان القادة الاكراد من امثال محمود عثمان مفعمين بالبهجة: «لم نهاجم احداً بادئ ذي بدء. لقد ثار الناس وقدموا المدن هدية لنا!».

غير ان المتمردين - كما يؤكد المؤلفان - كانوا يقاتلون «وفق ادعاء زائف مفاده انهم يتمتعون بالدعم الغربي. وعندما وجه جورج بوش نداءه الى العراقيين بأن يأخذوا زمام الامر بأيديهم، فقد كانت غلطتهم - على حد تعبير المؤلفين - تكمن في انهم قرأوا الوعد بالمساعدة على شفتي الرئيس». وهذه الملاحظة تحيل الى وعد الرئيس بوش الذي لم يتمكن من الوفاء به تجاه الامريكيين، بأنه لن يرفع نسبة الضرائب، طالباً منهم ان يقرأوا ذلك الوعد على شفتيه.

إن ما كان يريده الرئيس بوش - كما يوضح المؤلفان - هو انقلاب من نوع «الانقلاب في القصر» الذي يحفظ النظام ولكنه يغير قائده. لقد كان هذا الاختلاف الدقيق، حسب تحليل الكتاب، من النوع الذي لم يلاحظه المتمردون.. كما لم يلاحظه العالم أيضاً. فالرئيس بوش لم يكن يريد ان تفقد الاقلية الحاكمة موقعها في بغداد نظراً لانها كانت حجر عثرة في طريق الاصولية الشيعية الزاحفة من إيران.

وعلى أي حال ماذا كان سيحدث لو ان الاكراد نجحوا في تحقيق استقلال كردستان؟ الن يتحركوا عندئذ للمطالبة بالحكم الذاتي في سورية وتركيا والاتحاد



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

السوفياتي الذين كانوا كلهم حلفاء اوفياء خلال الحرب؟

استنتاج شجاع

هذا التساؤل الطبيعي يشفعه الكاتبان بالاستنتاج الشجاع التالي، والذي يعبر عن وجهة نظر بريطانية سائدة صاغها المؤلفان على النحو التالي:

«على الرغم من خطابيات بوش حول النظام العالمي الجديد، فقد كان يريد الحفاظ على الحدود القديمة.. ولهذا فقد فعل القليل لعرقلة عملية هزيمة تمرد غير مناسب!».

ويتساءل الكتاب بقدر ملحوظ من السذاجة: «هل كان مناسباً ان يقصف بلد ثم يتم التخلي عن مسؤولية مستقبله؟».

ولماذا السماح لصدام بالبقاء بعد الاصرار على انه أسوأ من هتلر؟ وهل سمح التحالف له عمداً بأن يحتفظ بقدر كاف من جيشه لسحق أعدائه في داخل العراق؟

لقد قال ضابط المخابرات بأن احد فيلقي الدبابات الضخمين التابعين للحرس الجمهوري قد نجح في الافلات من عاصفة الصحراء بأسلحته كاملة... كما ان حوالي ٨٠٠ دبابة و٨٠٠ قطعة مدفعية نجت من القصف.. وهذا اكثر بكثير مما ادعاه شوارتزكوف».

وحسماً لهذا التناقض يروي المؤلفان عن مارلين فيتزووتر الناطق الرسمي باسم بوش، شكواه من ان نقاد الولايات المتحدة لا يمكنهم ان يطالبوا بالاستحواذ على الشيء وعلى نقيضه في وقت واحد:

«ففي يوم يقولون بأنه كان علينا إيقاف القتال.. وفي اليوم الثاني يقولون اننا لم نذهب بعيداً الى الحد الذي يكفي».

غير ان الحقيقة غير الرسمية، تكمن في اعتقاد المؤلفين في ان سياسة قوات التحالف كانت تقضي بأن تلحق بصدام «هزيمة محتملة».. ومعنى ذلك هزيمته ليس بصورة كاملة تخل بميزان القوى في الشرق الاوسط. وفي راي أحد أهم القادة العسكريين البريطانيين، السير باتريك هاين، ان العراق:

«ينبغي ان يبقى لديه قدر من القوات يكفي لمواجهة كل من سورية وايران، وكذلك من أجل الحيلولة دون انهيار البلاد وتحللها الى اجزاء».

وأما بالنسبة للاكراد وسياسة الملاذات الآمنة، فإن الكتاب يوضح وجود بعض الاختلاف بين واشنطن ولندن، حتى ان جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا، نصح بأنه دون تأييد من الولايات المتحدة، يكون مآل فكرة الملاذات الآمنة هو السقوط على وجهها. ومع ذلك فقد قرر ان تمضي بريطانيا في تنفيذ الفكرة بمفردها والا يتم إخطار الولايات المتحدة بالأمر حتى تصل طائرة جون ميجر الى لوكسمبورج. وبالفعل ما ان هبطت الطائرة حتى تم الاتصال بالسفير البريطاني لدى الأمم المتحدة، السير ديفيد هاني الذي كان على وشك تناول طعام الغداء مع دي كويلار الأمين العام للأمم المتحدة. وكان معنى ذلك ان تحصل فكرة الملاذات الآمنة في الشمال العراقي على موافقته اولاً. وأخيراً قام مستشار رئيس الوزراء البريطاني الجديد، ستيفن وول، بالاتصال هاتفياً بالبيت الأبيض، وبنظيره برنت سكوكروفت على وجه التحديد.

ولما لم يجده ترك له رسالة. لقد كان هذا الأمر، في تقدير المؤلفين، تغييراً طيباً بالنسبة للجانب البريطاني: ان يبلغ البريطانيون الامريكيين بمبادرة ما.. بدلاً من ان يكون الأمر معاكساً لذلك.

وكان رد الفعل غاضباً. قال عبد الأمير الانباري مندوب العراق لدى الأمم المتحدة ان الفكرة: «طائشة». بل ان إدارة الرئيس بوش نفسها - حسب المؤلفين - كان رأيها مطابقاً لراي بغداد. ولكن بوش، على اي

● حاكم بغداد أساء قراءة الغرب تماماً كما أساء الغرب قراءة نواياه في الايام التي سبقت الثاني من اغسطس ● تاتشر انتقدت بوش بسبب عدم تقديمه صدام حسين للمحاكمة قبل ان يوافق على وقف اطلاق النار ● القائد البريطاني كان مصمما على ان جلسة سفوان ينبغي ان تكون لابلاغ التعليمات وليس للتفاوض ● المفاوضون العراقيون خدعوا شوارتزكوف بالسماح لطائرات الهليكوبتر العراقية بالعمل ● العراقيون أسروا ٤١ أسير حرب مقابل ٦٠ ألف أسير عراقي في الاحصاء الاول.



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حال، اضطر بسبب الضغط الدبلوماسي، للموافقة على مشروع ميجر. وكان المسؤولون الامريكيون قلقين إزاء الأثر الذي يمكن ان يحدثه ذلك على صورة بوش في مرحلة ما بعد الحرب.

وحسب رأي أحد المراقبين فإن بوش كان قد أصبح خلال حرب الخليج: «الزعيم الوحيد دون منازع.. إلا أنه يبدو الآن زاحفاً وراء الاوروبيين. وفي (١٠) دواننج ستريت كان ثمة شعور عميق بالرضى. لقد قادت الولايات المتحدة العالم ضد العراق... وأما في مرحلة ما بعد الحرب فقد كنا نحن الذين نقود أمريكا!».

وعلى أي حال فإن حرب الخليج كانت بالنسبة للامريكيين مسيرات نصر وزينات يلقى بها من ناطحات السحاب في نيويورك على الجنود العائدين من الجبهة. وكما يشير المؤلفان فإن الامريكيين شعروا بالرضى عن أنفسهم: «وكان معنى ذلك انهم شعروا بالرضى عن الرئيس». وليس من قبيل المبالغة القول بأن هدف الحرب: «لم يكن يقتصر على استعادة آل الصباح للكويت وحسب، وإنما استعادة ثقة الامريكيين بأنفسهم أيضاً».

وفي الرابع من يوليو (تموز)، يوم عيد الاستقلال الأمريكي، قال الرئيس بوش بصراحة بأنهم يجب ألا يشعروا بالشك بالنفس إزاء فيتنام، فالقوات الامريكية استطاعت ان تغير ذلك تماماً:

«هؤلاء الشبان - نساء ورجالاً - ذهبوا الى الصحراء وجاؤوا بالشرف لهذه الأمة... لقد حرروا بلداً في الخارج وحولوا بلداً اخر في الداخل. المعجزة الحقيقية لم تتحقق في رمال الكويت بل جرت فصولها في داخل القلب الأمريكي».

وخلال تحقيقات المؤلفين قال لهما الجنرال بك رَوجرز، نائب شوارتزكوف جواباً على سؤال حول العدد الرسمي للقتلى من الجانب العراقي انه بلغ حوالي مائتي الف قتيل. وأما حسب التقدير الرسمي فإن القيادة المركزية تقدر العدد بمائة الف قتيل. غير ان ضباط الاستخبارات يؤكدون أن هذه التقديرات ليست أكثر من تقديرات حسابية.

الباقون والراحلون

ولكن أحد أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين يحزر بدوره ان: «صدام حسين سيظل في الحكم حتى بعد ذهاب بوش من البيت الأبيض». ذلك ان التخلص من صدام لم يكن هدفاً حربياً معلناً.. فهو مثله في ذلك مثل القبض على الجنرال نورييجا في بنما، كان سيجعل النصر أشد اكتمالاً على حد تعبير الكتاب. ويقتطف المؤلفان قول بوش في هذا السياق: «البعض يحاول اعادة تحديد أهداف الحرب.. هل كانت تستهدف الاجهاز على صدام حسين كلية؟.. لم تكن كذلك».

ولكن السيدة ثاتشر لم تلبث ان وجهت الى جورج بوش انتقاداً ضمنياً بسبب إخفاقه في تقديم صدام حسين الى المحاكمة قبل ان يوافق على وقف اطلاق النار.

وبعد فورة الحماس الأولى بدات الأسئلة حول مقدار الانجازات التي تحققت بهزيمة العراق. وبدأ المحللون العسكريون يقترحون بأن النصر: «لم يكن من النوع الذي يضمد جراح كبرياء دولة كبرى، وإنما كان بمثابة اجتياح لم يجابه بمقاومة». بل ان أحد معلقي نشرة «جين انتلجنس ريفيو» لا يتردد في القول بأن «عاصفة الصحراء لم تكن حرباً بالمعنى التقليدي». وينسب المؤلفان لنائب وزير الدفاع الامريكي فرانك كيندال قوله: «ما لم نتعلمه هو كيف نهزم جيشاً حديثاً، مدرباً تدريباً جيداً، عالي المعنويات، وجيد القيادة في وسط ديناميكي».

ولكن ما هي حقيقة المواجهة كلها من المنظور البريطاني؟

يلخص المؤلفان الموقف على النحو التالي:

«لقد كان صدام يعلم انه غير قادر على هزيمة أمريكا وحلفائها، ولكنه ظن انه قادر على قلب الراي العام ضد الحرب. لقد أساء قراءة الغرب، تماماً كما اساء الغرب قراءة نواياه في الأيام التي سبقت الثاني من اغسطس (آب) عندما ضحك شوارتزكوف في فلوريدا إزاء فكرة احتمال قيام العراقيين بغزو الكويت!».

All Necessary Means:
Inside The Gulf War
by B. Brown
and D. Shukman
B.B.C. Books



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢-٣-مارس ١٩٩٢

حقائق عن الدور العربى في حرب تحرير الكويت

شهدت منطقة الخليج العربي حربين ، ضاريتين خلال عقد الثمانينات جرت الاولى منهما عام ١٩٨٠ بصورة اقليمية تقليدية وهي الحرب بين العراق وايران وجرت الثانية عام ١٩٩٠ بصورة اقليمية دولية وهي الحرب بين العراق وقوى التحالف الغربي الدولي . لقد ادى الغزو العراقي الغادر للكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠ الى نشوب حرب الخليج الثانية او حرب تحرير الكويت التى كانت بلا شك هى اول تجربة واقعية للنظام العالمي الجديد الذى تجلس على قمته الولايات المتحدة باعتبارها القطب الأوحد الذى له الهيمنة الحقيقية والسيطرة المنفردة على السياسات الاستراتيجية في هذا العالم بعد زوال دور ماكان يدعى الاتحاد السوفيتي كثاني قوة عظمى كانت تنافس الولايات المتحدة .

جمـــال حمـــاد
المؤرخ العسكرى

وبعد مرور اكثر من عام على انتهاء الحرب وصدور العديد من المؤلفات الشاملة عنها وانكشاف الكثير من خباياها واسرارها فان الواجب يدعونا الى ضرورة ابراز بعض الجوانب المهمة التي تتعلق بالدور العربي المشرف في هذه الحرب الذى يحاول بعض المغرضين من اعداء العرب التهوين من شانه ومما يؤسف له ان بعض الكتاب العرب يحاولون اما عن عدم دراية او عن سوء نية طمس دور اعلى قيادة عسكرية عربية وجدت في هذه الحرب وهي القيادة المشتركة ومسرح العمليات برغم انها المرة الاولى في تاريخ حروب الولايات المتحدة التى توجد فيها قيادة وطنية (عربية) موازية للقيادة الامريكية .

وقد اعترفت الولايات المتحدة ذاتها وكذا الدول الغربية الكبرى التي شاركت في هذه الحرب بدور هذه القيادة العربية التى كانت مسئولة عن القيادة الكاملة لقوات ٢٤ دولة من بينها القوات العربية والاسلامية فضلا عن مسئوليتها عن اعمال الامداد والتموين لجميع القوات المتحالفة الموجودة بالمملكة العربية السعودية والتى كانت تتبع ٣٧ دولة من بينها القوات الامريكية . وسوف تتركز هذه الدراسة التى نجريها على عدد من الموضوعات الرئيسية التى نرى انها تهم القراء .

★ هل كان هناك تهديد عراقي للاراضي السعودية بالفعل ؟

عندما قامت القيادة السياسية العسكرية السعودية التى كان على راسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة بتقدير الموقف عقب الغزو العراقي للكويت ومن خلال المعلومات التى حصلت عليها مصادر الاستخبارات ومصادر الاستطلاع السعودية (من اهمها طائرات الانذار المبكر) عن تحركات قوات الغزو العراقي واماكن حشدها اتضح ان تكوين القوات العراقية يغلب عليه الطابع الهجومي لما يضمه من قوات مدرعة وميكانيكية كبيرة الحجم . وقد اكدت المعلومات المتوافرة وقتئذ ان القيادة العراقية حشدت على الحدود السعودية مع الكويت فرقتين ميكانيكيتين ووضعت في العمق فرقة مدرعة بخلاف فرق الغزو الموجودة بالكويت والتى كان يقدر عددها بحوالى ٥ فرق ميكانيكية ومدرعة .

ونتيجة للتقدير الدقيق للموقف بالنسبة للظروف العسكرية والسياسة التى كانت سائدة وقتئذ سواء على المستوى العربي او الدولى اتخذ خادم الحرمين الملك فهد قراره المنطقي الشجاع في ٦ اغسطس ١٩٩٠ باستدعاء القوات الشقيقة والصديقة لتامين المنطقة الشرقية من المملكة التى كانت مهددة بالغزو والتى كانت جميع الشواهد تدل على انها الهدف التالى للقوات العراقية المعتدية ولو تم ذلك لامكن للعراق السيطرة على ٤٠٪ من احتياطى البترول في العالم وكان من المتعذر بعد ذلك اخراجه منها .

★ كيف بدات عملية درع الصحراء ؟

عقب عملية الغزو العراقي للكويت وبعد قرار خادم الحرمين الملك فهد باستدعاء القوات الشقيقة والصديقة كان لابد من سرعة دفع جميع القوات المتيسرة لتامين حدود المملكة سواء مع الكويت المحتل او مع العراق . ومع توالي وصول القوات العربية والاجنبية عن طريقي الجو والبحر الى المسرح بدات اكبر عملية حشد عسكرى للقوات فى تاريخ منطقة الخليج وفقا للخطة الموضوعة لهذه العملية التي اطلق عليها اسم درع الصحراء . وقد كان التضامن المصرى السعودي الذى انبعث من الموقف الشريف والصلب للزعيمين العربيين الرئيس محمد حسني مبارك وخادم الحرمين الملك فهد بالوقوف فى وجه العدوان العراقي للكويت هو العامل الحاسم الذى ادى الى نجاح عملية تجميع هذا الحشد العسكرى الهائل الذى لم ير العالم مثيلا له منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . وعلى الرغم من ان حجم القوات التى حشدت لتامين الحدود السعودية الشرقية والشمالية لم يكن يتناسب مع حجم الحشود العراقية الضخمة فى المرحلة الاولى فانه كان بلا شك عامل الردع المؤثر الذى اجبر الجانب العراقي على التخلى عن مشروعاته واحلامه للتوسع فى الغزو وعلى اتخاذ موقف الدفاع . وقد اسند الى القوات المصرية منذ وصول طلائعها الى المملكة دور حيوى فى الدفاع عن قطاع (حفر الباطن) الذى يعد احد القطاعات الرئيسية بالجبهة . وغنى عن البيان ان عملية درع الصحراء الدفاعية كانت هى حجر الزاوية فى نجاح عملية عاصفة الصحراء الهجومية التى استهدفت تحرير الكويت فهى التى تمكنت من حصر الغزو العراقي ليكون داخل الاراضى الكويتية فحسب وهى التى من خلالها تمت عملية تامين واستكمال الحشد ثم التحضيرات للعملية الهجومية .

★ كيف تمت السيطرة على مسرح العمليات ؟

على الرغم من احتشاد قوات عربية وقوات متعددة الجنسيات كانت تضم عشرات الالاف من القوات البرية والاسراب الجوية والاساطيل البحرية مما كان من المنتظر ان يؤدى من وجهة النظر العسكرية الى حدوث مصاعب جمة من جهة القيادة والسيطرة والتنسيق فان هذه المشكلة تم حسمها منذ البداية عن طريق انشاء قيادتين على مستوى المسرح احداهما قيادة عربية والاخرى قيادة مركزية امريكية تعملان بالتنسيق بينهما فى جميع مراحل الحرب من تخطيط وادارة عمليات لتحقيق الهدف الاول وهو تامين الدفاع عن المملكة العربية السعودية (عملية درع الصحراء) التي لم يلبث ان تطور لتحقيق الهدف الثاني وهو تحرير الكويت (عملية عاصفة الصحراء) وقد تم تحديد دور هاتين القيادتين كما يلى :

قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات :

كان يراسها الفريق ركن خالد بن سلطان وتتبع لها مباشرة جميع القوات العربية والاسلامية الموجودة بالمملكة فضلا عن قوات دول اخرى من اسيا وافريقيا واوروبا الشرقية

القيادة المركزية الأمريكية

كان يراسها الجنرال شوارزكوف وتتبع لها مباشرة جميع القوات المتعددة الجنسيات التى لاتتبع قيادة القوات المشتركة .



المصدر : الأهــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٢

وبانشاء هاتين القيادتين اصبح لكل قيادة دور محدد في التخطيط وادارة العمليات للقوات التابعة لها في اطار من التنسيق والسيطرة والتعاون المشترك لتجنب حدوث اى تعارض او خلافات سواء في مرحلة التحضيرات او في اثناء العمليات وهذا التخصيص يعني بوضوح ان الجنرال شوارزكوف لم يكن يتولى القيادة العامة لجميع القوات بالمسرح كما يحاول البعض ترويج هذا الزعم كما يعني ان القوات العربية لم تكن تابعة بالقطع للقيادة المركزية الامريكية وكانت جميع القرارات على مستوى المسرح تصدر بعد التنسيق والتفاهم بين القيادتين المسئولتين .

العلاقة بين القوات المصرية والقيادة المشتركة ؟

كان دور القوات المصرية واضحا بعد ان حدده الرئيس حسني مبارك منذ البداية وهو العمل تحت القيادة العربية (قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات) وكان الهدف هو تامين الاراضي السعودية ضد اى عدوان عراقي ثم تطور هذا الهدف قبل انتهاء عملية درع الصحراء ليكون هو تحرير الاراضي الكويتية وكانت الخطط توضع بواسطة فريق عمل مشترك من القيادتين المشتركة والمركزية وتوقع من كلا القائدين وهذا يعني ان قادة القوات العربية ومن ضمنها القوات المصرية لم يشتركوا في وضع خطة عاصفة الصحراء لأنهم لم يكونوا ضمن هيئة قيادة القوات المشتركة وقد كان التنسيق يتم بين قيادات القوات العربية وقيادة القوات المشتركة عن طريق وجود ضباط عمليات من هذه القيادات بالقيادة المشتركة لذا كان من ضمن فريق التخطيط بقيادة القوات المشتركة ثلاثة ضباط مصريين حازوا على تقدير هذه القيادة لما اظهروه من كفاءة عالية وخبرة قتالية متميزة .

عملية الخفجي

تقع مدينة الخفجي على مسافة ١٧ كم من الحدود العراقية وكان تامينها ضمن مسئولية القوات السعودية وفي بداية الحملة الجوية يوم ١٧ يناير صدرت الاوامر باخلاء المدينة تماما من سكانها ولم يبق بها سوى فصيلة استطلاع لمهمة الحصول على معلومات عن العدو وابلاغها للخلف على ان ترتد الفصيلة عند بدء اى هجوم عراقي وفي ليلة ٢٩/٣٠ يناير قامت قوة عراقية تتشكل من كتيبة ميكانيكية مدعمة بالدبابات باجتياز الحدود السعودية تحت جنح الظلام والزحف جنوبا على الطريق الساحلي واحتلال المدينة الخالية من السكان ومن اية قوات دفاعية .



وفي صباح يوم ٣٠ يناير ادار الفريق ركن خالد بن سلطان عملية استرداد الخفجي من مركز القيادة المتقدم لقيادة القوات المشتركة بالمنطقة الشرقية وتطهيرها وتمكنت القوات السعودية وقوات الحرس الوطني السعودي والقوات القطرية بالتعاون مع القوات الجوية المتحالفة بعد ٣٠ ساعة من القتال الضاري من استعادة مدينة الخفجي وتطهيرها وقد عقد الفريق ركن خالد بن سلطان مؤتمرا صحفيا داخل المدينة بعد استعادتها مباشرة يوم ٣٠ يناير . ومن المعروف ان القوات الامريكية لم تتدخل بتاتا خلال هذه المعركة . وعندما سئل الجنرال شوارزكوف عن السر في عدم تدخل قواته في معركة الخفجي اجاب قائلا : (إنها ضمن مسئولية الفريق ركن خالد بن سلطان وقواته قادرة على التعامل مع القوات العراقية) وكانت عملية احتلال الخافجي عملية خاطئة من

جميع النواحي التكتيكية تكبدت فيها القوات العراقية المهاجمة خسائر فادحة في الارواح والاسلحة والمعدات ولم تكن سوى عملية دعائية صرفة امر بها صدام حسين على امل رفع الروح المعنوية لقواته التي كانت تصطلي وقتئذ بنار الضربات الجوية الساحقة

★التهديد العراقي لمدينة الرقعي

مقع مدينة الرقعي السعودية على بعد بضعة كيلو مترات من الحدود السعودية مع الكويت وكانت تدخل في نطاق الخطة الدفاعية المصرية . وعقب المحاولة العراقية للاستيلاء على الخفجي زادت جميع الوحدات على مستوى الجبهة ومن ضمنها القوات المصرية بالطبع من اجراءاتها الدفاعية تحسبا لتكرار هذه المحاولة الفاشلة وقد حاولت القيادة العراقية دفع بعض وحداتها الى الرقعي يوم ٣٠ يناير لتواكب عملية الهجوم على الخفجي ولكنها فشلت في تحقيق ذلك نظرا لتعرضها للقذف الجوى العنيف من القوات الجوية التابعة للقوات المتحالفة وتكبدت القوة العراقية المتقدمة خسائر جسيمة لاتقل عن ٥٠٪ من قوتها .

★التخطيط للهجوم البرى

هناك عدة اعتبارات تمت مراعاتها عند التخطيط للهجوم البرى الاستراتيجي وهي اطالة امد فترة القذف الجوى لاحداث اكبر قدر من الخسائر في القوات العراقية مما يسهل عملية الهجوم البرى . وفي هذا الاطار تم التخطيط لعملية عاصفة الصحراء لتتم خلال ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

مرحلة التحضيرات الجوية (من ١٧ يناير الى ١٦ فبراير ١٩٩١)
وكانت تهدف الى شل انظمة الدفاع الجوى العراقية وتحقيق السيطرة الجوية وتدمير الأهداف الاستراتيجية العراقية وعزل وتفتيت القوات العراقية وشل احتياطياتها وتدمير قواعد اطلاق الصواريخ ارض ارض واسلحة التدمير الشامل .

المرحلة الثانية :

مرحلة التمهيد للعملية البرية (من ١٧ فبراير الى ٢٣ فبراير ١٩٩١ م)
وكانت تهدف الى عزل مسرح عمليات الكويت من خلال تدمير الطرق والكبارى والمعابر وتركيز القذف الجوى على مرابض المدفعيات ومناطق تمركز الدبابات والصواريخ .

المرحلة الثالثة :

مرحلة الهجوم البرى الشامل (من ٢٤ فبراير الى ٢٨ فبراير ١٩٩١)
وكانت تهدف الى تحرير الكويت وقد تركز الهجوم العربى خلال هذه المرحلة على محورين رئيسيين :

قوات المنطقة الشرقية :

تشكلت من القوات السعودية والخليجية (درع الجزيرة) وكانت مهمتها التقدم الى ميناء الاحمدى ثم دخول مدينة الكويت من الجنوب .

قوات المنطقة الشمالية

وتشكلت من القوات المصرية والسعودية وكانت مهمتها التقدم للاستيلاء على مدينة الجهرة ثم دخول مدينة الكويت من الغرب .

★ دخول القوات العربية مدينة الكويت

كان لجميع القوات العربية والاسلامية بما فيها القوات السعودية والكويتية شرف دخول مدينة الكويت في وقت واحد ولايستطيع احد ادعاء فضل السبق على احد . ولقد اصدر الفريق ركن خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات امرا عملياتيا خلال العمليات القتالية بتشكيل قوة واجب من جميع القوات العربية والاسلامية بحيث تدخل مقدماتها مدينة الكويت في توقيت واحد وقد تميز هذا القرار بلاشك بالحكمة وبعد النظر ولكي يمنع اى خلافات او حساسيات بعد انتهاء الحرب .



المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٢

ولاشك ان الدور العربي الذى برز خلال هذه الحرب من جانب القيادات على كافة المستويات من جهة التخطيط السليم والادارة البارعة للعمليات ومن جانب القوات من جهة الأداء العسكرى المتميز فى ميدان القتال هو امر يدل بوضوح على مدى التقدم التقنى الكبير الذى احرزته القوات العربية فى الآونة الاخيرة من جهة التدريب والتسليح واستخدام احدث الوسائل والاساليب ولاشك ان هذه والاساليب قد ازدادت تقدما ونضوجا نتيجة للخبرة والتجارب التى حصلت عليها القوات العربية بعد خوضها غمار القتال فى حرب تحرير الكويت .

وهكذا وضعت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء الارضية ال... والأسس المتينة لتعاون عربي بناء نامل ان يستمر ويزداد صلا... ويتدعم لردع اى عدوان ضد اى دولة عربية بالمنطقة و... والاستقرار والحفاظ على الأمن القومى العربى .

الخطة اعدت قبل الحرب الجوية والشعور بالهزيمة كان مسبقا

توقعات الخبراء: انزال

على بوبيان وفيلكا

كتب ناشي القحطاني:



المصدر : المجالس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٢

وضعت قوات الاحتلال العراقية خطة لادارة المعركة الدفاعية لمواجهة تحرك القوات المتحالفة لتحرير الكويت. وكان ذلك بتاريخ ١٩٩١/١/٥ حيث يتضح من الخطة ان قوات النظام العراقي كانت تتوقع انزالا محمولا على منطقة برقان وضليعات السور والوفرة لتطويق القطاعات العراقية الغازية.

وتؤكد الخطة العراقية ان قوات التحالف لديها امكانية تنفيذ ذلك الهجوم ليلا ونهارا. ويسبق ذلك قصف تمهيدي بالمدفعية والصواريخ والقوة الجوية وقد يستمر ليوم او اكثر مستهدفا قصف القطاعات العراقية كما تشير الخطة الى المواضع الامامية والحفريات والمناطق الادارية.

وتبين الخطة التي حصلت عليها «المجالس» ان من أهدافها ما يلي:

١- الدفاع عن القطاعات الملحقة من قطاع المسؤولية ومنع قوات التحالف من الوصول الى أي جزء من الاراضي «الوطنية» كما وصفتها الخطة. والحاق اكبر ما يمكن من الخسائر بالقوات المعتدية «قوات التحالف».

٢- لا يطبق التعرض الا بموافقة السيد الرئيس القائد كما وصفته الخطة. والتنسيق مع القيادات المجاورة لاحكام امن الموضع الدفاعي وحماية المحور.

٣- حماية المنشآت والاهداف الحيوية في قطاع المسؤولية وابقاء الطرق مفتوحة.

٤- تأمين مستلزمات القتال والصمود في ظروف العزل والتطويق.

واغرب ما في الخطة انها تعترف بأن من اهداف قوات التحالف هو الابقاء على حقول النفط والاهداف الحيوية سالمة، وتركز الخطة على وسائل كشف قوات التحالف بالوسائل التالية:

١- مراصد الوحدات.

٢- القطاعات السائدة وحجاباتها.

٣- الرادارات «الرازيت».

٤- المعدات الفنية.

٥- التصاوير الجوية عند تيسرها.

٦- معلومات المقرات الامامية.

وتبدي الخطة اهتماما بمراقبة قطاعات قوات التحالف المحمولة والمنقولة جوا والتي تشير الخطة الى احتمال ان تزج بها قوات التحالف الى ارض المعركة وتطلب الخطة التعامل معها ومعالجتها بالسرعة المطلوبة.

وحول ادارة المعركة تطلب الخطة ما يلي:

١- اتخاذ كافة التدابير السلبية والايجابية ومن اجل تلافي تأثير القصف المعادي وتأمين مستلزمات «الصمود».

٢- اعتماد خطة مراقبة تعمل في كل الظروف لكشف جهات وقوات التحالف بوقت مبكر وتوجيه الضربات الصاروخية على تحشداتهم.

٣- استنزاف «العدو» عند تعرضه بمزيج من قتال القطعات السائرة



المصدر : المجالس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٢

والمدفعية والمدافع وجماعات قنص الدبابات.

٤- قيام القطعات السائرة بمقابلة «العدو» من جميع الاتجاهات والتأثير على اجنحته ومؤخرته والصمود في مواضعها وعدم الانسحاب مهما كلف الامر لتشكيل جزر مقاومة لعملياتنا اللاحقة في الهجوم المقابل.

٥- تتهيأ كافة القطعات لمعالجة القطعات المعادية المحمولة جوا كاضمن قاطع ومحاولة التأثير على قطع العدو المحمولة بكافة الاسلحة المثيرة لاحباط نواياه.

٦- تهيىء الوحدات سرايا المغاوير المناورة عليها للواجبات التالية:

أ- تعزيز القدمات السائرة.

ب- لمقاومة عمليات المحمولين جوا.

٧- زرع الالغام عند الانسحاب والقيام بغلق الممرات في حقل الالغام بعد مرورها منها.

٨- تبدأ اعمال القناصين وجماعة قنص الدبابات والدوريات المدفونة في الارض الحرام للتأثير على قوات التحالف وحرمانه من المعلومات في مقر اللواء.

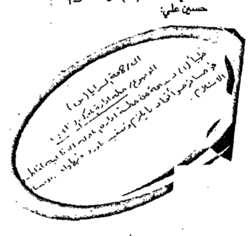
٩- تتهيأ الإحتياطات المحلية لتنفيذ ايا من الواجبات التالية:

أ- شن الهجوم المقابل.

ب- تسلل حدود مقاومة الخرق.

و«المجالس» تنشر هذا التقرير الذي مهر بطابع سري للغاية لانه يتضمن خطة الفوج الثاني مشاة ٨٤ من جيش النظام المهزوم لادارة المعركة الدفاعية ضد جيوش التحالف الدولي. وهذه الخطة تكشف عن خبث نوايا ذلك النظام حيث ان الخطة توضح ان النظام العراقي قد بيت نية تدمير المنشآت النفطية واحراق الآبار حتى قبل بدء الحرب الجوية. كما يؤكد نواياه العدوانية ضد البشر اجمع ذلك انه كان على اقتناع من عدم بقائه في الكويت لذلك زرع الالغام في كل مكان من الارض ايذانا من قائده الحاقد ببدء حرب اخرى في الكويت بعد ان يندحر حسب قناعته.

وفيما يلي تفاصيل خطة ادارة المعركة الدفاعية كما جاءت في التقرير ممهورة بتوقيع آمر الفوج الثاني مشاة (٨٤) الرائد كريم حسين علي:





المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩٢

● علامة تعجب!

«الأرزاق».. العراقية!

بقلم: فؤاد الهاشم

اهداني احد الزملاء مجموعة من الوثائق العسكرية العراقية والتي كتب عليها «سري للغاية» و«سري وعلى الفور» تصفحناها يوم امس وقررنا نشر بعضها حتى لا يقول عناصر النظام البائد في بغداد انهم.. «لا يسرقون شيئاً»!!

• • •

١٨١ - ٨/٢٧ - ١٢/٣

سري للغاية

آمرية الصنف الكيماوي (فق - وشن ٧) العدد ١/٧/٣ التاريخ ٤ صفر ١٤١١ هـ ٢٥ آب ١٩٩٠م

- الى السرية الكيماوية السابقة -

الموضوع: توجيهات

ادناه توجيهات السيد قائد الفرقة في المؤتمر المسائي المنعقد في المقر الرئيسي في ساعة (١٨٠٠) ليوم ٨/٢٥ الى التشكيلات والوحدات التابعة الى الفرقة وكما يلي:

١ - يمنع النزول الى مدينة الكويت من قبل الجميع الا بأمر وبورقة عدم تعرض وعند الضرورة القصوى.

٢ - تعاد كافة العجلات المدنية المستولى عليها الى هيئة آمر الفرقة وبامكان الوحدة الاحتفاظ بعجلة واحدة. شوفرليت او بيكاب او.. الخ، وتزويدنا برقم المحرك ورقم الشاسي لامكان مفاتحة المراجع لتثبيتها.

٣- تبلغ الضابط الاداري باستلام الأرزاق يومياً وباشرافه.

٤ - تبلغ الضابط الاداري باحتفاظ بكميات من الوقود في الوحدة.

٥ - في حالة تكليف عجلة اسقاء او عجلة بواجب، تزود بعدم تعرض من قبل الوحدة وتأمين الحماية لها مزودين بالسلاح والعتاد.

نرجو الاطلاع واتخاذ ما يلزم

العقيد (كيم)
عبد الله كريم موسان
آمر (ص - كيم - فق - مش٧)
٤ صفر ١٤١١ هـ
٢٥ آب ١٩٩٠ م
تقييم الوثائق (أ - ب - جـ)
نسخة الى:
ضابط الاستطلاع والتجهيز لمتابعة مراتب الآمرية

• • •



سري وعلى الفور
الى القائمة (ا ـ جـ)
الموضوع: توجيه

قيادة فرقة
المشاة السابعة
الاركان العامة
الحركات ١٤٠٤ ـ التاريخ
٤ ك١ ـ ١٩٩٠

كتاب رئاسة الجمهورية السكرتير السري وعلى الفور ٨٣١٩ في ٢ ك١ ـ ١٩٩٠، المبلغ بكتاب رئاسة اركان الجيش السري وعلى الفور ٦٧٥٧ في ٢ ك١ ـ ١٩٩٠، المبلغ الينا بكتاب قيادة قلك ٣ ـ السري وعلى الفور ١١١٨٩ في ٣ ك١ ـ ١٩٩٠، أمر السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة (اخذه الله) بما يلي:

بالرغم من ان قرار مجلس الأمن ـ الحائر ـ قد حدد يوم ١٩٩١/١/١٥ آخر موعد لتنفيذه.. فان العدوان قد يقع قبل هذا التاريخ من خلال افتعال حالة معينة وذلك لاحتمال ان تكون في حساباتهم بان العراق سيقل تحسبه خلال الفترة من الان ولغاية ١٩٩١/١/١٥ الامر الذي يستوجب من وزارة الدفاع والاركان العامة تنبيه جميع المقاتلين لزيادة التحسب).

نرجو اتخاذ ما يلزم بصدد تنفيذ امر السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة (اخذه الله) ونسب السيد القائد الفيلق بان تكون القطعات في حالة يقظة وانتباه خلال الفترة المقبلة.

سري وعلى الفور
العقيد ركن حكمت سلمان داود
آمر قائد فرقة المشاة السابعة
ج ١ ـ ١٤١١ هـ
٤ ك١ ـ ١٩٩٠م
(أ ـ ب ـ جـ)

• • •

«ارزاق» عندهم تعني «السرقات!! وهي الكلمة الواردة في الوثيقة الاولى! وفي «الثانية» يتضح لنا سذاجة القيادة السياسية العراقية والرهان على ارواح الجيش العراقي وشعبه بطريقة «الروليت الروسية» مما ينطبق عليه القول العراق» ..!! هيجي شعب يصلحله هيجي.. قيادة»!!



أخطر كتاب عن حرب الخليج :

TRIUMPH WITHOUT VICTORY
The Unreported History of the Persian Gulf War
U.S.News

ضحكت الولايات المتحدة على خمسة مليار «بني آدم» ـ هم كل سكان العالم ، وباعت لهم الوهم في علب ملونة ، اثناء حرب الخليج .

واما الوهم فهو نتائج الحرب ، واما العلب الملونة فهى التليفزيونات التى نقلت لنا مؤتمرات القادة الامريكان وهم يشرحون كيف طحنوا «الفيل» العراقى الضخم .. وهو فى واقع الامر لم يكن يزيد على حجم فار !

عرض : جلال الرشيدى

□ العراق يسحب قواته من الكويت قبل وصول النجدة الأمريكية !

□ قائد أمريكي: لماذا توقفت القوات العراقية عند هذا الحد ؟!

□ قبل عام من الحرب: شوارسكوف أعد خطة الهجوم ولم يبلغ بوش خوفا من بيكر!

□ ١٧٠ أمريكيا ماتوا بسبب النيران الصديقة !



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

ومؤخراً ، صدر في بلد الأوهام .. امريكا كتاب جديد عن حرب الخليج ، حاول ان يمرر كل ما قيل حولها على «جهاز كشف الكذب» فعثر فريق البحث الذى اعده على حقائق مذهلة ومعلومات تؤكد اننا لازلنا - وسنستمر - نشترى الترام .

والكتاب اسمه «انتصار بلا نصر» .. والمعنى واضح ، إلا ان مجلة «يو اس نيوز اند ورلد ريبوت» التى اصدرت الكتاب شرحت وقالت : إنه انتصار اجوف «بلامعنى» .

وفى الكتاب الذى يعتبر خلاصة لقاءات مع ٦٠٠ من القادة والجنود والسياسيين الأمريكيين عديد من الحقائق منها :

ـــ ان القرار الأمريكي بإشراك الامم المتحدة فى هذه الحرب كان جزءا من استراتيجية واسعة لجات إليها إدارة الرئيس بوش حتى تتمكن من الإفلات من الكونجرس ليمكن للإدارة ان تتخطى صلاحيات فى إعلان الحرب ضد دولة اخرى ، (وضرورة لجوء الرئيس بوش بالتالى للكونجرس للحصول على موافقته طبقا لقانون الحرب) .

ـــ فى نفس الأسبوع الذى كانت تجرى فيه محاولات لإقناع الملك فهد بدعوة القوات الأمريكية للذهاب إلى السعودية لصد اى هجوم عراقى متوقع عليها ، كان احد رجال المخابرات العسكرية الامريكية - مبعوث سرى خاص بالجنرال نورمان شوارسكوف فى الكويت - قد ارسل تقارير تفيد بان العراق كان بدا فعلا سحب بعض فرقه من قوات الحرس الجمهورى القوية إلى خارج الكويت .

وفى موقع آخر ، يقول الكتاب إن اغتيال صدام حسين كان هدفا محددا للقوات الأمريكية ، رغم إنكار البيت الأبيض لذلك ففى الليلة الأخيرة للحرب وقبل إعلان وقف اطلاق النار بعدة ساعات قليلة ، انطلقت طائرتان من سلاح الجو الأمريكى من حاملات القنابل الامريكية ، وحلقتا فوق منطقة تبعد حوالى ٢٣ كيلومترا شمال غرب بغداد فوق قاعدة التاجى الجوية ، واسقطتا قنبلتين بلغ وزن كل منهما خمسة آلاف رطل كان قد تم إنتاجهما خصيصا لاختراق عمق كبير فى خندق من المعتقد انه يضم مقر قيادات الجيش العراقى ، والاهم من ذلك انهم كانوا يعتقدون ان صدام حسين موجود به فى هذه الليلة بالذات .

وبعد عدة ساعات من هذه الغارة تبين ان صدام حسين لم يكن بهذا الخندق .

فيروس الكمبيوتر

ويذكر الكتاب ان عملاء المخابرات الامريكية (س .آى .ايه) تمكنوا قبل بدء الغارات الجوية المكثفة لطائرات التحالف على بغداد يوم ١٧ يناير ١٩٩١ من زرع فيروس داخل احد اجهزة (الكمبيوتر) التى كانت مرسلة إلى العراق عبر

الأردن لاستخدامها فى نظم الدفاع الجوى العراقى .. لشل قدرات هذا النظام !

وقد نجح عملاء السى . آى . ايه فى مهمتهم هذه .

ومن بين الأوهام التى كشف الكتاب أننا كنا نعيش فيها خلال الحرب ، رقم ظلت القيادة الأمريكية تستخدمه بكثافة وتبنى عليه حجم نيرانها .. ففى الحقيقة كان حجم الجيش العراقى فى مسرح العمليات فى الكويت أقل بكثير من العدد الذى عمد البنتاجون إلى إذاعته .. ففى عشية الحرب كان لدى العراق جيش قوامه ٣٠٠ ألف جندى .

فى حين يؤكد البنتاجون أن هناك أكثر من ٥٤٠ ألف جندى .. وهو أقل من العدد الذى ذكره فى تصريحات مختلفة ـ « جنرال نورمان شوارسكوف » وهو ٦٢٣ ألف جندى .

كما امتدت الأوهام إلى حجم خسائر العراق فى معارك حرب الخليج التى تؤكد تقديرات مختلفة أنها لم تزد على ثمانية آلاف جندى .. وكانت أجهزة المخابرات العسكرية بالبنتاجون قد ذكرت أن الخسائر العراقية فى الأرواح والجرحى بلغت ١٠٠ ألف ما بين قتيل وجريح .

وفى جانب آخر كان البنتاجون قد اعترف فى بعض تقاريره الرسمية أن هناك ما يقرب من ١٤٨ من العسكريين الأمريكيين من الرجال والنساء لقوا حتفهم فى مسرح العمليات فى حرب الخليج نتيجة نيران القوات الصديقة لقوات التحالف .. ثم ثبت أن هذا الرقم طبقا لفريق البحث الذى كتب كتاب «انتصار بلا نصر» أن هناك ١١ أمريكيا آخر قتلوا نتيجة انفجار شحنة ذخيرة من ذخيرة القوات الحليفة .. وأن هناك ١٨ جنديا أمريكيا غيرهم قتلوا نتيجة انفجار ألغام العدو فيهم .

وقد ذكر بعض الجنود فى مقابلاتهم مع مندوبى مجلة «يو اس نيوز اند ورلد ريبورت» أن آلاف الألغام التى لم يتم تفجيرها وكذلك القنابل الصغيرة والتى كانت من صنع القوات المتحالفة .. كانت أشد خطرا عليهم من نيران المدفعية العراقية .

تدريبات على الشاشة !

فى موقع آخر ينتقل الكتاب إلى تفاصيل الاستعدادات التى قامت بها القوات الأمريكية قبل حرب الخليج بحوالى عام .

ففى يناير ١٩٩٠ كان جنرال شوارسكوف قد أصدر تعليمات لإجراء تدريب افتراضى على الكمبيوتر يسمى «C.P.X» لمواجهة احتمالات غزو عراقى لمنطقة الصحراء العربية ، وكان الاسم الكودى للعملية «نظرة داخلية» ونظرا للحساسية التى تنتاب وزارة الخارجية الأمريكية من مثل هذه «الأنشطة» التى تقوم بها وزارة الدفاع (البنتاجون) فلم يذكر اسم العراق على الإطلاق فى هذا التدريب الافتراضى على أجهزة الكمبيوتر وتم وضع اثنين من السيناريوهات فى هذا التدريب رمز فيهما إلى القوات العراقية (دون ذكر اسمها) باللون الأحمر أما القوات الأمريكية فتمت الإشارة إليها باللون الأزرق .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

□ القوات الكويتية خفضت درجة الاستعداد ليلة الغزو !

موعد الحرب

من الغريب انه قبل قيام صدام حسين بقرع طبول الحرب فى الخليج بشهور كان قد تم تحديد موعد للجنرال شوارسكوف ليقدم تقريره نصف السنوى إلى الهيئة المشتركة لرؤساء اركان حرب القوات المسلحة .. والاغرب من ذلك ان شخصا فى القيادة المركزية وضع تاريخا لذلك .. وكان هذا التاريخ هو اول اغسطس (اليوم السابق للغزو العراقى للكويت) وقد تم ذلك دون اى تخطيط .. بل وبمحض الصدفة !

وطوال صيف ١٩٩٠ وفى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ سى . آى .ايه كان وينستون وايل رئيس قسم الخليج يتلقى تقارير يومية من المحللين بالقسم وكلها تتنبأ بأن هناك غزوا وشيك الوقوع وقد تراوحت درجة اهمية التقارير ما بين «سرى للغاية» و«محظور» . لكن اهم هذه التقارير هو الذى يسمى التقرير القومى للمخابرات «NID» وهو يوزع على كبار المسئولين من صانعى القرار ، وكبار العاملين فى اجهزة المخابرات المختلفة فى الإدارة الأمريكية .

وفى ١٩ يوليو ١٩٩٠ ، كان احد هذه التقارير قد جاء فيما لا يزيد على صفحة واحدة يقول : «بغداد تهدد باستخدام إجراءات فعالة ضد دولة الإمارات والكويت» . وقد تضمن التقرير بانه إذا اعتقدت بغداد ان تهديداتها لا تؤخذ بماخذ الجد ، فإنها قد تلجأ إلى اتخاذ بعض الإجراءات التهديدية على طول الحدود العراقية الكويتية .

وفى ٢٤ يوليو ذكر هذا التقرير مرة اخرى ان العراق لديه الآن قوات كافية وذخيرة وإمدادات يمكنه استخدامها فى عمليات عسكرية (داخل الكويت) وفى تقرير ثالث فى اليوم التالى كان عنوان التقرير : «العراق والكويت : هل يقوم العراق بعمليات خداع» ؟ وفى هذا التقرير جاء فيه : «... إن الكويت خفض مستوى درجة استعداد القوات المسلحة» .

«ويبدو ان الكويت يعتقد ان العراق يعمد إلى المخادعة ، وإذا كان الكويتيون يعتقدون هذا ، فلا ريب انهم مخطئون وإذا لم يسارعوا بالاستجابة لمطالب العراق .. فإن هذا الاخير سوف يزيد من ضغوطه على الكويت» .

وقد اكدت هذه المخاوف الصور التى التقطها القمر الصناعى الامريكى للتجسس .. فقد اوضحت الصور بعد تحليلها ان اربع فرق للحرس الجمهورى العراقى وهى : حامورابى ، وتوكلنا ، والمدينة ، وبغداد .. تتحرك نحو الحدود الكويتية .. وكشفت صور قمر التجسس الامريكى وجود معدات تتضمن كبارى متحركة ومئات من حاملات الدبابات الثقيلة التى تساعد الفرق المدرعة العراقية على الاندفاع بسرعة تجاه الجنوب قبل تمركز الدبابات فى الرمال لبدء عملية الغزو الحقيقى .

مستشار نفسه !

وفى الإدارة الامريكية ، فى حالات كثيرة عندما تطفو على السطح قضايا خارجية ، فإن الرئيس بوش يكون فى اغلب الاحيان مستشار نفسه .. ولو احتاج إلى مشورة خارجية ، فإنه غالبا ما يلجأ إلى حفنة صغيرة من الاشخاص لا يتعدى عددها ثمانية هم : نائب الرئيس دان كويل ، ووزير الخارجية جيمس بيكر ، ووزير الدفاع ديك تشينى ، ورئيس الهيئة المشتركة للاركان جنرال كولين باول ، ومستشار الرئيس للامن القومى برنت سكوكرفت ، ونائب المستشار للامن القومى روبرت جيتس (والذى اصبح الآن مديرا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية وحل محل ويليام ويبستر) ورئيس هيئة كبار موظفى البيت الأبيض (آنذاك لانه قد تم تغييره مؤخرا) جون سنونو .. وبالإضافة لهؤلاء فإن ويليام ويبستر مدير الـ سى . آى . ايه (فى ذاك الوقت والذى حل محله الآن روبرت جيتس) كان يشارك فى كثير من الاجتماعات التى تبحث قضايا هامة .. ويناقش الثمانية الكبار فى القضايا الملحة الهامة .. اما نوابهم فإنهم كانوا يبحثون قضايا اخرى .



الجنرالات الأمريكية زرعت الرعب في قلوب قادة الدفاع الجوي العراقي!

وفي التاسعة والنصف صباحا من اول اغسطس ١٩٩٠ اى قبل إحدى عشرة ساعة من تلقى بوش من بوب كيميت وكيل الخارجية للشئون السياسية انباء الغزو العراقي للكويت ، كان نواب المجموعة الثانية يراجعون بالتفصيل تطورات الأزمة العراقية ، وفي هذه الجلسة اعرب ريتشارد كير نائب مدير الـ سي . آي . ايه عن تشاؤمه من الإشارات التي تصدر عن بغداد .

وكان كير يقول لزملائه : إن العراقيين مستعدون للتحرك .

وبعد اجتماع طويل في البيت الأبيض شرح فيه شوارسكوف خياراته لنقل القوات إلى الخليج - والتي رفضت جميعا - عاد إلى مقر قيادته في فلوريدا فوجد مساعديه وقد غادروا مقر القيادة على غير العادة في الثالثة بعد الظهر لانهم اعتقدوا انه لا يوجد شيء يمكنهم ان يفعلوه .. ولكن في الثامنة والنصف صباحا رن تليفون في مكتب برنت سكو كروفت مستشار الأمن القومي ، وعلى الطرف الآخر كان روبرت كيميت وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشئون السياسية الذى ابلغ سكو كروفت بان غزو الكويت قد وقع فعلا ونقل كيميت نفس الرسالة إلى الرئيس بوش .. وجاءت هذه الرسالة اصلا من السفير الأمريكي في الكويت ناتنيال هاول .. وهكذا تغير المناخ تماما بعد هذه المكالمة .. ودبت الحركة في مبنى الـ سي . آي . ايه حيث اكد لاحقا ويليام ويبستر مدير الوكالة لمستشار الأمن القومي للبيت الأبيض آنذاك برنت سكوكروفت بان هناك غزوا عراقيا ضخما يجرى في الوقت الحاضر للكويت .

وقبل العاشرة والنصف مساء ، وبعد مكالمة روبرت كيميت مع الرئيس بوش ، تلقت وزارة الخارجية الامريكية رسالة تليفونية عاجلة من السفير الامريكي في الكويت هاول الذى ابلغ كيميت وجون كيلي مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا - بان الكويتيين تقدموا يطلبون مساعدة عسكرية امريكية . وكان المسئولون في البيت الابيض وفي الخارجية الأمريكية وفي البنتاجون قد بدأوا من قبل عدة شهور وقبل هذا الطلب يفكرون في كيفية الدفاع عن الكويت - بالرغم من ان الولايات المتحدة ليس لديها اتفاقية دفاعية مشتركة مع الكويت ، وبالرغم ايضاً من ان وزير الخارجية الكويتي تفاخر ذات يوم بقوله « إن شعوب هذه المنطقة القادرة على حفظ امنها واستقرارها وسلامتها »..

وذكر هاول ان الكويتيين يصرون على الا يعلنوا عن ان هناك من يساعدهم عسكرياً .

ومن ثم فإنه تم إبلاغ السفير هاول بان يقوم بإبلاغ عائلة الصباح بان طلبهم هذا غير مقبول على الإطلاق .. وبعد ذلك بحوالى ساعة جاء رد هاول بان عائلة الصباح بعد تفكير افادت بانها لا تمانع في ان تعلن الولايات المتحدة عن مساعدتها العسكرية للكويت ، ولكن ذلك جاء متاخراً ، إذ انه في ذاك الوقت كان الشيخ جابر الصباح وولي العهد الأمير سعد الصباح قد غادرا الكويت هربا من الغزو العراقي مستخدمين سيارة ليموزين ملكية ..

خطأ قاتل !

وعلى صعيد آخر ، كان جنرال شوارسكوف في الطائرة متوجها من تامبا في فلوريدا إلى واشنطن لمقابلة جنرال كولن باول بناء على استدعاء الاخير له ..

وفي الساعات الأولى من فجر يوم الثاني من اغسطس .. كانت قد تجمعت معلومات كافية لدى اجهزة الاستخبارات الأمريكية عن حجم القوات العراقية الغازية .. وكان لدى مخططي البنتاجون معلومات عن نوعية القواد العراقيين الميدانيين ، وعن قدراتهم .. ومن ثم ، فقد تأكد لدى هؤلاء المخططين ان الجنرالات العراقيين قد اقترفوا - خطأ قاتلا - على حد قول مسئول كبير في مركز القيادة في البنتاجون - حيث كان كولن باول يجتمع مع نورمان شوارسكوف وهيئة الأركان .. فقد تزاحم القادة العراقيون للدخول والوصول إلى مدينة الكويت .. ويستطرد المسئول الامريكي بقوله « .. إن اى قائد عسكرى مسئول عن فرق ميكانيكية مدرعة



المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

يعرف انه لا يجب ابداً ان تدخل مدينة كبيرة بقوات مدرعة .. مهما كانت الاسباب .. بل يجب العمل على محاصرة هذه المدينة وعزلها عن بقية المدن الاخرى ثم إرسال قوات برية لتمشيط المدينة .. ، ونتيجة هذا الخطأ القاتل ، اضاعت فرق المدرعات للحرس الجمهوري العراقي ثلاثة ايام تقريبا في الوصول ودخول مدينة الكويت ..

واستغرقت اربعة ايام للوصول إلى الحدود السعودية ..

وكانت الخطة رقم (٩٠ ـ ١٠٠٢) (التى سبق ان وضعها مخططو البنتاجون) تفترض ان صدام حسين لاريب يستهدف الوصول إلى الحزام الصناعي السعودي الضخم الذى يمتد من ميناء مدينة الجبيل جنوبا على طول الخليج حتى الدمام .. وكانت تقديراتهم ان صدام حسين بقواته كان يمكنه غزو السعودية في حوالى ثماني او عشر ساعات .. ولكن ما حدث في الحقيقة كان غير ذلك تماما .. فقد استغرقت قواته وقتا اكثر بكثير من ذلك .. والشيء الذى كان غير مفهوم ان قوات صدام حسين توقفت عند الحدود الكويتية السعودية .. ! ودارت تساؤلات :

لماذا لم يكمل صدام حسين المشوار ويندفع إلى السعودية في الوقت الذى كانت لديه الفرصة لذلك ؟

وماذا كانت نواياه الحقيقية ؟ ..

فإذا كان يرغب حقا في حل النزاع حول حقل بترول الرميلة في شمال الكويت ، فلم يكن عليه سوى ان يحتل هذا الركن من الكويت .. وإذا كان صدام حسين يرغب في حل مشكلة العراق التاريخية بإيجاد ميناء له على مياه الخليج ، لكان عليه ان يحتل جزيرتي واربه وبوبيان في اقصى شمال الخليج ..

جيمي كارتر !

قال مسئول امريكي كبير إن جورج بوش مدين في انتظاره في الخليج إلى جيمي كارتر ـ الرئيس الامريكي السابق فبعد تنصيب كارتر رئيسا للولايات المتحدة بحوالى اسبوعين ، بدا برجينسكي المستشار الجديد للرئيس لشئون الامن القومي بعملية مراجعة شاملة للاستراتيجيات الامريكية إزاء كل منطقة في العالم ..

ومن ثم فقد تبنيا فكرة ضرورة إنشاء قيادة موحدة للشرق الاوسط وجنوب غربي اسيا .. ولكن إقناع البنتاجون لم يكن امرا سهلا على الإطلاق .

داخل السيارات !

فبدلا من ذلك اقترح هارولد براون وزير الدفاع انذاك إنشاء قوة للانتشار السريع .. فبدأ بتخصيص مقر لقيادة هذه القوة الجديدة في احد الخنادق المهجورة تحت الارض في قاعدة ماك ديل الجوية في تامبا بفلوريدا . ثم انتقلت قيادة هذه القوة إلى مجموعة من السيارات التى تستخدم في الرحلات (تريلار) فوق الارض ، واتخذت موقعا في الطرف الجنوبي للقاعدة الجوية .. وبسرعة ارتفع عدد هيئة قيادة هذه القوة ووصل إلى حوالى ٣٠٠ شخص ، ولكن بلا قوات تابعة لها .. إلا ان الخطة الخاصة بها كانت تنص على انه عندما تحدث ازمات ، فإنه يتم إلحاق وحدات من الفرقة ٨٢ المحمولة جواً ، ومن الفرقة رقم ١٠١ ، كما يتم إلحاق ثلاثة فيالق من المارينز يمكن لقيادة قوة الانتشار السريع استدعاء مجموعات من فرقة رقم ٢٤ من المشاة الميكانيكية والعديد من الطائرات المقاتلة واسراب من طائرات النقل .. وقد اعرب الكثيرون في البنتاجون عن قلقهم من ان القوات المحمولة جواً غير مجهزة بدبابات ثقيلة يمكنها مواجهة الدبابات السوفيتية الثقيلة الموجودة لدى الفرق المدرعة العراقية او السورية او في اسوا الظروف لدى القوات السوفيتية التى قد تتحرك إلى مياه الخليج عبر جبال زاجروس في إيران .

ورغم إنشاء قوة الإنتشار السريع ، فإن واشنطن من الناحية الفعلية لم تكن قادرة بشكل فعال على الرد على اى اضطرابات في منطقة الخليج .. وكان المطلوب بالتالى المزيد من الإجراءات .. وهكذا سعى برجينسكي إلى وضع مسودة مبدئية لخطاب الاتحاد الذى كان الرئيس جيمي كارتر سيلقيه في ٢٣ يناير ١٩٨٠ بمناسبة توليه رئاسة الولايات المتحدة .. وجاء خطاب كارتر ليقول : « لنكن موقفنا معروفا تماما . إن ان اية محاولة من اى قوى خارجية للسيطرة على منطقة الخليج سوف ينظر إليها



كعدوان على المصالح القومية الامريكية . وانه سوف يتم الرد على مثل هذا العدوان بكل الوسائل الممكنة بما في ذلك القوة العسكرية .. » .

وقد كان كل من جنرال كولين باول وجنرال نورمان شوارسكوف المستفيد من هذه الترتيبات السابقة للإعداد والتخطيط للرد على الغزو العراقى للكويت . ■

جلال الرشيدى



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢



المخابرات والعراق: رصد القدرات العسكرية العراقية لم يكف لتقييم نوايا صدام

إعداد: وزارة الدفاع الامريكية

عرض: احمد عباس صالح



● هكذا كانت ثمرة مليارات الدولارات ومساهمات الآلاف من المحترفين في استخدام التكنولوجيا الفائقة

● الحرب في الخليج احتاجت إلى جمع المعلومات من كل أنحاء العالم ● أجهزة شخصية للاتصال عبر الأقمار الصناعية ● قوة مخابرات خاصة بإسناد من مركز العمليات العسكرية





المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

تبدأ «الشرق الأوسط» اليوم نشر التقرير النهائي الذي أعدته وزارة الدفاع الامريكية عن «ادارة العمليات في حرب الخليج» والذي رفعه الى «الكونجرس الامريكي» في ابريل (نيسان) الحالي.

ويحتوي التقرير على ثلاثة اجزاء تقع في حوالي ١٥٠٠ صفحة.

ويتناول الجزء الاول طبيعة القوات العراقية، وعملية درع الصحراء، والاعتراض البحري، ثم عملية عاصفة الصحراء.

اما الجزء الثاني والثالث فيحتويان على تذييلات حول هذه الموضوعات تتناولها بالتفصيل.

ويناقش الجزء الأول كيفية تنامي التهديد العسكري في الخليج وكيف كان رد الفعل الامريكي ورد الحلفاء على هذا التهديد من الناحية الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية.

ويروي التقرير هذه الوقائع حسب ترتيب حدوثها بقدر الامكان. ويلمس التقرير - بطبيعة الحال - موضوعات معينة، مثل «اللوجستيك» والمخابرات والانتشار، وقانون الاشتباكات العسكرية، والتعبئة.. وفق ظهورها في الاحداث.

ويهتم التقرير بأن يكون ذا فائدة ملموسة في المستقبل عند وقوع اشتباكات مماثلة. ولذلك عمد الى ذكر تفاصيل نظم المعلومات واتخاذ القرارات والمناقشات في الملحقين الثاني والثالث.

واحتوى التقرير على الوثائق والشهادات المختلفة في مركز العمليات اثناء التحضير للحرب والاشتباك، بما في ذلك شهادات بعض الجنود المحاربين والأوامر والخطط والتقديرات. وقد جمعت هذه الوثائق والمعلومات من مكتب وزير الدفاع واركان الحرب والقيادة المركزية وغيرها من المصادر ذات الأهمية الخاصة في الأزمة، الى جانب المقابلات والتحقيقات مع الضباط والجنود وصناع السياسة الضالعين في العمليات.

ويقول التقرير ان هذه العملية بالذات قد حظيت بتوثيق استثنائي لم يسبق لأي عملية اخرى ان حظيت به. ومع ذلك فإن ما نشر من وثائق في هذا التقرير قد تم انتقاؤه من ملايين الوثائق لو انها جمعت لاحتاجت قراءتها الى عدة سنوات.

اول عملية من نوعها

ويبين التقرير حالة من الرضا بل السعادة لم يستطع ان يخفيها كتابه. ويبدو ان عملية «عاصفة الصحراء» اول عملية ناجحة نجاحاً ملحوظاً في تاريخ الادارة الامريكية طوال الحرب الباردة. وقد كانت هناك خشية من تطورات تؤدي الى ما يشبه مستنقع فيتنام او افغانستان، ولكن انتهاء المواجهة مع السوفيات غيّر الصورة تماماً. واتاح للامريكيين ان يجربوا لأول مرة النظم الحربية التي أعدوها للمواجهات الصدامية، والاسلحة المختلفة التي لم تجرب الا في المناورات، وفوق كل ذلك طريقة استخدام المعلومات والأدوات لوضع خطط للتنفيذ المباشر في مجال الواقع.

كانت حرب الخليج - بشكل ما - اختباراً لكل الجهود الشاقة التي بنيت بها القوة العسكرية الامريكية، والعقلية الامريكية في ادارة المعارك.

ولكن من يتأمل التقرير يجد ان الاستعدادات الهائلة التي اتخذتها امريكا لمواجهة ازمة الخليج ترتكز على تكلفة مخيفة، وان نظام الدفاع الامريكي قام على اساس الحرب الباردة، وانه حتى بعد انتهاء هذه الحرب، يقتضي هذا النظام تكلفة قد لا تستطيع اي دولة بمفردها ان تتحملها.

ومن المفيد جداً معرفة النظم الامريكية التي كانت وراء الحشود العسكرية والامدادات وحتى العلاقة بين الادارة الامريكية وأسر المقاتلين اثناء الاعداد للحرب واثناء الحرب، وهي علاقة صيغت لكي تقلل بقدر الامكان دواعي القلق والخوف في صفوف هذه الأسر، وتهيئ الراي العام للمشاركة الايجابية في المواجهة العسكرية.

ومن خلال التقرير تبدو النظم الحديثة في أجلى صورها. ومع ان التقرير يعرضها بشيء من الرضا وربما بشيء من الزهو فإنها تبدو عند تجسدها في الواقع العملي اشياء غير خرافية او من قبيل قصص الخيال العلمي.. فالأخطاء موجودة، والتضارب والاختلاط يحدث، بما في ذلك ان تشتبك القوات المتحالفة مع بعضها البعض عن طريق الخطأ، او تتناقض المعلومات والتقديرات بسبب كثرة الاجهزة التي تقدمها.

ومع ان التقرير الاصلي يحتوي على عدد اضافي من الصفحات يتجاوز عدد صفحات التقرير الحالي فإن المعلومات التي يقدمها هذا التقرير على جانب كبير من الاهمية. ليس لمعرفة المصالح الامريكية بشكل مباشر وصريح ودون تزويق انشائي فحسب، بل لأنه يبين مواطن القوة والضعف في النظم الامريكية ايضا.

والجزء غير المسموح بتداوله ينطوي بغير شك على جوانب اخرى قد تكون أكثر صراحة في نقد وتقييم العملية، او تتصل بمجموعة من العلاقات او الاسرار التي راى التقرير الا تنشر على الرأي العام.

ولا شك ان هذا التقرير لم يوضع من اجل المعلومات فقط. بل من اجل بداية مراجعة كاملة للنظم الدفاعية الامريكية وفق النتائج المستفادة من حرب الخليج. ولذلك يكتسب التقرير اهمية اضافية لأنه يعطي المؤشرات المناسبة على مستقبل العمل العسكري بكل مشتملاته في السنوات المقبلة.

الضحايا والأسرى

بدأ الجزء الأول بنشر قائمة بأسماء ضحايا الحرب، ثم بأسماء الأسرى. وقد بلغ عدد الضحايا ٣٩٠ شخصاً، بينما بلغ عدد الأسرى ٢١ اسيراً.

وتلى ذلك نشر قرارات مجلس الامن التي تتعلق باخراج العراق من الكويت وقد بلغت اثني عشر قراراً، ولعل اهمها هو القرار رقم ٦٧٨ الصادر في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠ والذي يعطي اعضاء الأمم المتحدة الصلاحية باستعمال كل الوسائل الضرورية اذا لم يغادر العراق الكويت في ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١.

ويشتمل هذا الفصل على النصوص الكاملة لقرارات مجلس الامن.

واختار التقرير ان يكون الفصل الاول منه عن عمل اجهزة المخابرات المختلفة، فهي التي كانت تزود القيادة بالمعلومات والتصورات عن ارض المعركة اولاً باول. وهنا تبدو أهمية المعلومات ونظم جمعها وطرق توصيلها خاصة في العمليات الحربية.

ويثني التقرير على جهد هذه الاجهزة ويرى انها في معركة «عاصفة الصحراء» قد احسنت الاداء بالقياس الى التجارب السابقة.

وهذا هو نص الجزء الخاص بالمخابرات.

تمهيد

كانت جماعات المخابرات الامريكية مهتمة بالعراق منذ سنوات وقبل ازمة الخليج. ولكن النظام العراقي تحت سيطرة حزب البعث كان عدوانيا في عملية الامن وفي قيامه بعمليات مضادة في مجال الاستخبارات مما جعل جمع المعلومات معقداً. وكان المواطنون العراقيون ممنوعين من الاتصال بالاجانب حتى في الاتصالات البريدية



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

او التليفونية. وكان الامر يحتاج الى إذن من وزير الداخلية. وكان نظام الأمن العراقي يتتبع بشكل كامل المواطنين العراقيين والاجانب. وتسببت هذه الظروف في صعوبة جمع المعلومات، خاصة في مجال الابحاث النووية والاسلحة الكيماوية والبيولوجية واماكن تواجدها.

ومع ان وكالات الاستخبارات الامريكية كانت على علم بالقدرات العسكرية العراقية، فإنها كانت تفتقر الى المعلومات الضرورية التي تجعلها تقف على نوايا القيادة العراقية.

في اواخر سنة ١٩٨٩ بدأت القيادة المركزية في اعادة تقييمها لخططها العملياتية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء تهديداته، والاهتمام بتكدس اسلحة الدمار الشامل في العالم الثالث. وقد ظهر اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية وجود اسلحة متقدمة، وقد شوهد استعمال الاسلحة الكيماوية والصواريخ الباليستية على نطاق اشتباك عسكري ضخم مما ادى الى قتل اعداد هائلة من البشر.

وبدأ العراق يركز على مطالبته بانسحاب الولايات المتحدة من الخليج، كما اصبح معروفاً شيئاً فشيئاً بعض التفاصيل عن برامج الابحاث العسكرية التي ينفذها نظام صدام حسين. ولذلك راحت رئاسة الاستخبارات تركز على العراق باعتباره التهديد المحتمل او الكامن في المنطقة.

ومع ان العلاقات بين العراق والكويت في الماضي كانت متأثرة بسبب نزاعات الحدود بينهما.. ومنها النزاع على جزيرتي بوبيان ووربة فإن القيادات الكويتية استغربت من لهجة العداء التي ظهرت في خطبة صدام حسين يوم ١٧ يوليو (تموز) بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين للثورة العراقية.

واتهم صدام حسين في خطبته الكويت بأنها هي والامارات والولايات المتحدة واسرائيل تتآمر ضد العراق للاستيلاء على مليارات الدولارات من عائدات النفط.

ولقد تسببت ضراوة الخطاب في لفت انظار قيادات مجموعة الاستخبارات واكتشافهم ان قوات الحرس الجمهوري العراقية تحركت من بغداد في اتجاه البصرة على الحدود الكويتية.

وهكذا راحت القيادة الامريكية المركزية، ووكالة مخابرات الدفاع ووكالة المخابرات المركزية وضابط الانذار... كل اولئك راحوا يراقبون بانتباه وعن قرب هذه التحركات.

وفي ٢٣ يوليو (تموز) بدأت وكالة مخابرات الدفاع تقوم بعملية تقديرات لتطورات الموقف مرتين كل يوم. وبدأت كل اجهزة المخابرات الامريكية في ارسال تقارير تفيد تنامي القوات العسكرية العراقية نحو الحدود الكويتية مما ينبئ باحتمال هجوم عسكري على الكويت.

وفي اليوم الاول من اغسطس (آب) كانت القوات العراقية المعسكرة بين البصرة والحدود الكويتية تبلغ على الاقل عشر فرق مدفعية وثماني وحدات من الحرس الجمهوري. وكانت تتكون من حوالي ١٥٠ الف جندي والف دبابة.

وفي نفس اليوم حذرت المخابرات المركزية «C.I.A»، ومخابرات الدفاع والقيادة المركزية من ان غزو العراق للكويت اصبح وشيكاً ان لم يكن يحدث الآن.

وفي ٢ اغسطس وفي الساعة الواحدة صباحاً تحركت القوات العراقية واستولت على الكويت، وكان في تقدير الاجهزة الامريكية ان القوات العراقية اكثر من كافية لتنفيذ عملية ناجحة للهجوم على ابار البترول السعودية في المقاطعة الجنوبية.

في ٤ اغسطس ذهب كل من نائب مدير مخابرات الدفاع ووزير الدفاع ورئيس الاركان الى كامب ديفيد وقدموا للرئيس بوش تقريراً بما حدث وبتوقعاتهم عن هجوم عراقي على الاراضي السعودية.

وفي ٥ اغسطس ارسل الرئيس بوش وزير الدفاع الى السعودية ليرفع الى الملك فهد تقريراً بالاحداث وبتوقعات وزارة الدفاع الامريكية. ويعرض عليه مساعدة الولايات المتحدة في الدفاع عن المملكة. وفي اليوم التالي وافقت السعودية على دعوة القوات الامريكية للمشاركة في حرب تحرير الكويت لتبدأ بذلك عملية درع الصحراء.

هكذا بدأ واحد من الجهود الكبرى في تاريخ الاستخبارات الامريكية. وعكست الجهود التالية نتائج بلايين المليارات من الدولارات التي صرفت على التكنولوجيا والتدريب ومساهمات الاف من الاشخاص المحترفين في الاستخبارات الحربية والمدنية، ومن جميع الوكالات.

وكان هؤلاء الناس ذوو الكفاءة العالية هم غالباً مفتاح كل شيء.

وعندما تثبت الانظمة والاجراءات عدم كفاءتها او اضطرابها تعالج المشاكل بالذكاء والعمل الشاق.

بعد هذه التحذيرات باحتمال غزو العراق للكويت شكلت ادارة الاستخبارات الدفاعية قوة استخبارية في مركز الاستخبارات العسكرية القومي في «البنتاجون» دعمت بمركز للعمليات العسكرية الطارئة.

وكانت مهمة القوة العسكرية الاستخبارية (I.T.F) هي تزويد القيادة بالمعلومات من كل انحاء العالم.

وكان على مركز العمليات العسكرية الطارئة ان يتولى تحليل هذه المعلومات ويحدد بناء على ذلك الاهداف المطلوبة.

وفي الوقت الذي بادرت فيه القيادة



المصدر : الشرق الاوسط (اللدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

المركزية بنشر القوات في ٧ اغسطس، عمدت الاستخبارات الدفاعية الى نشر فريق قومي للاستخبارات العسكرية في الرياض.

وكانت مع هذا الفريق اجهزة ذاتية للاتصال عبر الاقمار الصناعية بما يسمح لهم باتصال مباشر مع الاستخبارات الدفاعية لنقل المعلومات واعطاء صورة عن مسرح العمليات. واثناء الحرب وصل عدد الفرق الاستخبارية المساعدة الى احدى عشرة فرقة.

وقد اثبتت هذه الشبكة اهميتها القصوى بالنسبة للقيادة المركزية. اذ اصبحت هي وحدها الجهاز الاستخباري الذي يقوم بالاتصالات بين المجتمع الاستخباري. وكانت هذه الفرق مصادر شديدة الاهمية للمعلومات في الوقت المناسب، خاصة عندما كانت خطوط الاتصال بين الولايات المتحدة ومسرح العمليات مشبعة بالاتصالات الخاصة بمجريات الحرب.

وزادت وكالة الامن القومي العمليات لمساعدة القوات المنتشرة، وكذلك كان الحال بالنسبة لصناع القرار على المستوى القومي.

وخصصت المخابرات المركزية (CIA)؛ فريقاً للعمل ٢٤ ساعة في عملياتها الاستخبارية. وبحلول نهاية الحرب كانت كل المنظمات القومية للاستخبارات لديها خبراء في العمليات الاستخبارية، ومتخصصون في هذه المنطقة، وبالاضافة الى ذلك محللون للمسرح لأجل توفير مساعدة مباشرة، اضافة لما لدى القيادة المركزية من معلومات.

بداية لم تكن المنظمات الاستخبارية مستعدة للتعامل مع حجم المتطلبات الاستخبارية الكبير التي تتطلبها العمليات الكبرى لدرع الصحراء وعاصفة الصحراء.

واثناء الفترة الاولى من عمليات درع الصحراء كانت وكالات استخبارية متعددة تنتج بيانات مماثلة ومكررة واحياناً متناقضة، بغرض مساعدة عملية نشر القوات الجارية.

وتبينت رئاسة الاركان والقيادة المركزية حاجتها الى بعض النظام في ادارة الدفاع. وكانت المنظمات الاستخبارية مكونة من اكثر من ثلاثين منتجاً.

واتخذت وكالة الاستخبارات الدفاعية (DIA) دوراً جديداً اثناء الحرب، وهو توجيه الانتاج عن طريق التعامل مع نظام المعركة، واختيار الاهداف، واستخدام الصور، والتقديرات، وحساب تدمير الاهداف المقصودة.

وتحت قيادة الاستخبارات الدفاعية (DIA) تولت المنظمات الاستخبارية توجيه الانتاجات الجارية لاستكمال جهود المخابرات المركزية.

ومضت استخبارات القوات المسلحة ومركز تحليل التهديدات بعمل تحليلات تفصيلية للأساليب والتكتيكات العراقية من الدروس المستفادة من الحرب العراقية ـ الايرانية. وفعلا اعد كتيب عن «كيف يقاتلون» ووزع على القوات الامريكية.

يتبع



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

احداث خطيرة فى موسكو

اختفاء ثلاثة من كبار القيادات الامنية الروسية

سلموا بوش المعلومات العسكرية التى مكنته من ضرب العراق

موسكو: وسيم صلاح

اختفى فجاة - وفى ظروف غامضة ثلاثة من كبار القيادات الأمنية الروسية وهم ميدسوف ، ج فرانكوفسكى - كوستافوى ، وتؤكد مصادر مطلعة فى موسكو انهم سلموا الرئيس الامريكى بوش الخريطة التفصيلية لتحصينات وعتاد قوات الجيش العراقى بالاضافة الى نسخ من المحادثات التليفونية بين القيادة العسكرية العراقية والرئيس صدام حسين ، ولعبوا دورا هاما فى المفاوضات العربية الاسرائيلية وفقا لوثائق خطيرة فى حوزة المسئولين بهيئة الامم المتحدة .

تشكلت فى موسكو مايسمى باللجنة الاجتماعية للبحث عن المفقودين

وقد وجهت اللجنة رسالتين الى كل من الرئيس بوش ويلتسين تحذرهما من عواقب أختطاف رجال الامن الثلاثة الذى قد يلعب دورا خطيرا فى تحديد مصير روسيا وانه ليس من المستبعد ان يترتب على ذلك امكانية القيام بعمليات أرهابية دولية - لايمكن تقدير عواقبها ،على المجتمع الدولى واشارت اللجنة فى رسالتها الموجهة الى الرئيس يلتسين الى بطولات هؤلاء الشباب الذين قدموا الكثير من المآثر للشعب الروسى قائلة : « ان هذا هو مايعلمه يلتسين جيدا . ثم استطردت . ان احد هؤلاء المختطفين فرانكوفسكى - قد انقذ حياة الرئيس يلتسين فى ديسمبر الماضى دون أن يوضح بيان اللجنة ملابسات هذا الحادث ،وذكرت اللجنة فى رسالتها عدم امكانية تحديدها هوية المختطفين : تساءلت هل هم شيوعيون أم معادون للشيوعية . ديمقراطيون أم بيروقراطيون ؟ -

وورد فى الرسالة الموجهة الى الرئيس بوش ان المختطفين صاحبوا الوفد السوفيتى فى العام الماضى فى لقائه مع بوش - ايضا دون تحديد لزمن هذا اللقاء - ثم اختتمت اللجنة رسالتها الموجهة الى بوش بتذكيره بمقولته التى كررها اكثر من مرة من أن عملية السلام محفوفة بالمخاطر وطالبته بان يبذل مافى وسعه لانقاذ هؤلاء الابطال - على حد قولها - لوكان حقا يكن الحب لدولتهم .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

ادارة الحرب في الخليج ٣

اعداد: وزارة الدفاع الامريكية

عرض: احمد عباس صالح

الطيران يحمل العبء الاكبر في «عاصفة الصحراء»

ضربات جوية مؤثرة تراعي البعد الانساني

«حماقة بالغة الغرابة ارتكبها النظام العراقي • أربع مراحل لعاصفة الصحراء • أربعة أهداف لخطة العمليات • لا مجال للعبقرية الفردية او التخمين • المعارك الحديثة لم تعد تنتظر»



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

تعرضت الحلقة الأولى من تقرير البنتاجون عن «ادارة العمليات في حرب الخليج» الى دور اجهزة المخابرات في مواجهة العراق، واوضحت تحديدا ان رصد القدرات العسكرية العراقية لم يكن يكفي لتقييم حقيقة النوايا لدى نظام صدام حسين.

هكذا اهتم التقرير بالمعلومات اهتماما كبيرا، وقد رأينا ان كل سلاح من اسلحة الجيش له جهازه الخاص بالمعلومات، فضلا عن الجهاز المركزي للمعلومات، والذي اشتهر باسم (السي.اي. ايه) «CIA» وقد احصى التقرير ما لا يقل عن ٣٠ وحدة او جهاز للمعلومات تعمل في ساحة المعركة.

يأتي بعد ذلك اهم سلاح عسكري، وهو سلاح الطيران الذي وقع عليه العبء الأكبر في معركة «عاصفة الصحراء».

على ان الاهم من ذلك كله هو «النظام» الذي تعمل به هذه الآلة الضخمة التي تسمى وزارة الدفاع بما يتبعها من جيوش وادارات من جميع التخصصات.

ومن يتتبع التقرير يرى كيف تتشعب الاختصاصات وتزداد تخصصا، وكيف تصب في النهاية في رئاسة الجيش وفي وزارة الدفاع ثم في مكتب الرئيس الامريكي.

وفي هذا النظام المتشابك لا مجال للعبقرية الفردية او للتخمين والمغامرة بالرأي، او الاقدام على الفعل دون ان تكون هناك الحسابات الدقيقة الممكنة التي يستند اليها، ولهذا لم تعد المعارك الحديثة في حاجة الى نابليون عصري، فاذا وجد «النظام» الكامل امكن صدور القرار السليم من الرجل او الهيأة المختصة.

فن الادارة

ولا شك ان فن «الادارة» الامريكي بلغ ذروة متقدمة، وينعكس هذا في التقسيم الاداري للاجهزة التي عملت في معركة «عاصفة الصحراء» وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر ونظام الاتصال بينها، ثم التنفيذ الدقيق للقرارات، بما في ذلك المساحة المتروكة للاختيارات حسب مجريات الحركة وتطور العمليات.

ورجل مثل وزير الدفاع الامريكي، يستطيع ان يدير عملية كبرى مثل حرب الخليج حتى دون أن يكون له تاريخ حربي او معرفة ما بمبادئ الحروب. ذلك انه يتلقى التقارير المختلفة ويعرف آراء الخبراء التي تتحدث بالتفصيل عن طبيعة العمليات. واتضح أن هناك لجانا متخصصة في كل نشاط وهي التي تقترح الخطط ووضعها في صورتها النهائية حتى تتم الموافقة عليها ويبدأ التنفيذ.

وتصب الاقتراحات النهائية عند الرئيس الامريكي الذي يملك اصدار القرار والواقع ان قرارات وزير الدفاع والرئيس هي قرارات سياسية وليست عسكرية، وهو (الرئيس) يكلف القوات المسلحة بتحقيق هدف معين وعلى هذه القيادة أن تضع الخطط وتدير العمليات بما يحقق هذه الاهداف.

وسوى نرى ان الحركة المعقدة التي تخرج من الورق والمناقشات الى مجال القوات البشرية الموزعة في مسرح العمليات بأسلحتها المختلفة ثم الى الاشتباك على الطبيعة، تشبه تماما اي عملية تجرى في الكومبيوتر، وتتبع تلك التكنولوجيا التي تبني من دقائق المعلومات وتفصيلاتها الكلية عالما من الفعل المركب والمتكامل.

وربما كان هذا أحد انجازات علم الادارة الامريكي، فلا شك ان هناك صلة بين طريقة عمل الكومبيوتر وطريقة عمل المؤسسة العسكرية الامريكية، وقد اشار التقرير فعلا الى عيوب الاعتماد على العمل الانساني باعتباره اقل دقة من العمل الآلي، وكان يعتذر عن غلبة العمل «اليدوي» هنا على العمل «الآلي» وما ترتب على ذلك من اخطاء مع الوعد بتصحيح هذا وتعميم الاعتماد على العمل الآلي في المستقبل.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

وقد يكون هذا موضوعاً لمناقشات طويلة، ولكن الظاهر ان الخبرة الامريكية تميل الى الاعتماد على الذاكرة وتنظيم العاملين وفقا لتكنولوجيا الحاسب الآلي.

وليس غريبا ـ لذلك ـ ان هذا التقرير الذي يتجاوز في اصله ثلاثة الاف صفحة قد اعد بشكل سهل ودقيق الى حد كبير في زمن قياسي، على الرغم من انه عمل انتقائي من ملايين القرارات والمذكرات والآراء التي ملأت ملايين الصفحات.

جهات الاختصاص

ولم يكن هذا ممكنا ما لم يعتمد على جهات الاختصاص المتعددة والجاهزة بالمعلومات عندما يطلب من كل منها ذلك.

ويبين التقرير من خلال عرضه للاحداث ان نظام العمل في تلك المؤسسة الكبرى، والذي يشبه نظام العمل داخل كمبيوتر آلي، هو نظام جماعي يتعامل مع ادارته وفقا لنظم تبادلية محسوبة سلفا حسابا دقيقا وقابلة للتصحيح والتعديل دائما.

ولعل هذا أكبر درس يقدمه هذا التقرير لنظم الادارة الصحيحة للعالم الثالث وللعالم المتقدم على السواء.

الرعد الفوري

بدأ التقرير تحت عنوان «حملة الطيران» مقتبسا عبارة من خطبة للرئيس جورج بوش ٢٩ مايو (ايار) سنة ١٩٩١ وهي: «الدرس الاول من حرب الخليج هو اهمية القوة الجوية.. لقد كانت صائبة الاهداف من اليوم الاول. ولقد علمتنا ايضا ان نحتفظ بتفوقنا الجوي بشكل دائم.. وكانت ضرباتنا الجوية هي الاكثر تأثيرا وانسانية في نفس الوقت بالنسبة لتاريخ الحروب».

ويصف التقرير الاستجابة الفورية للولايات المتحدة على غزو العراق للكويت بأنها اسرعت بنشر عدد هائل من القوة الجوية من قواعدها الارضية والبحرية ووضعتها تحت امرة القيادة المركزية، ورفعت درجة الاستعداد للقوات خارج منطقة جنوب غرب آسيا، واستجابة لطلب القائد الاعلى والقيادة المركزية وضعت قيادة سلاح الطيران خطة للعمل تحت اسم «الرعد الفوري» التي شكلت للقيادة المركزية قواعد اكثر اتساعا وشمولا لعملية عاصفة الصحراء. وكانت هذه الخطة تحقق استجابة للاهداف الاربعة التي طلبها الرئيس بوش وهي: ١) ارغام العراق على الانسحاب غير المشروط من الكويت. ٢) اعادة حكومة الكويت الشرعية الى السلطة. ٣) المحافظة على حياة الامريكيين. ٤) تثبيت الامن والاستقرار في المنطقة.

ولقد صممت الحملة لتستغل قوة الحلفاء التي كانت تشتمل على اطقم من الطيارين جيدة التدريب، وتكنولوجيا متقدمة مثل طائرات «ستيلث» التي لا يدركها الرادار والصواريخ وغيرها من الطائرات القادرة على العمل ليلاً، وان تستغل نقط الضعف في التسليح العراقي ونظامه الدفاعي. وقصد مخططو سلاح الطيران الحلفاء الى الاسراع بالسيطرة على الجو وشل حركة القيادة العراقية وابنيتها المختلفة وذلك بضرب مراكز الثقل فيها مثل المنشآت النووية والبيولوجية والكيماوية والقدرات العسكرية الاخرى وفرق الحرس الجمهوري.



حملة الطيران الاستراتيجية

وشكلت حملة الطيران الاستراتيجية المرحلة الاولى من المراحل الاربع بعملية «عاصفة الصحراء» وكانت المرحلة الثانية هي الغاء او انهاء قواعد الدفاع الجوي العراقية في مسرح عمليات الكويت. والمرحلة الثالثة هي لهجوم مركز على القوة الارضية العراقية في الكويت بما في ذلك قوات الحرس الجمهوري، والمراحل ١ ـ ٣ تشكل وتكون الحملة الجوية. اما المرحلة الرابعة فهي للقوات الارضية لتحرير الكويت وتستعمل الهجوم الجوي والقصف البحري بالاضافة الى الهجوم الارضي المركز على القوات العراقية الباقية على ارض الكويت، وهناك خيار لاشتراك قوات برمائية، وذلك في عملية «سيف الصحراء» للتنفيذ عندما يتطلب الامر ذلك، وهذه الخطة ليس من الضروري ان تسير بشكل مطرد او متتابع انما تتبع الظروف حين يقتضي الامر تغييرا في الاولويات.

وفي ١٦ يناير (كانون الثاني) الساعة ٣٥ ـ ١٥ اقلعت طائرات بي ٥٢ من لويزيانا حاملة اسلحة تقليدية وصواريخ. وكان اول هجوم حاسم في عملية عاصفة الصحراء في الساعة الواحدة والنصف من ١٧ يناير حين هاجمت السفن الامريكية الحربية بغداد بالصواريخ. وفي الساعة الثانية و٣٨ دقيقة هاجمت طائرات الهليكوبتر رادارات الانذار المبكر في جنوب العراق، وكانت الطائرات الخفية «الستيليت» قد عبرت فعلا فوق هذه الرادارات في طريقها لضرب اهداف في غرب العراق وفي بغداد.

واستطاع هجوم طائرات اف ـ ١١٧ ايه بصواريخ الكروز وطائرات اف ـ ١١٦ اي والترنادو ان ينشئ فراغا من التغطية الرادارية العراقية وشبكة التحكم وان يسمح لغير الطائرات الخفية ان تدخل السماء العراقية. وفي خلال ساعات كانت المفاتيح الرئيسية التي تتعامل بها القيادة العراقية قد حيدت تماما، وكذلك شبكة الرادار ونظام الدفاع الجوي الاستراتيجي وكل القدرات الحربية.وفي اول فجر للحرب بدأ الهجوم على القوات العراقية في الكويت، وقد ادى هذا الى احداث نقص كبير في قدراتهم العسكرية وجعل من الصعب عليهم ان يحركوا قواتهم دون ان يقعوا تحت القصف الثقيل لقوات التحالف، وهكذا شاركت مئات من الطائرات الحليفة في هجوم تميز بدقة في اصابة الاهداف دون ان تعاني من خسائر جسيمة، بل كانت الخسائر قليلة جدا وبشكل ملحوظ، وظلت القوات الجوية الحليفة تدمر الاهداف الاستراتيجية في العراق وفي الكويت، وعلى الرغم من الطقس السيئ فان الحملة الجوية التي اتسعت طوال الايام الثلاثة والاربعين التي استغرقتها معركة عاصفة الصحراء قد سيطرت على الاجواء وكانت لها السيادة المطلقة واصابت الاهداف الرئيسية التي قصدت اليها، ومع ذلك فان هجمات صواريخ «سكود» سببت مشاكل وصعوبات لم تكن متوقعة. كما ان تدمير المنشآت الذرية العراقية لم يتحقق على الوجه الكامل بسبب محدودية المعلومات الاستخبارية.

المرحلة الثانية

والمرحلة الثانية من عملية عاصفة الصحراء كانت تهدف الى تحييد او تدمير صواريخ ارض ـ جو ـ (سام) العراقية والمدفعية المضادة للطائرات التي كانت تهدد طائرات التحالف في الكويت، وكان ضرب قوات الدفاع الجوي العراقي والذي بدأ منذ الدقيقة الاولى للحرب الجوية قد ادى ايضا الى عزل مراكز التحكم التي كانت تربط بين هذه القوات. وكانت هناك مكتسبات اخرى مصاحبة لهذه العمليات، مثل تدمير اجهزة التحكم في اطلاق النيران والرادارات المتابعة للاهداف مما اتاح للمخططين الجويين للحلفاء ان يبنوا ملاجئ في الارتفاعات المتوسطة والعالية تسمح للطائرات الصديقة ان تنفذ العمليات في المسرح الكويتي بدرجة معينة من الامان.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

الحرب الاليكترونية

وكانت طائرات الحلفاء التي تتولى مهمة الحرب الاليكترونية لا غنى عنها في هذه المرحلة، فمع التشويش على رادار العدو والصواريخ المضادة للاشعاع، استطاعت هذه الطائرات ان تهاجم اسلحة العدو او ان تبطل فعاليتها.

وبسبب كثرة عدد المعدات المضادة للطائرات لدى العراق فضلا عن قدرتها على الحركة فقد استمرت عملية التدمير للدفاعات الجوية طوال الحرب، وقد مهدت الطريق للطائرات المهاجمة ان تبدأ في الهجوم المباشر على مدفعية العدو ومدرعاته وقواته في المسرح الكويتي.

واستمر الهجوم الجوي المباشر على القوات العراقية في الكويت الى لحظة وقف اطلاق النار، وفي الايام الاولى من شهر فبراير (شباط) انتقل الثقل الجوي لقوات الحلفاء من مهاجمة المواقع الاستراتيجية في داخل العراق الى مهاجمة القوات العراقية المتمركزة في الكويت والتي لم تستطع ان تقاوم الهجوم الجوي بشكل فعال، وادى اعتراض خطوط التموين الى نقص وصول الامدادات التموينية للجيش العراقي واصبح ما يصل اليه كميات بسيطة كما لو كانت بالقطارة.

وحسب ما قال لنا احد اسرى الحرب العراقيين فان ضرب نقط التموين وطرق المواصلات ادى الى نقص في الطعام لدى القوات المعسكرة في الكويت.

واستطاعت اطقم الطيارين لقوات الحلفاء ان يبتكروا تكتيكات خاصة في استعمال صواريخ بي جي ام ضد المدرعات العراقية، وبينما اختلفت التقديرات مع بداية الحرب البرية، فقد قدرت هيئة القيادة المركزية ان كثيرا من الدبابات العراقية ومدرعات اخرى والمدفعية في الكويت قد دمرت من الجو.

واعلن رئيس الاركان انه لا ينصح ببداية الحرب البرية قبل ان تكون الفاعلية القتالية للقوات العراقية قد هبطت الى النصف بفعل القصف الجوي.

وقد ادى تدمير قيادات العمليات العراقية ومراكز اتصالاتها الى المساعدة في تحضير الهجوم البري السريع الناجح الذي تم بعد ذلك، وعندما حاول العراقيون محاولتهم الوحيدة في الهجوم البري على مدينة الخفجي.

استجابت قوة الحلفاء الجوية سريعا لمساعدة القوات البرية لرد الهجوم المبدئي، وفي نفس الوقت هاجمت الطائرات الفرقتين العراقيتين التاليتين اللتين جاءتا لتعزيز الهجمة المبدئية واستطاعت طائرات الحلفاء ان تشتت القوات العراقية وتبعثرها قبل ان تستطيع الانضمام للمعركة.

وحينما واجهت القوات البرية المقاومة العراقية استدعت قوات الحلفاء الجوية مرة أخرى لمهاجمة قوات الغزو لتقليل الخسائر الى الحد الادنى، وقد اقتضى ان تطير الطائرات على مستوى منخفض في طرق خطيرة لكن تتحقق من الاهداف بشكل مؤكد وتهاجمها، وكانت غالبية خسائر الحلفاء الجوية في المراحل الاخيرة من الحرب قد وقعت اثناء عمليات المساعدة المباشرة للقوات البرية، واثناء هذه المرحلة الاخيرة أظهر النجاح السريع لعاصفة الصحراء وبأقل الخسائر اهمية التعاون بين القوات الجوية والبرية.

ويظهر التقرير بشكل واضح دور الطيران بحيث يبدو انه الدور الاكبر، ومن يتذكر ايام الحرب يلاحظ ان عمليات القصف الجوي وطلقات الطيران هي التي كانت اكثر بروزا.

ولقد قام طيران الحلفاء بابطال فاعلية الدفاعات الجوية وشتت المراكز القيادية ومنع الاتصال بينها، واوقف المحطات الكهربائية، وعزل القيادة عزلا كاملا بحيث اصبح من المستحيل القيام بأي عمل ايجابي.

ويثبت التقرير دون ان يقول ذلك بشكل صريح ان معارك الحرب المعاصرة تحسم بواسطة الاسلحة المتطورة، وان القدرة على التسلل من مراقبة الرادارات، والتشويش عليها، ثم ضرب مراكزها كلها، متصلة بنوع الاسلحة التي تستخدم في هذا المجال، وما لم تكن هناك اسلحة على نفس المستوى، وخبرة مماثلة في التعامل مع الاسلحة المتطورة، فان اي مواجهة عسكرية تصبح عبثا وبلا اي نتيجة ايجابية، وامام هذه القوة المتقدمة لا سبيل الا الحرب الشعبية كما حدث في فيتنام وفي افغانستان، وهنا لا بد ان تكون هناك قضية يؤمن بها الشعب المقاتل وان يكون الحق فيها واضحا وانسانيا فتملك تعاطف الرأي العام العالمي وتضامنه ، وهو الامر الذي لم يتحقق في ازمة الخليج، اذ كان العدوان من جانب القوة الاصغر، وكانت العملية بكاملها حماقة بالغة الغرابة.



امريكا بالغت في عدد القوات العراقية بالكويت

واشنطن - وكالات الانباء - كشف تقرير للجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب الامريكي عن ان عدد القوات العراقية التي كانت في الكويت وقت الهجوم البرى لقوات التحالف لم يزد على ١٨٣ الف جندى . وقال ان ٩ الاف جندى عراقي لقوا مصرعهم خلال القصف الجوى للمواقع العراقية في الكويت واصيب ١٠ الاف اخرين .

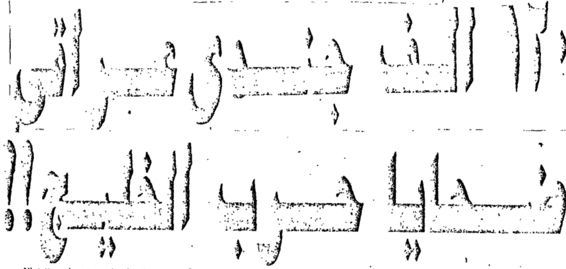
وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد اصرت اثناء الازمة وإلى ان وقعت الحرب البرية على ان عدد القوات العراقية في الكويت يبلغ ٥٠٠ الف جندى .

وكان ٦٣ الف جندى عراقي قد وقعوا في الاسر اثناء الحرب البرية بينما انسحب ١٢٠ الف جندى الى داخل العراق .



لجنة الشئون العسكرية

بمجلس النواب الامريكى


١٢٠ الف جندى عراقى ضحايا حرب الخليج !!

واشنطن : ا ش ا : اعلن ليس اسبن رئيس لجنة الشئون العسكرية بمجلس النواب الامريكى ان ١٢٠ الف جندى عراقى قتلوا او فروا خلال حرب الخليج وان ٦٣ الفا اخرين اسروا اثناء الحرب البرية .

قال فى تقرير اعدته اللجنة حول هذه الحرب واذاعه فى مؤتمر صحفى ان عمليات القصف الجوى للقوات العراقية فى الكويت ادت الى تخفيض حجمها الى ١٨٣ الف جندى قبيل الحرب البرية بعد ان كان قد تم تقديرها بنصف مليون قبل ذلك .

اعلن ايضا ان عدد قوات الولايات المتحدة وحلفائها بلغ ٧٠٠ الف جندى بنسبة ٥ الى واحد مقابل القوات العراقية قبيل بداية الحرب البرية .

اضاف ان من اهم المشاكل التى واجهت القوات الامريكية خلال عملية عاصفة الصحراء هى التعامل مع الالغام الارضية

البقية [ص٢]

لجنة الشئون (بقية ص١)

والبحرية وعدم كفاءة الاتصالات الميدانية وعدم تزويد مشاة البحرية بمعدات كافية تمكنهم من الدخول فى قتال برى ليلى سواء من البحر او الجو .

قال رئيس لجنة الشئون العسكرية ان معدلات التدمير اثناء حرب الخليج كانت قنبلتين لكل هدف ، بينما كانت فى الحرب العالمية الثانية ٩ الاف قنبلة لكل هدف .. وفى فيتنام ٣٠٠ قنبلة لكل هدف !

واشار فى هذا الصدد الى اهمية التكنولوجيا فى سير الحروب حيث ادت الاسلحة المتطورة دورا فاق كل التوقعات مشيرا الى ان التكنولوجيا الحديثة حققت اداء افضل من اى سلاح



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

اعداد: وزارة الدفاع الامريكية

عرض: احمد عباس صالح

خدعة برمائية كبرى

• القيادة الأمريكية توقعت غزواً سوفياتياً لإيران • أزمة الخليج جلبت أكبر قوة بحرية الى موقع واحد منذ الحرب العالمية الثانية • السيطرة على البحر سمحت لقوات التحالف بأن تعزل العراق

ركز التقرير على الاهمية القصوى لمنطقة الخليج، والشرق الاوسط عامة، بالنسبة للمصالح الامريكية، وعلى ان سياسة الولايات المتحدة تجاه هذه المصالح لم تتغير من رئاسة روزفلت حتى بوش.

ووضح التقرير ان تحسبات وزارة الدفاع الامريكية من غزو المنطقة اقدم من مقدمات العدوان العراقي على الكويت. وان انشاء قوات التدخل السريع عام ١٩٧٩ كان بغرض حماية المنطقةضد أي تدخل اجنبي يؤثر عليها وعلى المصالح الامريكية. وكان الغزو السوفياتي لافغانستان هو المنشط الاول لكل الاستعدادات التي تمت في وزارة الدفاع الامريكية، والتي ترتب عليها اعادة تنظيم اللجان المتخصصة لمواجهة غزو سوفياتي لايران ولمنطقة الخليج، واظهر ان هناك عدة سيناريوهات كانت معدة لذلك.

على انه بعد المتغيرات الكبرى التي حدثت في الساحة العالمية مثل سقوط الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية ثم انتهاء «الحرب الباردة» بدات وزارة الدفاع الامريكية تبحث عن مواطن الخطر الاخرى. وقد خرجت الدراسات لتؤكد ان الخطر الحالي لم يعد عالمياً كما كان قبل انتهاء «الحرب الباردة»، بل اصبح اقليميا، وان مواطن هذا الخطر هي ايران والعراق. ولكن بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية اصبح الخطر الرئيسي هو العراق بسبب تزايد قواته العسكرية وطموحاته في المنطقة. ومنذ عام ١٩٨٩ بدات خطط المواجهة في وزارة الدفاع.

كل هذه التحسبات الامريكية كانت عناصر هامة في ادارة عمليتي «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء» اللتين ادتا الى اخراج العراق من الكويت وتقليص قوته العسكرية بما لا يسمح بتهديد عسكري اخر.

وبيّن التقرير أن الاهتمام بالمنطقة يرجع الى ايام الحرب العالمية الثانية، ولكن الوجود العسكري فيها يرجع الى عام ١٩٤٩، ومنذ ذلك التاريخ كان هناك وجود عسكري دائم في المنطقة. واثمر هذا الوجود ثمرات عديدة منها الخبرة بالمنطقة واساليب التعامل فيها مما سهل العمليات الحربية والسياسية التي جرت اثناء ازمة الخليج.

وفي المقدمة الطويلة التي كتبها وزير الدفاع الامريكي «ديك تشيني» نجد ان احد الاهداف الاساسية لهذا التقرير كان احاطة الكونجرس الامريكي باهمية الدور الذي لعبته الجيوش الامريكية في الخليج بالنسبة للمصالح الامريكية وحرص المجلس على الاحتفاظ بالقوى العسكرية في مستواها، وان تجري تخفيضات ميزانية الدفاع وفق اعتبارات معينة ـ ذكرها في تقريره ـ بحيث يكون مستوى الدفاع الامريكي في عام ٢٠١٥ مثل مستواه الآن.

الأزمة الاقتصادية

الامن يرتبط بالطبع بالازمة الاقتصادية وبسياسة التخفيضات التي ستتعرض لها ميزانيات الدفاع التي يقع عبء الدين الأمريكي فيها او غالبيته العظمى على عاتق السياسة الدفاعية التي توسعت بدرجة لم تعد موارد الولايات المتحدة قادرة على الاستمرار فيها.

وقد اورد التقرير تكاليف عملية «عاصفة الصحراء» التي بلغت ٦١ مليار دولار، مشيراً الى التاثير على الكونجرس في ما يتصل بالسياسة المالية لوزارة الدفاع والى ان الحلفاء ساهموا بالنصيب الاكبر في تكلفة الحرب اذ دفعوا منها حوالي ٥٤ مليار دولار، دفعت منها اليابان ما يزيد على عشرة مليارات دولار، ودفعت المانيا حوالي سبعة مليارات وكذلك دفعت كوريا الجنوبية حوالي ٣٥٥ مليون دولار.

واشار التقرير ايضا الى انه لولا مساهمة الحلفاء، لكانت تكاليف تحرير الكويت قد وقعت على كاهل الميزانية الامريكية المدينة وتحمل دافع الضرائب الامريكي ديناً ثقيلاً جديداً يتجاوز الستين مليار دولار.

ميزانية الدفاع

ويعتقد وزير الدفاع الامريكي ان حاجة الولايات المتحدة الى جيش قوي



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

حتى عام ٢٠١٥ ستظل قائمة وان هذه القوة يجب ان تظل على نفس المستوى وذلك عن طريق تطوير الاسلحة

والاستمرار في التدريب مع تخفيض القوات والقواعد بما يحقق توازنا تدريجيا بين التخفيضات الكمية وتنامي التدريب والكفاءة القتالية في الاعداد الاقل بما لا يضعف قوة الجيش في اي مرحلة من مراحل التخفيض.

واوضح التقرير الى جانب الادوار التي لعبتها اجهزة الاستخبارات وقوات السلاح الجوي، الاهمية القصوى لدور البحرية الامريكية التي كان لها وجود نشيط منذ اندلاع الحرب العراقية - الايرانية في اوائل الثمانينات.

المعركة البحرية

بدأ التقرير الحديث عن «الحملة البحرية» بسوق مقتطفات من كلام الجنرال نورمان شوارتزكوف قائد القوات في الخليج منها قوله: «لقد واصلنا عملياتنا البحرية من البحر بكثافة لاننا كنا نريد ان يعتقد العراقيون اننا سنقوم بعملية انزال برمائية كبرى. وكان العراقيون يعتقدون اننا سنضربهم حيث توجد قواتهم الدفاعية الثقيلة، لكننا قمنا بخدعة برمائية بواسطة القصف المدفعي البحري المتصل مما جعلهم يعتقدون اننا سنهاجمهم من الشاطئ، ولهذا راحوا يركزون قواتهم هناك. كنا نأمل انهم عبر تركيز قواتهم في هذه المواقع ومع هجوم ارضي (من الجنوب) اننا سنستطيع ان نبقي قواتنا هنا (في جنوب الكويت) وانهم لن يعرفوا ما يدور فعلا خارج تلك المنطقة (غرب الكويت) ولقد نجحنا في ذلك تماما».

اكبر قوة بحرية في التاريخ

استفادت البحرية الامريكية من سنوات الخبرة التي امضتها في الشرق الاوسط. ولانه لم تكن هناك سابقا قواعد بحرية في المنطقة اصبح نشر السفن يحظى باهتمام متزايد. وكانت سفن قوات الشرق الاوسط الامريكية (JTFME) تقوم بعمل يومي في الخليج قبل ٢ اغسطس (اب)، وتدير تدريبات عسكرية مع دول مجلس تعاون الخليج، وكانت مهمة هذه السفن هي حماية الممرات البحرية.

والى جانب هذه القوات عمدت الولايات المتحدة بشكل روتيني الى ابقاء حاملة طائرات في المحيط الهندي (الاستقلال) (Figure - 2). وكانت هذه الحاملة مرابطة بمنطقة الخليج وفي موضع الاستعداد للاستجابة عند حدوث الازمة وفي وقت محدد لتلبية اوامر السلطات القومية، وعندما تغير المناخ السياسي للشرق الاوسط، ازدادت تحركات حاملة الطائرات مع تصاعد التوتر.

وكانت السفن الحربية الثماني في الخليج، بالاضافة الى حاملة الطائرات (الاستقلال) في المحيط الهندي وكذلك الحاملة «ايزنهاور» في شرق البحر المتوسط هي القوات الامريكية الوحيدة في المنطقة عندما وقع الغزو العراقي للكويت.

ويوم ٧ اغسطس قامت حاملتا الطائرات «الاستقلال» و«ايزنهاور» بعملياتهما تحت امرة القائد العام والقيادة العامة. واخيرا جلبت ازمة الخليج اكبر قوة بحرية عرفها التاريخ الى موقع واحد منذ الحرب العالمية الثانية.

ولكن مع مضي الازمة ظلت القوات البحرية الامريكية تتزايد الى ان بلغت ١٦٥ سفينة تشمل ست حاملات طائرات في منطقة الخليج والبحر الاحمر والبحر المتوسط. ونشرت الدول الحليفة الاخرى ٦٥ سفينة حربية في جنوب غرب آسيا. وهكذا لم تعد سيطرة الحلفاء على هذه البحار موضع تساؤل، وساهمت القوات البحرية اسهاما كبيرا في العمليات العسكرية ضد العراق.

السيطرة على البحر

السيطرة على البحر سمحت لقوات الحلفاء بأن تعزل العراق كما سمحت لها بأن تقوم بالاعتراضات البحرية لتقطع حركة التجارة العراقية. وبالاضافة الى ذلك ضمنت سيطرة الحلفاء تامين الخطوط البحرية وعمليات نشر القوات. وقد نقلت البحرية ٩٥٪ من عمليات النقل التي تطلبتها عملية «درع الصحراء» وعملية «عاصفة الصحراء». وإبان الحرب العراقية - الايرانية كانت الالغام وقوارب الصواريخ وطائرات الصواريخ المضادة للسفن والقواعد الارضية لنظام الصواريخ المضادة للدبابات، كل ذلك كان كفيلا بان يدمر التجارة تدميراً تاما. وبدون السيطرة البحرية والجوية كانت عمليات الشحن ستصبح في خطر، وكان نشر القوات والمعدات سيتعطل كثيرا، كما كان سيرفع تكلفة النقل الى ارقام عالية. ونتيجة لسيطرة القوات البحرية للحلفاء على البحر لم يعد ممكنا تحدي الاهداف المقصودة في عملية تحرير الكويت.

وادت هذه السيطرة البحرية ايضا الى تسهيل حركة حاملات الطائرات بحيث تعطيها الحرية في ذلك على اوسع نطاق. وكانت حرية حركة القوة البحرية من اهم الميزات في الحرب. وقد قامت هذه القوات اثناء الغارات الجوية بضرب الاهداف في غرب العراق متحركة من البحر الاحمر الى الخليج في الايام الاولى من فبراير (شباط) مما ساعد تكتيكيا في العمليات الحربية ضد القوات العراقية داخل الكويت. كذلك سهلت حرية الحركة وقللت من الجهد الذي كان يتطلبه الهجوم على الاهداف في شمال العراق، ووفرت ايضا للطائرات الحليفة قواعد جوية لا تستطيع ان تصل اليها الصواريخ العراقية البالستية او تهدد بالحرب الكيماوية.

سيطرة الحلفاء على البحر منعت العراق من شن هجوم مفاجئ على شواطئ المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان. فخلال الحرب العراقية - الايرانية كان الطرفان المتحاربان يظهران قدراتهما على تدمير سفن بعضهم البعض في الخليج وعلى الهجوم على المنشآت البحرية في الموانئ.

توقع هجوم ايراني

ولذلك كان على القوات البحرية المتحالفة ان تتحسب لأي هجوم من

العراق او من ايران. وفي الوقت نفسه اضافت القوة البحرية عمقاً للدفاعات الجوية في دول الخليج، الجناح الايمن لقوات التحالف.

وفي النهاية، كان تحقيق التحكم في البحر عملا مطلوبا قبل القيام بأي عملية برمائية ضد القوات العراقية وجناحها الأيسر في الكويت. ومع انه لم يشن اي هجوم بري من القوات الحليفة فإن الإعداد المسبق لمثل هذا الهجوم كان عاملا اساسيا في خطة خداع العدو. وكان التهديد بالعمليات البرمائية ـ في خطة الخداع ـ سببا في اغراء العراق بتقوية وتدعيم الساحل مبعداً القوة العسكرية والمعدات عن مجال المعركة الحقيقية التي قصدت اليها قوات الحلفاء.

ولقد سلطت الحملة البحرية الضوء على الاهمية القصوى للقدرة على:

● التحكم في البحر والجو واستغلال ذلك في سير العمليات ونتائجها حتى على أرض العدو.

● ادارة العمليات في سواحل الخليج.

● انزال القوات على الساحل واجراء العمليات الالتحامية.

وأخيراً، اثبتت حرب الخليج، مرة اخرى، ان التحكم في البحر مسألة حيوية وان التفوق البحري لا غنى عنه لتحقيق زعامة الولايات المتحدة للعالم.

التقرير أورد ايضا مجموعة من الملاحظات على «الحملة البحرية» قسمها كعادته الى قسمين: الانجازات الايجابية ـ والسلبيات.

بالنسبة للإنجازات عدّد النقاط التالية:

● كشفت هذه الحرب عن ان على الولايات المتحدة ان تحتفظ بقوتها البحرية حتى تحقق زعامتها للعالم.

● حطمت القوات البحرية الحليفة الاسطول العراقي على مدى ثلاثة اسابيع مما جعل قدرة العراق على زراعة الغام اضافية محدودة، وسمح لحاملات الطائرات ان تقترب من الكويت وتزيد عدد الغارات الجوية على القوات العراقية المعسكرة هناك، واعطى الفرصة ايضا للقيام بعمليات انزال برمائية اذا اقتضى الأمر ذلك.

● كانت جميع العمليات الجوية فوق الخليج آمنة وناجحة طوال الحرب.

● ساعدت القوات البحرية بشكل مفيد طوال عملية «عاصفة الصحراء». وكانت المدفعية البحرية (عيار ١٦ بوصة) الى جانب طلعات الطائرات المقاتلة قد استطاعت ان تؤمّن وتحمي الجناح الأيمن وتقدمه نحو مدينة الكويت وفي الوقت نفسه تجعل خيار عمليات الانزال البرمائية ممكناً.

● قدمت القوات البحرية مساعدة رائعة في عمليات الاستكشاف، وجعلت الهجوم على اهداف العدو ممكنة بدون حاجة الى اي مساعدة خارجية، وخاصة الطائرات، لتحديد مواقع الاهداف او المعاونة الاستخبارية. ولان القوات البحرية كانت تحت الادارة التكتيكية للعمليات الحربية، توفرت لديها القدرة على الاستجابة السريعة لتغيير المواقع وتوفير وقت كاف لوصول المعلومات. واستطاع الاعلان والدعاية عن التحضير لهجوم برمائي ان يرغما العراق على تركيز قواته بالقرب من الساحل، وهذا ما صعّب على العراقيين عملية اعادة توزيع قواتهم الدفاعية عندما بدأ هجوم الحلفاء على جناحهم الغربي.

أما السلبيات فقد عددها التقرير كالآتي:

● أثرت الالغام التي زرعها العراق على كل العمليات البحرية لقوات التحالف اثناء ازمة الخليج.

● كان استعمال سفن (MSC) التي كانت غير مناسبة لعمليات انزال برمائية، سبباً في اضعاف القدرات العسكرية لإتمام المهمات الموكولة اليها.

التلغيم العراقي للخليج

والواقع ان الحشود البحرية التي حشدتها الجيوش المتحالفة كانت من الضخامة بحيث حققت سيطرة كاملة في البحر. وكانت عملية تلغيم الخليج والممرات المائية التي قام بها العراقيون معوقة الى حد كبير للحركة الملاحية لتلك السفن الضخمة، كما كانت ـ كما ذكر التقرير ـ تشكل خطراً طويل الامد على التجارة في المنطقة.

قوة الحلفاء البحرية استطاعت ان تدمر الاسطول العراقي تدميراً كاملاً خلال ثلاث اسابيع فقط من بدء الاشتباكات وان تطهر المياه من الالغام، وهي ضامنة ان الامكانيات العراقية لزرع الالغام لم تعد متوافرة.

ومن يراجع التقرير متذكراً الظروف التي مرت بها ازمة الخليج يذهل من سوء التقدير الذي لازم العدوان على الكويت، وكيف لم يوضع في الحساب امكانية هذا الحشد الهائل واستحالة مواجهته، ثم حجم الخسائر البالغة الضخامة التي ستلحق بالاسلحة والعتاد الحربي لشعب العراق في ما لو حدثت مواجهة.

ويبدو ان كتّاب التقرير يريدون به تحقيق عدة اهداف، لعل اولها هو اقناع الكونجرس بضرورة التسامح مع ميزانية الدفاع، وثانيها هو ان يثبت للرأي العام من خلال تداول هذا التقرير ونشره اعلان زعامة الولايات المتحدة للعالم، باعتبارها القوة الاولى التي تملك من النظم والاعتدة والخبرات التي لا تضاهيها في القوة دولة اخرى، وثالثها هو حصر الاخطاء ودراسة العملية منذ نشر القوات الى الاشتباك الى تحرير الكويت باعتبار ذلك كله اشبه بمناورات تجريبية تضع كل العملية الدفاعية محل اختبار.

ولا شك ان التقرير نجح في ان يجعل اهدافه هذه قريبة من التحقيق، الامر الذي سنسمع أصداءه في دوائر الكونجرس، وفي التطورات اللاحقة في السياسة الدولية وفي الدراسات العلمية في المجال العسكري.

وفي الحلقة المقبلة سنرى كيف قامت المعركة البرية وكيف استطاعت بمساعدة القوتين الجوية والبحرية ان تتم رسالتها وان تحرر الكويت، وهي المعركة الفاصلة التي لم تعرف تفاصيلها الكاملة قبل هذا التقرير.

الحلقة المقبلة : الحرب البرية



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

تقرير البنتاغون الذي شارك في وضعه مئات العسكريين والسياسيين عن حرب الخليج (الحلقة الأولى)

يوم ٦ أغسطس «تفرغت» قوات الحرس الجمهوري للهجوم على السعودية

الضباط العراقيون الأسرى يعترفون: قرار الغزو اتخذ في بغداد أثناء المفاوضات مع الكويت

٥٠ دولة ساهمت في مواجهة الاحتلال العراقي للكويت عسكرياً



المصدر : صوت الكويت



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

واشنطن - «صوت الكويت»: تبدأ «صوت الكويت» نشر ابرز ما ورد في التقرير النهائي حول حرب الخليج، الذي قُدم للكونغرس الاميركي. والتقرير يقع في مجلدات ثلاثة، اولها يعالج مكونات القوات المسلحة العراقية، وتفاصيل عملية درع الصحراء والعمليات البحرية المصاحبة لها وعملية عاصفة الصحراء. أما الثاني والثالث فيحويان ملاحق تعالج باسهاب قضايا محددة لها صلة وثيقة بحرب الخليج.

ولقد استمر اعداد التقرير عاماً كاملاً وشارك في كتابته مئات الخبراء العسكريين والسياسيين ورجال الاستراتيجية.

في الحلقة الاولى، يتعرض التقرير لبدايات الأزمة وآليات نشوئها واسبابها مستعرضاً الظروف الاقتصادية والسياسية التي احاطت بالنظام العراقي، ونزعاته التوسعية وطموحاته في الزعامة بخاصة بعد توقف الحرب العراقية الايرانية، والصعوبات الاقتصادية التي كان يعاني منها، ثم مراوغاته بعد اثارته للأزمة في النصف الثاني من شهر يوليو (تموز) ١٩٩٠. ففي الوقت الذي كان يبدي فيه استعداده للتفاوض لحل المشاكل التي اثارها كان يستعد عسكرياً لعملية الغزو التي فاجأت العالم العربي كله، وأدت الى تداعيات خطيرة لها نتائجها السياسية المستمرة الى فترة طويلة مقبلة.

ثم يتابع التقرير محاولات احتواء الأزمة الناجمة عن الغزو التي كان يقوم بها بعض الزعماء العرب وعدم استجابة النظام العراقي لهذه المحاولات واستهتاره بها والمواقف المتباينة للدول العربية التي انقسمت بين معارض للغزو أو مؤيد له.

ثم يتابع ردود الفعل السياسية والعسكرية التي قادتها الولايات المتحدة الأميركية لمواجهة خطر الغزو العراقي على المملكة العربية السعودية والتخطيط لطرده من الكويت عسكرياً إذا لم ينسحب سلمياً. وفي الحلقات المقبلة نتابع هذه التفاصيل التي يتم الكشف عنها للمرة الاولى.

في الواحدة صباحاً (بتوقيت الكويت)، من ثاني ايام اغسطس (آب) ١٩٩٠ عبرت ثلاث فرق من الحرس الجمهوري العراقي حدود الكويت. وتولت الهجوم الأساسي فرقتان احداهما للمشاة والثانية للمدرعات. على امتداد محور صفوان - العبدلي، في حين قامت فرقة مدرعات بهجوم مساند الى الغرب. وفي الواحدة والنصف نفذت قوة عمليات خاصة اول هجوم على مدينة الكويت، وضربت المرافق الحكومية الاساسية. وفي الوقت نفسه، هاجمت وحدات خاصة برمائية قصر الأمير وبعض المباني الاخرى.

والتقت القوات المهاجمة تساندها الطائرات في منطقة الجهراء، وتمت السيطرة على مدينة الكويت بحلول الساعة السابعة مساء، وتحركت الدبابات العراقية الى الجنوب على طول الساحل لاحتلال الموانيء الكويتية. وفي الرابع من اغسطس (آب) بدأت الدبابات العراقية تتخذ لنفسها مواقع دفاعية، وأخذت مئات المركبات والعربات في نقل الافراد وكميات كبيرة من الذخيرة والمؤن تجاه الجنوب. وتحركت فرق المشاة التابعة للحرس الجمهوري العراقي - التي كانت متمركزة على الحدود - في اواخر يوليو (تموز) الى داخل الكويت واحتلت العاصمة، وسيطرت على خطوط الامداد الرئيسية من جنوب العراق.

وفي الوقت نفسه، تحركت فرق عراقية اخرى مع حامياتها في العراق الى منطقة الحدود مع الكويت، لتحل محل وحدات الحرس الجمهوري، في مواقعها الدفاعية داخل الأراضي الكويتية. وكان هذا التحرك منذراً بالخطر، لأنه لم ينطو فقط على احتمال اعادة قوات الحرس الجمهوري سليمة الى العراق، وإنما لأنه حرر أيضا هذه التشكيلات من التزاماتها العسكرية، استعداداً لأي هجوم لاحق على السعودية، ان شاءت القيادة العراقية.

وبحلول السادس من اغسطس (آب)، تمكنت القوات العراقية من تعزيز مكاسبها، وأخذت تقوي امداداتها من الافراد والمعدات، مما دل على احتمال قيامها بالزحف جنوبياً. وفي ذلك الوقت كان هناك ما لا يقل عن احدى عشرة فرقة عراقية في الكويت نفسها او داخلة اليها، وهو ما يعني اجمالاً اكثر من ٢٠٠ الف جندي تدعمهم أكثر من ٢٠٠٠ دبابة. وبعد ذلك بيومين اعلن صدام حسين ضم الكويت الى العراق، مطلقاً عليها اسم «المحافظة التاسعة عشرة».

أوهام القوة

رأى صدام حسين نفسه في صورة الزعيم الاول للعالم العربي، واتخذ لنفسه دوراً اساسياً في المنطقة. ففي ابريل (نيسان) ١٩٩٠ طالب بسحب القوات الاميركية من الخليج. وفي اول يوليو (تموز) اعلن عن امتلاك العراق أسلحة كيميائية ثنائية المفعول، والقى عدة خطب انطوت على نبرة تهديد، قائلاً «ان العراق وحده هو الذي حمى الأمة العربية من التهديد الفارسي القديم».

وفي السابع عشر من يوليو (تموز) اتهم صدام حسين الكويت والامارات العربية المتحدة بالتواطؤ مع الولايات المتحدة، للتلاعب في حصص الانتاج النفطي. وقال ان الافراط في الانتاج هو السبب وراء هبوط الأسعار، الأمر الذي كبد العراق خسائر تقدر ببلايين الدولارات. وفي تلك الفترة كان العراق ينفق مبالغ طائلة على قواته المسلحة البالغة مليون جندي، وعلى برامج البحث والتنمية (بما في ذلك برنامج نووي متطور). ففي عام ١٩٩٠ بلغت الميزانية العسكرية

للعراق ١٢,٩ بليون دولار، اي نحو ٧٠٠ دولار مقابل كل مواطن في دولة يبلغ فيها متوسط الدخل السنوي للفرد ١,٩٥٠ دولار. وبحلول منتصف العام نفسه لم يكن لدى العراق من الاحتياطيات النقدية الا ما يكفيه لمدة ثلاثة أشهر لسد احتياجاته من الواردات، في حين بلغ التضخم ٤٠ في المئة.

وقد أدى الانفاق العراقي الهائل على الاغراض العسكرية الى تفاقم الوضع المالي السيىء في العراق، وكان دافعاً الى حفز العراق على تهديد الكويت. وقد طالب صدام حسين في بادىء الأمر بالحصول على مزيد من الأموال من الكويت. وقد رفض امير الكويت هذا الطلب، وقدم بدلاً من ذلك قرضاً اقل، طويل الأجل. وبعد ذلك أثار العراق مرة اخرى موضوع ملكية جزيرتي وربة وبوبيان، اللتين قال انهما تسهلان له المرور الآمن الى موانيه في خور عبد الله، وهو الممر المائي البديل عن شط العرب، الذي اكتظ بالعوائق المتخلفة عن حرب الخليج.

ولم يكن موضوع جزيرتي بوبيان ووربة الا جزءاً بسيطاً من تاريخ النزاع بين العراق والكويت. ففي عام ١٩٦١، حين انهت بريطانيا الحماية على الكويت، اعلن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي وقتها ان الكويت «جزء لا يتجزأ من العراق» لانها كانت قسماً من محافظة البصرة في العهد العثماني. ومع ان انظمة الحكم اللاحقة في العراق قد تخلت عن هذه المطالبة، حين اعترفت باستقلال الكويت، الا ان العراق لم يقبل رسمياً ابداً خط الحدود الفاصل بين الدولتين. كذلك اعلن العراق في عام ١٩٩٠ أن الكويت تستخرج النفط بصورة غير مشروعة من حقل الرميلة الذي يقول العراق انه واقع في اراضيه، والذي يقع على جانبي خط الحدود.

ومع تصاعد الوضع في يوليو (تموز) ١٩٩٠ من الحرب بالكلمات الى نشر قوات عراقية هائلة شمالي الكويت، هب القادة العرب لمحاولة تسوية الأزمة سلمياً. وعرض الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك مساعيهما الحميدة، ونظما اجتماعاً بين المسؤولين العراقيين والكويتيين في جدة في اول اغسطس (آب)، ولكن المندوب العراقي عزة ابراهيم انسحب من الاجتماع بحجة امتناع الجانب الكويتي عن بحث موضوع السيادة العراقية على الجزيرتين، أو الغاء الديون المستحقة على العراق للكويت.

وقد رفضت الكويت مطالب العراق في موضوع شطب الديون او الأراضي، وحاولت بدلاً من ذلك تخفيف جو التوتر بتقديم بعض التنازلات على مائدة المفاوضات من تقديم قروض مضمونة للحكومة العراقية واقتسام عوائد النفط المستخرج من حقل الرميلة. ولكن القوات العراقية كانت قد بدات في ذلك الوقت زحفها فعلاً. وقال بعض كبار القادة العسكريين العراقيين الذين وقعوا في الاسر اثناء عملية عاصفة الصحراء، ان القرار بتنفيذ الغزو كان قد اتخذ بالفعل في بغداد.

وواقع الأمر، ان وحدات من الحرس الجمهوري العراقي كانت تتحرك من حامياتها حول بغداد، في الوقت نفسه الذي القى فيه صدام حسين خطابه في السابع عشر من يوليو (تموز)، الذي اتهم فيه الكويت ودولاً أخرى بحرمان العراق من عائداته النفطية، وباحتلال أراض تخص العراق. وفي ٢١ يوليو (تموز) انتشرت فرقة مدرعة للحرس الجمهوري شمالي الكويت مباشرة، وتواترت الأنباء عن تحرك نحو ٣٠٠٠ مركبة عسكرية من بغداد الى الحدود الكويتية. ولم يكد يمضي اسبوعان حتى كان مجمل القوة المقاتلة للحرس الجمهوري العراقي قد تحركت مئات الكيلومترات الى مواقع تهيئها للهجوم على الكويت دون انذار سابق.

النوايا المبيتة

وبحلول اليوم الاول من اغسطس (آب)، كانت قوة الحرس الجمهوري العراقي قد بلغت ثماني فرق (فرقتان مدرعتان وفرقة ميكانيكية وفرقة من القوات الخاصة و٤ فرق مشاة)، تمركزت كلها ما بين البصرة والحدود الكويتية. ودلت سرعة هذا التعزيز العسكري على انعدام نية النظام الحاكم في العراق على التوصل الى اي اتفاق مع الكويت عن طريق التفاوض.. فقد تحركت بعض الوحدات مسافة ٧٠٠ كيلومتر من قواعدها، وتمركز نحو ١٤٠ الف جندي تدعمهم أكثر من ١٥٠٠ دبابة ومركبة لنقل الافراد، فضلا عن قطع المدفعية والامداد. كما تزايدت القوة الجوية العراقية في المنطقة ايضا، وتحركت القاذفات المقاتلة الى قواعد جوية في الجنوب، شأنها في ذلك شأن الطائرات العمودية الهجومية.

ندد الرئيس جورج بوش بالغزوالعراقي للكويت. وقال ان احتلال الكويت، واي تهديد بالهيمنة العراقية على المملكة العربية السعودية سواء بالتهديد او الغزو انما يشكلان تهديداً للمصالح الوطنية الأميركية، الامر الذي يتطلب رداً حاسماً. وجمد الرئيس الاميركي في الحال كل الأرصدة المالية العراقية والكويتية في الولايات المتحدة، لحرمان العراق من الوصول الى هذه الثروات، وحدد الرئيس الأميركي الأهداف السياسية الأميركية على النحو التالي:

- الانسحاب الفوري والكامل وغير المشروط لجميع القوات العراقية من الكويت.
- اعادة الحكومة الكويتية الشرعية الى السلطة.
- تحقيق الأمن والاستقرار للمملكة العربية السعودية ولمنطقة الخليج.
- توفير الحماية والأمان للمواطنين الأميركيين في الخارج.

وكان رد الفعل العسكري الأميركي على الغزو العراقي فورياً. ففي غضون ساعة واحدة من بدء الهجوم العراقي في الثاني من اغسطس (آب) امرت وزارة الدفاع حاملة الطائرات ايندبندانس بالتحرك من موقعها قرب دييغو غارسيا في المحيط الهندي الى خليج عمان، كما امرت الحاملة دوايت ايزنهاور بالابحار الى شرقي البحر المتوسط، استعداداً لدخول البحر الأحمر. كذلك صدر الأمر لاثنين من طائرات التزويد بالوقود - كانتا مرابطتين في الامارات العربية المتحدة منذ ٢٣ يوليو (تموز) - بالبقاء في المنطقة. وكانت هاتان الطائرتان تدعمان الدوريات الجوية المقاتلة التابعة للامارات، وهي تحرس المرافق النفطية، على اثر اتهامات صدام حسين لدول المنطقة يوم ١٧ يوليو (تموز).



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

وفي الخامس من اغسطس (آب) - أي بعد ثلاثة أيام من الغزو - زار وزير الدفاع الاميركي الرياض للتشاور مع الملك فهد بن عبد العزيز. وأكد الوزير استعداد الولايات المتحدة لتوفير القوات المسلحة اللازمة للدفاع عن المملكة العربية السعودية، مشدداً على مغادرة القوات الأميركية أراضي المملكة عند انتهاء مهمتها. ورداً على هذا دعا الملك فهد الولايات المتحدة الى ايفاد قواتها. وعلى الأثر أمر الرئيس الأميركي وزارة الدفاع الاميركية ببدء توزيع القوات.

كذلك كان رد الفعل الدولي الأولي سريعاً. صحيح ان الولايات المتحدة كانت مستعدة لتولي الدور القيادي سياسياً وعسكرياً معاً، ولكنها لم تكن ترغب في العمل منفردة. وادركت الدول الصديقة والحليفة للولايات المتحدة هذا الأمر، وانضمت جميعاً في مجهود مشترك تحت لواء الأمم المتحدة. كما خصصت هذه الدول قوات مقاتلة لتشارك القوات الأميركية في الخليج، فأوفدت الجنود والطائرات والسفن والمعدات. كما قدمت المعونات المالية لدول الخط الأمامي، واعانت الولايات المتحدة على تحمل بعض النفقات.

وبلغ عدد الدول المساهمة، في هذا الجهد المشترك نحو ٥٠ دولة، منها ٣٨ دولة شاركت بقوات جوية أو بحرية او برية. وبلغت هذه القوات جميعا نحو ٢٠٠ الف جندي واكثر من ٦٠ سفينة حربية و٧٥٠ طائرة و١٢٠٠ دبابة. وجاءت هذه القوات من مختلف بقاع العالم، بما في ذلك الدول العربية والاسلامية.

واختارت دول كثيرة ان تكون مساهماتها مالية وعينية، ومن ذلك بناء معدات البناء واجهزة الكمبيوتر وناقلات المعدات الثقيلة ومركبات اكتشاف الأسلحة الكيميائية والأطعمة والوقود والمياه والنقل الجوي والبحري. كما دفعت هذه الدول مبالغ هائلة في شكل معونات اقتصادية للدول المتضررة من الأزمة.

وعلى صعيد المنظمات الدولية لعبت الأمم المتحدة دوراً فعالاً ومهماً. فلم يسبق اي مثيل للاتجاه شبه الاجماعي الذي سلكته دول العالم في مجلس الأمن والجمعية العامة. ولقد بوشرت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي، وبسبب رفض العراق الامتثال لها.

القمة العربية

كذلك عقدت الجامعة العربية مؤتمراً طارئاً للقمة في القاهرة بعد مضي اسبوع من الغزو. واجاز الاجتماع قراراً يدعو العراق الى الانسحاب من الأراضي الكويتية. ووافقت على هذا القرار ١٢ دولة (هي مصر والسعودية والكويت والمغرب وقطر والبحرين والصومال ولبنان وعمان والامارات وسورية وجيبوتي)، في حين اعترضت ٣ دول هي (العراق وليبيا وفلسطين) وامتنعت دولتان (هما اليمن والجزائر)، واعربت ٣ دول عن تحفظاتها وهي (الأردن والسودان وموريتانيا)، وتغيبت دولة واحدة (هي تونس). كما استجابت دول أوروبا الغربية الحليفة للولايات المتحدة على وجه السرعة. ففي المملكة المتحدة جمدت رئيسة الوزراء كل الأرصدة العراقية والكويتية، وصدرت الاوامر في السادس من اغسطس (اب) لبارجتين من السلاح البحري الملكي البريطاني بالتوجه الى مياه الخليج للانضمام الى سفينة حربية بريطانية موجودة أصلاً في المنطقة. وبعد ذلك بيومين - واستجابة لطلب من الملك فهد بن عبد العزيز - أعلنت المملكة المتحدة عن بدء عملية كبرى لنقل وحدات جوية وبحرية الى الخليج، كجزء من حملة متعددة الجنسيات ضد العراق. وظهر رد الفعل الايجابي نفسه من قبل فرنسا وايطاليا واسبانيا والمانيا. أما تركيا فكان دورها حيوياً في المراحل الباكرة لمقاومة الغزو العراقي. فقبل الأزمة كانت حوالي نصف صادرات العراق النفطية تمر عبر اراضي تركيا. ولذا كان قرار تركيا اغلاق خط النفط العراقي الذي يمر بأراضيها مسألة حيوية في شل قدرة العراق على تصدير نفطه. وتضاعف اثر هذا القرار باعلان السعودية ايضا اغلاق خط النفط العراقي المار في اراضيها، الامر الذي زاد من العزلة الاقتصادية للعراق. كما ان الاستعداد العسكري التركي أجبر العراق على ابقاء وحدات كبيرة من قواته على حدوده الشمالية. فقد تمركزت عدة أسراب من طائرات السلاح الجوي التركي، واكثر من ٥٠ الف جندي في قواعد قريبة من الحدود العراقية. وفي ١٢ اغسطس (اب) خول المجلس النيابي التركي الحكومة التركية حق اعلان الحرب، كما صرحت السلطات التركية لقوات التحالف باستخدام الأراضي التركية في استعداداتها ضد العراق.

ومع ان الاتحاد السوفياتي (وقتها) لم يكن من دول التحالف، الا ان استجابته للأزمة كانت عنصراً حيوياً في تحقيق النصر النهائي. فقد شارك الاتحاد السوفياتي بقية الدول مطالبتها بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت، واصدرت الحكومة السوفياتية بيانا جاء فيه ان الغزو العراقي للكويت «يتناقض كلية مع مصالح الدول العربية، ويثير عقبات اضافية جديدة أمام تسوية المنازعات في الشرق الأوسط، كما انه يناقض الاتجاهات الايجابية في صدد تحسين سبل الحياة الدولية».

وعلى صعيد القارة الآسيوية، نددت اليابان بالغزو العراقي، علماً بانها شديدة الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، وتستورد ١٢ في المئة من احتياجاتها النفطية السنوية من العراق والكويت. كما قدمت الحكومة اليابانية مساعدات مالية وعينية للمجهود الحربي ولإغاثة اللاجئين ومساعدة الدول المتضررة اقتصادياً من العقوبات المفروضة على العراق، ومنها الاردن ومصر وتركيا.

دور حيوي لمصر

وعلى صعيد المنطقة العربية نفسها، كان رد فعل مجلس التعاون الخليجي (الذي يضم السعودية



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

والبحرين وقطر والامارات وعمان والكويت) بالغ القوة. وأهاب السفير الكويتي لدى الولايات المتحدة بتقديم العون العسكري الأميركي لبلاده وقت عبور القوات العراقية الحدود يوم ٢ اغسطس (آب). وفي الوقت الذي اخذت فيه القوات الاميركية والحليفة تنشر وحداتها في أراضي المملكة العربية السعودية، خصصت دول مجلس التعاون الخليجي قوات من وحداتها للمجهود الحربي، وسهلت الوصول الى قواعدها العسكرية، ووفرت مختلف التسهيلات والامدادات.

كما لعبت مصر بالذات دوراً مهماً. فقد كان التنديد المصري بالغزو العراقي للكويت فورياً وقوياً، وحين حدث الغزو سعى الرئيس المصري حسني مبارك الى انهاء الازمة. وكان قد ذكر ان الرئيس المصري قد تلقى تأكيدات من صدام حسين بعدم استخدام القوة العسكرية لحسم خلافات العراق مع الكويت. ومن ثم اعتبر الرئيس المصري الغزو العراقي انتهاكا للثقة المتبادلة بين القادة العرب. وقد مدت مصر قوات التحالف العربية والاسلامية بأكثر من فرقتين عسكريتين. كما اصبحت الأراضي المصرية نفسها مركزاً للكويتيين الذين اضطرتهم ظروف الغزو الى الابتعاد عن بلادهم. واستمرت وسائل الاعلام الكويتية، المرئية والمسموعة والمطبوعة تباشر عملها من القاهرة. وكانت العلاقات بين بغداد والقاهرة قد توترت لبعض الوقت. ففي زمن الحرب العراقية الايرانية بلغ عدد العاملين المصريين في العراق نحو ٨٠٠ الف مصري. وبحلول صيف ١٩٩٠ خفض هذا العدد اجبارياً الى حوالي ٥٠٠ الف، مما أدى الى تفاقم حالة التوتر بين الدولتين. وكانت تحويلات المصريين في ١٩٨٩ قد بلغت ٥٥٠ مليون دولاراً. ولكن هذه التحويلات توقفت تماما في يوم الغزو نفسه، مثلما توقفت تحويلات المصريين في الكويت، التي كان يعمل بها وقتها نحو ١٨٥ الف مصري. وقدرت الحكومة المصرية خسائرها من هذا المصدر وحده بما يتراوح بين ٤٠٠ و٦٠٠ مليون دولار.

كذلك نددت سوريا بالغزو العراقي ونظمت المظاهرات الشعبية في دمشق، تأييدا للأسرة الحاكمة الكويتية من جهة، وتنديداً بالتدخل الغربي من جهة أخرى، وضمت الحكومة السورية جهدها الى جهود سائر الدول في المنطقة وتعهدت بارسال فوج من القوات الخاصة الى المملكة العربية السعودية. ووصلت طلائع القوات السورية الى السعودية في منتصف اغسطس (آب)، بناء على طلب من حكومتها، كما نقلت سورية ايضا فرقتين من جيشها الى حدودها المشتركة مع العراق. وفي التاسع من اكتوبر (تشرين الاول)، بدأت سورية تحريك فرقتها المدرعة التاسعة الى اراضي المملكة العربية السعودية. كما ارسل الملك الحسن عاهل المغرب قوات مغربية للدفاع عن المملكة العربية السعودية، في حين اكتفت دول اتحاد المغرب العربي الأخرى (وهي ليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا) بالتنديد بالتدخل الأجنبي، ولم تشارك في التحالف الدولي. وعلى صعيد آخر، كانت سياسة الأردن موضوع دراسة مكثفة على الصعيد الدولي طوال الأزمة. فقد كانت العلاقات بين الأردن والعراق وثيقة منذ اندلاع الحرب العراقية - الايرانية. وتوصل البلدان الى اتفاق يسمح للعراق باستخدام ميناء العقبة الأردني للحصول عن طريقه على وارداته من الأسلحة. ونظراً لضعف الاقتصاد الأردني، فقد استفاد الأردن من النفط العراقي الزهيد الثمن، فضلاً عن تزايد فرص التجارة مع المؤسسات العراقية مقابل استخدام العراق لميناء العقبة.

ولا يزال المستوى الرسمي للدعم الاقتصادي الأردني للعراق غير واضح. فقد استمرت بعض المعاملات التجارية بين البلدين، مما شكل انتهاكا للعقوبات الدولية، وان تضاءل حجم هذه المعاملات قياساً الى ما كانت عليه قبل الثاني من اغسطس (آب). واستمرت الحكومة الاردنية في تلقي شحنات النفط العراقي، وهو ما يشكل ايضا انتهاكا - من الناحية العملية - لقرار العقوبات. وتواصلت كذلك عمليات التهريب على مستوى غير معروف بالضبط. وسمح للهيئات الخيرية بارسال شحنات الاغذية الى العراق عبر أراضي الأردن، كما كانت اراضي الأردن بمثابة المخرج لمئات الآلاف من النازحين الخارجين من العراق والكويت. وكانت بعض الجهات العربية صريحة في تأييدها



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

للعراق، وهو ما تمثل بوجه خاص في منظمة التحرير الفلسطينية. فقد اعربت كل فصائل المنظمة عن تأييدها لصدام حسين، ولم تشذ عن هذا الموقف الا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، ومركزها دمشق. وكانت الأصوات في اليمن والسودان مؤيدة ايضا لصدام حسين. ففي صنعاء نظمت مظاهرات مؤيدة لموقف العراق خارج السفارات الأميركية والبريطانية والسعودية والمصرية يوم ١١ اغسطس (اب)، وتطوع بعض اليمنيين للقتال في صفوف الجيش الشعبي العراقي، في حين تظاهر الطلبة السودانيون تأييداً للعراق. على ان التأييد النابع من هذين البلدين لم يخرج عن حدود الازعاج لقوات التحالف ولم يشكل خطراً فعلياً. اما اسرائيل، فقد اعربت يوم السادس من اغسطس (آب) عن استعدادها للاشتراك في اي عملية عسكرية تحول دون قيام العراق بغزو الأراضي السعودية، فيما لو طلبت الولايات المتحدة منها ذلك. وقد خشي قادة دول التحالف من ان حدوث اشتباك بين العراق واسرائيل قد يعوق قيام ائتلاف دولي، وقد يعين العراق على صرف الانتباه عن عدوانه على دولة عربية مجاورة له.

وقد اتخذت الولايات المتحدة خطوات لم يسبق لها مثيل لإقناع اسرائيل بعدم الرد على الهجمات العراقية بصواريخ سكود، وخصصت جزءاً كبيراً من دفاعاتها الجوية لصد هذه الصواريخ عن اسرائيل. واقيم اتصال خاص مأمون بين وزارة الدفاع الاميركية ووزارة الدفاع الاسرائيلية كان من شأنه تقديم تحذيرات بالوقت التقريبي لإطلاق الصواريخ العراقية على اسرائيل، مما مكن الاسرائيليين من الاحتماء منها في نطاق خمس دقائق سابقة على الهجوم. وفي خريف ١٩٩٠ أمر الرئيس الاميركي بنقل بطاريتين من قذائف باتريوت الدفاعية الى اسرائيل وتدريب الاطقم الاسرائيلية عليها. ووافقت اسرائيل بعد الهجمات العراقية الاولى على اراضيها على قبول ٤ بطاريات اضافية من صواريخ باتريوت، مع اطقمها الاميركية. وأخيراً اضطرت القيادة المركزية الى تخصيص قدر كبير من قواتها الجوية لمجابهة التهديدات النابعة من الصواريخ العراقية. وكان قرار اسرائيل بعدم الرد عسكرياً سبباً في حرمان صدام حسين من احد أهدافه الأساسية، كما ابعد الأردن عن حلبة القتال، واسهم في شد عرى التحالف.

في الحلقة الثانية يوم الأربعاء المقبل

- سياسة العراق بعد الغزو
- «الدروع البشرية».. او الرهائن الغربيون في العراق
- الخيار العسكري.. عملية درع الصحراء
- الأهداف العسكرية لعملية درع الصحراء



المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٧-أب-١٩٩١

حرب الخليج

اعدته وزارة الدفاع ويقع في ١٣٠٠ صفحة

التقرير الاميركي الرسمي عن حرب الخليج: جواسيس داخل العراق ساعدوا الحلفاء على تدمير مواقع عسكرية وملاجئ مهمة



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ نيسان ١٩٩٢

واشنطن - راسل وارن هاوي

كشف التقرير الضخم الذي اعدته وزارة الدفاع الاميركية عن حرب الخليج وهزيمة العراق فيها امراً مهماً يتعلق بالدور الذي لعبه «جواسيس» يعيشون داخل العراق في تزويد القوات الحليفة بمعلومات اساسية عن المواقع والقوات العسكرية العراقية.

تقرير وزارة الدفاع الاميركية الرسمي هذا صدر قبل نحو اسبوعين وهو يقع في ١٣٠٠ صفحة وكان مقرراً في الأساس نشره في ١٥ كانون الثاني (يناير) الماضي، الا ان النشر تأخر حتى العاشر من الشهر الجاري.

وقد اطلعنا على مضمون هذا التقرير الضخم الذي يكشف مجموعة كبيرة من الامور المهمة المتعلقة بغزو العراق للكويت ثم بعملية تحرير الكويت، ونتوقف عند عدد من الامور البارزة.

قبل كل شيء اعتبر التقرير ان الدور الذي لعبته المملكة العربية السعودية كان «عاملاً اساسياً» في عملية تحرير الكويت، بدءاً بقيام التحالف ضد العراق وانتهاء بتحرير البلد المحتل. وذكر التقرير، ايضاً، ان من العوامل التي ساعدت على صمود واستمرار التحالف ضد العراق نجاح الولايات المتحدة في ثني اسرائيل عن التورط في ازمة الخليج هذه.

ولعل اكثر اجزاء التقرير اثارة هو ذلك الجزء الذي يتحدث عن دور «الجواسيس» داخل العراق. والتقرير لا يحدد «هوية» او «جنسية» هؤلاء الجواسيس، الا ان الواضح انهم يحتلون مراكز تتيح لهم معرفة الكثير من «الاسرار العسكرية». ويطلق التقرير على الجواسيس اسم «المصادر» او اسم «العناصر البشرية».

وجاء في التقرير بهذا الشأن:

«كان تحديد الاهداف العسكرية مهمة صعبة. الا ان المعلومات التي حصلنا عليها من عمليات، جمعتها «المصادر البشرية» داخل العراق حسنت التصويب على الاهداف وتدمير المرافق العسكرية المهمة في العراق، بما في ذلك وزارة الدفاع وانماط الاتصالات المختلفة. وبالاضافة الى المسودات والخطط فان هذه «المصادر» وفرت رسوماً مفصلة من الذاكرة، كما انها استطاعت ان تحدد بالضبط وبدقة على الخرائط والصور تلك المواقع العراقية التي هوجمت فيما بعد».

هذه «المصادر» اعطت تفصيلات عن مواقع الملاجىء المحصنة تحت المنشآت والمرافق الأساسية المهمة، بما في ذلك مقر قيادة سلاح الجو العراقي التي كانت تتألف من عدة بنايات رئيسية وخمسة ملاجىء محصنة تحت الارض، وكشفت العادة العراقية في تمديد كوابل الاتصالات المركزية والمحورية تحت الجسور بدلاً من وضعها تحت قيعان الانهار في بغداد وجنوب العراق. «وكانت هذه المعلومات العامل الحاسم في اتخاذ قرار ضرب الجسور الرئيسية في بغداد. وحددت المصادر مركز الاتصالات في بغداد، ولم تمض اثنتا عشرة ساعة على تحديده حتى تم تدميره».

لكن التقرير لا يذكر اذا كانت دقة المعلومات التي ادت الى قصف جميع جسور المدينة خضعت فيما بعد لتدقيق عملاء المخابرات من بين المجموعات الدولية العديدة التي وصلت الى بغداد بعد الحرب.

وجاء في التقرير ايضاً: «كانت المعلومات التي جمعتها «المصادر» داخل العراق، سواء تلك المتعلقة بالوحدات العسكرية العراقية او سواها هي في الغالب المصدر الاساسي لمعلومات الحلفاء عن قدرات العدو (اي العراق) ونياته».

واضاف التقرير: «كما ان محترفين في التحقيق مع اسرى الحرب العراقيين الحقوا بوحدات الخط الامامي لانتزاع المعلومات التي قد يعفو عليها الزمن او تتقادم، والمعلومات التي لها قيمة تكتيكية فورية. وقد استخدمنا بعض تلك المعلومات على الفور لمهاجمة قوات العدو».

وبمجرد بدء الهجوم البري، ووقوع اعداد كبيرة من العراقيين في الاسر اصبح في وسع المحققين ان يتصلوا بانماط مختلفة من العسكريين العراقيين. ويضيف التقرير: «ان



اجهزة المخابرات تحرّت بنجاح افراداً من القوات الاميركية وهم يحاولون بيع معلومات دفاعية سرية الى اجهزة مخابرات اجنبية. كما ان قوات الدول العربية والاسلامية كانت جيدة هي الاخرى في المحافظة على امنها الداخلي وفي مخابراتها المضادة».

«انجح تحالف في التاريخ»

وفي الاشارة الوحيدة الى الاميركيين الذين قتلوا بنيران اميركية يدعو التقرير الى تحسين وسائل «تحديد العدو من الصديق» وتحسين نظام الاشارة الالكتروني الذي تستطيع بموجبه طائرة اميركية او وحدة اميركية تعريف نفسها بانها قوة «صديقة». كما يؤكد التقرير الانباء التي ذكرت ان عمليات التقييم الاولية لأداء بعض الاسلحة المتطورة (وبشكل خاص صواريخ باتريوت وطائرة P-10 - المضادة للدبابات) كان مبالغاً فيها.

ويشير التقرير بحذر الى الفيض الاعلامي من الانتقادات التي وجهت الى «ادارة القوات المسلحة الاميركية للأخبار» خلال العملية، وينتقد الطريقة التي تعامل بها بعض العسكريين الاميركيين مع وسائل الاعلام. ويلاحظ ايضاً ان هذه كانت اول حرب اميركية كبرى تستطيع اجهزة الاعلام تغطيتها واذاعة تقاريرها عنها في اللحظة ذاتها الى جميع انحاء العالم بما في ذلك العدو.

ويكيل التقرير المديح للقوات الاميركية لتكيّفها مع الظروف المحلية والتزامها بقواعد الحرب ومعاملتها للأسرى.

وينتقد بشدة العراق على «جرائم الحرب»، بما في ذلك احتجاز الرهائن، واستخدام «الدروع البشرية» وإساءة معاملة الاسرى وتعذيب المدنيين.

وفي مقدمة التقرير يصف وزير الدفاع الاميركي ريتشارد تشيني الجيش العراقي عام ١٩٩١ بانه كان «رابع اكبر جيش في العالم» اما اكبر ثلاثة جيوش فهي الجيش الصيني والجيش السوفياتي والجيش الاميركي. وهكذا فان بيان الوزير يعني ان الجيش العراقي كان اكبر من جيش كوريا الشمالية والجيش الهندي. وهو يقول، «ان المهندسين الحربيين العراقيين هم من افضل المهندسين في العالم». اما التقرير نفسه فيقول ان دفاعات بغداد كانت بضعف كثافة اقوى الدفاعات في اوروبا الشرقية، واكثف من دفاعات ميرمانسك (مقر قيادة الاسطول السوفياتي في الاطلسي).

ويبرر تشيني في مقدمته القرار الاميركي بالتدخل في هذا الصراع، من دون غيره من الصراعات الاخرى في العالم، بقوله ان العراق كان سيستخدم دخله من النفط الكويتي للاسراع في تطوير بناء قوته المضادة للترسانة النووية الاسرائيلية، وتهديد دول اخرى في المنطقة.

ويقول تشيني، «ان التصميم الاميركي كان حاسماً في الحفاظ على تماسك تحالف يمكن ان يصبح هشاً... وكان من الصعب الابقاء على التفوق القتالي لقواتنا خلال فترة طويلة من الاستعصاء، اذ ان التاخير كان سيعني المجازفة بتطورات سياسية غير مواتية ربما اضعفت التحالف. كذلك كان التأخير سيعطي العراق المزيد من الوقت لتوسيع حقول الالغام والحواجز والعقبات التي كانت ستضطر قواتنا الى مواجهتها. وكان سيسمح للعراقيين بتخمين خطتنا وتوقعها وبالتالي تعزيز دفاعاتهم في الغرب... ولما كان الرئيس صدام حسين اوضح انه لن ينسحب من الكويت الا اذا اجبر على ذلك فانه كان من الافضل اكراهه على الانسحاب في الوقت الذي نختاره نحن».

ويؤكد تشيني ان العملية تبرر المحافظة على وجود موازنة دفاع كبيرة وعلى «تفوقنا التكنولوجي» ولذا «ينبغي علينا ان نواصل استثمارنا في الابحاث والتطوير والعناصر البشرية وفي الانظمة الحاسمة».

ويقارن تشيني عملية تحرير الكويت بالحرب الكورية بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٣ عندما استطاعت الولايات المتحدة اقناع الامم المتحدة بالمثل، لكي تقوم بدور المظلة للاجراء الاميركي. كما ان التقرير نفسه يقول، «منذ اللحظة الاولى للأزمة اتضح ان الدور القيادي الاميركي كان امراً ضرورياً».

وفي تقييمه النهائي لعملية تحرير الكويت يقول التقرير، «من المرجح ان التحالف الذي قام ضد العراق كان انجح تحالف في التاريخ».



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ ابريل ١٩٩٢

«جرائم الحرب»

ومما جاء في تقرير وزارة الدفاع الاميركية الامور الآتية:

١ - اعتراف تشيني بان ازمة الخليج «تجعلنا نتذكر اننا لا نستطيع التاكد تماماً متى واين سيقع النزاع المقبل. ان قدرتنا على توقع ما يمكن ان يحدث خلال السنوات الخمس او العشر او الخمس عشرة المقبلة محدودة في الواقع».

٢ - كان المخططون العسكريون يعتقدون ان الحرب الجوية ضد العراق ستستمر ١٨ يوماً والحرب البرية ستستمر اسبوعين. لكن ما حدث هو ان الحرب الجوية استمرت ٦ اسابيع، والهجوم البري على العراق استمر ١٠٠ ساعة فقط.

٣ - لا يقدم التقرير تقييماً شاملاً لحجم القوة العسكرية العراقية التي لم يتم تدميرها خلال الحرب، لكنه يقول ان القيادة العسكرية الاميركية كانت وضعت حساباتها، قبل اندلاع الحرب، على اساس ان ١٠ آلاف جندي من القوات الحليفة سيقتلون او يصابون بجروح في هذه الحرب. لكن عدد الاصابات في صفوف القوات الحليفة كان اقل بكثير، اذ قتل، مثلاً، ١٤٨ عسكرياً اميركياً واصيب ٤٦٧ آخرين بجروح.

٤ - يعرب التقرير عن اسفه لبقاء صدام حسين في السلطة بعد انتهاء الحرب ويقول: «العالم سيكون مكاناً افضل اذا لم يعد صدام حسين حاكم العراق».

٥ - يدعو التقرير ادارة بوش الى وضع خطة للرد على «جرائم الحرب» التي ارتكبها النظام العراقي «اذ يجب ان يدفع النظام ثمن هذه الانتهاكات» لحقوق الانسان وللقوانين الدولية ■



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩٢

مسئولون امريكيون : واشنطن استخدمت أسلحة سرية فى الساعات الأولى لحرب الخليج

واشنطن - ى . ب . ا - أغفلت دراسة شاملة لوزارة الدفاع الامريكية « البنتاجون » اى اشارة عن الاسلحة السرية التى يقودها انسان الى او الصواريخ التى الساعات الاولى لحرب الخليج .

وقال مسئول بارز فى لجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب الامريكى ان المعلومات عن هذه الاسلحة سواء عن الطائرة التى يقودها انسان آلى او الصواريخ التى تحمل شحنات من مواد سرية والتى استخدمت خلال الساعات الاولى لضرب الدفاعات الجوية العراقية فى قلب بغداد محظور الاطلاع عليها .

الا ان مسئولين عسكريين ورجال مخابرات كشفوا لوكالة يونيتدبرس معلومات عن استخدام اسلحة سرية فى الساعات الاولى لحرب الخليج .

وذكر مدير أحد مراكز الابحاث العسكرية الامريكية والذى زار بغداد فى لجنة تقصى حقائق العام الماضى ان لديه دليلا حاسما بان بعض صواريخ توما هوك كروز الامريكية التى أطلقت على بغداد كانت تحمل مواد كربونية وليس متفجرات تقليدية .

وذكر مسئولون آخرون ان الاهداف العراقية التى حددتها وزارة الدفاع الامريكية فى بغداد اعطتها الفرصة لأول مرة لاستخدام صواريخ توما هوك كروز التى تحمل مواد سرية لم تستخدم من قبل .



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معنى الكلام

بعد حرب الخليج تدور مناقشات حادة بين اجهزة الحرب الامريكية. كل واحدة تلقى اللوم على الأجهزة الاخرى.. ولكن المخابرات الامريكية توجه نقدا عنيفا الى عقولها الضخمة التى فشلت فى تحليل المعلومات التى كانت تجىء اليها من العراق.

فقائد الحرب الامريكية الجنرال شوارتسكوف يقول ان معلومات المخابرات لم تكن دقيقة. وانها جعلت القوات تضرب اهدافا عسكرية عدة مرات.. وتترك اهدافا اكثر خطورة. وهى غلطة المخابرات التى اعتمدت فى الدرجة الاولى على الصور الجوية ولم يكن اعتمادها كبيرا على المعلومات الانسانية.. اى التى تجىء إليها من جواسيسها فى العراق.

فقد قامت المخابرات الحربية بنقل الصور التى بعثت بها سفن التجسس.. وتحليلها.. ولم تفلح اقمار التجسس ان تفرق بين المبانى الوهمية والمبانى الحقيقية للمصانع الحربية.. ولذلك ضربت الطائرات المصانع الهيكلية ولم تمس المصانع الحقيقية التى افلح العراق فى التمويه عليها بالمواد الخشبية والمعادن الوهمية.

وترد المخابرات بأنها هى التى حددت الاهداف من كل نوع ولكن الطائرات المغيرة هى التى اخطأت فى اصابة الاهداف لانها اعتمدت على رادارات قديمة، ورادارات جديدة غير مجربة وغير مدربة!

ويقول الجنرال شوارتسكوف ان المخابرات اخطأت تماما فى تحليل الوضع فى العراق بعد حربه مع ايران، فقد جاءت معلومات المخابرات تقول انه ليس فى نية صدام حسين ان يقوم باية حركة عسكرية فى اى اتجاه قبل ان يعيد بناء قواته المسلحة. اعتمادا على شكل الحشود العسكرية وحركتها فى اتجاه بغداد وفى اتجاه الاكراد فى الشمال. اى ان صدام حسين قد قرر ان يمضى فترة راحة، وبعدها يفكر فى الخطوة التالية. وهذه غلطة قاتلة وقعت فيها المخابرات. وهى ليست غلطة معلومات وانما هى غلطة فى تحليل المعلومات والغلطة هى ان المخابرات قد اتخذت هذا القرار النهائى ولم تضع اية احتمالات اخرى لقرارات صدام حسين.

ولذلك اتجهت كل اجهزة الحرب إلى ناحية اخرى.. وعلى الرغم من ان الجيش قد توجه إلى المخابرات يسالها عن احتمالات اى ضرب للاكراد فى الشمال او العودة الى ضرب ايران، فقد قطعت المخابرات بأن معلوماتها تؤكد انه يريد ان يلتقط انفاسه ويستعد. وان العالم العربى كله معجب بصدام حسين ويؤيد هجومه على ايران - وان هذا التأييد بالسلاح والدولار!

واخطأت المخابرات الامريكية فى تقدير ووزن حجم التغيرات التى حدثت فى الاتحاد السوفييتى.. فلم تقدر بالضبط ما الذى سوف يحدث بعد ذلك.. ان جورباتشوف قد فكك الاتحاد السوفييتى.. وكان رد الفعل اقوى مما يتصور هو.. واعنف مما تصور الامريكان ايضا.. ولم تضع المخابرات الامريكية خريطة واضحة للتغييرات الهائلة التى وقعت فى الاتحاد السوفييتى!

وخلاصة موقف جميع القوات المسلحة من المخابرات الامريكية واعمال التجسس الفضائية والاجهزة المساعدة لها: ان امريكا بالغت فى الاعتماد على سفن الفضاء. وتصورت - خطأ - إنه يمكن الاعتماد عليها تماما.. واهملت الاعتماد على العنصر الانسانى - اى على الجواسيس الامريكية والحليفة.. وهذا واضح فى تصوير الاهداف.. وتحليل ماجاءها من أجهزة التصنت الالكترونى التى لم تفرق بين صوت صدام حسين وصوت وزرائه.. كما اخطأت فى التجسس على القيادة المصرية كما ورد فى كتاب «القناع» الشهير.

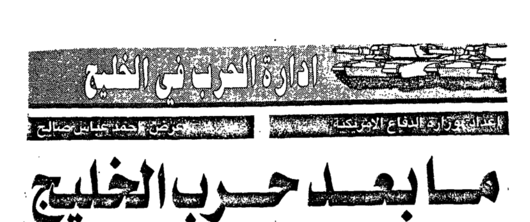
ان التغيير الجديد فى المخابرات هو مضاعفة الجواسيس وترك اقمار التجسس تسجل وترسل المعلومات بكميات هائلة.. ولن تنتقل هذه الحشود الهائلة من المعلومات قبل تحليلها بعقول انسانية.. حتى لاتتكرر الاخطاء القادمة فى حرب الخليج!

أنيس منصور



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢



مابعد حرب الخليج

● الانتصار في حرب الخليج كان نتيجة لاستراتيجية قوى التحالف وللتعاون الدولي، وللتكنولوجيا وللناس ● مع أن صدام حسين مازال في السلطة الاان مركزه السياسي قد تدهور ومستقبله غير مضمون واصبح منبوذاً دولياً ● الأخطار المقبلة لن تأتي بسبب مواجهة عالمية بل بسبب مواجهات إقليمية



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ - مايو ١٩٩٢

تقع مقدمة وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني لتقرير البنتاجون في ٢٨ صفحة. وقد اراد وزير الدفاع من مقدمته ان يوجه انتباه الكونجرس الى موضوعات بعينها. ولكنه كان يدرك ايضا ان هذا التقرير قد اعد للنشر بحيث يقراه او يقرا عنه عدد كبير من الناس.

ولذلك حاول ان يوضح سياسة الولايات المتحدة الخارجية وكأنه يخاطب الراي العام العالمي، ولم يخف - وهو يفعل ذلك - ان البنتاجون يعمل على ان تكون الولايات المتحدة هي القوة الاولى في العالم، وبالتالي الدولة القائدة.

ولم يخض وزير الدفاع - مع ذلك - في مناقشة التفاصيل المهمة. على انه اجمل نتائج هذه الحرب واهميتها بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة ولدول الخليج ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام.. مشيراً بصفة خاصة الى ان هذا الانجاز كان ثمرة لجهود كبيرة استهدفت بناء القوة الامريكية المسلحة واعدادها للمواجهة العسكرية.

قال الوزير في المقدمة:

- «كانت حرب الخليج هي اول صراع يقع بعد نهاية الحرب الباردة. وكان الانتصار الكبير في هذا الصراع نتيجة لاستراتيجية القوى الحليفة وللتعاون الدولي، وللتكنولوجيا وللناس. ولقد عكست الازمة صورة القيادة والصبر والشجاعة في اعلى درجاتها. وفي ظروف عدائية صعبة وبعيدا عن الوطن، قام رجال الطيران والجنود والبحارة والاسطول مع قوات التحالف بالدور القيادي في دفع خطر التهديد في منطقة حساسة من العالم. وكانت المهارة والتضحية بالنفس وراء الانتصار الكبير على العدوان في زمن ما بعد الحرب الباردة.

وكان انتصار الحلفاء ذا اثر قوي عسكريا وذا اهمية من ناحية الجغرافيا السياسية (الجيوبوليتك) وسوف يؤثر على العسكرية الامريكية والامن الامريكي في الشرق الاوسط وما وراءه لسنوات كثيرة قادمة. وبعض مظاهر هذه الحرب قد لا تتكرر في صراعات المستقبل. ولكن هذه التجربة تحتوي على مؤشرات هامة على التحديات القادمة وطرق مواجهتها والتغلب عليها.

عالم اكثر خطورة

والآن وبعد ان خفضت قوات صدام حسين ومنزلته، علينا ان نتذكر انه بدون تصدي الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لغزوه للكويت لكان العالم اليوم اكثر خطرا واقل تعاطفا مع المصالح الامريكية، ولكان تهديده لشعوب المنطقة وما وراءها بلا حدود ولوضع احتلاله للكويت مصادر مالية اضافية وبالتالي مزيدا من القوة العسكرية بين يدي هذا الدكتاتور.

ويشير وزير الدفاع في مقدمة هذا التقرير اشارة واضحة الى ان الاخطار القادمة لن تأتي بسبب مواجهة عالمية بل بسبب مواجهات اقليمية. وهو الامر الذي يتسع مجاله في الفكر السياسي الامريكي الآن، مما اعطى للنزعات الصهيونية المعادية للعرب والاسلام ان تستغل الفرصة وتزعم ان الخطر الاقليمي الاول الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة والحضارة الغربية، مصدره العرب والمسلمون.

ولقد اشار ديك تشيني نفسه الى ذلك وهو يتحدث عن محاولة صدام حسين المزعومة بانشاء حلف عربي اسلامي معاد للغرب.

تعريض ضد العرب

وهذه الفكرة تنتشر بدوافع غير موضوعية في المجال السياسي ومن شأنها ان تضعف العلاقات الطيبة التي نشأت بين الدول العربية وبقية دول العالم وفي مقدمتها الولايات المتحدة نتيجة حرب الخليج. فهي تشكل نوعا من التحريض ضد العرب والمسلمين، كما تعطي عذراً للقوى الوطنية التي حاول صدام حسين ان يجتذبها الى صفه اثناء العدوان ولم يستطع ان يجعلها تغير موقفها.

ومع ان التقرير ومقدمته يتحدثان عن استراتيجية امريكية جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة الا انهما لم يحاولا تحديد هذه الاستراتيجية.

وركز الوزير على ضرورة ان يوضع في الحسبان ان وقف الدعم المالي عن البنتاجون او تقليص ميزانيته بدرجة ملحوظة قد يوقف تطور العملية التسليحية الامريكية بينما تجد الدول والولايات المتحدة ودول الخليج المسألة، وكل الدول الملتزمة بالقانون اصبحت امنة اليوم نتيجة تمسك الرئيس بأن العدوان العراقي على الكويت ينبغي ان يردع. وتحدت الدول الحليفة معاً العدوان، ودافعت عن اكبر مراكز امداد النفط في العالم، وحررت الكويت، وجردت صدام حسين من قدراته العسكرية العدوانية، وقوضت مشروعاته لانتاج الاسلحة النووية، واقامت اساسا لتقدم عمليات السلام التي لم تزل غير واضحة بعد. والجهود والتضحيات التي بذلت في عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء تدعونا للاستفادة من الدروس التي تعلمناها كما تكشف عن العمل الجيد الذي قمنا به».

نتائج الانتصار

وكان للانتصار على العراق عدة نتائج على جانب كبير من الاهمية، سواء بالنسبة للخليج او بالنسبة لدور الولايات المتحدة في العالم.

تحققت كل الاهداف التي حددها الرئيس: حررت الكويت، وتم تعزيز وتدعيم امن المملكة العربية السعودية ودول الخليج. كما احبطت خطط صدام حسين للسيطرة على نفط الخليج وطموحاته والتي بدد فيها مصادر الثروة في بلده واكتسحت قواه العسكرية التي كانت تمثل بضخامتها تهديدا للمنطقة. وعلى الرغم من الاهمال في تقدير الابحاث والاستعدادات التي كان يقوم بها العراق من اجل بناء قوة نووية واسلحة كيماوية وبيولوجية الا انه امكن تدميرها. وفوق ذلك كان الانتصار في الحرب اساسا لبناء نظام التفتيش الدولي في منظمة الامم المتحدة والذي بمقتضاه أستكمل تدمير هذه البرامج التسليحية. ومع ان صدام حسين مازال في السلطة، الا ان مركزه السياسي قد تدهور ومستقبله غير مضمون. كما صار منبوذاً دولياً وانتهى تفاخره ومباهاته بأنه سوف يقود حلفاً عربياً اسلامياً معادياً للغرب.



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

الصغيرة في الاقاليم مصادر متعددة للتسلح وتطوير قواها بما يجعل مغامرة مثل مغامرة صدام حسين في المستقبل اكثر توفيقا.

ويلاحظ التقرير ان ازمة الخليج هي مؤشر على الصراعات التي قد تنشأ في المستقبل.

حلف هش

وناقشت المقدمة موضوع الموازنة بين الحصار الاقتصادي وبين العملية العسكرية كوسيلتين لاجلاء الجيوش العراقية عن الكويت. واظهرت المبررات التي جعلت خيار الحرب له الاولوية، ومن اهم هذه المبررات اعتقاد وزير الدفاع بأن الحصار يحتاج الى وقت طويل لاحداث تأثيره، وهذا الوقت سيكون كافيا لأن يعبئ صدام قوى العالم العربي ضد الولايات المتحدة، مما يعطي فكرة بأن ثقة امريكا بالتحالف وقوة تماسكه كانت ضعيفة.

وكانت محاولة صدام حسين نقل الصراع من صورته القائمة حينذاك وهي اعتداء دولة عربية على دولة عربية اخرى، الى صراع عربي ـ اسرائيلي، مؤكدة لتلك المخاوف وقد امكن كبح جماح اسرائيل وابعادها عن الازمة، ولكن بدا دائما ان الحلف العربي ـ الامريكي ـ وعلى الرغم من صيغته الدولية ـ كان هشا، ويقتضي طرق الحديد وهو ساخن، ولعله كان وراء الخيار العسكري.

على ان التقرير في رصده للفوائد التي نتجت عن حرب تحرير الكويت ذكر امكان تأسيس قاعدة قوية لمحادثات سلام في المنطقة بين اسرائيل والدول العربية. وان هذا هو ما حدث فعلا عندما بدأت محادثات السلام الاولى في مدريد.

صورة جديدة

ويدرك الوزير ايضا الصورة الجديدة التي برزت في ازمة الخليج ونتيجة البعد الدولي الذي تمثل في تشكيل عدد كبير من الدول كقوة للتحالف، فهنا تحركت الطائرات الامريكية من قواعدها في المانيا واسبانيا وانجلترا وتركيا دون ان تجد عقبات ما، بل كانت هناك مساهمات من جانب هذه الدول لتسهيل عملية نشر القوات سواء كانت جوية او بحرية او برية، وهو الامر الذي لم يتح من قبل عند ازمة حرب ١٩٧٣ حيث امر الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون آنذاك ان تتحرك القاذفات الاستراتيجية النووية (B-52) متجهة الى منطقة القتال فرفضت الدول الاوروبية ان تسمح لها بعبور اجوائها مما جعل هذه الحركة مستحيلة.

وبالطبع كانت تحسبات الدول الاوروبية في هذا الشأن ترجع الى عدة عوامل، من اهمها بالطبع احتمال انفجار حرب نووية بين القوتين الكبريين، والى جانب ذلك انقسام العالم تجاه هذه السياسة بما لا يعرف احد النتائج المترتبة على ذلك.

في ازمة الخليج كان الامر مختلفا ولقد امكن جذب الرأي العام العالمي الى جانب قرارات الامم المتحدة. اذ لم تكن العملية امريكية بحتة بل كانت عملية دولية مسنودة الى تفويض من مجلس الامن باغلبية ساحقة.

ولعل اشارة وزير الدفاع الامريكي الى التسهيلات التي وجدتها الطائرات والمعدات الامريكية من القواعد والاجواء الاوروبية والعربية يقصد الى التذكير بالظروف القديمة التي لم تكن الاجواء الاوروبية والعربية مفتوحة امامها.

لقد اشار التقرير الى مواقف زعماء المنطقة من الازمة واشاد بموقف الملك فهد وبالقادة الخليجيين وبالرئيس المصري حسني مبارك وبالرئيس التركي اوزال.

وفي هذه الاشارة ما فيها من معنى فلولا التجاوب لكان من الصعب الحصول على تأييد عربي، بل التأييد العالمي، وربما لم يقدر للعملية ان تنجح اصلا.

عناصر التحالف

ويكاد التقرير يشير الى اهمية تقوية عناصر التحالف في المنطقة، وتقوية الروابط الامريكية ـ العربية، بما يجعل الدفاع عن مصادر النفط عملية سهلة وناجحة، لأنه بدون ذلك لا حدود للصعوبات التي كانت ستعترض عملية التدخل. وليس مصدر هذه الصعوبات عربيا فقط، او اسلاميا حسب ما تريد القوى الصهيونية ان تصور للرأي العام الامريكي والعالمي، بل دوليا ايضا، وحتى من اقرب الحلفاء الى الولايات المتحدة، فقد رفضت بريطانيا العظمى سنة ١٩٧٣ ان تسمح للقاذفات الامريكية النووية ان تستعمل اجواءها.. وكذلك فعلت فرنسا.

ومع ان التقرير لم يستطرد في هذه النقطة الا ان اشاراته السريعة تعطي هذا المغزى، ولذلك جاء الربط بين محادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية وبين الانتصارات العسكرية التي حققها الحلفاء في ازمة الخليج، باعتبار وضوح المصالح المشتركة التي ربطت بين دول المنطقة والمجتمع الدولي بشكل عام.

وهي نقطة على العرب ان يلتفتوا اليها وان يدركوا مغزاها حتى يستطيعوا ان ينشئوا سلاما عادلا في المنطقة.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

ومن الواضح ان عملية الخليج ما كانت لتنجح لو لم يؤازرها العرب، وبالتالي فان الاتفاق العربي ضروري لاستقرار المنطقة ولتدفق البترول بصورة طبيعية. هذا على الرغم من القوة الهائلة التي حشدتها الولايات المتحدة والحلفاء. بل ان هذا الحشد يصبح هو نفسه غير ممكن او شديد الصعوبة على الاقل اذا لم يستند الى تلك الشرعية التي وفرها العرب للعملية كلها.

دروس الحرب

وعدّد التقرير الدروس المستفادة من حرب الخليج محاولا التركيز على الخطوط العريضة للاستراتيجية الدفاعية الجديدة بعد زوال الخطر السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة.

ويظهر من التقرير ان البنتاجون يدرك ان هناك عدة عوامل تجعل تخفيض ميزانية الدفاع مسألة لا مفر منها. العامل الاول هو انتهاء المواجهة بين الدولتين الكبريين والعامل الثاني الازمة الاقتصادية الناتجة عن سباق التسلح وضرورة سحب القوات الامريكية من قواعدها الخارجية وتخفيضها داخليا الى اكثر من النصف.

ويوافق التقرير على التخفيضات المالية والعسكرية لكنه يركز على ضرورة الاحتفاظ بمستوى تدريبي رفيع المستوى مع المضي قدما في تطوير الاسلحة المتقدمة بحيث تظل الفاعلية العسكرية الامريكية في مستواها الحالي على الرغم من هذه التخفيضات.

وفي هذا المجال ركز وزير الدفاع في مقدمته على اهمية العنصر البشري وقال ان ٩٨٪ من الجنود الامريكيين في عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء قد انهوا جميعا تعليمهم الثانوي، وانهم ذوو ثقافة وتعليم متقدمين وان هذا المستوى مسألة حتمية اذ ان المعدات العسكرية التي استعملت في حرب الخليج لا يستطيع ان يديرها جنود لم يحصلوا هذا القدر من التعليم.

وقال وزير الدفاع ان الاسلحة الذكية تتطلب رجالا اذكياء. وطالب بالتوسع في التعليم وفي التركيز على ان يكون الاختيار للتجنيد من بين العناصر الاكثر تعليما.

وأبدى ايضا ان الاهتمام بالظروف العائلية للجنود ومستواهم الاقتصادي من العوامل الرئيسية التي ينبغي العناية بها، لانه بدون ذلك تصبح العمليات العسكرية الحديثة غير ميسرة تماما.

وقال وزير الدفاع ان الحشود الامريكية التي جمعت في مسرح العمليات كانت أعلى نوعية للمقاتلين في كل تاريخ الولايات المتحدة.

وأشار ديك تشيني الى ان الجيوش الامريكية التي وصلت الى الاراضي السعودية وحاربت في الاجواء الصعبة كانت قد دربت على القتال في ظروف جوية اكثر صعوبة وذلك في مركز تدريب «فورت إروين» القومي بكاليفورنيا الذي يتميز بقسوة الجو بما يفوق الجو العراقي والصحراوي بشكل عام.

ومن هنا استطرد الوزير في تبيان اهمية التدريب الرفيع المستوى، وانه بدون تدريب كهذا ما كانت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء لتحرزا النجاح الذي احرزتاه. وهنا اشار الوزير الى ان العائد من النفقات الكبيرة التي انفقت في التدريب وفي انشاء قواعده لم تضع هدراً وانها كانت ضرورية كما اثبتت ذلك تجربة حرب الخليج.

نصف الدخل الفردي العراقي

وحين استعرض ديك تشيني القوات العراقية ذكر ان ميزانية الدفاع العراقية كانت ١٢.٩ بليون دولار، وان نصيب كل فرد عراقي من هذا العبء هو ٧٠٠ دولار بينما مجموع الدخل الفردي لا يتجاوز ١٩٥٠ دولارا سنويا. هذا فضلا عن الخسائر الرهيبة في الارواح التي فقدها العراق في الحرب العراقية ـ الايرانية واخيرا في حرب الخليج. وختم وزير الدفاع الامريكي مقدمته بتوقعاته عن المستقبل قائلا:

«ان حرب الخليج تذكرنا بأننا لا نستطيع ان نتأكد من اين ومتى ستأتي الازمة الجديدة. في الايام الاولى من سنة ١٩٩٠ قال الكثيرون انه لم يعد هناك تهديد للولايات المتحدة ومصالحها بعد انسحاب الاتحاد السوفياتي من اوروبا الشرقية، وقليلون جداً هم هؤلاء الذين توقعوا ان تكون هناك حرب في خلال سنة واحدة. ونحن دائما نُذكر بحوادث العالم غير المتوقعة والتي لا يمكن التنبؤ بها. والقليلون فقط هم الذين توقعوا في سنة ١٩٨٩ هذا التطور الدراماتيكي الذي حدث في اوروبا الشرقية في هذا العام. واقل منهم الذين توقعوا انه في خلال عامين آخرين فقط سيختفي الاتحاد السوفياتي نفسه من الوجود. واذا ألقينا نظرة الى الوراء، في القرن الماضي، لرأينا العديد من الاستراتيجيات التي تتغير دون ان يتوقعها احد وفي سنوات قليلة، وربما اقل من ذلك. وهذا درس يجب ان نتعلمه من جديد.

وقدراتنا على التنبؤ بما سيحدث في خمس او عشر او خمسة عشر عاما منذ الآن محدودة جدا. ولكن مهما تكن الامور، سنظل في حاجة الى قوات عالية الكفاءة قادرة على ردع اي عدوان، واذا لزم الامر للدفاع عن مصالحنا. نحن بالطبع لا ندخر وسعاً من اجل اقرار السلام ولكن الوقت سيأتي حين يجد رئيس امريكي نفسه مضطرا لأن يدعو الشباب الامريكي لخوض معركة في مكان ما من العالم.

تخفيض القوات الامريكية

وفي خلال عملية تخفيض القوات المسلحة الامريكية التي تقوم بها ادارة الدفاع في السنوات الخمس القادمة سنواجه تحديين اساسيين، وكلاهما القت عليهما عملية عاصفة الصحراء ضوءا كبيرا. الاول ان نحتفظ بتقدمنا التكنولوجي في المستقبل. والثاني ان نكون مستعدين لعملية قادمة تشبه عاصفة الصحراء من المحتمل ان تحدث في اي وقت. ومثلما فعلنا لنصل الى التكنولوجيا المتقدمة الحالية والتي عملنا على تحقيقها منذ ١٥ او عشرين او خمسة وعشرين سنة مضت، علينا ان نقرر اليوم هل قواتنا العسكرية لعشر سنوات او خمس عشرة سنة قادمة لديها ما تحتاج اليه لتقوم بالمهام التي تسند اليها في حدود ادنى خسائر ممكنة. نحن نريد أن تكون قواتنا في سنة ٢٠١٥ على نفس المستوى الرفيع الذي كانت عليه قواتنا في عاصفة الصحراء.

لنعدّ قواتنا في احسن نوعية في المستقبل علينا ان نكون حصيفين اليوم.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علينا ان نواصل استثمارنا في مجال البحوث والتطوير وتنمية الكوادر والانظمة المتقدمة. ولكننا في نفس الوقت علينا ان نلغي الانتاجات التي لم نعد في حاجة اليها، ونخفض قواتنا العاملة والاحتياطية، وان نغلق القواعد العسكرية التي لا حاجة لنا بها، وهكذا نستطيع استعمال مصادر ثرواتنا في الاشياء الضرورية التي نحتاجها. فدبابات (M1A1) وطائرات F-16 وF-14 ذات انظمة رائعة حقاً، ولكن لدينا الكثير منها وخطط تحديث هذه الطائرات من الممكن ان تؤجل او تلغى، ومن الافضل ان نستخدم المال المخصص لذلك في وضع انظمة جديدة للمستقبل. والقوات الاحتياطية ذات قيمة، ولكن اذا كنا نخفض القوات العاملة فعلينا ان نخفض الاحتياطي ووحدات الحرس القومي. ولا بد ان يراعى عند تخفيض الميزانية الدفاعية ان نحتفظ بمستوى التدريب العالي الذي مازالت قواتنا في حاجة اليه. وبالطبع فان تخفيض القوات يقتضي تخفيضاً في عدد القواعد العسكرية. وانه لمن البديهي ان القوات الصغيرة تحتاج قواعد قليلة.

استراتيجية جديدة

ولكي نصل الى هذه الاهداف طورت الادارة استراتيجية جديدة، مناسبة لعالم ما بعد الحرب الباردة، والتي ستجعلنا نحقق ما نريده باقل تكاليف ممكنة. لقد اقترحنا تخفيضات اساسية: ان نغلق خطوط انتاج، وان نسعى لتخفيضات ملحوظة للقوات العاملة والاحتياطية والقواعد العسكرية خارج الولايات المتحدة.

وبمساعدة الكونجرس والشعب الامريكي نستطيع ان يكون لدينا قوة دفاعية عظيمة مع تخفيض النفقات بدرجة كبيرة.

وحين نعيد تشكيل القوة العسكرية الامريكية وتخفيض حجمها علينا ان نكون حريصين على ان نحافظ على تكامل قواتنا العسكرية وفاعلياتها والتي بنيناها بعناية شديدة.

ومن هذا العرض يظهر بشكل واضح ان هناك سياسة امريكية لا مهرب منها تسعى الى احداث تخفيضات هائلة في التسليح الامريكي. وان المدة المقترحة لذلك هي خمس سنوات، وذلك للتغلب على عجز في الموازنة الامريكية يزيد على ٢٥٠ مليار دولار اغلبها يأتي من ميزانية الدفاع التي اتسعت الى درجة لم تعرف في كل التاريخ.

ومهما يكن الامر فان السياسة الدفاعية او الاستراتيجية التي كانت تتبعها الولايات المتحدة كانت تغطي العالم جميعا، وقد كانت نفقات هذه الاستراتيجية تقع في الجزء الاكبر منها على عاتق امريكا مما ادى الى اهتزاز خطير في كل المجالات الاقتصادية.

هل يعني تقلص القوة العسكرية الامريكية الحاجة الى ظهور قوى اخرى..؟

هل ستتحمل اليابان مثلاً عبء مصاريف الدفاع عن نفسها..؟

هل ستفعل ذلك المانيا ايضا؟

هل ستواصل فرنسا تدعيم قواها العسكرية او على الاصح بناء قوة عسكرية اوروبية جديدة؟

وما مصير اسلحة الدمار الشامل الموجودة في كل مكان، وما هي احتمالات سباق تسلح جديد بين اوروبا الغنية والولايات المتحدة التي لم تكد تفيق من ازمة السباق الطويل والذي خاضته طوال العقود الخمسة الماضية.

اسئلة كثيرة يطرحها هذا التقرير، وهو على الرغم مما فيه من تفاصيل، وحجبه لبعض اسرار عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء، يلقي اضواء كثيرة، ليس على حرب الخليج فقط، بل على مستقبل المنطقة والعالم ايضا.



المصدر : المجالس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

تقارير سرية

الجيش العراقي «مارد» ورقي ابتلعته ضربات المقاومة

بعد مرور قرابة الاربعة اشهر على الغزو العراقي للكويت بدا «المارد» كما صوره الاعلام العراقي قبل الغزو يظهر على حقيقته المخ..ية ذلك المارد هو الجيش العراقي الذي لا يجابه والذي اثبتت حقيقة بطلان هذه الاشاعة معركة الجسر بين احدى اليات الجيش الكويتي يقودها احد شباب الكويت وفرقة عراقية الية كاملة التجهيز. ومعركة الـ«1g» التي قامت بين معسكر قيادة الجيش الكويتي غير الكامل لا عتادا ولا عدة ولا حتى افرادا يساندهم معسكر الحرس الوطني وبين ما يقارب الاربعين الف جندي عراقي بالياتهم وعدتهم وعتادهم. كذلك معركة دسمان وقصر المؤتمرات ومعركة القرين التي سطر فيها الشباب الكويتي اروع البطولات.

ومع مرور الوقت بدا ذلك «المارد» يفقد الثقة في منتسبيه وافراده بل انه فقدها فعلا فها هو الرائد اسماعيل حسن عبدالله آمر لواء المشاة السادس والسبعين بالنيابة يبعث بتوجيهاته في ١٩٩١/١/١٧ الى عموم السرايا يدعوهم فيها الى ضرورة الاحتفاظ بهدوء الاعصاب عند حدوث الهجوم.

وتقول الوثيقة انه بناء على كتاب رئاسة اركان الجيش سري للغاية وشخصي ٣٠١ في ١٩٩١/١/٦ المبلغ بكتاب قيادة عمليات الخليج سري للغاية وشخصي ٤٦ في ١٩٩١/١/١٣ المبلغ الينا بكتاب سري للغاية وشخصي ٣٦ في ١٩٩١/١/١٥ والحاقا بكتابنا سري وعلى الفور ١٩ في ١٩٩١/١/٦.

امر السيد القائد العام للقوات المسلحة «لعنه الله» خلال لقاء سيادته مع اعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة ليلة ٦ و١٩٩١/١/٧ مايلي:

١- ضرورة الاحتفاظ بالهدوء وعدم الانفعال من قبل القادة والآمرين اذا ما حقق العدو خرقا بالجبهة بل علينا ان نقابل ذلك باعصاب باردة وبحسابات قيادة ضمن الخطة الموضوعة بما يحقق اهدافنا ويمنع العدو من الوصول الى «مدينة كاظمة» .

٢- انشاء اكثر من موقع قيادة في القاطع الجنوبي وتبديل وتسوية السيارات وارقامها من حين لآخر وازالة كافة المظاهر العسكرية الدالة على موقع القيادة.

٣- تدخل القطاعات بالانذار اعتبارا من الساعة ٦ يوم ١٩٩١/١/١٤ وتمنع الاجازات بعد هذا التاريخ.

نرجو اتخاذ ما يلزم.

اما الوثيقة الثانية فهي موقعة من الفريق اول ركن حسين رشيد محمد رئيس اركان الجيش العراقي بتاريخ ١٩٩١/٢/١٠ اي اثناء الحرب الجوية وتثبت هروب اعداد كبيرة من الجنود العراقيين من مواقعهم. وتحث على اعدام كل من يهرب من جنود القادسية.

وتقول الوثيقة الموجهة الى عموم قيادة الفيالق وقيادة عمليات الخليج وقيادة عمليات الجهراء الاتي:

- لوحظ في الآونة الاخيرة ازدياد نسبة الغياب والمتسربين في الوحدات نتيجة الاهمال وعدم متابعة الآمرين لهذه الظاهرة لذا نذكر كافة القادة والآمرين بتحمل مسؤوليتهم لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة واستخدام الصلاحيات المخولين بها لمعاقبة الهاربين والغائبين بما فيها عقوبة الاعدام واعتبار ذلك من الامور المهمة جدا حفاظا على سمعة القوات المسلحة.

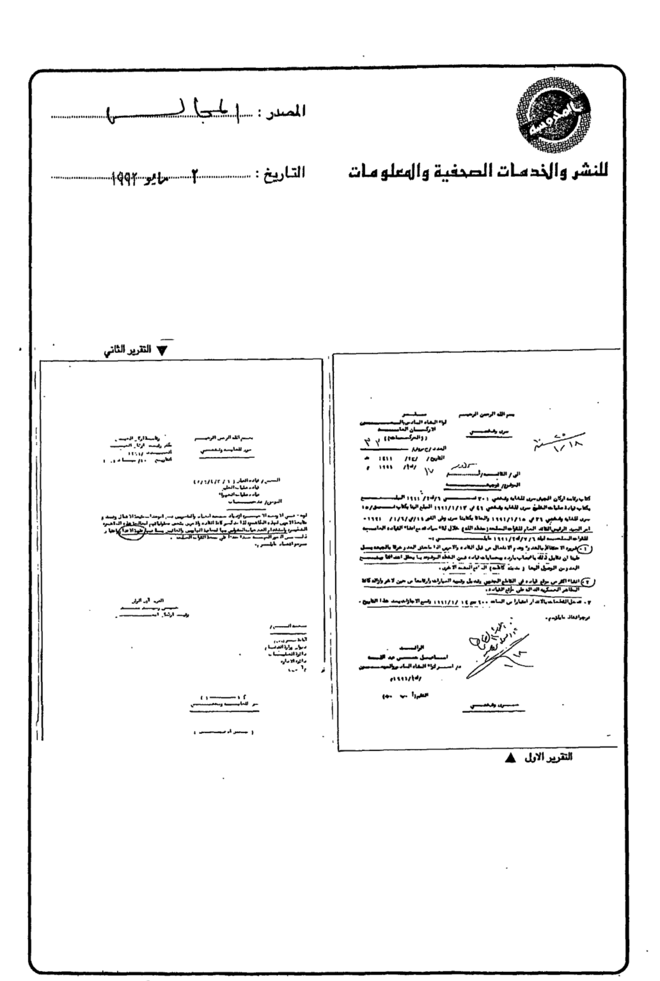
نرجو اتخاذ ما يلزم.

اعداد: ناشي. ق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجالس

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢



▲ التقرير الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

لواء المشاة السادس

الأركان العامة

العدد /

التاريخ /

الى / القائد

الموضوع / توجيه

الرائد

▼ التقرير الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية وشخصي

رئاسة اركان الجيش

مكتب رئيس اركان الجيش



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

تقرير للبنتاغون شارك في اعداده مئات العسكريين والسياسيين عن حرب تحرير الكويت (الحلقة الثالثة)

الأوامر بالهجوم صدرت في منتصف ديسمبر وقبل شهر من الهجوم الفعلي

• من أهداف العمليات الهجومية تحقيق السيطرة الجوية لقوات التحالف

واشنطن - «صوت الكويت»: في الحلقة الثالثة من تقرير البنتاغون، حول حرب الخليج الذي شارك في اعداده مئات من العسكريين والسياسيين والذي تنشر «صوت الكويت» أبرز ما احتواه التقرير، يتناول معدو التقرير عمليات تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٥، الخاص بالحصار البحري على العراق لمنعه من الحصول على الامدادات العسكرية والاقتصادية كوسيلة لإجباره على الامتثال للارادة الدولية بالانسحاب من الكويت وتطبيق قرارات المجلس السابقة التي تحضه على ذلك.

ولقد عد التقرير مشاركة معظم دول التحالف في هذا الحصار البحري



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

بمثابة تمهيد للانتصار الذي تحقق بعملية عاصفة الصحراء، ولقد راقبت سفن دول التحالف ما يوازي ٢٥٠ ألف ميل مربع من الخطوط الملاحية البحرية واعترضت ٦٣٠٠ سفينة. ويؤكد التقرير، انه على الرغم من بعض الصعوبات التي واجهت عمليات تطبيق الحصار البحري ومحاولة النظام العراقي الحصول على امدادات الأسلحة والمواد المختلفة عن طريق التهريب الا ان النتيجة جاءت بالغرض المطلوب، وهو منع العراق من تعزيز قدراته العسكرية والاقتصادية، مما ساعد قوات التحالف في مهمتها عندما بدأت عاصفة الصحراء التي صدر الأمر المشترك في منتصف ديسمبر (كانون الاول) بالاستعداد لعملياتها القتالية. ويواصل معدو التقرير رصد بدايات الاعداد للعمليات القتالية بعدما عززت قوات التحالف قدراتها العسكرية بالقوات والمعدات والاستحكامات العسكرية، فيقول «لقد اتفق في اجتماع مشترك للقيادة المشتركة على عناصر الخطة العسكرية التي مثلت فيها السعودية ومصر الدول العربية والاسلامية وبحضور وزير الدفاع الاميركي الذي عرض الخطة على الرئيس الاميركي الذي أعطى موافقته ومن ثم صدر الأمر للقوات في منتصف ديسمبر (كانون الأول) بالبدء في الاستعداد لبداية عمليات عاصفة الصحراء وفي ما يلي الحلقة الثالثة من التقرير:



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

كانت قوة الاعتراض البحري، بمثابة الادارة الأساسية، في يد التحالف، لتنفيذ العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الأمن الدولي ضد العراق. وكانت هذه العقوبات هي احدى الخطوات الاولى التي اتخذها المجلس لإجبار العراق على التخلي عن الكويت، ومن ثم أصدر قراره رقم ٦٦١ في سادس أيام شهر أغسطس (آب). وقد دعا القرار كل الدول الى الامتناع عن استيراد كل السلع والمنتجات من العراق او تصديرها اليه، باستثناء الامدادات الطبية وبعض شحنات الاغذية لأغراض انسانية. وقد اجيز القرار بموافقة ١٣ دولة وامتناع كوبا واليمن عن التصويت. وفي غضون أيام قليلة من الغزو العراقي للكويت أخذت القوات البحرية للتحالف تتجمع في البحر الأحمر والخليج.

وشكلت قوة متعددة الجنسيات للاعتراض البحري، هدفها تنفيذ قرار مجلس الأمن، وذلك باعتراض البضائع المحظورة، المشحونة عن سفن متجهة الى الموانىء العراقية او الكويتية، او الى ميناء العقبة الأردني، او مبحرة منها. وكان لهذه القوة هدفان:

* استخدام القوات البحرية الأميركية المتوفرة بطريقة فعالة لمراقبة الخطوط البحرية التي يستخدمها العراق في المنطقة، دون الاضرار بالاهداف الأمنية.

* إرساء هذه القوة على اكثر المبادىء القانونية الدولية قبولاً في العالم، لتنفيذ العقوبات بأقل تدخل ممكن في حركة التجارة البحرية المشروعة. وقد تدبرت خطة العمليات الخطر الماثل، وهو ان اي استخدام للقوة بشكل غير ضروري في المراحل الباكرة للأزمة قد يضعف التأييد الدولي للعقوبات، بل قد يحفز القوات العراقية على الرد في وقت غير موات بالنسبة لدرجة توزيع وانتشار قوات التحالف في اطار عملية درع الصحراء. وفي الخامس والعشرين من اغسطس (اب) اجاز مجلس الأمن الدولي استخدام القوة لتنفيذ العقوبات، وعندها بدأت قوة الاعتراض البحري عملها بهمة ونشاط. وفي حين كان لاستخدام القوة ما يبرره، الا انه بذلت جهود كبيرة لتحاشي هذه القوة، وكذلك لعدم الظهور بمظهر المتخذ لأي اجراء يمكن تفسيره على انه موقف عدائي وقت الحرب. فنجد مثلاً ان زيارة السفن التجارية المشتبه في امرها وتفتيشها، كان يعلن عنها على اساس انها لغرض التفقد لا الرغبة في المهاجمة او الصعود اليها عنوة. ولم يحدث بشكل عام ان استولت قوة الاعتراض البحري على سفن او حمولات منتهكة لقرارات مجلس الأمن، رغم ان ذلك أمر جائز بحكم القانون الدولي. والواقع ان السفن التي انتهكت قرار العقوبات حولت الى موانىء دول التحالف او الدول غير المنحازة في منطقة الشرق الاوسط. كما بذلت جهود حريصة للتقليص الى ادنى حد ممكن من التدخل في حركة التجارة البحرية المشروعة، تحاشياً لأي تأثيرات ضارة على اقتصاديات الدول الاخرى.

وقد حدث بعض الارتباك والخلط في مهمة قوة الاعتراض البحري في اوائل عهدها حين طرح موضوع التجارة المرتبطة بمنطقة الزرقاء الأردنية للتجارة الحرة، التي يرد اليها الكثير من بضائعها عن طريق البحر، من خلال ميناء العقبة. فمناطق التجارة الحرة هي مجمعات ثانوية تلجأ اليها دول العالم الثالث لتشجيع الدوائر الصناعية على ممارسة نشاطها في هذه المناطق، وتقديم الاعفاءات الضرائبية، وغير ذلك من الحوافز اليها. وكانت منطقة الزرقاء للتجارة الحرة بمثابة نقطة تصل عندها البضائع المتجهة الى العراق، ثم تنقل اليه. وثار بعض الشك في بادىء الامر ان كانت عقوبات مجلس الامن الدولي تحظر البضائع المتجهة الى مثل هذه المناطق الحرة. ولكن اتفق في آخر الامر على ان تكون هذه البضائع مصحوبة بوثائق دقيقة تبين وجهتها النهائية، والا تم تحويل مسار السفن.

وبحلول السابع والعشرين من سبتمبر (ايلول) كانت الولايات المتحدة واستراليا وبلجيكا وكندا والدنمارك والنرويج وفرنسا واليونان وايطاليا وهولندا والأرجنتين واسبانيا والمملكة المتحدة قد أسهمت بأكثر من اثنتين واربعين سفينة في قوة الاعتراض البحري. كذلك ساهمت دول مجلس التعاون الخليجي في القوة بمنع السفن التجارية من استخدام مياهها الساحلية، كي تتحاشى قوة الاعتراض.

وبلغ عدد الدول المشاركة في قوة الاعتراض البحري، خلال فترة درع الصحراء ٢٢ دولة.

واجبات قوة الاعتراض

تركزت واجبات قوة الاعتراض البحري على مراقبة السفن التجارية في الخليج العربي وفي خليج عمان وخليج عدن والبحر الأحمر وشرقي البحر المتوسط، يدعمها في ذلك نظام دولي لمراقبة السفن والبضائع التي يحتمل ان تتجه الى العراق أو الكويت أو الى ميناء العقبة الاردني. وحين كان يعترض سبيل سفينة تجارية، كان يطلب من قبطانها تحديد هوية سفينته ومعلوماتها الملاحية (من قبيل منشأها ووجهتها ورقم تسجيلها وحمولتها). وكان أفراد من قوة الاعتراض يصعدون الى السفن المشكوك في امرها لتفتيشها مباشرة، ثم اتخاذ القرار بتحويل مسارها في ما لو وجدت على متنها بضائع محظورة. ولم تطلق العيارات التحذيرية الا في النادر، وعند الضرورة، لاجبار السفن على قبول صعود فريق التفتيش اليها. وفي بعض الاحيان كانت القوة تلجأ الى



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

● سفن التحالف راقبت ٢٥٠ ألف ميل مربع من الخطوط الملاحية البحرية، واعترضت ٦٣٠٠ سفينة

عقوبات مجلس الأمن الدولي على العراق كانت بمثابة إسهام كبير في تحقيق النصر على قواته

انزال فرق مسلحة بالطائرات العمودية، الى سطح السفن المشتبه في أمرها، وذلك للسيطرة موقتاً على السفن غير المتعاونة مع القوة او المشكوك فيها، والتي ترفض التوقف لتفتيشها.

وقد راقبت سفن التحالف ما يناهز ٢٥٠ الف ميل مربع من الخطوط الملاحية البحرية، كما حلقت في سماء الخليج العربي والبحر الأحمر طائرات هذه القوة، من قبيل طائرات أورايون الاميركية ونمرود البريطانية واتلانتيك الفرنسية.

وقد ادى الجهد المشترك لقوة الاعتراض في فترة درع الصحراء الى اعتراض اكثر من ٦٣٠٠ سفينة. وقد اتبع العراق تكتيكات متعددة لمحاولة التهرب من العقوبات أو لإحباط جهود قوة الاعتراض البحري، فقد كان افراد اسر القباطنة والملاحين يهددون باستخدام العنف ضدهم اذا ما انصاعت السفينة للأمر بالتوقف. كذلك كان الملاحون غالباً ما يتجاهلون الاوامر الشفوية الصادرة اليهم بالتوقف، ويؤخرون الرد على استفسارات قوة الاعتراض، ويستخفون بالعيارات التحذيرية، ويستخدمون مدافع المياه ضد الفرق الصاعدة الى السفينة، ويرفضون التعاون مع فرق التفتيش، ثم يرفضون تحويل مسار السفن بعد الموافقة على ذلك.

وفي معظم الحالات كان قبطان السفينة يتعاون مع فرق التفتيش بمجرد ان يعرف ان باستطاعته ابلاغ الحكومة العراقية انه مضطر للاذعان تحت الضغط.. كذلك كان القباطنة العراقيون يصفون البضائع احياناً بأنها اطعمة لأفراد الطاقم، او يبرزون مستندات زائفة. وفي بعض الاحيان كانت البضائع تخبأ في أماكن يصعب الوصول اليها، ومن ثم كان التفتيش في مثل هذه الحالات غير مجد. ولذا كانت السفن المشتبه فيها توجه احياناً الى ميناء ينبع على ساحل البحر الأحمر - بعد استصدار اذن من السلطات السعودية - ليتم تفتيشها بشكل تام وكامل. أدت قوة الاعتراض البحري واجباتها بصورة فعالة، ففي خلال الاشهر السبعة التي استمرت فيها أزمة الخليج قامت ١٦٥ سفينة حربية تابعة لتسع عشرة دولة من دول التحالف باعتراض أكثر من ٧٥٠٠ سفينة تجارية، وصعدت فرق التفتيش الى ٩٦٤ سفينة لفحص المستندات الملاحية ومستودعات الشحن، وتم تحويل مسار ٥١ سفينة تشحن اكثر من مليون طن من البضائع المخالفة لقرار العقوبات. وانتفت كلية حركة التجارة عن طريق الموانىء العراقية والكويتية. كما حرمت السفن من شحن النفط العراقي، في حين حظرت تركيا والسعودية إستخدام انابيب النفط العراقي المار بأراضيهما. وبذا انقطعت تماماً كل عائدات النفط العراقي، كما توقفت نسبة ٩٥٪ من عائدات البلاد الكلية في فترة ما قبل الغزو. وبذا تكون قوة الاعتراض البحري - بتقييدها الشديد حركة التجارة البحرية العراقية - قد لعبت دوراً رئيسياً في منع استيراد المواد المطلوبة لدعم العمليات العسكرية العراقية، وانظمة الانذار المبكر بالرادار. كما استبعدت كلية امكانية الاستعانة بمصادر خارجية للحصول على الدبابات والطائرات والذخائر وغيرها من العتاد الحربي للتعويض عن خسائر الحرب. صحيح ان العراق حصل على بعض مستورداته عن طريق التهريب عبر الحدود، وبطريق الجو ايضاً، ولكن معظم الواردات بأحجامها الضخمة انقطعت بصورة تامة. كانت العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على العراق، والعمليات التي قامت بها قوة الاعتراض البحري لتطبيق هذه العقوبات، بمثابة أسهام كبير في تحقيق النصر لقوات التحالف. ومع ان الاسطول الاميركي قد شاركت في اغلبية عمليات قوة الاعتراض، ابتداء من جمع المعلومات والمراقبة وصعود



المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السفن وانزال فرق التفتيش اليها، الا ان اساطيل دول التحالف الأخرى شاركت في نصف عمليات الصعود تقريباً. وقد عزز الطابع الدولي لقوة الاعتراض البحري من الفعالية السياسية والعسكرية للتحالف، كما ان هذه الصفة الدولية للعمليات ساعدت على تقبل الدول عامة لمهام هذه القوة. ويجدر بالذكر ان اجراءات دول التحالف لتطبيق العقوبات التي فرضها مجلس الأمن، قد صيغت على نحو لا يضر بحقوق الدول المحايدة، كما انها لقيت القبول من أغلبية الدول باعتبارها اجراءات مشروعة.

الاستعداد للعمليات القتالية

في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) القى الرئيس الاميركي جورج بوش خطاباً عاماً، اعلن فيه ان الولايات المتحدة تعتزم ارسال مزيد من القوات الى منطقة الخليج لتمكين قوات التحالف من تحقيق مقدرة هجومية مشتركة. وكان هذا الخطاب فاتحة لطور جديد من اطوار الازمة، لانه حتى ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة وحليفاتها قد ركزت على نشر ما يكفي من القوات والمواد لردع العراق عن الهجوم، وللدفاع عن اراضي المملكة العربية السعودية ضد أي غزو محتمل. ولكن هذا الهدف كان قد تحقق بحلول مطلع اكتوبر (تشرين الاول). وعندها بدأت دول التحالف تتباحث في امر طائفة متعددة من الخيارات العسكرية التي يمكن اللجوء اليها اذا ما عجزت العقوبات الاقتصادية عن اجبار صدام حسين على سحب قواته من الكويت. وفي الوقت الذي ازداد فيه الضغط على العراق من خلال الامم المتحدة، وعن طريق تنفيذ العقوبات، طلب الرئيس بوش من مستشاريه في مجلس الأمن القومي - في شهر اكتوبر (تشرين الأول) - اعداد تصور عسكري لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت، اذا ما كان ذلك ضرورياً. وعلى مدى الثلاثة اشهر والنصف التالية انهمكت وزارة الدفاع الاميركية في التخطيط للعمليات الهجومية واعدادها.

وفي بادىء الامر احتفظت الولايات المتحدة باستقلالها في التخطيط للعمليات الهجومية المرتقبة، بينما استمرت في الوقت نفسه في التنسيق مع قوات التحالف لغرض الدفاع عن أراضي المملكة العربية السعودية. على أنه بمجرد اتخاذ مجلس الامن الدولي قراره رقم ٦٧٨ بتاريخ ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠، الذي أمهل العراق حتى الخامس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ للانسحاب كلية من الكويت، اصبح لقوات التحالف دور كامل في التخطيط العسكري للهجوم الشامل واصدر الجنرال شوارزكوف توجيهاته ببدء التخطيط المشترك للعمليات. وكان لكل من قوات التحالف اوجه الضعف والقوة، التي كان يتعين اخذها في الاعتبار من قبل خبراء التخطيط العسكري، حتى يمكن التوصل الى افضل النتائج. وتم اشراك المملكة العربية السعودية ومصر في التفاصيل، نيابة عن الدول العربية والاسلامية. وفي الخامس عشر من ديسمبر (كانون الأول) صدر الامر المشترك الى قوات التحالف، بالبدء في الاستعدادات القتالية لتنفيذ عمليات الهجوم.

وفي يومي التاسع عشر والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) بحثت الخطط العسكرية بالتفصيل في اجتماع عقد بمقر الجنرال شوارزكوف في الرياض، وحضره وزير الدفاع الاميركي ورئيس اركان القوات الاميركية. ووافق وزير الدفاع على الخطة، وحصل - عند عودته الى واشنطن - على موافقة الرئيس الاميركي عليها. وفي ذلك الوقت تقرر بدء الهجوم بالحملة الجوية. ورغم انه قد ووفق أيضا على الحملة البرية، إلا انه تقرر ان يكون الشروع فيها مسألة مستقلة، والقرار فيها مرهون بموافقة الرئيس الأميركي.

وفي ما يلي سرد وجيز لأهداف العمليات الهجومية وضروراتها:

- تحقيق السيطرة الجوية لتمكين قوات التحالف من التحرك والمناورة بحرية.
- التخفيض بمقدار النصف تقريباً من الفعالية القتالية للقوات العراقية المدرعة والآلية، وذلك باستخدام وسائل الهجوم الجوي المتيسرة لقوات التحالف.
- قصر الهجوم على بعض الوحدات العراقية البرية والمختارة، في شكل قتال مباشر.
- حشد قوات التحالف للهجوم على وحدات عراقية مختارة.
- تقبل الخسائر في حدود ما لا يتجاوز ثلاث سرايا (أو ما يعادل ذلك) في كل لواء من الوية قوات



المصدر : ......صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢......مايو ١٩٩٢

التحالف.

• الحصول على المعلومات الاستطلاعية بسرعة من مسرح العمليات، في ما يتعلق بتطور المعارك.

• استخدام وسائل الخداع الاستراتيجي لإيهام العدو باتخاذ قوات التحالف مواقع دفاعية.

• استخدام وسائل الخداع عند مباشرة العمليات إما لتثبيت قوات الحرس الجمهوري، في مواقعها وإما ابعادها هي وسائر الوحدات المزودة بالاسلحة الثقيلة، عن القطاع الرئيسي للعمليات.

• استخدام وسائل الخداع التكتيكي بقصد تسهيل اختراق الموانع.

• قيام خطوط الاتصال الصديقة بتزويد قوات التحالف باحتياجاتها اليومية من الامدادات.

افادت تقديرات الاستطلاع في منتصف اكتوبر (تشرين الأول)، ان القوات العراقية بلغت أكثر من ٤٣٥ الف جندي في الكويت، وان هذه القوات كانت متمركزة في استحكامات دفاعية في العمق. استمرت هذه القوات في الزيادة، بحيث زادت على نصف مليون جندي في يناير (كانون الثاني). وعلى امتداد الحدود السعودية الكويتية، اقامت القوات العراقية حزامين دفاعيين تتخللهما استحكامات مثلثية منيعة. وقد تألف هذان الحزامان من حقول الغام وخنادق لهب، تغطيهما نيران متقاطعة من مواقع الدبابات والمدفعية والموانع الآلية. كما وقفت قوات صد الهجوم، المزودة بالمدرعات الثقيلة، والمشكلة من افضل عناصر الجيش العراقي، على اهبة الاستعداد لضرب قوات التحالف اذا سعت الى اختراق خطوط الدفاع الاولى. اما وحدات الحرس الجمهوري العراقي فقد زيدت بانضمام فرق من الجيش اليها، واسندت اليها مهمة القيام بدور الاحتياطي الميداني وصد الهجوم.

كذلك شيدت مواقع قوية على امتداد الخط الساحلي، تتألف من الغام بحرية وبرية. هذا فضلاً عن تحصين المباني السكنية المرتفعة المواجهة للخليج، مما جعلها حصوناً منيعة متعددة الطوابق. ومن جهة اخرى شقت القوات العراقية شبكة من الطرق المتشعبة وخطوط الاتصال المطمورة ومستودعات التموين، كما بنيت مراكز القيادة تحت الأرض، غالبا عند عمق ٢٥ قدماً في باطن الصحراء. وقد ساعدت هذه البنية الاساسية على مضاعفة القدرة القتالية لقوات دفاعية بالغة القوة اصلاً، وسمحت للتعزيزات والامدادات بالتحرك في طرق متعددة الى مختلف مواقع الميدان. وكانت هذه الطرق - والكثير منها متعدد المسارات - بالغة التعدد والتنوع بحيث انه لم يكن من المتيسر او العملي تدميرها كلها. كما كان يصعب أيضا مهاجمة خطوط الهاتف وكابلات الالياف البصرية المطمورة، وهي التي تعد بمثابة الشرايين لمراكز القيادة والسيطرة. وفي مطلع يناير (كانون الثاني) افادت التقديرات بأن مخزون المؤن في الكويت، وشمالي الحدود العراقية - الكويتية، كان يكفي مدة شهر أو اكثر من القتال المستمر دون الحصول على مدد جديد. ورغم كل نقاط القوة هذه التي ميزت القوات العراقية، ومنها الكثرة العددية وحصانة البنية الاساسية العسكرية، الا ان قوات التحالف كانت تدرك ان للقوات العراقية نقاط ضعف خطيرة، يمكن ايجازها في ما يلي:

• نظام متشدد صارم للقيادة والسيطرة، وعزوف القادة العراقيين عن المبادرة.

• انكشاف القوات البرية وخطوط الامداد والتزويد للهجمات الجوية في البيئة الصحراوية.

• الاعتماد على منهج الدفاع، وضعف القدرة على مباشرة عمليات هجومية في العمق.

• وجود شبكة ممتدة من خطوط الامداد والتموين.

• تنوع درجات الكفاية العسكرية والكفاءة القتالية للقوات العراقية، نظراً لتجميع مجمل القوات حول مركز يتألف من فرق الحرس الجمهوري.

• الفهم الخاطىء لمقدرة قوات التحالف على مباشرة العمليات.

• ضعف القدرة على التصدي لمختلف الأنظمة الهجومية الجوية لقوات التحالف.

• ضعف القدرة الجوية العراقية.

• ضعف الاستطلاعات الأجنبية.

في الحلقة الرابعة الأربعاء المقبل:

- مراكز الثقل في تركيبة القوات العراقية
- آخر المبادرات السياسية قبل الحرب.
- وضع اللمسات الأخيرة على خطة الهجوم.
- نظرة عامة على خطط الحملات الجوية والبرية والبحرية.
- ميزان القوى بين قوات التحالف والقوات العراقية.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

تقرير للبنتاغون شارك في اعداده مئات العسكريين

والسياسيين عن حرب تحرير الكويت (الحلقة الخامسة)

الغارات الجوية استهدفت ٤٥ موقعاً في بغداد و«الشبح» دمرت التغطية الرادارية للعدو

مع ان القوات العراقية كانت متحصنة في مواقع منيعة الا انها كانت مكشوفة امام الهجوم الجوي

من المبادىء الأساسية التي حكمت استراتيجية التحالف ضرورة تقليل الخسائر البشرية

الحلقة الخامسة من تقرير البنتاغون حول حرب الخليج الذي اشترك في اعداده مئات من العسكريين والسياسيين وتنشر «صوت الكويت» ابرز ما احتواه، يتناول معدو التقرير اهداف العمليات الجوية لقوات الحلفاء التي بدأت بها عاصفة الصحراء في الواحدة والنصف من صباح ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ عندما انطلقت صواريخ توماهوك من السفن الحربية الاميركية في اتجاه بغداد.

فقد حدد خبراء التخطيط العسكري اثني عشر هدفاً في العراق ومسرح العمليات الكويتي لتدميرها عن طريق القصف الجوي المركز، اولها مراكز القيادة العراقية وعددها ٤٥ موقعاً في منطقة بغداد وانحاء اخرى في العراق وتشمل المقار العامة للقيادات السياسية والعسكرية ومراكز السيطرة والقيادة ومنها كذلك مرافق انتاج الطاقة الكهربائية وشبكة الاتصالات السلكية



المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

واللاسلكية ونظام الدفاع الجوي المتكامل والقوات الجوية والمطارات العسكرية ومرافق الأسلحة النووية والجرثومية والكيميائية ومواقع صواريخ سكود وأجهزة اطلاقها وانتاجها والقوات البحرية والموانئ ومرافق تكرير النفط وتوزيعه والسكك الحديد والجسور والوحدات العسكرية العراقية وفي مقدمتها قوات الحرس الجمهوري بالاضافة الى مواقع التخزين والانتاج الحربي، وكان غاية قوات التحالف من ضرب وتدمير هذه الأهداف بالحملة الجوية المركزة تشتيت القوات العراقية وشل حركتها وابطال فاعلية الصواريخ العراقية وتفويت الفرصة على صدام حسين في استخدام الاسلحة الكيميائية والبيولوجية التي هدد باستخدامها وكان يعدها من عناصر القوة التي يراهن بها على خوف قوات التحالف من القيام بعمل عسكري ضده، وكان من الأهداف الاستراتيجية لعمليات القصف الجوي المركز قطع خطوط الامداد على

القوات العراقية المتمركزة في مسرح العمليات الكويتي تمهيداً للهجوم البري الذي يقضي نهائياً على الاحتلال العراقي للكويت. ولقد نجحت العمليات الجوية التي استخدمت فيها جميع انواع الطائرات الحديثة بما فيها الطائرة «الشبح» في تحقيق اهدافها حيث تواصل القصف الجوي والصواريخ على الأهداف العراقية الى ما قبل الهجوم البري الذي لم يستمر الا أياماً قليلة.

كما يحلل معدو التقرير معركة الخفجي التي هزمت القوات العراقية التي تركت خنادقها وهاجمت المدينة، ويبرز التقرير دور القوات العربية السعودية والقطرية المتميز في هذه المعركة التي كانت استثناء،وحيداً في عملية عاصفة الصحراء استهدف منها العراقيون أسر بعض العناصر الاميركية العسكرية ولكنهم ارتدوا على اعقابهم مخلفين معداتهم المدمرة وعدداً كبيراً من الأسرى. وفي ما يلي الحلقة الخامسة من التقرير.

في الساعة الواحدة والنصف من صباح السابع عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ اطلقت السفن الحربية الأميركية صواريخها من نوع توماهوك في اتجاه بغداد، مؤذنة ببدء الحرب الجوية. وقبل ذلك بساعات كانت القاذفات الاميركية من نوع ب ٥٢ قد اقلعت من لويزيانا وهي محملة بصواريخ كروز، لتشارك في المجهود الحربي بعد ساعتين تقريباً من اطلاق اول صاروخ. وفي الوقت الذي كانت فيه صواريخ توماهوك منطلقة الى اهدافها قامت الطائرات الهليكوبتر بمهاجمة مواقع الانذار المبكر بالرادار في جنوب العراق. وكانت مقاتلات (الشبح) ستيلث المعتمدة على تقنية الاستخفاء قد طارت بالفعل فوق مواقع الرادار هذه في طريقها لضرب اهداف في بغداد وغربي العراق. وساعدت الهجمات بالطائرات الهليكوبتر ومقاتلات ستيلث (نايتهوك) ومقاتلات (ايغل) والقاذفات المقاتلة من نوع تورنيدو، علاوة على صواريخ كروز، ساعد كل ذلك على ايجاد فجوات في التغطية الرادارية العراقية، وفي شبكة القيادة والسيطرة التي يمكنها ملاحقة الطائرات الأخرى التالية غير المعتمدة على تقنية الاستخفاء.

واستمرت الهجمات الجوية القوية في جميع انحاء العراق. وفي غضون ساعات قليلة شلت قطاعات اساسية من القيادة العراقية، وشبكة القيادة والسيطرة، وانظمة الدفاع الجوي الاستراتيجي، وقدرات الحرب النووية والكيميائية والجرثومية.

ومع طلوع اول فجر بعد بدء العمليات انطلقت اولى الهجمات الجوية على القوات العراقية في الكويت، مما ادى الى التخفيض المطرد في قدراتها القتالية وجعل من الصعب عليها ان تعيد تجميع صفوفها او تتحرك دون التعرض للهجوم الجوي. وقد شاركت في هذه المهام العسكرية مئات من طائرات التحالف، التي تميزها الدقة في التصويب وشدة التأثير، دون ان تتكبد خسائر تذكر. واستمرت القوة الجوية للتحالف في تدمير الأهداف الاستراتيجية في العراق ومسرح العمليات الكويتي. ورغم ان الجو لم يكن مواتياً في كل الأحيان الا ان الحملة الجوية التي دامت ٤٣ يوماً تمكنت من تحقيق التفوق الجوي ومن انجاز اهدافها الأساسية، وان ثبت ان ابطال فاعلية الهجمات الجوية بصواريخ سكود كان مهمة اصعب مما تصورته قيادة التحالف، كما لم تكتمل عملية تدمير المرافق النووية العراقي، بسبب ضعف الاستخبارات بشأنها.

ومن الجدير بالذكر ان ابطال فاعلية الدفاعات الجوية العراقية - وهو ما بدأ في الدقائق الاولى من الحملة الجوية - لم يقتصر على مهاجمة الانظمة الدفاعية فقط، وانما ركز ايضاً على مراكز القيادة والسيطرة التي كانت تربط بينها. كذلك دمر عدد كبير من مواقع الرادار العراقية، او حيل بينها وبين مباشرة مهامها. وبهذه الطريقة شق خبراء التخطيط العسكري الجوي في قيادة التحالف حيزاً من الارتفاع المتوسط والعالي تستطيع الطائرات المتحالفة ان تنفذ فيه طلعاتها فوق مسرح العمليات الكويتي وهي في شيء من الأمان.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

تنسيق المجهود الحربي الجوي

كانت اشارة البدء في عملية عاصفة الصحراء ايذاناً بتجميع كل عناصر القوات الجوية للتحالف ودخولها المعركة. ومن دواعي الاشادة بعمليات تخطيط الهجوم الجوي انه لم يحدث ابداً ان اشتبكت طائرتان متحالفتان بطريق الخطأ. وكما هو الحال في وحدات القتال البري، كان التفريق بين الطائرات المعادية والصديقة مسألة بالغة الأهمية. ومن الجدير بالذكر ان بعض دول التحالف كانت من اهم الجهات المورِّدة للعتاد الحربي العراقي، طيلة سنوات ما قبل الحرب. ومن هنا كانت القوات العراقية مزودة بطائفة كبيرة من المعدات العسكرية، التي تشابه كثيراً معدات التحالف، بل وتطابقها تماماً في بعض الأحيان. وكان هذا الوضع اضافة الى كثافة الطلعات الجوية بشكل لم يسبق له مثيل، مدعاة لإثارة التحدي العسكري بصفة مستمرة.

انه بحلول بداية الهجوم البري كان الكثير من دبابات العراق ومدرعاته ومدفعيته في مسرح العمليات الكويتي قد دمر تماماً من الجو. وكانت قيادة التحالف قد ذكرت انها لن توصي ببدء الهجم البري الا حين تنخفض الفعالية القتالية للقوات العراقية في الكويت بمقدار النصف.

وقد حال تدمير مراكز القيادة العملياتية العراقية، وحلقات الاتصال، دون قيام شبكات القيادة والسيطرة بمهامها، الأمر الذي ساعد على التحضير للهجوم البري وتنفيذه بسرعة ونجاح. وحين نفذت القوات العراقية عمليتها الهجومية البرية الوحيدة ضد مدينة الخفجي السعودية، ردت القوات الجوية للتحالف بمنتهى السرعة، لاعانة قوات التحالف البرية على صد الهجوم، وفي الوقت نفسه هاجمت طائرات التحالف وشتتت فرقتين عراقيتين قبل الوصول الى الخفجي والانضمام الى المعركة.

وحين واجهت القوات البرية للتحالف مقاومة عراقية استدعيت القوة الجوية للتحالف مرة ثانية لمهاجمة العدو، ولتقليل الخسائر. وتطلب هذا في معظم الأحيان ان تحلق الطائرات على ارتفاع منخفض كي تحدد الأهداف وتهاجمها. وكانت معظم الخسائر الجوية لقوات التحالف في المراحل الأخيرة من الحرب، هي التي حدثت اثناء الدعم المباشر للقوات البرية: وفي الطور الأخير من حرب الخليج كان الانهاء السريع للحرب، باقل الخسائر الممكنة، مدعاة لإبراز اهمية التعاون الوثيق بين القوات البرية والجوية.

فاعلية الهجمات الجوية

وكانت الطائرات المستخدمة في اطار الحرب الالكترونية بالغة القيمة. فقد استطاعت هذه الطائرات، بعد تشويشها على بطاريات الرادار واطلاقها الصواريخ المضادة للاشعاع، ان تهاجم انظمة العدو التسليحية أو تجعلها عديمة الفعالية. ونظراً لوفرة الشبكات العراقية المضادة للطائرات وقدرتها على التحرك من مكان لآخر، فقد استمرت عمليات فاعلية ابطال الدفاعات الجوية العراقية طيلة الحرب. وقد مهد هذا السبيل امام الطائرات الضارية كي تباشر هجمات جوية مباشرة على مدفعية العدو ومدرعاته وقواته في مسرح العمليات الكويتي.

وقد استمرت الهجمات الجوية ضد القوات العراقية المتمركزة في الكويت الى ان اعلن وقف اطلاق النار. وفي مطلع فبراير (شباط) انتقل مركز ثقل القوة الجوية للتحالف من العمليات الاستراتيجية في العراق الى مهاجمة القوات العراقية البرية في الكويت، التي لم تعد قادرة على المقاومة بصورة فعالة. وحين حل موعد بدء الهجوم البري لقوات التحالف كان قطع خطوط الامداد عن مسرح العمليات الكويتي قد جعل الامدادات تتقطر قطرة قطرة، وقد افاد اسرى الحرب العراقيون في ما بعد بأن قطع خطوط الامداد هذه، جنباً الى جنب مع الهجمات المباشرة على نقاط التزويد العراقية، وشبكة نقل المؤن في مسرح العمليات، قد ادى الى نقص خطير في المؤن الغذائية للقوات العراقية الميدانية في الكويت.

وقد اتبع طيارو التحالف تكتيكات مبتكرة في صدد استخدام الأسلحة الدقيقة التصويب، وافادت التقديرات



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

الأهداف

حدد خبراء التخطيط العسكري اثني عشر هدفاً في العراق ومسرح العمليات الكويتي لضربها وتدميرها عن طريق القصف الجوي المركز، وفي ما يلي بيانها:

١ - مراكز القيادة العراقية: استهدفت الحملة الجوية ضرب ٤٥ موقعاً في منطقة بغداد وفي انحاء اخرى من العراق، باعتبارها من مواقع القيادة. وكان القصد هو تفتيت الزعامة السياسية والعسكرية العراقية وارباكها، عن طريق ضرب مراكز القيادة والسيطرة وشبكات الأمن الداخلي والمرافق الاساسية في الجهاز الحكومي. وكان من شأن هذه الهجمات اجبار القادة والزعماء على الاختفاء او تغيير مواقعهم، مما يجعل من الصعب عليهم السيطرة على الأحداث او متابعتها. واشتملت الاهداف على المقار العامة للقيادات السياسية والعسكرية ومراكز القيادة والسيطرة في بغداد وغيرها من المناطق.

٢ - مرافق انتاج الطاقة الكهربائية: ادرك خبراء التخطيط ان قطع الامدادات الكهربائية عن القطاعات العراقية الاساسية كفيل بشل الكثير من القدرات العسكرية المهمة، ابتداء من مواقع الرادار التي تنذر بالهجمات الجوية المتحالفة، الى غرف التبريد المستخدمة في حفظ الأسلحة الجرثومية، فضلاً عن مواقع انتاج الاسلحة النووية. وتحقيقاً لهذا الغرض كان لا بد من تدمير شبكة الكهرباء العراقية عن آخرها، للحيلولة دون اعادة توجيه مسار التيار الكهربائي بعيداً عن المراكز المصابة. ومع ان العراقيين كانوا يلجأون احياناً الى المولدات الكهربائية المساندة، الا ان تشغيلها كان بطيئاً، كما ان قوتها كانت اضعف كثيراً من المصادر الاساسية.

٣ - شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية: رغبة في تدمير امكانيات القيادة والسيطرة والاتصال في النظام العسكري العراقي، استهدفت طائرات التحالف ابراج التوصيل بالموجات الدقيقة، والسنترالات الهاتفية وغرف التحويل وشبكات الألياف البصرية وكابلات الاتصالات المتحدة المحور. ونظراً لأن في الامكان عادة ارجاع الشبكات الى بعض فاعليتها، فقد استلزم الأمر القيام بهجمات جوية متعاقبة. وأدى هذا الضرب المتكرر اما الى اسكات هذه المرافق كلية، واما الى اجبار العراقيين على استخدام انظمة مساندة اخرى يسهل لقوات التحالف التنصت عليها، ومن ثم الاطلاع على مضمون ما ينقل خلالها من معلومات.

٤ - نظام الدفاع الجوي المتكامل: كان هذا النظام الاستراتيجي من اهم الأهداف التي كان لا بد للقوات المتحالفة من ضربها بسرعة حتى تتمكن القوات الجوية من ممارسة قدراتها الكاملة في مجال القصف الجوي. وكان الهدف هو انقاص فعالية القوات الجوية العراقية والدفاعات الجوية المتمركزة على الأرض الى حدها الأدنى. وقد اشتملت المواقع المستهدفة على مراكز الدفاع الجوي في الارتفاعات العليا والمتوسطة، ومواقع الصواريخ أرض/جو ومراكز الرادار وشبكات الاتصال التي تربط كل هذه المواقع بعضها ببعض، وبالقيادة العسكرية.

٥ - القوات الجوية والمطارات العسكرية: كانت القوات الجوية العراقية تشكل تهديداً دفاعياً للعمليات الجوية المتحالفة، وتهديداً هجومياً لقوات التحالف في المنطقة. كذلك كان لدى السلاح الجوي العراقي مقدرة الضرب بالاسلحة الكيميائية والاسلحة الدقيقة التصويب. ومن ثم كان لا بد من ضرب مدارج المطارات وتلغيمها وقصف الطائرات ومرافق الصيانة والتخزين ومهاجمة مراكز القيادة والسيطرة والاتصال. وكان خبراء التخطيط في دول التحالف قد توقعوا من القوات العراقية حماية طائراتها في حظائر مقواة، كما توقعوا منها ارسال بعض الطائرات الى ملاذ آمن خارج العراق، ورشحوا لذلك الأردن.

٦ - مرافق الاسلحة النووية والجرثومية والكيميائية: لم تكن قوات التحالف واثقة تماماً من مواقع هذه المرافق او مدى اتساعها نظراً لجهود العراق المكثفة لاخفاء معالم برنامج البحث والتطوير. وكان العثور على هذه المرافق وتدميرها يشكل اولوية قصوى طيلة فترة التخطيط واثناء القتال الفعلي. ولا تزال التحريات الدولية تواصل الكشف عن الطابع المتقدم للبرنامج النووي العراقي. ولم يتأكد وجود مجمع الأثير الذي يقع على بعد ٤٠ ميلاً الى الجنوب من بغداد، والذي اضر به القصف قليلاً، الا بعد مرور وقت على بدء القتال. وكان هذا المجمع هدفاً لآخر قنبلة اسقطتها احدى طائرات الاستخفاء في اخر ساعات الحرب.

تدمير مواقع الصواريخ

٧ - صواريخ سكود واجهزة اطلاقها وانتاجها: اهتمت طائرات التحالف بضرب مواقع الاطلاق الثابتة في غرب العراق، فضلاً عن تدمير مقدرة العراق على توزيع الصواريخ المخزونة لديه او بناء غيرها. ولم تكن تقديرات الاستخبارات عن العدد الاجمالي لصواريخ سكود واجهزة اطلاقها المتحركة واضحة، كما ثبت في ما بعد انها مخفضة جداً. وقدر خبراء التخطيط ان لدى العراق ٦٠٠ صاروخ من نوع سكود وما شابهه و٣٦ جهازاً متحركاً للاطلاق و٢٨ منصة ثابتة، في ٥ مجمعات في غرب العراق. وقد تركزت الهجمات الاولى على ضرب المواقع الثابتة، ولكن



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

الصواريخ كانت بوجه العموم هدفاً مراوغاً.

٨ ـ القوات البحرية والموانئ: مع ان العراق لم يكن قوة بحرية كبرى، الا ان قواته البحرية كانت تشكل تهديداً لقوات التحالف البحرية والبرمائية. فقد كانت القوات البحرية مجهزة بصواريخ سيلكوورم واكسوست المضادة للسفن. ولذا قامت طائرات التحالف بضرب السفن الحربية العراقية، ومنها زوارق الدورية الكويتية المزودة بصواريخ اكسوست، والتي استولى عليها العراق، فضلاً عن مرافق الموانئ والصورايخ المضادة للسفن، وذلك لمنع التدخل في عمليات التحالف، واضعاف التهديد بضرب الموانئ الصديقة وانظمة التزويد في منطقة الخليج.

٩ ـ مرافق تكرير النفط وتوزيعه: لما كان الوقود هو شريان الحياة لأي قوة صناعية وعسكرية كبرى، فقد اهتمت قيادة التحالف بضرب المقدرة العراقية على انتاج النفط المكرر، مثل البنزين، الذي يستخدم في الأغراض العسكرية، دون ان تهتم بتدمير قدرته على المدى البعيد لانتاج النفط الخام.

١٠ ـ السكك الحديد والجسور: كانت معظم السكك الحديد والجسور في العراق تغذي الطرق التي تصل بين بغداد والبصرة. وكانت القوات العراقية في مسرح العمليات الكويتي معتمدة بالكامل تقريباً ـ في الحصول على امداداتها ـ على خطوط الاتصال التي تعبر هذه الجسور. ومع ان القوات العراقية كانت تحتفظ بمخزون هائل من الامدادات في الجنوب الشرقي للعراق، الا ان جهاز الاستخبارات افاد بأن ضرب هذه الجسور قد يحول دون اعادة التخزين او يخفض منها، فضلاً عن الحيلولة دون ارسال التعزيزات بعد بدء الحملة الجوية.

١١ ـ الوحدات العراقية ومنها قوات الحرس الجمهوري: تركزت قدرة العراق على ترسيخ قوته في الكويت وتوجيهها ضد التحالف، في توزيع قواته البرية في مسرح العمليات الكويتي، ولاسيما قوات الحرس الجمهوري افضل الوحدات القتالية العراقية، ومع ان القوات العراقية كانت متحصنة في مواقع منيعة اقيمت للحماية من الهجمات البرية، الا انها كانت مكشوفة امام الهجوم الجوي، وكان خبراء التخطيط في قوات التحالف يأملون في خفض الفعالية القتالية لهذه القوات العراقية في مسرح العمليات الكويتي بمقدار النصف تقريباً، قبل بدء الهجوم البري..

١٢ ـ مواقع التخزين والانتاج الحربي: اعتمدت الفعالية القتالية العراقية في المدى البعيد على مرافق الانتاج الحربي والدعم المتواصل من قواعد الامداد والتزويد. ومن هنا اهتمت الحملة الجوية بتدمير وحدات التصليح ومستودعات قطع الغيار والتخزين. ولكن هذه الاهداف كانت من الكثرة بحيث كان يستحيل تدميرها كلها. فقد كان هناك مثلاً سبعة مرافق اساسية وتسعة عشر مرفقاً ثانوياً لتخزين الذخيرة، كل منها يضم العشرات من غرف التخزين الحصينة. وعلى هذا اهتم التحالف بتدمير اكثر وحدات الانتاج والتخزين تهديداً، ثم الشروع بعد ذلك في ضرب مرافق التخزين الأخرى حسب توفر الوقت والموارد.

تقليل الخسائر البشرية

كان من المبادئ الأساسية لاستراتيجية القوات المتحالفة ضرورة تقليل الخسائر البشرية والدمار، ليس في جانب التحالف فقط وانما في أوساط المدنيين العراقيين ايضاً، وقد اقر خبراء التخطيط من البداية بأن هذه الحملة الجوية سوف تسبب مشاق للشعب العراقي لا يمكن تفاديها. فقد كان من المستحيل مثلاً ضرب الشبكة الرئيسية للكهرباء، التي تخدم الانتاج الحربي دون المساس باحتياجات الناس العاديين للطاقة الكهربائية. كما بذلت سياسة الاستهداف العسكري واطقم طيران التحالف كل جهد ممكن للاقلال من الخسائر في اوساط المدنيين ومن الاتلاف او التدمير الملازم للهجوم الجوي الرئيسي. ونظراً لهذه الظروف المقيدة فلم تكن تستخدم لضرب الأهداف الحيوية في بغداد نفسها الا الاسلحة الدقيقة التصويب، تفادياً لالحاق الدمار بالابنية المدنية القريبة من الهدف.

كما كان خبراء التخطيط العسكري يدركون ان في العراق اماكن دينية مقدسة، وآلافاً من المواقع الأثرية. ومن ثم تحاشت سياسة الاستهداف ـ بمنتهى التدقيق ـ ضرب المساجد او الأضرحة او المواقع الأثرية، فضلاً عن المدافن المدنية والتجمعات السكانية. وقد اعد محللو الاستخبارات كشفاً بالاهداف التي ينبغي استبعادها من الهجوم. واشتمل هذا البيان على طائفة من المنشآت التاريخية والأثرية والاقتصادية والدينية، وغيرها من المواقع ذات الحساسية السياسية، في العراق والكويت التي لا يمكن استهدافها بالضرب. بل أن محللي



الاستخبارات طلب منهم ايضاً التدقيق في دائرة ستة اميال حول الهدف المحدد للضرب، بحثاً عن المدارس والمستشفيات والمساجد، قصد التزام الحرص الشديد عند التخطيط وعادة ما كان الهدف الرئيسي يستبعد من الهجوم في الحالات التي تتضح فيها شدة المجازفة باحداث الاتلاف او التدمير اللازم لمثل هذا الهجوم.

في التاسع والعشرين من يناير (كانون الثاني) شنت القوات العراقية عدة هجمات صغيرة داخل المملكة العربية السعودية واستولت على مدينة الخفجي الحدودية. وقد لعبت القوة الجوية للتحالف دوراً بارزاً في هزيمة هذه الهجمات، التي انتهت بنصر مهم للتحالف في الاسبوع الثالث من الحملة الجوية. واذا استثنينا الهجمات بصواريخ سكود على المدن السعودية والاسرائيلية لوجدنا ان الهجوم العراقي على الخفجي هو الوحيد الجدير بالاشارة.

ولا يعرف بالضبط الهدف الفعلي لصدام حسين من وراء هذا الهجوم. ولربما كان يسعى الى سبر غور قوات التحالف او الحفز على خوض معركة برية على نطاق واسع. وقد دلت الافادات المستمدة من اسرى الحرب العراقيين على ان احد الاهداف الرئيسية للهجوم على الخفجي كان اسر عدد من القوات الاميركية. ومع ان القوات العراقية تمكنت من احتلال المدينة المهجورة تقريباً الا ان هزيمتها في النهاية كانت بليغة في التعبير عن مدى قدراتها القتالية بعد اثني عشر يوماً من الحملة الجوية.

معركة الخفجي

فعلى مدى ليلتي التاسع والعشرين والثلاثين من يناير (كانون الثاني) شرعت المدرعات العراقية، ومعها قوات المشاة الآلية في شن عدة هجمات كل منها بحجم كتيبة، ضد قوات التحالف البرية، وكانت منها عناصر من الحرس الوطني السعودي ومشاة البحرية الاميركية. وتمكنت القوة العراقية المتطرفة شرقاً من احتلال مدينة الخفجي السعودية الحدودية. وعلى الرغم من التفوق العراقي في المعدات الا ان قوات التحالف أظهرت مقاومة عنيدة. فقد تمكنت الدبابات السعودية ام ٦٠ من تدمير الدبابات العراقية وناقلات الأفراد المدرعة. اما الى الغرب عند الوفرة وعبر الركن الجنوبي الغربي من الكويت فقد كبدت مشاة البحرية الاميركية القوات العراقية خسائر فادحة، مستخدمة في ذلك المركبات المدرعة الخفيفة المجهزة بصواريخ مضادة للدبابات.

أما القوات العراقية فقد استمدت من الفرقة الآلية الخامسة والفرقة المدرعة الثالثة في الجيش العراقي، وزودت بعدة مئات من الدبابات والمركبات المصفحة، ولكنها لم تكن مدعومة بأي غطاء جوي.

وفي الوقت الذي كانت فيه قوات التحالف البرية تقاتل القوات العراقية المتقدمة، لعبت القوة الجوية للتحالف دوراً بالغ الأثر. فقد تحركت الطائرات المروحية المسلحة التابعة لمشاة البحرية لتوفير الدعم الجوي، في حين قامت بالضرب سلسلة متعاقبة من طائرات التحالف، التي اسقطت قنابل عامة الأغراض واخرى عنقودية على القوات العراقية ومدفعيتها ومدرعاتها.

وفي نهار الثلاثين من يناير (كانون الثاني) واصلت قوات التحالف البرية والجوية ضرب القوات العراقية، مظهرة بذلك مدى التنسيق والتكامل لدى القوة العسكرية للتحالف. وأثناء الليل شنت القوات المدرعة السعودية والقطرية هجوماً مضاداً ضد القوات العراقية في الخفجي، ولم يكد يحل ظهر الحادي والثلاثين حتى كانت القوات العربية قد دمرت ما تبقى من القوات العراقية في المدينة وأسرت المئات من الجنود العراقيين.

ولقد كانت معركة الخفجي مهمة بالنسبة للتحالف. فقد شهدت هذه المعركة الهجوم البري الوحيد الذي شنته قوات صدام حسين وهزمت فيه. كما ان القوات العربية هزمت القوات الغازية في معركة شرسة، وشنت في سبيل ذلك هجوماً مضاداً ليلياً صعباً ضد مدرعات العدو. كذلك كان الدمار الذي لحق بفرقتين عراقيتين تحت وطأة القوة الجوية للتحالف نذيراً بما ينتظر اي قوة عراقية تترك استحكاماتها الحصينة لتباشر اي عملية عسكرية متحركة. وكان المغزى الاستراتيجي لكل ذلك هو: ان اي وحدة عراقية تجرؤ على التحرك سوف تضرب من الجو، وان اي وحدة تفضل البقاء في مواقعها سوف تضرب من الجو، او تهاجم في خضم الهجوم البري الوشيك.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

القنبلة العميقة النفاذ

من أبرز الانجازات الصناعية العسكرية في نقاط المجهود الحربي، انتاج واختبار وتوزيع القنبلة العميقة النفاذ، وهو مجهود مشترك بين السلاح الجوي والتصنيع العسكري ففي الفترة الواقعة ما بين الاقتراح الأولي لصنع القنبلة، ووضعها تحت امرة خبراء التخطيط العسكري الجوي يوم الثلاثين من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، صممت القنبلة وانتجت واختبرت ووزعت وأسقطت في السابع والعشرين من فبراير (شباط).

وقد استخدمت اثناء الحرب اربع من هذه القنابل، اثنتان لاغراض الاختبار واثنتان ضد استحكامات حصينة مقواة اقامتها القوات العراقية تحت الأرض.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

تقرير البنتاغون شارك في اعداده مئات العسكريين والسياسيين عن حرب تحرير الكويت

القوات البحرية حررت أول أرض كويتية وأسرت المجموعة الأولى من العراقيين

واشنطن - «صوت الكويت»: في الحلقة السادسة من تقرير البنتاغون حول حرب الخليج الذي شارك في اعداده مئات من السياسيين والعسكريين، والذي تنشر «صوت الكويت» ابرز ما احتواه يتناول معدو التقرير دور القوات البحرية في عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء. ففي العملية الاولى تركز دور البحرية على تامين عمليات الحصار البحري على موانيء العراق تطبيقاً لقرار مجلس الأمن والحيلولة دون وصول اي امدادات اقتصادية او عسكرية للعراق، وكذلك المساهمة في عمليات نقل قوات التحالف وامداداتها، هذا بالاضافة الى تامين الخليج من اي عمليات عسكرية عراقية.ا

ما في عملية عاصفة الصحراء فقد تعرض معدو التقرير للدور المميز الذي قامت به القوات البحرية، حيث افتتحت الصواريخ التي انطلقت من الغواصات تجاه المواضع المحددة في بغداد العمليات الحربية في الواحدة والنصف من صباح السابع عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩١. ثم رصدوا كذلك قيام القوات البحرية بتحرير اول قطعة ارض كويتية، عندما استولت على جزيرة قاروه ورفعت العلم الكويتي عليها، بالاضافة الى ان القوات البحرية كان لها شرف اسر اول وجبة من الأسرى العراقيين، وفي سبيل تسهيل مهماتها المساندة للقصف الجوي عملت القوات البحرية على إبطال فاعلية الاسطول البحري العراقي الذي تم تدميره وقواعده البحرية بالكامل خلال أسابيع ثلاثة، وحاولت تقريب قواتها المتمركزة بحرياً من اهدافها لتفادي الالغام البحرية العراقية التي كانت تمثل خطورة على وحداتها من مدمرات وسفن وغيرها .ولقد ساعدت عمليات الاستعدادات للهجوم البرمائي على شاطيء الكويت في خداع القيادة العراقية التي حصنت المواقع الساحلية وصرفت انظارها عن موقع الهجوم الرئيسي مما سهل عملية الهجوم البري على طول الحدود العراقية - السعودية، والكويتية - السعودية .وفي ما يلي نص الحلقة السادسة من تقرير البنتاغون:

استفاد السلاح البحري الأميركي من خبرته على مدى سنوات طويلة في منطقة الشرق الاوسط، ونظراً لأنه ليست هناك قواعد بحرية اميركية دائمة في هذه المنطقة فقد بات للسفن الحربية الاميركية المنتشرة في مياه الشرق الاوسط وجنوب آسيا وشرق افريقيا اهمية كبرى. وكانت القوة البحرية المشتركة الخاصة تباشر عملياتها يوميا في مياه الخليج قبل الثاني من اغسطس (اب) ١٩٩٠، ومن ذلك اجراء تدريبات مشتركة مع قوات دول مجلس التعاون الخليجي، في حين ساعدت المواقع المتقدمة لهذه القوة على حماية طرق الملاحة البحرية.

وبالاضافة الى هذه القوة المشتركة احتفظت الولايات المتحدة بصورة روتينية بحاملة طائرات مدعومة بمجموعة سفنها الحربية في المحيط الهندي. وكانت هذه المجموعة البحرية القتالية مربوطة بمنطقة الخليج، ومن مسؤوليتها الاستعداد للرد على اي ازمة في وقت محدد. وما ان تحدد الوضع القتالي في الخليج حتى شهدت المنطقة اكبر تجمع للسفن الحربية في مسرح عمليات واحد منذ الحرب العالمية الثانية.

ومع التشكيل التدريجي لقوات التحالف ووضع الخطط اللازمة لاستعادة استقلال الكويت، بدا الاسطول الاميركي يحدد معالم السيطرة البحرية وكيفية تحقيقها. وقد حشدت الولايات المتحدة اثناء حرب الخليج اكثر من ١٦٥ سفينة حربية منها ست حاملات طائرات بمجموعة سفنها القتالية وطائراتها في مياه الخليج وبحر العرب والبحر الأحمر وشرقي البحر المتوسط. كما اختصت دول التحالف المجهود الحربي البحري بخمس وستين سفينة في جنوب غرب آسيا. وبهذا لم تكن سيطرة التحالف على البحار موضع شك ابداً.

وقد ادت السيطرة على البحار الى عزل العراق عن الدعم الخارجي، فعمليات الاعتراض البحري قطعت خطوط التجارة العراقية، وضمنت الاستخدام المأمون لخطوط الاتصال البحرية لخدمة الانتشار العسكري، فقد نقلت بحراً نسبة ٩٥ في المئة من الشحنات المطلوبة لعمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء. وكما اتضح من وقائع الحرب العراقية - الايرانية تسببت الالغام وزوارق الدورية القادرة على اطلاق الصواريخ والطائرات المزودة بالقذائف المضادة للسفن وانظمة الصواريخ البرية في ارباك حركة التجارة البحرية. ومن دون السيطرة على البحار والاجواء المضادة للسفن وانظمة الصواريخ البرية في ارباك حركة التجارة البحرية. ومن دون السيطرة على البحار والاجواء من فوقها كان يمكن تعريض كل هذه الشحنات للخطر، مما يبطىء من انتشار القوات والمعدات، ويهدد مقدرة الولايات المتحدة على استئجار السفن التجارية الاجنبية واستخدامها، ويرفع كثيرا من تكلفة الشحن البحري.

كما ان السيطرة على البحار سهلت على حاملات الطائرات ومجموعات سفنها القتالية الاستفادة الى اقصى حد من قدرتها على الحركة، ما بين البحر الاحمر والخليج، وقربتها من اهدافها، وقصرت من مدى طيران طائراتها. وبالاضافة الى ذلك كانت السيطرة على مياه الخليج بالذات حائلاً بين العراق وبين شن هجمات مباغتة على قياس مصغر ضد سواحل المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان. ومن ثم احتفظت القوات البحرية للتحالف بيقظتها التامة تجاه اي هجمات محتملة، فضلاً عن اضافتها البعد الضروري للدفاعات الجوية التي تحمي دول الخليج والجناح الأيمن من قوات التحالف.

واخيراً، كان تحقيق السيطرة البحرية في مياه الخليج شرطاً أولياً وضرورياً لتنظيم اي عمليات برمائية ضد الجناح الأيسر للقوات العراقية في الكويت. ومع ان الهجوم البرمائي لم يحدث ابداً فقد كانت الاستعدادات لمثل هذا الهجوم جزءاً من الحرب الخداعية في مسرح العمليات. فقد كان من شأن التهديد بالهجوم البرمائي ان اضطرت القوات العراقية الى تحصين المواقع الساحلية، وسحب الافراد والمعدات من منطقة الهجوم الفعلي لقوات التحالف.

ازالة مصادر التهديد البحري

لعب الأسطول الأميركي، بمعاونة السلاح البحري الملكي البريطاني والسفن الحربية الكويتية والسعودية، دوراً مهماً في تحرير الكويت. فقد تمكنت هذه الأساطيل من تدمير الاسطول العراقي. ودابت القوات البحرية للتحالف على البحث عن القطع البحرية العراقية وتدميرها، وهي بعيدة عن مرمى نيران العدو. فمن حيث الرغبة في تقليل الخسائر الى ادنى حد كان تدمير مصادر التهديد البحري العراقي ضرورياً لتحريك حاملات الطائرات بمجموعاتها القتالية شمالاً في مياه الخليج لتقريب القوة الجوية المتمركزة بحراً من اهدافها، وللاستعداد لأي عمليات برمائية.. كذلك كان لا بد من ازالة مصادر التهديد البحري العراقي كي يتسنى لصائدات الألغام وكاسحاتها المرور في المياه المعادية لتطهير الممرات البحرية، هذا فضلاً عن ضرب انظمة الصواريخ العراقية المنصوبة على



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

الطراد الكويتي «الاستقلال» شارك في أول هجوم بحري ضد القوات العراقية المتحصنة بمنصات حقل الدورة البحري وأسرتها

الساحل الكويتي.

وقد شهد الثامن عشر من يناير (كانون الثاني) اول معركة بحرية في حرب الخليج، فقد افادت عدة طائرات ضاربة كانت تباشر عملياتها فوق المناطق الشمالية من الخليج، بانها تعرضت لنيران القوات العراقية المتمركزة في منصات نفطية بحرية في حقل الدورة البحري، الذي يقع على بعد نحو ٤٠ ميلاً قبالة الساحل الكويتي. وكانت حفارات الحقل الاحدى عشرة تقع بمحاذاة طرق الاقتراب والمغادرة التي تستخدمها طائرات التحالف لضرب اهداف في العراق. وقدر الخبراء العسكريون ان القوات العراقية كانت تحتل تسعاً من المنصات، وتستخدمها للتجسس على تحركات السفن والطائرات المتحالفة.

ورداً على ذلك، قامت البارجة الاميركية نيكولاس المزودة بالصواريخ الموجهة، وعلى متنها الطائرات المروحية الاستطلاعية المسلحة، باستكشاف موقع الحقل وحددت الاهداف، وفي الليلة نفسها وفي مدى صواريخ سيلكوورم العراقية، وعلى مقربة من السفن الحربية والطائرات العراقية المسلحة بصواريخ اكسوست المضادة للسفن شنت البارجة نيكولاس وسفينة «الاستقلال» الكويتية للهجوم السريع، اول هجوم بحري في الحرب.

وتقدمت البارجة الاميركية تحت جنح الظلام من ناحية الجنوب، وقد اسكتت كل اشاراتها الالكترونية، بينما انطلقت الطائرات المروحية وقد استخدم طياروها اجهزة الرؤية الليلية، وهيأوا صواريخهم جو/ارض استعدادا للقصف.. ووصلت البارجة وطائراتها المروحية، فضلاً عن طائرة مروحية اخرى من نوع لينكس تابعة للسلاح البحري البريطاني الى اهدافها. وهاجمت الطائرات المروحية والمنصات بصواريخها الموجهة. وانفجر مستودع للذخيرة في احدى المنصات، وحاول ستة جنود عراقيين الفرار بقارب مطاطي، فاسرتهم السفينة «الاستقلال».

وبعيد الهجوم بالطائرات المروحية قصفت السفينتان نيكولاس والاستقلال تسعاً من المنصات الاحدى عشرة المسلحة، لتدمير التحصينات المتبقية. وعلى اثر هذا التقطت القوات المتحالفة ٢٣ عراقياً وانزلت فصيلة من جنودها على المنصات للسيطرة عليها. وعند تفتيش المنصات عثر فيها على مخزونات من الصواريخ ارض/جو التي تطلق من الكتف وجهاز لاسلكي طويل المدى. وبذا تكون العملية البحرية الاولى في حرب الخليج، التي شاركت فيها قوات اميركية وكويتية، قد ازالت خطر الصواريخ ارض/جو، ودمرت مراكز المراقبة العراقية واسرت اول مجموعة من اسرى الحرب العراقيين في عاصفة الصحراء.

عملية تحرير قاروه

كذلك كتب للقوات البحرية شرف تحرير اول قطعة من تراب الكويت الوطني. فعند الظهر تقريباً من يوم الرابع والعشرين من يناير (كانون الثاني) حاولت طائرات مروحية مسلحة متمركزة على متن البارجة الاميركية كيرتس، انقاذ ٢٢ عراقياً كانوا من بحارة سفينة عراقية لبث الالغام سبق تدميرها قبل ساعات، قرب جزيرة قاروه الكويتية. وبينما كانت المروحيات تساعد الناجين اطلقت القوات العراقية المتمركزة في الجزيرة نيرانها عليها. وعلى الفور ردت المروحيات على النار بالمثل، واقتربت البارجة كيرتس من الجزيرة، وضربت تحصيناتها ومواقعها بالمدفعية عيار ٧٦ مم، مفتتحة بذلك معركة دامت ست ساعات لانتزاع الجزيرة. وتم انزال مجموعات من جنود البحرية في الجزيرة، بينما قامت البارجتان كيرتس ونيكولاس بمهام التغطية والحماية. وتمكن جنود البحرية الاميركية من استرداد جزيرة قاروه ورفعوا العلم الكويتي عليها. وفي هذه المعركة التي عادت فيها للكويت اول قطعة من اراضيها، اسرت القوات الاميركية ٦٧ عراقياً وحصلت على معلومات ثمينة عن حقول الالغام العراقية في المنطقة.

ولم تسع القوات العراقية الى مهاجمة مواقع التحالف بالطائرات الا مرة واحدة طيلة حرب الخليج، وكان ذلك في يوم الرابع والعشرين من يناير (كانون الثاني). فقد انطلقت قاذفتان مقاتلتان عراقيتان من قاعدتهما في العراق لضرب مرافق النفط وميناء الدمام بالمملكة العربية السعودية، ولكن طائرات الاواكس للانذار المبكر اكتشفت امرهما، ووجهت اربع طائرات سعودية مقاتلة لملاقاتهما. وقد تمكن طيار سعودي من اسقاط الطائرتين العراقيتين، ومن ثم احبط الهجوم العراقي.

الالغام البحرية بلا فاعلية

على الرغم من ان مدافع حقول الالغام البحرية العراقية لم تنتق على نحو يزيد من فاعليتها الى اقصى حد، كما ان الكثير من الالغام قد بث بطريقة غير سليمة، الا انه كان لحرب الالغام، تاثير بالغ على العمليات البحرية للتحالف في



الخليج. فالخط الساحلي القصير نسبياً للكويت، بالاضافة الى العدد الكبير والمتنوع للألغام العراقية، ادى بقوات التحالف المضادة للألغام الى مباشرة عملياتها لتدعيم اي محاولة من جانب القيادة للإنزال البرمائي، خلال حقول الغام كثيفة، في الوقت الذي كانت فيه الهجمات المتحالفة المحتملة معرضة لنيران الصواريخ والمدفعية والسفن الصغيرة، من الشواطىء المحصنة.

ولكن الكثير من الالغام البحرية المبثوثة كان يفتقد الى اجهزة الاستشعار او البطاريات، الامر الذي حد من فاعليتها، وقدرت القوات المضادة للألغام ان نسبة ٩٥ في المئة من الالغام الصوتية الغاطسة لم تكن صالحة لأداء مهمتها. كذلك انفلتت ١٣ في المئة من الغام التلامس المثبتة في القاع من مراسيها. ومع كل هذا تسببت حقول الالغام السيئة التخطيط والتوزيع في الحاق الضرر بقطعتين بحريتين هما تريبولي وبرينستون، وكانت من الأسباب العديدة التي لم ترجح سلامة الغزو البرمائي. أما الأسباب الاخرى التي استبعدت الحاجة الى هذا الغزو البرمائي فمنها عدم الرغبة في إلحاق الأضرار بالبنية التحتية الكويتية، وتحاشي المجازفة بسلامة قوة الانزال، وعدم حاجة القيادة البحرية الى طريق امداد بحري.

ومع ذلك فان الحرب البرمائية تشكل بطبيعتها جزءاً مهماً من اي حملة بحرية اثناء مرحلة الهجوم البري. وقد كانت القيادة البحرية مستعدة لهذه الحرب من حيث الافراد وسفن الانزال، والتدريبات المستمرة. وفي الاسابيع السابقة على الهجوم البري وضعت مختلف الخطط البحرية، التي تتراوح بين تنظيم هجمات برمائية واسعة النطاق على الساحل الكويتي من جهة، وشن غارات وعمليات خداعية على الجزر والمناطق الساحلية من جهة اخرى. وبالاضافة الى ذلك نظمت قوات الانزال البرمائي عدة عمليات إنزال في عمان وجنوبي الخليج تحت وهج عدسات الدعاية والاعلام، وذلك كجزء من خطة العمليات العسكرية. وعندما بدا الهجوم البري آخر الأمر، شنت قوة الانزال البرمائي غارات وحملات خداعية مختلفة، وكانت على اهبة الاستعداد للقيام بهجوم برمائي كامل لو طلب منها ذلك. ومع ان مثل هذا الانزال البرمائي المكثف لم يكن مطلوباً في الحسابات العسكرية النهائية الا ان القوات البرمائية ادت دوراً حيوياً في الانجاح الكلي لعملية عاصفة الصحراء، إذ الزمت قوات عراقية كبيرة بتثبيت مواقعها على المناطق الساحلية الكويتية، وعدم استخدامها في العمليات الداخلية.

اداة للردع

وعلى الرغم من استبعاد الإنزال البرمائي (وهو جوهر اي عملية بحرية ذات شان) من خطط الهجوم الاخيرة لتحرير الكويت، الا ان الحملة البحرية لقوات التحالف في القطاع الشمالي من الخليج لعبت دوراً لا يستهان به منذ البدايات الاولى لعاصفة الصحراء. فقد حررت القوات البحرية اول قطعة ارض كويتية ورفعت عليها العلم الكويتي، واسرت اول مجموعة من اسرى الحرب العراقيين، وشكلت تهديداً مقنعاً بانزال برمائي ادى الى تثبيت مواقع القوات العراقية على الساحل، وركزت انظار العراقيين على مياه الخليج بدلاً من المناطق الصحراوية في الغرب. كذلك وفرت القوات البحرية في الخليج جبهة قوية لحماية قوات التحالف والمرافق الاساسية في شبه الجزيرة العربية. كما ان الوجود البحري المتحالف طمأن الدول الصديقة في الخليج وردع ايران عن الاستجابة لأي مغريات كان يمكن ان تراودها للتدخل مباشرة، او للسماح للعراق باستخدام المياه الاقليمية الايرانية او المجال الجوي الايراني لشن هجمات على قوات التحالف. ولقد كان هذا الحاجز البحري القوي مبعث طمانينة في الايام الباكرة من الحرب، حين احتمت الطائرات العراقية بايران، ولم يكن مغزى هذا التطور واضحا آنذاك.

ويذكر للقوات البحرية المتحالفة ايضا انها دمرت الاسطول العراقي عن آخره في ثلاثة اسابيع، وأمنت السيطرة على المناطق الشمالية من الخليج، وحافظت على خطوط الاتصالات البحرية في المنطقة دون تدخل عراقي يعتد به. ولقد أدى القضاء على التهديد البحري العراقي الى الحد من قدرة العراق على بث الغام اضافية في المنطقة، وساعد قوات التحالف على اقامة مناطق عمليات شمالية، وزاد من عدد الطلعات الهجومية الموجهة ضد اهداف على الشاطىء، وسهل من العمليات البرمائية، ولا سيما ضد الجزر والمنشآت النفطية البحرية.

وقد أثارت حرب الخليج تحديا كبيراً لم يبق له مثيل امام قوات التحالف في مضمار تنسيق الهجمات الجوية فوق سماء الخليج. فكل العمليات الجوية التي نظمت فوق مياه الخليج تمت بمنتهى الأمان والنجاح. فابتداء من درع الصحراء حتى نهاية عاصفة الصحراء لم يحدث ابداً ان وقعت اصابات في قوات التحالف بطريق الخطأ. فضيق الحيز الجغرافي، والظروف غير المألوفة لمباشرة عمليات الرادار، وقرب مصادر التهديد العراقي، والعدد الكبير من المطارات والمسارات الجوية التجارية في المنطقة، وقلة الوقت المتاح للتثبت بصورة مؤكدة من هوية مصادر الهجوم الجوي المعادي قبل وصولها الى دائرة الاشتباك، كل هذه العوامل تضافرت معا لايجاد مسرح عمليات بالغ التعقيد والتشابك.

مساندة الهجوم البري

وعلى مدى الاشهر الخمسة التي استمرت فيها عملية درع الصحراء تمكنت القوات العراقية من انشاء نظام دفاعي ساحلي هائل في



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

الكويت. وقد اثرت تهديدات الالغام العراقية على معظم العمليات البحرية في حرب الخليج. وتحددت مقدرة التحالف على مباشرة عمليات برمائية او تقديم دعم مدفعي بحري، بسبب حقول الالغام في شمال الخليج.

كما اثر تهديد الالغام ايضا على عمليات الهجوم الجوي من القطع البحرية، لأنه أجبر حاملات الطائرات ومجموعاتها القتالية في الخليج على مباشرة عملياتها وهي على آماد بعيدة عن الاهداف العراقية.

ولكن الدعم المدفعي البحري اسهم رغم ذلك بدور ملحوظ في المجهود الحربي للتحالف اثناء عملية عاصفة الصحراء. فقد استخدمت مواقع السفينة ويسكونسن عيار ١٦ مم في دعم هجوم القيادة المشتركة الشرقية على الساحل الكويتي، ولا سيما عندما تمكنت قوات هذه القيادة من اختراق الدفاعات العراقية.

كما اسهمت مدافع السفينة ميسوري في الحفاظ على مصداق الخيار البرمائي، ولا سيما عندما ادى قصف راس الجليعة بمدافع عيار ١٦ مم الى اجبار القوات العراقية المدافعة على التخلي عن مواقعها الحصينة. كذلك ساندت السفينة ميسوري ايضا مشاة البحرية الاميركية عند مهاجمتهم لمطار الكويت الدولي.

اما مساهمة القوة البرمائية في مسرح العمليات فيصعب تقييمها، وان لعبت دوراً ذا شأن في انتصار التحالف في نهاية الامر. ففي اواخر اكتوبر (تشرين الاول) باشرت القوة البرمائية تدريبات وعمليات انزال ركزت انتباه القيادة العراقية على الساحل الكويتي.

وكان انشغال القوات العراقية بالدفاع عن الكويت، ولا سيما ضد اي هجوم برمائي، مدعاة لتسهيل عملية الالتفاف البري الخطافي من جهة الغرب. ولم يكن الغزو البرمائي تهديداً اجوف. فلو كانت الاوامر قد صدرت للقوة البرمائية بالهجوم لكانت قد باشرت عمليات انزال ناجحة، ولكن مع تكبد خسائر فادحة. ولا بد ان ينظر الى قرار عدم اللجوء الى الهجوم البرمائي على انه مفخرة للجهود الخداعية في مسرح العمليات. فقد انجزت القوة البرمائية اهدافها دون الحاجة الى القتال. واتضحت مرونة هذه القوة من خلال العمليات التي قامت بها، لأن رد الفعل العراقي، ورفض القوات العراقية اخلاء الدفاعات الساحلية حتى عندما حاصرت قوات التحالف البرية مناطق المؤخرة هو شاهد على فاعلية هذه العمليات.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

تدمير مصادر التهديد البحري العراقي كان ضرورياً لتقريب القوة الجوية المتمركزة بحراً من أهدافها

قوات الحلفاء خدعت القيادة العراقية بالاستعدادات للهجوم البرمائي فزادت من تحصيناتها الساحلية ولم تفطن لجبهة الهجوم الفعلي

الخداع.. وفنون الحرب

«لقد واصلنا عملياتنا البحرية المكثفة، لأننا أردنا اقناع العراقيين بأننا سنشن ضدهم حملة برمائية هائلة. وقد دار في ذهن القوات العراقية اننا سنقابلها وجها لوجه في أكثر مواقعها تحصينا.. ومن ثم نظمنا تحركات برمائية خداعية، واستخدمنا نيران الاسلحة البحرية، فساد الظن عند هذه القوات اننا نعتزم مهاجمتها على امتداد الساحل. وعلى هذا ثبتت القوات العراقية مواقعها في تلك المنطقة. وكان املنا ان هذه القوات. وقد تمركزت في هذه المواقع الساحلية، في الوقت الذي نشن فيه هجوماً برياً من الجنوب. لن تعرف ما يدور على الجبهة الاخرى غربي الكويت. وقد حققنا في ذلك نجاحاً كبيراً».

تدمير الاسطول العراقي

تمكنت قوات التحالف في غضون ثلاثة أسابيع من تدمير الأسطول العراقي عن آخره، وقد بلغت السفن الحربية العراقية التي دمرت تماماً أو اتلفت ١٤٣ سفينة بيانها كما يلي:

١١ زورقاً للصواريخ المضادة للسفن (دمرت)

زورقان للصواريخ المضادة للسفن (اتلفا)

٣ سفن برمائية

البا جة ابن خلدون

زورق دورية

١١٦ زورق دورية من النوع الصغير (دمرت أو اتلفت)

٩ سفن لبث الالغام

هذا، بالاضافة الى اتلاف جميع القواعد والموانىء البحرية المستخدمة للأغراض الحربية، وتفتيش وتأمين كل منصات النفط البحرية العراقية في شمال الخليج.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

تقرير للبنتاغون شارك في اعداده مئات من العسكريين والسياسيين حول حرب تحرير الكويت (الحلقة الأخيرة)

«عاصفة الصحراء» جعلت الردع العسكري ممكنا وحققت الامن لدول الخليج

لندن - «صوت الكويت»: في الحلقة الأخيرة من الحلقات التي ضمنتها «صوت الكويت» جاء في تقرير البنتاغون حول حرب تحرير الكويت، الذي شارك في إعداده مئات من العسكريين والسياسيين، يقدم معدو التقرير تقييما شاملا للحرب بنتائجها السياسية والعسكرية والاقتصادية الكثيرة ومنها بالاضافة الى تحرير الكويت ثم تأكيد الأمن للمنطقة بعد نزع فتيل الخطر الذي كان يمثله النظام العراقي بترسانته المسلحة التي كان يدعمها بمشاريعه النووية وانتاجه لأسلحة الدمار الشامل فتم تدمير ذراعه العسكرية خلال الحرب ثم تم الاجهاز على ما تبقى منه تحت اشراف الامم المتحدة تطبيقا لقرار مجلس االامن.

وعلى الجانب العسكري ايضا تم تجربة عدد من الأسلحة عالية التقنية لأول مرة، وتم بها كسر كثير من العقائد الاستراتيجية حيث لم تعد القوات البرية هي سيدة العمليات العسكرية، وانما القوات الجوية والأسلحة الصاروخية والموجهة الكترونيا. وثبت كذلك فشل استراتيجية الدفاع التي كانت تتبعها القوات العراقية.

ومن النتائج السياسية بروز ملامح النظام الدولي الجديد بعدما اصبحت الولايات المتحدة هي المهيمن الاول على مقدرات العالم العسكرية. وبروز دور الأمم المتحدة كمظلة للمشاريع الدولية في اقرار السلام. وعلى مستوى منطقة الشرق الأوسط بدأت عملية التفاوض لاقرار السلام بين الدول العربية واسرائيل وانتهى النظام العربي القديم.

وعلى المستوى الاقتصادي تم تأمين مصادر النفط ومساراته في منطقة الخليج التي تعد مكمن احتياطات العالم الرئيسية من هذه المادة الاستراتيجية.

ان لحرب تحرير الكويت الكثير من النتائج تضمنت الحلقة التالية ابرزها، وفي التقرير تفاصيل اخرى كثيرة..

وفي ما يلي الحلقة الأخيرة التي تنشرها «صوت الكويت» من التقرير:



المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

كان غزو القوات العراقية للكويت في الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠ ايذاناً ببدء سلسلة متعاقبة من الاحداث، توجت بعد سبعة أشهر بانتصار القوات المتحالفة على الجيش العراقي وتحرير الكويت. ولقد كانت حرب الخليج أول حرب كبرى يندلع اوارها بعد انتهاء الحرب الباردة. وكان النصر فيها نصراً لاستراتيجية التحالف وللتعاون الدولي وللتقنية المتقدمة وللشعوب المتمسكة بمبادئها، كما انها كانت مرآة لحكمة القيادة والتحلي بالصبر واظهار الشجاعة على أعلى المستويات، ومنها بطبيعة الأمر مستوى العمليات العسكرية.

ومن نتائج الحرب ان الولايات المتحدة ودول الخليج المسالمة والدول الملتزمة بسيادة القانون في كل مكان اصبحت الآن في وضع أكثر أمناً، بعد ان وضع موضع التطبيق مبدأ لا مساومة عليه، الا وهو عدم قبول العدوان الذي تعرض له الشعب الكويتي. وحين تحالفت الدول معاً امكنها ان تتحدى العدوان، وان تحمي الكثير من مصادر العالم النفطية، وان تحرر الكويت، وان تجرد العراق تحت حكم صدام حسين من مقدراته العسكرية الهجومية، وان تفسد مخططات الحكم العراقي لانتاج الأسلحة النووية، وان تضع الاساس لتحقيق تقدم سلمي في نواح أخرى من المنطقة.

كان انتصار التحالف على العراق مذهلا من الناحية العسكرية. فقد كان الجيش العراقي رابع أكبر جيش في العالم، زادته السنوات الطويلة من القتال ضد القوات الايرانية صلابة. واثناء الحرب العراقية - الايرانية قتل العراق مئات الآلاف من الجنود الايرانيين باساليب القتال الدفاعي نفسها التي كان يخطط بها القتال في الكويت. وقد كان للقوات العراقية مدفعية ممتازة، ودبابات ميدانية من نوع ت - ٧٢ وطائرات حديثة من نوع ميغ ٢٩ وطائرات الميراج المتقدمة، علاوة على صواريخ بالستية وعبوات جرثومية وأسلحة كيماوية، فضلا عن منظومة دفاعية ضخمة من أجهزة الدفاع الجوي الارضية. كما كان امام المهندسين العسكريين العراقيين اشهر طويلة للاستعداد وبناء الاستحكامات الدفاعية. ومع كل ذلك اندحرت القوات العراقية في ستة ايام تحت ثقل القوات الاميركية والقوات المتحالفة معها، مقابل خسائر طفيفة جدا في صفوف التحالف.

تحكم عسكري كامل

ولقد هيمنت القوات المتحالفة على كل قطاعات الحرب. فالبحار كانت تحت تصرف التحالف منذ البداية، اذ كانت الوحدات البحرية الاميركية هي السباقة الى مسرح العمليات، وأسهمت بالكثير في تعزيز الوجود العسكري للتحالف في بواكير أيام الدفاع عن المملكة العربية السعودية. كما أسندت للوحدات البحرية للتحالف مهمة تنفيذ العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الامن الدولي على العراق. والواقع ان جهود الاعتراض البحري كانت البداية للتعاون العسكري بين قوات التحالف، وهي التي حرمت العراق من العائدات الخارجية والتزود بالمواد.

كما ان وصول القوات الجوية الاميركية الى مسرح العمليات في غضون ساعات من صدور الامر بالانتشار كان بمثابة اضافة مهمة الى عنصر الردع العسكري. فقد تحكمت طائرات التحالف في سماء المعركة منذ بدء الحرب الجوية، وابتعدت عن الوحدات البرية والبحرية خطر الهجوم الجوي عليها، كما منعت القوات العراقية من استخدام وسائل الاستطلاع الجوي لاستكشاف تحركات القوات البرية للتحالف. وتمكنت طائرات التحالف من تدمير ٤١ طائرة ومروحية عراقية في قتال متلاحم في الجو، دون ان تصاب اي من الطائرات المتحالفة. كذلك استطاعت القوات الجوية المتحالفة تعجيز مراكز القيادة والسيطرة العراقية، ومواقع انتاج الاسلحة التقليدية، وخفضت الى حد كبير من الفعالية القتالية للقوات العراقية، مما مهد الطريق اخيرا امام الهجوم البري، الذي اكتسح القوات العراقية وابعدها عن الميدان في غضون ١٠٠ ساعة. وفي خضم ما يزيد على ١٠٠ الف طلعة جوية لم تخسر قوات التحالف الا ٣٨ طائرة ثابتة الجناح.

اما على الارض فقد تحركت قوات التحالف المدرعة مسافة تتجاوز ٢٥٠ ميلا في نحو ١٠٠ ساعة



المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

مستمرة، وهي مناورة من أسرع المناورات العسكرية في تاريخ القتال، استعدادا لما اصبح يعرف الآن بحركة «الخطاف الأيسر» للالتفاف حول قوات الحرس الجمهوري العراقي. وبعيد انتهاء الحرب قدرت قيادة التحالف خسائر العراق من المدرعات بنحو ٣٨٠٠ دبابة، في حين لم تدمر من دبابات الميدان الاميركية الا خمس عشرة دبابة.

ولم يهزم التحالف قوات صدام حسين فقط وانما هزم استراتيجيته ايضا. فقد اعتمدت استراتيجية التحالف على شن الحرب في ظل ظروف مواتية، تستفيد كل الاستفادة من أوجه القوة لدى القوات المتحالفة، وأوجه الضعف لدى القوات العراقية. ومقابل ذلك نجد ان الاستراتيجية السياسية والعسكرية لصدام حسين قد منيت بهزيمة منكرة. فعلى الرغم من مساعيه لتخويف جيرانه تقدمت دول الخليج بطلب العون، وتشكل التحالف، ولم يهب «الشارع» العربي لنصرة صدام، كما فشلت مراميه في تحويل هذه الحرب الى حرب عربية - اسرائيلية. ولم تؤد تهديدات صدام حسين بتكبيد قوات التحالف خسائر فادحة الى بعث الوهن في صفوفها، ولم يفت أخذه الرهائن في عضدها، ولم تتمخض دفاعاته الحصينة في الكويت عن خسائر كبيرة في رجالها وعتادها، اما محاولات صدام حسين الهجومية، من قبيل استخدام صواريخ سكود واحتلاله مدينة الخفجي السعودية لفترة وجيزة، فقد فشلت في تحقيق اغراضها الاستراتيجية. وكانت النتيجة الكلية حربا لم يهزم فيها العراق فقط، وانما حيل بينه تماما وبين الامساك بزمام المبادرة.

تلاشي التهديد

كان للنصر على العراق في حرب الخليج نتائج سياسية مهمة، سواء بالنسبة لمنطقة الخليج نفسها ام للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في العالم.

فقد تم تحرير الكويت وتوفرت مقتضيات الامن للمملكة العربية السعودية ودول الخليج. كذلك احبطت خطط صدام حسين للسيطرة على المواقع الغنية بالنفط في المنطقة، وهي خطط ضيّع في سبيل تحقيقها موارد بلاده وثرواتها، ومن جهة أخرى تلاشى التهديد الذي انعكس عن غلبة القوة العسكرية العراقية في المنطقة، ودمرت الى حد كبير مرافق البحث والتطوير العراقية لانتاج الصواريخ البالستية والاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية.

بل ان النصر في الحرب كان بمثابة المقدمة الطبيعية لتدخل الأمم المتحدة في ما بعد - من خلال فرق التفتيش - كي تواصل تفكيك ما تبقى من برامج انتاج هذه الاسلحة. ومع ان صدام حسين لا يزال في السلطة فقد شلت مكانته السياسية، وبات مستقبله السياسي غير مضمون. وهو الآن - على المستوى السياسي - رجل منبوذ كشف النقاب عن مدى خطورة آماله في قيادة ائتلاف مضاد للغرب، من الدول العربية والاسلامية.

ومع ان صدام حسين قد انكمش الآن كثيرا من حيث المكانة السياسية والقوة العسكرية، الا اننا لا يصح ان ننسى مدى الخطر الشديد الذي انطوى عليه الموقف من البداية. فلو لم تستجب الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لغزو القوات العراقية للكويت، لاشتدت اليوم عوامل الخطر في العالم، وزادت التهديدات للمصالح الاميركية ولمصالح شعوب الشرق الاوسط وغيرها. فالاستيلاء على الكويت كان معناه الفوز بمصادر مالية واقتصادية هائلة، ومن ثم وضع القوة العسكرية في يد رجل عدواني وطموح. فما من شك ان صدام حسين كان سيستفيد من ثروات الكويت للاسراع في انتاج اسلحته النووية والكيماوية والجرثومية، وتوسيع شبكة صواريخه البالستية. كما ان صدام رسم نموذجا صارخا للعدوان السافر الذي كان يمكن - لو لم يوقف عند حده - ان يؤدي الى مزيد من العدوان من جانبه وربما من قبل آخرين ايضا. ولو كان تحدي صدام للأمم المتحدة قد ترك دون رد، لارتفعت منزلته وازدادت قدرته على اجتذاب حلفاء جدد.

ولو لم يكن استيلاء صدام على الكويت قد قوبل بالتصدي الحاسم من البداية، لتعرضت المملكة العربية السعودية ومواردها النفطية الهائلة على وجه الخصوص، للتهديد الكبير. وحتى لو لم تكن القوات العراقية قد تحركت ضد الاراضي السعودية، لكان مجرد وجود هذه القوات الغالبة على حدود المملكة، بالاضافة الى النماذج الصارخة لعسفه بجيرانه، قد شكل تهديدا للمصالح السعودية والاميركية. فمع تحرك القوات العراقية تجاه الحدود الكويتية - السعودية بات في المتناول اكبر تركيز للاحتياطيات النفطية في العالم. وكان بامكان القوات العراقية ان تزحف جنوبا على طول الساحل السعودي للاستيلاء على المنطقة الشرقية الغنية بالنفط، وتهديد دول الخليج. كما ان استيلاء العراقيين على الموانئ السعودية المطلة على الخليج كان يمكن ان يزيد من صعوبة العمليات العسكرية لاسترداد الاراضي المغتصبة، ومن تكلفتها ايضا.

وفي مطلع يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، ومع اقتراب الموعد النهائي الذي حددته الامم المتحدة لسحب



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

القوات العراقية من الكويت، بدا البعض يتساءل ان كان من الواجب تأجيل استخدام القوة. وكان من رأي الولايات المتحدة دائما ان يكون استخدام القوة بمثابة الحل الأخير، ولكن كان لا بد من حلول وقت يكون استخدامها فيه ضروريا. فمع بداية عام ١٩٩١ كان المجتمع الدولي قد اتاح لصدام حسين كل فرصة ممكنة كي يسحب قواته من الكويت بسلام، وليتحاشى من ثم خطر الحرب وتكلفة الاستمرار في تطبيق العقوبات. ولكنه اوضح بما لا يدع مجالا للشك في نياته، بأنه عازم على الاحتفاظ بالكويت، واظهر استعداده لتحميل شعبه مشاق لا توصف.

نموذج للتعاون الدولي

ولربما كان الاستمرار في تنفيذ العقوبات مدعاة لاضعاف الجهاز العسكري العراقي، ولا سيما السلاح الجوي. ولكن التأخير في الهجوم كان ينطوي على مخاطر عظيمة بالنسبة للكويت نفسها ولقوات التحالف ايضا. ففي ذلك الوقت كانت قوات التحالف قد بلغت اوج قوتها. واي فترة طويلة من الجمود في الوضع العسكري كانت كفيلة باضعاف الروح القتالية، والمجازفة بالتعرض لهجمات ارهابية عراقية ناجحة، او بحدوث اشتباك بين العراق واسرائيل، او اي تطورات سياسية غير مستحبة، يمكن ان تضعف عرى التحالف. كما ان اي تأخير في بدء القتال كان خليقا باتاحة وقت أطول للعراق كي يعزز من حقول الغامه وموانعه التي كان يبغي على القوات البرية اختراقها، وربما اكتشف ايضا خطط التحالف الخطافية فقوى استحكاماته في الغرب.. والأسوأ من ذلك كله ان العراق كان سيجد الوقت الكافي للمضي في برنامج انتاج اسلحة التدمير الشامل. وعلى هذا، ونظراً الآن صدام حسين قد اوضح انه لن يسحب قوات من الكويت الا اذا اجبر على ذلك، كان من الافضل ان يتم هذا الاجبار في وقت تختاره قوات التحالف، ولا يفرض عليها فرضاً.

ولقد رسمت الحرب نموذجا رائعا للتعاون الدولي على أعلى المستويات في مستهل فترة ما بعد الحرب الباردة. فمع اضعاف قوى العنف والتطرف أتاحت الحرب فرصا جديدة للتقدم في مساعي السلام العربية الاسرائيلية. ويعد هذا جزءاً من تغير اوسع نطاقا في القوى المحركة في المنطقة. كما انه ليس من قبيل المصادفة ان يبدأ الافراج عن الرهائن في بيروت بعد انتهاء حرب الخليج. لقد تحققت الاهداف التي اجاز مجلس الامن الدولي من اجلها استخدام القوة، ومن ثم لا بد ان يفكر المعتدون من الآن فصاعدا مرتين وثلاثاً قبل المغامرة، كما لا بد ان تشعر الدول الصغيرة الآن بأمن اكبر.

دور بارز لبوش

لقد تحسنت فرص النجاح امام التحالف بفضل التغير الكبير الذي طرأ على الساحة الدولية، والعلاقة الطيبة التي تطورت بين الرئيس جورج بوش والرئيس ميخائيل غورباتشوف. فلو كان غزو العراق للكويت قد حدث ابان الحرب الباردة في وقت كانت للعراق فيه علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفياتي السابق، لكان الوضع قد تردى الى مجابهة كبرى بين الشرق والغرب. ولكن على نقيض ذلك سعى الرئيس بوش - بموافقة سوفياتية - الى تحليل الوضع وعلاج المشكلات الناشئة عنه، ليس في اطار المواجهة بين الشرق والغرب، وانما من حيث تقييم الحدث في حد ذاته. ومن دون دوافع الحرب الباردة التي كانت تستهدف في ما سبق احباط الاهداف السياسية والعسكرية الاميركية، شارك الاتحاد السوفياتي الاغلبية الساحقة من اعضاء مجلس الامن، التي اعربت عن اجماعها الدولي على مقاومة الاعتداء العراقي. ويمكن ان يقال ان تحرك الامم المتحدة اثناء حرب الخليج هو اعظم نجاح حققته المنظمة الدولية حتى الآن، بعد ان تخلصت من تبعيتها وخنوعها للتنافس بين الشرق والغرب، فلأول مرة منذ غزو كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية في يونيو (حزيران) ١٩٥٠، تمكن مجلس الامن الدولي من اجازة استخدام القوة لصد عمل عدواني.

وكان للدبلوماسية الشخصية التي مارسها الرئيس بوش وحسن علاقاته مع رؤساء دول الاقطار الاخرى وحكوماتها اثر كبير في تشكيل الوحدة السياسية للتحالف وتدعيمها، وهو ما يسّر اتخاذ الأمم المتحدة قراراتها السياسية وتدابيرها الاقتصادية. ونادرا ما تمكن المجتمع الدولي من الاعراب قبل ازمة الخليج عن رأيه بصوت واحد للتنديد بالعدوان. كذلك تمتعت القيادة السياسية القوية في الدعم المالي للمجهود الحربي، ومن ذلك



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

مساهمات مالية كبرى من المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة واليابان والمانيا وكوريا الجنوبية وغيرها لمساعدة الولايات المتحدة على تحمل النفقات الاضافية. وقد بلغ الرقم الاجمالي الذي رصد لسد تكاليف المشاركة الاميركية في الحرب نحو ٥٤ بليون دولار. ولو كان هذا المبلغ قد خصص لميزانية الدفاع في احدى الدول لكان قد احتل المرتبة الثالثة في العالم.

ومن الدروس الاخرى المستقاة من حرب الخليج ان الانظمة الحربية ذات التقنية المتفوقة قد عززت الى حد كبير من فعالية قوات التحالف. وقد شملت هذه التقنية المتفوقة عدة مجالات حربية منها اسلحة التصويب الدقيق، واجهزة الاستشعار معقدة التركيب، وتقنية الاستخفاء تحقيقا لعنصر المباغتة، ووسائل الرؤية الليلية، وانظمة الدفاع الصاروخية التكتيكية، والقذائف المخترقة للاعماق. وقد اختبرت الحرب جيلا كاملا من الاسلحة الجديدة التي تحتل مركز الطليعة في هذه الثورة التقينة العسكرية. وفي كثير من الحالات كانت هذه الأنظمة تستخدم لأول مرة في هذا القتال الواسع النطاق. وفي حالات أخرى اتاحت الحرب فرصة استخدامها بأعداد هائلة.

مهام اميركية للمستقبل

ولكن هذا التقدم في فنون الحرب الالكترونية كفيل باثارة تحديات اخرى امام خبراء التخطيط العسكري. فالاستخدام المكثف مثلا لقذائف التصويب الدقيق بات يستلزم الحصول مسبقا على معلومات اكثر تفصيلا. فلم يعد يكفي ان تقدم الاستخبارات بيانات عن مجمع من المباني يضم اجزاء من برنامج نووي عراقي، لأن المصوبين يطلبون الآن معلومات عن نوع المهام المنفذة، وفي اي مبنى، بل وفي أي جزء من المبنى، لأنه اصبحت لديهم القدرة على الضرب بدقة هائلة. ومثل هذا القول ينطبق ايضا على القتال البري لأن السرعة البالغة لتحرك القوات تتطلب معرفة مواقع التشكيلات الصديقة والمعادية وتحركاتها بتفصيل اكبر، تحقيقا لفعالية الحركة والهجوم وتجنبا لازهاق ارواح القوات الحليفة.

من الدروس المستفادة من حرب الخليج انه ليس هناك من يعلم اين مسرح الحرب القادمة ومتى تكون..؟ ففي مطلع التسعينات، قال كثيرون انه لم يعد هناك مصدر للتهديد بعد انسحاب القوات السوفياتية من أوروبا الشرقية ولم يتوقع احد ان تندلع حرب في غضون عام واحد. فالاحداث الدولية لا تخضع لمنطق يمكن التكهن به، وقلة هي التي كانت تتوقع في بواكير عام ١٩٨٩ حدوث تلك التطورات المذهلة التي شهدها ذلك العام في اوروبا الشرقية. وما كان احد يظن ان التحاد السوفياتي نفسه سيكف عن لوجود كلية في غضون عامين. ومع أن القدرة على التكهن بمجرى الاحداث خلال خمس او عشر سنوات هي قدرة محدودة جدا، الا ان الاستراتيجية العسكرية الاميركية، وفي ظل الظروف الدولية المتغيرة، لا ترى غضاضة في خفض القوات المسلحة الاميركية على مدى السنوات الخمس القادمة. ولكن هناك تحديين ابرزتهما عملية عاصفة الصحراء، اولهما احتفاظ القوات الاميركية بالتفوق التقني في المستقبل، والثاني هو الاستعداد لاي طارئ في الموقف الدولي قد يستدعي اجراء عسكريا مشابها.

ولهذا ينبغي على القيادة الاميركية مواصلة استثمارها في مضمار الأبحاث والتنمية وفي الافراد والأنظمة التسلحية المتقدمة، جنباً الى جنب مع خفض الانتاج الحربي غير المطلوب، انقاص عدد القوات الاحتياطية واغلاق القواعد العسكرية التي لا حاجة لها، بحيث يمكن تركيز الموارد في القطاعات الحيوية. ومن امثلة ذلك ان الدبابات من نوع ابرامز والطائرات من نوع تومكات وفولكن متعددة البراعات هي اسلحة ممتازة، ولكن الترسانة الاميركية تغص بها، ومن ثم فلا خطر من اجراء بعض الخطط لتحديثها. وعلى هذا يجدر استخدام الاموال المتوفرة في ابتكار اسلحة المستقبل وتطويرها.



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ تشيني :

قواتَ التحالف لم تدخل بغداد لرفض العرب احتلال العراق

واشنطن ـ مراسل الأهرام ـ اعلن ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي ان قوات التحالف لم تدخل بغداد لاسقاط الرئيس العراقي صدام حسين لان الدول العربية لم يكن من الممكن ان توافق على احتلال الاراضي العراقية .

وقال تشيني امام نادي الصحافة الامريكي ان مستشاري الرئيس الامريكي جورج بوش نصحوه بانه من الافضل وقف العمليات العسكرية ضد العراق بعد تحقيق أهداف التحالف.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

«صوت الكويت» تنفرد بعرض كتاب «الدرع والسيف... فئران الصحراء في الخليج» (١ من ٣)

٢٣٥ طائرة سعودية مقاتلة تشارك في القتال

جنرالات بريطانيا أبلغوا ثاتشر: خيارنا عدم التورط (!)

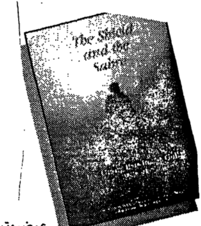


المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

الامير تشارلز: كان شعورنا بالنصر مختلطا بمشاعر الاسى والاشفاق تجاه ابناء العراق

التحالف الدولي تميز بالتواجد العربي واتفاق القوتين العظميين



تأليف: نيجل بيرس
عرض وترجمة: مصطفى علام

خلال خمسة اشهر فقط، وتحديدا في الفترة من اكتوبر (تشرين الاول) العام ١٩٩٠ الى فبراير (شباط) من العام ١٩٩١ قام الجيش البريطاني بأكبر عملية امداد عسكري منذ الحرب العالمية الثانية، حيث قام بنقل ٣٥ الف جندي من مختلف الاسلحة الجوية والبحرية والبرية بكامل معداتهم العسكرية من اوروبا الى المملكة العربية السعودية.

وما تلا عملية الامداد الضخمة من احداث، كان تحديا هائلا سيذكره دوما التاريخ العسكري البريطاني في سجلاته، ذلك التحدي الذي اجتازته القوات البريطانية مع قوات الشرعية الدولية لتنتصر مبادئ الحق والشرعية والقانون الدولي، وتتحرر الكويت من الاحتلال العراقي.

وفي كتابه «الدرع والسيف... فئران الصحراء في الخليج» الذي صدر في ٢٧ مايو (ايار) الماضي عن دار النشر البريطانية «H.M.S.O» في لندن يعرض الكاتب البريطاني «نيجل بيرس» للدورالبريطاني العسكري في معركة تحرير الكويت في اطار الصورة الشاملة للمعركة التي شاركت فيها قوات الشرعية الدولية من الدول الشقيقة والصديقة، مع استعراض الخلفيات التاريخية التي تفسر في مجملها قرار الغزو العراقي من جهة، وقرار التدخل الدولي لردع هذا الغزو وتحرير الكويت من جهة اخرى.

والكتاب الذي يقع في ١٧٤ صفحة من القطع الكبير يحتوي على مئتي صورة وخارطة ورسم توضيحي للمعارك، ومعظم هذه الصور تنشر للمرة الاولى، وهو يتضمن بعد المقدمة التي كتبها ولي عهد بريطانيا الأمير «تشارلز» ثمانية اجزاء.

«صوت الكويت» تعرض اليوم الجزمين الاول والثاني من الكتاب.
وفي حلقتين تاليتين نوالي عرض بقية الاجزاء.



«اعتقد ان معظمنا لم تجتاحه الرغبة في الفرح والرقص في الشوارع ابتهاجا بالنصر، فقد كان شعورنا بالنصر مختلطا بمشاعر الاسى والاشفاق على هؤلاء البسطاء المنتهكة حقوقهم الانسانية من ابناء العراق الذين واجهوا مصيرا مأسويا بسبب ديكتاتور لن يرحمه التاريخ، ولعل فصول هذه المأساة الانسانية تجعلنا ندرك اهمية ان نتحول جميعا الى حراس لمنع وقوع مثل هذه المأساة مرة ثانية».

بهذه السطور المليئة بالحس الانساني والفهم لأبعاد المأساة التي تسبب بها صدام حسين لشعبه، يبدأ ولي عهد بريطانيا الامير «تشارلز» تقديمه للكتاب.

وينتقل ولي عهد بريطانيا الى الاشادة بدور القوات المسلحة البريطانية في معركة تحرير الكويت.. فيقول: «عندما تتفجر مثل هذه الازمات فان الواجب يقتضينا تقديم الشكر والعرفان لهؤلاء المتجردين من الأنانية، والذين يتمثل الاحساس بالواجب في سلوكهم في كل المناسبات، لهؤلاء من رجال قواتنا المسلحة، الذين تلقوا لعقود طويلة تدريباتهم لمواجهة معطيات تتمثل في خطر محدد ومناخ محدد وارض محددة، وكان عليهم في زمن قياسي ان يواجهوا معطيات مختلفة تماما عن تلك التي تدربوا لمواجهتها، تلك المعطيات التي تمثلت في حرب الخليج، ويكفي للاشارة على تميز الاداء العسكري البريطاني في هذه الحرب، ان الفرقة المدرعة الأولى قاتلت العراقيين طوال ساعات الليلتين الاولتين من الحرب البرية، ولا شك ان نجاحها في القتال الليلي كان عاملا مهما في هزيمة القوات العراقية بهذه السرعة، حيث لم تستغرق الحرب البرية سوى اربعة ايام فقط».

ويتابع ولي العهد البريطاني سطور شهادته عن الاداء المتميز للقوات البريطانية «ورغم اختلاف المعطيات العسكرية لهذه الحرب والمخاطر التي واجهها رجال ونساء قواتنا البحرية، فانهم لم يفقدوا للحظة واحدة حسهم الانساني الفكاهي، ولقد ادركت ذلك بوضوح اثناء الزيارة التي قمت بها لاحدى المدمرات البريطانية في مياه الخليج قبل اعياد الميلاد العام ١٩٩٠، حيث قضيت ليلة كاملة في عرض البحر مع هؤلاء الذين لم يفقدوا القدرة على الابتسامة واطلاق الفكاهة وهم يواجهون الموت في كل لحظة، لقد كان كل فرد من قواتنا المسلحة في الخليج بمثابة سفير لبلاده في سلوكه وأدائه المتميز».

وفي ختام تقديمه للكتاب يعرب الامير «تشارلز» عن امله في ان تقدم بريطانيا خبرتها العسكرية في حرب الخليج للآخرين عندما يتعرضون لذلك النوع من الازمات غير المتوقعة «اتمنى ان تكون بلادنا قادرة دائما على مساعدة الاخرين في اوقات الازمات غير المتوقعة، وذلك من اجل حماية المبادئ النبيلة والحرية ضد كل من يمثل قوى الشر والظلام».

استعراض القوة

يبدأ الجزء الاول من الكتاب الذي يحمل عنوان «خلفية تاريخية» باستعراض المشهد الهمجي للغزو العراقي فجر الثاني من اغسطس «اب» ١٩٩٠.

«قبل ان تشرق شمس ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠، قام العراق الذي يملك رابع اضخم جيش في العالم بغزو جارته الصغيرة في الجنوب «الكويت»، ومن البحر والجو قامت القوات الخاصة من الحرس الجمهوري العراقي بمهاجمة العاصمة الصغيرة «الكويت»، حيث لم يستغرق الغزو سوى ساعات قليلة، فلم يكن ممكنا للكويت الصغيرة ان تصمد امام جحافل الغزو الصدامي، وقبل نهاية اليوم التالي كانت حشود هائلة من القوات العراقية تستعرض عضلاتها العسكرية على طول الحدود الكويتية السعودية».

ويتابع المؤلف رسم سيناريو مأساة الغزو «في خلال الثلاثة ايام الاولى للاحتلال فقط، قتل ١٣٠٠ كويتي، وفي الشهور التالية قتل اكثر من ١٧٠٠ كويتي على ايدي القوات الغازية.

ورغم ان امير الكويت ومعظم اعضاء حكومته كانوا من بين من استطاعوا الافلات من قوات الاحتلال، حيث نجح الامير في تشكيل حكومة كويتية بالمنفى في مدينة الطائف السعودية، الا ان الشقيق الاصغر للامير الشيخ فهد الاحمد صرعته رصاصات جندي عراقي وهو على سلالم قصر دسمان».

وينتقل المؤلف بعد ذلك الى رد الفعل الدولي للعدوان العراقي الذي وصفه بأنه كان غير عادي لتميزه بخاصتين لا مثيل لهما من قبل. «كان رد الفعل الدولي تجاه هذه الازمة نموذجا فريدا لوحدة الشرعية الدولية، لم يتعاطف مع العراق سوى الاردن والسودان واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان التحالف الدولي، الذي شكل درعا عسكريا لحماية المنطقة من اي اعتداء عراقي جديد، رائعا لتميزه بخاصتين رئيسيتين:

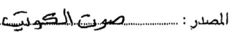
الاولى... انه ضم دولا عربية واسلامية عديدة، وليس فقط دول الخليج التي تهدد امنها بشكل مباشر بسبب العدوان، وتعاونت قوات الدول العربية والاسلامية مع قوات الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة في التصدي للعدوان.

وهذا التعاون المشترك اسقط اية اتهامات كان يمكن ان توجه للتحالف الدولي بانه محاولة لتجديد صورة الامبريالية القديمة في المنطقة، واضافة الى ذلك لم تنجح محاولة صدام حسين في الربط بين احتلاله للكويت واحتلال اسرائيل للاراضي العربية، في اضعاف موقف التحالف العربي ضده. الثانية... لم يتهدد التحالف الدولي بصراع القوتين العظميين كما حدث في ازمات دولية عديدة بالسابق، فقد تزامن العدوان العراقي مع نهاية الحرب الباردة وانتهاء المواجهة الطويلة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وساعد ذلك الامم المتحدة على القيام بدور فعال ومسيطر على تفاعلات الازمة، بعد ان انتهت عمليات الاستقطاب الدولي.

وبعد ٢٤ ساعة فقط من الغزو العراقي، وتحديدا في الثالث من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

اغسطس (آب) ١٩٩٠ خرج بيان اميركي سوفياتي مشترك وقعه وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر مع نظيره السوفياتي ادوارد شيفاردنادزة يندد بالعدوان العراقي.

وتحت مظلة الشرعية الدولية متمثلة في قرارات الامم المتحدة المطالبة بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من الاراضي الكويتية، والتي سمحت للعالم باستخدام الوسائل كافة لتحرير الكويت، شاركت اكثر من ٤٠ دولة عسكريا او اقتصاديا او بتقديم الخدمات الطبية في تشكيل التحالف الدولي لصد العدوان الصدامي.

وجاءت اكبر مشاركة عسكرية من الولايات المتحدة تلتها المملكة العربية السعودية التي قدمت ٢٣٥ طائرة مقاتلة وثماني سفن حربية و٧٥ الف جندي للتحالف، اضافة الى مساهمتها في تمويل النفقات العسكرية لبعض الدول المشاركة في التحالف، وجاءت بعد ذلك بريطانيا التي قدمت ٣٥ الف جندي من مختلف الاسلحة، ثم مصر.

التفاعلات الدولية

وفي الجزء الثاني من الكتاب الذي يحمل عنوان «من اوروبا الى السعودية» يرصد المؤلف التفاعلات الدولية وخاصة بالنسبة لبريطانيا ازاء العدوان العراقي، ثم تفاصيل اكبر عملية اعداد عسكري تقوم بها القوات البريطانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

«اثار الغزو العراقي للكويت دهشة الجميع، ورغم ان صدام حسين حشد مئة الف جندي عراقي على الحدود قبل الغزو، الا ان القليل من الناس فقط هم الذين تصوروا ان يتجاوز الامر التهديد والتهويش الى درجة الغزو العسكري، وكان العالم يعتقد ان صدام يلوح بالسيف فقط لتخويف حكومة الكويت وجعلها تقبل بتقديم تنازلات له، وعندما بدأت القوات العراقية الغازية للكويت تتقدم باتجاه الحدود السعودية، بدأ العالم يدرك ان صدام اذا نجح في الاستيلاء على حقول النفط في شمال شرق المملكة العربية السعودية فان معادلة التوازن الاقتصادي العالمي ربما تنحرف في مسار دراماتيكي نحو الاسوأ.

وبالصدفة كانت ثاتشر (رئيسة الوزراء البريطانية حينذاك) لحظة الغزو في الولايات المتحدة لحضور الاحتفال بمرور اربعين عاما على تأسيس معهد «أسبن» في كولورادو، هذا المعهد الذي تأسس بغرض بحث ومناقشة المشكلات العالمية من قبل قادة العالم، وكان الرئيس الاميركي بوش يشارك ثاتشر مع قادة آخرين هذا الاحتفال، وكانت ثاتشر على وشك القاء كلمتها في هذا الحفل حول افكارها بالنسبة للحقبة المقبلة من السلام والاستقرار العالمي بعد انتهاء عصر الحرب الباردة، عندما وردت انباء الغزو العراقي للكويت.

وعلى الفور عقدت ثاتشر اجتماعا مع بوش في احد المنتجعات فوق جبال روكي لبحث الازمة الطارئة، واتفق الطرفان على العمل سويا من خلال مجلس الامن الدولي والمطالبة بفرض عقوبات ضد العراق ما لم يسحب قواته من الكويت خلال ٤٨ ساعة.

وكانت ازمة الخليج بمثابة التحدي الاول للامم المتحدة في اعقاب انتهاء الحرب الباردة، وعبرت عن هذا التحدي ثاتشر بقولها: لقد انتهك واحتل العراق اراضي دولة لها كامل العضوية في الامم المتحدة، وهذا امر لا يمكن القبول به، لاننا لو سمحنا باستمراره، فان العديد من الدول الصغيرة لن تشعر بالامان بعد الآن.

وادركت الامم المتحدة شعور ثاتشر نفسه، ولم تمر سوى ساعات على الغزو العراقي حتى اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم (٦٦٠) الذي يطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من الكويت».

ويشير المؤلف بعد ذلك الى الموقف السوفياتي من الازمة، وهو الموقف الذي قلب حسابات صدام حسين تماما.

وكان من ابرز ردود الفعل الدولية واكثرها تميزا تجاه العدوان، رد فعل الاتحاد السوفياتي وهو الممون الرئيسي لترسانة صدام العسكرية، فقد سارع على الفور بوقف شحنات الاسلحة كافة الى العراق.

وتتابع الاحداث في رواية المؤلف لازمة الخليج، ففي ٤ اغسطس (آب) بعد يومين فقط من الغزو دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز الرئيس الاميركي بوش الى ارسال قوات اميركية لوقف الزحف الصدامي، وفي ٦ اغسطس (آب) اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم (٦٦١) الذي يفرض عقوبات اقتصادية شاملة ضد العراق، ١٠ اغسطس (آب) الجامعة العربية تصوت بالاغلبية (١٢ صوتا ضد ٨ اصوات) لصالح الالتزام بالعقوبات الدولية ضد العراق وارسال قوات عربية للمشاركة مع القوات الاميركية في حماية السعودية، وبدأت عملية درع الصحراء.

خطة غرانبي

وينتقل المؤلف بعد هذا الاستعراض السريع لاحداث الايام الاولى من الغزو الى تفاعلات الموقف البريطاني من الازمة.

«عادت ثاتشر من الولايات المتحدة الى لندن وهي مصممة على ضرورة مشاركة بريطانيا لواشنطن في عمل نوع من الالتزام العسكري بالدفاع عن السعودية والتصدي للعدوان العراقي، وكان على وزارة الدفاع ان تدرس وتقرر انسب الخيارات بالنسبة لهذا الالتزام، وكانت اولى الخيارات التي طرحت للمناقشة في دهاليز وزارة الدفاع هي اقناع ثاتشر بعدم التورط عسكريا على الاطلاق في هذه الازمة، وكان القلق ناجما اساسا من مخاطر المشاركة بقوات برية في المعركة المحتملة.

وبعد مناقشات مستفيضة وضعت خطة المشاركة العسكرية البريطانية، والتي اطلق عليها خطة «غرانبي» نسبة الى القائد البريطاني الشجاع الذي اصبح رئيسا لاركان



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

الجيش البريطاني عام ١٧٦٦، بعد انتصاره في معركة وريرغ الشهيرة عام ١٧٦٠ على القوات الفرنسية.

وفي التاسع من اغسطس (آب) ١٩٩٠ اعلن وزير الدفاع توم كينغ تفاصيل المساهمة العسكرية البريطانية، وهي سرب من طائرات التورنادو القاذفة المقاتلة «اف ٣» وسرب من طائرات الجاكوار مع طائرات تمويل وامداد، اضافة الى عدد من طائرات الحراسة.

وتمثلت المشاركة البحرية في المدمرة «يورك» والفرقاطتين «جوبيتر» و«باتليكس»، وثلاث كاسحات الغام اضافة الى سفينة امدادات.

ورغم عدم اشارة الوزير كينغ الى القوات البرية، فان توسع احتياجات خطة غرانبي ادى الى تزايد ارسال رجال القوات البرية الى الخليج، كما تزايد عدد الطائرات والسفن الحربية البريطانية المشاركة بناء على طلب الولايات المتحدة.

وبعد مناقشات عسكرية مطولة بين لندن وواشنطن، ورغم المخاوف من المشاركة بقوات برية، فقد جاء الاعلان في ١٤ سبتمبر (ايلول) عن ارسال اللواء المدرع السابع في الجيش البريطاني الى الخليج.

وما قاله الميجور جنرال الكس هارلي يوضح اسباب توسع المشاركة العسكرية البريطانية في حرب الخليج..

فقد قال انه اذا كان من الضروري التزامنا باداء عسكري مشرف في الخليج فان على بريطانيا ان تقدم مساهمة عسكرية متكاملة وفعالة الى التحالف الدولي.

وينتقل المؤلف بعد ذلك الى توسع خطة التحالف الدولي وانتقالها من مرحلة الدرع التي استهدفت حماية السعودية ودول الخليج من تقدم القوات العراقية تجاهها بعد احتلالها للكويت، الى مرحلة السيف التي استهدفت طرد القوات المحتلة وتحرير الكويت.

«ركز القائد الاميركي الجنرال نورمان شوارزكوف جهوده في الشهور الاولى للغزو العراقي على تأمين الحماية للسعودية ودول الخليج الأخرى من تعرضهم لتقدم القوات العراقية تجاه حدودهم، ومع تطور الخطة العسكرية للتحالف الى مرحلة طرد القوات العراقية بالقوة من الاراضي الكويتية، كان هناك عاملان يؤرقان شوارزكوف هما توقيت المعركة وحجم القوات المشاركة.

وبالنسبة للتوقيت كان على شوارزكوف ان يشن المعركة قبل ربيع العام ١٩٩١ او ان ينتظر الى الخريف من العام نفسه، وذلك بسبب الارتفاع الكبير للحرارة خلال الفترة بين هذين الفصلين، وهو الامر الذي يجعل من الحرب البرية في الصحراء عملا مستحيلا، اضافة الى شهر رمضان وصيام المسلمين من القوات العربية والاسلامية خلاله، وهو الشهر الذي كان سيحل بين هذين الفصلين ايضا.

فئران الصحراء

وبالنسبة لحجم القوات، كان شوارزكوف يدرك أهمية زيادة حجم قواته وبسرعة، لأن خوض معركة برية في الصحراء يحتاج الى اعداد هائلة من القوات البرية.

وهنا طلبت واشنطن من جديد زيادة المساهمة العسكرية البريطانية، وفي ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) العام ١٩٩٠ اعلن وزير الدفاع البريطاني توم كينغ رفع المساهمة البرية البريطانية في التحالف الدولي من لواء مدرع الى فرقة كاملة، بانضمام اللواء المدرع البريطاني الرابع الموجود في المانيا الى اللواء المدرع السابع الذي سبق ارساله الى السعودية، وتشكيل الفرقة المدرعة الاولى من انضمام اللوائين اضافة الى الوحدات البرية المساعدة للفرقة، وكذلك ارسال ٥ آلاف طبيب وممرضة للخدمات الطبية.

وكان الكابوس الذي عاشته القيادة البريطانية يتمثل في توقع حدوث خسائر كبيرة في صفوف القوات البريطانية، اذا ما اقدم العراق على استخدام الاسلحة الكيماوية والبيولوجية في المعركة.

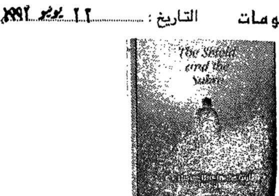
وفي ختام هذا الجزء من الكتاب، يشير المؤلف الى عمليات الامدادات الهائلة لنقل القوات المدرعة البريطانية من المانيا الى السعودية، وقرار توم كينغ بتعيين الليفتنانت جنرال «بيتر دولا بلبير» قائدا للقوات البريطانية في منطقة الشرق الأوسط ومقر قيادته في العاصمة السعودية الرياض.

«كان للقرار الذي اتخذ في لندن بارسال القوات البريطانية الى الخليج تأثيره المباشر على حياة الآلاف من رجال القوات المسلحة وعائلاتهم. وكان معظمهم يقيم في المانيا، لأن القوات البريطانية الموجودة في الراين كانت وحدها القادرة على تشكيل الفرقة المدرعة الاولى من اللواءين السابع والرابع ذوي الخبرة في حرب الصحراء التي اكتسبوها تاريخيا من معارك الحرب العالمية الثانية التي دارت في الصحراء، ولذلك اطلق على رجال هذين اللواءين لقب فئران الصحراء.

وكان يتم نقل الجنود بالطائرات من المانيا الى مدينة الجبيل السعودية عبر قبرص، ونقلت الدبابات والعربات المدرعة والاسلحة والمعدات الخاصة بالفرقة المدرعة عبر البحر من موانئ شمال المانيا الى الجبيل.

ومع اكتمال تشكيل الفرقة المدرعة الاولى في السعودية، تجاوز عدد القوات البريطانية البرية فقط المشاركة في التحالف الدولي اكثر من ٢٠ الف مقاتل من خيرة رجال القوات المسلحة البريطانية».

الحلقة الثانية
يوم الثلاثاء المقبل



«صوت الكويت» تنفرد بنشر كتاب «الدرع والسيف..

.. جرذان الصحراء في الخليج» (٢ من ٣)

عدم استخدام صدام لمخزونه الكيماوي في القتال لغز يحتاج الى تفسير

طائرات التحالف تلقي قنابل «معنوية» على القوات العراقية فيستسلمون بالآلاف

تاليف: نيجل بيرس
عرض وترجمة: مصطفى علام

تطورت الخطة القتالية لقوات التحالف الدولي من مرحلة «الدرع» التي استهدفت حماية المملكة العربية السعودية ودول الخليج من الهجوم العراقي، الى مرحلة «السيف» وهي المرحلة الهجومية التي استهدفت طرد القوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الشرعية الكويتية.

وفي الاجزاء الثلاثة التي نستعرضها اليوم من كتاب «الدرع والسيف... جرذان الصحراء في الخليج» للكاتب البريطاني نيجل بيرس الذي اصدرته دار النشر البريطانية «H.M.S.O» في اواخر مايو (ايار) الماضي نتناول مسرح الاحداث في مدينة الجبيل السعودية مع بدء توافد قوات التحالف الدولي اليها، وننتقل الى استعراض مراحل وظروف عمليات التدريب الشاقة التي خاضتها هذه القوات استعدادا للقتال ومعركة تحرير الكويت، والتي كانت بدايتها الحرب الجوية الخاطفة التي قامت بها طائرات التحالف الدولي، ثم ينتقل الكاتب الى استعراض الاستعدادات النهائية لخطة الحرب البرية.

في الجزء الثالث من الكتاب وهو بعنوان «الانتظار الطويل» يبدأ المؤلف باستعراض مسرح الاحداث في مدينة الجبيل بالسعودية:

«سبعة ايام في الاسبوع و٢٤ ساعة في اليوم.. تجد كل طرق المدينة مليئة بالعربات العسكرية.. ومراسي الميناء محتشدة بالسفن.. والمدينة كلها تحولت ساحة للمدرعات وعربات نقل الجنود وقوات تتقدم وتذهب في كل اتجاه... وتحرس هذا المشهد العسكري الساخن انظمة صواريخ على الارض.. ومدمرات في عرض البحر».

ومع بدء وصول طلائع القوات البريطانية الى الجبيل في سبتمبر (ايلول) العام ١٩٩٠، كانت حرارة الجو لا تطاق، خاصة اثناء نوم الجنود داخل المعسكرات ذات الاسقف المعدنية. وعلى الفور بدأ تجهيز المستشفى الميداني رقم ٣٣، كما اسس مركز للتدريب الرياضي والصحي في المعسكر الرابع بالجبيل.

وكانت عملية اعداد وجبات الطعام لهذا الكم الهائل من القوات تمثل عملا شاقا يستنفد كل الطاقات، وعلى سبيل المثال فانه عندما اكتمل وصول الفرقة المدرعة البريطانية الاولى المكونة من اللواءين السابع والرابع التي تجاوز عدد رجالها العشرين الف جندي، احتاج الامر الى تنظيم جدول عمل للطباخين على مدار الاربع والعشرين ساعة، وكان كل ١٥ طباخا يعدون وجبات تكفي لحوالي الفين الى ثلاثة آلاف جندي، وعلى عجل انشئ مخبز طاقته الانتاجية ١٦ الف قطعة خبز في اليوم.

واشار تقرير لاحدى محطات التلفزيون الى ان القوات البريطانية منذ وصولها الى الخليج وحتى بدايات فبراير (شباط) العام ١٩٩١ التهمت ٣ ملايين بيضة و١٢٠٠ طن من البطاطس.

ويقول الكولونيل ارثر دينارو انه على الرغم من الحرارة والرطوبة العالية، فقد استطاعت القوات البريطانية التأقلم مع هذا المناخ بسرعة، اضافة الى ان الطبيعة الصحراوية للمكان جعلت منه ميدانا مثاليا للقتال، فهناك فضاء في كل مكان، مما يجعل حركة القوات امرا ميسوراً».

وينتقل المؤلف الى عملية الانتظار الطويل للقوات في الصحراء قبل بدء الحرب البرية التي طالت بالنسبة لبعض القوات الى اربعة اشهر كاملة.

«عندما بدأت الحرب البرية في ٢٤ فبراير (شباط) العام ١٩٩١، كان قد مضى على اللواء المدرع السابع اكثر من اربعة اشهر يتدرب انتظاراً للمعركة في الصحراء.

وامضت القوات هذه الفترة الطويلة في تدريب يومي مكثف في ظروف مناخية بالغة الصعوبة، وتركت لهم ساعات فراغ قليلة كل يوم للاستمتاع بنشاطاتهم، لكنهم كانوا يقضونها في الحديث عن التدريبات وتفصيلاتها وما يتوقعونه من تطورات في المعارك المقبلة.

الزواج في الصحراء

ورغم اجواء الحرب وتوقعات المخاطر، فان الجنود لم يتخلفوا عن الاحتفال بمناسبات الاعياد في الصحراء، واثناء احتفالاتهم كانوا يدقون الطبول ويشوون لحوم الاغنام في الصحراء.

وبعد بدء الحرب الجوية بثلاثة ايام فقط، في ٢٠ يناير (كانون الثاني) العام ١٩٩٠ احتفل الجنود في الجبيل بزواج الكابتن انجيس ماكلويد من الضابطة بالخدمات الطبية تينا سينتون».

ويتحدث المؤلف عن الاهتمام بمعنويات الجنود خلال فترة الاعداد للحرب.

وعندما حل الكريسماس، اظهرت الامة البريطانية وقفتها المساندة لجنودها القابعين خلف السلاح في صحراء الخليج، وتدفقت رسائل البريد والهدايا على الجنود.

وقامت منظمة رعاية القوات المسلحة بارسال صندوق مليء بالهدايا البسيطة الى كل جندي بريطاني، كان كل صندوق يحتوي على بطاقة معايدة تحمل رسالة تشجيع ومؤازرة، وحجارة بطاريات لاجهزة الراديو ومعجون وفرشاة للاسنان وقميص «تي شيرت» وكمية من الشيكولاته وبخاخ ضد العرق.

«ومن اجل الحفاظ على المعنويات العالية للجنود، انشأت اذاعة القوات المسلحة البريطانية استوديو خاصا في الصحراء مع توصيلة بالاقمار الاصطناعية، ليبث الى الجنود في كل مكان من الصحراء، الاخبار والموسيقى، لكي يبقى كل جندي على علم يومي بكل الاخبار في منطقة الخليج والعالم، حتى لا يشعر انه اصبح معزولا في الصحراء».

القيادة المشتركة

وينتقل المؤلف في ختام هذا الجزء الى تشكيل وتنظيم عمل قوات الشرعية الدولية.

«بلغ عدد الدول المشاركة في التحالف الدولي ٤٠ دولة، منها ١٨ دولة شاركت بقوات في العمليات العسكرية ضد العراق، والبقية شاركت بالتمويل، او بالخبرات الطبية.

وقدمت الولايات المتحدة ثلث حجم قوات التحالف، التي وصل حجمها الكلي الى ثلاثة ارباع المليون جندي، وتوسعت المشاركة البريطانية لتصل الى ٤٥ الف جندي.

ولاشك ان القوات الاميركية كانت قادرة وحدها على حماية السعودية وطرد القوات العراقية من الكويت، ولكن التحالف كان ضروريا لاضفاء الشرعية على عملية عاصفة الصحراء من جهة، كما انه كان مفيدا للاميركيين لتقليل خسائرهم - خاصة بالنسبة للارواح - في المعركة.

وباعتبار السعودية هي الدولة المضيفة لقوات التحالف، اعطيت القيادة العليا للقوات للفريق أول خالد بن سلطان.

وعندما اكتمل وصول قوات دول التحالف كافة الى السعودية، شكل السعوديون وشوارتزكوف لجنة قيادة مشتركة مشكلة من قادة الدول المشتركة بشكل رئيسي في التحالف، وهي السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا ومصر والكويت وسورية وفرنسا، وكانت هذه اللجنة، تجتمع اسبوعيا في امسية الاثنين لتبادل معلومات اجهزة الاستخبارات ومناقشة الخطط والتطورات العسكرية.

ورغم ان القادة العرب في هذه اللجنة كانوا يتحدثون الانكليزية بطلاقة، الا ان قائد القوات البريطانية الجنرال دو لابلير (الذي يعرف العربية) كان يفتتح هذه الاجتماعات الاسبوعية اضافة الى المناقشات الرسمية متحدثا بالعربية، احتراما للغة الدولة المضيفة ودعما للعلاقات الانسانية بين قادة التحالف، كما قام دو لابلير بمصاحبة الامير خالد بن سلطان لزيارة القوات البريطانية لتأكيد التحالف السعودي البريطاني داخل تحالف الشرعية.



الانتقال من الدفاع الى الهجوم

في الجزء الرابع من الكتاب بعنوان «التدريب والامدادات» يتناول المؤلف واحدة من اهم المشكلات العسكرية التي واجهت قوات التحالف وخاصة القوات البريطانية اثناء الاعداد لمعركة تحرير الكويت،

وهي الخاصة بعملية الانتقال من الطرق الدفاعية في القتال الى اساليب الهجوم، بعد ان تحولت الخطة من اسلوب «الدرع» الذي شكل لحماية السعودية ودول الخليج من احتمالات الهجوم العراقي عليها، الى اسلوب «السيف» والذي استهدف الهجوم على القوات العراقية وطردها من الكويت بعد ان تأكد ان العراق لن يقبل بأية حلول سلمية للازمة.

«عندما اصبح واضحا ان تحرير الكويت من القوات العراقية لن يتم سوى باستخدام القوة، اصبح من الضروري على القوات البريطانية تغيير خطط تدريبها من اسلوب الدفاع الى اسلوب الهجوم.

ولم يكن ذلك بالامر السهل، فخطط تدريب هذه القوات استمرت طوال الاربعين عاما الماضية تعتمد على الاساليب الدفاعية لمواجهة اي هجوم سوفياتي قد يقع ضد اوروبا. وللانتقال من هذه الحالة العسكرية الدفاعية الى الحالة الهجومية فان ذلك كان يحتاج الى قادة ذوي عقليات قادرة على الابتكار اضافة الى عمليات امداد لمعدات متنوعة وتغيير في طرق التدريب».

ويشير المؤلف الى الاختيار المناسب لقادة اللواءين البريطانيين المدرعين اللذين يشكلان الفرقة المدرعة الاولى وهما البريجادير «باتريك كوردنجلي» والذي اكتسب الخبرة بمعارك الصحراء خلال عامين قضاهما في ليبيا، والبريجادير «كريستوفر هامرك» الذي قضى معظم خدمته العسكرية في سلاح المدرعات.

وينتقل الى المشكلات الرئيسية التي واجهت القوات البرية.

«كانت عملية بقاء القوات في الصحراء والصيانة المستمرة للاسلحة والمعدات في ظل المناخ المتطرف عملية بالغة الصعوبة وتستهلك وقتا كبيرا، ولم يكن امام هذه القوات سوى الصبر والعمل الشاق لتجاوز الصعوبات الطارئة.

«وكان على القوات ان تكتسب بالخبرة والتدريب كيفية قيادة العربات على الرمال، خاصة في ظل الاخطار التي مثلتها الجيوب الرملية المنخفضة، اضافة الى مناطق الرمال الناعمة المعروفة باسم «الصابخة»، وكانت العواصف الرملية والتراب تشكل تعقيدات شديدة لعمليات صيانة الاسلحة والمعدات.

«وكان على القوات ان تتأكد دائما انه ليس هناك اي من المدنيين المقيمين في القرى الصحراوية سيكون مهددا من نيران اسلحتها وهي تعد مواقعها الهجومية، وقد اضطرت القوات البريطانية الى القيام بعملية اجلاء لسكان قرية بدوية صغيرة في قلب الصحراء، عندما اكتشفت ان موقع القرية يواجه نيران احد مواقعها العسكرية في الصحراء.

توما هوك تنطلق

«كانت هناك ايضا مشاكل مرورية عديدة تواجه انتقال القوات من الجبيل وحفر الباطن الى مواقعها في قلب الصحراء، نتيجة الكثافة المرورية الشديدة على الطرق كافة، والتي كانت على مدار الاربع والعشرين ساعة مزدحمة بآلاف الآليات العسكرية لجميع قوات دول التحالف، وادى هذا التزاحم الشديد الى وقوع عدة حوادث مرورية، وبعضها كان خطيرا».

وفي الجزء الخامس من الكتاب بعنوان «الاستعدادات النهائية» يستعرض المؤلف الاحداث التي سبقت بدء الحرب البرية منذ انطلاقة الحرب الجوية في الساعات الاولى من صباح ١٧ يناير (كانون الثاني) العام ١٩٩١.

«حل ١٥ يناير (كانون الثاني) العام ١٩٩١، وهو الموعد النهائي الذي قررته الامم المتحدة لانسحاب القوات العراقية من الكويت، دون ان يلتزم صدام بقرارات الشرعية الدولية، وقبل انتصاف ليل اليوم التالي، اطلقت المدمرة الاميركية ويسكونس اول دفعة من صواريخ توما هوك على مواقع القوات العراقية، وانطلقت الموجة الاولى من موجات الهجوم الجوي لطائرات دول التحالف لتهاجم اهدافها، وبدأت الحرب الجوية.

ومع مقدم الاول من فبراير (شباط) كانت القوات البرية للتحالف ومن بينها الفرقة المدرعة البريطانية الاولى قد اكملت استعداداتها النهائية لبدء الهجوم البري، وبدأت تنتظر الامر بالقتال».

وينتقل المؤلف الى الطرف الآخر في المعركة الذي كان على قوات التحالف مواجهته عسكريا، وهي القوات العراقية مشيرا الى حجمها الضخم وامكانياتها القتالية.

«في بداية الغزو العراقي للكويت، تقدمت بعض فرق الحرس الجمهوري باتجاه الحدود مع السعودية، مما اعطى الانطباع بأن صدام حسين ينوي غزو السعودية، ولكن في نهاية اغسطس (اب) العام ١٩٩٠ انسحبت هذه الفرقة الى مواقع احتياطية على الحدود العراقية الكويتية، واحتلت حوالي ثماني الى عشر فرق من الجيش العراقي النظامي المواقع الامامية، وبدأت في عمل خطوط دفاعية مكثفة على طول حدود العراق الجنوبية مع الكويت.

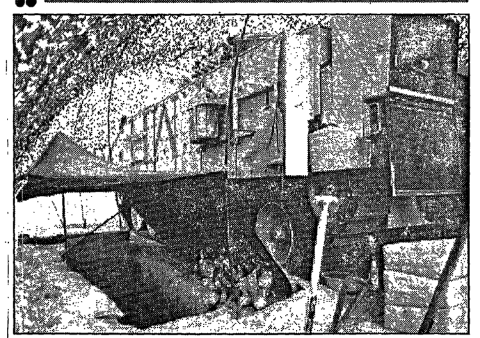
«ومع تطور القوة العسكرية للتحالف الدولي، بدأ صدام حسين يرسل اعدادا ضخمة من قواته الاحتياطية الى الكويت، وانتشرت قوات عراقية هائلة على امتداد مئة ميل داخل جنوب شرق العراق، في اربع خطوط دفاعية تقريبا، تشكل الخط الاول من المدفعية على الحدود



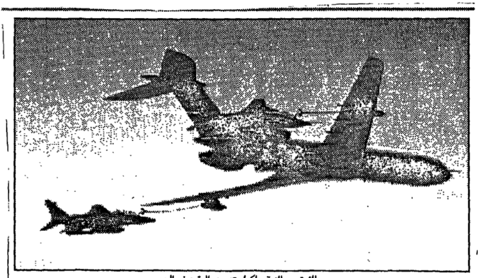
المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

عندما اكتمل وصول قوات دول التحالف تشكلت لجنة قيادة مشتركة تتولى التخطيط والاعداد لعاصفة الصحراء



لشهور طويلة كان هذا الخندق في قلب الصحراء مأوى لجنود التحالف



طائرة بريطانية جاكوار تتمون بالوقود في الجو



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مع السعودية، وخلفه الخط الثاني من المدرعات، ثم الخط الثالث من المدفعية، واحتلت قوات الحرس الجمهوري الخط الدفاعي الرابع في الخلف، وارسلت بعض الوحدات منها الى مواقع حصينة على ساحل الكويت للتصدي لعمليات الانزال المتوقع قيام قوات التحالف بها.

وفي منتصف يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ بلغ حجم القوات العراقية مليون جندي، خصص اكثر من نصفهم للاحتفاظ بالكويت، والنصف الاخر من هذه القوات احتفظ بهم في بغداد وشمال العراق، جزء منهم كاحتياط قتالي والجزء الآخر للأمن الداخلي. وتشكلت ٤٠ فرقة عسكرية عراقية مجموع قواتها ٦٠٠ الف جندي لمواجهة قوات التحالف، وتسلحت هذه الفرق ب ٣٢٥٠ قطعة مدفعية و٤٧٠٠ دبابة.

ورغم اختلاف المستويات القتالية لهذا العدد الضخم من القوات العراقية، الا ان نسبة كبيرة منهم لديها خبرة قتالية مستمدة من الحرب العراقية الايرانية.

ومن خلال مراقبة الاداء العسكري للقوات العراقية ضد القوات الايرانية، ادرك قادة التحالف ان القوات العراقية جهزت لطرق الحرب الدفاعية فقط، ولكن قلق هؤلاء القادة كان مبعثه الحقيقي قوات الحرس الجمهوري وهي اكثر القوات ولاء لصدام وافضلها من حيث القدرة القتالية والتسلح، وبامتلاكها للدبابات السوفياتية المتطورة (تي ٧٢) والمدفعية الثقيلة، فانها كانت اقدر على القتال من تلك القوات النظامية التي دفع بها العراق الى المواقع الامامية من جبهة القتال».

«كانت الخطوط الدفاعية العراقية في الكويت حصينة الى درجة جعلت صدام حسين يقول: ان الاميركيين ليست لديهم معدة تهضم هذا القتال.فقد كانت القوات العراقية موجودة في خنادق تحت الارض، وامامها حقول من الالغام وعوائق من الحوائط والرمال والاسلاك الشائكة، والحفر المليئة بالنفط والتي جهزها العراقيون لكي يشعلوها اذا ما بدا هجوم قوات التحالف عليهم.

واضافة الى الاسلحة التقليدية للقوات العراقية، فقد كانوا يمتلكون اسلحة كيماوية، تلك الاسلحة التي ما زال عدم اقدام صدام على استخدامها في الحرب، يمثل لغزا حتى الان، ولا يمكن تفسيره سوى بلافتراضات واولها خوف صدام من رد فعل قوات التحالف في حالة استخدامه لهذه الاسلحة، وثانيها ان هذه الاسلحة تمثل سلاحا ذا حدين، اذ انها في حال اطلاقها يمكن للرياح ان تعكس اتجاهها الى الطرف الذي اطلقها، وثالث هذه الافتراضات انه في ظل التفوق الجوي الساحق لقوات التحالف فانه كان من الغباء ان يحتفظ العراقيون بكميات من هذه الكيميائيات بالقرب من مواقع القتال، فقد كان يمكن تعرضها بسهولة للقصف الجوي وانفجارها في القوات العراقية.

«واضافة للقوات البرية الضخمة، فان العراق كان يملك ٧٥٠ طائرة مقاتلة قاذفة و٢٠٠ مروحية مقاتلة، الا انه مع بدء الحرب الجوية ابتلكت طائرات التحالف ساحة المعركة وبدا تفوقها وسيادتها خارج دائرة الشك بالنسبة للعراقيين، وهرب العديد من الطيارين العراقيين بطائراتهم الى ايران، بينما دمرت الهجمات الجوية للتحالف ما تبقى من الطائرات العراقية على الارض وفي الجو».

بطاقة الامان

ويتنقل المؤلف الى استعراض النتائج التي حققتها الحرب الجوية.

«حقق نجاح الحملة الجوية ثلاث نتائج مهمة اولها تقليص عدد الدبابات والعربات المدرعة وقطع المدفعية العراقية التي كان على القوات البرية للتحالف مواجهتها، وثانيهما الهبوط بمعنويات القوات العراقية الى الحضيض خاصة وانها لا بد ان تكون شعرت بتخلي السلاح الجوي العراقي عن حمايتها تماما، وثالث هذه النتائج انه بتدمير رادارات صدام ومراكزه الاتصالية انتهت قدرة العراقيين على رؤية واستكشاف تحركات قوات الحلفاء، اي اصبحت القوات العراقية «عمياء» لا ترى ما يدور امامها او خلفها.

وقامت الطائرات الاميركية بالقاء قنابل معنوية اكثر خطوة على المواقع العراقية من القنابل المتفجرة، فقد القت العديد من المنشورات الدعائية على الجنود العراقيين، وجاء في احد هذه المنشورات.. «ايها المواطنون العراقيون، ان صدام قد راهن على حياتكم وعرضها للخطر، وقوات التحالف قادمة اليكم، وستهاجم هذه المنطقة حالا، ونحن لا نريد ايذاء الابرياء، فعليكم باخلاء هذه المنطقة فورا والتوجه شمالا، ونحن لن نستهدف المناطق السكانية في بغداد، فارحلوا فورا».

كما اسقطت طائرات التحالف على الجنود العراقيين ما اسمته «بطاقة الامان» لكي يستخدمه الجنود عند استسلامهم لقوات التحالف ومكتوب على بطاقة «يسمح لحامل هذا الكارت بعبور الحدود الى قوات التحالف وخاصة القوات الاميركية والبريطانية والفرنسية، وسوف يتلقى معاملة طيبة منهم ولن يتعرض لأي خطر، وستتم معاملته بعد الحرب وفقا لبنود اتفاقية جنيف. وكان من اكثر المنشورات تأثيرا في الجنود العراقيين، ذلك المنشور المطبوع عليه صورة للاطعمة والمشروبات».

الحلقة الثالثة

يوم السبت المقبل



« النيويورك تايمز » :

قوات التحالف لم تدمر أية منصات لصواريخ « سكود » العراقية

كشفت صحيفة « النيويورك تايمز » الامريكية ان القوات الامريكية لم تتمكن من تدمير اية منصات لصواريخ « سكود » خلال حرب الخليج وهو مايتناقض مع تصريحات وتاكيدات القادة العسكريين الأمريكيين ومنهم الجنرال نورمان شوارتسكوف .

واشار تقرير تضمن تصريحات للكابتن سكونريتر خبير الصواريخ وعضو لجنة الامم المتحدة المعنية بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية ان الفريق التابع للجنة اكتشف خلال العديد من عمليات التفتيش انه لم يتم تدمير اية منصات متحركة لصواريخ سكود .

وكان شوارتسكوف قائد قوات الحلفاء خلال الحرب قد اعلن في يناير ١٩٩١ انه تم تدمير احدى عشرة شاحنة تحمل صواريخ سكود الا ان التقرير المح الى ان هذه الشاحنات ربما كانت تحمل الوقود .

وكانت المخابرات الامريكية قد أعربت عن استيائها ازاء عدم فعالية عملية الهجوم الجوى التى شنتها مقاتلات الحلفاء على منصات صواريخ سكود خلال حرب الخليج .

من جهة اخرى اعربت الاردن امس عن رفضها لخطة الولايات المتحدة لوضع مراقبين تابعين للامم المتحدة على حدودها مع العراق لمراقبة مدى الالتزام بالعقوبات المفروضة ضد العراق .

وقال مسئولون اردنيون ان الاردن يكرر التزامه للجنة العقوبات التابعة للامم المحدة الا انه يرفض الاقتراح الامريكى

وفى بغداد اجرى احمد حسين السامرائى وزير الخارجية العراقى محادثات مع مسئول ايرانى وصل من ايران لبحث قضية تبادل أسرى الحرب العراقية الايرانية .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩٢

البنتاجون يعترف بفشل القوات الأمريكية في تدمير صواريخ «سكود» العراقية

واشنطون ـ وكالات الانباء : اعترفت وزارة الدفاع الامريكية امس بفشل القوات الامريكية فى تدمير منصات اطلاق الصواريخ العراقية اثناء حرب الخليج . نفى البنتاجون تصريحات القادة الامريكيين حول عدد منصات الصواريخ العراقية التى تم تدميرها فى حرب الخليج . اكد بيت وليامز المتحدث باسم البنتاجون انه لا يوجد احصاء دقيق لعدد منصات الصواريخ العراقية المدمرة فى الحرب . واعترف وليامز بان الخسائر العراقية فى حرب الخليج اقل من الخسائر التى اعلنها القادة الامريكيون بعد الحرب . واكد ان العمليات العسكرية اثناء حرب الخليج ادت الى خفض تدمير منصات اطلاق صواريخ سكود العراقية . جاءت تصريحات وليامز ردا على ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز الامريكية . اوضحت الصحيفة ان الطائرات الامريكية دمرت ١٣ منصة من منصات اطلاق صواريخ سكود العراقية البالغ عددها ٤٨ منصة وليس ٣٠ منصة كما صرح الجنرال نورمان شوارسكوف قائد قوات التحالف فى حرب الخليج .

من ناحية اخرى قامت اللجنة الدولية بزيارة ٣ مواقع كيميائية فى العراق استعدادا لتدميرها . اكد الخبير البريطاني جارث ويتى رئيس الفريق الدولى التابع للامم المتحدة ان الزيارة تاتى فى اطار الاستعداد لتدمير الاسلحة الكيميائية العراقية . واكد خبراء الامم المتحدة ان عملية تدمير الأسلحة الكيميائية العراقية تبدا من الشهر القادم وتستمر حتى منتصف العام القادم .



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

«صوت الكويت» تنفرد بعرض كتاب «الدرع والسيف.. جرذان الصحراء في الخليج» (٣ من ٣)

خطة هجوم التحالف اعتمدت على الخداع والضربات الصاعقة

بعد هزيمته الساحقة.. صدام ينتقم من الثائرين في الجنوب والشمال

تاليف: نيجل بيرس
عرض وترجمة: مصطفى علام

«كانوا جوعى ضائعين في الصحراء، يحرقهم العطش، ولا يملكون الذخيرة لاطلاق النار على القوات التي هاجمتهم من حيث لا يتوقعون، ولذلك لم يكن غريباً إن يستسلموا بسهولة، وان تتردد على السنتهم كلمة واحدة نطقوها بانكليزية مدغدغة.. شكراً.. لجنود الشرعية الدولية» هكذا يرسم نيجل بيرس صورة حية بالكلمات لجيش مهزوم في عاصفة الصحراء.

ولكن صمت المدافع لم يغلق ملف المشاكل، وشهد العالم الآلاف من ابناء العراق ينزحون من بيوتهم هرباً من بطش صدام، ذلك البطش الذي كان عنيفاً فقط عندما يتجه الى الصدور العارية من ابناء شعبه.

وفي الكويت المحررة تحول النهار الى ليل بفعل اكبر جرائم البيئة التي شهدها العالم، عندما اقدم صدام على احراق آبار النفط الكويتية.

وفي حلقة اليوم نستعرض الأجزاء الثلاثة الاخيرة من كتاب «الدرع والسيف.. جرذان الصحراء في الخليج» الذي كتبه نيجل بيرس ونشرته في لندن دار النشر البريطانية «H.M.S.O» في مايو (ايار) الماضي. لنرى خليطاً من ملحمة النصر والمأساة الانسانية على ارض الخليج.

في الجزء السادس من الكتاب بعنوان «حرب الأيام الأربعة البرية» يتناول نيجل بيرس خطة الحرب البرية وكيف نفذت، والظروف التي دارت رحى المعارك تحت وطأتها، والدور المتميز لسلاح المدرعات البريطاني في هذه المعارك، وسقوط الآلاف من الجنود العراقيين أسرى في ايدي قوات الشرعية الدولية.

ويبدأ المؤلف بالأهداف التي استهدفت خطة الحرب البرية تحقيقها.



المصدر : ......صوت الكويت......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ......٢٧ يوليو ١٩٩٢......

«كانت اهداف التحالف الدولي تتمثل في اعادة الحكومة الشرعية الى الكويت بعد تحررها، وتحقيق السلام والامن في المنطقة، وادرك قادة التحالف انه لتحقيق هذه الغاية عليهم تدمير جزء كبير من قوة صدام العسكرية، وخاصة المتمثلة في الحرس الجمهوري، وذلك لضمان عدم قيام العراق بتهديد جيرانه في المستقبل.

وكان العنصر الرئيسي في تحقيق هذه الاهداف بنجاح وسهولة، متمثلا في الخداع العسكري الذي تميزت به خطة الحرب البرية، بشن الهجمات من الاتجاهات غير المتوقعة على الاطلاق بالنسبة للقوات العراقية.

وتميزت خطة الهجوم «سيف الصحراء» التي وضعها الجنرال شوارتسكوف مع قيادة قوات التحالف بعنصر التمويه الخداعي للعدو، من خلال تحريك اعداد ضخمة من القوات في الاتجاهات كافة امام مواقع العدو، دون ان يدرك او يتوقع من اين ستأتيه الهجمات، خاصة تلك الهجمات الرئيسية.

وامتدت تحركات قوات التحالف البرية من شرق الى غرب السعودية، هذه التحركات التي وصفها شوارتسكوف في مؤتمر صحافي بانها اطول تحركات شهدها التاريخ العسكري.

وفي اليوم الأول للحرب البرية، رصدت تحركات عسكرية مفاجئة للعدو فاطلقت المدمرات الاميركية صواريخها على المواقع العراقية المتمركزة على الساحل الكويتي، وتحركت قوات المارينز الاميركية باتجاه الساحل الكويتي، فاعطت الانطباع للعراقيين بأنها تستعد لعمليات انزال على شواطئ الكويت، وهذا ما كانوا يتوقعونه في تقديراتهم وبنوا خططهم الدفاعية على اساسه قبل بداية الحرب البرية.

وفي مواجهة جنوب الكويت بدات القوات العربية في مهاجمة واختراق الدفاعات العراقية في الجنوب، لتتوجه بسرعة شمالاً باتجاه العاصمة مدينة الكويت.

ومن حفر الباطن في السعودية بدات فرقة الفرسان الاميركية الاولى هجومها باتجاه غرب الكويت.

ورغم ذلك، فان كل هجمات قوات التحالف في الجنوب والشرق لم تكن بداية تحرير الكويت، وانما كانت استمراراً لخطة الخداع، فقد جاء الهجوم الرئيسي المكثف في اتجاه لم يتوقعه العراقيون ابداً، حيث اتجه الهجوم من غرب السعودية باتجاه الشمال حتى وصل الى وادي الفرات، ليقطع الطريق تماماً بين القيادة العراقية وقواتها المتمركزة في الكويت وجنوب العراق»

وهكذا تحققت خطة الهجوم الخداعي الذي لم يتوقعه العراقيون ابداً، لتصبح القوات العراقية في الكويت وجنوب العراق منقطعة تماماً عن قيادتها في بغداد، وتتفرغ قوات التحالف خلال اليومين التاليين للاجهاز على اخر جيوب المقاومة العراقية الضعيفة في الكويت، ويتم تحرير الكويت في اليوم الرابع للحرب البرية.

وينتقل المؤلف بعد ذلك الى المهمة الاساسية التي قامت القوات البريطانية بتنفيذها بنجاح، وهي حماية ظهر القوات الاميركية اثناء هجومها باتجاه وادي الفرات، وتدمير اكبر جزء ممكن من قوات الحرس الجمهوري.

«كانت المهمة الاساسية للقوات البرية البريطانية تتمثل في التصدي لاية هجمات عراقية معاكسة تتم خلف ظهر القوات الاميركية المهاجمة باتجاه الحدود السعودية العراقية، وعندما اتمت هذه المهمة انتقلت للمشاركة مع القوات الاميركية لتدمير قوات الحرس الجمهوري، وهي المهمة التي قادها بنجاح متميز قائد فرقة المدرعات الاولى الميجور جنرال روبرت سميث».

ضياع المهزومين

وينقل المؤلف صورة حية لوضعية جيش مهزوم، وجنود ضائعين في الصحراء بلا امدادات عسكرية او طعام، عاجزين عن الاتصال بمراكز قيادتهم، ولذلك جاء استسلامهم بالآلاف لقوات التحالف امراً منطقياً.

«لم تتوقف قوات التحالف وهي تخترق الدفاعات العراقية، حيث كانت خطة شوارتسكوف تقضي بمحاصرتهم وقطع الطريق بينهم وبين مراكز القيادة العراقية، ثم التقدم باتجاه الكويت، وفقد الجنود العراقيون في الكويت اتصالاتهم مع بقية الجيش العراقي، ونفدت امداداتهم من الطعام والماء والذخيرة، وبدأوا يخرجون من حصونهم، ويتحركون في كل اتجاه ضائعين بلا هدف، حتى بدأت قوات التحالف الاميركية والبريطانية والعربية في التقاطهم من الصحراء.

لقد تعرضوا لاقصى طاقة نيرانية شهدتها الحروب من طائرات ومدفعية التحالف، قبل ان تبدأ الحرب البرية، ولم يكن بوسعهم سوى الاستسلام او الموت جوعاً وعطشاً في الصحراء.

ويقول الميجور البريطاني كيث كيتلي.. لقد كان الجنود العراقيون في حالة من الفرح والامتنان وهم يستسلمون لقوات التحالف، وكانوا يرددون كلمة شكراً بالانكليزية لكل من يصادفونه من الجنود البريطانيين، والحقيقة انهم كانوا واقعين تحت حالة من المشاعر المختلطة بين المفاجأة الشديدة من الهزيمة الساحقة التي لحقت بهم بسرعة مذهلة وبين فرحتهم بالنجاة من الموت المحقق».

ويشير المؤلف الى ان اهم مشكلة واجهت قوات التحالف بعد قيامها



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بناء معسكرات بشكل سريع في الصحراء لايواء الاعداد الهائلة من الأسرى العراقيين واطعامهم، كانت في كيفية حفظ النظام وايقاف الشجار الدائم بينهم، حيث كانوا يتبادلون في كل لحظة الاتهامات والضرب لبعضهم البعض، وكان على القوات المسؤولة عن حراستهم التدخل دائماً لوضع حد لهذه المشاجرات التي لم تنته فيما بينهم.

وينتقل المؤلف الى قرار وقف اطلاق النار المؤقت الذي جاء بعد تحرير الكويت، وبدأ سريانه صباح ٢٨ فبراير (شباط) العام ١٩٩١.

«في ٢ مارس (اذار) العام ١٩٩١ بعد يومين فقط من تحرير الكويت وبدء سريان قرار وقف اطلاق النار المؤقت، اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم (٦٨٦) الذي دعا الى ترتيب اجراءات وقف نهائي لجميع العمليات العسكرية في الخليج، مقابل التزام العراق بتنفيذ جميع القرارات السابقة للمجلس الخاصة بالأزمة، والتي يبلغ عددها ١٢ قراراً.

وتنفيذاً لهذا القرار التقى قادة التحالف مع القادة العراقيين في صفوان في ٣ مارس (اذار)، وقد اصر الاميركيون والسعوديون على اختيار صفوان لدلالتها السياسية باعتبارها ارضاً عراقية، وبالتالي فان اجتماعهم على هذه الارض يؤكد الهزيمة العراقية.

ومثل التحالف الدولي في هذا الاجتماع الامير خالد بن سلطان والجنرال شوارتسكوف، وحاول العراقيون في بداية الاجتماع المساومة، ولكنهم سرعان ما اكتشفوا حزم وتصميم قادة التحالف، فرضخوا لشروطهم كافة التي تضمنت: الاتفاق على اجراءات تسليم اسرى الحرب فوراً بين الطرفين، وتعهد العراق بتقديم المعلومات كافة عن مواقع حقول الالغام التي زرعوها في الكويت وعلى الحدود مع السعودية، والسماح للعراقيين باستخدام الطائرات المروحية فقط في جنوب العراق لنقل جرحاهم واجراء الاتصالات مع قيادتهم.

ورغم ذلك فان العراقيين استغلوا هذه الطائرات في قمع الانتفاضة في الجنوب والشمال ضد نظام صدام في اعقاب وقف اطلاق النار، مخالفين بذلك ما التزموا به في اجتماع صفوان».

حرب التليفزيون

وفي الجزء السابع من الكتاب بعنوان «الحرب والاعلام» يتناول المؤلف واحدة من ابرز ظواهر حرب الخليج بالعرض والتحليل وهي الظاهرة الاولى من نوعها في تاريخ الحروب، والتي اطلق عليها «حرب التليفزيون»، فقد كانت المرة الاولى التي تنتقل فيها عدسات الكاميرات التلفزيونية الى ارض المعارك لتنقل من خلال الاقمار الصناعية صورة حية للمعارك يراها كل مواطن في كل مكان بالعالم على شاشة التليفزيون في بيته.

وهذه الظاهرة خلقت مشكلة مهمة امام قادة قوات التحالف، الذين كان عليهم تأمين اكبر مساحة ممكنة من الحرية للصحافيين في تغطية المعارك، دون ان يؤثر ذلك على السرية والأمن اللازمين للحرب.

«مع بدء الاشتباكات في يناير (كانون الثاني) العام ١٩٩١ وصل عدد الصحافيين والمصورين الذين وفدوا من كل انحاء العالم الى الخليج لتغطية الحرب الى ١٨٠٠ صحافي ومصور، ووجود هذا العدد الضخم من الصحافيين في قلب معركة عسكرية ضخمة، من شأنه ان يخلق تضاربات وتشويشاً هائلاً بين واقع الحرب وما تنقله وسائل الإعلام، ورغم ذلك نجحت القيادة العسكرية للتحالف - في معظم الوقت - في احتواء هذه المشكلة والسيطرة على تفصيلاتها.

ولا شك ان وزارة الدفاع البريطانية استفادت كثيراً من دروس التغطية الاعلامية لحرب الفوكلاند، ولذلك كانت سيطرتها كاملة بالتنسيق مع اعضاء التحالف الدولي على تعامل الصحافيين مع القوات المحاربة في مواقعها المختلفة بالصحراء.

ونجح جهاز العلاقات العامة الضخم لقوات التحالف، في تقليص المخاطر الى اكبر حد ممكن، تلك المخاطر التي كان يمكن ان تنشأ من المؤتمرات العسكرية الصحفية التي كانت تعقد يومياً، والمعلومات التي كان يدلي بها قادة قوات التحالف الى الصحافيين في اماكن واوقات مختلفة. ونجح هذا الجهاز في التنسيق المتكامل بين مختلف القادة الذين يتولون الاجابة على اسئلة الصحافيين وايضاً نجح في اعطاء التسهيلات كافة للصحافيين لتغطية الحرب بشكل متكامل من توفير التراخيص لهم لزيارة مواقع القوات والالتقاء مع القادة العسكريين والسياسيين في المنطقة، وتغطية توافد وصول قوات التحالف وامداداتهم العسكرية الى الاراضي السعودية، وبعد ذلك دخول الصحافيين الى الاراضي الكويتية مع اولى طلائع قوات التحالف التي دخلت الكويت بعد تحريرها.

ويمكن القول انه برغم الضوابط الأمنية، فان رجال الاعلام لم يتمكنوا من تغطية تفاصيل المعارك بهذا القدر الهائل من الحرية وتدفق المعلومات بشكل منتظم وتفصيلي في تاريخ الحروب التي شهدتها البشرية، مثلما حدث في حرب الخليج، وباستثناء بعض الأحداث النادرة اثناء المعارك، مثل الحساسية الشديدة التي انتابت قادة التحالف بالنسبة لتغطية الصحافيين للترتيبات الطبية التي اعدت لجرحى قواتهم، او عندما قام بعض الصحافيين بنشر مقالات مطولة حول نوايا الهجوم وسيناريو اقتحام الكويت، وهي المقالات التي كانت ذات فائدة كبيرة للعراقيين دون شك، وباستثناء ذلك تعاون العسكريون بشكل لا مثيل له من قبل مع الصحافيين.

مأساة النازحين

وفي الجزء الثامن والاخير من الكتاب بعنوان «ما بعد العاصفة» يستعرض المؤلف الاحداث التي تلت عاصفة الصحراء، ويلخصها في ثلاثة احداث رئيسية، الاولى تتمثل في الانتفاضة العراقية الشعبية في جنوب وشمال العراق وقمع صدام لها، وما ترتب على ذلك من مأساة النازحين العراقيين الهاربين الى ايران في الجنوب وتركيا في الشمال خوفاً من بطش قوات صدام ثم الجهود الدولية لعلاج هذه المأساة الانسانية، والثانية تتمثل في جهود الامم المتحدة لانهاء التهديد الصدامي للمنطقة بتدمير القدرات النووية والكيميائية العسكرية التي اقامها العراق في سنوات ما قبل الغزو، والثالثة تتبلور في اخطر مشكلة بيئية واجهت المنطقة والعالم وهي كارثة احراق ابار النفط الكويتية.

ويبدأ بيرس باستعراض الانتفاضة العراقية ومشكلة النازحين.

«ففي ١٦ مايو ايار العام ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ٢٧ يوليو ١٩٩٢

القت ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية خطاباً تاريخياً في الكونغرس الاميركي بحضور الرئيس بوش، وبعد ان اشادت الملكة بالجهود الاميركية البريطانية لطرد قوات الاحتلال العراقي وتحرير الكويت قالت.. مع الاسف، فان الأزمات الكبرى نادراً ما تحسم بنهايات مرضية ومشرقة. في اشارة واضحة من الملكة الى ان نجاح التحالف الدولي سياسياً وعسكرياً قد اغلق احدى اوراق ملف الازمة، ولكنه لم يغلق الملف كاملاً.

فقد جاءت الهزيمة المهينة لصدام حسين، لكي تشجع على الانتفاضة ضد نظامه في جنوب وشمال العراق، ولكن صدام الذي استطاع الاحتفاظ بجزء من قواته الموالية سليماً بعد الحرب، نجح في قمع الانتفاضة بعنف لا مثيل له، نتج عنه قتل الآلاف من الابرياء من أبناء شعبه في الجنوب والشمال، ونزوح الآلاف من بيوتهم عبر الجبال الى الحدود في ظل ظروف مناخية بالغة القسوة هرباً من بطش قوات صدام.

وجاء رد الفعل الدولي متمثلاً في ارسال ١٣ دولة لقواتها الى شمال العراق لتوفير الحماية والرعاية الانسانية للآلاف من الاكراد العراقيين الذين وقعوا فريسة للجوع والامراض، وشارك في هذه المهمة الانسانية ٢٣ الف جندي، والعديد من المدنيين المسؤولين عن عمليات الاغاثة يتبعون ٣٠ دولة.

وبعد اتمام القوات الدولية لمهمتها في حماية الأكراد بشمال العراق، تقرر انسحابها، وترك فرق وكالات الاغاثة التابعة للامم المتحدة لتتابع مهامها الانسانية في المنطقة، وشكلت قوة جوية من طائرات التحالف الدولي في جنوب شرق تركيا لتكون على اهبة الاستعداد لقمع اي هجوم تقوم به قوات صدام ضد الأكراد العراقيين في المستقبل.

تدمير ترسانة الرعب

وينتقل المؤلف الى استعراض دور الامم المتحدة في تدمير قدرات صدام النووية والكيميائية.

«بعد وقف القتال في الكويت وجنوب العراق، استمرت الامم المتحدة في ممارسة دورها الرئيسي بالنسبة لأزمة الخليج، وفي ٣ ابريل (نيسان) العام ١٩٩١ اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم (٦٨٧) الذي نص على تدمير اسلحة الدمار الشامل كافة الموجودة بالعراق، واعادة العراق للممتلكات الكويتية كافة المسروقة، واطلاق سراح الاسرى الكويتيين والاجانب من المعتقلات العراقية، وخلق منطقة عازلة بين العراق والكويت تمتد لعشرة كيلومترات داخل العراق وخمسة كيلومترات داخل الكويت، ولتأسيس هذ المنطقة ارسلت الامم المتحدة بعثة مراقبة دولية اطلق عليها «يونيكوم»، وصلت الى المنطقة في ٦ مايو (ايار) العام ١٩٩١ وتشكلت من ٣٠٠ مراقب عسكري تابعين لثلاثة وثلاثين دولة مختلفة، من ضمنها الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

وينتقل المؤلف الى الكارثة البيئية الكبرى المتمثلة في احراق ابار النفط الكويتية ويقول «كان اقدام القوات العراقية على احراق وتخريب ابار النفط الكويتية واحداً من اسوأ نتائج حرب الخليج واكثرها تأثيراً، فقد ادت الى تخريب البيئة في الكويت ومنطقة الخليج بوجه عام.

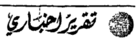
فقد قام العراقيون باحراق ٦٥٠ بئراً نفطياً من مجموع الآبار الكويتية البالغ عددها ٧٣٢، وكانت النتيجة تلوثاً في الهواء لم ير العالم مثيلاً له من قبل، الى درجة ان سحب الدخان الناتجة عن هذه الحرائق كانت تجعل منتصف النهار حالك السواد وكأنه منتصف الليل، ويقول الكولونيل البريطاني ايان ماكجيل: ان المرء كان يتذوق طعم النفط في حلقه..، وتسببت سحب الدخان الهائلة في سقوط طائرة محملة بجنود التحالف الدولي في ٢١ مارس (آذار) العام ١٩٩١ بشمال السعودية، مما ادى الى مصرع ٩٠ جندياً من قوات التحالف، وهو الرقم الذي تجاوز خسارة التحالف من الافراد في اية معركة من معارك حرب الخليج.

وبجهود دولية جبارة نجحت الكويت في اخماد اخر حرائق النفط في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) العام ١٩٩١، الا ان اثار تلوث الهواء والبيئة على المدى الطويل لا يمكن لأحد ان يتنبأ بالنتائج المرتبة عليها، فهذا امر يحتاج لسنين طويلة للتأكد منه».



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢



تقرير إخباري

رواية في واشنطن تكشف عن اسباب السماح لنظام العراق باستخدام الطيران في قمع الانتفاضة

شوارزكوف وافق.. لأن خطة الانقلاب اعتمدت على الهليكوبتر

واشنطن - محمود شمام:

قالت معلومات في واشنطن ان قرار الجنرال نورمان شوارزكوف خلال محادثات وقف اطلاق النار في حرب الخليج بالسماح للعراق باستخدام طائرات الهليكوبتر لضرب حركة التمرد والانشقاق العسكري لم يكن خطأ كما قدرت العديد من المصادر بما فيها شوارزكوف نفسه، وانما تمت الموافقة عليه بعد ورود تقارير استخباراتية على ان قائد سلاح المروحيات العراقي كان يعد لانقلاب عسكري، وان الهدف من السماح بطيران الهليكوبتر هو تسهيل مهماتها لتنفيذ عملية الانقلاب العسكري الذي لم يحدث.

وكشفت لوري ميلودي الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذي يؤلف كتاب (مستقبل العراق) بأنه استناداً الى محضر اجتماع صفوان بين الجنرال شوارزكوف والجنرال العراقي سلطان هاشم احمد في ٣ مارس (اذار) ١٩٩١ فان شوارزكوف قد فهم تماماً رغبة العراقيين في استعمال الهليكوبتر وقد ناقشها معهم في تفاصيلها الدقيقة.

وقال الكاتب ان محاضر اجتماعات صفوان التي ازال البنتاغون عنها السرية واصبحت في متناول الباحثين تؤكد بأن الجانب الاميركي لم يقلل من خطورة استخدام الطائرات من قبل العراق انما ضلل حين اوحي له بوجود حركة انقلابية تعتمد على الهليكوبتر لاطاحة صدام حسين، وابدى الكاتب خشيته من ان تكون فكرة انقلاب عسكري مزعوم قد زرعت في ذهن الجانب الاميركي حيث ادت الى موافقته على السماح للقوات العراقية الحكومية بتحليق مروحياتها.

وكشف التقرير نقلاً عن مصادر عراقية معارضة بانه قبل بداية عملية عاصفة الصحراء في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ ادعت شخصية عراقية تقيم في لندن وهو صلاح عمر التكريتي بأن لديه قائمة بأسماء ضباط عراقيين كبار على استعداد للقيام بانقلاب عسكري في بغداد ومن ضمنهم ابن عم له يدعى حاكم التكريتي الذي يقود

(التتمة في الصفحة ٦)

شوارزكوف وافق

سلاح الهليكويتر في الجيش العراقي والذي يضم حوالي ٣٥٠ طائرة.

وكان صلاح عمر التكريتي وهو احد قادة الحزب الحاكم السابقين قد انفصل عن صدام منذ السبعينات الا انه ما لبث ان تصالح معه قبل ان ينفصل عنه مجدداً. وقد عمل كمندوب للعراق في الامم المتحدة عام ١٩٨٢ قبل ان ينضم للمعارضة بعد ان اوشك العراق على خسارة حربه مع ايران. وقد ظل مقيماً في الولايات المتحدة لمدة خمس سنوات قبل ان يتصالح مرة اخرى مع صدام وينتقل الى لندن ليرأس شركة نقل جوي ذات علاقة بالنظام العراقي، وبعد اجتياح العراق للكويت في اغسطس (آب) ١٩٩٠ استقال التكريتي مرة اخرى وانضم للمعارضة العراقية، حيث نظر اليه انه قادر على اطاحة صدام حسين كونه سنياً وبعثياً وتكريتياً مع الاحتفاظ في الوقت نفسه ببنية متماسكة للنظام ومنع تشرذم العراق. وقال التقرير ان ادعاءات صلاح عمر التكريتي قد تكون نقلت الى الاستخبارات الاميركية التي وضعت بدورها تلك المعلومات امام الجنرال شوارزكوف الذي قد يكون تصرف في اجتماع صفوان على ضوء تلك المعلومات. وتشكك التقرير في ان هناك مشروع انقلاب حقيقي ولمح الى احتمال ان تكون اجهزة المخابرات قد تعرضت الى تسريب معلومات مضللة لها، وقد استند على ان معارضة قائد المروحيات حاكم التكريتي لصدام حسين لم تكن صحيحة حيث ثبته صدام في نفس منصبه ومنحه وسامين رفيعين منذ هزيمة العراق العسكرية، كما ان عائلة صلاح عمر التكريتي في العراق لم تتعرض لأي اذى وهو ما لم يحصل عادة في العراق.

ويقترح التقرير انه طالما ظل حاكم التكريتي موالياً لصدام فان احتمالات اشاعة هذه المعلومات قد تكون خاطئة او مضللة. ونسب التقرير الى العراقيين الذين يعرفون حاكم التكريتي جيداً بأنه (زير نساء) ومخبر لصدام حسين ووفقاً لما يقوله ذلك المصدر «اذا كان الغرب يعتمد على اشخاص مثل حاكم فان صدام سيبقى معنا للألف سنة القادمة».

وقد نشر الكاتب نص النقاش الذي دار بين الجنرال شوارزكوف والجنرال العراقي سلطان هاشم احمد حول موضوع تحليق الهليكويتر، وقدم النص الآتي:

الجنرال سلطان هاشم: تحليق الهليكويتر نحتاج اليه احياناً لحمل المسؤولين الحكوميين او اي اعضاء.. نحتاج نقلهم من مكان الى آخر بسبب عدم وجود الطرق والجسور.

- عندها اخبر شوارزكوف الجنرال العراقي كيف (يعلم) الهليكويتر لتجنب اسقاطها.

الجنرال سلطان هاشم: ليس لهذا علاقة بالطيران فوق الخطوط الامامية هذا داخل العراق.

الجنرال شوارزكوف: طالما انها ليست فوق الجزء الذي نحن عليه فانها قطعياً ليست بالمشكلة، سوف نترك الهليكويتر، ليس المقاتلات ، ليس القاذفات.

الجنرال سلطان هاشم: اذن انت تعني انه حتى طائرات الهليكويتر المسلحة تستطيع الطيران في اجواء العراق، ولكن ليس المقاتلات؟ لأن طائرات الهليكويتر متماثلة.. انها تنقل شخصاً من....

الجنرال شوارزكوف: ياه.. سوف اصدر تعليماتي لسلاح الطيران بعدم اسقاط اي هليكويتر من تلك التي تطير فوق اراضي العراق وحيث لا نوجد نحن. اما اذا كان يجب ان تحلق فوق اماكن تواجدنا فاني افضل الا تكون مسلحة او ذات مدافع وفجوات، وانني افضل ان تكون عليها علامة برتقالية على جانبها كاجراء اضافي للسلامة.

الجنرال سلطان هاشم احمد: حتى لا يكون هناك اي لخبطة فإنها لن تاتي الى هذه الأراضي.

الجنرال شوارزكوف: حسناً..

وقال كاتب المقال ان هذا النص يتناقض مع ما قاله الجنرال شوارزكوف في مقابلة تلفزيونية في ٢٧ مارس (اذار) ١٩٩١ مع ديفيد فروست والذي صور الأمر كانه طلب عراقي بسيط رد عليه بسرعة، بينما محضر صفوان يؤكد ان شوارزكوف قد ابلغ القائد العراقي بكل وضوح القول «من جانبنا لن نهاجم طائرات الهليكويتر داخل العراق» كما بين الكاتب بأن الناطق بلسان البيت الأبيض مارلين فيتزووتر قد وصف تلك المناقشات بانها «شفوية وليست كتابية» كما حصرها في الطلب العراقي باستخدام الطائرة كوسيلة انتقال.

ويتساءل الكاتب هل محاولة الناطق باسم البيت الأبيض عدم تحديد عبارات شوارزكوف كانت بسبب ان شوارزكوف كانت لديه اجندة سرية خلال تلك المناقشات.

ويقول الكاتب ان محللي محضر صفوان يطرحون ثلاثة اسئلة هامة:

● عندما قال شوارزكوف انه يفضل الا تطير المروحيات المزودة بقوة نارية فوق مواقع الحلفاء فانه يقول في نفس الوقت، ان بإمكانهم التحليق فوق اي مكان اخر. فلماذا قدم هذا التنازل؟

● لماذا «فضل» شوارزكوف الا تحلق المروحيات المسلحة فوق مواقع الحلفاء؟ لماذا لم يمنعهم تماماً من القيام بذلك لتامين حماية قوات الحلفاء؟

● عندما سأل الجنرال العراقي سلطان هاشم احمد اذا كان بإمكان المروحيات المسلحة التحليق، لماذا لم يقل الجنرال شوارزكوف لا...

واتصلت «صوت الكويت» برئيس حركة الوفاق الديمقراطي المعارضة صلاح عمر العلي التكريتي المقيم في لندن وطلبت اليه التعليق على الموضوع فاكد انه لا صحة للوقائع التي ساقتها الباحثة ميلوري وقال ان المعلومات لفقت من قبل منشقين عن حركة الوفاق.

وقال التكريتي انه شرع في اللجوء الى المحاكم لمقاضاة الذين اساؤوا اليه واضاف انه يتحدى كل من يثبت بانه اعطى او زعم او سرب معلومات عن احتمال انقلاب عسكري من قبل ضباط في سلاح الهليكويتر لأنه ابلغ جميع المسؤولين العرب الذين التقاهم بان «الطريق السليم لاطاحة صدام حسين يتمثل في دعم المعارضة العراقية بجميع اطرافها وتوحيد الموقف الاقليمي والدولي باتجاه اطاحة هذا الحاكم الدموي الذي خصص امكانيات هائلة لحماية راسه».

وقال التكريتي في حديثه مع «صوت الكويت» انه ابلغ مسؤولين عرباً ايضاً «ان اية قوة عراقية معارضة تدعي قدرتها على اسقاط النظام لوحدها انما هي تبالغ».



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

مواقف

١ ـ الرئيس بوش زهقان من الاخبار التى تاتى بها اجهزة المعلومات الارضية والفضائية . فصدام حسين حى يرزق وياكل ويشرب والناس تطبل له وتزمر وتهتف بحياته . لان جميع جيوش العالم لم تستطع ان تقضى عليه . وكان من خطة الرئيس بوش ان يتخلص من صدام حسين قبل انتخابات نوفمبر القادم . المعلومات تقول : فى المشمش . فلا يزال جيشه قوياً وحرسه الجمهورى ايضاً .. والطعام يجىء على شكل اساطيل برية من الاردن ومن تركيا ومن إيران ومن بلاد اخرى ..

وكانت امريكا قد دربت عدداً من العراقيين فى دول الخليج على قلب نظام الحكم . فلم ينقلب . وكانت بعض دول الخليج قد مولت هذا المشروع بثلاثين مليوناً من الدولارات ..

فهل صحيح ان الجيش العراقى قد قضى عليه ؟ نحن لا نعرف .

ولكن امريكا هى التى تقول . وهل صحيح إن الحرس الجمهورى قد صار تراباً . امريكا هى التى تقول . وقد دخلت امريكا الحرب وخرجت منها فلم نر صورة واحدة لاعمال الدمار والابادة التى تتحدث عنها صحف العالم . ولكن امريكا هى التى تقول .

وهل صحيح ان الرئيس بوش كان يريد او لايزال يريد القضاء على صدام حسين ؟ ابداً .. انه يريد ان يبقى عليه معادياً لايران وسوريا ومخيفاً لدول الخليج وزبوناً سخياً للاسلحة من كل مكان ..

ولماذا سكتت امريكا على المعونات والاغذية وقطع الغيار التى تتدفق على العراق من الاردن ودول اخرى غيرها ؟ امريكا تعلم ذلك . وسوف تساعده على اعادة ضخ البترول ودفع التعويضات وعلى استعادة قوته ..

فالطعام فى ايدى الحكومة العراقية .. عائلة صدام حسين هى التى تحكم العراق . فهو الذى يمنح ويمنع ، ويعطى وياخذ .. وهو الذى تعلقت صورته على الجدران وفى المظاهرات وفى التليفزيون كان شيئاً لم يحدث للعراق !

لا درع الصحراء ولا عاصفة الصحراء .. ومن حق المؤرخين ان يقولوا : ان الرئيس بوش كما انه اعظم من ادار ازمة ، فهو اعظم ممثل ومنتج ومخرج للفيلم (عاصفة الصحراء) ..

أنيس منصور



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

مواقف

– الغسيل القذر .. بدأ الحزب الديمقراطى يخرجه للرئيسين ريجان وبوش . فهما يسيران فى نفس الخط الذى سار فيه استاذهما : نيكسون .. ووترجيت .. وايران جيت .. والعراق جيت .

فالرئيس ريجان كان يتحدث عن صدام حسين ويقول : صديقى .

والرئيس رونالد ريجان هو الذى شطب اسم العراق من الدول الارهابية . اى ان مستشارى امريكا فى عصر ريجان يرون ان صدام وديع كالحمل ، وليس صحيحا ما يشيعه عنه هؤلاء العرب المجاورون له والجهلاء به .. ان امريكا اذا اختارت صديقها فهو صدام حسين !! وبناء على ذلك توحدت المخابرات بين البلدين – وهذا ما رفضه الرئيس مبارك ..

ثم ان الرئيس ريجان قد بعث بقروض وخطابات ضمان للعراق من تحت الارض ، ومن تحت انف الكونجرس – بل كان الكونجرس اخر من يعلم ان صدام حسين قد حصل على قروض من وزارة الزراعة الامريكية ليشترى بها سلاحا عن طريق تحويلات الى (بنك العمل الايطالى) وبنوك اخرى فى قبرص .. وان امريكا اغمضت عينيها عن اسلحة جاءت لصدام حسين من جنوب افريقيا .. فهو قد وافق على التعامل مع جنوب افريقيا ، ووافق ايضا على ان هذه الاسلحة قد مولتها وطورتها اسرائيل – اى موافق على التعامل مع اسرائيل ..

فهل معقول ان اسرائيل اعطته سلاحا لكى يوجهه اليها ؟ ! طبعا لا .. اذن فالسلاح لهدف اخر .. واكبر دليل على ذلك ان الصواريخ العراقية التى سقطت فى اسرائيل كانت تحمل حجارة ورملا .. واحد فقط هو الذى انفجر . ولما انفجر كان فى احد الأحياء العراقية اليهودية بالقرب من القدس !!

ثم ان امريكا قد كافأت اسرائيل بمليار دولار عن كل صاروخ حجرى بعث به العراق .

وخصوم الرئيس بوش يقلبون فى دفاتره القديمة .. وسوف تقرأ العجب فى الايام القليلة القادمة !

أنيس منصور

مواقف

٣ ـ لقد اختلفت مع السفير الامريكى فرانك وزنر اثناء حرب الخليج .. واتى لى بقائد الاسطول السادس ووزير الطيران وتلاقينا على عشاء . ولم اقتنع . ونشرت اللقاءات فى هذا المكان .

وكان من رايى ـ ولا يزال ـ ان امريكا دفعت العراق الى الحرب والى الاعتداء على الكويت .. فعندما بعثت بسفيرتها ابريل جلاسبى للقاء صدام كان كلامها واضحا جدا .

قالت : بيننا وبين السعودية اتفاقية امن مشترك . وليس بيننا وبين الكويت اى اتفاق .

والمعنى إذا اردت ان تغزو فامامك الخليج من اوله لاخره .. إلا السعودية . وقرر صدام حسين ارجاء العدوان على السعودية الى مابعد

وكانت هذه هى بداية (النظام الجديد) الذى يبشر به الرئيس بوش فى عهد غياب الاتحاد السوفيتى ولكن اوروبا لن تغيب ولا اليابان ولا الصين .. وكلها كم سنة وسوف تظهر روسيا قوية بفلوس امريكا واليابان والمانيا وعلمائها وخبرائها .. وسوف تكون مشكلة فلسطين مصدر فزع ورعب لكل الدول العربية .

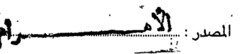
واشترك فى بعض هذه المناقشات د بطرس غالى وكان رايه مخالفا ولكنه لم يقنعنى ايضا . ونشرت ، ما دار بيننا فى هذا المكان ايضا ..

ووافقت شركات البترول الامريكية على مد خط بترول الى خليج العقبة .. ولا الحوجة للسعودية وتركيا وسوريا . وتعهد العراق بأن يعطى الملك حسين خمسة مليارات سنويا .. وتعهدت امريكا بانه مهما حدث من خلاف بين الاردن واسرائيل فإن خط الانابيب لن يصاب بسوء ـ لانه من الممتلكات الامريكية .. وكما تعهد العراق للملك حسين ، تعهد ايضا لليمن وفلسطين والسودان وليبيا والجزائر وكل ذلك تعلمه امريكا علم اليقين . وموافقة عليه .. فامريكا تلعب على صدام ، وصدام يلعب على الجميع .. وادرك الرئيس صدام ان شقة الخلاف بين امريكا والعراق ضيقة جدا . ولكن كل دولة لها اسلوب فى اللف والدوران ..

ويوم حاولت سفيرة امريكا فى العراق ان تفتح فمها وتشرح العشرين الف برقية التى بعثت بها الى الخارجية ، وضعوا هذه البرقيات فى فمها ، واختاروا لها مكانا فى النسيان تموت فيه .. وقد ماتت !

أنيس منصور



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

مواقف

٤ ـ وعرفنا الان ان الاسلحة الامريكية التى استخدمت فى حرب الخليج لم تكن هكذا متطورة بل كانت متهورة .. لم تكن دقيقة فكثير من الاهداف لم تصبها .. وفى كثير من الطلعات كان الطيارون ينطلقون على مسئولياتهم .. ولم يحدث ان دمر الطيران الامريكى والبريطانى والفرنسى كل القواعد .. فالخرائط التى قدمتها الشركات الالمانية والسويسرية الى امريكا بالمواقع والمصانع لم تكن دقيق . بل انها خرائط من تصميم العراقيين .. ثم ان العراقيين قد غيروا كل المواقع . فكانت قواعد الطائرات اشكالا (هيكلية) اصابوها ..

ولا احد يعرف بالضبط ماذا حدث فى جميع الغارات على العراق ـ الا هذه الصور القليلة جدا التى يسمح الامريكان بنشرها . حتى الفرنسيون عندما توسعوا فى النشر ، عادت الدولتان واتفقتا على (التعتيم) الاعلامى نهائيا !

ونشرت الصحف الامريكية ان الاقمار الصناعية تعد على صدام حسين انفاسه وانها تستطيع ان تبعث بصورة لماركة القميص الذى يرتديه .. وانه ميت لا محالة . وانها تعرف كيف !

فلا عرفت القميص ولا صورة الماركة ولا اقامت للرجل اية جنازة الا فى خيال المخابرات الامريكية . فشر امريكى ؟ نعم ويضاف اليه ان احدا لا يريد القضاء على صدام وجيوش صدام وقوة العراق . وانما فقط تهويش صدام مع الابقاء عليه باى ثمن .. حتى يظل صدام بعبع الخليج ، وتظل امريكا القوة التى تحمى هذا البعبع وتغير وتلون فى شكل الخوف العربى .. فمرة يكون البعبع عربيا ومرة فارسيا ومرة يهوديا . ويظل اخونا الاكبر بوش على كل شىء قديراً ..

ولا يستطيع الامريكان ان يقدموا دليلا واحدا على انهم حاولوا اختراق استحكامات صدام حسين تحت بغداد وفى مداخل البصرة والموصل .. ولاهم الان يستطيعون ان يؤكدوا انهم قضوا تماما على المصانع النووية او المساعدة لها ..

وسوف نقرأ للحزب المعارض للرئيس بوش حكايات أمتع وألذ من مغامرات عاصفة الصحراء ..

أنيس منصور

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢



مواقف

● ولم يثبت حتى الآن ان مقاطعة العراق تامة وعامة .. فلا تزال دول كثيرة اوروبية ولاتينية وعربية تساعد العراق . ولا يزال العراق يملك اموالا كثيرة .. هل باع الذهب ؟ هل تلقى فلوسا من بلاد عربية ؟! نعم من بلاد عربية ! كيف ؟ لابد ان تسال كبير سكان هذا الكوكب : الرئيس بوش .. فما اسم هذه اللعبة ؟

اسمها : النظام العالمى الجديد الذى يضع جورباتشوف على راس الجميع .. ثم يسقطه فى هدوء فلا يصاب باذى .. ثم ياتى بواحد امريكانى هو الرئيس يلتسين وتعطيه امريكا ١٦ مليار دولار بعد ان يبوس القدم ويبدى الندم على غلطته فى حق الغنم الراسماليين الامريكان والالمان واليابان وكل من يملك عدة مليارات فى اى مكان !

وسوف تعمل امريكا على عزل إيران ، وليس العراق .. فعزل إيران يوافق عليه كل العرب .. لانها دولة فارسية ، ولانها مصدر القلاقل المتطرفة فى العالم العربى ..

ثم ان امريكا لا تخاطر بعدواة العراق التى قصمت وقسمت العرب .. ولم تستطع امريكا ان تخترع معارضة عراقية ... او (تفبرك) خصوما لصدام حسين .. إذن فهى لن تكون صديقا للعراق ولكن سوف تكون حليفا حكيما تقوم بتهدئة العراق واصلاح ما فسد بينه وبين الدول العربية .. وسوف تقوم بدور الوسيط بين العراق وبين جميع الدول الاخرى .. وقد حاولت امريكا اسقاط يلتسين او التهديد بذلك . حتى استقلم واعتدل وسار فى الخط الامريكى .. يلبس الجينز وياكل الهامبورجر ويشرب البوربون ويقول عمال على بطال : او .. كى !

وسوف تنشغل امريكا عن العملاق الالمانى الذى بدا يخيف فرنسا .. ولكن امريكا تقدر لالمانيا سبع سنوات حتى تنتهى من مشاكلها مع الالمان الشرقيين الذين فى حاجة إلى صياغة اجتماعية وثقافية جديدة .. ولكن الالمان جميعا سوف ينهمكون تماما فى بناء دولتهم الاوروبية العظمى يحاولون تدارك معظم اخطائهم القديمة .

وسوف تكون عملية السلام او عمليات السلام فى الشرق الاوسط والمصالحات العامة والقاء الماء البارد على الحرائق العرقية والمذهبية والدينية ، تمهيدا للندم العام والعفو الشامل وتهيئة لظهور زعامات عربية جديدة .. بعد ان اختفت زعامات كثيرة قبل ذلك !

أنيس منصور



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

مواقف

٦ - آخر تقارير المخابرات الأمريكية على مكتب الرئيس بوش يقول : انه ليس في الامكان اسقاط صدام حسين دون مساعدة قوية من اقرب الناس اليه .. وحتى الآن لم نستطع اختراق حاشية صدام

وكان السيد روبرت جيتس رئيس المخابرات الأمريكية قد زار منطقة الشرق الأوسط وسمع وقال وعرف ، وعاد للرئيس الامريكي يقول له : كل زعماء المنطقة يريدون القضاء على صدام حسين . وانهم مستعدون ان يساهموا ماليا وادبيا ..

المساعدة المالية قامت بها بعض دول البترول ، والمساعدة الادبية قامت بها دول اخرى ، وذلك بتدريب قوات مناوئة لصدام حسين على التسلل إلى العراق وتنظيم خطوط المعارضة من اجل اسقاطه .. وفي هذه القوات عناصر من العراق ومن خارجها . وتتولى تدريبها الميدانى المخابرات البريطانية ..

وفي هذا التقرير أكد السيد جيتس ان سقوط صدام ممكن . وانه سوف يكون هدية للرئيس قبل الانتخابات ومن المعروف ان رئيس المخابرات الأمريكية قد وعد بهذه الهدية اكثر من مرة !

وفي ابريل الماضي تلقى الرئيس الأمريكي تقريرا من اجهزة الأمن الأمريكية بان سقوط صدام بعيد الاحتمال . فالرجل قد استعاد قوته وعاد إلى مجده .. واستقر في حناجر الناس هتافا .. وفي معداتهم طعاما .. فهو الذى « قهر » كل الجيوش

ثم جاءت مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل .. اى وقوف العرب مع إسرائيل في جبهة واحدة ضد صدام حسين ..

انهم لم يتفقوا على ذلك ، ولكن الصورة التى نراها الآن قد اصبح لها مثل هذا المعنى .

ولكنه ككل المعانى في الشرق الأوسط ، له دلالة مؤقتة .. فسوف تتغير الكلمات والمعانى والصور والمواقف . وكل اعداء اليوم اصدقاء الغد اعداء بعد غد .. فلا صداقة دائمة ، ولا عداوة دائمة ، ولكن دوخة دائمة !

والمعنى الاهم والاعمق هو ان احدا لم يسىء إلى العرب كما فعل صدام حسين .. اى ان إسرائيل لم تفعل في الفلسطينيين ما فعله الفلسطينيون في الكويتيين وما فعله العراقيون في الجميع !

أنيس منصور

اسرار جديدة وراء التدخل العسكرى الامريكى لتحرير الكويت

يوما بعد يوم تتكشف معلومات جديدة عن وجود ثغرات في خطط دول الغرب لمواجهة الغزو العراقى للكويت ، من بينها حصول السفير الامريكى السابق لدى البحرين واثنين من الصحفيين على اموال من حكومة الكويت لتمويل حملة اعلامية ضخمة لتشجيع التدخل العسكرى الامريكى في الخليج بالاضافة الى قصور اجهزة المخابرات الغربية عن التنبؤ بنوايا العراق قبل الغزو بفترة كافية .

فقد اتهم مايكل نورتون المدعى العام الامريكى السفير ويدعى سلم زاخم اللبنانى الاصل ، بأنه تلقى ٧٫٧ مليون دولار من الحكومة الكويتية بعد الغزو العراقى للكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠ ، وانه ووليام كنيدى صاحب مجلة « دايجست » وسكوت ستانلى رئيس تحريرها السابق ، كانوا من عملاء هذه الحكومة وانهم انفقوا مليونى دولار فقط على هذه الحملة ، واستغلوا المبلغ المتبقى لاغراض شخصية في الوقت الذى تحايلوا فيه للتهرب من الضرائب .

واصدر المدعى الامريكى قراره بان يدفع السفير الامريكى المتهم مبلغ ٢٠ الف دولار ككفالة على ان يمثل امام محكمة دينفر في ١٦ يوليو الحالى .

ومن ناحية اخرى نقل راديو صوت امريكا ، عن هنرى جونزليس رئيس لجنة المصارف التابعة لمجلس النواب قوله ان تقريرا سريا صدر عن وكالة المخابرات المركزية ارسل الى البيت الابيض قبل يومين من موافقة الرئيس بوش على قروض جديدة للعراق قيمتها الف مليون دولار ، اوضح ان العراق استخدم القروض السابقة في تمويل مشروعات شراء اسلحة جديدة .

سلم زاخم

وكشف مركز الابحاث الاستراتيجية التابع لوزارة الدفاع البريطانية ان عملية الغزو العراقى للكويت ومحاولات الحلفاء الغربيين تحرير الكويت بعد ذلك كشفت عن ثغرات خطيرة في اجهزة المخابرات الغربية ووسائل جمع المعلومات التى تستخدمها .

واوضح التقرير ان جهود جهاز المخابرات البريطانى كانت تتركز على الاحداث في الاتحاد السوفيتى السابق بينما كان الرئيس العراقى صدام حسين يقوم بحشد رابع اكبر الجيوش العالمية لاحتلال الكويت .

واكد التقرير بوضوح ان الغزو العراقى للكويت كشف عن الصعوبة البالغة في الحصول على معلومات دقيقة تكشف نوايا العراق . غير ان التقرير البريطانى انتهى الى انه على الرغم من هذه المشكلات إلا ان الجبهة المعادية لصدام حسين استطاعت ان تسد الفجوة في المعلومات وان تتفوق تماما في عمليات الرصد خلال الحرب .



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

تقرير بـريطاني : حـرب الخـليج كشفت ثغرات المخابرات الغربية

□ لندن — عادل درويش :

ذكرت مصادر المخابرات البريطانية امس الاول (الثلاثاء) ان ازمة الخليج فى عام ١٩٩٠، وما تـلاها من عمليـات عاصفـة الصحراء التي شنها الحلفـاء كشفت عن وجود ثغرات فى اساليب المخابرات الغربية.

وأوضحت تقديـرات خبراء الاستراتيجية بوزارة الدفاع أن اجهزة المخـابرات البريطانية كـانت تركز على الاتحاد السوفييتي السـابق فى حين كان صدام حسين يحشد رابع اكبر جيوش العالم ضد الكويت. وأكـدت التقارير ان صورة المخابرات اثنـاء الحرب لم تكن أفضل منها قبلهـا، حيث اتضح ان الحلفاء فشلـوا احيانـا فى تفسير المعلومات او المشـاركة فيها، وان الزيـادة المفرطة فى كمية البيـانات أدت الى القيام بمهام خطـرة لم يكن هناك ما يدعو لها والى مهاجمة اهـداف تم تدميرها من قبل.

الا ان التقريـر اضاف انه بـرغم المصاعب، لقـد استطاعت قوات التحـالف سد الفجوة المخابراتية على نحو سريع أثناء الحرب.

يذكـر، أن بريطـانيا تعـرضت لخسائر فى طـائراتها اكبر من غيرها مـن اعضاء التحالف، وقـد أشار التقـرير الى ان الطائرات البريطـانية كـانت تحلق على ارتفاع منخفض فوق الاهداف العراقية ممـا عرضها لنيران المدافع المضادة للطائرات على نحو مكثـف فى حين كان الطيران الامريكـي اكثر حذرا، فحلـق طياروه على ارتفاع كبير فوق الاهداف العراقية مما جنبه الخسائر الكبيرة.



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواقف

قال الرئيس بوش : ان خصومى لم يجدوا شيئاً فى صناديق الزبالة !

وهو لا يقصد طبعا ان صناديق الزبالة هى وزارات التجارة والعدل والزراعة !

فقد وجدوا ان بعد شهرين من عدوان العراق على الكويت قد ارسلت امريكا الى العراق اجهزة دقيقة بالغة الحساسية . وقد استبعدوا كلمة عسكرية من توصيف هذه الاجهزة وانما جاء فى قرار ارسال هذه الاجهزة انها ذات طبيعة مزدوجة . اى مدنية وعسكرية ! وهى ٤٢ نوعاً من الاجهزة والمعدات وهى تعتبر جريمة تعاقب عليها المادة ٦٨ من القانون الامريكى .

واكثر هـذه الاجهـزة عقـول الكتـرونية خـاصة بـالصـواريـخ العراقية ..

وقد اكتشفت لجان التحقيق ان احدا لا يعرف من الذى اصدر هذا الامر بتصدير هذه المواد الى العراق . ولكن السيد كلوسك وكيل وزارة التجارة هو الذى تقدم الى الكونجرس ليكشف عن هذه الفضيحة التى يعلم بها تماما وزير التجارة ومستشاروه .

اما السيد كلوسك هذا فبعد تنفيذ هذه الصفقة قد تقرر نقله الى اوروبا ليعمل فى احد البنوك الاستثمارية .

وقد فوجىء بهذا النقل وقرر ان يكشف اللعبة الرياسية لصالح العراق .

وقبـل ان يقف امـام لجـان الكونجرس جاءه عدد من المحققين ومن المخابرات . ولكنه لم يعدل عن اقواله . واضاف ان كل خطوة من خطوات تنفيذ القرار العجيب الذى صدر من وزارة التجارة! كان بعلم وموافقة السيد وزير التجارة ! اما الوثائق التى خرجت من مكتب وزير التجارة بشان عقد هذه الصفقة وتوريدها ، فقد اختفت تماماً فى فترة غياب السيد كلوسك فى اوروبا . ولكن من الطبيعى ان تكون هناك اوامر وان تكون هناك مباحثات وقرارات خاصة باختيار النوعيات المطلوبة ورسم لطريقة توريدها وشحنها ومسارها حتى العراق ـ كل ذلك قد اختفى !

وانكر البيت الابيض ان يكون له اية صلة بمثل هذه الصفقات التى تقررت بعيدا عن الوزير والرئيس !

واعلن كلوسك ان لديه وثيقة واحدة دامغة . ولا احد يعرف ان كان السيد كلوسك سوف يبقى حيا حتى يقدم هذه الوثيقة ام لا !

أنيس منصور



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

وثائق رفعت عنها السرية وتنشر كاملة لأول مرة

مباحثات وقف اطلاق النار مع العراقيين في خيمة صفوان

واشنطن. محمد على صالح

شوارزكوف : كل من اخذ قسرا من الكويت ينبغي ان يعامل كأسير حرب

العراق : لم نأخذ احدا غصبا عنه

الفريق خالد : ٥ آلاف كويتي اخذوا من الكويت فماذا سيكون مصيرهم ؟



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

في اليوم الذي بدأت فيه محادثات صفوان في ٣ مارس (آذار) ١٩٩١ بين كبار القادة العسكريين في التحالف الدولي وعلى رأسهم قائد القوات المشتركة الأمير خالد بن سلطان والجنرال نورمان شوارزكوف مع بعض قادة الجيش العراقي اثر هزيمته في حرب الخليج، كانت تفاعلات الهزيمة العسكرية التي جرها الرئيس العراقي على بلاده قد بدأت تظهر بعد ان شهدت المدن العراقية من البصرة جنوبا حتى السليمانية شمالا اضطرابات وتظاهرات ضد نظام صدام حسين .

في نقطة ما على مدرج مطار عسكري في مدينة صفوان الجنوبية وداخل الحدود العراقية، نصبت خيمة اجتمع فيها المنتصر والمهزوم، في لقاء كان الهدف منه ابلاغ الجانب العراقي بشروط التحالف للتوصل الى وقف رسمي لاطلاق النار . وكان هناك اصرار على الا يتحول اللقاء الى مفاوضات بل الى مطالب لا بد من تنفيذها من الجانب العراقي خاصة في ما يتعلق بموضوع الاسرى .

في ذلك اللقاء الذي تأخر يوما واحدا عن موعده - من ٢ الى ٣ مارس (آذار) ١٩٩١ - قبل العراق جميع مطالب الحلفاء فيما وصف الامير خالد بن سلطان الموقف بقوله : «ينبغي ان نعتبر اليوم يوما تاريخيا».

محضر وتفاصيل المحادثات التي تمت في خيمة صفوان في ذلك اليوم بقيت طي الكتمان وضمن وثائق سرية خاصة بحرب الخليج الى ان تم رفع السرية عنها منذ ايام .

و «المجلة» التي حصلت على هذه الوثائق بصفة خاصة تنشرها كاملة ولأول مرة .

UNCLASSIFIED ~~SECRET~~ UNCLAS

...EN SCHWARZKOPF (US): Good. Secondly, we would... ...assure you that this was ...the end of the host...

AHMAD (I): And we want to... will be now, that... been... lished.

النص الكامل للوثائق السرية التي رفع عنها الحظر

في تلك الساعات الحرجة حمل وفد التحالف لمحادثات وقف اطلاق النار تعليمات القيادة السعودية بضرورة معاملة الجانب العراقي باحترام، وذلك من اجل عدم الاساءة للجيش العراقي الذي اقحم عنوة في حرب ثانية مدمرة بعد حربه الاولى مع ايران. وفعلاً التزم جانب التحالف المكون من الفريق خالد بن سلطان (رقي لاحقاً الى رتبة فريق اول) والجنرال شوارتزكوف بتعليمات القيادة السعودية، ولم يسجل محضر المحادثات السرية اية اشارة فيها اساءة الى الجانب العراقي، بل على العكس تماماً، فعلى الرغم من ان الجانب العراقي وقع اتفاقية استسلام فإنه روعي استخدام عبارة وقف اطلاق النار اثناء التوقيع.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

المشاركون نيابة عن دول التحالف:
الفريق خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة
والجنرال نورمان شوارزكوف القائد العام للقوات الامريكية
ومن الجانب العراقي:
الفريق سلطان هاشم احمد رئيس اركان وزارة الدفاع
والفريق صلاح عبود حمود قائد الفيلق الثالث

افتتحت الجلسة عند الساعة الحادية عشرة و٣٤ دقيقة (بالتوقيت المحلي) يوم ٣ مارس (آذار)١٩٩١.
جانب قوات التحالف: نعتقد أن الصلاحيات المحدودة لهذا الاجتماع سبق ارسالها من حكومة بلادنا الى حكومتكم. وفي نيتي أن أتقيد الى أبعد الحدود بالموضوعات الواردة في بيان تلك الاختصاصات. وسوف يسعدني أن أناقش أية نقاط أخرى قد تريدون اثارتها بعد أن نفرغ من بحث النقاط المذكورة. والقصد من هذا الاجتماع هو مناقشة واقرار الشروط التي نعتقد أنها لازمة لضمان الاستمرار في وقف العمليات الهجومية من جانب دول التحالف ،والكيفية التي نستطيع بها نحن العسكريين تنفيذ هذه الشروط، وكذلك شروط القرار الصادر عن الامم المتحدة الليلة البارحة. وأود أن يدون كل مايدور بيننا من حديث. والاشياء التي نتفق عليها معا سوف تسجل ونعمل سوية على تنفيذ ما اتفقنا عليه هنا. وسوف نبلغ حكومتنا بما يفعله كل منا، ومن ثم يمكن للحكومات أن تتخذ الاجراءات الضرورية في اطار الامم المتحدة لوضع اتفاقية وقف اطلاق النار موضع التنفيذ نهائيا. وليس لدي ما أضيفه لافتتاح الجلسة. فتفضلوا ببدء الحوار.

استعداد تام

الجانب العراقي: لقد حضرنا الى هنا ونحن على اتم الاستعداد لمناقشة كل النقاط المذكورة في البلاغ الرسمي الذي قدم الى حكومتنا، وبحث كافة الاجراءات اللازمة لضمان الاستمرار في وقف اطلاق النار وانهاء جميع العمليات الحربية. ونحن هنا مفوضون كوفد يحمل كل الصلاحيات اللازمة لانجاح هذا الاجتماع في جو من التعاون المثمر. ومثلما فعلتم يمكن أن نبحث محضر الاجتماع الذي سلمه الينا ممثلو الولايات المتحدة والذي قدم الى حكومتنا في صباح أول مارس(آذار) فلنبدأ النقاش.

قوات التحالف: أول ما نود مناقشته هو موضوع أسرى الحرب. ونريد



أن نطلب الآتي: أولا السماح لهيئة الصليب الاحمر الدولية بالاتصال فورا بأسرانا المحتجزين عندكم.

القوات العراقية: ان حكومتنا كانت واضحة تماما حول هذه النقطة كما أعلنت من قبل . ففور انتهاء الاعمال الحربية سوف يتحقق ذلك.

قوات التحالف: سيتحقق بالتأكيد؟

العراق: نعم.

التحالف: حسنا. ونود ثانيا...

الفريق احمد من الجانب العراقي (مقاطعا): ونريد ان نؤكد لكم ان هذه كانت نيتنا ولا تزال وأن هذا الطلب سوف يتحقق لدى انتهاء الاعمال الحربية.

التحالف: هل يعني ذلك في الوقت الحاضر؟

الفريق احمد: طبعا، فالآن عندنا ترتيبات مناسبة.

التحالف: هذا جيد. والموضوع التالي الذي نود بحثه هو اتخاذ التدابير لاطلاق سراح كل اسرى الحرب.

العراق: نحن الآن مستعدون تماما لاطلاق سراح كل أسرى الحرب في الحال وباية طريقة تلائم هيئة الصليب الاحمر. وبالوسائل وفي المواعيد التي تراها هيئة الصليب الاحمرمناسبة.

التحالف: هل تقصد انه ينبغي أن نضع هذه المسألة برمتها بين أيدي هيئة الصليب الاحمر لتبت فيها منذ الآن؟

العراق: تماما وعلى الفور.

التحالف: أود أن أناقش الموعد الذي يمكن فيه البدء باطلاق سراح الاسرى.

الفريق احمد: في الحال.

موقع التبادل

الجنرال شوارزكوف: في أي موقع ينبغي أن يجرى تبادل الاسرى؟

العراق: في أي مكان يناسب هيئة الصليب الاحمر. فنحن لن نرفض لها أي طلب سواء من حيث اختيار الطرق او نقاط التبادل او تحديد المواعيد. وهي سبق ان تعاملت معنا بخصوص أسرى الحرب الأخيرة(الحرب العراقية -الايرانية) وسوف نكون متعاونين جدا من هذه الناحية.

الفريق خالد (قائدالقوات المشتركة): في ما يتعلق بعدد الرهائن من الكويتيين المدنيين المحتجزين لدى العراق، كيف سيغادرون العراق طالما أنهم لا يعتبرون من أسرى الحرب؟



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ ... ١٩٩١

قوات التحالف: نود معرفة مواقع الذخائر الكيماوية والنووية داخل الكويت

الفريق احمد: لا يوجد اي شيء من هذا القبيل

الفريق احمد: وضح السؤال من فضلك.

الفريق خالد: أعني ،ان أكثر من ٥٠٠٠ كويتي أخذوا من الكويت. ماذا سيكون مصيرهم؟ هل هم أسرى أصلا؟

الفريق أحمد: سوف نعطيكم الاعداد الكاملة لأسرى الحرب الكويتيين الذين أخذوا اعتبارا من ٨ أغسطس (آب).

الفريق خالد: سبب سؤالي هو أن لدينا أسماء كويتية أخذ اصحابها عنوة، مما يجعلهم في مرتبة أسرى الحرب.

الفريق أحمد: حالما بدأت الحرب اختار الذهاب الى العراق كثيرون من الكويتيين المنتمين الى الفئة (أ) .وفي ما يتعلق بتبادل أسرى الحرب فسوف تهتم بذلك هيئة الصليب الاحمر. وهذا هو المهم في اعتقادنا: تبادل الاسرى.

الفريق خالد: الموضوع مهم لنا، فأعداد وأسماء أولئك الكويتيين غير معروفة ويجب أن تضاف الى تبادل أسرى الحرب.

الفريق أحمد: نحن من جانبنا سوف نطلق سراح كل أسرى الحرب. أما الكويتيون المقيمون في العراق فيمكنهم أن يغادروا أو يبقوا كما يشاؤون.

الفريق خالد: لابد أن نعرف عن كل الكويتيين المقيمين في العراق.

العراق: نعم. سوف يتولى الصليب الاحمر معالجة هذا الموضوع. والراغبون في مغادرة العراق يمكنهم الاتصال بالصليب الاحمر.

الجنرال شوارزكوف: أعتقد أن النقطة المهمة التي نتفق عليها هي أن كل من أخذ قسرا ينبغي أن يعامل كأسير حرب، وذلك ماسنتفق عليه من حيث المبدأ.

العراق: نحن لم نأخذ أحدا غصبا عنه. لكن اذا كان ذلك قد حدث لأي شخص فسوف يعامل معاملة أسرى الحرب. واذا كان بعضهم من اصل عراقي ويقيمون هناك فلهم حق العودة أو البقاء حسب رغبتهم.

التحالف: طبعا. وبالتأكيد اذا اختار أي شخص أن يغادر بمحض ارادته فلا جدال في ذلك.

قائمة الاسرى



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

العراق: سوف نزودكم بقائمة أسرى الحرب وهي دقيقة تماما وليس عندنا أسرى غير المذكورين فيها.

الجنرال شوارزكوف: بالاضافة الى كل العسكريين والمدنيين المحتجزين، اذا كان هناك أي صحافيين ومدنيين آخرين ممن تحتجزونهم باسم الضيافة، فاننا نريد أن تشملهم القوائم ايضا.

الفريق أحمد: الصحافيون أفرج عنهم أمس كما أعلنا.

التحالف: نعم. أعرف أنه أفرج عن اربعة. لكنني لا أدري ما اذا كان هناك غيرهم أم لا.

الفريق أحمد: لقد افرجنا عن أولئك. واذا كان هناك آخرون فسوف نطلق سراحهم أيضا ولكن ليس عندنا غيرهم على حد علمي. فليس هناك أي صحافيين محتجزين لدينا. ولو وجدوا لكنا أفرجنا عنهم.

الجنرال شوارزكوف: بالنسبة الى تولي الصليب الاحمر عملية تبادل أسرى الحرب، يهمنا جدا أن تبدأ هذه العملية فورا. ولكن نظرا لأن هيئة الصليب الاحمر منظمة بيروقراطية فانها أحيانا ومع الاسف لا تتحرك بالسرعة التي قد نريدها.

العراق: نحن من جهتنا مستعدون لأن يبدأ الصليب الاحمر بالتحرك منذ الآن وبالطريقة التي يريدها.

التحالف: أود أن اقدم اقتراحا في هذا الخصوص. أعتقد أنه سيكون دليلا مهما على حسن النية لدى الجانبين لو اتفقنا معا على البدء فورا باطلاق سراح عدد رمزي من الاسرى على الاقل. ونحن من جانبنا سوف يسرنا أن نرسل طائرة تابعة للصليب الاحمر مليئة بالاسرى تنقلهم الى بغداد أو أي مكان تختارونه.

العراق: الن يكون ذلك تجاوزا لمهمة الصليب الاحمر؟

التحالف: أعتقد أنه من المهم أن يشهد العالم أننا جادون في مسألة تبادل الاسرى على الفور.

الفريق أحمد: نحن قلنا كما ذكرت أننا جادون تماما في هذا الصدد ومستعدون منذ هذه اللحظة للتبادل عن طريق الصليب الاحمر. ونحن على استعداد للنظر في هذا الاقتراح بعد دقائق من عودتنا الى العراق، وسوف نوافيكم بالرد في اليوم نفسه.

الجنرال شوارزكوف: جيد.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

اتفاقية جنيف

الفريق خالد: تنص اتفاقيات جنيف على السماح لاسرى الحرب باختيار الجهة التي يرغبون في الذهاب اليها بعد اطلاق سراحهم.

الفريق أحمد: سوف نراعي القوانين الدولية.

الفريق خالد: هل اتفقنا اذن على مراعاة القانون الدولي؟

الفريق أحمد: حسب اتفاقية جنيف للعام ١٩٤٩ سوف يتم كل شيء في حدود القانون.

الفريق خالد: نعم، هذا حسن. ونحن سوف نلتزم بذلك.

الجنرال شوارزكوف (مخاطبا الفريق خالد): أعتقد أن المسألة على الجانبين هي معرفة من يريد العودة ومن يريد البقاء. وربما ينتهي بنا الامر الى الاستعانة بوسيط ما للتأكد من حرية الكويتيين في الاتصال بالصليب الاحمر. (ومخاطبا الجميع) اذن اتفقنا على أن نترك للصليب الاحمر تحديد من يرغب في العودة أو من لا يرغب، وكل من يبدي للصليب الاحمر رغبته في العودة يعود.

الفريق أحمد: ان معاهدة جنيف واضحة تماما بالنسبة الينا. ونحن نريد أن يساهم الجانبان في هذا قريبا جداً ومستعدون توا للتبادل عن طريق الصليب الاحمر. واذا كانت هنالك اية مقترحات خارج هذا الموضوع فعلينا أن نتفق على مناقشة المسائل المطروحة.

الجنرال شوارزكوف: حسنا. اذن ليس عندي أي اشكال طالما أننا سنبدأ في تبادل الاسرى فورا من خلال الصليب الاحمر.

الفريق احمد: نؤكد لكم اننا لا نواجه اية مشكلة في هذا الخصوص. ونحن من جانبنا سوف نبذل كل ما في وسعنا بالتنسيق معكم في تبادل الاسرى.

الجنرال شوارزكوف: اعتقد أننا سنحتاج الى بذل جهد كبير لحمل الصليب الاحمر على سرعة الانجاز. (مخاطبا الفريق خالد) هل من مزيد حول موضوع الاسرى؟

الفريق خالد: عندما نتحدث عن الاسرى فهل نعني المدنيين ايضا أم لا؟

الجنرال شوارزكوف: اعتقد أننا اتفقنا على ذلك.

الفريق خالد: ماذا عن الكويتيين الذين دخلوا العراق مع الجيش العراقي؟

العراق: سوف نجيبكم بوضوح كامل على أي سؤال في هذا الخصوص.

التحالف: طبعاً اذا كان لوقف اطلاق النار أن يستمر فلا يمكن وجود أية منصات أخرى لصواريخ «سكود» أبداً.

العراق: بالتاكيد.

اشتباك عسكري بالخطأ

التحالف: نريد أن نتحدث الآن عن تدابير السلامة حيث أن قواتنا مازالت قريبة من بعضها البعض. وقد وقع أمس حادث مؤسف، اذ اشتبكت قواتنا في معركة كنا في غنى عنها.

العراق: نود أن نتكلم عن هذا الموضوع.

قوات التحالف: نود اتخاذ تدابير اطلاق سراح كل اسرى الحرب

الجانب العراقي: مستعدون لاطلاق سراح كل اسرى الحرب في الحال



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

التحالف: نعم. أفيدكم بأن تعليمات حكومتنا تقضي بعدم سحب أي من قواتنا حتى يتم التوقيع على اتفاقية وقف أطلاق النار.

العراق: الذين أطلقتم عليهم النيران أمس كانوا في حالة انسحاب.

الجنرال شوارزكوف: هم الذين بدأوا باطلاق النار، للاسف. ولكن يمكن أن نتجادل في ذلك حتى مغرب الشمس.

العراق: حسناً، هذا ماحدث ويمكنكم أن تتحققوا من الامر.

الجنرال شوارزكوف: يمكن أن نتجادل في هذا الامر حتى غروب الشمس ولن نتفق أبدا. ولذا فان المهم الآن هو أن نرسم خطا فاصلا بين قواتنا ونضمن عدم حدوث ذلك مرة أخرى. ومعي خريطة عليها خط يبين موقع قواتنا الآن بصفة عامة. فاذا أمكن أن نتفق سويا على ابقاء القوات على بعد كيلومتر واحد من ذلك الخط وعلى كلا الجانبين . فعندها لن يحدث تبادل اطلاق النيران.

العراق: يمكن أن نتفق على الخريطة أو المنطقة المراد اخلاؤها واذا كنتم ستتراجعون مسافة كيلومتر نستطيع أن نبتعد الى مسافة مماثلة. اننا نوافق على ذلك.

التحالف: أعتقد أن ما ينبغي أن نفعله لدى انتهاء حديثنا هو اطلاعكم على هذه الخريطة والخط المرسوم عليها ثم نبحث موضوع الخط الفاصل.

العراق: نحن متفقون من حيث المبدأ على أن هذا ليس خطا دائما.

التحالف: ليس خطا دائما على الاطلاق.

العراق: ولا علاقة له باية حدود.

التحالف: لا علاقة له بالحدود.

العراق: في ما عدا ذلك نحن مستعدون لمناقشته والاتفاق عليه.

التحالف: أؤكد لكم تماما أن الخط لاعلاقة له بالحدود. ولاعلاقة له بالحدود الدائمة. انه مجرد اجراء أمني. كما أؤكد لكم ايضا أنه ليس في نيتنا ابقاء قواتنا داخل الاراضي العراقية بصفة دائمة. وحالما يتم التوقيع على وقف اطلاق النارستنسحب.ولكن حتى ذلك الحين نزمع البقاء في مواقعنا.

التاريخ بين الطرفين

الفريق احمد: بعد أن انسحبنا من الكويت وأعلنا ذلك في التلفزيون والاذاعة كنا نامل ونعتقد أنكم لن تدخلوا الاراضي العراقية.

التحالف: اني واثق من أن هذا الامر أيضا موضوع يمكن أن نتجادل فيه لساعات طويلة في سبب حدوثه وما اذا كان الانسحاب معلن أصلا. ولكن لا اعتقد أن هذا هو هدف مباحثاتنا هنا.



الفريق احمد: نحن على ثقة من أنكم تعرفون الآن كم تكبدنا من خسائر بعدما أعلنا الانسحاب عبر الاذاعة والتلفزيون.

الجنرال شوارزكوف: أناس كثيرون تكبدوا خسائر ولمدة طويلة جدا. وليس هذا موضوع حديثنا الآن. واعتقد أننا سوف نتركه للتاريخ. وأود أيضا أن نضمن عدم اطلاق النيران بطريق الخطأ.

الفريق أحمد: لقد ذكرت هذا لمجرد التاريخ.

الجنرال شوارزكوف: ان التاريخ سوف يكتب بعد زمن طويل من رحيلنا أنا وأنت... وأود أيضا أن نضمن عدم اسقاط أية طائرة بطريق الخطأ أو اغراق أية سفن. ونحن اذ نسيطر على الاجواء العراقية بالطيران الآن نعرف أن الطائرات الحربية غير مسموح لها بالطيران. وفي نيتنا أن يستمر الحظر الى أن يتم الاتفاق على وقف اطلاق النار. لكن أعتقد انه اذا أمكن الاتفاق على استعمال ذبذبات معينة للارسال اللاسلكي وربما وضع شرط مثل اضاءة أنوار الهبوط، سوف يكون واضحا تماما أن هذه الطائرات ليست لها نوايا عدائية وبالتالي لن يقع أي اشتباك غير مقصود.

الفريق أحمد: سوف نتعاون معكم في هذا الموضوع. وأود أن اطرح سؤالا: بعد وقف اطلاق النار وحتى توقيع الاتفاقية هل انتم بحاجة الى الطائرات أو الى اية وسائل تجعل طائراتكم تحلق باستمرار في اجوائنا؟ وانتم عندكم اساليب أخرى للمراقبة. فلماذا تحلق الطائرات في اجواء بغداد؟ هذا طبعا لايؤثر على ماقلت. انه مجرد سؤال خطر لي أن اطرحه عليكم.

التحالف: لماذا تحلق طائراتنا؟ وهل تطير فوق بغداد؟

الفريق احمد: لماذا تبقون طائراتكم في اجواء بلادنا في حين ان لديكم وسائل أخرى لمراقبة المنطقة كلها؟

التحالف: هذا اجراء أمني صرف للتأكد من عدم تعرضنا لهجوم أية طائرات معادية، وليس بقصد هجومي اطلاقا. لكن طبعا لو انسحبنا من هذه الاجواء ثم تعرضنا للهجوم فذلك ليس ...

الفريق أحمد: نحن لن نبدأ باي هجوم.

التحالف: سوف نجري محادثات بيننا وربما تجري مباحثات حتى بين قادة القوات البرية. وأود أن اقترح طريقة ما لوضع علامات مميزة لعرباتنا وعرباتكم المستعملة للاغراض السلمية حتى لاتقع أية أخطاء.

الفريق احمد: يمكن بعد الاتفاق أن نميزها باعلام أو باية وسيلة يتفق عليها.

التحالف: أي نوع من الاعلام تقترحون؟

الفريق احمد: باية طريقة يمكن أن نتفق عليها.

التحالف: أعتقد أنه من المهم استعمال علم برتقالي واضح يمكن مشاهدته من مسافة بعيدة.



الفريق احمد: نوافق على أي وسيلة.

الجنرال شوارزكوف: جيد. أعتقد أن ذلك مهم لكي...

الفريق احمد: حتى لو كان العلم نفسه، الذي جئنا به معنا.

الجنرال شوارزكوف: نعم، حسنا. ولكنه علم جمعية الهلال الاحمر، وقد يكون مربكا أحيانا. أعتقد أن اللون البرتقالي المتعارف عليه دوليا هو لون معروف لدى كل العسكريين وبالتالي فهو ...

الفريق احمد: يمكننا أن نتفق على لون العلم وحجمه وأبعاده منذ الآن.

الجنرال شوارزكوف: هل هناك أية موضوعات أخرى تريدون مناقشتها؟

الفريق خالد : بالنسبة الى كل الجنود وخاصة القوات المرابطة على الحدود، لا يسمح لها بدخول الاراضي السعودية.

الفريق احمد: قلت لكم ان كل من دخل بلادنا طوعا يستطيع أن يغادرها من تلقاء نفسه. أما أسرى الحرب فسوف نوافيكم بأسمائهم وأعدادهم.

الفريق خالد: أريد فقط تأكيد أهمية تلك النقطة وخاصة في هذه المحادثات.

الفريق احمد: اكرر القول ان كل من ياتي الى العراق يملك حرية العودة منه. والذين وقعوا في الاسر سوف يعادون الى بلادهم أو يطلق سراحهم. وسوف نعلن عن ذلك. وليست أمامنا أية مشكلة.

الجنرال شوارزكوف: لكن كل من أتوا الى العراق منذ بدء هذا الصراع سوف يسمح لهم-على الاقل بالاتصال بالصليب الاحمر لمعرفة ما اذا كانوا يريدون العودة. فاذا رغبوا في ذلك يعادون.

العراق: هذا واضح جدا وسوف يتاح للصليب الاحمر أن يتحقق مما يريدون . ونحن من جهتنا سوف نعلن ذلك وسوف يعلنه الصليب الاحمر بكل تاكيد.

الجنرال شوارزكوف (مخاطبا الفريق خالد): هل انت راض عن موضوع الاسرى؟ أعتقد أنه متى قرر الصليب الاحمر تحديد نقاط ومواعيد التبادل سيكون من الضروري أن نتحدث عن هذا الموضوع مرة أخرى للتأكد من اننا على وفاق حول كيفية معالجته.

العراق: ليس عندي ما أضيفه. الموضوع واضح تماما. واذا كانت لديكم أية أسئلة أخرى يمكن أن نتناولها الآن.

التحالف: قد نحتاج الى التفاوض على مكان التبادل.

العراق: اني مستعد لمناقشة أية نقاط.

التحالف: حسنا. أعتقد أننا توصلنا الى اتفاق كاف بشأن مسألة أسرى الحرب. وأود أن انتقل الى موضوع آخر.

العراق: لقد اتفقنا على كل النقاط معا في ما عدا اقتراحكم الرامي الى اظهار حسن النية باطلاق سراح عدد رمزي من أسرى الحرب. فسوف نوافيكم بالرد حالما نعود.

التحالف: حسنا. أعتقد أن ذلك شيء ينبغي أن نحاول القيام به من الجانبين لأن العالم...

العراق: في أقرب وقت ممكن.

الجنرال شوارزكوف: نعم. فالعالم ينتظر منا ذلك. وأعتقد أنها ستكون بادرة طيبة.

العراق: سوف نكون متعاونين جدا من هذه الناحية.



قوائم المفقودين

التحالف: لدينا قائمة بأشخاص فقدوا في ميدان القتال. ولاندري ما إذا كانوا أسرى أم تحت سيطرتكم أم قتلوا في مكان ما. ونود أن نعطيكم هذه القوائم لتزويدنا بمعلومات فورية عما اذا كانوا أسرى عندكم، ام هم خارج سيطرتكم .

العراق: ماذا تعني بالمفقودين على وجه التحديد؟

التحالف: لنفرض مثلاً أن أحد طيارينا ضربت طائرته وشاهدنا مظلة لكن لا نعرف ما اذا كان قتل لدى هبوطه أم أسر. ومثال آخر: جندي لم نعثر على جثته بعد أحدى المعارك وليست لدينا أية معلومات عما اذا كان اسيرا أم لا.

العراق: هو بالنسبة اليكم شخص مفقود. وبالنسبة لنا اما أسير حرب أو قتيل. وسوف نعالج الموضوع في كلتا الحالتين. ولكن تأكدوا أننا لن نستبقي أي شخص أو جثة. سوف نعيدهم جميعا.

التحالف: أفهم ذلك. ولكن ريثما تتخذ التدابير اللازمة لتبادل الاسرى نود أن نعرف ما اذا كان هؤلاء الاشخاص عندكم أم لا حتى نبلغ عائلاتهم.

العراق: عندنا عدد من أسرى الحرب وبعض جثث القتلى، ولكن بعض هذه الجثث لا تحمل اي تعريف فاصحابها مجهولو الهوية.

التحالف: ذلك هو موضوع سؤالي التالي. فاذ ا أعطيناكم هذه القائمة يمكنكم أن تخبرونا عن الاشخاص الأحياء كأسرى حرب. ثم يمكن أيضا أن تنظروا الى هذه القائمة وتوافونا بأسماء أي أشخاص ماتوا في الاسر.

العراق: من المعروفي الهوية؟

التحالف: نعم من المعروفي الهوية. وأخيرا اذا كانت لديكم جثث قتلى مجهولي الهوية فيمكنكم اعادتها الينا، فاننا نرحب بذلك أيضا.

العراق: سوف نعطيكم كل من لدينا.

التحالف: جيد. سنعطيكم تلك القوائم اذن قبل مغادرتكم اليوم ونترك لكم موافاتنا بالمعلومات المطلوبة.

العراق: بالتأكيد.

التحالف: سوف نعلمكم بمكان دفن أي عسكري عراقي قتل في ميدان المعركة.

العراق: ممن قمتم بدفنهم فعلا؟

التحالف: ممن قمنا بدفنهم.

الفريق أحمد: حسنا... سوف يتم الاتفاق على هذا الامر مع الصليب الاحمر.

خرائط الالغام وصواريخ «سكود»



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

التحالف: أريد منكم معلومات عن كل الألغام التي زرعت في أرض الكويت وأية حقول ألغام في المياه الاقليمية الكويتية أو في المياه الدولية. ونحن طبعا نحتاج الى هذه المعلومات لتنظيف المنطقة من الألغام.

الفريق أحمد: سوف نتعاون معكم تماما في هذا الموضوع ونعطيكم الخرائط التي أحضرناها معنا الآن، وهي خرائط ثلاثة قطاعات. وهناك صندوق خرائط رابع يوجد مع زميل لنا كان المفروض أن يأتي معنا لكن الظروف حالت دون حضوره.

التحالف: اننا نقدر ذلك كثيرا.

العراق: نأمل معالجة هذا الموضوع ايضا. ويمكنكم أن تأخذوا ما معنا الآن.

الجنرال شوارزكوف: شكرا لكم (ثم مخاطبا الفريق خالد) ذلك يشمل الكويت اليس كذلك؟ (ومخاطبا الفريق أحمد) الخرائط تشمل حقول النفط، أليس كذلك؟

العراق: حقول النفط سيكون مؤشرا عليها اذا كانت موجودة في المناطق التي تشملها هذه الخرائط.

التحالف: أفهم تماما أن كل الالغام لا تكون دائما معروفة لدى القادة العسكريين.

العراق: سوف نخبركم بكل ما نعرف ونوافيكم بالمعلومات.

التحالف: نود أيضا معرفة مواقع أية ذخائر كيماوية أو بيولوجية أو نووية مخزونة في أي مكان داخل الكويت.

الفريق أحمد: لا يوجد أي شئ من هذا القبيل.

التحالف: لا شيء اطلاقا؟

الفريق أحمد: هناك بعض الذخيرة لكنها موجودة على الارض ويمكنكم الاطلاع عليها. فلا شيء مخبأ: لا مواد كيماوية ولا بيولوجية. بل مجرد ذخيرة للمدفعية وما الى ذلك.

التحالف: في الامس أصيب أحد جنودنا بحروق في ذراعه بينما كان ينظف مواقع الذخائر، وان كانت المنطقة داخل العراق وليست في الكويت. ونحن طبعا لا تهمنا هنا سوى المناطق الكويتية.

العراق: الذخائر يمكن الاطلاع عليها بوضوح. ونستطيع اعطاءكم مواقع المخازن الرئيسية.

التحالف: نعم، اعتقد أن ذلك سوف يساعدنا.

العراق: أظنكم شاهدتموها بالفعل. فهي واضحة تماما.

التحالف: ربما شاهدناها. ولكن اذا أعطيتمونا هذه المعلومات فستكون مفيدة.



الفريق خالد: أؤكد انه لا يجوز دخول الاراضي السعودية الفريق احمد: انتم لن تسمحوا بذلك ونحن لن نسمح

الفريق أحمد: حسنا، سوف نترك الأمر على حاله.

الفريق خالد: أؤكد انه لايجوز دخول الاراضي السعودية.

الفريق أحمد: حسنا، أنتم لن تسمحوا بذلك ونحن لن نسمح.

التحالف: هل عندكم أية مواضيع أخرى تودون بحثها؟

قصة طائرات الهليكوبتر

الفريق أحمد: لدينا نقطة واحدة. لعلكم تعرفون جيدا حالة الطرق والجسور والمواصلات. ونريد الموافقة على استعمال الطائرات العمودية احيانا عند الحاجة لنقل بعض الموظفين أو المسؤولين الحكوميين أو غيرهم من مكان الى آخر نظرا لأن الطرق والجسور غير صالحة للاستعمال.

التحالف: أعتقد أن رحلات الطائرات العمودية يمكن أن تطبق عليها معاملة العربات اذا استطعنا فقط أن نضع على جانب الطائرة علامة باللون البرتقالي.

العراق: هذا لا علاقة له بالجبهة. انه داخل العراق.

التحالف: طالما لا تطير فوق مواقعنا فلا بأس. سوف نسمح باستخدام الطائرات العمودية. وهنالك نقطة هامة أريد تسجيلها هنا بكل وضوح وهي أن الطائرات العمودية العسكرية يسمح لها بالطيران في الاجواء العراقية، ولكن ليس الطائرات المقاتلة أو قاذفات القنابل.

العراق: اذن تقصدون أن الطائرات العمودية المسلحة يمكن أن تحلق في سماء العراق، ولكن ليس الطائرات المقاتلة؟ لأن الطائرات العمودية هي الشئ ذاته تنقل بعض الاشخاص أو...

التحالف: نعم. سوف أصدر تعليمات الى ملاحينا الجويين بعدم التعرض لأية طائرات عمودية فوق الاراضي العراقية تطير بعيدة عن مواقعنا. واذا كان لابد لها من المرور فوق مواقعنا فانني أفضل الا تكون طائرات مسلحة كما أفضل أن تحمل على جانبها علامة برتقالية كاحتياط اضافي.

العراق: تجنبا لاي ارتباك فانها لن تاتي الى هذه المنطقة.

التحالف: جيد.

تبادل الاسرى

الفريق احمد: نقدم لكم الآن أعداد أسرى الحرب عندنا، وهم ٤١ اسيرا منهم: ١٧ امريكيا وايطاليان و١٢ بريطانيا وكويتي (طيار) و٩ سعوديين. وعندنا أسرى حرب كويتيون بعد يوم ٢ اغسطس (آب): ٤١٣٥ شخصا و١٢ سعوديا عبروا الحدود. والكويتيون المحتجزون عددهم ٢٠٩٨. وهذه هي الارقام الصحيحة.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

وفي ما يتعلق بجثث القتلى سوف نزودكم ببعض الاعداد.

الفريق خالد: ما عدد أسرى الحرب السعوديين وأسماؤهم؟

العراق: عددهم تسعة. أما (الشهداء) فعددهم ١٤ دفن منهم اثنان وبقي ١٢ لم يدفنوا بعد. ومنهم ثمانية مجهولو الهوية و٥ بريطانيين وأمريكي واحد.

التحالف: أود أن أعطيكم القائمة التي سبق أن ذكرتها لكم لتأخذوها معكم بغية التعرف على هوية أسرى الحرب ممن تضمنتهم قائمة المفقودين هذه.

العراق: ونحن نريد معرفة أعداد اسرانا أيضا من فضلكم.

التحالف: عندنا حتى الليلة الماضية ٦٠٠٠٠ وأكثر نظرا لصعوبة حصر العدد بالكامل. وسوف يعادون كلهم. وها هي قائمة أسماء الامريكيين المفقودين الذين اود الحصول على معلومات عنهم... حتى نستطيع ابلاغ عائلاتهم.

العراق: سوف نبذل كل مافي وسعنا.

الجنرال شوارزكوف: هذه أسماء المفقودين من البريطانيين وهذه أسماء السعوديين. وأنتم تقولون ان عندكم أسيرين من الايطاليين. وهذا خبر سار لأن قائمة المفقودين من الايطاليين تحتوي على اسمين فقط. وسأعطيكم اياها. وكذلك الطيار الكويتي. واذا شئتم الآن أعطيكم الخريطة. وربما نستطيع اخذ راحة قصيرة ريثما تطلعون على هذه الخريطة ثم نناقشها معا.

الفريق احمد: في الوقت نفسه نعطيكم خرائط الالغام لتلقوا نظرة عليها.

الجنرال شوارزكوف: حسن جدا. وهاكم أيضا معلومات مفصلة عن المفقودين البريطانيين قد تساعدكم في معرفة مصيرهم.

الفريق أحمد: هذه خرائط حقول الالغام البحرية. وهذا هو الجزء الجنوبي من الشاطئ الى السالمية. وسوف نرسل لكم بقية الخرائط في اقرب وقت ممكن. انها موجودة في بغداد.

الجنرال شوارزكوف: هاهي خريطة المنطقة المرسوم عليها الخط. ويمكن أن نستريح الآن قليلا ثم نعود الى مناقشتها.

(استراحة ١٠ دقائق).

الجنرال شوارزكوف: أثيرت نقطة أخرى أثناء الاستراحة. فالظاهر أن بين الاسرى بعض الجنود السودانيين واليمنيين. ونحن ننوي معاملتهم مثل كل جنودكم الآخرين بالضبط ونعيدهم اليكم.

العراق: لا علم لنا بوجود أي جنود سودانيين أو يمنيين.

الجنرال شوارزكوف: فلنترك هذا الامر أيضا للصليب الاحمر... وما قولكم في موضوع الخط؟

العراق: أود أن اشير الى اننا عندما تم وقف اطلاق النار بعد الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي حسب الاتفاق لم تكن لدينا اية قوات في الكثير من المناطق، اذ كنا انسحبنا منها. ومن ضمنها هذا المكان الذي نجلس فيه الآن. وأنتم انفسكم كنتم رأيتم مواقع قواتكم في ذلك الوقت عندما اردنا الحضور لتحديد مكان للاجتماع. والآن أعتقد أن هذه المنطقة مشمولة مسبقا بالقطاع الذي رسمتم له الخط والعلامات. وبعد أربع ساعات من النقاش في ذلك الاجتماع وفي هذه المنطقة التي نجلس فيها اليوم نرى الآن انها مشمولة بالخط الذي وضعتموه. كيف تفسرون ذلك؟

التحالف: رأينا أن الوضع يصبح خطيرا جدا كلما اختلطت في الموقع ذاته قوات بكامل أسلحتها. وحرصا على السلامة أردنا الفصل بين القوات.

الفريق أحمد: نحن لم نرد تفنيد رأيكم. ولكن بعد انتهاء العمليات الحربية سوف تعودون طبعا على أساس أن هذا الخط غير دائم ويلغى عندما يتم توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار وينسحب الجميع.

التحالف: الخط سوف يلغى فورا. وأؤكد لكم أن جنديا واحدا من قوات التحالف لن يبقى داخل حدود العراق المعترف بها. سنخرج قواتنا بأقصى سرعة ممكنة. ولايخفى عليكم أن الخروج أحيانا يستغرق فترة أطول قليلا من الدخول، اذ سيكون علينا اخراج شاحنات البنزين والنفط والذخيرة. ولكننا سوف نخرج وأعدكم بذلك.

الخلاف على الموقع

العراق: نحن لم نمانع في تغيير مكان الاجتماع من مطار جليبه الى هنا. وكان سبب التأخير الوحيد هو أن الاتفاق الذي أبلغنا به وزير الخارجية السوفييتي حدد مكان الاجتماع بمطار جليبه، وبعدها عرفنا بتغيير المكان.

التحالف: أقول لك بمنتهى الصراحة أن السبب الذي دعانا الى تغيير المكان من جليبه الى هنا هو أن تلك المنطقة كانت تتعرض للكثير من القصف بالقنابل العنقودية ونيران المدفعية. فهي منطقة خطيرة جدا.

العراق: تغيير المكان ليس مشكلة. فالمسألة أن هذا الموقع كان خاليا ونحن وافقنا على الجلوس والتفاوض هنا. والآن نجد أن قواتكم قد احتلته. وهو لم يكن محتلا في ذلك الوقت.

وبعض النقاط التي على الخريطة لنا فيها بعض الجنود وبعض المباني والأماكن الأخرى.

التحالف: يسعدنا أن نناقش معكم موضوع الخط الآن. وأعتقد أن الشرط هو أنه على الرغم من أن أي شخص يحمل على سيارته علامة برتقالية...

العراق: تفاديا لوقوع أية حوادث أو مصادمات وأنتم الآن تعرفون مواقع قواتنا، يمكنكم الانسحاب مسافة معينة ونحن نفعل بالمثل ونغادر المنطقة...

التحالف: هذا ما أملت أن يحققه وجود الخط الفاصل. وسوف نتراجع عنه مسافة كيلومتر واحد.

العراق: في بعض المواقع لدينا بعض المباني والمنشآت... وهي لا تعني شيئا بالنسبة الينا. لكن هنالك مدنيين... ولمجرد التأكد من عدم خلو أية مناطق أو مساحات سوف نحضر فقط بعض الجنود أو قوة مسلحة أو ما الى ذلك الى هذه الاماكن. وأي بقعة خالية نتركها كما هي.

التحالف: نحن لن نزحف على تلك المناطق. فاذا وافقتم على هذا الخط فلن نحرك أيا من قواتنا لاحتلال مناطق أخرى. وأنا أريد التحقق فقط...



الفريق أحمد: لمراجعة هذه الخريطة نحتاج الى وقت طويل بغية التعرف على كل نقطة ومن يوجد فيها. فلنقترح مجرد التراجع الى مسافة كيلو متر واحد من مواقع قواتنا وقواتكم في الوقت الحاضر.

التحالف: مشكلتي هي أنني أعرف موقع قواتي على وجه الضبط ولا أدري مواقع قواتكم. وقد حاولنا رسم هذا الخط بناء على معرفتي بمواقع قواتنا.

العراق: اذن نود اعطاءنا مهلة لدراسة الخط.

التحالف: لا مانع.

الفريق أحمد: اذا كنتم تريدون أن نعقد اتفاق شرف منذ الآن بحيث تتراجع قواتكم مسافة كيلومتر واحد أيا كان موقعها الحالي ونفعل نحن الشئ نفسه ونرسم هذا كخط فاصل..

التحالف: لسنا مفوضين من حكومتنا بسحب قواتنا شبرا واحدا ناهيك عن مسافة كيلومتر.

العراق: كيف اذن نتفق على خط قلتم انكم سوف تتراجعون عنه مسافة كيلومتر؟

التحالف: اذا اتفقنا على هذا الخط الذي عرضته عليكم فأنا مفوض بالتراجع عنه مسافة كيلومتر واحد.

العراق: ربما كانت بعض قواتكم أمام هذا الخط. فهل تسحب؟

التحالف: لعل بعض قواتكم على هذا الجانب من الخط بدلا من الجانب الآخر؟ أعتقد أنها ينبغي أن تسحب. واذا كانت بعض قواتي موجودة على الجانب الآخر من الخط فسوف أسحبها أيضا.

العراق: كيف وقع الاختيار على هذا الخط بالذات؟

التحالف: لقد تفقدت كل المواقع الامامية التي توجد فيها قواتنا. ثم حاولت اختيار سمة جغرافية يمكننا التعرف عليها مثل طريق أو سكة حديدية حتى لايحدث أي خطأ.

العراق: ان المسألة ليست كيلومتراً هنا او كيلومتراً هناك لأنكم متوغلون مئات الكيلومترات على كل حال. المهم أننا لن نكون حساسين جدا اذا كان هذا الخط كما ذكرتم غير دائم ولمجرد دواعي الامن فسوف يأتيكم الرد سريعا جدا.

التحالف: دعوني أؤكد لكم مرة أخرى أن الغرض الوحيد من هذا الخط هو أن ترابط قواتكم خلفه من جانب وقواتنا خلفه من جانب آخر... بحيث تبقى قوات الطرفين منفصلة عن بعضها البعض. فهذا كل ما أريده. وأعدكم وأقسم بالله أنه غير مقصود كخط دائم اطلاقا.

العراق: سوف نوافيكم بالرد قريبا جدا بعد عودتنا. ولكن



هنالك مسألة أخرى لابد لنا من الاتفاق عليها، وهي تحديد مواقع أو نقاط معينة حيث يوجد قادة القوات، أي القادة الميدانيون. سوف نحتاج الى التباحث معهم أحيانا. وسوف يحتاجون الى التحدث الينا أو نقل ردودنا اليكم حتى نتفق على الأقل بشأن الاعلام البرتقالية وما أشبه ذلك. ونقترح أن تكون نقطة اللقاء على الطريق الرئيسي في منطقة صفوان حيث يستطيع الجانبان أن يتقابلا لمعالجة الأمور أو تبادل الرسائل أو الردود.

التحالف: نستطيع تحديد النقطة على الخريطة من الآن.

الفريق أحمد: الجسر العلوي.

الجنرال شوارزكوف: تعني حيث التقينا اليوم؟

الفريق أحمد: نعم.

الجنرال شوارزكوف: اتفقنا (مخاطبا الفريق خالد) هل توافق على ذلك؟ حسنا اذن. تكون تلك نقطة اللقاء التي يمكن أن يجتمع عندها القادة للتنسيق بينهم... وسوف ننصب هناك خيمة مثل هذه ويسمح بالمرور الى تلك النقطة لأية سيارة تحمل علما برتقاليا.

الجانب العراقي لم يسجل الجلسة

الفريق أحمد: ونحن مستعدون لأية مقترحات أخرى. هل لديك أية نقاط أخرى؟

الفريق خالد: كلا.

الجنرال شوارزكوف: أعتقد أن المسألة الوحيدة التي ما زلنا بحاجة الى الاتفاق عليها بسرعة هي تحديد تفاصيل كيفية تعامل الصليب الاحمر مع موضوع الأسرى. اذ لابد لنا من الاتفاق على الموقع وأعداد التبادل وترتيبها وما الى ذلك.

الفريق أحمد: أكرر هنا اننا نوافق على كل ما يراه الصليب الاحمر. والمناطق ومواقع تبادل الاسرى ستكون أنسب حيث توجد طرق برية وجسور سليمة كمنطقة الحدود السعودية مثلا. فذلك سيكون أسرع.

الجنرال شوارزكوف: وسوف يكون أسهل لنا أيضا... لقد أنجزنا الكثير هنا اليوم وتحدثنا بصراحة مع بعضنا البعض (ومخاطبا الفريق خالد): سوف نتفاوض مع الصليب الاحمر على مسألة تبادل الاسرى. هل هناك أية نقاط أخرى للنقاش؟



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

الفريق احمد: هل اتفقنا على موقع؟

التحالف: أعتقد أننا اتفقنا على ترك الموضوع للصليب الاحمر.

الفريق أحمد: نحن لم ندون أية نقاط من وقائع هذه الجلسة. فنرجو تزويدنا بنسخة من الاشرطة التي قمتم بتسجيلها.

التحالف: أعتقد أن لدينا مجموعتين من الأشرطة... أمهلنا خمس دقائق لنتأكد من ذلك وسوف نعطيك مجموعة كاملة الى جانب نسخة وافية من المحضر الكتابي.

الفريق أحمد: اذن فالمطلوب من جانبنا تقديم رد على اقتراح اطلاق سراح أعداد رمزية من أسرى الحرب وعلى مسألة الخط المرسوم في الخريطة. فهاتان هما المسألتان المطلوب الرد عليهما، اليس كذلك؟ نعدكم بالتعاون التام في هذا الصدد.

التحالف: ونحن من جهتنا لن نهاجم أية طائرات عمودية داخل العراق. وسوف نقيم نقطة للقاء حيث اجتمعنا اليوم.

الفريق أحمد: النقطة التي اتفقنا عليها جيدة.

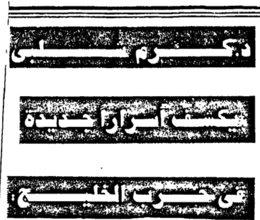
التحالف: نعم. وفور موافقتكم سوف تتراجع قواتنا كيلومترا من الخط ولن نطلق النيران على أية سيارات ترفع العلم البرتقالي حتى لو كانت في جانبنا من الخط الفاصل. وبمجرد التوقيع على اتفاقية وقف اطلاق النار سوف نسحب كل قوات التحالف من أراضي العراق بأسرع مايمكن. فاذا لم تكن هنالك أية نقطة أخرى للنقاش أعتقد أن هذا ينهي اجتماعنا.

الفريق احمد: وهذا ينهي الاجتماع من جانبنا كذلك ■



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٢



خسرنا ½ مليون قتيل عربى

والولايات المتحدة.. فقدت ١٨٤ جنديا فقط!

السيناريو الكامل للحرب جاهز فى البنتاجون من عام ١٩٧٩

أمريكا كانت فى حاجة إلى الحرب لاصلاح أوضاعها الاقتصادية



الدكتور كرم شلبي المستشار الاعلامي لجامعة الازهر كان شاهدا على حرب الخليج الاخيرة .. حيث كان يعمل ضمن الوفد الاعلامي للقوات المشتركة ..

وقد رأى الرجل ان يكتب تجربته عن هذه الحرب من خلال ماشاهده ، وما حصل عليه من وثائق وادلة وبرؤيته كخبير اعلامي .

الدراسة بعنوان الاعلام والدعاية في حرب الخليج وثائق من غرفة العمليات وصدرت عن مكتبة التراث الاسلامي بعابدين وتعتبر اول كلام علمي يكتب من داخل غرفة عمليات الحرب ، ويفتش في ملفاتها ووثائقها التي سوف تبقى محظورة من التداول لسنوات طويلة قادمة اكد الدكتور كرم شلبي ان الغرب عامة والولايات المتحدة على نحو خاص كانوا وراء اشتعال الحرب العراقية الايرانية واستمرارها طوال ثمان سنوات .. حيث كان ذلك كفيلا بخدمة المصالح الاستراتيجية لهذه الدول على النحو التالي :

● تدمير اكبر قوتين عسكريتين يمكنهما تهديد المصالح البترولية الامريكية في منطقة الخليج ، وقد خططت امريكا لذلك منذ زمن طويل .

● تأمين التفوق العسكري لاسرائيل ، ومن ثم تفردها بالقوة الرادعة في الشرق الاوسط .

● تأمين مبيعات السلاح الامريكي والاوربي والاسرائيلي لدول المنطقة

● استهلاك عائدات البترول الضخمة لدولة المنطقة في شكل صفقات سلاح وفي شكل مشروعات لتعمير المنطقة بعد انتهاء الحرب واعادة بناء ما دمر من منشآت صناعية وخدمية ، لايملك مقدرات تشييدها سوى الولايات المتحدة ، والغرب واليابان (بقدر ما يسمح لها بالمشاركة) .

● محاصرة المد الاسلامي الشيعي الذي تمثل في ثورة آيات الله قبل ان يستفحل خطرها ، وتصبح حكومة الخميني قادرة على تصديرها الى خارج ايران .

وقد نجحت الولايات المتحدة في انجاز الحلقة الاولى من مسلسل ازمة الخليج بعد اضطراب العلاقات العراقية الكويتية ، وبعد ان اصبح الجيش العراقي في حالة تأهب تتقدمه فرقة مدرعة للحرس الجمهوري حشدت على حدود الكويت

اطلعت الولايات المتحدة صدام على صور الاقمار الصناعية التي التقطت لابار البترول في حقل الرميلة وكيفية استغلال الكويتيين لها ، راحت في نفس الوقت تحرض الحكومة الكويتية على عدم الاستجابة لمطالب صدام ثم سارعت الى طمأنة الكويت كي تستمر في التشدد والتحدي ، فأصدرت تصريحا على لسان وزير خارجيتها قال فيه «ان امريكا لن تتخلى عن اصدقائها» ولتأكيد مصداقيتها ، صدرت الاوامر الى احدى حاملات الطائرات بالتوجه صوب الخليج .

وجاء في وثيقة عثرت عليها المخابرات العراقية في ملفات وثائق جهاز مباحث امن الدولة عن غزو الكويت عبارة عن تقرير مرفوع من رئيس المباحث الى وزير الداخلية حول الاتفاق والتنسيق مع المخابرات الامريكية لتدريب افراد الحرس الاميري الخاص المكلف بحماية الامير وولي العهد ، ويشير التقرير الى العلاقات الكويتية العراقية في سطور تقول «لقد اتفقنا مع الفريق الامريكي عن انه من الاهمية بمكان الاستفادة من تدهور



المصدر : مصر الفتاة
التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاوضاع الاقتصادية فى العراق كى نمارس الضغوط على حكومة هذا البلد بهدف تأزيم الامور على الحدود ، ولقد ابلغنا وكالة الاستخبارات الامريكية وجهة نظرنا حول افضل الوسائل والاساليب لاستمرار تلك الضغوط

اللعب على الجانبين

اليد الامريكية اذن هى التى اغلقت امام صدام حسين كل ابواب ونوافذ الخروج من ازمته ولم تترك امامه سوى باب واحد ، هو باب الحدود يزيحها ليجتاح الكويت .

فى نفس الوقت ناورت امريكا لكى توحى لصدام بأنه سيكون امنا من اى تدخل عسكرى اذا ما شرع فى اجتياح الكويت حيث قالت السفيرة الامريكية بالعراق فى لقائها مع الرئيس صدام حسين . ان الخلافات الحدودية بين العراق والكويت ليست قضيتنا ، ونحن نأمل ان تسووا القضية بالوسائل الصالحة عن طريق القليبى او حسنى مبارك رئيس مصر .

وكان رد جون كيلى مساعد وزير الخارجية الامريكى عن سؤال وجه اليه حول تصريحات ريتشارد شينى وزير الدفاع بالتزام امريكا بالذهاب لتأمين الكويت والدفاع عنها اذ هو جمت من قبل العراق .. قال كيلى : انه لا توجد معاهدة تجبرنا على اشتراك القوات الامريكية فى المعركة اذا اجتاز العراق الحدود الكويتية !!

واصدق شاهد على تأكيد مصلحة امريكا فى اشعال الحرب بالتخطيط والتدبير هو ما حصدته من عائد الحرب ونتائجها .. فالحرب لم تكلف امريكا سوى ١٤٨ قتيلا مقابل اكثر من ١/٤ مليون قتيل فى الجانب العربى ما بين عراقيين ، ومصريين ، وكويتيين ، وسعوديين .

الحرب هى التى اعادت الى الاقتصاد الامريكى قدرا كبيرا من التوازن اثر انكماش خطير ادى الى انعاء مليون ونصف مليون وظيفة خلال ٦ اشهر ، وقد فازت الشركات الامريكية بنصيب الاسد فى الميزانية المخصصة لاعادة تعمير الكويت حيث حصلت على عقود بلغت قيمتها ٧٠ بليون دولار من اجمالى مائة بليون دولار رصدت لهذا الغرض ، فضلا عن ٤٦ مليون دولار حصل عليها سلاح المهندسين الامريكى مقابل دراسات استشارية تتعلق باعادة التعمير واطفاء الابار ، واعادة الخدمات العاجلة

بالاضافة الى ان الحرب تعنى اعلانا لتتويج امريكا رسميا زعيمة للنظام العالمى الجديد ، وبسطا لنفوذها وسيطرتها على العالم دون منافس



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٢

بعد عامين اسرار الايام الثلاثة الأولى للغزو العراقى للكويت

خلال ٨ ساعات وقوع ٧٠٠ ضابط كويتى و ١٢٠٠ جندى فى الأسر

قائد قاعدة على السالم

أستدعيت فى العاشرة والنصف مساء وهوجم المطار بعده ساعات ..

قائد أحد تشكيلات المشاه

ناقشنا إحتمالات الغزو قبل وقوعه بيومين وكان الرد .. لا نريد إستفزاز العراق

قائد المقاومة الكويتية

فراغ قيادى عسكرى والمقاومة بدأت بـ ٣٥٠ مواطن

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رغم مضى عامين على الغزو العراقى للكويت وماتلاه من تداعيات وماسببه من ازمة خطيرة هزت وجدان العالم العربى الان ماحدث فى الايام الاولى للغزو العراقى واجتياح الحدود الكويتية حتى السيطرة على جميع الاراضى الكويتية خلال ٧٢ ساعة فقط تمثل لغزا لايقل غرابة واثارة عن الغزو وملابساته ومازالت حتى يومنا هذا تثير كثيرا من التساؤلات .

□ كيف تم الغزو العراقى للكويت والسيطرة على جميع الاراضى الكويتية بهذه السرعة .

□ لماذا لم يعلن الجيش الكويتى حالة الاستعداد قبل حدوث الغزو وخاصة وان العراق كان يحشد قواته منذ ايام على بعد كيلو مترات قليلة من الحدود الكويتية .

□ لماذا تأخر النذار لبدء تحرك القوات الكويتية اكثر من اربع ساعات رغم تقارب الحدود الدولية بين البلدين .

□ لماذا لم يحارب الجيش الكويتى ولم يبد مقاومة رغم الاسلحة التى يمتلكها رغم تمركز معظم القوات الكويتية فى العاصمة الكويت وطولها .

□ لماذا صدر قرار الانسحاب للقوات الجوية الكويتية من الساعة الثالثة والنصف فجر يوم ٢ أغسطس رغم أن القوات العراقية لم تكن توغلت الا فى حدود ٤٠ كيلو مترا من الاراضى الكويتية .

ان محاولة الاجابة على تلك التساؤلات بعد عامين من حدوثها لا تهدف لتقليب ما يراه البعض مواجع بقدر ماهى للاستفادة لنا جميعا لحقيقة وابعاد المأزق وتصور المستقبل لضمان عدم تكراره وحدوثه مره ثانية .

تغيير خطة تحركات الغزو العراقية

على مدى مايزيد على ٢٠٠ يوم بعد اسابيع من الغزو العراقى للكويت ومع قرار مصر ارسال قوات للدفاع عن السعودية والمشاركة فى تحرير الكويت كانت تلك التساؤلات تثير فضولى باستمرار فى كل مكان خلال لحظات حشد القوات فى حفر الباطن المدينة العسكرية السعودية وتمركز حشود القوات الدولية المختلفة ومع بدء العمليات العسكرية والبرية فى أم عمارة والنعريتن مع زحف وتقدم القوات نحو المواقع العراقية من خلال مئات الوثائق والمستندات والمكاتبات التى تركتها القوات العراقية كانت تلك التساؤلات تفرض نفسها فى كل لقاء لى مع القادة والضباط فى كل مكان مع اللواء خالد بودى قائد المقاومة الكويتية بعد ساعات من تحرير مدينة الكويت مع العقيد الركن طيار صابر السويدان قائد قاعدة على السالم الجوية اكبر القواعد الجوية بعد ايام من عودته من الاسر مع بعض الضباط الكويتين بمدينة الملك خالد العسكرية قبل الهجوم الجوى والحرب البرية

والوثائق والمستندات والاراء كشفت كثيرا من اسرار والغاز الايام الثلاثة الاولى من الغزو العراقى للكويت تقدم اليوم بعد مرور عامين بعضا منها

تفاصيل ما حدث

الوثيقة الاولى عبارة عن محضر اجتماع للقيادات العسكرية العراقية فى نوفمبر ١٩٩ برئاسة اللواء الركن قوات خاصة كامل ساجت عزيز قائد عمليات الخليج ليستعرض فيها ماحدث وتفاصيل الهجوم الذى بدأ باندفاع ثلاثة ألوية من فرقة توكلنا على الله المشاه الميكانيكى مع كتيبة دبابات لكل لواء تبدأ هجومها بعد تمهيد مدفعى لمدة عشر دقائق دون مقاومة تم تجميع القوات بمجرد اختراق الحدود الكويتية على محور واحد حول الطريق الاسفلتى الدولى بين صفوان والكويت ثم انحرفت بعض السرايا الميكانيكية شرقاً وحاصرت مناطق الروضتين والطراموى والبحره وقصر الصبية بينما اندفعت فصيلة مشاه تساندها الدبابات حتى وصلت نحور الصبية فى مواجهة جزيرة بوبيان بينما استمر اندفاع باقى ألوية الفرقة فى السير بسرعة عالية جدا على الطريق الرئيسى حتى وصلت لمسافة ٤٠ كيلو مترا داخل الاراضى الكويتية دون ان تواجه اى مقاومة وأعيد انتشار القوه بمجرد وصولها لصحراء الجهرة .

تفاصيل الخطة

الوثيقة الثانية محضر اجتماع مكتوب بخط اليد بتاريخ ١٩٩١/١/١٤ بين آمر لواء المشاه ٦٦ مع على حسن المجيد الحاكم العسكرى للكويت يتحدث فى البداية على ان القوات العراقية فى الكويت تتحمل مسئولية الخيرين فى العالم وان المعركة هى شرف لكل من شارك فيها وان العراق دافع لسنوات عن الكويت واذا كانت العراق سيطرت على الكويت خلال ثمانى ساعات فان ايران كانت يمكن ان تحتل الكويت خلال ثمانى دقائق

وشرح المجيد تفاصيل الخطة الذى وضعها كما قال الرئيس صدام حسين كانت تتضمن وصول الوية الفرق الثلاث توكلنا على الله والمدينة المنورة وحمورابى للمناطق الابتدائية للهجوم على ان تبدأ فرقة توكلنا على الله الهجوم لتصل لمدينة الجهره مع أول ضوء وبمجرد وصولها لمشارف مدينة الكويت تندفع فرقة المدينة المنورة المدرعة عبر الطريق الاوسط الى الحدود الغربية الكويتية وتظل فرقة حمورابى المدرعة كاحتياطى للقوات المدرعة وتنتشر باقى فرق الفيلق الثالث الثمانى شمال صفوان على مقربة من الحدود الضربية للكويت الا ان نجاح فرقة توكلنا على الله وحدها فى الوصول لمدينة الكويت جعل الرئيس صدام يعدل الخطة ولم تدخل الكويت الفرق المدرعة الاخرى الا فى اليوم الثالث

ماحدث بعد ساعات

اللواء خالد بودى قائد المقاومة الكويتية اشار لى فى حديث بعد ساعات من تحرير



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٢

جمال كمال

الكويت وهو من قادة الحرس الوطنى الكويتى إلى انه عرف فى الساعة السابعة والنصف ان القوات العراقية على مشارف مدينة الكويت وتوجه لمعسكرة الحرس الوطنى امر بتحريك القوات إلى قصر دسمان الذى يقيم فيه امير الكويت وبدأ فى مواجهة القوات العراقية القادمة من الجهرة الى مقر الحرس الوطنى ورئاسة الاركان الا ان خلال ساعات قليلة اصيب وقتل ٣٠٠ من الحرس الوطنى مما اضطره للانسحاب مع نقل بعض الاسلحة الخفيفة وتوزيعها على الجنود والمواطنين

العقيد الركن طيار صابر السويدان قائد قاعدة على السالم الجوية القريبة من الجهرة أشار فى حديث لى بعد عودته من الاسر أواخر ابريل الى انه تم استدعاؤه من منزله فى الساعة العاشرة والنصف ليلة الاولى من أغسطس دون ان يعرف السبب وكلف باستدعاء الطيارين والفنيين الذين بدأوا التوافد على القاعدة فى الساعة الواحدة فجرا وفى الساعة الثالثة والنصف صدرت لهم تعليمات بان اعدادا كبيرة من الطائرات العراقية تهاجم قاعدة أحمد الجابر وعلى اثرها اقلعت بعض الطائرات الكويتية دون مهمة محددة وفى الساعة الخامسة هاجمت الطائرات العراقية قاعدة علي السالم ودمرت الممر الرئيسى والفرعى وبعد الهجوم بساعة واحدة اصيبت مبانى المطار ببعض طلقات المدفعية وفوجئت بان القوات العراقية داخل القاعدة وتم أسرى .

كل ضباط وصف وجنود القاعدة نقلوا لمنطقة الصبخات ونقلنا بعد ذلك لمعسكرات فى الزبير وفوجئت هناك بأسر مايزيد عن ٦٢٠ ضابطا كويتيا من القوات الجوية والبرية والبحرية و٦٩ ضابطا من الشرطة والحرس الاميرى ومابين ١٢٠٠ جندى من القوات المسلحة والشرطة والحرس الاميرى وتم كل ذلك عصر يوم الجمعة اى بعد ٢٠ ساعة فقط من اختراق القوات العراقية للحدود الكويتية !!

أين الجيش الكويتى

□ ولكن كيف حدث ذلك أين كان الجيش الكويتى

كثير من الضباط الكويتيين لم يتصوروا ان يحدث ما حدث بعد تأكيدات القيادة السياسية واشار ضابط برتبة عقيد يتولى قيادة احد تشكيلات المشاه الميكانيكى الى ان كثير من قادة التشكيلات ناقشوا قادتهم قبل الغزو بيومين بضرورة التحرك ورفع حالة الاستعداد للحالة الثانية بدلا من الحالة العادية ووقف اجازات الضباط وخروج بعض التشكيلات من ثكناتها واستكمال اطقم التشكيلات وتسليحتها الا ان القيادات السياسية كانت ترى ان تلك الاجراءات قد تشكل استفزازاً للعراق وان الوضع لن يتعدى حدودا معينة وهو الامر الذى انعكس بالسلب على جميع اجهزة وزارة الدفاع ورئاسة الاركان حتى ان تليفونات وزارة الدفاع ورئاسة الاركان كانت مشغولة لمدة ثلاث ساعات اعتباراً من الثانية فجر ٢ أغسطس لاستدعاء قادة التشكيلات والوحدات ثم ان رئاسة الاركان لم يكن لديها تصور لشكل التهديد أو الهجوم العراقى .

وسبب أخر يراه بعض الضباط فى ان الجيش الكويتى يعتبر من احدث جيوش المنطقة وبدأ تشكيله بصورة عملية من عام ١٩٨٠ الا أنه لم يكن معداً من قبل لاحتمالات نشوب ايه عمليات عسكرية فى مواجهة

القوات العراقية الامر الذى اثر علي توزيع تلك القوات على المحاور المختلفة خارج مدينة الكويت فضلا عن افتقاره للتجهيزات الهندسية سواء الطرق الطويلة والعرضية لتحركات القوات ثم ان رئاسة الاركان ليس لديها نظام للاستدعاء والتعبئة واعلان الطوارىء .

فراغ عسكرى

اللواء بودى اشار الى انه منذ اليوم الاول للغزو ظهر ان هناك فراغا عسكريا قياديا فى الكويت ولا يوجد أحد يقوم بعملية التنسيق المطلوب واصدار التعليمات وان معظم القيادات العسكرية لم تكن موجودة في قياداتها وانما وجدت فى بيوتها الامر الذى تسبب فى تخبيط تحركات القوات بل ان هناك قوات لم تتحرك من الاصل بسبب عدم وجود اطقمها أو عدم وجود ذخائر لديها أو عدم وجود قادة تحركها فى اى اتجاه حتى ان أحدا لم يعرف من اصدر قرار الانسحاب للقوات الكويتية والتحرك تجاه الاراضى السعودية .. الا باستثناء قاعدة على سالم الجوية التى صدرت لها التعليمات باخلاء الطائرات ان أمكن !! اما القطع البحرية فقد صدرت لها التعليمات بالابحار فى مياه الخليج الا انها لم تتمكن من مغادرة الموانى الكويتية بينما الامر المؤكد انه اعتباراً من الساعة الرابعة فجر ٢ أغسطس تأكد لولى العهد الشيخ سعد ولوزير الدفاع الشيخ نواف الاحمد بان وقف الحرب اصبح مستحيلا وامكانية الوقوف والصمود امام القوات العراقية عملية انتحارية ورغم ذلك فاحتلال القوات العراقية للكويت واستمراره لم يكن بالامر السهل للمقاومة الكويتية .

مغادرة الكويت

فاللواء خالد بودى اشار الى انه بعد ايام من الغزو بدأت بعض القيادات تغادر الكويت اما بطلب من القيادة فى الخارج للمشاركة فى اعمال التنظيم هناك خاصة القادة العسكريين ام لظروف إلى المسئول الذى خرج نفسه وبدأنا تشكيل مجموعات المقاومة التى اخذت مراحل مختلفة مسايرة القوات العراقية من اجل استمرار الخدمات للمواطنين خاصة المياه والكهرباء والنفط وبدأت المرحلة الثانية باستغلال مواقع افراد المقاومة فى

مرافق الخدمات لمراقبة تحركات القوات العراقية ومعلومات عن نوايا القوات العراقية فى اقامة الدفاعات كعملية مد الانابيب من مناطق التكرير الى مواقع دفاعاتهم ونواياهم فى الخنادق التي حفروها وملاؤها بالنفط لاشعالها وتم نقل كل تلك المعلومات لقيادات القوات المتحالفة ثم اخيرا القيام ببعض الاعمال العسكرية البسيطة بهدف ازعاج القوات العراقية ويشير الى ان عدد رجال المقاومة من العسكريين كانت تختلف من محافظة لاخرى فمثلا فى العاصمة الكويت كان العدد ٣٥٠ وفى الجهراء ٨٠ واعداد قليلة فى الفحيحيل والمناطق الجنوبية .



بعد مرور عامين على غزو الكويت

٢-١

يوميات مراسل عسكرى فى عاصفة الصحراء

نصف مليون مقاتل من ٢١ دولة فى «قلب الأرض»

حمدى لطفى

فى منتصف نوفمبر ١٩٩٠، كنت أزور منطقة «حفر الباطن» على الحدود الشمالية السعودية، للمرة الثالثة، وبعد جولة صحفية فى أنحاء هذه المنطقة الصحراوية الملتهبة التى تحولت إلى مسرح عسكرى هائل المساحة تنتشر فى أنحائه القوات البرية المصرية والسعودية والسورية، وفى أجناب أخرى القوات الفرنسية فالانجليزية والأمريكية، لم أجد جديدا غيرتدريبات مشتركة بين هذه القوات ذات الأسلحة الغربية فقط، على فتح تشكيلات الهجوم، أى التدريب على افتتاحية الهجوم من الحركة طبعا، وليس من الثبات، وبات جميع القادمة والصحفيين الذين قدموا من أنحاء العالم، ينتظرون الخطوة القادمة من صدام حسين، وهى إعلان انسحاب جيشه من الكويت، ولم يتخيل أحد على الاطلاق أنه سيركب رأسه، حتى النهاية المأساوية، التى دفع بوطنه وشعبه وجيشه إليها!

وأخذت أتردد يوميا على مطار الملك خالد ـ المطار الحربى فى أقصى حفر الباطن ـ منعا للملل ـ حيث التقى بالعديد من العسكريين أصحاب الجنسيات المختلفة، وإذا بى أرى فجأة فى أحد الأيام، طائرات النقل الاستراتيجى الأمريكية العملاقة تخرج من أحشائها عشرات المئات من الصناديق الخشبية أو توابيت نقل الموتى، وعرفت من الضباط الأمريكيين وبينهم عدد كبير من أصل عربى، أن القيادة الأمريكية بين قوات التحالف الدولى بالمملكة السعودية طلبت الحصول من حكومتها على عشرة الاف نعش، حسب توقعاتها فإذا ما فشلت لغة الدبلوماسية مع صدام، وقامت الحرب، فستكون خسائر القوات الأمريكية فى الأرواح قريبة من هذا الرقم.. وقد فعلت بقية القيادات الأوروبية ذات الشىء تقليدا للأمريكيين!

لقد دفعتنى هذه الصدمة البسيطة، إلى الاقتراب فى القوات الأمريكية والدولية، التى بلغت جنسياتها ٢١ دولة فى نوفمبر ١٩٩٠، ثم ارتفع العدد إلى ٢٩ دولة يناير ١٩٩١ ـ تجمعت كلها فوق المسارح العسكرية شمال وشرق المملكة السعودية، وفى مياه الخليج العربى وقد جذبنى صحفيا إليهم ـ تعدد جنسياتهم، واشتراك تلك القوات فى منطقة تجمع أو إعاشة واحدة، حملت أقصى عوامل الإثارة والغرابة طوال سبعة شهور، من أجل هدف واحد، أعدوا له أكبر وأخطر عملية عسكرية عرفها التاريخ، وحشدوا لها ما يزيد على نصف مليون مقاتل!

وكنت أتساءل كلما قضيت بينهم بعض الوقت ما هى يا ترى المشاكل التى يواجهونها؟ وكيف تعايشت كل هذه الجنسيات أمريكية وأوروبية وأفريقية وإسلامية وعربية؟ فالجميع لا يتكلمون لغة واحدة، ماعدا الأمريكان والانجليز والكنديين، ولكنهم يمارسون مهامهم تحت عباءة ذات نظام موحد، ويخضعون لتقاليد عسكرية رفضها بعضهم فى البداية، ويقومون بواجبات التدريب المنفرد، أو المشترك مع قوات زميله تستخدم ذات الأسلحة ـ فوق صحراء هادئة لدقائق، سرعان ما تصبح ثائرة مزمجرة ـ عاصفة الرمال الناعمة، والأشبه بدبابيس الإبرة، ممطرة فجأة، وهكذا تستمر طوال النهار أو الليل بلا انقطاع، ويعد ذلك المسرح العسكرى جغرافيا ذى طبيعة مختلفة لم يعرفها المقاتل الأوروبى من قبل!

لقد تعاملوا بالضرورة مع بعض المشاكل والخلافات والمصادمات، ولكن المنافسة فى برامج التدريب بين جيش كل دولة سواء كان صغير الحجم أو العكس لم تتوقف، وتعود تلك المشاكل المفاجئة إلى سلوكياتهم التى تحكمها عقليات وعادات مختلفة، رغم أن المسرح العسكرى يتطلب أقصى مستويات الضبط والربط، وهذا ما نجح فيه أغلبية القادة ـ أعضاء القيادتين اللتين ادارتا حرب تحرير الكويت، فقد عملوا فى اندماج وتفاهم كامل فوق تلك الصحراء المجهولة «حفر الباطن» التى قفز اسمها فجأة إلى صدر الصفحات الأولى فى كبرى صحف العالم، منذ منتصف أغسطس ١٩٩٠ حتى نهاية فبراير ٩١.

كانت خريطة توزيع المهام العسكرية على القوات متعددة الجنسيات، قد قاربت على الانتهاء من أدائها عمليا فوق أنحاء صحراء «حفر الباطن» التى شاء حظى أن أبقى بها أطول فترة مما قضيت فى «ينبع الميناء» أو «الخبر» أو «الظهرن» شرق السعودية، وبدأت على الفور حركة انتشار سريعة لهذه القوات بين مناطقها التى خصصت لكل منها خبرات هندسية عسكرية قديمة، وأخذت سيارات اللوريات الضخمة تتحرك بين دروب الصحراء طوال النهار والليل إلى جانب عربات جر المدفعيات والمحطات الميكانيكية صغيرة الحجم، كبيرة الإمكانات الالكترونية، فربما لا يعرف أكثرنا الان أن المدافع التقليدية تدار منذ الثمانينات بمحطات لا تزيد على حجم صبى صغيرة تؤدى أعمال الرصد وقياس المسافات وتصويب الاطلاق نحو الهدف الكترونيا دون قذائف طائشة، وبين ضجيج نقل المعدات الحربية ترتفع أصوات الجنود بلغات مختلفة، وتختلط بأصوات البولدوزرات الحافرة لأعماق الصحراء حتى أربعة أمتار فى دقائق من أجل بيات الدبابات وخندقة المدرعات وعربات الحرب الالكترونية،

التشويش المضاد، على طائرات العدو، والاتصالات بين قيادات غرف عمليات كل سلاح رئيسي بأرض المعركة، واستقبال معلومات الاستطلاع القادمة من البحر والجو والأرض، وكنا نقضي نهارنا في ملل رغم وجودنا على مسافة ١٨ كيلو مترا من القوات العراقية، والجميع فوق أنحاء «حفر الباطن» في انهماك لا يتوقف داخل الخيام أو خارجها، ويومها استعدت القول القديم إن الإعداد للحرب أخطر من الحرب ذاتها! كما أحسست بتطابق الاسم الذى اختارته القيادة الامريكية «عاصفة الصحراء» مع ما يجرى فعلا فوق صحراء «حفر الباطن» أو قلب الأرض كما يطلق عليها أبناء المدينة الريفية المترامية على الطريق الأسفلتى، الممتد بين السعودية والأردن والكويت وصولا إلى بغداد، والتى تحمل ذات الاسم، وكان نصف سكانها من أبناء اليمن حتى بداية ديسمبر ١٩٩٠، عندما حملوا أمتعتهم وعادوا إلى وطنهم القديم طلبا للسلامة، قبل أسبوعين من بدء الحرب الجوية لتحرير الكويت. رأيت الاحساس بالنشوة يملأ عيون أغلب القوات التى التقيت بها، يتحركون خلف وأمام أسلحتهم وكأنهم يرقصون الفالس، فإذا جلس إليهم صحفى زائر مثلى، سرعان ما يتبين «مخاوف» شديدة ترسبت فى أرواحهم، يكتشفها عبر أسئلتهم الملحة دون انتظار لإجابات على ما يلقونه من اسئلة، حول صدام ورصيده من الأسلحة الكيماوية، وهل يعتزم استخدامها ميدانيا، أو سيكتفى باللجوء إليها إعلاميا بهدف التهويش وهل حقيقة ما نشر عن كميات ضخمة من ذخائر الغازات السامة والقنابل البيولوجية يمتلكها صدام، وإذا كان لديه هذا القدر من أسلحة الحرب الكيماوية، فهل يعقل أحد أنه سيظل طويلا دون الاستعانة بها أمام هذا العدد من جيوش الدول المتحالفة -التى تتجمع للقضاء على قواته؟!

كان الهجوم العراقى بغازات الحرب الكيماوية بمثابة «الوحش الخفى» — الذى يؤرق كل الجنود والضباط والقيادات العسكرية للقوات الدولية دون استثناء، واستطيع أن أقول باطمئنان تام إلى صحة ملعوماتى إن المخابرات الأمريكية أو الانجليزية أو الفرنسية أو أى مخابرات أخرى لم تنجح فى تقديم تقرير معلومات مؤكدة أو شبه مؤكدة عن ذلك السلاح غير المشروع لدى العراق، وبالتالى لم ترد على سؤال رئيسى تقدم به سرا - رؤساء هيئات العمليات الحربية - الفرعية للقوات متعددة الجنسيات — حول صحة الإشاعات التى تتحدث عن استعداد عراقى جاد للقيام بهجمات كيماوية؟!!

لقد عشت أيامى الأولى متنقلا بين القوات السعودية والمصرية وبين عديد من الأشقاء العسكريين ضباط القوات الكويتية، ورأيت عن قرب المعدن البشرى العسكرى الحقيقى لمقاتل الخليج العربى، وهو يتصدى للشدائد، متزودا بالصمود والجرأة والإرادة الحديدية، حتى قاتل معركته التاريخية أعمق عطاء وأشد صلابة واندفاعا طلبا للاستشهاد، مؤكدا صحة مقولة «نابليون» القديمة «إنه الرجل الذى يقف خلف المدفع وليس المدفع فقط» والتى عاد المغفور له البشير أحمد اسماعيل على يرددها بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ قائلا «البسلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح».

كان التأقلم مع طبيعة صحراء حفر الباطن - يمثل مهمة ضرورية سريعة للقوات المصرية والسورية والأوروبية، فالحرارة تتصاعد فجأة تليها برودة متناهية، ومن المعروف عسكريا أن الظروف المناخية لها تأثيرا خطيرا ليس على الأفراد فحسب بل على الأسلحة الدقيقة ذات التكنولوجيا والالكترونيات الحديثة والرمال هى العدو الأول لتلك الأسلحة، والتدريب المشترك مطلوب يوميا مما يصعب تغطية الأسلحة لوقايتها من العواصف الرملية التى تهب فجأة وتسكن فجأة أيضا بلا مقدمات، وخلال ٢٤ ساعة تدورعمليات التعبئة، والتحميل والتفريغ بواسطة لوريات النقل لدى جميع القوات ذات الجنسيات المتعددة فضلا عن تلبية الاحتياجات المعيشية يوميا لتلك الأعداد الهائلة من التشكيلات المقاتلة المنتشرة فى أجنحة الصحراء المترامية على مدى البصر. ومن الواجب أن أتحدث قليلا عن الجهود المتصلة التى قامت بها القيادة السعودية فى توفير كل متطلبات القوات التى هبطت إلى أرضها بأسلوب كريم رفيع، دقيق الانضباط، دون أدنى خلل أو تجاهل لأصغر مشكلة - بروح التآخى والحب ودون تفرقة بين مقاتل وآخر، فلم يحدث أن شكا مقاتل أوروبى أو أفريقى أو اسيوى أو عربى من نقص فى الرعاية الطبية، أو الغذائية، أو وسائل النوم، أو حركة النقل الداخلية فى أنحاء المسرح العسكرى، أو الاتصالات التليفونية مع أسر المقاتلين فى أى مكان بأنحاء العالم، أو الخدمة البريدية المستمرة طوال النهار والليل.

وفى ساعات التدريب بالذخيرة الحية خلال برامج وضعتها هيئة أركان الفريق خالد بن سلطان، قائد عام القوات المشتركة ومسرح العمليات، وهو من أبرز مقاتلى الدفاع الجوى - السعوديين القدامى - برامج تدريب متنامية تشترك بها القوات ذات الأسلحة الغربية بالتحديد، دون اهتمام بجنسيتها، انتشرت الصداقات سريعا بين الضباط الأوروبيين والعرب، هى معروفة بصداقات الميدان، تدعمها مشاعر انسانية راقية - نابعة من الوجود المتلاحم فوق مساحات متقاربة فى صحراء واحدة ومهمة حرب واحدة ومصير واحد.



بعد مرور عامين على غزو الكويت

يوميات مراسل عسكرى فى عاصفة الصحراء «٢ - ٢»

٨ أقمار صناعية لرصد القوات العراقية

حمدى لطفى

تذكر الملفات العسكرية السرية - المعلومات التالية:

أن إحدى وعشرين دولة مثلت مصادر الجهد الرئيسى للحزب. بلغ حجم القوات المتحالفة ٥٤٦ ألف مقاتل دون القوات السعودية والكويتية، وقوات دولة الإمارات ،وبقية دول الخليج العربى التى لم يعرف حجم تشكيلاتها حتى الان، وحملت هى الاخرى جهداً رئيسياً فى الحرب البرية.. عدد الدول التى اشتركت فى قيادة قوات التحالف ٢٩ دولة كان مفروضا أن يصل العدد إلى ٣٨ دولة، غير أن القيادة العامة لعملية تحرير الكويت رات إرجاء وصول قوات الدول التسع إلى منطقة الخليج والابقاء عليها كقوات احتياطية. تكونت القوات الامريكية والاوروبية من ٤٣٠ الف مقاتل فى أسلحة جوية وبرية وبحرية تتكون من الاتى: ٩ حاملات طائرات، ألف دبابة، ٢٠٠٠ ناقلة جنود مدرعة، ١٢٠٠ طائرة قاذفة مقاتلة وطائرات للاستطلاع، ٥٠ سفينة حربية، ١٥٠٠ طائرة هليكوبتر مختلفة المهام، ثم تشكيلات دفاع جوى حديثة جدا مزودة بشبكات تشويش ورصد، وصواريخ أرض - جو، وغرف قيادة آلية، وسيطرة الكترونية متنقلة، ولم يعرف عدد المعدات الأخيرة.

وتضم القوات الجوية الامريكية طائرات قاذفة بـ ٥٢ حاملة للصواريخ الاستراتيجية كروز - أسرة توم هوك وطائرات A «عشرة A» استخدمتها أمريكا لأول مرة، ويطلقون عليها «الرعد» وطائرات «ستيلث» المسماة «الشبح»، وتعد طائرات الرعد من أحدث القاذفات المضادة لتشكيلات الدبابات فوق الصحراء، وبين الصخور والجبال.

واستخدمت أمريكا معدات الكترونية دقيقة حديثة تعمل كاجهزة انذار مبكر ضد غارات الحرب الكيماوية وتعطي انذارها قبل وصول الدخان الملوث إلى منطقة الهدف بمسافة ٥ كيلو مترات وكانت هذه الاجهزة مفاجاة كبرى.

الدولة رقم ٢ - بعد أمريكا مباشرة - بريطانيا وحجم قواتها ٣٥ ألف مقاتل و١٦٢ دبابة، وبطاريات صواريخ مضادة للطائرات، ٧٠ طائرة قاذفة مقاتلة و٤٠ طائرة هليكوبتر، و٢٠ قطعة بحرية صاروخية.

٣ - فرنسا، وقد انتشرت قواتها فى حفر الباطن، والإمارات العربية، وقطر، وقوات احتياطية فى جيبوتى وبلغ حجم القوات الفرنسية ٢٠ ألف مقاتل، إلى جانب ٧٠ طائرة، ١١ سفينة و١٦٠ دبابة، و١٢٠ طائرة «هل» وبطاريات صواريخ مضادة للطائرات.

٤- كندا وقد اشتركت بعدد ٢٤ طائرة مقاتلة قاذفة و٣ سفن بحرية والفى مقاتل.

٥- إيطاليا، ٢٠ طائرة، و٥ سفن بحرية.

٦- أسبانيا، اشتركت بقوات بحرية رمزية.

٧- هولندا، ٢ سفينة و٥٠٠ جندى.!

٨- بلجيكا، اربع سفن صغيرة، و٤٠٠ جندى.

٩- اليونان، فرقاطة بحرية واحدة، فوقها ٢٠٠ بحرى.

١٠- استراليا، ٣ سفن بحرية و٦٠٠ بحرى.

١١- الارجنتين، سفينتان و٣٠٠ بحرى.

١٢- تشيكوسلوفاكيا، ارسلت كتيبة عسكرية - متخصصة فى الاعمال المضادة لغارات الحرب الكيماوية وعددها ٢١٧٠ جنديا فنيا، وقد انتشروا فى حفر الباطن.

١٣- بولندا، أرسلت سفينتين من نوع المستشفيات العائمة، وعليهما فريق طبى عسكرى ميدانى يضم ١٣٠ طبيبا وممرضا.

١٤- مصر، ٣٥ الف مقاتل ما بين قوات صاعقة، ومشاة ميكانيكية ومدرعة، ومهندسين، ودفاع جوى، وخدمة طبية عسكرية، واستطلاع متقدم، إلى جانب ٦٠٠ مظلى بالإمارات العربية.

١٥- سوريا، أرسلت عشرين الف جندى بينها وحدات مدرعة، إلى جانب ٨٠٠ جندى بالإمارات العربية.

١٦- المملكة المغربية، ١٢٠٠ جندى، وخمسة الاف بالإمارات.

١٧- باكستان، عشرة الاف جندى.

١٨- بنجلاديش، ٢٥٠٠ جندى.

١٩- السنغال، ٥٠٠ جندى.

٢٠- سيراليون، ٢٠٠ جندى

٢١- الفلبين، أرسلت وحدات طبية رمزية.

وحلف الاطلنطى!

وفى أوراق الملف العسكرى الخاص معلومات تفيد بان ٤٢ طائرة بلجيكية والمانية وإيطالية من بين قوات الانتشار السريع التابعة لحلف الاطلنطى - تمركزت فى شرق تركيا على مسافة ٤٥٠ ك م من الحدود العراقية، ورحلات صواريخ مضادة للطائرات لحمايتها، اسهمت فيها هولندا، وقد تخصصت لهذه القوات مهما تصدر بها أوامر أمريكية.

وكان بين قوات التحالف - وحدات مدرعة وطائرات قاذفة مقاتلة وتشكيلات برية، وقوات دفاع جوى، ورحلات مضادة للحرب الكيماوية، وعناصر استطلاع متقدم تتبع المملكة السعودية ثم الكويت، وقطر.

هذه التشكيلات القتالية التى زادت عن نصف مليون ضابط وجندى - ٥٤٦ - ألف مقاتل كانت فى حاجة يوميا إلى الاتى:

٣٥٠ ألف زجاجة مياه معدنية للشرب.

مليون وربع مليون زجاجة لسوائل واقية من حرارة الشمس.

٨ الاف طن هامبورجر شهريا.

٥ ملايين أنبوبة كريم مرهم خاص لعلاج جفاف البشرة من أشعة الشمس الحارقة.

٢ مليون علبة بودرة شهريا لوقاية أقدام الجنود من تسلخات أحذية الميدان.

مليون ونصف مليون علبة من العصائر كل ٤٨ ساعة.

عشرة الاف طن من اللحوم شهريا.

وخصصت الولايات المتحدة كميات هائلة من الأدوية والمسكنات التى استهلكت القوات الدولية منها ثلاثة ملايين شريط مهدئات كل أسبوع.

وتقول معلومات الملف العسكرى إن القوات الامريكية استخدمت ٨ أقمار صناعية، خمسة للتصوير فوق المواقع العراقية فى الكويت والعراق، وقمر صناعى للانذار المبكر ضد الصواريخ سكود، وسكود ب، واستخدمت قمرين للتصنت طوال ٢٤ ساعة. وفى ١٦ نوفمبر ١٩٩٠، اطلقت أمريكا مكوك الفضاء اتلانتس ليضع مداريا قمرا صناعيا يزن عشرة أطنان، وقد حلق على ارتفاعات بلغت ٧٤٠ كيلو مترا، فوق منطقة الخليج العربى بأكملها مرتين يوميا، ويقوم بإبلاغ معلوماته إلى فرعين للقيادة بالرياض، والظهران، ويعد هذا القمر تجسيدا لأحدث تكنولوجيا التجسس والاستطلاع بنسبة خطأ لا تزيد على ١ فى المائة فقط!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 
العالم اليوم

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٢

«المدفع العملاق» العراقى له شقيق إسرائيلى.. والمصمم واحد!

□ القاهرة ـ خاص:

كشف ضابط أمريكى زار القاهرة أخيرا عن أسرار جديدة حول الاستعدادات العسكرية العراقية التى سبقت غزو الكويت. قال الضابط ـ الذى شارك فى عمليات التفتيش على الأسلحة العراقية غير التقليدية ـ إن أجهزة الرصد الأمريكية لم تكتشف مواقع تصنيع السلاح النووى العراقى قبل غزو الكويت، وأنه عندما اتيحت فرصة التفتيش أخيرا تم العثور على مواد نووية تكفى لصنع ٤٠ قنبلة، كما تم الكشف عن ٥٢ شركة و٣٧ مليونيرا تعاونوا مع صدام لبناء قوته العسكرية.. وعثرت البعثات ـ فيما عثرت عليه ـ على قوائم وتقارير من المعونات العربية الى استخدمها صدام طوال الثمانينات.

أسرار خطة بابليون ص٣

وقال الضابط الذى رفض ذكر اسمه إنه من بين ما عثرت عليه البعثات تفاصيل ما قدمه مهندس أمريكى يحمل اسم الكسندر باباس وشريكه الكندى د. جيرالد بول فى مجال صناعة المدفعية الصاروخية..

وقد عمل بول ـ الذى اغتالته الموساد ـ بعد ذلك فى تطوير نظم الصواريخ للعراق، وقدم ـ بمعاونة خبراء عرب ـ نظام الفاو عيار ٢١٠ مم، كمدافع استراتيجية.. وفى نفس الوقت قام بصناعة المدفع السوبر الإسرائيلى والذى يجرى استخدامه فوق منصة متحركة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٣ اغسطس ١٩٩٢

ضابط أمريكي يكشف

لـ «العالم اليوم»:

الاسبوعي

أسرار خطة «بابليون» التى سبقت غزو الكويت

استطاع حمدى لطفى المحرر العسكرى لـ «العالم اليوم» أن يلتقى باحد الضباط الذين زاروا بغداد عدة مرات ووقفوا على ما بها من أسرار عسكرية لم يتم التعرف عليها إلا عندما بدات عمليات التفتيش والاقتحام التى دارت فى الشهور الأخيرة.

يقول الضابط وهو أمريكى الجنسية مصرى الأصل: «إن برنامج التسليح الذى استمر طوال الثمانينات تحت اسم «خطة بابليون» تجاوزت أهدافه الحرب (العراقية - الإيرانية) وعندما قمنا بالتفتيش استطعنا أن نضع أيدينا على أسلحة تم الاحتفاظ بها لحملة الكويت وأسلحة غير تقليدية تحت التجريب.. بل وجدنا امكانيات تصنيع ٤٠ قنبلة نووية وباختصار فقد استمر برنامج التسليح يواجه حرب الكويت بعد أن واجه حرب ايران وفى الحالتين كانت الاسلحة غير التقليدية مثار اهتمام عراقى كبير.



«بابليـون».. خطة عراقيـة ضخمة حـاولت أجهزة المخابرات فى حكومـات عربية وغربية عديـدة معرفة أسرارها قبل ٣ سنوات من غزو العراق للكويت ولكن يبدو أن هذه المحاولات باءت بالفشل.

«بابليون» المحاطة بقدر كبير من الأسرار حتى الان أهم الدروس الاستراتيجيـة الرئيسيـة المستفادة من حـرب تحريـر الكـويت وليس احتـلالها عسكريـا فحسب.. بل هى كما وصفهـا أحـد أسـاتـذة علـوم الاستراتيجية فى كليـة الحرب العليا بأكاديميـة ناصر العسكرية «الدرس البـارز الذى يتقدم دروس المازق الدامى الذى اندفع اليه صدام حسين، ودفع بشعوب الـوطن العـربى فى الـدرجـة الأولى إلى التعـامل معـه باسلوب الصراع المسلح الذى كـان واجبا توجيهه إلى إسرائيل».

ومنـذ عـام ١٩٨٣ عكف خبراء التسليح فى جهـاز المخابرات الحربية المصرية وبعض الاجهزة المماثلة فى عواصـم عربيـة أخرى على دراسة ومتـابعة بـرامج التسليح التى يطبقهـا صـدام حسين سراً وحجمهـا ونوعياتها ثم أخذت تلك المتـابعة طابع الروتين خلال سنوات الحرب العراقية - الايرانية!

وفى عـام ١٩٨٨ تصـاعـدت اهتمامـات اجهـزة المخابرات بسيناريو التسليح العراقى حتى وقع الغزو الكـارثـة ليلـة الثـانى من اغسطس ١٩٩٠ ولم يكن مفاجاة لدى مجموعة من الدول العربية والغربية غير أن «حسابات التوقعات» التى يكتبها خبراء المخابرات لم تجزم بشىء وإنما قـدمت قـدرا من التحليـلات والتصورات المرحلية ونتائجها إذا صحت توقعاتهم!

وقد التقيت أخيراً بضابط أمريكى من أصل مصرى بعد تـردده على بغداد عدة مـرات منذ يـوليو ١٩٩١ لفحص مـا بقى من مخازن الأسلحـة الصـاروخيـة والنـوويـة والكيماوية فى العـراق وأسلحتـه الثقيلـة كالدبـابات والمدفعيات التى لم تدكهـا غارات طائرات قوات التحالف الدولية منذ ١٧ يناير حتى أول مارس ١٩٩١.

خطة غزو الكويت أعدها صدام منذ ١٩٨٠

قـال لى الضابط الأمـريكى يميط اللثـام عن بعض جوانب مهمته:

- إن تسليح صـدام حسين بذلك الأسلـوب المتقدم للجيش العـراقى يقترن ببناء التنظيـم الداخلى لـذلك الجيش وتركيبتـه العسكرية وقد جـرى تنفيذ خطته منذ عـام ١٩٨٠ - وتصاعدت عـام ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٠ باقصى أشكال السرية ولم تستطع كل أجهزة الرصـد الأمريكية المحمـولة جـوا اكتشاف شىء عن مواقع صنـاعة السـلاح النووى العـراقى مثلاً حتى يونيو ١٩٩١ بـل إننا وجدنا مخزونا من اليورانيوم الخام ببغـداد يمكن إذا أجـريت لها عمليـة «تنشيط» صناعة ٤٠ قنبلة نووية!

- كانت هنـاك أسلحة احتجزها لغـزو الكويت كما قـال لنا بعض العـراقيين وبـرامج تصنيع لنوعيـات معينة من الصواريخ وأجهزة الانـذار المبكر المحمولة جواً بـل والدبـابات ومدفعيـاتها وقنابـل جرثـومية محمولة بالصواريخ جو - أرض، وأرض - أرض إلى جـانب اكتشافنـا أن خبراء ١٣ دولة قـاموا بتـدريب مقاتلى الجيش العـراقى من موسكو والمانيـا الشرقية سـابقا والهنـد والبرازيل وبولنـدا والصين وكوريـا الشمالية والارجنتين وفرنسا وشيلى ومصر والأردن والجزائر وقد أرسل صدام قادة تشكيلاته العسكرية المقاتلة للتدريب فى معظم تلك الدول.

لقـد أطلق صـدام على تخطيطـه الاستراتيجى للتسليح اسم «بـابليـون» ونجـح عمليـا فى احـاطـة مشروعاتـه باقصى إمكانات السريـة والكتمان سواء داخل العـراق أو فى الدول الكبرى التـى تعامل معهـا، والثابت أنه تعاون مع مؤسسـات أمريكية وانجليزية وفرنسية والمانية حتى انه اشترى داراً فرنسية للنشر من الـدور العريقة فى بـاريس ليصدر منهـا الصحف والمجـلات التى تتحـدث باسمـه بـاللغـات العربيـة والعالميـة واصدر بينها مجلـة عربيـة بالفعل حققت مكانـة متميزة فى الـوطن العربى العـربى وهى مجلة «كل العرب»!

وقـال لى الضـابط الامـريكى - مصرى الأصل - ايضا:

- لقد استفاد صدام حسين ومعاونوه جيداً بدرس تدمير الطائرات الإسرائيلية للمفـاعل النووى العراقى فى يـونيـو ١٩٨١ فاقـام المنشات الجديـدة طـوال ٩ سنوات داخل دشم محصنة تحت الأرض وباساليب هنـدسيـة عـاليـة التحصين لا تستطيع أى قنـابل أو صواريخ اختراقها فى العمق كما اقام حصونا تبادلية للمفـاعـلات النـوويـة فى منـاطق «الطـويطـة وابوغـريب» وقـد بذلنـا جهودا كبيرة لـدخولها ووجـدنـا تجهيـزات القنابل الـذريـة واجهـزة تفجيرهـا إلى جـانب تصميمات حـديثـة لإقامـة مـراكـز تجميع صـواريخ محميـة بـدشم ضـد القصف الجوى وقد اعدت شركة انجليزية تلك التصميمات.

وذكر محدثى مـا أذاعه «جون روبسـون» نائب وزيـر الخزانـة الأمـريكى فى ابـريل من العـام الماضى عن المؤسسات الأمريكية والأوروبية التى تعاونت سرا مع حكومـة صدام لبنـاء ترسـانتها الحربية وقد أعلن الـرجل أن عدد هـذه المؤسسـات بلغ ٥٢ شركـة كبرى يملكهـا ٣٧ مـن أصحـاب الملايين، جنسيـاتها.٣١ شركـة بريطانية و٣ مـوسسات أمريكية وشركتـان مصريتـان تعمل احـداهما فى مجال النقل البحـرى و١٦ من المؤسسـات ذات الحجم الاقل موزعة على أمريكا والبرازيل والمانيـا وايطـاليـا وهنـدوراس والارجنتين وفـرنسـا ثم شركـة «هاشيت» الشهيرة فى باريس التى تعمل فى الطباعة والنشر.

وقـال أيضاً إنهم حصلـوا على قوائم المعونات المالية التى قدمتها له حكـومات عـربية مـا بين ١٩٧٥ حتى ١٩٩٠ وهى معونات خيالية كـان بامكان صدام ان يبنى بها عـراق الحلم والأمل لـو لم يستخـدم تلك الأمـوال فى شراء الأسلحة المحـرمة دوليا وغـزو الشعب العربى الشقيق فصنع صدام بنفسه نهايتـه المأساوية ولابد من أن يسدل الستار عليه فى مفـاجاة قريبة جدا وغير متوقعة!

ولكن مـا هى قصة خطـة بابليون والجهـات التى تعـاونت فى مـرحلتهـا الاخيرة والسـابقـة على غـزو الكويت؟

قنابل جرثومية تحملها الصواريخ وأسلحة سرية ادخرها صدام للغزو

قبل نهاية ابريل ١٩٩٠ استطاع رجل عربى من اساتذة المخابرات أن يقوم بتصوير تقريرين سريين - أحدهما ضابط بريطانى من المجموعات المتجولة بحثا عن المعلومات وأرسل بهما إلى لندن كان التقرير الاول يحمل تاريخ ١ مارس ١٩٩٠ والثانى حمل تاريخ ٣١ مارس من ذات العام.

تحدث التقرير الاول عن تعاون المؤسسة البلجيكية «S.R.C» مع حكومة بغداد فى صناعة مدافع صاروخية ميدانية ذات مدى بعيد ومجهزة بمعدات اطلاق الكترونية ويمكن للمدفع أن يطلق رأسا نووية او قمرا صناعيا صغيرا أو قذائف مدارية تعمل فى التصوير فوق مساحات معينة من الأرض ثم تعود سالمة إلى قواعدها كما ذكر انها اجهزة متقدمة وكلفتها

تقرير عسكرى يكتبه:

حمدى لطفى

خيالية. وأشار كاتب التقرير إلى احدى الشركات البريطانية التى يديرها رجل يحمل اسم «والترسومرز» وقال إنها تمد الجيش العراقى منذ سنوات بمواسير مدفعيات يمكن أن تلحق بالدبابات ومواسير أخرى قطرها ٣٥٠مم كما أشار إلى شركة انجليزية أخرى تمد العراق بمواسير مدافع يصل قطرها إلى مائة سم وان هذه الشركة تعمل من باطن المؤسسة الانجليزية الكبيرة «شيفيلد» التى استطاعت بيع شحنات سابقة من المدافع لبغداد قبل الاتفاق على توريد الشحنة القادمة التى تحتوى على ٤٤ ماسورة جديدة ذات القطر البالغ ١٠٠سم!

وقام ضباط المخابرات البريطانية بعد ذلك بتكليف من وزارة الدفاع البريطانية بالاتصال بالشركة البلجيكية وبالشركتين الانجليزيتين ثم قدموا تقريرهم إلى «المسز تاتشر» رئيسة الوزراء تلك الايام وجاء بتقريرهم ان العراق يعمل فى تطوير مشروعه الحربى الكبير الذى اطلقوا عليه «بابليون» باشراف مباشر لصدام حسين وبين برامج بابليون امتلاك المدافع القادرة على اطلاق القذائف الصاروخية الموجهة، وان الجيش العراقى حصل على عدة شحنات كل شحنة تبلغ ٧ مدافع ومن المحتمل حصوله على ٣٥ مدفعا وفى الطريق ثلاث شحنات أخرى.

وقال ضابط المخابرات كاتب التقرير إنه تحدث مع مديرى هذه الشركات المنتجة فاعترفوا بسهولة واكدوا انهم ضحية تضليل وخداع أكدتها العقود التى ابرمها معهم ممثلون لصدام حسين من اصحاب الجنسيات غير العراقية بدعوى استخدام المواسير المطلوبة لمشروعات بتروكيماوية!

واستطاع رجال الجمارك الانجليز كما أذيع فى ذلك الوقت أن يمسكوا باخر شحنة من المواسير وعددها ٤٤ ماسورة وقامت ضجة كبرى فى انحاء العالم بعد ان كشفت الحكومة الانجليزية عن حقيقة هذه المواسير وتوقف المشروع فى العراق قبل نهاية ابريل ١٩٩٠ بشكل مؤقت.

وجاء بالتقرير الثانى المؤرخ فى ٣١ مارس ١٩٩٠ ان بغداد كانت تستعين بعالم صواريخ كندى الجنسية يحمل اسم «جيرالد بول» سبق له أن عمل مع إسرائيل ثم استقل عنها وحذرته المخابرات الإسرائيلية من التعاون مع العراق أو أى دولة عربية اخرى دون الاتفاق معها مسبقا لكنه لم يستمع لنصائح «الموساد» التى اغتالته يوم ٢٢ مارس ١٩٩٠ عقابا له على الاشتراك فى صنع المدفع العراقى عيار ٣٥٠مم وقد قاموا بتجربته ميدانيا فى صيف عام ١٩٨٩ وفشل الاختبار بتدمير الحلقات الحاكمة لماسورة المدفع لأن شحنة الاطلاق كانت أقوى من المعدل الصحيح.

وعلى الفور جرى إصلاح الخطأ غير أن العمل توقف فى صنع المدفع الاخر أو تجميع أجزائه وهو المدفع ذو الماسورة عيار ١٠٠سم بسبب موقف الجمارك الانجليزية من مواسير ومعدات شركة «شيفيلد»!

وتبين بعد ذلك لضابط مخابرات عربى أن بعض مندوبى صدام من سماسرة السلاح الأوروبيين - قد قاموا بالاتفاق مع مهندس أمريكى يحمل اسم «الكسندر بابس» من أصل يونانى ويعيش متنقلا بين اليونان وبلجيكا والولايات المتحدة بعد أن انشأ مؤسسة يونانية لتكنولوجيا الصناعات المتقدمة تعمل فى الصناعات الحربية بالدرجة الأولى - مع صديقه وشريكه «الدكتور جيرالد بول» الكندى الجنسية وأقام فروعا لشركته فى بلجيكا وانجلترا وأمريكا والحق عددا ليس بقليل من علماء ومهندسى بريطانيا بالعمل فى تلك الفروع تبين أنه اتفق مع مندوبى بغداد لصناعة المواسير التى تطلبها بواسطة مؤسسته ومؤسسة "S.R.C" البلجيكية كما اتفق الكسندر باباس أيضا مع صديقه دكتور جيرالد بول للاسهام فى مشروع المدفعيات الصاروخية العراقية مقابل مبالغ خيالية ثم تكشف ان «الدكتور بول» يعمل عضوا بمجلس إدارة المؤسسة البلجيكية «إس. آر. سى» فى ذات الوقت، وانه على صلة وثيقة بإسرائيل ولكنه قرر تجاهل نصائح «الموساد» فقررت انهاء حياته.

وتقول أشرطة المعلومات إن دكتور جيرالد بول عمل على تطوير شحنات الوقود الصاروخى للعراق وانه طلب معونة مهندسى الشركة الانجليزية التى تحمل اسم «استرا هولد بينجز» لصناعة أجهزة وآلات الارتداد فى المدافع المطلوبة، كما اتفق مع مهندس شركة اسبانية تحمل اسم «تريبيلان» لصناعة اجهزة دقيقة أخرى لتشغيل المدافع.. غير ان هذه الاتصالات وما اقترن بها من جهد مشترك لم تحقق النتائج الايجابية المرجوة!

وتذكر أشرطة المعلومات ان العراق لجا فى نهاية ١٩٨٩، لتكنولوجيا صواريخ المدفعيات غير الموجهة التى تصنعها كل من البرازيل والاتحاد السوفيتى، فامتلكت القوات العراقية نظما صاروخية غير موجهة، وأخرى موجهة، وهى الصواريخ التى استخدمتها فى نهاية الحرب مع إيران، ثم حاولت تطويرها لكى تحمل رؤوسا كيماوية أو نووية،

وهناك دلائل تشير إلى أن بغداد لم تتمكن من اتمام عملية التطوير حتى نهاية ١٩٩٠، ولكن اذاعتها هددت وكوسيلة من وسائل الحرب النفسية. فى أعقاب غزو الكويت، وأثناء حشد القوات المتحالفة لتحريرها!

تحرير الكويت أوقف تطوير الصواريخ العدوانية

تمثيلية كبيرة أخرى قامت بها حكومة بغداد، ووجدت بعض عناصر مهندسى الصواريخ الأمريكية- تقبل باصدار التصريحات الصحفية المؤيدة لها، وقد ذكر صحفيون أمريكيون ان صدور تلك التصريحات كان مقابل مادى مغر قدمته بغداد من خلال الميزانية المالية الضخمة التى يرصدها صدام حسين بالعملات الصعبة لشراء الدعايات العالمية مدفوعة الثمن مقدما، التى تشيد بانجازاته!

فقد حدث ان اذاع «لطيف نصيف جاسم» وزير الاعلام العراقي، والعميد حسين كامل وزير الصناعات العسكرية- وهو أحد افراد أسرة صدام حسين، يوم ٧ ديسمبر عام ١٩٨٩ أن العراق نجح فى اطلاق صاروخه الفضائي المسمى (العبيد) يوم ٥ ديسمبر ١٩٨٩ من مركز الفضاء بـ «الانبار» على بعد ٥٠ كم جنوبى بغداد، ويزن الصاروخ ٤٨ طنا، بارتفاع ٣٤,٤ متر، ويتكون من ثلاث مراحل. وحتى تكتمل التمثيلية - أعلن عدد قليل من مهندسى الفضاء والصواريخ الأمريكيين وأكثرهم من المتقاعدين الآن نجاح الاطلاق العراقى، وقال احدهم إنه عرف بطريقة رسمية من وكالة المخابرات الامريكية تاكيدات الاطلاق

!تواضع الأمكانات العراقية الامر الذى يؤكده طيران الصاروخ لمدة دقيقة وعشر ثوان فقط، وصل خلالها إلى ارتفاع ٢٠ كم، ثم سقط على الأرض!

بعد ذلك خرجت معلومات من بغداد نقلها صحفيون اجانب، كان مصيرهم الموت الغامض، أو الطرد، تضمنت ان مصانع العراق قامت بمحاولة تطوير الصاروخ السوفييتي «سكود -ب» لزيادة المدى الاصلى وهو «٢٧٠كم» لكى يصل إلى «٦٥٠كم» واستلزم التطوير استخدام معدات وأجهزة ثلاثة صواريخ «سكود» لكل صاروخ عراقى جديد من الصواريخ التى اطلقوا عليها «الحسين»!

وبذات الاسلوب، قاموا بصنع الصاروخ الاخر «العباس» ليصل مداه كما تقول المعلومات الرسمية لبغداد إلى ٨٧٥ كم، ثم أعلن وزير الصناعة الحربية العراقية هناك بعضالصواريخ الجديدة ستحقق مدى «٨٥٠ كم». وكشف أحد الخبراء الالمان الذين قدمتهم حكومة المانيا الشرقية سرا عام ١٩٨٧ للعراق، وبعضهم غادر بغداد فى اكتوبر ١٩٩٠، عن المحاولة العراقية التى يقومون بها منذ عام ١٩٨٩، لتحويل الصاروخ «كوندور-٢» التى حصلت عليه من الارجنتين وهو صاروخ بالستيكى ثنائى المراحل بوقود صاروخى صلب متوسط المدى- وقد صادفت بغداد عقبات شديدة عندما حاولت الحصول على أسرار صناعته بسبب القرار الجماعى للحكومات الغربية بحجب التكنولوجيا التى اخذت تتسرب إلى الدول العربية والاسيوية مابعد ١٩٨٦، ولذلك حاول العراقيون باقصى الجهد- الوصول إلى صناعة الصاروخ البالستيكى العابر للقارات قبل عام ١٩٩٥، غير ان تحرير الكويت أوقف العمل فى هذا الصاروخ.

وقبل منتصف عام ١٩٨٨، ووقف اطلاق النار مع إيران- تصاعدت الجهود العراقية فى الحصول على معدات للمعامل النووية وخبراء من عدة دول، أجرت معهم عقودا سرية للعمل فى بغداد، وبداوا برنامجا لصنع قنبلة من البلوتونيوم الناتج من نفايات الوقود النووى، ولم يكن بوسعهم اكثر من ذلك، بامل استخدام يوارنيوم عالى التخصيب بعد عدة سنوات!

وحتى أغسطس عام ١٩٩٠، ظل الجهد البشرى النووى بالعراق محصورا فى محاولات بحوث التخصيب بالطرد المركزى بمواقع العمل فى منطقة تعرف باسم «سعد ١٦» قرب الموصل شمال العراق، إلى جانب وحدة مستقلة لفوريد الايدروجين داخل مصنع فوسفات، وتمثل عنصرا رئيسيا فى البرنامج العراقي، لان المركب الكيمائى المطلوب، لابد له من الحصول على «سداسى» فلوريد اليورانيوم، ليتم فصل اليورانيوم ٢٣٥- القابل للانشطار منه، بواسطة القوة الطاردة المركزية.

وروى خبير عربى عمل عن قرب فى البرنامج العراقى النووى مايكشف بعض جوانب الحقيقة.. «إن مكونات نظم الطرد المركزى لايمكن الحصول عليها بسهولة، وقد انتشر رجال المخابرات العراقية مع العلماء الاجانب الذين تعاقدوا مع العراق فى عدة دول لشراء قائمة من «المطلوبات» كالمغناطيسات المصنعة من الكوبالت، ثم «الساماريام» التي تحفظ الاعضاء الدوارة للطرد المركزى دون ادنى تلامس طبيعى»!.

ومن المهم ان نؤكد على أن صناعة القنبلة النووية تمثل شيئا مختلفا عن القاء قنبلة نووية، والعراق عبر عنه بقلق بعض المعلقين العسكريين خوفا من تطوير العراق للصاروخ «كوندور- ٢» الارجنتينى الاصل- القادر على حمل الراس النووية أو الكيماوية، ومداه يصل إلى ٦٦٠كم وليس سرا أن مؤسسات المانية عاونت العراق فى هذه المهام إلى جانب المؤسسات الارجنتينية، ولكن المشروع تعطل بعد ان جمدت المانيا نشاطها، وانسحبت الارجنتين تماما، ومضى العراق يصنع قنابله الكيماوية فى منطقة «سامراء» منفردا واستخدمها بوحشية ضد الاكراد.

وهكذا تحطم حلم «صدام» فى أن يصبح أول زعيم عربى يدخل النادى الدولى النووى.. دون دعوة امريكية أو اوروبية!



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢

من مفكرة صحافي عايش الساعات الاخيرة من احتلال الكويت

طرق من الالغام واعمدة النفط المحترق وجثث القتلى

كانت الساعة تشير الى الثانية من فجر يوم الثلثاء ٢٦ فبراير (شباط ١٩٩١ عندما اتصل بي خالد المعينا رئيس تحرير جريدة عرب نيوز يخبرني ان الفريق الصحفي الذي يرأسه بات جاهزا للانطلاق نحو الخفجي تمهيداً لدخول الكويت خلف قوات التحالف التي بدأت قبل ساعات فقط حربها البرية ضد القوات العراقية. وذلك لنشهد الساعات الاخيرة من احتلال الكويت.

في الساعة الثامنة صباحا، كان الفريق المكون من ثمانية اشخاص والذي اعد نفسه مسبقا لهذه اللحظة جاهزا للانطلاق نحو المنفذ الذي تم الاتفاق عليه للتوجه نحو الاراضي الكويتية.

كان الاعتقاد السائد لدينا ان الحرب البرية ستستغرق اياما طويلة وربما اسابيع عديدة، وبالتالي فإن زيارتنا للخفجي قامت على خطة مفادها ان قسما من الفريق سيقضي وقتاً في منطقة العمليات العسكرية، بينما يعود قسم اخر الى اقرب نقطة من موقع العمليات لارسال المادة الصحفية الى المطبوعات التي كنا نغطيها، والخاصة بالشركة السعودية للابحاث والنشر، على ان يقوم هذا الفريق بجلب بعض المواد الغذائية اثناء عودته . وهكذا بالنسبة للفريق الثاني عندما يأتي دوره. وباعتماد هذه الخطة اكتفينا بتجهيز سيارتينا بالمؤن الكافية ليوم واحد او اثنين على الاكثر.

انطلقنا من المنطقة الشرقية في التاسعة صباحا، وفي تمام الثانية ظهرا كنا في الخفجي التي تجاوزناها حتى منطقة النويصيب حيث الحدود مع الكويت. في هذه الاثناء كانت قوات التحالف تواصل تقدمها بعمق ٢٠ كيلومترا داخل الاراضي الكويتية. ويعني هذا ان منطقة الحدود باتت في يد قوات التحالف.

ومع هذا فلم نكد نرى البوابة الرئيسية عند خط الحدود حتى سمعنا دوي انفجار كبير على مقربة منا.

فوجئنا بما حدث، واعتقدنا اننا دخلنا بطريق الخطأ في مرمى المدفعية العراقية. صرخت في زميلي الذي كان يتولى قيادة السيارة « تقدم حتى البوابة .. تقدم حتى البوابة». وكانت فكرتي ان التوجه نحو منطقة مسقوفة افضل من البقاء في العراء بصرف النظر عما اذا كنا في مرمى المدفعية العراقية ام مدفعية قوات التحالف. ولم يهدئ روعنا سوى سيارة تابعة للواء السعودي الثامن، قال لنا قائدها ان صوت الانفجار كان لغما عراقيا تم تفجيره.

كانت هذه البداية لرحلة لا نعلم كيف ستنتهي.

بعد ان تجاوزنا النويصيب، لم نر سوى اثار دمار يوحي ان حربا مرت من هنا منذ ساعات فقط. اسلحة وقذائف ملقاة على الارض، ودبابة لايزال الدخان المتصاعد منها ينتصب كشاهد على من



قتل فيها.

تكرر المنظر حتى النقطة التي تم منعنا من تجاوزها، والتي كانت تبعد قرابة ٢٠ كيلومترا عن الحدود مع السعودية.

الخيار الوحيد

كان الخيار الوحيد امامنا العودة الى نقطة الحدود في انتظار الصباح. خاصة وان الليل بدأ يرخي بأستاره، وعلينا العودة قبل حلول الظلام الكامل خشية انحرافنا عن الخط الرئيسي الذي كان شبه مدمر، والذي امتلأت جنباته بالغام ترى بالعين المجردة.

الساعة الثامنة مساء عدنا من جديد تحت بوابة الحدود، حيث تناولنا القليل من التمر مع بعض الشاي طمعا في شيء من الدفء.

ومع حلول منتصف الليل بدأت ارتال من الشاحنات تعود باتجاه السعودية وهي تقل مئات الاسرى، وبين هذه الارتال مرت عربة اسعاف ميدانية وبداخلها شهيد سعودي سقط للتو بعد اصابته بقذيفة في موقعه بمنطقة دير الزور، واذكر ان اسمه كان عبد الله.

في السادسة صباحا تناولنا افطارا متواضعا وانطلقنا باتجاه الكويت خلف قوات التحالف. واستطعنا هذه المرة التقدم حتى عمق ٤٠ كيلومترا. وفي احدى النقاط استوقفتنا نقطة تفتيش منعت عبورنا، واستمرت محاولاتنا طوال النهار. ومع حلول المساء سمح لنا بتجاوز هذا الحاجز على اساس ان قوات التحالف استطاعت السيطرة على الكويت وان لم يكن ذلك يعني ان الطريق بات آمنا كما قال احد ضباط النقطة العسكرية.

تقدمنا على مسؤوليتنا حتى وصلنا لنقطة اخرى اذكر ان افرادها شهروا اسلحتهم علينا حتى يتسنى لهم التأكد من هويتنا. وبعد جدال طويل سمحوا لنا بالعبور مع الارتال العسكرية باتجاه الكويت.

وهنا بدأت رحلة الرعب الحقيقية..

كان الليل قد بدأ يدخل علينا وكان ما يؤنس وحشتنا الارتال العسكرية التي بدأت ملامحها تختفي تدريجيا، كانت تتفرق على جنبات الطرق وتدخل في خطوط جانبية لا نجرؤ على الدخول اليها خاصة وانها مليئة بالالغام، وهي الغام وضعت لتقاوم الدبابات التي تحدث حال انفجارها فيها دمارا للمجنزرة ناهيك عن سيارة صغيرة مسالمة كالتي نستقلها.

كان الخيار ان نستمر حتى نصل الى اقرب نقطة من الكويت نكتب فيها قصتنا ثم يعود بها فريق الى الخفجي او اقرب نقطة لارسالها والعودة بالمؤن من جديد.

وجدنا ان الطريق امامنا مفتوح ولا توجد اي حواجز او نقاط تفتيش.ومع اختفاء اي اضواء بل وملامح اي حياة بدأ الخوف يتسرب الى قلوبنا.

توليت قيادة احدى السيارتين، نشق بهما صمت الليل ونقتل بهما شيئا من وحشة المكان. ولو كنا نعلم ما الذي سيحدث لما تجرأنا على الدخول طمعا في سبق صحفي.

الساعة تقترب من



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٤ اغسطس ١٩٩٢

الساعة عشرة بعد منتصف الليل، والفريق الصحفي الذي كلف بتغطية حرب تحرير الكويت يشق طريقه نحو اقرب نقطة أمان.

ومع ان الليل معروف بظلمته، فإن السواد كان يشتد كلما تقدمنا، وبدأت الرؤية تزداد صعوبة، حتى كنت ارى السيارة الاخرى التي كانت تسير امامي بصعوبة بالغة. انهمر مطر خفيف، وسرت برودة ارتعشت لها اوصالنا ثم رأينا شموعا تتراقص على انغام صامتة يمينا وشمالا.

قصة الشموع

كانت هذه الشموع تبدو كئيبة وهي تجاهد سواد الليل، لم تكن تلك شموع فرح، بل كانت شموع تحكي قصة مأساة كبيرة.

شمعة هنا، واخرى هناك، وتساءلنا عن قصة هذه الشموع التي تستقبلنا بضوئها المتعب فأتانا الجواب سريعا، ودلتنا الرائحة عليها. كانت تلك اعمدة من اللهب المشتعل من آبار النفط التي تم تدميرها قبل انسحاب القوات العراقية.

لقد كان المشهد خرافيا تتجسد فيه معاني الخوف والرهبة، كأننا نرى أحد افلام الرعب، ولكن لم يخطر ببال احدنا انه سيعيشها.

ظلام دامس وسحب من الدخان ومطر اسود في ليلة باردة . لا صوت ولاضوء سوى انعكاسات بعيدة لنيران الآبار المحترقة.

لم تكن هناك اي دلالة للحياة، فقط نار وسحب من الدخان وصمت رهيب تقضي عليه اصوات سيارتينا وهما تشقان طريقهما نحو الامام.

لم يحسم تنافسنا على مقدمة الطريق، سوى لوحة بدت لنا من بعد كشاهد قبر، استوضحنا معالمها، وعندما قرأناها ازداد رعبنا . كانت اللوحة تحمل عبارة «مرحبا بكم في الكويت». وقبل ان تتبلور مشاعرنا بصورة نهائية، رأينا علامة اخرى تقول « الطريق الدائري السادس ١٠ كيلو متر».

نحن اذا في الكويت، لا الدولة، بل المدينة والعاصمة. ولكن اين هي الاضواء واين هم الناس، بل اين هو الجيش واين قوات التحالف التي توقعنا وجودها.

علمنا مؤخرا أن هذه القوات لم تدخل الكويت كما فعلنا نحن، بل اعتمدت طرقا عسكرية اخرى، وعلمنا ما هو اكثر من ذلك، ان بقايا من القوات العراقية كانت لاتزال في المدينة.

لم نشعر في هذه الاثناء بالضوء القادم من خلفنا، كانت سيارة مدنية كويتية يستقلها افراد من المقاومة الكويتية. وبسؤالنا علموا من نحن ورحبوا بنا بابتسامات عريضة، ونظرة لامعة، كما هي نظراتنا تجاه الكلاشينكوفات التي كانوا يحملونها.

قادونا الى مكان آمن، في احد احياء الكويت التي كانت تسبح في ظلام دامس، بعد انقطاع التيار الكهربائي عنها. وفي الطريق عرض علينا افراد المقاومة



جزءا من نشاطهم، جثة جندي عراقي ملقاة على قارعة الطريق تحت المطر، وعلى مقربه منه جندي آخر. ما أدرانا من قتلهما القهر، ام الرصاص، ام كلاهما؟

عند المقاومة

في احد احياء العاصمة التقينا بأحد افراد المقاومة الذي اقترح قضاء الليلة في بيته تحت حراسة من افراد المقاومة، لكنا فضلنا التوجه الى مكان عام مضاء، ولم يكن هناك مكان تنطبق عليه شروطنا العصماء سوى مستشفى مبارك.

اقلنا افراد المقاومة الى المستشفى في موكب. وهناك التقينا باطباء المستشفى، وبعض المواطنين الذين فرحوا لرؤيتنا كثيرا، احدهم بكى عندما شاهدنا.

وعرض علينا الجميع استضافتنا، ولكنا اصررنا على البقاء في المستشفى ولو لفترة قصيرة. وقمنا بجولة التقينا فيها ببعض الجرحى العسكريين العراقيين الذين اصيبوا على يد المقاومة الكويتية. وبعد عودتنا الى باحة المستشفى حيث كان الجميع في انتظارنا، إذا بطلق ناري تزامن وصراخ احد افراد المقاومة محذرا بقوله «كتيبة عراقية في الطريق الى هنا».. اختبأ الجميع، وكنا اولهم. توجه معظمنا الى حجرة صغيرة للاختباء، و ظللت في الخارج مع زميل آخر كان يرافقنا في الرحلة. ولم تكن وقفتنا هذه من شجاعة، بل من خوف ان نحاصر

داخل غرفة لا فرار منها. وفجأة دفع احد افراد المقاومة بسلاحه الكلاشينكوف الي. وبين خوف وحيرة امسكت بالسلاح وانا اجهل حتى اسمه ناهيك عن استعماله. ولكني كنت سعيدا وخائفا في الوقت ذاته، سعيدا لأني املك سلاحا حتى ولو لم اجد استخدامه، وخائفا ان اصبح هدفا للقوات العراقية لو رأتني احمله.

وكان الخيار في نظري التوجه الى الغرفة حيث يقبع زملائي في انتظار الفرج. وعندما دخلت افتقدت احدنا، وكان امريكيا يدعى الدو سفالدي، وعندما سألت عنه اشاروا الى دولاب في ركن الحجرة اختبأ به. ورغم اننا ضحكنا عليه فيما بعد لهذا الاختباء المختصر، إلا ان الحقيقة ان الدولاب لو كان يتسع لعدد اكبر لاندفعنا جميعا بداخله، فالمسألة ترتبط بالبقاء الآن، لا بالشجاعة او الصمود.

مرت علينا لحظات كانها الدهر، دخل بعدها احد الاطباء ليبلغنا ان الخطر قد زال، وانه كان خطرا ناجما عن توهم خاطيء من كويتي قتل شقيقاه على يد افراد من المخابرات العراقية في الكويت.

لم ندع الطبيب يكمل جملته، بل توجهنا الى سيارتينا، في محاولة للبحث عن مكان آخر، فأوضح الطبيب ان افضل مكان للاحتماء هو المستشفى. فوافقه فريق، في حين فضل فريق آخر التوجه الى مركز الـ CNN عند اطراف الكويت. وكان من اهداف التوجه اليهم استخدام اي وسيلة اتصال لإرسال التقارير الصحفية.

كنت مع الفريق الذي غادر المستشفى ووسط الظلام الدامس، قادنا احد افراد المقاومة الى ضواحي المدينة، وكان تنقلنا يتم بعد ان تتأكد احدى سيارات المقاومة من خلو الطريق امامنا، وسلامته.

وفي ضواحي الكويت، وجدنا الفريق التلفزيوني الامريكي هناك، ولم نكد نقترب منهم حتى فوجئنا بناقلة جنود عراقية تقترب من المنطقة، ووسط خوفنا اقفلنا عائدين مع افراد المقاومة الى المستشفى حيث قضينا ليلتنا هناك في قسم علاج الكلى الذي افرد لنا.

واستطيع ان اجزم ان احدا منا لم يذق طعم النوم، فقد كنا نتساءل ماذا لو ان القوات العراقية عادت لتأخذ جرحاها من المستشفى وعثرت علينا؟

بقينا بين النوم واليقظة يتجاذبنا تعب اليومين الماضيين من جهة، والخوف من نوم لااستيقاظ بعده من جهة اخرى. ومع ساعات الفجر الاولى غادرنا المستشفى مع رسول اتى يخبرنا ان اللواء السعودي الثامن قد دخل الكويت وهو الآن بالقرب من ساحة العلم في قلب العاصمة. ومن فورنا توجهنا الى هناك حيث كان يرابط الجيش الذي تراقص المواطنون حوله ابتهاجا بتحرير الكويت .ولم نكن بأقل منهم ابتهاجا لننطلق بعدها في مغامرة جديدة نستكشف معها معالم المدينة التي عزلت عن العالم سبعة اشهر كاملة ■

هاني نقشبندي
(صحافي سعودي)



المصدر : آخر ساعة
التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٢

● سرى للغاية

أزمة الخليج : من غزو الكويت إلى الحرب !

● عندما حبس العالم أنفاسه : الحرب بالصوت والصورة

● عرض وتقديم : ابراهيم قاعود

● لأول مرة فى تاريخ الحروب : عاش العالم لحظة بلحظة وسط دوى القنابل ومشاهد الموت .. والفرار .. وحبس ملايين البشر انفاسهم وهم يشاهدون هذه الكارثة : حرب الخليج !

ومنذ اللحظة الأولى للغزو العراقى للكويت وحتى الاستسلام المهين للقوات العراقية وتحرير الكويت كانت هناك حرب من نوع آخر : حرب الاعلام والدعاية .. ومن خلال معايشة كاملة من غرفة عمليات الاعلام فى حرب الخليج يكشف الكاتب والباحث الدكتور كرم شلبى فى كتابه الهام « الاعلام والدعاية فى حرب الخليج » اسرارا وحقائق جديدة عما دار فى اللحظات والأيام العصيبة للأزمة والحرب وكيف نجح الاعلام - خاصة الأمريكى - فى تشكيل الرأى العام المحلى والعالمى فى القبول بالحرب وتاييدها ومواجهة الدعاية العراقية وكيف استطاع جيش المحررين والمراسلين نقل اجواء المعركة بالكلمة والصوت والصورة إلى كافة ارجاء الأرض ؟

● هذا الكتاب الهام للغاية (٤٤٤ صفحة) يأتى صدوره بعد عامين من كارثة الخليج التى بدأت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ عندما اقتحمت القوات العراقية الحدود مع الكويت ليقود هذا الغزو لكارثة سياسية واقتصادية وبيئية وعسكرية عربية .. وليحدث شرخا هائلا فى الجدار العربى سوف يحتاج ترميمه لسنوات طويلة ! والكتاب لا يقوم على افتراضات او مقدمات تقود إلى نتائج على المستوى النظرى ولكنه خلاصة معايشة من داخل المعركة .. معايشة للحرب من داخل غرفة العمليات فى الخليج .

ويقول الكاتب الدكتور كرم شلبى : قدر لى ان اكون فى اكثر المواقع قربا من غرفة عمليات الحرب بالرياض قبل شهر من بدء الطلعات الجوية يوم ١٧ يناير ٩١ ، وهو الموقع الذى بقيت فيه ستة اشهر كاملة حتى نهاية مايو من نفس العام ، وكانت مفارقة عجيبة ان اخرج من الكويت بعد عشرين يوما من غزوها لاعود اليها بعد خمسين ساعة فقط من دخول قوات الحلفاء إلى اراضيها فاشهد ايضا ماساة الانسحاب الدامى للقوات العراقية .. من الكويت التى خرجت منها وعدت إليها مساحة من الزمن عملت خلالها خبيرا ومستشارا اعلاميا بجهاز الشئون العامة للقوات المشتركة ومسرح العمليات على ارض المملكة العربية السعودية .. وفى هذا الموقع ومن خلال المعلومات التى تتدفق علينا دون توقف على مدى الساعات الاربع والعشرين والوثائق التى توفر لنا الاطلاع عليها والتى كانت تتسم دائما بطابع المحظور و « سرى للغاية » عرفت لماذا وكيف امسك الاعلام بانفاس العالم منذ بداية الازمة ؟ ومهما قيل عن خطط القتال والاداء المعجز للسلاح والبشر فان الاعلام يظل هو الاداة والوسيلة والفن الاكثر بروزا وتميزا فى هذه الحرب على الاطلاق .. ولم يحدث فى تاريخ العالم كله ان حظى الاعلام باهتمام الناس مثلما حدث خلال تلك الازمة ، ولم يكن هذا الاهتمام راجعا لاهمية الازمة وتاثير نتائجها عليهم فقط وليس لان وسائل الاعلام كانت سبيلهم الوحيد للاحاطة بما يجرى ولكن لان اداء هذه الوسائل كان فريدا إلى حد مذهل بفضل ما توفر لها من امكانات تكنولوجية وكفاءات بشرية مكثفة : فكانت المرة الاولى التى يجد الناس انفسهم فيها امام اعلان وامام حرب وامام اعلام حرب ..

نقلت شبكة « السى . إن . إن » ٨٠٠ ندوة سياسية خلال الازمة والحرب وقدمت ٣٠٠ شخصية عسكرية واستخدمت المحطة عشرين قمرا صناعيا واعتمدت على شبكة من المراسلين ٢٠٠٠ مراسل ومترجم ومحرر ومقدم برامج ، وكذلك القسم العربى فى اذاعة صوت امريكا والقسم العربى بهيئة الاذاعة البريطانية ومحطات الاذاعة والتليفزيون العربية ، وعندما بدأت الحرب وجد الناس انفسهم من خلال وسائل الاعلام فى قلب المعارك مع الطيارين فى القواعد وفوق حاملات الطائرات وشاهد لحظات القتال والموت والفرار .. كانت تلك هى الحرب والازمة الاولى التى يستخدم فيها التليفزيون والاقمار الصناعية والشبكات الاذاعية العملاقة ، واوجدت التكنولوجيا او مهدت لظهور فن اذاعى جديد هو فن الحوار العالمى او الندوة العالمية ومهدت لظهور مقولة جديدة هى ان تكنولوجيا وسائل الاتصال جعلت من العالم شاشة صغيرة بحجم ١٦ بوصة وليس قرية صغيرة كما قال « مارشال ماكلوهان » من قبل .

ويضيف د . كرم شلبى : كان الانفراد بالسيطرة الاعلامية وصياغة الراى العام العالمى على النحو الذى تريده من نصيب الولايات المتحدة فإلى جانب شبكاتها الاذاعية العملاقة ووكالات الانباء الغربية التى اعتمدت فى ٩١ فى المائة مما نقلته عن اخبار الازمة من متحدثين رسميين ومصادر امريكية ، كان هناك المراسلون الامريكيون فى السعودية اثناء الازمة (٢٦٠٠ مراسل وصحفى) ادلى بوش بـ ١٠٢ خطاب وتصريح ، المتحدث الرسمى للبيت الابيض (٧٥ تصريحا) « ديك تشينى » وزير الدفاع الامريكى (٣٥) « كولن باول » رئيس الاركان (٢٣) بيكر وزير الخارجية (٥٠ تصريحا) ، الرئيس العراقى (١٢ خطبة) الرئيس حسنى مبارك (١١ خطابا) الملك فهد (تسعة تصريحات) الملك حسين (٥ خطابات) .

وكان الاعلام والسياسة والعمل العسكرى هى الاركان الرئيسية الثلاثة التى صاغت احداث ازمة الخليج ومجرياتها منذ بدأ الاعداد السرى لها قبل ٢ اغسطس ٩٠ وحتى محادثات سفوان داخل العراق يوم ٣ مارس ٩١ .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

لغز الخطة السرية !

● ويقول المؤلف د . كرم شلبي : الملف رقم (١٠٠٢ ـ ٩٠) في وثائق وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) هو الملف الخاص بالخطة السرية التي اعدت في عهد كارتر للتدخل العسكري والانتشار السريع في الخليج لحماية حقول البترول تحت ستار « الدفاع المكثف عن السعودية » والخطة وضعت عام ٧٩ عقب سقوط شاه إيران وكان مبررها الخشية من ان يدلف الاتحاد السوفيتي للمياه الدافئة ويهدد مصالح امريكا البترولية .. وفي شهر يوليو ١٩٩٠ ـ اى بعد عشر سنوات على وضع تلك اللخطة ـ وقبل شهر واحد من الاجتياح العراقي للكويت سحب الجنرال « نورمان شوارتسكوف » الملف ليعيد النظر فيه على ضوء مستجدات لم تكن في الحسبان ، لم يكن الخطر من الاتحاد السوفيتي بل لاح في الافق تهديد جديد من داخل المنطقة متمثلا في جيش قوامه مليون جندي يملك ١٠ في المائة من مشتريات السلاح في العالم ويملك خبرة قتالية استمرت لمدة ثمان سنوات مع إيران فضلا عن ان قائده هو في نفس الوقت رئيس للدولة يجمع بين الزعامة والقرار السياسي في آن واحد (صدام حسين) حيث بدا الحديث عن مشاكل حدود مع الكويت ، وتجمعت هذه المعلومات لدى اجهزة المخابرات الامريكية المتعددة وبدات في جمعها من مصادرها السرية والعلنية فور انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية والذى لا شك فيه ان الغرب عامة والولايات المتحدة الامريكية خاصة كانوا وراء اشعال هذه الحرب واستمرارها طوال السنوات الثمان التى استغرقتها حيث كان ذلك كفيلا بخدمة المصالح الاستراتيجية بتدمير اكبر قوتين عسكريتين يمكنهما تهديد المصالح البترولية الامريكية في منطقة الخليج وتامين التفوق العسكرى لاسرائيل وتامين مبيعات السلاح الامريكي والاوربي والاسرائيلي لدول المنطقة واستهلاك عائدات البترول الضخمة في شكل صفقات سلاح بزعم تدعيم دول المنطقة لقدراتها الدفاعية وفي شكل مشروعات لتعمير المنطقة بعد انتهاء الحرب ، ومحاصرة المد الاسلامى الشيعى .

ومنذ اللحظة الاولى لاعلان إيران وقف اطلاق النار خلع صدام رداءه العسكرى وطاف في شوارع بغداد في سيارة مكشوفة يلبس رداء عربيا خليجيا وبدا الاعلام العراقى يعزف بكل الوسائل نغمة « القائد الفذ بطل القادسية الثانية صانع مجد الامة » وكان على اجهزة المخابرات الامريكية ان تبدا العمل في الحصول على اجابة لهذا السؤال : صدام .. إلى اين ؟ كانت هذه الاجهزة تعرف فيما يفكر صدام وماهو قراره التالى ، وفي ملفه الشخصى ما يشير إلى ان العنف سلاحه الاول وانه لا يمل من مشاهدة فيلم العراب (الأب الروحى) وانه ضيق الافق لا يجيد سوى اللغة العربية ولم يزر الغرب سوى مرة واحدة (فرنسا عام ١٩٧٥) ويعتبر نفسه زعيما للعالم العربى كله بلا منازع ! ..

والتقديرات الاولية رات ان شخصا مثل صدام ذو طموح قومي وتطلعات اقليمية ولكن كيف تفى الدولة بهذه التطلعات واقتصادها مثقل بديون بلغت مائة مليار دولار ، اما علاقته مع اوربا الغربية وامريكا فاخذة في التردى يوما بعد يوم (مشكلة المدفع العملاق ـ البرنامج النووى العراقى) وفي اجتماع مجلس التعاون تحدث صدام عن علاقاته العربية وضرورة تسوية الديون بين العراق والسعودية والكويت على اساس ان تتنازل كل منهما عن الديون المستحقة لها قبل العراق (٣٠ مليار دولار) وتمنحاه ثلاثين مليارا اخرى لمساندة العراق اقتصاديا ، ثم انتقل لمشكلة الحدود العراقية/الكويتية والح على ضرورة ترسيم الحدود .. ثم جاء اجتماع القمة العربية في بغداد في ٢٨ ابريل ٩٠ وكان مخصصا لقضية هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل فهاجم صدام دولة الامارات التى سمحت بشحن عتاد عسكرى من دبى إلى إيران اثناء الحرب وقال مهددا : ان الحساب سوف يكون عسيرا ! كما ان الكويت تعدت حصتها المقررة في إنتاج النفط وهى ١,٥ مليون برميل واصبحت تنتج ٢,١ مليون برميل يوميا الامر الذى ادى لانخفاض سعر البترول بمقدار دولار واحد وهذا يعنى خسارة العراق مليار دولار في العام .. ثم كانت زيارة سعدون حمادى رئيس الوزراء العراقى لدول الخليج لجس النبض حول مطالب العراق الثلاثة (تخفيض إنتاج البترول ـ اسقاط الديون ـ دفع ١٠ مليارات دولار) ولم يكن احد في الكويت يتوقع ان يقوم صدام بغزو بلادهم .. كان هناك شعور يتملك الجميع بانهم

اصحاب فضل كبير وتضحيات لا تنكر لما قدموه للعراق من دعم مالى ومعنوى طوال سنوات حربه مع إيران وكانت هناك احاديث ساخرة فى الكويت عن العراقيين وانهيار احوالهم المعيشية ولم تكن اذان المخابرات العراقية بعيدة عن هذا اللغو الذى تلوكه السنة الكويتيين فى مجالسهم الخاصة والعامة ولم يكن احد يتوقع مثل هذا التحدى من قبل الكويت ولم يشر الاعلام العربى لأى من تفاصيل ما يجرى بين العراق ودول الخليج ولكن الصحف العراقية بدات تشير إلى ان هناك محاولات لاخضاع العراق وتركيعه ، ثم وجهت الاتهام لدولتي الكويت والامارات .. وتوافقت معها مذكرة شديدة اللهجة قدمها طارق عزيز وزير الخارجية العراقى يوم ١٦ يوليو ٩٠ للجامعة العربية تدين الكويت والامارات .. لأن الكويت تقيم مراكز عسكرية داخل اراضى العراق وانها وضعت يدها على بترول عراقى استولت عليه من حقل الرميلية بمبلغ ٢,٤ مليار دولار كما ان البلدين نفذا عملية مدبرة لاغراق سوق النفط بمزيد منه خارج حصتهما المقررة فى الاوبك وان هذه السياسة المدبرة ادت لتدهور اسعار النفط بشكل خطير ثم القى صدام فى اليوم التالى خطابا سياسيا كرر فيه نفس الإتهامات واضاف : إذا لم تنفع الكلمات فى حمايتنا فلن يكون امامنا سوى العمل على إعادة الامور إلى نصابها واستعادة حقوقنا وكانت تلك العبارة بمثابة اشارة للقوات العراقية بالتحرك صوب الحدود العراقية الكويتية .. وبداية حملات اعلامية قاسية اخذت وسائل البلدين فى شنها ضد الاخرى .. وعند هذا الحد تكون الولايات المتحدة قد نجحت فى انجاز الحلقة الاولى فى مسلسل الازمة .. حشود عراقية فى حالة تاهب ، الكويت ترفض الاستجابة لمطالب صدام ، وصدام لن يتراجع . ففى الوقت الذى اطلعت فيه صدام على صور الاقمار الصناعية التى التقطت لآبار البترول فى حقل الرميلة وكيفية استغلال الكويتيين لها .. راحت تحرض الحكومة الكويتية على عدم الاستجابة لمطالب صدام حتى لا يتحول الامر إلى نوع من الابتزاز مستقبلا وسارعت لطمانة الكويت كى تستمر فى التشدد والتحدى .

وقد عثرت المخابرات العراقية فى ملفات وثائق جهاز مباحث امن الدولة عند غزو الكويت على ما يشير إلى ان امريكا هى التى اوحت للكويت بضرورة عدم الاستجابة لمطالب صدام والعمل على اضعافه اقتصاديا كى يذعن لشروط الكويت فى حل مشكلة الحدود .. اليد الأمريكية اغلقت امام صدام حسين كل ابواب ونوافذ الخروج من ازمته ولم تترك له سوى باب واحد هو باب الحدود يزيحها ليجتاح الكويت .

لقاء صدام - جلاسبى

ثم كان لقاء صدام مع « ابريل جلاسبى » السفيرة الأمريكية فى بغداد يوم ٢٥ يوليو ، وكان صدام يحاول تلمس رد الفعل الأمريكي حيال الأزمة التى بلغت حالة الانفجار وتحدث معها فى امور عامة ثم انتقل لمعرفة ما اعلنته واشنطن بانها سوف تحمى اصدقاءها وشكا لها من حملة وسائل الاعلام الامريكية عليه وتكلمت جلاسبى وطلبت من صدام إعلان نواياه فقال : نحن نطلب منكم الا تعبروا عن قلقكم على النحو الذى يجعل المعتدى يظن ان بامكانه الحصول على دعمكم ومساندتكم .. نحن نريد حلا عادلا يعترف بحقوق العراق دون سلب الاخرين حقهم .. وفى يوم ٣١ يوليو جاءه تاكيد من « جون كيلى » مساعد وزير الخارجية الامريكى فى مؤتمر صحفى عقده عندما قال بانه لا توجد اتفاقية دفاع مشترك بين امريكا ودول الخليج ، وعندما سئل عن احتمال تجاوز العراق للحدود الكويتية قال ان هذا افتراض لا استطيع الدخول فيه ، وعندما سئل إذا حدث هذا هل تظل امريكا ملتزمة القول بانه لا توجد معاهدة تجبرها على اشتراك القوات الامريكية فى المعركة ؟ قال : هذا صحيح ! وهكذا اطمأن الجميع إلى ان امريكا معه (الكويت والعراق) .. ثم جاء



مؤتمر جدة الذى فشل بعد ساعة ونصف الساعة .
وفى يوم ١ اغسطس كشف صدام فى جلسة سرية لمجلس قيادة الثورة العراقى ان قواته سوف تجتاح الكويت عند منتصف الليل .. وهكذا بدات اول خطوة فى طريق طوله ١٦٥ يوما حتى بدات عمليات القصف الجوى فى حرب الخليج ، تلك التى تستحق - عن مرارة لا عن جدارة - ان توصف بانها اغرب حروب التاريخ ! .. ولكن هل كان من مصلحة امريكا ان تشتعل هذه الحرب ومن ثم تخطط وتدبر لاشعالها على نحو ما جرى ؟ والجواب بلا تردد : نعم واصدق دليل على ذلك ما حصدته امريكا من عائد الحرب ونتائجها فهى لم تكلف امريكا سوف ١٤٨ قتيلا مقابل اكثر من ربع مليون قتيل من العراقيين وباقى الجنسيات العربية والحرب تجاوزت تكاليفها ٥٠ بليون دولار جاء تمويلها بالكامل من خارج امريكا من بينها الكويت والسعودية (٣٠ بليون دولار) واعادت الحرب للاقتصاد الامريكى قدرا كبيرا من التوازن اثر انكماش خطير ادى لالغاء مليون ونصف مليون وظيفة خلال ستة شهور . كما ان الشركات الامريكية فازت بنصيب الأسد فى الميزانية المخصصة لتعمير الكويت حيث حصلت على عقود بقيمة ٧٠ بليون دلار من جملة ١٠٠ بليون دولار ، اضافة إلى ٤٦ مليون دولار حصل عليها سلاح المهندسين الامريكى مقابل دراسات استشارية لاعادة التعمير ، كما ان الحرب كانت فرصة لتجريب الاسلحة الجديدة ، ومقبرة للتخلص من العتاد القديم ومعرضا دوليا للاعلان والدعاية للسلاح الجديد ، كما تعنى إعلانا مناسبا لكى تتوج امريكا زعيمة للنظام العالمى الجديد ، وكانت الحرب ساحة العرض العلنى لتدمير كافة قدرات العالم العربى بتحطيم العراق والكويت وتحطيم الاحتياطى الاستراتيجى للقوة العسكرية العربية متمثلة فى جيش العراق وسلاحه واستمرار تفرد إسرائيل وتفوقها على الدول العربية مجتمعة ، وكانت الحرب فرصة الاذلال العظمى للعرب وتحقيرهم وكسر هيبتهم ، وكان الاعلام الغربى غائبا عن مقدمات الأزمة وتفاعلاتها .

ويقول الدكتور كرم شلبى : تسيد الاعلام الامريكى الساحة الدولية ولعب الدور الاعظم والاهم فى تشكيل الراى العام نظرا ، للامكانات الهائلة التى يملكها وتتمثل فى المؤسسات الصحفية الضخمة والشبكات الاذاعية - والتليفزيونية العملاقة والمعدات التقنية المتقدمة والكوادر البشرية المتمكنة والقدرة على الانفاق الذى لايبارى .. والولايات المتحدة تولت قيادة العمل السياسى والعسكرى فى هذه الازمة وكان طبيعيا ان تتولى قيادة العمل الاعلامى .. واعتمدت وسائل الاعلام الأمريكية جميعها اعتمادا اساسيا فيما قدمته من معلومات حول الأزمة على المصادر الرسمية الحكومية بالدرجة الاولى (٨٧ فى المائة من اجمالى اخبار شبكة السى إن إن) حصلت عليها من مصادر حكومية رسمية داخل او خارج امريكا (٧٤ فى المائة) من معلومات الواشنطن بوست ، (٦٥ فى المائة) من مقابلات النيوزويك خلال الأزمة ..

تهيئة ساحة المعركة

ويضيف الكاتب د . كرم شلبى : على الرغم من وجود العديد من الادلة والشواهد التى تؤكد ان الولايات المتحدة هى التى ارادت الحرب وخططت لها إلا ان الاعلام الأمريكى لم يفصح عن ذلك وكان حريصا على ان امريكا وحلفاءها لايسعون لحل عسكرى للأزمة .. وكان للاعلام الأمريكى دوره البارز فى تقبل الراى العام العربى والدولى لفكرة وجود القوات الأمريكية خارج اراضيها وتعبئته ضد صدام ونجح الاعلام إلى جانب السياسة إلى حد كبير .. وجاء الاعلام الأمريكى متكاملا وتنوعت اساليبه الفنية وتكتيكاته وان تواجد القوات الأمريكية فى السعودية ضرورة قصوى وابراز تحدى صدام للقانون الدولى والإنتهاء إلى حتمية الحرب وان هذه الحرب لم نكن نريدها ولم نستطع تجنبها ، وان الحرب ساحة للدعاية للرجال والسلاح وكانت البداية تقارير تشير إلى ان صدام يهدد السعودية وان قواته على مسافة كيلومتر واحد من الحدود السعودية وبالتالى فإن المصالح الحيوية الأمريكية اصبحت هى الاخرى مهددة ..

وركزت وسائل الاعلام على معزوفة الدفاع الذى هو الأسس لوجود القوات الأمريكية فى السعودية ، واستند الاعلام الأمريكى على مبرر أساسى هو الربط بين الخطر الموجه للسعودية ودول الخليج والمصالح الأمريكية والدولية والدفاع عن الحق والمبادىء والقيم من جهة اخرى .. ولكسب الوقت لتامين سلامة القوات الأمريكية واستكمال طاقتها الهجومية حتى تحين ساعة الصفر .. وكانت وسائل الاعلام الأمريكية

هى المصدر الاساسى والاهم للمعلومات عند الرأى العام والتى نجحت فى تجسيد صورة انطباعية لصدام حسين فى ذهن المواطن الامريكى بانه ديكتاتور وارهابى ويهدد مصالح الغرب والسلام العالمى باستغلال ممارسات صدام مع الكويت والاعتماد على تصريحاته وكذلك المسئولين العراقيين واستغلال المعارضة العراقية .. ووضعت اجهزة الاعلام الحرب مقابلا للسلام والديكتاتورية مقابلا للديمقراطية وعلى الناس ان تختار وتفاضل وان تنحاز لما تؤمن به ، وربطت اجهزة الاعلام بين صورة صدام حسين وهتلر .. ثم ركز الاعلام الامريكى على قضية الرهائن بشكل مكثف وانهم يستخدمون كدروع بشرية .. ثم تخويف الراى العام من امكانية سيطرة صدام على البترول العربى واثر ذلك على مصالح المواطن الامريكى واستثمر الاعلام الامريكى مخاوف هذا المواطن من موضوع البترول بشكل مكثف ولم يعر الاعلام العراقى هذه المسالة اى اهتمام ولم يحاول تهدئة مخاوف الراى العام العالمى بشانه .. ثم اعتمد الاعلام الامريكى على التضخيم من شان الالة العسكرية العراقية وان الجيش العراقى هو الرابع على مستوى العالم .. وفى الناحية الاخرى التركيز على معاناة جيوش الحلفاء فى الصحراء (الحرارة والحشرات ونقص المياه والاغتراب والمحظورات الدينية فى السعودية) .. وهى مبالغات تعكس ان الاعلام الامريكى لم يكن صادقا فى طرح الامرين .. ثم ركز الاعلام الامريكى على الحديث عن نفقات الحرب والحديث عن الانظمة غير الديمقراطية بالعالم العربى ، واحتمالات الخسائر فى الجانب الامريكى ، والثروات فى منطقة الخليج .. وهنا يمكن القول ان الحاجز بين ماهو اعلام وماهو دعاية تلاشى إلى حد يصعب معه التمييز بين كل منهما إن لم يكن مستحيلا لان الاعلام الامريكى استقى معظم معلوماته من المصادر الرسمية الحكومية وخاصة من بوش وبيكر وتشيني .. وكانت اغلب الاخبار والتحليلات موجهة ، بل كان اختيار الشخصيات موجها ايضا .. واتسم الاعلام الامريكى بالدقة فى التوقيت والمرونة فى الوصول للجماهير المستهدفة .. واعتمد الاعلام على اساليب الاستمالات العقلية والعاطفية واستخدام قوانين الدعاية جميعها بدءا من التشويه مثل قول صدام « سوف احرق نصف اسرائيل » ولم تكتمل العبارة حتى آخرها حيث قال : إذا قامت بعدوان جديد علينا ، وربط بين صدام وهتلر وموسولينى واستخدم التضخيم وتجسيد الكراهية والعداء .. وهكذا بلغ الحشد النفسى مداه ، واصبح الراى العام جاهزا لانتظار القرار بالحرب .. وقامت الحرب !

وسط دوى القنابل !

ويقول الدكتور كرم شلبى : راعت الخطة الاعلامية خلال الحرب عدة ظروف واعتبارات منها الطبيعة الخاصة للسعودية وتعاملها بحساسية فائقة مع الاعلام الاجنبى وانظمتها الخاصة بالزيارة والاقامة وقامت الحكومة الامريكية باتصالاتها مع السعودية لتسهيل عمل المراسلين ، وطبيعة تشكيل قوات التحالف حيث ضمت قوات عربية واجنبية ولذا تشكلت قيادتان تولت السعودية قيادة قوات الدول العربية والشقيقة وتولت امريكا قيادة قوات الدول الغربية ، كما تاثرت الخطة بطبيعة الحرب واجوائها ، وطبيعة وسائل الاتصال الحديثة مع المراسلين والضوابط حول استخدام هذه الوسائل .. وافتقدت التغطية الاعلامية لقوات القتال المنتشرة فى المقدمة على المجموعات الاعلامية الرسمية دون سواها .. وقد ظل المصدر الرئيسى للمعلومات عن الحرب حكرا على القيادة العسكرية وحدها وظل الجانب الاهم فى نتائج العمليات والخسائر وتكتيك المعارك مجهولا إلا بالقدر الذى يصدر عن القيادة العسكرية باسمها .. وكان المركز الاعلامى الرئيسى للاعلام الذى اقيم بفندق « حياة ريجنس » بالرياض هو المكان الذى خصص للمتحدث العسكرى الرسمى لاذاعة البيانات العسكرية « Briefing » وكانت المؤتمرات الصحفية تعقد يوميا بهذا المركز .. وكان هناك مكتب اعلامى خاص بكل متحدث عسكرى لامداده بالمعلومات وامداد الصحفيين بالنشرات والارشادات وكانت هناك ثلاثة مراكز اعلامية (الرياض - الظهران - دبى) .. وكانت امريكا هى الدولة الوحيدة التى انفردت بحق عقد مؤتمرين صحفيين يوميا لاذاعة البيانات وبلغ عدد المؤتمرات طوال فترة العمليات العسكرية (١١٢ مؤتمرا و ٩٨ بيانا) وهذا ما لم يتح لاية دولة اخرى شاركت فى الحرب ، وكان العسكريون الامريكيون هم المصدر الاهم والاكبر للاخبار بداية من تشينى إلى القادة العسكريين الاخرين وانفرد الصحفيون الامريكيون وحدهم باحتلال المواقع الامامية فى خطوط المواجهة العسكرية من خلال مرافقتهم للقوات الامريكية



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبالتالى كانوا مصدرا رئيسيا للاخبار بالنسبة لزملائهم الصحفيين من الجنسيات الاخرى . ولم يكن هناك اثر كبير للرقابة على التقارير المكتوبة او المسموعة اوالمصورة لان السيطرة عليها قد جرى على مستوى المصدر والموقع .

الحرب النفسية ضد صدام !

ويقول الدكتوركرم شلبى : توجهت مجموعة من خبراء ومخططى الحرب النفسية الامريكيين للسعودية لوضع خطط العمليات النفسية الاستراتيجية والتكتيكية. وكان الهدف الاستراتيجى للخطة تحطيم إرادة القوات العراقية واستهدفت صدام حسين فى محاولة للتأثير فى قراره على نحو يجعله يتصرف وفقا لرغبة الحلفاء وبما يخدم اغراضهم واعتمدوا فى ذلك على التخويف والتضليل والتمويه وعند بدء العمليات قامت مجموعة العمليات النفسية بتسريب خبر يفيد بان هناك شريط (كاسيت) بصوت صدام أعد بطريقة « المونتاج) حيث اختيرت بعض الجمل والعبارات وتركيبها فى شكل بيان او نداء للجنود العراقيين يدعوهم للانسحاب والتسليم وإلقاء اسلحتهم ! واحدث الخبر اثره اذ سارعت وحدات الجيش العراقى المختلفة لاصدار تعميم عاجل سرى للقادة من هذا الشريط .. كما سربت الصحف بعد بدء العمليات الجوية انباء عن معرفة المخابرات الامريكية لكل صغيرة وكبيرة عن تحركات صدام حسين .. كما اهتمت الصحف بنشر العديد من سيناريوهات الحرب وتكتيك العمليات ومحاور الهجوم ونسبت ذلك لخبراء ومخططين عسكريين وقادة سابقين وكذا محطات التليفزيون فى اطار التمويه والتضليل لصدام ولقادة قواته .. اما التمويه العملى فتمثل فى ترويج وسائل الاعلام إلى ان الهجوم البرى سيركز على إنزال بحرى على الشاطىء بينما الخطة الحقيقية هى التقدم غربا صوب العراق لقطع الطريق امام انسحاب القطاعات الرئيسية من الجيش العراقى من مسرح العمليات الكويتى وتدميرها .. كما كان التركيز على استخدام مكبرات الصوت والمنشورات التى اسقطتها الطائرات فوق الجنود العراقيين تدعوهم للاستسلام وتحدد لهم الطرق التى يسلكونها للفرار وبلغ عدد المنشورات التى اسقطتها الطائرات الامريكية فوق مسرح العمليات فى الكويت مليونا ونصف مليون منشور وثلث مليون منشور آخر جرى اسقاطها قرب بغداد .. وشملت المنشورات عبارات ورسوما جرى تصميمها بمعاونة خبراء عرب ونجح هذا الأسلوب فى تحقيق الهدف منه إلى حد بعيد إلى درجة ان فرقة عراقية بكاملها لاحدى دوريات الهليوكبتر عندما اذاع فريق العمليات عليهم عبارة : « ان الموت من الجوصار محتما » .. ولم تكن الدعاية العراقية مؤثرة حيث استخدمت وسيلة واحدة هى الاذاعة بالراديو .. بينما كانت لقوات الحلفاء إذاعات خاصة تستقبل بواسطة اجهزة استقبال مع الجنود ، وفرق موسيقية إلى جانب مجال الوعظ الدينى .. كما عمل الاعلام الأمريكى على تقليل قلق الأمريكيين تجاه استمرار المعارك وعدم حسمها ، اما الدعاية العراقية فركزت على ان القصف الجوى موجه للأهداف المدنية ولكن تم الرد على هذا الادعاء من جانب العسكريين الأمريكيين وروجت لهذا الرد وسائل الاعلام بالقول إن العراق وضع اهدافا عسكرية داخل او بالقرب من منشات مدنية .. كما واصل الاعلام حملاته لتصعيد الكراهية ضد صدام حسين كما عملت وسائل الاعلام الامريكية على تحقيق الاعجاب بالقوات الأمريكية من خلال المعايشة فى المواقع الامامية والمطارات العسكرية ، واستطاع الاعلام ان يمسك بالراى العام ويحافظ على موقفه المؤيد للحرب .

أكاذيب عراقية !

اما الاعلام العراقى فاعتمد فى دعايته على تعظيم القدرات العسكرية العراقية وإبراز مظاهر التاييد الشعبى العربى والدولى لحكومة العراق وشعبه (او الايحاء بذلك) والتقليل من اهمية الحصار الاقتصادى .. اما الدعاية الموجهة للقوات غير العربية فركزت على التشكيك فى الأهداف التى جاء هؤلاء الجنود للدفاع عنها والتخويف من نتائج الحرب واستثارة عواطف الحنين للعودة للوطن .. اما الدعاية الموجهة للقوات العربية فركزت على استثارة المشاعر القومية والوطنية والدينية والايحاء بوجود قوى سعودية داخل الجيش رافضة ومعارضة لنظام الحكم والحديث عن عمليات فرار جماعى من الجيش ، وتضخيم الحوادث التى تقع فى صفوف القوات المشتركة والتقرب إلى القوات المصرية والسعودية واستثارة القوات المصرية وتأليبها ضد القيادة السياسية والتشكيك فى فاعلية القوات المشتركة والتخويف من عواقب الحرب عند نشوبها وامكانية استخدام الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية .. كما اتجهت الدعاية العراقية فى مخاطبتها للراى العام العربى إلى تكثيف العداء والكراهية ضد امريكا وتشويه القيادات السياسية العربية للدول التى انضمت للتحالف وتصوير الوجود الأمريكى بانه تدنيس للارض العربية والمقدسات الإسلامية والتشكيك فى اهداف الوجود الأمريكى والتحريض



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٢

ضد السعودية ومحاولة إحداث الوقيعة بين السعودية وجاراتها وبين مصر والسعودية .. وعلى المستوى الدولى حرصت الدعاية العراقية على تصحيح صورة العراق وانه يسعى للسلام وتعظيم قوة العراق وتضخيم قدراته

اما الاعلام العربى فقد اختلفت مواقفه وتوجهاته حسب موقف الدولة السياسى من الأزمة والحرب واعتمد على المصادر الغربية والاجنبية بالدرجة الأولى كما استند الاعلام فى الجانب المؤيد والمعارض للفرد العراقى على الجانب الدينى واستخدام الاسلام نصوصا وشريعة ورموزا فى مجال الدعاية لتبرير مواقفه والتدليل على صحتها ..

واشنطن تصر على المشاركة في فرق التفتيش وايكوس يلوح بمفاجأة لبغداد

البنتاغون يعترف بدرس خطط تدريبات مع الجيش العراقي قبل الغزو

■ واشنطن، المنامة، نيويورك، بغداد، لندن، كاليفورنيا - ا ف ب، رويتر - اعترفت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) بانها درست خطط اجراء تدريبات مشتركة مع الجيش العراقي قبل غزوه الكويت، لكنها نفت ان تكون هذه الخطط وصلت الى «المراكز العليا» في ادارة الرئيس جورج بوش او نفذت.

واكد الناطق باسم الوزارة بيت وليامز ليل الثلثاء - الاربعاء ان دراسات برامج تدريبات عسكرية مع العراق بحثت قبل غزو الكويت «لم تصل الى المراكز العليا في السلطة ولم تتجسد عملياً».

واوضح ان السفارة الاميركية في بغداد رات في حزيران (يونيو) ١٩٨٩ ان الوقت حان لاختبار صدقية تصريحات الحكومة العراقية في تلك الفترة والتي افادت ان العراق يريد تحسين الحوار مع الحكومة الاميركية. واضاف ان هيئة في الامن القومي الاميركي اوصت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩ بتنفيذ «برنامج للتدريب والمبادلات الطبية».

وتابع ان قيادة الجيوش الاميركية قررت عدم تنفيذ الاقتراحات «ولم يقدم الى الحكومة العراقية اي اقتراح باقامة صلة عسكرية». وذكر ان الاقتراحات «لم تصل ابداً الى مستوى وزير الدفاع ريتشارد تشيني او رئيس هيئة الاركان المشتركة كولن باول».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت اول من امس عن وثائق نشرتها لجنة فرعية للشؤون الخارجية والسياسة الاقتصادية الدولية تابعة لمجلس النواب الاميركي ان وزارة الخارجية جمدت اقتراحات التدريبات مع الجيش العراقي «لتفادي استنكار الاوساط السياسية الاميركية».

الى ذلك نفى البنتاغون ان تكون طائرات اميركية القت عمداً قنابل حارقة في شمال العراق، ولم يستبعد امكان حصول «مشاكل تقنية».

يذكر ان طائرات حربية اميركية وبريطانية تحلق فوق شمال العراق لحماية الاكراد من اي هجوم عراقي.

وعلى صعيد التحقق من ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يصل الى بغداد غداً الجمعة فريق تفتيش جديد يرأسه روسي ويضم اميركيين وبريطانيين. وقال رئيس الفريق نيكيتا سميدوفيتش لدى وصوله الى المنامة مساء اول من امس ان الخبراء سينفذون «مهمات عدة تغطي كل قطاعات اسلحة الدمار الشامل الكيماوية والجرثومية والبالستية والنووية».

واوضح ان الفريق يضم ٢٥ خبيراً بينهم اميركيون وبريطانيون واستراليون وفرنسيون والمان، وسيعمل في مواقع عدة في بغداد لمدة ١٠ ايام. واكد ان الولايات المتحدة «سترسل خبراء في المستقبل في شكل مكثف اكثر من السباق وعملنا ركز حتى الان على الامور التي نعتبرها بديهية لكننا سنهتم بالتفاصيل».

وفي نيويورك صرح رئيس اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف ايكوس ان على العراق ان «يستخلص درساً قاسياً جداً» من الازمة التي نجمت عن رفضه السماح بتفتيش وزارة الزراعة العراقية واستمرت ثلاثة اسابيع.

واضاف في مؤتمر صحافي عقده مع اكيم بيرمان رئيس فريق الخبراء الذي سمح له بتفتيش الوزارة الاسبوع الماضي: «امل بان يفهم العراقيون الى اي مدى كانوا قريبين من عواقب وخيمة».

وقال بيرمان انه لم يعثر في الوزارة على اي «وثيقة او مواد تتعلق مباشرة» باسلحة الدمار الشامل. واكد انه لن تكون هناك عمليات تفتيش اخرى لمبنى الوزارة. وكان ايكوس قدم تقريراً الى مجلس الامن الاسبوع الماضي موضحاً ان العناصر التي نقلها بيرمان تعطي تلك النتيجة طابعاً نهائياً.

ولاحظ فريق بيرمان «آثار تغيير في الاثاث او نقل مواد في الوزارة لكنهم لم يتوصلوا الى استنتاجات نهائية. واشار بيرمان الى ان «هذا الافتراض ليس مستبعداً».

واكد ايكوس انه لا ينوي ان يخضع تشكيل فرق التفتيش لموافقة بغداد. واضاف: «سنفتش المنشآت التي نعتبر ان لدينا دوافع مهمة لتفتيشها»، معرباً عن امله بالا تضع السلطات العراقية «عراقيل جديدة» امام عمل اللجنة.

وعن مهمة الفريق الذي سيصل الى بغداد غداً قال ايكوس: «لا يمكنني في هذه المرحلة ان اذكر معلومات ونامل بان تكون مفاجأة للجانب العراقي».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

العميد طيار الفودري في رائعة الجنرال شوارزكوف «عملية عاصفة الصحراء»:

وسائل الحرب الالكترونية لعبت دوراً حاسماً في العمليات الحربية

دروس تحرير الكويت تؤكد أن الحرب الحديثة معارك خاطفة وحاسمة النتائج

الكويت ـ طالب سعيد العنزي:

«سيطر الغزاة على الكويت! اندحر الغزاة من الكويت! وما بين السيطرة على الكويت والاندحار عنها، سبعة اشهر طوال من العذاب والمرارة لأهل الكويت، ومن الخطط والعمليات العسكرية لدول التحالف.. ولمزيد من المباحثات والمشاورات لعل الحل السياسي يمنع ما قد يحدث، لقد دخل العراقيون الكويت غازين أرضها مشردين لشعبها مع العلم اننا وقبل يوم واحد من الثاني من اغسطس (آب) كنا أرضاً عربية واخوة اشقاء في الاسلام والعروبة والجوار!، ولكن هذه تصاريف الاقدار، فاللهم لا راد لقضائك ولكن نسالك اللطف في ما قدرته علينا». بهذه الكلمات القليلة المعبرة عن محنة الكويت واهلها، قدم العميد ركن طيار (علي محمد الفودري) لكتابه القيّم الصادر حديثاً تحت عنوان «رائعة الجنرال نورمان شوارزكوف»، الذي أهداه الى: الصامدين.. وضحايا حرب شعواء.. والشهداء وأمهاتهم.. والى كل قطرة دم بريئة.. وكل من ذرف دمعة على مأساة شعب الكويت، والى ملوك ورؤساء وامراء وشعوب الدول التي وقفت بشرف مع الكويت.

والى الرجل الذي عمل على اعادة الحرية والفرح الى قلوب ابناء الكويت، ومسح دمعة الحزن من عيون اطفالها .. الى القائد الانسان الجنرال نورمان شوارزكوف، والى انسان المواقف في كل زمان ومكان..».

والكتاب يقع في (٥٧٦) صفحة من الحجم المتوسط، تتوزع عليها ثمانية ابواب:

في الباب الاول، الذي ينقسم الى فصلين، الاول عنوانه «تواريخ صدامية»، اوضح فيه المؤلف بسرد موجز وبالوثائق التاريخية والوقائع الثابتة والحقائق التي لا تقبل الشك «ان الكويت كان لها كيانها السياسي المستقل قبل استقلال العراق عن الدولة العثمانية التي كان تابعا لها مثل باقي معظم الدول العربية»، وليست جزءاً من العراق اقتطعها الاستعمار البريطاني عام ١٩١٣ من جنوبه كما يدعي صدام.

وتطرق بعد ذلك الى السيرة الذاتية المكللة بالسواد للطاغية صدام حسين، ومنذ نشأته الاولى ووفقاً لما ذكرته ملفات وكالة المخابرات المركزية الاميركية.

اما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: «شياطين صدام في الكويت»، فقد خصصه لتسجيل واستعراض الممارسات الوحشية لجنود العراق ضد الشعب الكويتي من خلال سماعه لاعترافات الضحايا الذين بقوا على قيد الحياة، ومشاهدته الشخصية لبعض هؤلاء الضحايا والآلات البغيضة التي استعملها العراقيون في تعذيب ابناء وبنات الكويت. وقد استفاد الكاتب من عمله - بعد تحرير الكويت - بلجنة مناهضة التعذيب بالجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب، حيث اتيحت له الفرصة للالتقاء بالضحايا وتجميع آلات ووسائل التعذيب بشقيه: الجسدي والنفسي. كاستعمال قضيب من الحديد براس مدبب يستطيعون التحكم بحجمه لاغتصاب نساء الكويت، واستخدام آلة لهرس الاصابع ولحقن الدماء، وزجاجات المياه الغازية براس مكسور، والمثاقب لكشط لحم الساق او ثقب الركبة، وآلات لقلع العيون وتقطيع الاطراف وكسر عظام الرقبة، والابرة الكهربائية لغرسها في الافخاذ، والخوذة الحربية لتدمير انسجة الخلايا، وجهاز تدمير شبكية العين، وجهاز للصعق الكهربائي، والموقد الكهربائي، والمنشار الآدمي، واستعمال «الفارة» لكشط جلود الكويتيين..، وصب الاسيد على الجسد لحرقه، واستعمال المبرد.

واوضح الكاتب قائلاً: «ان قاموس ادوات التعذيب «شياطين صدام» ضخم يحوي العديد من ادواتهم الشيطانية، وكل هذه الادوات تحكي قصصاً من العذاب والالم لن ينساه الشعب الكويتي مهما طال الزمن، سيصبح إرثاً يحكيه الآباء للابناء ليحملوه في قلوبهم وعقولهم.

وتساءل بحرقة وألم: ترى ماذا فعل الكويتيون لتسلط على آذان شبابهم اجهزة الضجيج لخرق طبلات الأذن، ولقطع آذانهم؟

ماذا فعل الشباب والرجال والنساء ليتعرضوا لكل هذا الكم من التعذيب؟

انني اتساءل والكل يتساءل: لماذا كل هذه الوحشية في التعذيب؟ هل لأن الهوية الكويتية جريمة في عرف النظام العراقي؟

ان اقل ما تعرض له اي كويتي معتقل هو: الصفع والركل والضرب بالفلقة.

اصرار عالمي على التحرير

..ويستعرض الباحث في الفصل الأول من الباب الثاني/ المعنون: «اصرار عالمي على تحرير الكويت»، سلسلة من الادانات الدولية للعدوان العراقي على الكويت وجميع قرارات مجلس الأمن الدولي، والمناشدات والمساعي الدولية للنظام العراقي لسحب قواته من الكويت وعودة الشرعية الكويتية فوراً وبلا شروط.

غير ان العراق رفض كل العروض والمساعي المبذولة من جهات مختلفة لتجنب المواجهة العسكرية بين قوات التحالف الدولي وبين العراق، لتبدأ الحرب في ليلة ١٧/١٦ - ١ - ١٩٩١، بقيام عمليات عسكرية لقوات التحالف الدولي ضد الأهداف الاستراتيجية العراقية، لتحقيق هدفين اساسيين: اولهما، اضعاف القوة العراقية، وثانيهما، اثارة مشاعر العراقيين ضد صدام حسين في محاولة منها للتخلص منه ومن حزبه الذي يحكم العراق بالحديد والنار.. غير ان دول التحالف حققت الهدف الاول، وتوقفت عن تحقيق الهدف الثاني، حيث بقي صدام وحزبه في السلطة يذيقون الشعب العراقي صنوف العذاب والهوان.

وفي البابين الثالث والرابع من الكتاب، ابرز المؤلف عمليات الاعداد العسكرية لعاصفة الصحراء، التي استخدمت فيها اكثر الوسائل والاساليب العسكرية تقدما، حيث تناسقت عمليات افرع القوات المسلحة المختلفة جوية وبحرية وبرية، وتم فيها استخدام الطائرات والبالونات الجوية والاقمار الاصطناعية في عمليات الاستطلاع والتوجيه والقذف.

ففي الفصل الاول من الباب الرابع استعرض الاحداث العسكرية لعملية عاصفة الصحراء بشكل يومي طيلة (٣٨) يوماً، ابتداء من فجر يوم الخميس الساعة (٢,٥٠) ١٩٩١/١/١٧، حيث دخلت قوات التحالف ميدان المعركة باشتراك (٥) دول حليفة في بداية عاصفة الصحراء، وهي الولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة وفرنسا والسعودية والكويت واشعلت القوات الجوية الاميركية الشرارة الاولى لعملية التحرير بهجوم على العراق بمئات من الطائرات الحربية المقاتلة القاذفة بانواعها المختلفة من ضمنها الطائرات الخفية (ف ١١٧ أ)، والقاذفة (ب ٥٢) العملاقة، و(ف ١٦)، وطائرات (A10 و A6 و A7 و F14) الاميركية واكثر من (٧٥٠) طائرة شكلت الغارة الجوية الاولى على المواقع العسكرية والاستراتيجية في العراق والاراضي الكويتية المحتلة.

اما الفصل الثاني بالباب الرابع المعنون بـ «بعد انتهاء الحرب الجوية»، فقد تحدث فيه عن الخطوات التي سبقت الدخول في عملية الهجوم البري الشامل.

وخصص المؤلف الفصل الاول بالباب الخامس للحديث عن «استعدادات الحرب البرية» بعد صدور الانذار الاميركي النهائي للعراق في يوم الجمعة الموافق ١٩٩١/٢/٢٢، لسحب قواته انسحاباً واسع النطاق من الكويت بحلول يوم ١٩٩١/٢/٢٣، غير ان العراق باصراره وعناده لم يستجب لهذا الانذار، الامر الذي دفع قوات التحالف لشن عدة غارات جوية مكثفة على القوات العراقية والمواقع الاستراتيجية العسكرية داخل مسرح العمليات الكويتي والعراقي.

وتطرق المؤلف في الفصل الثاني بالباب المذكور الى «الهجوم البري» الذي بدأ في يوم الاحد ١٩٩١/٢/٢٤، (اليوم ٣٩ لعملية عاصفة الصحراء) حيث استطاعت



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

قوات التحالف من شن هجوم بري هائل ومكثف لاخراج القوات العراقية من الكويت اشتركت فيه القوات البرية والبحرية والجوية، وبذات الوقت رافقته عمليات بحرية باطلاق قذائف وصواريخ من المدمرات والبوارج البحرية، وكذلك انزال جوي استخدمت فيه الدفعية والطيران وجميع الاسلحة المتاحة، حيث تم تحرير الكويت العاصمة في زمن اقل من (٣٦) ساعة من بدء العملية البرية.

هجوم كثيف بالنيران

ويستعرض المؤلف سريعاً في الفصل الاول بالباب الثامن، عملية عاصفة الصحراء، تحت عنوان: «عاصفة الصحراء في سطور»، فيقول: لقد بدات الضربة الجوية الاولى بنيران كثيفة اطلقها الحلفاء باكثر من مئة صاروخ توماهوك الجوال كروز بعد يوم ونصف اليوم من نهاية المهلة المعطاة للعراق بالانسحاب من الكويت في ١٩٩١/١/١٥ منذ الموافقة على القرار (٦٧٨).. لقد بلغ عدد صواريخ كروز التي اطلقت في اليومين الاولين (١٥٠) صاروخاً استطاع العراق ان يسقط منها (٣) فقط. وقدرت كمية المتفجرات التي القيت على العراق في يوم بداية الحرب (١٨) الف طن من المتفجرات، وهو ما يعادل قنبلة ذرية مماثلة لتلك التي اطلقت على هيروشيما او ناغازاكي والتي كانت بقوة (٢٠) كيلو طن وبلغت القدرة التدميرية التي استخدمها الحلفاء حداً تجاوز (٢٠٠) الف طن وحتى (٣٠٠) الف طن، وهو ما يعادل من (١٠) الى (١٥) قنبلة نووية.

واوضح ان الحرب من جانب الحلفاء قد نظمت وفقاً للأسلوب التقليدي الغربي بدأ بهجوم كثيف بالنيران وخطط خداعية في البر والخليج، وحركة التفاف واسعة بقوات اميركية وبريطانية توغلت في العمق العراقي، وعمليات انزال جوي خلف الخطوط العراقية، وعزل الكويت عن العراق.

اما العراق فان قواته كانت مستنزفة لأنه عاش تحت قصف كثيف طوال اربعين يوما محروماً من الامدادات ومن عدم توافر الغطاء الجوي لحماية قواته البرية مما حرمه من حرية العمل العسكري، وبذلك لم يستطع خوض معركة منظمة.

واكد ان حرب عاصفة الصحراء ابرزت الطبيعة المميزة للحرب الحديثة، وهي حرب تتميز بالاستمرارية وعدم التوقف سواء بالليل او بالنهار، حيث ان الدبابات مجهزة بوسائط الكترونية وبالأشعة تحت الحمراء وكذلك الطائرات المقاتلة والعمودية مجهزة ايضا بوسائل الرؤية الليلية.

واثناء الهجوم الجوي، شاركت انواع الاسلحة البرية كافة، وكان اهمها مشاركة نحو اربعة آلاف دبابة مختلفة الانواع. وحوالي سبعة آلاف عربة مدرعة للاستخدامات المتنوعة. ووصف عملية عاصفة الصحراء بأنها كحروب «الزولو» تدور من جانب واحد، وهو قوات التحالف الدولي في مواجهة جنود عراقيين فارين أو مستسلمين، اما عدد القتلى العراقيين فقد وصل الى عشرات الآلاف وكذلك الأسرى، بينما بلغ عدد قتلى القوات المتحالفة (١٤٧) شخصاً فقط.

جيش خليجي واحد

ويحدثنا الكاتب العميد الفودري في الفصل الاول بالباب الثامن عن: «اثباتات حرب الخليج» او الحقائق التي اكدتها هذه الحرب، فيقول: «ان الحرب الطاحنة التي جرت على ارض الخليج العربي، وان كانت قد سببت خسائر كبيرة كأي حرب اخرى، غير انها تركت آثاراً قد تكون بعيدة المدى على المستوى السياسي في المنطقة، بالاضافة الى التأثير (الديموغرافي) لدولة الكويت.

فلا شك ان الدروس المستفادة كثيرة، ولكن على المستوى العسكري، فقد اثبتت ان الاندماج التدريجي نحو وحدة خليجية وهو- مطلب شعبي - يجب ان يتم وبصورة سريعة. كما ان المشاركة الجادة في توحيد القوة العسكرية لتكوين جيش واحد قد اصبح من الضرورات الملحة. هذا بالاضافة الى الحقيقة التي اصبحت واضحة اكثر من ذي قبل، بل ومحسوسة الى ابعد الحدود، وهي، ان الشعوب الخليجية، هي شعب واحد بل كيان واحد، وان الجيوش المنفصلة تصبح جيشاً واحداً عندما يداهم الخطر واحدة من هذه الدول او يقع اعتداء على احد هذه الشعوب.

واكدت هذه الحرب ان صنع اي قرار عسكري يجب ان يعتمد على اسس علمية مدروسة، فقرار صدام حسين كان قراراً عسكرياً لم يعتمد فيه على اي من هذه الأسس السابقة، بينما قامت حرب تحرير الكويت «عاصفة الصحراء» على اسس ونظريات علمية لها ابعاد عسكرية.

كما ان التطور التكنولوجي المتقدم جداً في المعدات القتالية، جعل من الحرب الحديثة، معارك خاطفة وسريعة وحاسمة النتائج. وان المعارك غير محدودة بمساحة معينة، بل انها تدور في اعماق كبيرة وعلى مواجهات واسعة وجبهات متفرقة وفي وقت واحد.

كما اثبتت هذه الحرب، ان النصر على العدو، لا يمكن ان يتحقق بدون القيادة والسيطرة المستمرة والمرنة على القوات اثناء تنفيذها للعمليات الحربية.

من دروس العاصفة

وعدد الكاتب الدروس المستفادة من هذه الحرب - من خلال اطلاعه على الكثير من الدراسات المتنوعة والمستفيضة التي اجريت بعد عملية عاصفة الصحراء، حيث اظهرت هذه الدراسات، الآتي:

- مدى التقدم التكنولوجي المذهل للأسلحة والمعدات والطائرات والصواريخ والحرب الالكترونية.
- اثبتت عملية عاصفة الصحراء اهمية اجراء الدراسات الدقيقة لمسارح العمليات مع ضرورة ان يتفق تنظيم وتسليح القوات مع طبيعة المسارح للعمليات المنتظرة.

ان هناك تهديدات غير عسكرية كالتهديدات السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية، لهذا يجب القيام بدراسة شاملة للعدو وتقدير التهديدات المتوقعة مسبقاً.

- ان العدوان قد يأتي فجأة من الاصدقاء.



● نجاح وسائل الحرب الالكترونية والطائرات الخفية جعلت المصانع تهتم وتقوم بدراسات لتطويرهما، فضلاً عن البحث عن رادار متطور يستطيع الكشف عن الطائرات الخفية.

● عدم استخدام الألوية المدرعة المستقلة لتنفيذ مهام منفصلة، بل يجب استخدامها ضمن فريق قتال الاسلحة المشتركة، حتى يتم لها توافر الاسناد والحماية اللازمين، كما اثبتت ضعف فعالية فرق المشاة المنقولة بالعربات العادية.

● اهمية الأنظمة والتقنيات والاساليب العملياتية المتقدمة جداً.

● ان الدور الذي لعبته القوات الجوية كان كبيراً ورئيسياً، حيث ان نسبة الخسائر لدى العراقيين كانت كبيرة جداً، وهذا يبين مدى اهمية ما سيكون عليه الطيران مستقبلاً في الحروب.

● لم يعد للقتال الجوي التقليدي (Dogfight) اي دور في الحروب الحديثة، فقد اصبح الاعتماد على الصواريخ التي تطلقها الطائرات الحديثة خارج مدى الرؤية.

● من أهم نتائج عملية عاصفة الصحراء، انحسار دور الدفاع الجوي، وعدم اثبات قدراته، حيث ان طائرات الشبح الخفية، والتي لا تكتشف من قبل الرادار والصواريخ المضادة للرادارات والتشويش الراداري، وتكنولوجيا كبت البصمة الحرارية والبصمة الرادارية وغيرها من الاسلحة الالكترونية التي لها تأثير على الرادارات، كل ذلك قلل من اهمية ودور الدفاع الجوي في هذه الحرب.

● لقد اثبتت حرب عاصفة الصحراء صحة بعض الدروس المكتسبة من المغامرة الفاشلة في فيتنام، وظهور اهمية وصحة مبدأ المعركة الجوية البرية، والذي ينص على ضرورة التنسيق والتعاون بين القوات الجوية والبرية لتدمير مقدمة ووسط وجناحي العدو في وقت واحد.

● الاعتماد مستقبلاً على التكنولوجيا المتطورة مع الاهتمام بالقوة البشرية من ناحية التدريب، فالاشخاص هم من يكسب الحرب ويديرها وليس الآليات، كما اوضحت اهمية التدريب على المهمات القتالية اثناء التحضير للعمليات الحربية.

● الاعتماد على طائرات الاسناد والدعم ذات التقنية المتوسطة والتي توفر دعماً جوياً مباشراً، حيث ان طائرة (A-10) الاميركية صائدة الدبابات وذات السرعة المنخفضة، قد اثبتت فعاليتها في الحرب بما قامت به من تدمير (٧٠٪) من المدرعات والدبابات اضافة الى الطائرات.

العنصر البشري.. والحركة التعبوية

● لقد اعطت حرب الخليج الثانية، اهمية كبرى للعنصر البشري، وانه يجب تصحيح العلاقة بين القوات الثلاث: البرية والجوية والبحرية.

● يجب الاهتمام مستقبلاً بالآليات الخفيفة ذات القدرة القتالية العالية.

● التفكير بانشاء قوة عسكرية مرنة، لها القدرة على التدخل في عدة ظروف، خاصة ان الوضع ما زال غير مستقر، مع الاعتماد على قوة خليجية للمحافظة على امن الخليج.

● يجب مشاركة العالم في مسؤولية حفظ السلام والنظام الدوليين، عبر هيئات الأمم المتحدة التي اثبتت مصداقيتها.

● اثبتت عاصفة الصحراء ان للصواريخ دوراً مهماً وحاسماً في الحروب، ولهذا بات من الضروري تسليح الطائرات المقاتلة بانظمة الصواريخ الموجهة عن بعد، للحصول على نتائج افضل في اصابة الهدف المعادي، هذا بالاضافة الى ان تكلفة الصاروخ اقل من تكلفة الطائرة المقاتلة، مع العلم بأن الصاروخ غير مرن ويفقد القدرة على التمييز عند اقترابه من اصابة الهدف.

● اثبتت متطلبات الحرب الحديثة ضرورة الاعتماد على الجو اعتماداً كبيراً لجميع انواع الطائرات المقاتلة او القاذفة او الطائرات العمودية او طائرات النقل.

وقد لعبت الطائرات العمودية دوراً بارزاً في تسهيل الحركة التعبوية للجيش، لما تمتاز به من قدرة على الاقلاع والهبوط في اي مكان على سطح الارض ودون الحاجة الى مطار تقليدي، كما ان قدرتها على المناورة والطيران بسرعة منخفضة، تؤهلها للطيران على ارتفاع منخفض جداً يكاد ان يكون ملامساً للأرض.

● كما اكدت حرب تحرير الكويت، ان النظريات التكتيكية التي طبقتها قوات التحالف الدولي، بشنها معركة جوية برية مشتركة، قد اصبحت نهجاً جديداً في العسكرية يعد افضل من الاصطلاع القديم Blitzkrieg «الحرب الخاطفة»، حيث تأكدت هذه النظريات بالنتائج الملموسة بضرب الاهداف الاستراتيجية وشل قوات ودفاع الجو العراقي مما نتج عنه تدمير للجيش العراقي.

● اثبتت عملية عاصفة الصحراء اهمية تطبيق مبدأ وحدة القيادة لكل العناصر التي كان لها دور في العمليات العسكرية، سواء أكانت جوية أم برية أم فضائية. وانه لإحراز النصر في التعامل مع قواعد الصواريخ البعيدة المدى والتجمعات البرية والمتخندقة (كالحرس الجمهوري العراقي)، يجب استعمال ذخائر ذكية دقيقة التصويب بدلاً من اسلوب الرمي من بعد.

● غيرت عملية عاصفة الصحراء التفكير السياسي والاستراتيجي في المنطقة فأبطلت نظرية التحصينات والخنادق والخطوط الدفاعية الثابتة، وعدم جدواها امام التقدم التكنولوجي في الاسلحة الحديثة.

كما برزت وبشكل واضح مدى اهمية وكفاءة اشعة الليزر كسلاح حديث وفعال وانجاز علمي كبير ومتميز في مجال الحروب خلال هذا القرن من خلال عمليات القصف والتدمير الذي احدثته في الصواريخ المضادة للدبابات والدروع والطائرات، كما برزت كفاءة اشعة الليزر في عمليات التشويش على الصواريخ من طراز جو/جو.

● اهمية القوة الجوية التكتيكية والاستراتيجية على السواء، كما اثبتت عاصفة الصحراء ان القوات الجوية لا تستطيع ان تكسب المعركة نهائياً بمعزل عن باقي القوات، وان وحدات المشاة ضرورية لتكملة الانتصار النهائي وظهور نهج جديد في القتال التكتيكي تحت اسم جو/بري.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

● اثبتت حاملات الطائرات مدى صلاحيتها وقدرتها على الرد السريع في حالة اندلاع الازمات. كما سقطت اهمية الخطوط الدفاعية على غرار خط ماجينو الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، لان عملية الالتفاف حولها وتجنبها ومحاصرتها بات امراً ممكناً.

● ان التفوق في مستويات القوات وامتلاك اسلحة متطورة لا يضمنان نجاح عسكري، على عكس التطبيق الدقيق للتكتيك الهجومي والتعاون الذكي لهذه القدرات، بالاضافة الى ان استخدام تقنيات الخداع كورقة رابحة اساسية بات سهلاً ومضموناً، حيث لعبت الخدعة الاستراتيجية التي سبقت الهجوم البري النهائي دوراً حاسماً في النصر للحلفاء، حيث تم خداع العراقيين بأن محور الهجوم سيكون عبر الحدود الكويتية السعودية بدعم من انزال برمائي في شمال الخليج في الوقت الذي كان يبتعد فيه محور الهجوم كثيراً عن هذه المنطقة.

- بالنسبة لدول المنطقة الخليجية، من اهم الدوس التي يجب الاستفادة منها والعمل على ايجادها على الساحة السياسية والامنية، هي وضع قواعد جديدة للعمل على تحقيق الأمن في المنطقة تتناسب مع مصدر التهديد وحجمه سواء في الوقت الحالي او مستقبلاً، وان يكون هذا الأمن هدفاً تسعى الدول الخليجية لتحقيقه. كما اثبتت ضعف جامعة الدول العربية على مواجهة المشكلات والازمات الكبيرة، وضرورة اعادة النظر في تعديل ميثاقها.

- ان النجاح الذي حققته الدول المتحالفة في تحرير الكويت، سيجعل على اي معتد مستقبلاً، ان يعيد حساباته مرات ومرات قبل ان يفكر بالاقدام على غزو طرف آخر حتى وان كان ضعيفاً.. وقد فتح الباب الآن لعهد جديد يحل فيه التعاون والتفاوض محل الحروب كوسيلة لتسوية النزاعات مهما كانت.

كما ان هناك نتائج استخلصت من هذه الحرب، من ابرزها: اعلان الرئيس الاميركي جورج بوش عن مبادرة للحد من تدفق الاسلحة على منطقة الشرق الاوسط، بالاضافة الى وضع المجتمع الدولي أمام مشكلة التسلح والرقابة في هذه المنطقة المضطربة من العالم.

كذلك من المحتمل ان تشهد منطقة الشرق الاوسط سباقاً رهيباً على التسلح بين دول الخليج والعراق من جهة، واسرائيل والدول العربية من جهة اخرى، حيث ستعمل اسرائيل جاهدة على زيادة انشطتها في مجال التسلح الحديث وخاصة الاسلحة فوق التقليدية، في ضوء النتائج والخبرة التي حصلت عليها من حرب الخليج، وسوف تحتل برامج تطوير الصواريخ المضادة للصواريخ مكاناً مرموقاً بمساعدات اميركية.

وقد اكدت هذه الحرب، ان الولايات المتحدة الاميركية هي القوة الوحيدة في العالم كله وهذا لم يحدث من قبل، حيث كان سائداً من قبل وجود اكثر من قوة في العالم.

قضايا مرتبطة بالأزمة

وقدم الكاتب في ختام هذا الباب المامه عن جملة من الموضوعات ذات الصلة بعملية عاصفة الصحراء وحرب تحرير الكويت، وهي على النحو التالي:

● أولاً: الاشاعة والحرب النفسية، حيث مارست قوات التحالف ضد الجيش العراقي حرباً نفسية مع اشتداد القصف الجوي، فقد القت المنشورات مطالبة افراده بالاستسلام حفاظاً على ارواحهم وتنذرهم بأن هذه المنطقة ستقصف بالغد ثم تنفذ تهديدها فعلاً. والتركيز على الحرب النفسية كان واضحاً في اسلوب الحلفاء الذي اتبع في التعامل مع الجنود العراقيين، مع اتاحة الفرصة لهم بالاستسلام من خلال منافذ حقول الالغام والموانع التي تم فتحها من قبلهم، ومع تقديم الاغراءات لهم بالاستسلام دون مقاومة بل وفي طواعية وعن طيب خاطر، اضافة الى استخدام الحلفاء سلاح «الاشاعة» في هذه الحرب.

● ثانياً: الحرب الكيماوية، كثر الحديث خلال غزو الكويت وعمليات الاستعداد العسكرية لتحريرها من براثن الغزاة، عن المواد الكيماوية التي من المحتمل ان يتعرض لها المدنيون او العسكريون في حرب ابادة من العراق، كما حدث عندما استعمل العراقيون المواد الكيماوية ضد الاكراد بمنطقة «حلبجة»، وايضا عندما استعملت هذه المواد القاتلة ابان الحرب العراقية الايرانية.

وفي الواقع ان استعمال المواد الكيماوية في الحروب قديم قدم الجيوش المنظمة. فقد استعملت كما هو وارد في تاريخ الحروب القديمة في الهند قبل الفي عام قبل الميلاد. وفي العصور الوسطى تحديداً في عام ١٤٥٦م، استخدمت المواد الكيماوية لانقاذ مدينة بلغراد من السقوط في ايدي الاتراك. وفي حرب البوير بنهاية القرن التاسع عشر، استخدم البريطانيون حمض البكريك (Pacrice Acid) لإنتاج غاز اللدايت (Lyddite) في القنابل المدفعية.

اما في الحرب العالمية الاولى، فقد كان استعمال المواد الكيماوية المنتجة للغازات ذات التأثير المختلفة على الانسان كبيراً، حيث استخدم الالمان غاز الكلورين ضد الفرنسيين، واستخدام الفرنسيين الغاز المسيل للدموع. اما الحلفاء فلقد اطلقوا عبوات من مادة الفوسجين المسيل. اما غاز الخردل الذي كثر الحديث عنه اخيراً فقد استعمله الايطاليون في عام ١٩٣٦ ضد الحبشة (اثيوبيا).

وحديثا استعملت من قبل اميركا ضد الفيتناميين، واسرائيل ضد اللبنانيين عام ١٩٨٢. وبالرغم من ان الاسلحة الكيماوية تعتبر من اسلحة الدمار الشامل ونصت العديد من القوانين الدولية على تحريم استعمالها، الا اننا ما زلنا نسمع عن المخازن الكبيرة لهذه المواد في دول مختلفة من العالم.

● ثالثاً: هيئات الأمم المتحدة، لقد برز دور هيئة الأمم المتحدة ومن خلال مجلس الأمن الدولي في حل أزمة الكويت وتحريرها من براثن القوات العراقية وبالطرق العسكرية عندما لم تجد المحاولات السلمية التي بذلت لإنهاء ذلك الوضع. أن هيئة الامم مارست دورها بنجاح تام في هذا الموضوع، وتبنت حل قضية الكويت منذ ان لجأت اليها، ووفقاً للقانون الدولي لحل النزاع القائم بينها وبين العراق.

وتطرق الكاتب بعد ذلك في حديثه عن: «الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ومجلس الأمن»، وقوات حفظ السلام، والمنظمات والهيئات التابعة للأمم المتحدة، وقرارات مجلس الأمن» الخاصة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

بمحنة الكويت، و«محكمة العدل الدولية»، و«اللجوء السياسي» و«القانون الدولي لأسرى الحرب».

اللهم فك قيد اسرانا

هذا بالاضافة الى حديثه عن «الأسرى الكويتيين»، حيث أشار الى ان افراد القوات العراقية وخلال وجودهم في الكويت قاموا بأسر الآلاف من الشباب والشابات الكويتيين، وكان اسر هؤلاء يتم اعتباطياً فقط لمجرد انهم كويتيون، وبلغت الوحشية العراقية ان تأخذ اطفالاً وشيوخاً ونساء أسرى حرب وهم لا حول لهم ولا قوة. وما زالت هناك الاعداد الكبيرة في الأسر، وبالرغم من كل المحاولات الكويتية والدولية والمنظمات الانسانية للافراج عن هؤلاء، غير ان العراق ما زال يماطل. فمرة يعترف بوجودهم ومرة ينكر ومرة يختزل الاعداد المعترف بها وهكذا .. وما زال هؤلاء الاسرى والمخطوفون يعانون كثيراً.

واختتم الكاتب العميد الفودري كتابه القيم قائلاً: «نحن كشعب كويتي ما زلنا نعتصر الما وحزنا على أبنائنا وبناتنا، وندعو الله ان يمن عليهم بالأمن والسلامة والعودة الى وطنهم وذويهم، لتكتمل فرحتنا بعودتهم. ودعا الى تضافر كل الجهود الدولية والانسانية، لفك قيد الأسرى الكويتيين والمختطفين القابعين في سجون ومعتقلات الطاغية. بقي ان نشير في الختام الى ان كتاب: «رائعة الجنرال نورمان شوارزكوف (عملية عاصفة الصحراء)» لمؤلفه عميد ركن طيار علي محمد الفودري، هو كتاب رائع وقيم من الوجوه كافة، وممتع بكل المقاييس، ويمكننا القول وبحق - بعد قراءة متأنية ومتعمقة - بأنه من أبرز الدراسات التوثيقية والتحليلية العسكرية الجادة التي صدرت عن «عملية عاصفة الصحراء».

• الكتاب: رائعة الجنرال نورمان شوارزكوف (عملية عاصفة الصحراء)

• تأليف: عميد ركن طيار علي محمد الفودري

• الناشر: المؤلف - الكوي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

الأهداف الاستراتيجية

ان الهدف الاستراتيجي لعملية عاصفة الصحراء، كما وضعه الرئيس بوش بالاتفاق مع قيادات قوات التحالف الدولي، هو:

١ ـ اجبار العراق على الخروج من الكويت.

٢ ـ اضعاف القوات العراقية حتى لا تبقى مصدر تهديد للمنطقة.

٣ ـ تحطيم اسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية حتى لا تتحول الى تهديد لأي من الدول المجاورة مستقبلاً.

ماذا استفاد..؟

قدرت تكاليف حرب تحرير الكويت المالية بنحو (٧٠) مليار دولار بالنسبة للقوات المتحالفة، بينما وصلت اجمالي تقديرات الخسائر المباشرة وغير المباشرة لكل من العراق والكويت وغيرهما من الدول المتضررة الى حوالي (٦٠٠) مليار دولار، وذكرت بعض التقارير بأن الخسائر قاربت الـ (١٠٠٠) مليار دولار.

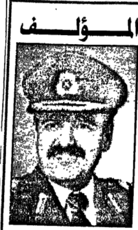
وتساءل الكاتب: ما الذي استفاده العراق من غزوه للكويت؟!



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

المؤلف



● علي محمد علي احمد الفودري

- التحق بالجيش الكويتي في ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٥.
- انهى تدريبه العسكري في الكويت، ثم التحق بسلاح الجو الكويتي بدورة طيار.. ثم التحق بدورات متقدمة.
- تقلد عدة مناصب قيادية منها: آمر سرب سكاي هوك، ورئيس فرع العمليات في قاعدة احمد الجابر الجوية، وقائد لقاعدة علي السالم الجوية بالنيابة، وآمر لقاعدة المطار الدولي العسكرية.
- عمل ضابط ارتباط لدى الولايات المتحدة الاميركية.
- تقاعد برتبة عميد ركن طيار في ٣ اغسطس (آب) ١٩٩١.



المصدر : الشرق الأوسط (لندن)

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تنشرها «الشرق الأوسط» لأول مرة

أسرار حرب الخليج كما يرويها قادتها

قصة الوحدات التي تسللت إلى وادي «سكود» العراقي

لندن: خاص بـ «الشرق الأوسط»

اثناء حرب الخليج وبينما كانت صواريخ «باتريوت» تسقط صواريخ «سكود» التي اطلقتها قوات صدام حسين كانت وحدات من القوات الخاصة البريطانية منهمكة في تدمير منصات الصواريخ العراقية المتنقلة لاطلاق الصواريخ في بقعة صحراوية خطرة اطلق عليها «وادي السكود».

وشاهد العالم على شاشات التلفزيون أداء صواريخ باتريوت. أما الحرب السرية للغاية التي كانت تدور في الصحراء فلم يعلم بها سوى نفر محدود من كبار قادة قوات التحالف. وأنقذت فرقة القوات الجوية الخاصة البريطانية بتدميرها جزءاً مهماً من ترسانة صدام حسين من الصواريخ المنشآت النفطية الحيوية في المنطقة من الدمار وحرمت بغداد من توظيف أهم ورقة بيدها.

وقصة تلك العملية بكل تفاصيلها يرويها الآن ولأول مرة الجنرال سير بيتر دي لابيليير الذي قاد القوات البريطانية في حرب الخليج. وتنفرد «الشرق الأوسط» ابتداء من اليوم بنشر فصول من كتاب سير بيتر المعنون «قيادة العاصفة» على حلقات.

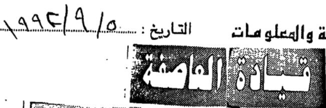
وقصة الكتاب ليست قصة حرب عادية، فقد كتبت بأسلوب لا يخلو من عنصر العاطفة وتدور عن رجال جازفوا بحياتهم في وقت كان له مدلول تاريخي هام. ونحن إذ نقرأ الكتاب نعيش ما عاشه أولئك الرجال ونشاركهم خوفهم وتصميمهم ونتعلم منه لأول مرة شيئا عن الأساليب التي استخدمها واحد من اكثر التنظيمات سرية في العالم. وتطلعنا صفحات الكتاب ايضا على الآلة الحربية المعقدة التي اقامها صدام حسين وعلى مصانع تركيز اليورانيوم التي أقامها في مناطق صحراوية نائية لا يتردد عليها سوى البدو الرحل. ويعطينا الكتاب ايضا لمحة عن الاجهزة الامنية لصدام بكل جوانبها المرعبة وغرورها الذي يبلغ حد الهزل.

وكانت كتيبة الوحدات الجوية الخاصة قد ارسلت أصلا الى شمال العراق لقطع خطوط الاتصال في المنطقة وإثارة الفوضى في الخطوط الخلفية. وطلب اليها ايضا تهديد خطوط التموين للقوات العراقية التي كانت تحتل الكويت وقتذاك.

«إلا ان مهمة الوحدات الجوية الخاصة البريطانية تغيرت فجأة حالما تسللت داخل الأراضي العراقية. وسبب التغير كان شروع صدام بشن هجمات بصواريخ «سكود». وكان من نتائج تلك الهجمات ابلاغ اسرائيل واشنطن بأنها سترسل وحدة خاصة لـ «الانتقام» من صدام حسين. إلا ان قادة دول التحالف عارضوا بشدة اي تدخل اسرائيلي في الحرب.

وعندما قبل فريق الوحدات الجوية الخاصة البريطاني مهمة تحييد منصات أطلاق صواريخ سكود لم يعد التدخل الاسرائيلي مبرراً على الاطلاق.

وكان سير بيتر، الذي جاء اسلافه الى انجلترا من فرنسا، من ضباط جهاز الوحدات الجوية الخاصة وخدم في كوريا وملايو وبورنيو والاردن وعدن والسودان وعمان. إلا ان ارتباط سير بيتر بالعالم العربي لا يقتصر على تجربته العسكرية فقط. بل ان عطلته «...»، حسب تعبيره، كانت عندما اصطحب عائلته في رحلة بسيارة جيب عبر صحراء النوبة حتى الخرطوم.



بقلم: بيتر دي لابليير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، استطاع المؤلف، بوصفه قائد القوات البريطانية في الخليج، ان يقنع القائد العام الامريكي، الجنرال نورمان شوارتزكوف، ان ينشر دوريات وحدة العمليات الجوية الخاصة عميقا خلف خطوط العراق في الصحراء الغربية للعراق. واستطاعت هذه الوحدة الخاصة (SAS)، بالدعم الوثيق من جانب القوة (الامريكية) ان تدمر منصات اطلاق متحركة لصواريخ سكود بكفاءة ادت الى وأد الهجمات الصاروخية العراقية على اسرائيل، ومنع اسرائيل من دخول الحرب - وهي خطوة كانت ستتمخض عن عواقب كارثية على التحالف. ان المقتبسات المعدة ادناه مأخوذة بتصرف عن كتاب «قيادة العاصفة» بقلم الجنرال سير بيتر دي لابليير، الذي تزمع دار هاربر كولنز نشره في ١٤ من الشهر الحالي.

كتاب جديد تنفرد «الشرق الأوسط» بنشر حلقاته

١

قصة الدخول إلى الخطوط الخلفية العراقية في حرب الصحراء

أسرنا ضابطاً عراقياً أدلى لنا بكافة المعلومات

«● عقدنا اجتماعاً عالياً داخل الأراضي العراقية

وأخذت الصور التذكارية.. ووقع الجميع على المحضر

● كيف أبطلت صواريخ سكود عبر قوات الصاعقة البريطانية»

كانت علاقتي بالقائد العام الامريكي، الجنرال نورمان شوارتزكوف، رائعة منذ البداية، وتتميز بتفاهم جلي ووثيق، ونادرا ما اختلفنا حول التوجهات والخطط. الا انه كانت هناك، على اية حال، مسألة واحدة اختلفنا عليها في البداية ـ نشر القوات الخاصة.

لقد كنت بالطبع حريصا على ان تلعب قوة العمليات الجوية الخاصة ـ التي كانت تتدرب اصلاً في الخليج ـ دوراً في الصراع مع صدام حسين. اما نورم، من جهة اخرى، الذي كان ما يزال مسكونا بذكريات الاخفاقات في فيتنام، فكان يمانع في نشر القوات الخاصة بالمرة، على اساس ان ليست هناك من مهمة لا يمكن تنفيذها على يد القوة الجوية الساحقة للحلفاء، او، فيما بعد، على يد القوات المدرعة التقليدية.

ولم اكن انا بالذات مستعدا لأن اوصي بعمليات خاصة ما لم يتوفر شرطان، الاول ان يكون هناك دور فعلي، يستحق ان تؤديه وحدة العمليات الجوية الخاصة (SAS)، والثاني ان نتوفر على وسائل معينة لتخليص الرجال في حالة الطوارئ. وحصل على اية حال في الاسبوع الثاني من يناير ان توصلت الى ما بدا لي حقا انه دور مناسب تضطلع به قوة العمليات الجوية الخاصة (SAS). ويتلخص ذلك في قطع الطرق والقيام بعمليات تضليلية من شانها ان تبعد القوات العراقية عن الجبهة الرئيسية وتبذر الخوف في عقل العدو موهمة اياه بان ثمة عملية تدبر على ميمنته. وكانت هناك في اعماق تفكيري فكرة مفادها ان القوة الخاصة قد تكون ايضا قادرة على اخماد قاذفات الصواريخ سكود المتحركة، التي كنا نعلم ان العراقيين يملكون عددا كبيرا منها: الا ان الاهمية الحيوية المميزة لمهمة كهذه لم تكن قد تجلت بعد في تلك المرحلة، واعتبرتها مجرد امكانية اضافية.

اخيراً اقنعنا نورم بان يقبل خططنا عن طريق عرض قام به افراد القوة الخاصة انفسهم. كانوا قد امضوا الساعات يصوغون حالة محكمة لنشر القوات، وعرضها بالخرائط والمخططات عرضا حيا كسب عقل نورمان. واعطانا الاذن بالمضي قدما بعد ان شعر ان لدى القوات الخاصة (SAS) ما تقدمه حقاً لقضية التحالف. وهكذا دخلت القوات الخاصة مجال العمل اخيرا، فانطلقت لاستكمال الاستعدادات النهائية خلال الايام القليلة المتيسرة لها، اذ يتعين عليها عبور الحدود منذ بداية الحرب الجوية، لا بعد دخول القوات البرية للتحالف.

كانت خطتها الاولى تقضي بارسال اربع مجموعات بالعربات، ولكن طلب اليها، في آخر لحظة، ان تقيم ثلاثة مواقع رصد لمراقبة طرق الامداد الرئيسية (المعروف بالحروف M.S.R.S، فثار جدل في صفوف القوات الخاصة حول كيفية نشر هذه الدوريات الثلاث: رأى البعض ان من الافضل التنقل سيرا على الاقدام بعد النزول بالهليكوبترات، وأراد البعض الآخر الانتقال بالعربات. وكانت الحجج جيدة لصالح كلا الخيارين. فالعربات تعطي القدرة على الحركة، وتوفر وسائل حمل اسلحة ثقيلة، وفرصة للفرار اذا اصطدمت بقوات العدو، ومن جهة اخرى فإن اللاندروفرات تستغرق بعض الوقت للوصول، ويصعب اخفاؤها مما يكشف عن وجود القوات الخاصة بسهولة ويجتذب المزيد من القوات العراقية الى المنطقة.

اما الرجال الذاهبون سيراً على الاقدام، بالمقارنة مع ذلك، فيمكن نشرهم سريعا بواسطة الهليكوبتر ليلاً، ويمكن لهم التخفي بصورة فعالة، الا ان قدرتهم على الحركة ستكون اضعف، ووسيلتهم للهرب معدومة اذا ما ضربوا.

ولحسن الحظ فإن الكثير من ارجاء المنطقة التي كانوا سيتوجهون الى العمل فيها ليست مسطحة ولا مكشوفة على غرار الصحراء المقابلة التي سيتم الهجوم البري الاساسي عبرها. وتعرف هذه الارض باسم النجد البركاني الاردني، فهي مرتفعة، متموجة بالتلال تتخللها وديان صخرية عميقة تغرق بطوفان الامطار المحلية العاصفة. ان الصخور الرخوة تغطي المكان، وهناك القليل جدا من الرمل. وكلما مضت الصحراء باتجاه الفرات شرقا صارت الارض اكثر استواء، الا ان المنطقة المركزية للعمليات تتميز بوفرة السواتر للاختباء.

ولما اندلعت الحرب في السابع عشر من يناير (كانون الثاني) كانت قواتنا الخاصة ما تزال في قاعدة التدريب، فكان عليها ان تتحرك سريعا لنقل الرجال والعربات والمعدات الى قاعدة ركيزة متقدمة على بعد ٩٠٠ كيلومتر شمال غربي العاصمة.

كانت القوات الجوية المتحالفة تقوم آنذاك بعدة آلاف من الطلعات الهجومية في اليوم، ولم يكن بالسهل على طائرات هيركيوليز التي تنقلهم على متنها ان تجد طريقها عبر ممرات تحليق الطائرات المتوجهة الى العراق، ولذا حلقت طائرات هيركيوليز على ارتفاع منخفض وتحت سيطرة امريكية في كل بوصة من الطريق، وعبر منافذ جوية ضيقة اعدها لهم مركز السيطرة الجوية التكتيكية الامريكي.

وتوصلت القوات الخاصة الى التساوم على حل وسط بصدد تكتيكاتها باسلوب متميز. وكما هو مألوف في السلك العسكري، يترك القرار حول اسلوب الانتشار الى قادة الدوريات، الى حد كبير، ويتم بلوغه بالنقاش الديمقراطي. وفي النهاية استقر الامر لدى اثنتين من دوريات المراقبة على ان تذهبا سيراً على الاقدام. والقى آمر واحدة من هذه المجموعات نظرة سريعة حول منطقة هبوطه بالهليكوبتر، فرأى انها مسطحة بشكل فاتك فأصر، دون ان تعوزه الشجاعة، على ان تعود به الطائرة ثانية. ونقلت دورية اخرى لكي تقوم بالعملية سيرا على الاقدام، وتوجهت مجموعات اخرى في لاندروفرات قطعت اجزاؤها العلوية، وعلى دراجات بخارية.

واتخذنا كل الاحتياطات الممكنة للحفاظ على سرية الانتشار. فمهما بدت الصحراء جرداء خالية لعين الزائر العابر، فإن هناك على الدوام اعرابا يتجولون في الجوار، ولم نكن نريد ان يبدأ ابناء القبائل المحلية او حرس الحدود بالحديث عن تشكيلات صغيرة غريبة منطلقة الى داخل العراق.

لذلك طلبت من القائد العام السعودي الامير خالد ان يبلغ القائد العسكري السعودي المحلي وان يجعله يقسم اليمين بكتمان السر، وفعل ضباط القوة الخاصة الشيء نفسه في المكان ذاته.

وعلى اية حال لم تكد القوات الخاصة تجتاز الحدود يوم العشرين من يناير حتى احاق الانتشار كله خطر احتمال تدخل اسرائيلي في الحرب. ولما سمعنا يوم ٢٢ يناير ان صاروخ سكود آخر قد اخترق دفاعات تل ابيب واوقع سبع اصابات او تزيد، خشينا من الا نستطيع بعد ان نبقي الاسرائيليين خارج الصراع، وشرعنا نعد العدة لخطة نخصص بواسطتها قطاعا من العراق لكي تعمل فيه قواتها البرية لوحدها. ولو حصل هذا لكان نهاية عملية القوات الخاصة (SAS): فقد كان سيتوجب علينا ان نسحب رجالنا لمنع الاقتتال بين الدوريات بمصادفة غير مقصودة.

وبينما كنت اتساءل مع نفسي ان كنت مصيبا في ارسال رجالنا، وان كان بوسعهم انجاز اي شيء تعجز عنها طائراتنا، واذا بالقوات الخاصة تحقق، في الثالث والعشرين من يناير اول نجاحاتها، بنسف شبكة اتصالات ممدودة بين بغداد والمناطق الامامية. وكانت تلك عملية تنطوي على مجازفة كبيرة، ومستقلة عن نشر القوات الخاصة (SAS)، نفذتها قوة القوارب



الخاصة ببراعة كبيرة، وعزم وشجاعة وسط بيئة معادية.

حلق فريق الاغارة ليلا في طائرتين من طراز «تشينوك» الى موقع يبعد اقل من ٦٠ كيلومترا عن بغداد: وتبدو السماء في البعيد، باتجاه الشمال، مضاءة بلهيب العاصمة وهي تحت القصف. وبينما ركض الرجال لضرب الكابلات، بقيت الطائرات، التي حطت على مسافة قريبة من الطريق العام المؤدي الى البصرة، جاثمة على الارض ومحركاتها تدور - رغم ان جهاز التدوير فصل لتخفيف الهدير - ضمانا للاقلاع بسرعة في حالة حصول طارئ.

حفر الرجال الارض، وكشفوا الكابلات، وقطعوا جزءاً للتحليل، ووضعوا شحنة المتفجرات وانسحبوا ناسفين جزءاً كبيراً منه. كما اخذوا معهم واحدة من العلامات الارضية التي تدل على مسار الكابل، قدمناها في اليوم التالي هدية الى نورمان شوارتزكوف الذي كان مسروراً ومعجباً بنجاح المهمة الى حد انه ابرق النبأ على الفور الى الجنرال كولن باول، رئيس هيئة الاركان المشتركة في واشنطن. ونقل باول، بدوره، الاخبار الطيبة الى لندن، بحيث اسهمت هذه الغارة الاولى في توطيد سمعة وقدرة لا لقواتنا الخاصة وحدها، بل للقوات الخاصة الامريكية ايضا.

في تلك اللحظة بالذات بدا الحظ، بأسلوبه المعهود، ينقلب علينا. فقد تعرضت دوريات القوات الخاصة (SAS) التي دخلت سيرا على الاقدام للضرب وتشتت تماما، وبات ثمانية من افرادها في عداد المفقودين، ولم يكن بوسعنا ان نعرف في حينه ان كانوا احياء طليقين ام لقوا مصرعهم ام وقعوا في الأسر. وواجهنا هذا الأمر ذاته بقرار صعب. اذا كان اي واحد منهم قد أسر، فثمة خطر ان يعرضهم العراقيون على شاشة التلفزيون، كما سبق لهم ان فعلوا مع الطيار جون بيترز الذي أسقطت طائرته التورنادو، وان تنتشر الاخبار لتشكل صدمة مروعة لأقاربهم، الذين لا يعرفون ان هؤلاء قد تغلغلوا في ارض العدو. واذا قمنا، من الناحية الاخرى، بابلاغ الاقربين من أسرهم انهم مفقودون، فإن نبأ اشتراك القوات الخاصة، وهو سري للغاية حتى الآن، قد يتسرب ويعرف معه العراقيون ان هناك قوات خاصة تنشط داخل اراضيهم، مما يزيد الخطر المحيق بحياة آخرين. وبعد سجال حامي الوطيس مع الوايت هول سادت وجهة نظري، وهي ان نبلغ الأقربين على ان يقسموا يمين كتمان السر.

كانت المنطقة التى انتشرت فيها الوحدات الخاصة (SAS) مربعاً واسعاً يغطي عشرات الآلاف من الكيلومترات المربعة، التي سرعان ما صارت تعرف باسم «وادي السكود»، او «صندوق السكود الجنوبي» واضطرتنا الاحداث، خلال الايام القليلة الاولى، ان نقلب جدول اولوياتنا راسا على عقب. فسرعان ما وجدنا ان القوات الجوية للتحالف لا تستطيع ان تعالج صواريخ سكود المتحركة بالسهولة التي افترضناها: فسوء الطقس هو احد العوامل المؤثرة لصالح العراق، ولكن اتضح لنا ايضا ان العراقيين بارعون كل البراعة في اخفاء منصات الاطلاق.

فالطيار الذي يحلق على ارتفاع ١٠ الاف قدم يرى الصاروخ وهو في وضعه الافقي كما لو انه صهريج نفط. اما اذا نصبت هذه الصواريخ تحت جسر على الطريق، وهو مكان الاختباء المفضل، فإن سائر الاقمار الصناعية وطائرات الرصد لن تراها قط، مع ذلك يمكن اخراج الصاروخ من هذا المكان ونصبه واطلاقه في ظرف ٢٠ دقيقة لا غير. وبعد ذلك، حتى لو شخصت الاقمار الصناعية موقعه عن طريق حرارة الانطلاق، فإن الناقلة - الحاملة تختفي عن الانظار من جديد بعد مرور الوقت اللازم لتوجيه الطائرة الى ذلك الموضع.

وهكذا، بفعل جمع المعلومات والخداع والنشاط الهجومي عموما، عدلنا على عجل اهداف القوة الخاصة (SAS) باتجاه «صواريخ سكود، وسكود وحدها، وسكود من جديد» حسب تعبير نورمان، وهو امر بدا بالغ الاهمية لوقف الهجمات الصاروخية. وأصدرت الاوامر بهذا المعنى، مع ذلك لم يطرأ تحسن ملحوظ على الفور. فالصواريخ ما تزال تطلق من الصحراء الغربية، والوضع السياسي ما يزال بالغ التفجر.

الواقع ان القوات الخاصة توجهت الى العمل بأسلوب معهود من الحيوية والفعالية. وكانت اتصالاتهم ضالة في البدء، ولكن رغم هذه العقبة، راحوا يستدعون الطائرات لضرب منصات الاطلاق المتحرك ضربا مميتا.

وعندما كانوا يجدون هدفاً كانوا يبلغون عنه مقر القيادة في الرياض، وترسل برقيتهم الى مركز السيطرة الجوية التكتيكي ومنه الى طائرات الاواكس، ومنها الى وحدة من القاذفات المقاتلة - من طراز أ - ١٠ نهارا او ف - ١٥ - ٩ اي ليلاً - التي تجوب في دورية قتالية.

والمشكلة انه على الرغم من تطور المعدات المتاحة، فقد كان توجيه طائرة ووصولها الى الهدف يستغرق ٥٠ دقيقة، وهذا يعني في الغالب، انها تصل بعد فوات الأوان. وراحت دوريات القوات الخاصة تأخذ الأمور بنحو متزايد، على عاتقها بدلا من ان تدع السكود يهرب، وتضربه بصواريخها المضادة للدبابات من طراز ميلان. كما دمرت العديد من ابراج مرسلات الميكرويف ومخابئ اجهزة الاتصال، بعبوات ناسفة.

ومن بين افضل النجاحات المنفردة، أسر ضابط مدفعية عراقي برتبة ملازم يحمل معه كل خرائط المعركة الخاصة به، والتي قدمت للتحالف اخيرا بعض المعلومات القيمة عن ميول العراق.

اما الظروف في هذا النجد فهي قاسية بشكل خارق للعادة. فالطقس مناوئ فعال . ولم تعط القوات الخاصة للبرد حقه: فرغم ستر الجركينة والمعاطف الطويلة، المبطنة باللباد، ظل افراد القوة الخاصة يعانون من جمد المطر، والثلج، والبرد، والصقيع القارص الى الحد الذي حملهم على اضرام النار تحت اللاندروفرات للحيلولة دون تجمد وقود الديزل. وزاد الضباب والعواصف الرملية الطين بلة. مع ذلك كله، باتت الدوريات المتحركة، بعد اسبوع او نحوه، اكثر جسارة، تتجول بسياراتها في النهار كما في الليل، وتجس نبض العراق في عدد من الاشتباكات: استمر الاشتباك بالنار ذات مرة ٤ ساعات ونصفاً، مقروناً بمجيء الطائرات الامريكية مراراً لدك العراقيين قبل ان يطردوا بعيداً آخر الأمر.

وكانت مشكلتنا في الرياض ان اخبار كل هذا العمل الجيد لم تبرز في الحال. ومع استمرار انطلاق صواريخ سكود، اخذ الامريكان يصرون على انهم ايضا يجب ان ينشروا قوات خاصة في محاولة لاخماد مصادر الخطر.

واخبرت قائد القوات الخاصة البريطانية (SAS): «انهم بالطبع يريدون القيام بنفس المهمة التي نضطلع بها وبنفس المنطقة التي ننشط فيها».

وفي التاسع والعشرين من يناير جاء الى الرياض الجنرال واين دواننج، الذي كان مقررا له ان يقود قوات العمليات الخاصة الامريكية التي سترسل الى العراق. وراح دواننج يصغي بعناية فائقة الى سرد يصف تجاربنا واخفاقاتنا وكل شيء. اخبرناه بطبيعة الارض وطبيعة المناخ، ومدى نشاط العراق، والمحنا له رأينا في افضل السبل امام الامريكان للعمل هناك. تعلم دواننج بسرعة مما اصبناه



من نجاح وفشل: وطبق الدروس التي تعلمناها نحن في نشر قواته هو، والنتيجة هي نموذج من الطراز الاول على التعاون بين القوات البريطانية والامريكية. واخترنا افضل خطوط العلام الفاصلة بين منطقتي عملياتنا نحن الاثنين، وهو الطريق الواقع في اقصى شمال طرق الامداد الرئيسية الثلاثة التي تمتد شمال - شرق / جنوب غرب بغداد متوجهة الى عمان: فلو قام الامريكان بعملياتهم الى شمال هذا الخط، في منطقة عمدها باسم «شارع سكود» او «صندوق سكود الشمالي» وحصرنا نحن عملياتنا في «وادي سكود» جنوب الطريق العام، لتحاشينا خطر الاقتتال العرضي بين الدوريات البريطانية والامريكية.

بعد ان حددنا ذلك، وضعنا ترتيبات ارتباط وثيقة، بين الضباط البريطانيين وضباط الصف في مقر اركان القوات الخاصة الامريكية، والعكس بالعكس، بحيث يعرف كل طرف ماذا يفعل الطرف الآخر، وفي اي وقت، كما كان بوسعنا تقديم العون المتبادل عند الضرورة.

وأبدى الليفتنانت جنرال تشك هورنر، والبريجادير جنرال بستر جلوسون ومخططو القوة الجوية العاملون بأمرتهم، ميلاً للتعاون الكبير. واستطعنا بفضل خبراتهم ان نحقق، مستوى استثنائيا من المرونة والسيطرة.

وكان تشاك سعيداً لأن رجالنا طلقاء في الصحراء، الا انه طلب منا ابلاغه، كل يوم، عن رقعة الخمسة كيلومترات مربعة التي سوف يشنون عملياتهم فيها خلال الاربع وعشرين ساعة المقبلة. واستطاع الرجال ان يحددوا مواقعهم بالضبط بواسطة اجهزة تاشير الموقع الارضي - وهي معدات ملاحية موجهة بالاقمار الصناعية - التي تعين اماكنهم على سطح الارض بدقة تقريبية تصل الى ١٥ متراً.

وتتجه الاشارات والتقارير الى مقر قيادة القوة الجوية الامريكية، لتوضع المواقع الدقيقة في الكومبيوترات وعلى الواح الخرائط في غرفة العمليات. بعد ذلك يعمد المخططون الامريكان على ابعاد الطائرات عن المربع المذكور طوال المدة، الا اذا جرى طلب الطائرات لتقليل مخاطر اصطدام عرضي، خطأ.

وعلى العموم تنتقل صواريخ سكود المنقولة على طرق وممرات تعرف باسم MSRS (طرق الامداد الرئيسية)، ولما بدات القوات الخاصة (SAS) اعمال الرصد، استطاعت ان تشخص الصاروخ المنقول معاً مع عربات الدعم. فكان باستطاعتهم تعقب اثره وتدميره بأنفسهم، او دعو الطيران لقصفه.

وبفضل هذه الوسائل، وبفضل التحسين المستمر للتكتيكات، اوصلت القوات الخاصة حملتها الى ذروة النجاح. فلم توفق في تدمير منصات الاطلاق بدقة متناهية فحسب، بل ان هجماتها الباغتة والسرعة الخارقة لمجيء الطائرات فوق رؤوس العراقيين شلت طواقم الصواريخ الباقية بحيث لم يتجرأ العراقيون بعد ذلك، الا نادرا، على السير بصواريخهم في الارض المكشوفة.

والنتيجة هي كبت الهجمات الصاروخية بفعالية كبيرة. واستطاعت القوات الخاصة بالتعاون مع القوات الخاصة الامريكية العاملة شمال الطريق العام، ان ترغم طواقم سكود على التقهقر اكثر فأكثر الى وسط العراق، حتى صارت خارج مدى الاطلاق. ورغم استمرار وجود صواريخ قابلة للاطلاق، وقد تم العثور عليها بعد الحرب، فلم تطلق صواريخ مؤثرة بعد السادس والعشرين من يناير، اما الاسابيع الخمسة اللاحقة فكانت خلوا منها. لقد استطاعت القوات الخاصة البريطانية والامريكية، بالتعاون فيما بينهما، ان تولد لدى العراقيين الانطباع بأن تشكيلاتنا الطليقة في الصحراء الغربية هي عشرة اضعاف حجمها الفعلي، وبذلك ابعدت عددا مفيدا من قوات العدو عن مسرح العمليات الرئيسي.

ان ترشح اخبار هذا النجاح بكامل مداه الى مقر القيادة في الرياض استغرق بضعة ايام. فعلى العموم كانت القوات الخاصة تحاول ابقاء جهاز اللاسلكي صامتا، والامتناع عن اجراء اية اتصالات ما لم تكن هناك حاجة ماسة. الا انها ادركت، بالتدريج، انه لم تعد هناك صواريخ سكود تصل الى اهدافها غربا وان خطر دخول اسرائيل في الحرب قد تلاشى. وبات جلياً ان القوات الخاصة (SAS) سجلت مفخرة للتحالف.

وبمضي الوقت، صارت الوحدات الخاصة اكثر جسارة، فراحت تزعج العراقيين في النهار كما في الليل، مثيرة ذعراً وأسعاً. وحلت قضية اعادة تجهيزهم بالمؤن والذخائر حلا مرضيا تماما حين توجهت اليها قافلة عربات عبر العمق العراقي في وضح النهار. وبلغت الثقة بالنفس لدى هذه الدوريات مبلغا بحيث انها عقدت يوم السادس عشر من فبراير (شباط) في احد مكامنها في واد جاف مليء بالصخور، في العمق العراقي، اجتماعا كاملا لضباط الصف والرقباء. وبعد انجاز العمل حسب اصول اللياقة، جرى تدوين محضر تفصيلي وتوثيق الحدث بصورة فوتوغرافية رسمية، وضع عليها تواقيعهم فيما بعد كبار الضباط، بمن فيهم نورمان شوارتزكوف وأنا.

وبعد انتهاء الحرب كتب نورمان رسالة بالغة الرقة الى مارشال الجو سير باتريك هاين، قائد القوات البريطانية المشتركة، يطري فيها القوات الخاصة (SAS) على «ادائها البارز تماماً»، واصفا اياها بأنها «القوة الوحيدة المؤهلة» لأداء تلك المهمة الدقيقة، مهمة اخماد تهديد سكود.

واتضح فيما بعد، اجمالا، ان اربعة من افراد القوات الخاصة البريطانية لقوا مصرعهم خلف الخطوط. احزنني مصرعهم كثيرا، لكني التمست الرضى من واقع ان القوات الخاصة، على مدى خمسين عاما من وجودها، قد عادت الى منابعها الاولى خلال الحرب العالمية الثانية حين تأسست لمهاجمة قواعد رومل الجوية خلف الخطوط الالمانية في صحراء الشمال الافريقي.

ومما زادني فخراً ان اعلم ان الكثير من الافراد اجترحوا أعمالاً بطولية، بينها ملحمة مدهشة للهروب والتحاشي التي تبز الرحلة الاسطورية في صحراء شمال افريقيا التي قام بها جاك سيليتو عام ١٩٤٢.

لوحة جون ميجر

كنا ننتظر زيارة جون ميجر الاولى بفارغ الصبر، سواء نحن، افراد القوات المسلحة البريطانية ام السعوديين، فلم يسبق لأحد منا ان شاهد رئيس الوزراء الجديد عياناً. ان الصدمة والدهشة اللتين قوبل بهما



رحيل ثاتشر قبل ستة اسابيع قد اخليا مكانهما الى فضول صريح بشأن خليفتها. ووصل صباح السادس من يناير ١٩٩١ وسط استقبال رفيع: فرقة موسيقية، حرس شرف مع كامل اعضاء مجلس الوزراء السعودي، من ولي العهد فنازلاً، واقفين للترحيب به على الطريق المبلط في مطار الملك خالد الدولي خارج الرياض.

في رسالة موجهة الى زوجتي بريجين وصفت ميجر بأنه «هادئ، صادق العواطف، شديد الاهتمام بالناس»، ولم اصادف داعيا يدعوني لتغيير انطباعي الأول هذا. وهو ايضاً رجل مستقل، نسيج وحده، ارتقى بجهده الخاص. وفي مقر القيادة اخذ يستوعب الامور بسرعة وراح يبذل جهدا حقيقيا لتفهم افكارنا ومشاعرنا حول الحرب. بعد ذلك طلب مني اخلاء الغرفة من سوانا. ولما غادر الجميع، باستثناء سكرتيره الخاص، قال «بيتر استطيع ان اخبرك، رغم انك لا تستطيع ان تخبر آخرين، اننا ربما نبدأ في الخامس عشر او السادس عشر».

ودهشت لأن أرى ان لديه مثل هذه الفكرة الواضحة عن موعد بدء الحرب حتى قبل عشرة ايام من الحدث. بديهي انه كان على اتصال وثيق بالرئيس بوش.

وجاء هذا الخبر كنوع من الفرج، وازاح عن رأسي عبئا ثقيلا: فابتداء من تلك اللحظة استطيع ان اخطط بيقين عارفا اننا سنتحرك الى الهجوم، أياً كانت المناورات التي قد يلعبها صدام حسين في اللحظة الأخيرة.

وكان تصرف رئيس الوزراء اثناء زيارة القوات مثيراً للاعجاب حقاً. فقد برز كانسان يكرس نفسه كلياً للجنود. وأخذ يتحدث معهم بلغة واضحة، سهلة، بعيدة عن الخطب الفخمة، ناشراً الرسالة التي تقول ان هناك ٥٠ مليونا يقفون وراءهم في المملكة المتحدة، واشعل حماستهم لأداء مهمة طرد صدام بأفضل ما يستطيعون.

ان قلة من الزوار الرسميين تستثير افراد مشغل ريمي REME الى رمي قبعاتهم في الهواء والهتاف. وقد فعلها جون ميجر، وما نسي احد منا ذلك.

وما من شيء يجسد لمسات تعامله الرقيق مع الجنود العاديين خيرا من هذا الحادث الذي جرى في ميناء الجبيل. ارسل جون ميجر خبرا يقول ان برنامج عمله مزدحم كثيرا، وعليه فهو يسأل ان كان بالامكان ان نعذره عن حضور حفلة غداء رسمي وان يكتفي بتناول سندويتش عوضاً عن ذلك. وقام البريجادير مارك وايت، مسؤول القسم اللوجستي، بتهيئة المستلزمات، وأعد الطباخون في الوقت المناسب طبقاً كبيراً غطي بورق مانع لتسرب السمن.

ولما كان رئيس الوزراء يوشك على الوصول، ازاح رئيس العاملين عند مارتن الورقة المانعة للسمن، فوجد، لفزعه، رسالة محشورة بين الساندويتشات. فصاح «يا الهي! لقد تجرأ الطباخ على رفع شكاية مباشرة الى رئيس الوزراء. ماذا نفعل؟».

قال مارتن «افتح الرسالة» متوقعا ان عليه تمزيق الورقة وتوبيخ كاتبها. وعلى اية حال اتضح ان الرسالة لا تنطوي على اية شكوى بل كانت التماساً من احد انصار فريق تشيلسي الى آخر، يرجو جون ميجر، وقد احتل الآن مقر ١٠ داوننغ ستريت، ان يحل الفوضى في ملعب الفريق في ستامفورد بريدج.

تساءل رئيس العاملين «ماذا نفعل الآن؟». اجابه مارتن «سلمها الى رئيس الوزراء».

وسلماها اليه فعلاً، وراح رئيس الوزراء رغم انغماره في رحلة دائبة واحاطته بوجوه جديدة من كل جانب، يكتب الى الطباخ صفحة كاملة بخط يده رداً على رسالة الاخير، ولم يقتصر على تقديم الشكر اليه على الساندويتشات اللذيذة بل وعده ايضاً ان يفعل خير ما بوسعه لاعادة الأمور الى نصابها في ملعب تشيلسي.



أســــرار جـــديدة عن دور القـــوات الخـــاصـــة فى حــرب الخـــليج

لندن-ر- كشف الجنرال السيد بيتردى لابيلير قائد القوات البريطانية فى حرب الخليج النقاب عن ان وحدات القوات الخاصة لعبت دوراً كبيراً فى قطع الاتصالات الحيوية بين بغداد وجبهة القتال ونجحنا فى تحطيم منصات صواريخ «سكود» مما جعل إسرائيل تحجم عن الاشتراك فى الحرب رداً على الهجمات الصاروخية العراقية عليها . وقال الجنرال البريطانى فى كتاب بعنوان «قيادة العاصفة» رؤية شخصية لحرب الخليج وتنشره صحيفة الديلى تلجراف ، ان القوات الخاصة كانت تعمل فى عمق الخطوط الخلفية للقوات العراقية . وقال المسئوال العسكرى البريطانى ان طائرات الهليوكوبتر نجحت فى إنزال إحدى الوحدات الخاصة التابعة للسلاح الجوى البريطانى على بعد ٦٠ كم من بغداد حيث قطعت هذه الوحدة خط اتصالات هام بين العاصمة العراقية والقوات العراقية على الجبهة وقال أن رجال هذه الوحدة قطعوا خط اتصال ارضى (كابل) وقدموه هدية تذكارية للجنرال نورمان شوارتسكوف قائد القوات المتحالفة فى حرب الخليج واشار بيتردى لابيلير ان القوات الخاصة البريطانية نسفت ابراج الاتصالات الاذاعية وغرف الاتصالات السرية كما اسرت ضابط مدفعية عراقياً كان يحمل خرائط ميدانية استفادة منها اجهزة المخابرات بمعلومات هامة عن قوات صدام حسين .



كتاب جديد تنفرد «الشرق الأوسط» بنشر حلقاته



فرار العريف كريس

بقلم: بيتر دي لابليير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، استطاع المؤلف، بوصفه قائد القوات البريطانية في الخليج، ان يقنع القائد العام الامريكي، الجنرال نورمان شوارتزكوف، ان ينشر دوريات وحدة العمليات الجوية الخاصة عميقا خلف خطوط العراق في الصحراء الغربية للعراق. واستطاعت هذه الوحدة الخاصة (SAS)، بالدعم الوثيق من جانب القوة (الامريكية) ان تدمر منصات اطلاق متحركة لصواريخ سكود بكفاءة أدت الى واد الهجمات الصاروخية العراقية على اسرائيل، ومنع اسرائيل من دخول الحرب - وهي خطوة كانت ستتمخض عن عواقب كارثية على التحالف. ان المقتبسات المعدة أدناه ماخوذة بتصرف عن كتاب «قيادة العاصفة» بقلم الجنرال سير بيتر دي لابيليير، الذي تزمع دار هاربر كولنز نشره في ١٤ من الشهر الحالي.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٢

واتضح لاحقا ان وحدة العمليات الخاصة (SAS) حققت نجاحا كبيرا في الصحراء الغربية، غير ان كل ما كنت اعرفه عن مصائر افرادها حتى نهاية يناير (كانون الثاني) هو ان احدى الدوريات الراجلة تعرضت بعيد إنزالها الى الضرب وتشتت افرادها. وهناك ثمانية جنود في عداد المفقودين، ويعتبر هذا الرقم، بالقياس الى قلة الخسائر الاجمالية التي تعرضنا لها في الارواح حتى ذلك الحين، خسارة كبيرة. كنت اعرف الوحدات الخاصة عن كثب، لهذا شعرت بيقين انهم ما كانوا ليستسلموا دون قتال ضار ضد كل من عوامل الطقس والعراق. واسترجعت في ذهني مناسبات سابقة وقعت فيها دورياتنا في مصاعب، وحسبت ان لهذه الدورية حظاً وافراً من النجاة، فالفرار والتحاشي هما من بين المهارات الخاصة التي تتقنها هذه الوحدات.

غير ان حقيقة اننا لا نعرف ما حصل لافراد الدورية سببت لي ضيقاً مؤلما في جوف معدتي. لقد كان حدسي الغريزي مصيباً: فقد اجترحت بطولات، الا ان التفاصيل لم تطف على السطح إلا لاحقاً. ان الشجاعة الخارقة وقوة الاحتمال التي تفوق البشر التي ابداها احد الجنود، وساطلق عليه اسم كريس س، الذي تاه عن دوريته واضطر الى القيام برحلة باهرة عبر البلاد سيرا في الصحراء، تؤلف قصة مذهلة، قصة تعبر بجدارة عن روح القوات الخاصة وتقاليدها.

تمركزت الدورية التي كان كريس احد عناصرها، طوال يومين قرب راس واد، جاف، مسدود، عمقه خمسة امتار تقريبا، وهي تراقب تحركات منصات إطلاق سكود على طول ممر الامداد الرئيسي (MSR). ان الصحراء التي تحيط بهم عبارة عن صخرة ملساء، ولكن الى الشمال من موقعهم، وعلى مبعدة ٢٠٠ متر، خلف الشارع، ترتفع قليلا مشكلة جرفا، واستطاعوا أن يشاهدوا على الجرف موقعاً لمدفعين مضادين للجو من طراز «س ـ ٦٠». كان الطقس قارس البرودة، فدرجات الحرارة تحت الصفر بكثير ليلاً، وقلما تصل الى الصفر نهاراً.

في اليوم الأول سمعوا اصوات قطيع ماعز وخمنوا من الاصوات ان الرجال الغرباء على مبعدة ١٠٠ متر لا غير، بعد ذلك، وفي ظهيرة اليوم الثاني، جاء احد الاعراب واقترب كثيرا حتى شاهدهم. ولما صاح قائلا شيئا وفر هاربا، كان من الواضح ان الخطر بات يحيق بالدورية، لذا بدأوا يحاولون الاتصال باللاسلكي مع القاعدة، ولكن قبل ان يتلقوا الرد، سمعوا هدير عربة بجنزير تقترب من اسفل الوادي.

ظنوا انها دبابة او عربة مدرعة، فتلقفوا عدتهم والقوا قاذفات صواريخ عيار ٦٦، ولكن اتضح ان المتطفل الذي اقتحم الوادي هو بلدوزر ارتفعت شفرته الى الاعلى ـ وعلى متنه احد سكان المنطقة جاء في استطلاع مدرع. وارتأى قائد الدورية انه لن يستطيع شيئا خلاف ان يغادر مبتعداً. وفيما هو يخرج من الوادي شاهد الى يساره اثنين من الاعراب يراقبان. كان جنودنا يغطون وجوههم باليشامغ لاخفاء ملامحهم، وحاولوا ان يلوحوا للغرباء ليروا ان كان بمقدورهم ان يخدعوا هؤلاء ويمضوا في طريقهم، الا ان الاعراب ظلوا يمشون بموازاتهم.

وما ان صارت الدورية في ارض مكشوفة حتى جاءت شاحنة تفريغ وهي منطلقة بخفة اليهم: واذ توقفت بسرعة، وثب عراقيون مسلحون منها وفتحوا النار. بعد لحظات وصلت عربة مصفحة تشبه اللاندروفر وعلى متنها رشاش ثقيل عيار ٥٠ بدأ هو الآخر باطلاق النار.

ردت الدورية على النار بالمثل، واخذ الرصاص يتطاير من حولهم. ثم اطلقوا صواريخ «س ـ ٦٠» ايضاً. حاولوا الجري، الا ان جعب الظهر كانت ثقيلة جدا ـ تزن الواحدة ٦٠ كغم ـ بحيث بات ذلك مستحيلا. (كانوا يتمنطقون ايضا باحزمة معدات محملة بالذخيرة، والقنابل اليدوية وما الى ذلك، وهذا الحزام لوحده يزن ٢٠ كغم) صاح امر الدورية بعناصره ان يتركوا جعب الظهر.

وبينما ذهب العريف كريس س لطمر جعبة ظهره، اخترقتها رصاصة فجرت واحدا من امشاط الذخيرة تحت يده مباشرة.

ولهول الصدمة، خمن ان الصلية جاءته من المدفع الرشاش. تلقف قاذف الصواريخ وركض الى المنحدر. وتذكر فجأة انه نسي في الجعبة قارورة ورد بري اهدتها زوجته اليه في عيد الميلاد تعويذة للفال الحسن. اخذ جميع افراد الدورية يصرخون منادين عليه، الا انه ركض عائدا واخذ القارورة. وبمعجزة ما وصل الرجال الثمانية الى اعلى منحدر دون ان يصابوا بأذى، ويتذكر كريس المشهد فيما بعد ويقول «كانت الصليات تمر حرفيا من بين اقدامنا، والطلقات الخطاطة من فوق اكتاف الشباب. وفكرنا جديا أن احدا ما قد سقط منا، لذلك عندما وصلنا جميعا الى ساتر آمن لم نستطع ان نصدق فضحكنا فرحاً».

بداوا السير للنجاة بجلودهم. وكان هدفهم التوجه الى اقرب حدود، التي حسبوا انها على مبعدة ١٢٠ كم من مكمنهم، ولكن ابتغاء تمويه وجهتهم، تظاهروا اولا بالسير جنوباً، موحين بان وجهتهم هي العودة الى الحدود. وبحلول الظلام راوا مصابيح عدة عربات تتعقب اثرهم. وهكذا راحوا بقيادة البوصلة وبمعونة نظام ستاناف الدولي لتحديد المواقع، يغدون السير جنوبا مسافة ٢٠ كيلومترا قبل ان ينعطفوا غربا مسافة عشرة كيلومترات، ليتجهوا بعد ذلك شمالا.

عادوا الى ممرات الامداد الرئيسية (MSR) ووصلوا عند منتصف الليل. كانوا قد مشوا حتى الآن ٦٠ كيلومتراً خلال سبع ساعات. اصيب احد افراد الدورية باعياء شديد، لذلك اخذ الباقون معداته وسلاحه ووضعوه خلف كريس الذي كان يسير في الطليعة. عند تلك النقطة كان ممر الامداد الرئيسي (MSR) نفسه بعرض كيلومترين او ثلاثة كيلومترات - ارضاً منبسطة مكشوفة خطرة، تحمل آثار عشرات الشاحنات جنباً الى جنب، وتمتد عبر الصحراء. نبه كريس الجميع الى ان عليهم ان يغذوا السير خفافا حتى يجتازوا في هذه الرقعة ويتفادوا الوقوع في شرك عربة مارة، وسط هذا العراء.

انطلق في المقدمة بخطو سريع، ولما وصل الجرف المرتفع المطل على الطريق، التفت ووجد أن خمسة من عناصر الدورية قد اختفوا. فيما بعد عرف انهم سمعوا ازيز طائرة فتوقفوا ليروا ان كان باستطاعتهم الاتصال بها بواسطة جهاز اللاسلكي، الذي يحتوي على اشارات انقاذ، الا ان الجندي المنهك لم يسمع الايعاز بالانبطاح، ولا أوصله الى بقية العناصر في الطابور، لذلك بقي هو وكريس ومايك (الذي كان الثاني في الطابور) يواصلون السير.

برك كريس على المرتفع وراح ينظر من خلال الناظور الليلي المركب على بندقيته، ماسحا السهل المنبسط على مدى ١٠ كيلومترات من الرؤية، دون ان يرى اثرا للرجال المفقودين. فتح جهاز اللاسلكي وحاول التقاطهم كل ساعة وكل نصف ساعة، ولكن ما من جواب. في النهاية قرر أن يبتعد هو والناجون عن ممر الامداد الرئيسي (MSR).

لذا واصلوا السير مدة اربع ساعات اخرى على المشى الشمالي الشرقي في ارض بركانية ملساء. عند الساعة (٠٥٠٠) وبينما اخذ كريس يقلق من ان يلتقطهم العراق في العراء عند بزوغ الفجر، صادفوا حفرة دبابة صغيرة على شكل حدوة حصان يحفها جداران ترابيان بارتفاع مترين، وآثار جنازير دبابات غائرة الى حد الركبة منطلقة خارج الحفرة. رقدوا في واحدة من هذه الحفر، مقرفصين، ولكن لما طلع النهار ادرك كريس ان هناك موقعاً ما للعراقيين - كوخاً او عربة صندوق مع هوائي يرتفع فوقها - على مبعدة ٦٠٠ متر، مما جعلهم يثبتون في اماكنهم بلا حراك.

فيما بعد، راح يتذكر ذلك اليوم بوصفه اطول يوم في حياته. ورغم انه يعمل مرشداً جبليا، فانه لم يشعر بمثل هذا البرد القارس. فما ان طلع الفجر حتى بدا الثلج يسقط. واستمرت العاصفة الثلجية لتملأ الحفرة بالماء، وبات الرجال الثلاثة عاجزين عن الحراك، منقعين تماما، ومتجمدين، وهم لا يرتدون سوى بدلة القتال الصحراوي وسترات خفيفة من الحرب..

● لحظة الموت بالهايبوثيرميا!
● الشرب من مياه ملوثة بخامات اليورانيوم
● راعي الغنم الذي انقذ العريف

العالمية الثانية. كان الماء في زمزمياتهم قليلا، والطعام معدوما او يكاد. ويحمل كريس في حزامه علبتين من البسكويت. وما عدا ذلك فان كل ما كانوا يحملونه - كل عدتهم الرائعة من الاطعمة والملابس الاحتياطية السميكة - قد ذهبت مع الجعب.

عند الساعة ١٨.٣٠ هبط الظلام واخبر رفاقه بان يزحفوا عائدين الى حفرة الدبابة، وان يتمشوا قليلا كي يحركوا الدورة الدموية. ففي تلك اللحظة، وبعد ١٢ ساعة من الانبطاح في ماء مثلج، كانوا يبلغون من البرودة مبلغا فقدوا معه الاحساس بايديهم واقدامهم، وظهورهم وركبهم. كانوا كسيحين عاجزين عن التقاط اسلحتهم، واضطروا الى خفض رؤوسهم وادخالها من حمالة البندقية ورفعها حتى تتدلى البنادق على اكتافهم.

وقف كريس بنشاط، الا ان الرجل الثالث لم يستطع ان يتحرك الا بصعوبة بالغة، ولما انطلقوا في السير ظل يتلكأ وراءهم. وفي لحظة معينة نادى على كريس كي يأتيه وقال له ان يديه قد اسودتا. ادرك كريس ان صاحبه يهذي، اذ كان يرتدي اصلا قفازين سوداوين من الجلد، فطمنه ان يديه ستعودان الى لونهما الطبيعي اذا دسهما في جيبه. وراح يسأله عن اطفاله لاستثارة الحمية فيه، الا ان الرجل راح يصرخ فاقدا صوابه تماما. كان كريس نفسه يحس بان ظاهرة فقدان الحرارة الطبيعية (هايبوثيرميا) تسري في جسده، وخشي من انهم لن يظلوا على قيد الحياة بحلول المساء. ووجد صعوبة كبيرة في التركيز على ملاحة الطريق واضطر للقيام بكل شيء ببطء شديد. لقد فقدوا جهاز ستانوف لتحديد الموقع مع بقية افراد الدورية وكان الآن يسترشد على الاتجاهات بواسطة البوصلة، اما خارطته فانها صغيرة القياس لا تنفع كثيرا.

في هذا الوقت وصلوا الى كثيب يغطيه الجليد، فعبروا رقعتين من الجليد تفصل بينهما صخرة عارية. وعند نقطة معينة استدار كريس ليجد ان الرجل الثالث قد اختفى. فترك مايك لوحده، وعاد عابرا رقعة الجليد الاول متعقبا آثار اقدامه هو، الا ان الصخرة الملساء لم تكن تحمل اي اثر. وقام ببحث مضن دون جدوى. واضطر الى ان يتخذ القرار المفجع بتركه. (مات بمرض الهايبوثيرميا - فقدان الحرارة الطبيعية للجسم - واعاد العراقيون جثمانه الى الحلفاء فيما بعد).

انخفض العدد الى اثنين، وراح الناجيان يسيران الليل كله حتى الساعة (٠٥٣٠)، حين نزلوا من الكثيب المرتفع الى اسفل منحدر، وانتهوا الى واد ضحل لا يزيد عن متر عمقاً، رقدا فيه متشابكين بجسديهما طلبا للدفء. ورأفة بهما، تحسن الجو، وسطعت الشمس على صفحة سماء زرقاء، صافية - لم يصبح الجو حاراً، الا انه بات على قدر كاف من الدفء ليجفف ثيابهما المبلولة.

كانت قدما كريس ممزقتين بالقروح، وحاول علاجهما بالضمادات، دون ان يفلح كثيرا. وفي حوالي الساعة ١٢٣٠ ظهر رجل في اسفل الوادي مع قطيع ماعز غفير. اضطجع الهاربان من وجه العراقيين وراحا يراقبانه وهما يتجادلان همسا بما ينبغي ان يفعلاه اذا شاهدهما. ولما كان مدنيا فلم يكن طبيعيا والحالة هذه اطلاق النار عليه. زد على هذا اذا كان الراعي بدويا فلعله يقدم العون - اذ يقال ان البدو اصدقاء لقضية التحالف.

ام يجب عليهما شد وثاقه ومنعه من الحركة. ولكنه قد يموت من البرد ان لم يجده احد. واذا عثر عليه احد، حياً او ميتا، فان ذلك سيرشد العراقيين على اثرهما.

كان العراقي يرتدي معطفاً قديماً، حائلاً من قماش التويد، وظل كريس يفكر بمدى الدفء الذي يشيعه منظر المعطف، ومدى الروعة في تناول لحم الماعز. جلس الراعي مع قطيعه بعض الوقت، ثم بدأ يتجول.. وسار تماما فوقهما. وثب مايك واقفاً، وصافحه، وبدأ يخاطبه بالاشارات. قدم لهما الغريب الطعام، وهذا ما حملهما على ان يتبعاه في اتجاه معين. وثار جدل بين الجنديين. مايك يثق بالرجل ويريد الذهاب معه، وكريس يعارض نزعة التآخي مع الغريب. اخيرا تركه مايك اخذا



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٢

معه سلاحه دون حزام المعدات الذي هجره في الوادي.

ولم يعد مايك ابداً. كان كريس قد اتفق على ان ينتظر حتى الساعة ١٨٣٠ من ذلك المساء، وبعدها، اذا لم يعد مايك، فان كريس سوف يمضي تاركاً حزام العدة وبعض الذخيرة الاضافية. والآن التزم الخطة، ومشى على ممر معد سلفا، نحو الشمال متجها الى نهر كبير: لقد مضى عليه ٣٦ ساعة منذ ان شرب الماء آخر مرة، وكان بحاجة ماسة الى جرعة ماء. (كان مايك قد وقع في الأسر. فراعي الماعز قاده مباشرة الى موقع للعراقيين. وتعرض في الاسر الى ضرب مبرح ولكنه اعيد الى الحلفاء بعد الحرب واستعاد عافيته تماما).

سار كريس، لوحده الآن، بقية الليل كله، وهي الليلة الثالثة في المسير. كانت السماء صافية، والنور المحيط جيدا. وبعد ٩ ساعات من السير، اي حوالي الساعة (٠٤٣٠)، رأى بمنظاره الليلي المجرى الفضي العريض للنهر في السهل المنبسط تحته، واشجار النخيل والمنازل منثوره على ضفتيه، وهناك حقول مروية وقرية صغيرة على يساره. كانت الكلاب تنبح من المنازل، الا انه هبط بحذر الى حافة النهر. وما ان خطا خطوة في الماء حتى غاص على الفور حتى الخصر في طين لين، واضطر الى ان يجر نفسه جراً (من الطين). اضطجع على بطنه، وراح يملأ الزمزميات بالماء. ولما كان قد انتقع بالماء ثانية، فقد رقد طوال النهار في شعب واد جاف، على مبعدة خمسمائة متر من القرية تقريبا، ومعنوياته في الحضيض. كان الماء صالحا للشرب رغم الاوساخ العالقة به، فروى ظماه، الا ان قدميه كانتا في وضع عصيب: لقد فقد اظافر قدميه، وتحولت النفاطات في قدميه الى جروح على جانبي باطن القدمين وهي تنز قيحاً. ولما كان الادرينالين ما يزال يضخ في عروقه بقوة، لم يشعر تماما بالتعب، ورغم انه حاول النوم، فإن الهواء كان شديد البرودة بحيث كان يوقظه كل عشر دقائق وهو يرتجف بقوة.

حل الظلام وانطلق كريس ثانية. في ذلك الوقت تماما، دون معرفة كريس، كان ثلاثة من المجموعة الاخرى للدورية قد وقعت لتوها في الأسر، ولقي اثنان آخران مصرعهما بعد عناء مسيرات ليلية مهلكة، وتبادل اطلاق نار مع العراقيين على مبعدة ١٠ كيلومترات من الحدود: كان العراقيون قد نشروا ١٦٠٠ جندي في ذلك النهار والليل، وانذروا المدنيين على طول ضفة النهر بالبحث عن بقية عناصر الدورية. والنتيجة ان كريس كان يصادف جنودا يتجولون او مدنيين يتنقلون هنا وهناك.

وفي الساعات المبكرة وجد مكانا آخر للاضطجاع، وهذه المرة فوق سطح جرف صخري ارتفاعه ٢٠٠ متر، يستطيع ان يطل منه لرؤية النهر وما وراءه. ونزل قليلا عن سطح الجرف الى شق، ورأى عبر النهر قرية على الضفة الاخرى. كان الناس يمشون في دعة، النساء بالعباءات السود، في حياة بدت طبيعية. وظل يراقب ساعة بعد أخرى رجلين يصطادان السمك في النهر، وكان صيدهما وفيرا، وظل يفكر انه لا يمانع في اكل سمكتين.

ووجد نفسه في تلك الليلة، وهي الخامسة في المسير، محصورا بين نهر على يمينه، وطريق عام على يساره، في ممر يتباين عرضه من كيلومترين الى عشرة كيلومترات.

ولم يجد مكانا يلجأ اليه غير بربخ مياه قذرة، ارتفاعه متران وعرضه ثلاثة امتار، يمر من تحت الطريق العام. وعند الساعة (٠٧٠٠)، بعيد طلوع النهار، سمع رنين اجراس الماعز: قطيع آت ليدخل عبر النفق باتجاه المرعى. فقفز بسرعة خارج البربخ وانبطح في حفرة تقع في اعلى السدة، ورأى، تحته بقليل، رجلا يمشي، وحماراً وستة كلاب وكتلة من الماعز. بدا ان من المحتوم ان تلتقطه الكلاب. وتسارعت الافكار في رأسه. هل يطلق النار على الرجل، ام يجازف بالبقاء؟ واذا ما بقي ساكنا بلا حراك فان هؤلاء جميعا سيمرون دون ان يلحظوه، وهم تحته بمسافة ٦ أقدام، لان انوف الكلاب ملأى بروائح الماعز.

مع هذا، ادرك كريس ان قطيع الماعز سيعود قبل حلول الظلام. ولذلك يتوجب ان يتحرك، لاول مرة، في وضح النهار. وبدأ يتقدم ببطء على طول الوادي منبطحا على الارض كلما مرت سيارة على الشارع. وبعد عشرة كيلومترات او نحوها من هذا التقدم المتقطع، وجد حفرة في الارض قضى فيها بقية النهار. عند هذا الحد باتت الارض مزروعة بتلال صغيرة تغطيها نباتات شوكية ووديان متفرعة، متشابكة، كان السير فيها شبه تسلق ونزول مقالع حجرية لا حصر لها.



المصدر : الشرق الأ[illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٢

وكان فقدان الماء قد اصبح مشكلة جدية، الا انه قرر ان يبتعد عن النهر لان لكل منزل على الضفة كلباً ينبح، مما يزيد المخاطر، وفكر انه يستطيع ان ينجو بدون ماء حتى يصل الحدود. في هذه الاثناء اخذ يتجه غرباً، وراح يسير من جديد طوال الليل حتى وقع على موضع شديد الحراسة. وفجأة انطلقت صفارة انذار، ولما راح يتفحص الظلام المحيط به بناظوره الليلي، شاهد عددا من المواقع والمدافع المضادة للطائرات والدوريات المتجولة في المكان، أضافة الى ابراج عالية بدت مثل صواري محطات الاذاعة، جاثمة على ارض مرتفعة. حسب انه وقع على مركز قيادة اشارة، فحاول الانسحاب الى ممر خلفي، ووقع بمعجزة على غدير صغير فيه سائل صاف فوق صخرة بيضاء في القاع. ملأ زمزميات الماء بسرعة ومضى.

قضى أغلب الليل يحاول ان يخلص نفسه من المجمع، ووجد نفسه اخيرا واقعا في مطب بين نقطة حراسة مؤلفة من ثلاثة رجال وعربة على مفترق طرق من هنا، وموقع مدفعية مضادة للطائرات، من هناك. ولما وجد انه عاجز عن التقدم خطوة واحدة، وعازم على عدم الرجوع، فقد زحف الى بربخ تحت الطريق العام مليء بالاقذار.

كانت قدماه تؤلمانه الما مبرحا، وبدأ الجوع ينشب مخالبه. وفكر انه بوسعه على الاقل ان يروي عطشه. ولما اخذ جرعة من الزمزمية بصق السائل بقوة، فقد كان طعمه مرا وحادا، ومن الواضح انه قد تلوث ببقايا كيماوية من عملية صناعية ما.

وتركت هذه الجرعة الصغيرة اثرا حارقا وممزقا في فمه (اكتشف فيما بعد ان تلك المنشأة هي مصنع لمعالجة خامات اليورانيوم).

كانت تلك ضربة قاصمة لمعنوياته. وبات يدرك انه لم يبق له غير ساقيه وانه لم يبق له من الوقت الا قليل. كان يشعر بوهن كبير الى حد اليأس، ورغم ان قدميه كانتا افظع ما يخشاه، فان الجروح في يديه قد تعفنت وباتت رائحتها كريهة. من جديد رقد طول النهار، ولما اشرأب بعنقه من البربخ عند الساعة ١٨٣٠ سر لرؤية السماء سوداء بالغيوم. فهذا يعني ان الليل سيكون شديد العتمة، ولما اقترب من عربة نقطة الحراسة، عبر من جانبها ببساطة دون ان يشاهده احد، متجها الى الارض الموات. بعد ساعة من ذلك اضاء السماء خلفه وميض كبير. ظن انها آثار حالة استنفار. فاسرع يلقي بنفسه على الارض، الا انه التفت عندها ناظرا الى الوراء، وادرك ان هناك غارة جوية على المنشأة التي وجدها.

وعرف من الخارطة ان لا بد من وجود بلدة عراقية لها برج كبير في مكان ما على يمينه، بعدها تأتي بلدة اخرى بلا برج يفترض انها على الجانب الآخر من الحدود. فجأة وصل، في ظلام الليل، الى ما كان يبدو انه الحدود ذاتها: اسلاك شائكة بهيئة ثلاث لفات. الا ان البلدة الوحيد المضاءة التي يستطيع ان يراها هي البلدة التي تقع بعيدا وراء هذه الاسلاك. هل هي المدينة العراقية ذات البرج؟ وهل هذه الاسلاك حدود زائفة ام حدود اضافية؟

انتظر ريثما تمر دورية آلية، وعبر من فوق الاسلاك حيث توجد ثلاثة اوتاد مغروزة في لفافة الاسلاك الشائكة، جرحت ذراعيه وقدميه. بات الآن في حالة من الارتباك، واضطر الى الجلوس محاولا تدبير امره. ولكن لا فرق، فالشيء الوحيد الذي يمكن القيام به هو المضي قدماً في نفس المسار. وشعر بانه «تماماً مثل جثة معدة للافتراس» حسب تعبيره هو، ولا يعرف كيف واصل السير. فشفتاه ممزقتان، وفمه جاف بلا رضاب، وهو عاجز عن النطق.



المصدر : الشرق الأوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٢

بعد ذلك انتزع منظاره الليلي من بندقيته واذا بهدير صاعق يملأ رأسه اشبه بالتيار الكهربائي. ورأى وميضا ابيض كبيراً. وبات يرى الاشياء كأنها صور سالبة. ويبدو انه غرق في النوم. ولما استيقظ لم ينتبه الى تلك الظواهر المزعجة، وبدأ يمشي ثانية. وحدث وميض آخر وصار كل شيء أبيض من جديد. ولما ثاب الى وعيه وجد أنه على الارض، ففكر «تمالك نفسك! هذا مكان سخيف للنوم» وتكرر ذلك مرة اخرى، الا ان بقي يمشي، لأنه لما صحا وجد نفسه ساقطا على الارض وفمه ينزف. ونظر الى المرآة المثبتة في البوصلة ورأى انفه راعفاً.

وادرك انه في ورطة كبيرة، وانه ما لم يشرب ماء، فانه سينهار سريعاً. عند الساعة (٠٦٠٠) صباحاً، والفجر يبزغ لتوه، وهو جالس متكئاً بظهر الى كتف واد، سمع فجأة احد اصحابه في الفصيل يناديه قائلا ان بقية افراد الفصيل ينتظرونه عند المنعطف. بدا له ان الصوت حقيقيا تماما فوقف ومشى متعثرا كما لو كان يمشي على سطح مفروش بالابر، متوقعاً ان يرى الفصيل مصطفاً.

ألا ان ما كان باستطاعته ان يراه حقا على بعد مائتي متر، بيت قطيع ماعز، وقرر ان يذهب اليه، حتى ولو كان في العراق. وقال لنفسه «لا بد لي من شرب الماء. اذا اضطررت فسأطلق النار عليهم. أما هم او انا، هذا هو الحد الفاصل».

مشى الى الكوخ. هناك امرأة في الخارج تبرك امام النار وهي تعد رقائق الخبز على صفيحة شي تشبه مقلاة مقلوبة، وبجوارها اطفال يلعبون، وعلى البعد رجل يرعى الماعز. ولما اقترب كريس من الحظيرة، جاء اليه شاب في العشرين مستقبلا اياه بايماءات ودودة، فصافحه. ودعاه الشاب الى الداخل وجلب له طاسة معدنية، مثل اناء الكلاب، ملأى بالماء. فكرع الطاسة كلها، وكرع الثانية بعدها مباشرة. هناك في داخل البيت عجوز على وجهها اكثر من وشم، وهي تطعم طفلا، وهناك فرش مطوية، وحزم قش في الجزء المخصص لنوم الماعز. وفي الوسط هناك مدفأة تعمل بالزيت، فجلس كريس الى جوارها ممتناً للدفء. بعد الارتواء، صار بوسعه ان ينطق، فراح يتحدث الى الاطفال الذين كانوا يرسمون الصور على الورق - طائرة تحترق، دبابات تشتعل.

وجاءوه بشيء من الخبز الطازج، الساخن، فاكل قطعة الا انه شعر بالامتلاء فورا، فقد تقلصت معدته وصغرت كثيراً. بعد ذلك اعطاه الشاب قدحاً من الشاي الحلو الساخن، وما ان اتى على شربه حتى شعر بانه قد تمالك حواسه.

حاول ان يشرح للفتى ان عليه ان يذهب الى الشرطة، وخلع سترته ونطاقه، وانزل بندقيته ولفها في السترة وحشا كل شيء في كيس من الخيش لكي يزيل عن نفسه اي بادرة عداء. ثم انطلقا بعد ذلك الى بلدة نائية، الفتى يحمل الكيس، وكريس يعرج الى جانبه. بعد حوالي الساعة او نحوها ظهرت ناقلة برية وعرض السائق، الذي يتحدث شيئا من الانجليزية، ان يوصلهما الى البلدة.

في مخفر البوليس وجد اناسا يرتدون سترات جلدية جالسين هنا وهناك، واحدهم وراء مكتب كبير. بعد ذلك دخل سائق الناقلة البرية وبدأ الجميع يتجادل باللغة العربية.

ولما اطلعهم كريس على بطاقة الانقاذ الخاصة به، ضحكوا لمرآها وضربوا السائق والقوا به خارجا. بعد ذلك فتشوا كيس العدة وبعثوا كريس الى مكتب يخص مأمور الشرطة. لم يكن يتحدث الانجليزية، لكنه اشار على كريس ان يكتب اسمه وتفاصيل عن هويته. دون كريس اسمه الحقيقي الا انه زور اسم الوحدة التي ينتمي اليها، متظاهرا انه يعمل ممرضا في فريق طبي وان طائرتهم الهليكوبتر اسقطت وتحطمت.

اجرى مأمور الشرطة مكالمتين هاتفيتين، ناقلا التفاصيل التي تلقاها. ثم قيل لكريس ان يلبس رداء عربيا، بما في ذلك الفترة غطاء للوجه، واقتيد كريس مخفورا من جانب رجلين مسلحين ببنادق «أك - ٤٧» الى سيارة تنتظر في الخارج، ولم يفقه ما يجري، ولم يشرح له احد شيئا.

وظل جاهلا بما حوله طوال اغلب النهار. بعد مسير ساعة بالسيارة، توقفوا وراء سيارتي مرسيدس في شارع وسط الصحراء. وكان هناك نصف دزينة من الرجال ينتظرون، واحدهم يحمل مسدسا بيده. عصبت عينا كريس وطلب اليه أن يجثو على ركبتيه، وان يطاطئ رأسه. وفكر هذه هي النهاية. بعد كل هذا العناء، ها هم يبترون راسي، لم يكن مذعورا بقدر ما كان متألما من وقوعه في الفخ بنفسه.

بعد تبادل بضع كلمات القوا به على المقعد الخلفي للمرسيدس، التي انطلقت وبعد ساعتين مروا بجانب سهم يحمل اسم: «بغداد»، ومضت السيارة باتجاه السهم، واخذ معتقلوه يرددون النكات بانجليزية : «نعم. ذاهب. بغداد. انت سجين نحن. نحن عراقي».

لما حل المساء كان كريس منهكا ومرتبكاً، ولم يستطع ان يتذكر ان كانت الشمس تغيب من الشرق ام من الغرب. ولكي يعرف بالضبط من اين تغيب راح يعود بذاكرته الى ايام طفولته في تينسايد، حيث تطلع الشمس من جهة الساحل في الشرح. حسم ذلك الأمر: انهم يتجهون غرباً، نحو الأمان.

بحلول الساعة ٢٣٠٠ بلغوا اطراف مدينة كبيرة. اطفا مرافقوه سجائرهم



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :) سبتمبر ١٩٩٢

وعدلوا ربطات عنقهم. ولما توقفوا خلف سيارة اخرى، جاء رجل انيق الملبس، متوسط العمر وصعد الى السيارة جالسا على المقعد المجاور للسائق، وسأل كريس بانجليزية جيدة: «هل انت بخير؟» اجاب كريس «نعم». فقال له «عما قريب ستكون بخير».

كان الرجلان الآخران خائفين وقلقين من هذا القادم الجديد. وحين دخلت السيارة اخيرا الى مجمع، وثبا منها وفتحا له الباب. جر كريس نفسه جرا، ووجد انه لا يستطيع الوقوف الا بشق الانفس. اومأ الرجل باصابعه فهرع الآخران الى حمله وايصاله الى المبنى، وهو مقر قيادة قوات الامن.

استقبله رجل يرتدي سترة زرقاء فضفاضة، وقميصاً مخططاً وربطة عنق في مكتب فسيح، عبارة عن شقة، وصافحه وقال له عبر مترجم «اهلا وسهلا!».

لقد كان مكتب رئيس جهاز الامن حافلا بكل زخارف المكاتب: بندقية اك ـ ٤٧ المطلية بالذهب معلقة الى الحائط، صور تخيل انها لصدام حسين، اثاث فاخر. ولما رأى ان كريس في حال يرثى لها، عرض عليه ان يستحم، واخذه عبر غرفة نومه الخاصة المزودة بمعدات رياضية، الى حمام فسيح، ووضع له شفرة جديدة في ماكنة الحلاقة، وقدم له قطعة صابون وقنينة شامبو.

ولما بدأ كريس يخلع ملابسه، دخل شاب يحمل شريط قياس وتقدم ليأخذ مقاييس جسمه. وكانت الملابسات تبلغ من الغرابة حدا جعل كريس يأمل انهم لا يقيسون حجمه من اجل «التابوت».

استحم مرتين: في المرة الاول تلوث الحمام بالوسخ، فاخذ حماما اخر. وفيما هو ينغمس في النعيم جاء له احدهم بقدح من القهوة.

ولم يدرك كم فقد من وزنه الا بعد أن رأى نفسه عاريا. لقد ضمرت عضلاته حتى بدت عضلات زنده بنحافة رسغه. خرج من الحمام ووجد طقما من الملابس الداخلية، وقميصا ابيض، وربطة عنق، وجوارب وزوج احذية، وبدلة جديدة من قطن داكن اللون، صنعها خياط ما خلال نصف ساعة، في منتصف الليل. واتضح ان السروال عريض جدا عند الخصر، فراح مدير الامن يزعق موبخاً الفتى الذي اخذ مقاييسي ـ في هذه الاثناء جاء طبيب ليلف قدمي كريس بالضماد، اما السروال فقد اعيد للخياط من اجل تصغيره.

ودعاه المدير الى الطعام. وليمة من شرائح اللحم المشوي، والكباب، والخضار، والفواكه والخبز. كرع كريس قدحاً كبيراً من الماء واكل نصف قطعة ستيك، ولكنها بدت وكأنها تقف في المريء ولا تصل الى معدته، ولم يستطع ان يمضغ اكثر من ذلك. وعرض عليه مضيفه أن يأخذه في جولة للفرجة على حياة الليل في المدينة.

اعتذر كريس عن افتقاره الى الرغبة في شيء وقال «انني اسف، اريد ان اطلب منك ان تأخذني الى السفارة البريطانية بأسرع ما يمكن». خاب امل المدير، الا انه اتصل هاتفيا بالسفارة واشار الى ان السيارة اتية في الطريق. وقبل ان يودع المدير ضيفه طلب اليه ان يفحص كل لوازمه التي نثرت على الطاولة، ثم اعيدت اليه.

جرى استقباله في السفارة البريطانية بشيء من الترحاب الصاخب. وطارت البرقيات مباشرة الى مقر القيادة المشتركة في هاي وايكومب والى الرياض، وتمت الاستعدادات لنقله جوا في الصباح التالي. مع ذلك، حسب قوله، لم يكن ليرتاح باله كلياً قبل ان يعود الى سربه. اخيرا شعر أنه «عاد الى بيته آمناً».

وبحدود ما استطاع ان يحكي قصته، فقد قطع ما يقارب ٣٠٠ كيلومتر، لم يتناول خلالها غير علبتي البسكويت، وسار بدون ماء معظم الليالي الثمان والنهارات السبعة. وعزا نجاته الى واقع انه انمى عضلاته بتدريب مكثف على رفع الاثقال خلال الاشهر التي قضاها في الخليج. وكان وزنه قبل الخروج في هذه المهمة ١٣ ستون (١٨٢ باوند) اما الآن فقد انخفض الى حوالي ١٠ ستون وفقد خلال مسيرة الفرار قرابة ٤٠ رطلا انجليزيا. وكما قال، فقد اقتات على لحم بطنه.

وتطلب اسبوعين كي يستطيع المشي بصورة طبيعية، وستة اسابيع كي يشعر بعودة اصابع يديه وقدميه. وكان يعاني من اضطراب في الدم، وانزيمات في الكبد بسبب شرب ماء النهر، والتهاب فيروسي، الا انه شفي منها جميعا، وخرج في النهاية سليماً معافى، من واحدة من اكبر المآثر المدونة على تحمل المشاق الجسدية.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسرار حرب الخليج كما يرويها قادتها

لندن اكتشفت أن معلوماتها عن صدام محدودة جداً

لندن: خاص بـ «الشرق الاوسط»

يكشف الجنرال بيتر دي لا بيليير، قائد القوات البريطانية في حرب الخليج، في الحلقة الثالثة من مذكراته ان الفصيل البريطاني الذي ضم ٤٥ ألف جندي كان اقل من عُشر حجم القوة الامريكية ومع ذلك كان ثالث اكبر قوى التحالف بعد الولايات المتحدة والسعودية.

الا انه يعترف بأنه شعر منذ بدأ الاعداد لعملية «عاصفة الصحراء» انه القائد الطبيعي للقوات البريطانية المشاركة فيها ليس فقط بالنظر لخبرته العسكرية في القيادة الثلاثية بل أيضا بالنظر لخدمته السابقة في العالم العربي التي ولدت لديه حباً جارفاً للصحراء.

ويقول الجنرال دي لا بيليير ان اعجب ما اكتشفه عشية حرب الخليج ان معلومات القيادة العسكرية عن شخصية صدام حسين كانت قليلة جدا فاضطرت للتشاور مع السفارة البريطانية في الرياض لوضع صورة تقريبية لصدام حسين تبرز بعض مكامن ضعفه وأقلها انه شخص لا عقلاني ولا يمكن التنبؤ بأفعاله. اما سجله العسكري فقد كان يعكس بوضوح انه رجل عديم النفع على الصعيدين الاستراتيجي والتكتيكي فالاخطاء التي ارتكبها في الحرب مع ايران لا تحصى. واكبر خطأ استراتيجي ارتكبه في ما بعد كان غزوه لكامل الاراضي الكويتية فلو اكتفى بالاستيلاء على حقل نفط الروضتين وجزيرة بوبيان لربما احجم العالم عن خوض حرب لاجلائه عنهما.



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

احببت العرب واحترمتهم ولديّ تقدير خاص لدينهم وتقاليدهم

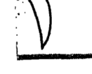
القائد البريطاني.. من عمان إلى عدن.. إلى السودان.. فالصحراء العربية

بقلم: بيتر دي لابليير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

كتاب جديد تنفرد «الشرق الاوسط» بنشر حلقاته

في يناير (كانون الثاني) ١٩٩١، استطاع المؤلف، بوصفه قائد القوات البريطانية في الخليج، ان يقنع القائد العام الامريكي، الجنرال نورمان شوارتزكوف، ان ينشر دوريات وحدة العمليات الجوية الخاصة عميقا خلف خطوط العراق في

الصحراء الغربية للعراق. واستطاعت هذه الوحدة الخاصة (SAS)، بالدعم الوثيق من جانب القوة (الامريكية) ان تدمر منصات اطلاق متحركة لصواريخ سكود بكفاءة ادت الى وأد الهجمات الصاروخية العراقية على اسرائيل، ومنع اسرائيل من



دخول الحرب. وهي خطوة كانت ستتمخض عن عواقب كارثية على التحالف. ان المقتبسات المعدة ادناه ماخوذة بتصرف عن كتاب «قيادة العاصفة» بقلم الجنرال سير بيتر دي لابيليير، الذي تزمع دار هاربر كولنز نشره في ١٤ من الشهر الحالي.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

يوم الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ كتبت في مقري بالرياض رسالة شكر الى محرري سائر الصحف في المملكة المتحدة الذين محضوا القوات البريطانية في الخليج الدعم المعنوي والعملي السخي، نشرت الصحف كلها رسالتي هذه الا واحدة، هي الديلي ستار، ذهبت الى ابعد من ذلك فنشرت مقالا مع قسيمة، تحث فيه القراء على اعداد قطع الكعك وارسالها لي لتوزيعها على جنودنا، كانت النتيجة مذهلة: طوفان كامل من الكعك المحلى بالفواكه وصل الى السعودية على متن طائرة شحن، وبذلت خير ما بوسعي لتوزيعه على الجنود، اذ ملأت اكياسا منه، مثل بابا نويل، كلما حلقت بالهليكوبتر لزيارة القوات في الصحراء او طواقم القوة الجوية في القواعد، او افراد قوة المهمات البحرية في البحر.

وتلزمني الامانة أن اقول ان جودة اعداد الكعك تفاوتت الى حد كبير. فكان الكثير منها لذيذا، ولكن بعضها متصخر كالرصاص، بحيث انه كان سيؤدي حتما لو استعملناه ذخيرة طوارئ ضد العراقيين. مع ذلك، ورغم انها كانت موضع ترحيب بوصفها اضافة طيبة الى ارزاق الجنود، فان قيمتها المعنوية كانت اكبر بكثير من قيمتها المعوية. فهي تعبر، بما تعجز عنه الكلمات، عن الاهتمام الهائل الذي يكنه الناس في المملكة المتحدة لرجالهم ونسائهم العاملين والعاملات في الخليج: فبتسلم هذا الكعك شعرنا بموجة هائلة من الدعم والعطف والحب، تغمرنا من الوطن.

ان هدفي الاول من وراء هذا الكتاب هو تبيان اهمية الكائن البشري الفردي في الحرب الحديثة، لقد استخدمت قوات التحالف في معركة طرد الجيش العراقي من الكويت، كل شكل من اشكال الاسلحة التكنولوجية عالية التطور، مع ذلك فان النجاح كان يتوقف، في آخر المطاف، على اداء الافراد، سواء كانوا طيارين، ام غواصين، ام سائقي دبابات، ام ميكانيكيين، ام مهندسين، ام طباخين، ام مشغلي اجهزة لاسلكي، ام جنود مشاة، ام ممرضات، ام ضباطاً من سائر الرتب. فهؤلاء الناس العاديون هم الذين كانوا يضعون مصائرهم في نهاية اليوم، بين ايديهم، ويجازفون برقابهم حين تقرر حكومتهم دخول الحرب.

ان الوصف الذي اقدمه للحملة معد اساسا لقراء يفتقرون الى اية خلفية عسكرية ولكنهم يهتمون بمعرفة طريقة ادارة حملة عسكرية عالمية واسعة النطاق. وامل ان يلقي الكتاب الضوء على المشكلات البشرية التي ينطوي عليها احتلال منصب قيادي عسكري رفيع المستوى خلال نزاع كبير، وان يبين ماهية الضغوط العسكرية والدبلوماسية والسياسية ـ التي يتعرض لها قائد اساسي. وامل ايضا ان يوضح الكتاب اهمية توطيد علاقات شخصية طيبة مع القادة العسكريين من البلدان الاخرى ومواصلتها، مما يضمن ازدهار العلاقات الدولية في المسار المنشود من جانب مختلف الحكومات المعنية.

ان الفصيلة البريطانية التي ضمت ٤٥ الف رجل وامرأة كانت اقل من عُشر حجم القوة الامريكية، مع ذلك كانت ثالث اكبر قوى التحالف، من بعد الولايات المتحدة والسعودية. وقد محضنا ذلك نفوذا كبيرا في المجال الدولي، وكان يعني اننا قادرون على ان نكون في الطليعة قدوة لشركائنا الآخرين في التحالف.

واستغرقت استعداداتنا، بشكل محتوم، وقتا طويلا، فاولا أننا كنا على مسافة شاسعة من الوطن ـ الامريكان على بعد ١٢ الف كيلومتر، والبريطانيون على بعد ٦ الاف كليومتر ـ مما جعل المشكلات اللوجستية عصيبة تماما. وثانيا، ان العملية ذاتها كانت بالغة التعقيد، مع وجود ثلاثين امة مشاركة في التحالف. وثالثاً، ان اهدافنا كانت ماتني تتغير. فلقد توجهنا الى الشرق الاوسط لحماية السعودية من عدوان لاحق على يد قوات صدام حسين، ثم توصلنا في مراحل مختلفة الى الاستنتاج بان علينا اخراج جيشه من الكويت بالقوة، وقد استدعى ذلك مراجعة مستمرة للخطط.

وكان ينبغي توجيه البناء العسكري والسياسي، بتؤدة وصبر. ولما اندلعت الحرب، جاءت قصيرة، حادة، وايضا (بالنسبة لنا) ناجحة نجاحا باهرا، وباقل الخسائر من طرف قوات التحالف، ولو كانت تحضيراتنا عجولة، او كانت مستويات قواتنا دون الكفاية المطلوبة، لكانت النتيجة مغايرة تماما: فالحرب البرية كان ستطول اكثر، والاصابات ستكون اكبر، وبخاصة في صفوف العراقيين، الذين كانوا سيفقدون اعدادا كبيرة من الرجال فيما لو طالت المعارك.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رجوعا الى الجزيرة العربية

في بداية اغسطس (اب) ١٩٩٠ ـ وبعد مرور ٣٩ عاما على خدمتي في الجيش، كنت مستقرا في الدرشوت بصفتي القائد العام لمنطقة الجنوب الشرقي. وبقي لي اربعة اشهر قبل الإحالة على التقاعد، واخذت افكاري تتجه، بصورة متزايدة، الى مشاغل مدنية، تقف في مقدمة الاولويات منها، بنظري، الابحار، الزراعة، والتربية التقليدية للحيوان. وكنت ارعى، منذ امد بعيد، طموحا الى ركوب يخت الى نيوزيلندا، ورحت اخطط الآن لأن نقضي، زوجتي بريجيت وانا، اسبوعا مبحرين في سولنت خلال شهر ايلول (سبتمبر) كنوع من ممارسة التدريب لنرى ان كنا قادرين ام عاجزين عن ادارة قارب صغير لوحدنا. كما دخلت دورة للقصابة مدة اسبوع مع قسم التمويل في الجيش، شاحذا بذلك مهاراتي لادارة سوق لبيع اللحم بالمفرق في اطار شراكة زراعية كنت اخطط لتطويرها كمهنة ثانية

بعد ذلك، غزت قوات صدام حسين الكويت في الثاني من اغسطس (اب) وسمعنا بريجيت وانا، الاخبار من راديو السيارة ونحن نقودها الى مستشفى وينشستر كاونتي حيث يرقد والد بريجيت، الكولونيل بازيل جود مريضا مرضا فانقا بعد اصابته بنوبة. ولقد اسهم اسهامة كبيرة، دون ان يعرف ذلك، في حرب

بريجيت ليست بحارا بالفطرة. فالمشلكة لا تكمن في انها تخشى البحر، بل في انها تضجر منه. وبسبب ضعف توازنها الطبيعي، كانت تصاب بسهولة، بدوار البحر ولا تتمتع بالقابلية على الابحار، وراحت تأمل في هذه الرحلة ان تبرهن في الاقل انها كفوءة في ادارة القارب في الميناء غير ان المناورة الدقيقة صعبة مع محرك قابل للتوقف في اية لحظة، وكل ما أستطاعت ان تفعله، حيثما اقتربنا من ميناء، هو ان تغير عتلة السرعة الى الحركة القصوى عند محط القوارب بالضبط، مما جعلنا نبدو حمقى لكل من على الشاطئ كما لم يسعفها في تحسين مزاجها او مزاجي، ناهيك عن سمعتنا البحرية. وجاءت المهانة الاخيرة بعد يوم ابحار رائق من بول نحو سولينت: فالريح خمدت مع خمود المحرك حين انقلب المد ونحن على مشارف نيدلز، ولتفادي الانجراف الى القتال اضطررنا الى المناداة على يخت عابر ليبحر قاربنا الى ياموث، وتركني هذا الاخفاق التام حائرا كيف استطيع ان اعدل خطط الابحار البعيدة لكي تلائم بريجيت: فطول خمسة وعشرين عاما من زواجنا كنت مبعدا عنها في اكثر الأوقات بمهمات ما وراء البحار، وقد عزمت الآن على ان لا اتركها لوحدها ثانية.

وانقطع خط تأملاتي باخبار الساعة السادسة التي سمعناها ونحن نقود السيارة الى البيت في الدرشوت مساء الخامس عشر من أيلول (سبتمبر) فقد اعلن وزير الدفاع، توم كنج، ان الفرقة المدرعة السابعة ستتوجه الى المملكة العربية السعودية وانه سيتم انشاء قيادة قوات مشتركة.

جعلت هذه الاخبار الادرينالين يسري في دمي سريعا. فحتى ذلك الحين، كانت الوحدات البحرية والوحدات الجوية في الخليج تعمل تحت قيادة مستقلة، اما الآن مع اعداد قوة عسكرية كبيرة لمسرح الحرب، فان سائر القوات البريطانية ستخضع لقيادة موحدة تجمع الاسلحة الثلاثة. وشعرت بالغريزة انني رجل هذه المهمة. التفت ونظرت الى بريجيت، ولم انبس بكلمة، الا انها خمنت ما يدور في فكري، فمنذ ان سمعت الاخبار غاص قلبها، لانها تعرف ان عشق التحدي وعشق الحملات العسكرية قد صاغ مجرى حياتي

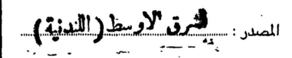
(يعرف ضباط الخدمة ـ ثلاثية ـ الاطراف باسم «الارجواني» وهو مزيج الالوان الاحمر والازرق والاصفر الرملي التي يمثل كل واحد فيها فرعا من فروع الخدمة العسكرية).

٤ ـ ان مدة خدمتي في الفولكلاند قد اكسبتني ايضا خبرة سياسية قيمة: كنت اعرف انه اذا اندلعت الحرب في الخليج، فانها ستكون نزاعا سياسيا تماما.

٥ ـ من بين ادواري في منطقة الجنوب الشرقي خلال السنوات الثلاث الماضية هي اني القائد الدائم زمن السلم (PPC) للتشكيل القائم المعروف باسم اركان عمليات القوات المشتركة، وهذه الهيئة القيادية هي الهيكل الذي يؤلف اساسا لأي مقر قيادة ثلاثي الفروع قد تبرز الحاجة اليه بغتة، ليتولى بسرعة مهمة استدعاء الضباط لبناء مقر قيادي عند الشروع في عملية عسكرية كبيرة.

وكانت الخاصية الاولى هي الاهم من بين كل هذه المواصفات. لقد بدأت علاقتي بالعرب عندما كنت في هارو، وكان اقراني الطلاب يضمون في صفوفهم ملكين مقبلين: فيصل من العراق، وحسين من الاردن. ورغم اني لم اعرف ايا منهما معرفة جيدة، الا ان مجرد الدراسة معهما في مدرسة واحدة اسبغ علي ميزة مفيدة فيما بعد، وبخاصة في الاردن.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

علاقتي بالشرق الاوسط

وجاء تعرفي على الشرق الاوسط في تشرين الاول - اكتوبر - ١٩٥٣، حين ابحرت في سفينة قوات من كوريا الى مصر وانا في التاسعة عشرة من عمري، كآمر فصيلة في قوة دورهام للمشاة الخفيفة، وخدمت هنا في منطقة قناة السويس كجزء مما كان، في واقع الامر، جيش احتلال. كما ارسلت في مهمة خاصة الى الاردن حيث قضيت اربعة اشهر ممتعة في العقبة - التي لم تكن تزيد وقتذاك عن بضعة اكواخ من الطين - وقمت بأول زيارة لا تنسى الى البترا - المدينة الحمراء

التسوق، ليصار الى تعيينهم في مواقع معينة في مقر قيادة الخدمة الثلاثية دون ان يكون القائد، غير المختار حتى الآن، قادرا على قول كلمته في اختيارهم.

ان اي ضابط يفضل، لو سنحت الفرصة، ان يختار الضباط الاساسيين لمقر قيادته، خصوصا اذا كان هذا المقر القيادي مفصلا ليلائم المهمة الراهنة، كما هي الحالة هنا. وجاء النصح حول قوام مقر القيادة من نائب مارشال الجو ساندي ويلسون، قائد وحدات القوة الجوية الملكية المرسلة على عجل الى مسرح العمليات كقوة ردع، وعلى العموم كانت آراؤه متماشية كثيرا مع آرائي، مع ذلك فان القائد، باعتباره المسؤول عن ادارة العمل، هو الذي يجب أن يقرر هيكل مقر القيادة ويختار الضباط لملء الاماكن الاساسية.

وبعد ان ارسلت ورقة الترشيح وتقريرا عن سيرتي الذاتية في الدراسة والعمل، لم يكن لدي ما افعله سوى ان انتظر مسترقا السمع. وفكرت ان قرب احالتي على التقاعد قد يكون لغير صالحي: فلو قرر رؤوساء فروع القوات المسلحة ترشيح شخص آخر امامه مدة خدمة أطول، وله فرصة الافادة اكثر من التجربة، فانني سأتفهم قرارهم هذا. وسرعان ما تناهى الي ان القوة الجوية الملكية تضغط مؤكدة مزايا ساندي ويلسون كمرشح لهم لشغل المنصب.

لقد كان ويلسون طيارا مقاتلا قديرا، وهو يتمتع بمزية اخرى كونه الآن اصلا على ارض العمليات وعلى تماس مباشر مع الوضع. مع ذلك كان هناك مثلبان في رأيي، في امر ترشيحه، الاول انه برتبة نجمتين، في حين ان المنصب يتطلب جنرالا بثلاث نجوم، وثانيا بما ان القطعات البرية في الخليج ستفوق قطعات القوة الجوية والقوة البحرية مرات ومرات من ناحية العدد، فان هناك حاجة فعلية الى رجل يتمتع بخبرة في الجيش (القوة البرية) والقيادة الثلاثية.

ومن دون انتظار نتيجة المباراة على الموقع القيادي، وضعت كراس معلومات وارشادات يفيد كل من ينزح في «عملية جرانبي». وتتضمن مذكرة الارشاد هذه حقائق اساسية عن ترتيبات [illegible]

دي لابيلير في حلقة جديدة من مذكراته

الأسبوع الصعب في الرياض

لندن: خاص بـ«الشرق الأوسط»

في الحلقة الرابعة من مذكراته يتحدث الجنرال بيتر دي لابيلير، قائد القوات البريطانية في حرب الخليج، عن اسبوعه الاول في الرياض وعن جانب من [illegible]اته مع الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، القائد العام لقوات التحالف ومسرح العمليات. ويروي شيئا من انطباعاته عن مدينة الرياض التي يصفها بأنها خلابة، ويتحدث عن كيف حذره احد مساعديه من وجود فرق اغتيالات بعث بها الرئيس العراقي صدام حسين لاصطياد قادة الجيوش.

يقول دي لابيلير: وحين انتقل حديثنا مع الأمير خالد بن سلطان الى المجال العملي بدأت أدرك ان قرار الملك فهد بن عبد العزيز، دعوة القوات البريطانية والأمريكية الى بلاده، كان خطوة تتطلب شجاعة كبرى.. وبالنظر الى ما أثارد هذا القرار من ردود فعل فكان ينبغي ادارة دفة الاحداث على نحو يتضح معه، بعد انتهاء الحرب، ان استقدام القوات كان القرار الصائب والمفيد.

ويتحدث القائد البريطاني عن مدى الدهشة التي تملكته بعد النظرات الأولى الى مدينة الرياض ليلا فيقول: ان ارض العرب تغيرت بما يفوق التصديق منذ ان زرتها آخر مرة، ولم يحدث لي ان رأيت مدينة عربية تضاهيها. لكن هذه المدينة الخلابة كانت مبعث هواجس لدى مارك (احد مساعدي دي لابيلير) الذي كان على يقين من وجود فرق اغتيالات عراقية وان القائد البريطاني مستهدف بالضرورة



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩



قرار الملك فهد بدعوة القوات خطوة شجاعة كبرى

بقلم: بيتر دي لابليير القائد البريطاني في «عاصفة الصحراء»

يتحدث بيتر دي لابيليير في هذه الحلقة عن زياراته الى مدينة الرياض. وادرك ان ارض العرب قد تغيرت بما يفوق التصديق منذ ان زارها آخر مرة. في فندق الشيراتون لاحظ ان المبنى غير محمي بالمرة واروقته ضاجة بالغرباء وقد يكون اي منهم مصدر خطر ممكن عليه، فقرر ان يغادر المكان باسرع ما يمكن. ويقول المؤلف ان وصوله المباغت الى الرياض تطلب التكيف مع الطقس الذي كان ما يزال، ونحن في الخريف، يصل بدرجات الحرارة الى ٤٠ درجة مئوية، والتكيف مع بلد يحظر تعاطي الخمر، فقرر ان لا يشرب، ولم تدخل جوفه قطرة كحول واحدة خلال الاشهر الستة التي قضاها في الشرق الاوسط مما ترك اثراً طيباً على صحته.ويذكر دي لابيلير في هذا الفصل انه التقى الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز اول مرة مساء السابع من اكتوبر (تشرين الاول)، وكان في حينه رئيس قوة الدفاع الجوي السعودي، وفي اكتوبر ١٩٩٠ اصبح الممثل الاول للسعودية وقائد القوات العربية والاسلامية، وهو موقع توطد منذ لقاءاته الاولى مع قائد القوة الجوية الامريكية الليفتنانت جنرال تشارلز هورنر. وخلال فترة التصعيد نحو الحرب، لعب الامير خالد دوراً حيوياً في التوفيق بين الضرورات العسكرية والسياسية لبلاده، وفي العمل كحلقة ربط بين الدول والقوات الاجنبية التي جاءت لمساعدتهم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٢

• لعب الامير خالد بن سلطان دوراً حيوياً في التوفيق بين الضرورات العسكرية والسياسية لبلاده • لم يسبق لي ان رأيت مدينة عربية تضاهي مدينة الرياض • أزعجني الأطفال الكويتيون بلهوهم • كان حارسي يعتقد ان صدام ارسل اشخاصاً لاغتيالي • كان الامريكان اشد صرامة في منع المحظورات.

عند أسفل سلم الطائرة كانت في انتظاري ثلة من حرس الشرف السعودي، الى جانب ساندي ويلسون الذي جاء مستقبلاً، وإذا أخذنا في الاعتبار أنه كان غارقاً في عمل متواتر، فقد رأيت ان مجيئه لاستقبالي بادرة بالغة اللطف، خصوصاً وان الاستقبال يجري في ساعات الصباح المبكرة. ركبنا سيارة مرسيدس انطلقت بنا في شارع كبير حملنا عبر الصحراء، كما لو كنا نطير بسلالة على بساط سحري، دون ان نصادف نقرة في إسفلته المنبسط الخالي من العيوب،

ومن أولى النظرات التي القيتها على مدينة الرياض في الليل ادركت ان ارض العرب قد تغيرت بما يفوق التصديق منذ ان زرتها آخر مرة. وكما هو الحال، لم يسبق لي ان قصدت الرياض من قبل، مع ذلك، وبموازاته، لم يسبق لي ان رأيت مدينة عربية تضاهيها، بما فيها من شوارع فارهة، عريضة، بممزين للذهاب والاياب، ومبان فخمة، مستقبلية، بخطوط حديثة ذات ملامح شرقية خلابة، تسبغها عليها المداخل المقوسة والنوافذ ذات الاقواس، والحجابات المزخرفة.

أما مارك، الذي كان يتبعنا مع الامتعة في سيارة أخرى، فلم يكن أقل تعجباً. لقد غادرنا انجلترا بعجلة كبيرة من أمرنا الى حد انه لم يكن في استطاعة مارك ان يستفسر عن الوضع في الرياض، ووصل وهو في الظلام بأكثر من معنى. كان يتوقع ان نتجه الى مجمع عسكري محصن في ضواحي المدينة، فسأل السائق، وأجابه هذا اننا ذاهبون الى الحياة، فافترض ان الحياة هي المرادف العربي للمعسكر.

الواقع اننا لم نكن نتجه الى فندق الحياة بل الى فندق الشيراتون، حيث حجزوا لي جناحاً.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد بقي مدير الفندق يقظا طوال نصف الليل للترحيب بي. ان الجناح هو اخر صيحة في الفخامة، وصولاً الى اناء ضخم ممتلئ بالفاكهة على طاولة، مع ذلك غمرني المكان بالشك: فأولاً أنا جئت لكي أخوض حرباً، لا لاتمتع بلذة العيش في فندق بمستوى خمس نجوم، وثانياً، ان المبنى غير محمي بالمرة، وأروقته ضاجة بالغرباء، وقد يكون أي منهم مصدر خطر ممكن. وما ان مضى المدير بعيداً عن مرمى السمع حتى قلت لمارك «ارجوك، دعنا نغادر هذا المكان بأسرع ما يمكن. ابدأ بالبحث عن مكان اخر في الغد».

كان الوقت متأخراً، إلا انني كتبت وريقة الى بريجيت قبل ان أرقد في الفراش ـ وهي واحدة من سلسلة رسائل كنت أبعثها اليها كل يوم، كعادتي اثناء المشاركة في العمليات العسكرية.

وأكد الصباح بغضي للعيش في الفنادق، فالنزول في الفنادق ضرب مصطنع تماماً من العيش، كما أرى. وكانت لفندق الشيراتون سوأة اضافية هي ان يؤوي عدداً كبيراً من المنفيين الكويتيين، بمن فيهم أفراد الأسرة الحاكمة، الذين قدم لهم السعوديون ملاذاً كريماً عندما فروا من وطنهم. وكان عشرات الأطفال، المزعجين بلهوهم، يركضون في أروقة الفندق وهم يزعقون أناء الليل والنار، ويتصلون بواسطة التليفون بمختلف غرف الفندق كيفما اتفق. وقد كنت اتمتع بنوع ما من الحماية على يد فريق من الحراس من الخدمة الثلاثية، وكان أحدهم يتمركز عند باب غرفتي بشكل دائم ويستطيع ان يبعد الناس عنها، مع ذلك كان الضجيج مثيراً للأعصاب.

ولعل المزية الوحيدة المريحة في الفندق، بالنسبة لي، هي قاعة صغيرة للألعاب الرياضية استطعت فيها ان أجري مسافة ٤ ـ ٥ كيلومترات كل صباح على جهاز عدو آلي. فالركض في الهواء الطلق غير حصيف، بسبب الحرارة وبسبب الانكشاف دون حماية، معاً. وكانت القاعة الرياضية بديلاً رائعاً مكنني من ممارسة التعرق اليومي ركضاً، وهو أمر لا غنى عنه للصحة الموفورة. في بيئة من هذا النوع ينزع المرء الذي يعمل تحت ضغط كبير من الاعباء، الى اغراء التخلي عن التمارين البدنية بالمرة، ولكني كنت اعرف ان مثل هذا التخلي سوف ينقص نباهتي الذهنية ويضعف بالتالي كفاءتي.

كان مارك قلقاً على سلامتي ـ وبالطبع فإنه يتقاضى راتباً لأجل هذه المهمة. ولما كان قد تعرف الى عسكريين عراقيين في كلية ساندهيرست ورأى مدى الكفاءة التي كانا يتمتعان بها، فقد أحس بنوع من اليقين ان صدام حسين لا بد ان يكون قد أرسل بعض القوات الخاصة للعمل في الرياض، وان القائد العام البريطاني سيكون هدفاً كبيراً لفرقة اغتيالات. لذا حرص على توفير حماية جيدة لي سواء في الفندق أو اثناء تنقلي في المدنية. ففي داخل الفندق كان أحد الحراس يصاحبنا الى قاعة الرياضة، بعد ذلك، وقبل ان ننزل الى الطابق السفلي لتناول الفطور، يتقدمنا حارس واحد على طول الرواق، بينما يقوم آخر بفحص قاعة الطعام وتهيئة المائدة. أما خارج الفندق، فقد حاولنا ان نتحاشى القيام باي شيء منتظم تجنباً لتثبيت نموذج عن حركتنا. عن طريق تغيير أوقات الخروج واتجاهات السير، سعينا الى تقديم هدف مراوغ على أكبر ما يمكن ان تكون المراوغة. كما أخذت حذري عن طريق نزع البيريه وارتداء سترة مدنية فوق بزتي العسكرية كلما تنقلنا بالسيا. ة.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٢

كما آني أخذت اتنقل بسيارتين، وأحياناً بثلاث سيارات، من غير أرقام، وبلون أزرق متماثل، بحيث إذا حدث ان اعترضتنا سيارة، استطعنا ان نتجاوزها، كما كنت أصطحب في الأقل اثنين من فريق الحماية مسلحين برشاشات نصف أوتوماتيكية.

ولم يكن بوسعي ان أحدد قط ان كانت هذه الاحترازات الوقائية ضرورية أم لا، ذلك انه على الرغم من مخاوف مارك، بدا ان خطر العمليات الارهابية ضئيل. إلا ان حارسي الشخصي السرجنت ديفيد جرين، وبقية أفراد فريق الحماية القريبة العاملين بإمرة سيرجنت المقر ورتزل يونج من البوليس الحربي الملكي، كانوا يعرفون ما يفعلون، وكانت لهم شبكة اتصالات واسعة تربطهم بمجموعات الحماية الأخرى في المدينة، بحيث ان مقر قيادتهم الواقع في مجمعنا كان يعرف بالضبط أين ساكون، وماذا سأفعل، وكان بالوسع استدعاء قوة احتياطية لإسنادهم فور الايعاز لها بذلك عند حصول مشاكل. وبقدر بغضي لأن ألبث بلا حراك على يد رجال الحماية، كنت أعرف ان الاستغناء عن الحراس كلهم اجراء بالغ الحمق - كأن تتصدر طليعة قوة مشاة في هجوم ما دون ان تكون لديك بندقية. زد على ذلك، انه بدون زخارف السلطان هذه، فإن قائد القوات البريطانية سيفقد ماء وجهه بنظر العرب وغيرهم من اعضاء التحالف. كنت أعرف، من الزيارات السابقة، الى أي مدى تؤثر صورة الشخص وحضوره في بلاد العرب: كان من الضروري ان أمارس امتيازات، قد تبدو سطحية من مكان آخر، لاستعرض الأهمية التي تعلقها بريطانيا على عملية جرانبي لا غير.

ان وصولي المباغت الى الرياض تطلب التكيف مع الطقس الذي كان ما يزال، ونحن في الخريف، يصل بدرجات الحرارة الى ٤٠ درجة مئوية، والتكيف مع مجتمع يستطيع فيه المطاوعة، أي افراد الشرطة الدينية، ان يعترضوا في الاماكن العامة اي شخص يعتبرونه متجاوزاً على قوانين الاسلام الصارمة، والتكيف مع بلد يحظر تعاطي الخمر. وأبلغت الوطن بعد أيام قلائل «حين لا يستطيع أحد الشراب، وحين لا يتوفر الشراب، فإنه ليس من الصعب ان نحيا بدونه». ولما كان محظوراً على الجنود البريطانيين في المملكة العربية السعودية الاقتراب من الخمر، قررت ان لا أشرب أنا أيضاً اثناء وجودي هناك للعمليات، وهناك الآن دافع اضافي آخر هو رغبتي في الاحجام عن التمتع بامتياز لا يستطيع ان يشاركني فيه جنودي. لذلك لم تدخل جوفي قطرة كحول واحدة خلال الأشهر الستة التي قضيتها في الشرق الأوسط - مما ترك أثراً طيباً على صحتي. (كان الأمريكان أشد صرامة منا في منع المحظورات: فقد كان أي شخص في الخدمة يحوز على قنينة مرسلة اليه من الولايات المتحدة يعاقب بغرامة فورية قدرها ١٠٠ دولار).

اما بالنسبة الى العمل فقد كان من الصعب علي ان أعرف كيف أبدأ. كنت في وضع استثنائي تماماً، حيث اصبحت فجأة المدير المسؤول عن أعمال تتعلق بآلاف المستخدمين دون ان تتوفر لي الهياكل والمعدات اللازمة. فقد كان الجنود يتدفقون على المطار في الجبيل، على الساحل، وبدأت معداتهم الثقيلة تصل بحراً الى الميناء القريب، إلا ان الرجال يفتقرون الى اماكن للسكن والى اجهزة اتصال عدا ما جلبوه معهم. وكان علينا ان نخلق كل شيء من العدم.

وكشف لي نور الصباح الأول كم توسعت مدينة الرياض وامتدت الى الصحراء المجاورة بسرعة. فهناك بين الكثير من المباني الجديدة مساحات من الرمل المنبسط لم تسو بعد، وهناك شوارع مزدوجة تحمل سيلاً من السيارات في كل اتجاه. ولا يتطلب الأمر سوى بضع دقائق لكي يرى المرء ان مستوى السياقة مخيف، ولم اتعجب لما سمعت ان الأولاد في سن



المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٣

الرابعة عشرة يؤذن لهم بالجلوس وراء المقود دون أي شكل من أشكال الاختبار. وهناك تقاطع طرق رئيسي اسموه، بسبب وجيه جداً، بـ «مستديرة الموت»: لا ريب في ان هناك قواعد مرور تحدد لمن أولوية المرور، ولكن بدا ان الأمل الوحيد بالنجاة هو اعطاء حرية المرور لمن يشاء وتطبيق شعار القوات الخاصة البريطانية «فاز من كان جسوراً».

ان مقر القيادة الذي أسسه ساندي يقع في طابق من بلوك بنايات مكاتب، اما بقية الطوابق فقد احتلها فيلق مشاة البحرية الامريكية كقاعدة خلفية له. ولم يكن بالوسع الاقتراب منه بالسيارة إلا بعد المرور بسلسلة من عوائق ضيقة تحمي الطريق. واجريت تغييرات كبيرة على طابقنا لكي يستوعب العاملين ومعدات الاتصال ـ جرى هدم بعض الجدران، وبناء جدران أخرى محلها، وتغيير الكابلات ـ وكان المكان مملوءاً بالصناديق المرزومة. وكانت غرفة مكتبي اكبر وأفضل مما كنت اتوقع، وفيها منضدة عمل جيدة، وكرسي مريح وطاولة كبيرة تتسع للمؤتمرات. النقص الأساسي في الغرفة انها لا تفتقر الى لوح لتعليق الخرائط، إلا أنني تدبرت ذلك في الحال بالايعاز للنجارين بصنع لوح فوراً. وسرعان ما اتضح ان هذه البناية الأولى قد تكون مجرد بيت مؤقت. فبعد أسابيع ـ أو في ظرف أيام ـ خرجنا منها على عجل واضطررنا للبحث عن سكن آخر أرحب.

ومع ان عملية جرانبي كانت ما تزال في مراحلها الأولى، تواترت الاخبار علينا بشدة من مصدرين: من الخارج، من المملكة المتحدة، ومن الداخل من وحداتنا المتقدمة في شرق المملكة العربية السعودية. وكان مقر قيادتي هو نقطة الالتقاء والتجميع، حيث ينبغي معالجة هذه المعلومات، والعمل عليها أو تحويلها الى من يخصه الأمر حسب الضرورة، وكان علينا ان نبني هيكلية للعمل تستطيع اداء ذلك.

وكتبت الى بريجيت في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) في أول يوم كامل لي في الرياض، قائلاً: «ان الأمر كله مصطنع ومعقد وسياسي على نحو لا يصدق، بل انه مربك قليلاً».

وأضفت: «لم أر في حياتي بلداً عليه مظاهر ثراء كهذه، دون ان تلوح سيارة قديمة للنظر، وبشوارع ضخمة فسيحة، تقطع كل شيء، وبنايات شيدت دون اعتبار للنفقات، وأرضيات من المرمر، وسجادات وثيرة حتى في وزارة الدفاع. ان الحرب التي يحوم شبحها تبدو غير حقيقية، ويصعب على المرء ان يتوافق معها».

وكان من بين حاجاتي الأهم ان أجري اتصالات شخصية مع كبار قادة القوات الرئيسية في التحالف ـ الامريكان والسعوديين ـ ومع حكام الدول التي تشعر، مثل البحرين ودبي وأبوظبي، بأنها تتعرض لخطر عدوان مباشر من جانب صدام حسين. ان جوهر العملية العسكرية الدولية كالتي نقوم بها، هو ان يأتي المسؤولون الى التعرف على بعضهم والوثوق ببعضهم، وقد كرست الكثير من جهدي ورقتي خلال الأسابيع الأولى لزيارة القادة العسكريين والمدنيين على حد سواء.

لقد أفلح ساندي ويلسون، سلفاً، في اقامة علاقات عمل ممتازة مع السفير البريطاني في المملكة العربية السعودية، السير الان مونرو، الذي اعاره بعض غرف السفارة لكي يتخذ منها مكاتب عمل عسكرية. وقد كان الاثنان يجتمعان عدة مرات في الأسبوع: كان الان قد عمل في مجال بيع المعدات الدفاعية، ولذلك كان يعرف فروع القوات المسلحة جيداً وبذل قصارى جهده لمساعدتها، وأخبرت بريجيت «ان السفير انسان رائع، وهو واحد منا. ولم أحظ يوماً بمثل هذا التعاون الذي يبديه معنا، انه انسان لامع، مرح، وثاقب الذكاء، ويزودني بكل ما لديه من معلومات». وكان بوسعي ان أضيف انه قصير، أسمر، أصلع، ونشط بصورة لا تصدق، فله المقدرة على العمل طوال الليل إذا تطلب الأمر، وعنده فرح وحماسة طفولية لكل مهمة يكلف بها، وسرعان ما أصبحت زيارة السفارة متعة، لأسباب عديدة ليس أقلها ان لدى الان مساعدة شخصية بالغة الكفاءة اسمها ليزا جاكوبس، وهي تتميز بجاذبية عالية كانت تدفع مساعدي العسكريين الى الحرص على مرافقتي كلما ذهبت الى السفارة».



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....

وهناك تجنيد حيوي آخر قام به ساندي لصالحي، وهو القومندان كولن فيريراش (ويسميه الاصحاب تلطفاً ومحبة «هير براش»، أي فرشاة تصفيف شعر) الذي جاء الى الرياض بوصفه ضابط البحرية الرئيسي في مقر القيادة، ولرعب سلاح البحرية، قام ساندي باختطاف فيريراش ليتخذه بمثابة مساعده العسكري، ولم أضع وقتاً لعمل الشيء نفسه، وكولن من سكان جزء القنال الانجليزي، في أواخر العقد الثالث من العمر، ويتحدث بنبرة بطيئة غريبة - تكاد ان تكون تشدقاً - ويتصرف بأسلوب بسيط، مما يعطي فكرة خاطئة عن أهليته وجدارته، إلا انه يتمتع بموهبة لا تقدر بثمن وهي قدرته على الانسجام مع أي مخلوق: فسواء كان يتحدث الى الأمير تشارلز او الى ميكانيكي ساذج، فإنه يظل هو هو على الدوام، ان خبرته في قيادة سفينة جعلت منه انساناً جيداً يمكن للمرء ان يستخلص منه افكاراً عديدة، وكنت أجد الحديث معه مفيداً، نظراً لاني كنت أتلقى منه على الدوام رداً ناضجاً ومتعقلاً، (زد على هذا، لو أني كنت اتحدث هراء، فإنه لم يكن يتردد في ان يقول لي ذلك - ولكن بطريقة غير جارحة ابداً). وعلى العموم كان مفيداً للغاية ان يكون معنا وأصبح ساعدي الأيمن الشخصي، مديراً العمل في مكتبي الخارجي، مرتباً الاجتماعات، ومدبراً التحضيرات ومؤدياً وظيفة ضابط ارتباط بالسفارة. وكان يرافقني في السفرات بكثرة، وكان هذا مفيداً لي ايضاً، لانني كنت أحبذ ان يراني الآخرون بصحبة ضابط من فرع آخر من القوات المسلحة غير الجيش. وأصبح تشابمان مساعداً لمساعدي العسكري (AMA)، وقام أيضاً بعمل رائع، وازداد نضجه بشكل ملحوظ خلال اشهر الحملة الستة. واستغنى عن حقيبة اليد، وراح يحمل ما يحتاج في جعبة ظهر صغيرة كان يرى انها أقرب الى روح العمليات العسكرية.

ولم يكن هناك بين السعوديين من هو أكثر أهمية بالنسبة لي من الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، الذي التقيته اول مرة مساء السابع من اكتوبر (تشرين الأول)، وهو رجل ممتلئ، متين البنية، في حوالي الأربعين من العمر، حليق الوجه، عدا عن الشارب، أنيق الملبس في بزته العسكرية الزرقاء الفاتحة. ان خالد هو ابن شقيق الملك فهد، وكان في حينه رئيس قوة الدفاع الجوي السعودي، وفي اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩٠ اصبح في واقع الأمر الممثل الأول للسعودية وقائد القوات العربية والاسلامية - وهو موقع توطد منذ لقاءاته الاولى مع قائد القوة الجوية الامريكية الليفتنانت جنرال تشارلز (تشاك) هورنر. وخلال فترة التصعيد نحو الحرب، لعب الأمير خالد دوراً حيوياً في التوفيق بين الضرورات العسكرية والسياسية لبلاده، وفي العمل كحلقة ربط بين الدولة والقوات الاجنبية التي جاءت لمساعدتهم.

وكان في أول لقاء بيننا مصاباً بزكام حاد، إلا انه أصر على الخروج من مكتبه في وزارة الدفاع ليستقبل وفدنا بكياسة رقيقة عند مدخل المبنى. ولما القيت عليه التحية باللغة العربية غمره السرور وقادني للجلوس على كرسي من الجلد وثير بذراعين على يمين مقعده تماماً. وضم وفدنا بالاضافة إلي، الان مونرو وساندي ويلسون، اضافة الى اثنين من كتاب المحاضر، وملأنا المكتب المتواضع الى حد الازدحام، ولما كانت الساعة قد بلغت ٢٢٠٠، وكنت أعمل طوال اليوم بأكمله دون توقف، فقد شعرت بقدر من الارهاق خشيت معه ان أغط في النوم خلال حديثنا، إلا ان مضيفنا انعشني بطلاقة تحدثه بالانجليزية ويسر أسلوبه - من الواضح انها نتيجة دراسته في ساندهيرست. وبينما كنا نتبادل الثناء والمعلومات عن ماضينا، وجدت انه يتمتع بروح دعابة جذابة، وانه اتخذ خطوة تكنولوجية صاعدة في قضايا تقديم المرطبات الى الضيوف: فعوضا عن أقداح الشاي الصغيرة المميزة للعالم العربي، قدم لنا بسكويتاً بالشكولاتة وقهوة من الطراز الأول من ماكينة صنع الكابوتشينو.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٨ ... ١٩٩٨

وحين انتقل حديثنا اخيراً الى المجال العملي، بدات ادرك ان قرار الملك فهد بدعوة القوات البريطانية والامريكية الى بلاده هو خطوة تتطلب شجاعة كبرى. فمنذ ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، حوالي عام ٥٧٠ ميلادي، كانت الجزيرة العربية، وما تزال موئل الاسلام، مجتمعاً متكتماً خاضعاً للدين وموصوداً دون الاجانب، أما الآن فإن المملكة العربية السعودية التي تغطي تسعة أعشار شبه الجزيرة، فقد انغمرت، فجأة، بحشود من الجنود الغرباء عن دين الاسلام بدعوة من حاكمها.

وقد أثارت مبادرته هذه أصلاً رد فعل معادياً وسط الأصوليين، الذين ارتعبوا فعلاً من انعطاف الأحداث، ولكنهم تهيأوا ايضاً لاستثمارها كرأسمال سياسي: فكان ينبغي، على نحو ما، احتواء نقدهم، وادارة دفة الاحداث على نحو يتضح معه، إذا ما انتهت الحرب، ان القوات المسيحية لم تدنس مهد الاسلام وان قرار استقدامها قرار صائب ومفيد.

وبنظر العرب، فإن الطريقة الوحيدة لجعل هذا الحضور الهائل للاجانب محتملاً هي وضع الجيوش، تحت قيادة ضابط سعودي.

وكان أختيار الامير خالد لهذا الموقع الحاسم هو الاختيار الطبيعي. فلم يكن الامير خالد رئيساً للدفاع الجوي فحسب، بل ابن شقيق الملك، الأمير سلطان، وزير الدفاع. زد على هذا ان دراسته في ساندهيرست قد اكسبته تدريباً عسكرياً قيماً، وبعض الخبرة ببلدان الغرب، فإنه كان، في الواقع الفعلي، القائد السعودي الذي يتعامل مع التحالف عملياً.

انه رجل قدير، طموح، يتمتع بأفق واسع كفيل بأن يدعوه للاصغاء الى وجهات نظر غيره، بل تغيير وجهات نظره إذا ما اقتنع بقوة حجج الغير. ولولا ذلك، لواجه التحالف مصاعب جمة.

وكانت الضغوط التي تمارس عليه هائلة حقاً: فعليه ان يعد العدة للحرب بهذه اليد، وان يبقي باليد الأخرى سلوك كل الاجانب في اطار الحدود المرعية.

سار لقائي الأول مع الأمير خالد سيراً حسناً، وقبل ان ينتهي طلبت منه ان يناديني باسمي الأول - بيتر - وهو ما راح يفعله منذ ذلك الحين فصاعداً. وقال انه يود ان يراني مرة في الأسبوع على الأقل، وقد رحبت بذلك. وأبديت ملاحظة فكرية قائلاً انني سألزمه بهذا التعهد حتى لو لم تكن لدي مشاغل عاجلة ابحثها معه، لاني شعرت ان الاتصال المنتظم سيكتسي اهمية فائقة. بعد ذلك خاطبته بلقب «سموكم المعظم»، وكنت كلما كتبت إليه (وهذا ما فعلته في مناسبات عديدة) أبدأ رسالتي بالطريقة العربية: «بعد التحيات» قبل ان أذكر المشاغل العملية.






Bibliotheca Alexandrina
0491029